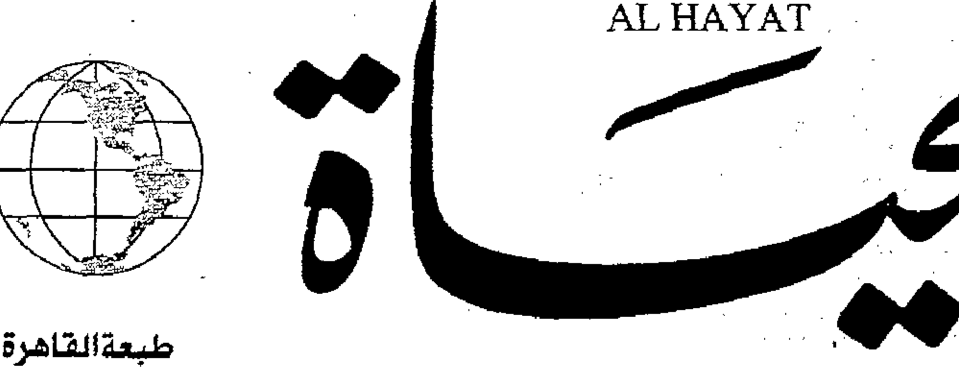
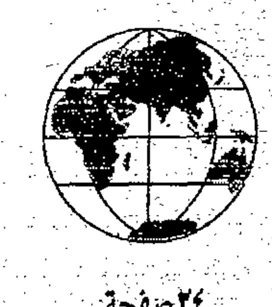








طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات - كل أحد
منوعات - كل أحد
افاق - كل اثنين
الرياضية - كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 14, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12013

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ شعبان ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠١٣

القاهرة تدعم طلب أديس ابابا مناقشة محاولة اغتيال مبارك

شكوى سودانية في مجلس الأمن بعد «عدوان اثيوبي»

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ طلب السودان عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي تخصص للنظر في «وسائل وقف العدوان الاثيوبي على الأراضي السودانية». وسلم المندوب السوداني لدى الأمم المتحدة علي محمد عثمان ياسين الى رئيس المجلس للشهر الجاري السفير البريطاني السير جان واتسون شكوى «تطلب اتخاذ الاجراءات الضرورية لضمان توقف اثيوبيا عن عدوانها على الأراضي السودانية وتعويض ضحايا العدوان». وفي الوقت نفسه قررت مصر دعم طلب اثيوبي من المجلس مناقشة «رفض السودان تسليم أديس ابابا» ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

وصرح ياسين الى «الحياة» بان رئيس المجلس سأله خلال لقائهما إذا كانت للشكوى السودانية ضد اثيوبيا علاقة بالشكوى الاثيوبية ضد السودان في مجلس الأمن والتي زعمت تورط اجهزة الأمن السودانية في محاولة اغتيال الرئيس المصري. وقال السفير السوداني انه رد بالنفي وابلغ واتسون ان «هذه مسألة حرب. وإذا لم يتدخل مجلس الأمن لوقف ما يجري فإن الحرب ستندلع بين البلدين».

وذكر ياسين انه اجتمع مع غالبية اعضاء مجلس الأمن بما في ذلك المندوب المصري السفير نبيل العربي، لإحاطتهم علماً بالشكوى

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس كلينتون بين جنود اميركيين في توزلا. (أ ب)

كلينتون في البوسنة

■ توزلا (البوسنة – الهرسك) – أ ف ب – وصل الرئيس بيل كلينتون امس في زيارة هي الأولى للبوسنة الى القاعدة الجوية في توزلا (شمال شرقي البوسنة) حيث تفقد الجنود الاميركيين العاملين في قوة السلام المتعددة الجنسيات الذين يتخذون من القاعدة مقراً رئيسياً (تفاصيل اخرى ص ٨).

وكان الضباب الكثيف حال دون هبوط الطائرة العسكرية من طراز «سي – ١٧» التي تقل الرئيس الاميركي والوفد المرافق واضطرها الى تغيير خط سيرها والتوقف في تاسزار جنوب غربي هنغاريا حيث توجد قاعدة امدادات كبرى للقوة الاميركية المشاركة في عملية السلام تحت اشراف حلف شمال الاطلسي.

والقى كلينتون كلمة قوطع خلالها بالتصفيق وعبارات التشجيع من الجنود الاميركيين الذين اكد لهم انه «فخور جداً» بهم. وقال ان «وجودكم

التتمة في الصفحة (٦)

لدى افتتاحه اعمال مجلس الشورى

الأمير عبدالله: الملك فهد صحته في تقدم مستمر

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ اكد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني امس ان صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز «في تقدم مستمر».

جاء ذلك خلال الكلمة التي القاها ولي العهد السعودي لدى افتتاحه نيابة عن الملك فهد، الذي يقضي فترة من الراحة بعد الأزمة الصحية التي تعرض لها، اعمال الدورة الاولى للسنة الثالثة لمجلس الشورى في الرياض. وركزت كلمة الأمير عبدالله على شرح المفهوم السعودي للشورى «الذي ينطلق من مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة»، وقال: «ان الشورى في الاسلام لا تعطي الا لمن تتوافر فيه الامانة في القول والعمل والرأي والبصيرة وقول الحق، هذا ما نفهمه ونريده وقاية وامناً من الزلل والخطأ في عصر التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية والاعلامية».

ودعا الأمير عبدالله اعضاء المجلس الى قول «الكلمة المخلصة، لأنها امانتكم ومسؤوليتكم فهي التي حققت في عهود كثيرة من تاريخ المسلمين العدالة الاجتماعية بين اجناس مختلفة من البشر ونحن – ولله الحمد – محكومون بعقيدة اسلامية سمحة اكرمت الانسان بتشريع عادل وقادر على حل مشاكل البشرية الى ان يرث الله الأرض ومن عليها». ودعا ايضاً الى تنقية رسالة الاسلام العظيمة من الاخطاء والمفاهيم.

وقال «اذا كنا اليوم نتطلع الى ان يرانا الآخرون من خلال هذا المفهوم الانساني لرسالة الاسلام فما علينا الا ان نقي هذه الرسالة العظيمة من الاخطاء والمفاهيم التي لا ترقى الى حكمتها وعدالتها افكار ورسائل اخرى».

واشار ولي العهد السعودي الى التزام الاستماع الى النصيحة والمشورة وقال «كما نقول لكم ايها الاخوة وكل مواطن لا مجال للتردد في النصيحة والمشورة ونقول ذلك ونلتزمه (...) وكما قال اخي خادم الحرمين الشريفين: الابواب مفتوحة والقلوب والعقول واعية ان شاء الله للمواطنين وذوي الحاجات».

وذكّر الأمير عبدالله اعضاء مجلس الشورى بخطابات الملك فهد التي القاها في المجلس والتي

التتمة في الصفحة (٦)

لقطات

□ الرياض – «الحياة»:

● اعتلى منصة المجلس ولي العهد السعودي الأمير عبدالله والنائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز ورئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن جبير.

● حضر الافتتاح معظم امراء الأسرة الحاكمة والوزراء وكبار المسؤولين وقادة القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن العام. واستغرقت جلسة الافتتاح ٢٥ دقيقة قام بعدها أعضاء المجلس بالسلام على الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز بحضور الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض.

● تلا اختتام افتتاح اعمال مجلس الشورى لقاء في احدى قاعات المجلس ضم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز والأمير سلمان بن عبدالعزيز والأمير سعود الفيصل (وزير الخارجية) استغرق حوالى نصف ساعة حضر جانباً منه رئيس مجلس الشورى.

قضية «العائدون من السودان»

مصر: الاعدام لـ ٦ من «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس الاحكام في قضية «العائدون من السودان» التي تشمل ٢٤ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية». وقضت المحكمة بالاعدام لستة متهمين والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لاربعة متهمين والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لثلاثة متهمين والحبس لمدة ١٠ سنوات لمتهم واحد والاشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات لثلاثة متهمين والاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات لمتهم واحد وبرأت المحكمة ٦ متهمين.

ووصفت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين الاحكام بأنها «شديدة وعنيفة» مشيرة الى ان وقائع القضية لم تتضمن قيام اي من المتهمين بارتكاب جناية القتل او الشروع فيه او تنفيذ اي اعتداء عنف ضد المسؤولين او المنشآت العامة او الخاصة وان ملف القضية لم يتضمن سوى اتهامات تتعلق بالحصول على السلاح وتخزينه بالنسبة الى بعض المتهمين.

وكانت المحكمة عقدت جلستها وسط اجراءات امنية لا سابق لها في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق العاصمة. وحالت الاجراءات الامنية الشديدة دون تمكين اعداد من المحامين والصحافيين واهالي المتهمين من دخول قاعة المحكمة لحضور الجلسة التي لم تستغرق سوى دقائق تلا خلالها رئيس المحكمة الاحكام على النحو الآتي:

الاعدام لستة متهمين هم: احمد عبدالعظيم احمد فواز وحجاج جمعة محمد سليم وحجاجي السيد حسين البحيري وزكريا محمد علي بشير وصلاح سعد محمد عوض ومصطفى عبدالحميد مصطفى. والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة لاربعة متهمين هم: ابو الخير ابراهيم محمد وعلي قاسم سيف سالم وربيع عبدالغني خليفة ومحمد علي الشرقاوي. والاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات لثلاثة متهمين هم مصطفى ابو المجد محمد وحمدي احمد الامير وخالد عبدالقادر عبدالواحد. والسجن لمدة ١٠ سنوات للمتهم محمد عبدالكريم محمد علي. والاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات لثلاثة متهمين هم: صابر عبدالعزيز مختار

التتمة في الصفحة (٦)

جارالله عمر لـ «الحياة»: عائد اليوم إلى اليمن كعضو في الاشتراكي

□ لندن – «الحياة»:

■ قال السيد جارالله عمر وهو من القيادات التاريخية للحزب الاشتراكي اليمني انه سيعود الى صنعاء اليوم. وكان جارالله وهو وزير سابق للثقافة غادر اليمن صيف عام ١٩٩٤ اثر هزيمة قوات الاشتراكي في المواجهة مع القوات الحكومية التي دخلت عدن والمكلا في الاسبوع الأول من تموز (يوليو) من تلك السنة. ومنذ مغادرته اليمن اقام المسؤول الاشتراكي في القاهرة.

واعلن جارالله عمر لـ «الحياة» امس لدى سؤاله هل يعود بصفته عضواً في الحزب الاشتراكي: «اني عضو في الحزب الاشتراكي وساعمل ما يكلفني به الحزب. واني اؤيد

التتمة في الصفحة (٦)

بعد حوادث متفرقة استهدفت البلبلة

البحرين: تحذير للجمري و٧ آخرين من الاستمرار في «التحريض»

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ استدعت السلطات البحرينية امس الشيخ عبدالامير الجمري وسبعة اشخاص آخرين الى وزارة الداخلية وابلغتهم ان «استغلال المساجد والمناسبات الدينية لاغراض تحريض تمس الأمن والاستقرار وتؤدي الى الاضرار بمصالح الوطن والمواطنين يعتبر مخالفة صريحة للقانون وعليهم التوقف حالاً عن هذه الممارسات والا ستطبق في حقهم الاجراءات القانونية».

وشهدت البحرين أول من امس الجمعة حوادث متفرقة في مناطق عدة من البلاد لا تشكل اهمية امنية تذكر بالرغم من كثرة عددها، ولكنها عشوائية ومزعجة ومقلقة لجميع الناس هدفها احداث البلبلة وزعزعة الاستقرار.

وتراوحت هذه الاحداث بين التفجيرات الصوتية واقدام بعض الشبان الذين تأثروا في ما يبدو بالخطب التي القاها بعض رجال الدين في المساجد على التجمع ورشق سيارات الشرطة بالحجارة والتعرض للمارة، ما ادى الى تدخل رجال مكافحة الشغب الذين اعتقلوا بعضهم وفرقوا البعض الآخر.

وعلمت «الحياة» ان بين الاشخاص الذين استدعتهم السلطات الى وزارة الداخلية مع الشيخ عبدالامير الجمري لابلاغهم ان الحكومة ستطبق في حقهم الاجراءات القانونية اذا استمروا في مخالفة القوانين السيدين عبدالوهاب حسين وحسن علي مشيمع. وكان مصدر في وزارة الداخلية صرح بانه «في ضوء ما وقع في الآونة الاخيرة من احداث شغب وتخريب ادت الى احداث ترويع وبلبلة في نفوس العامة كالانفجار الذي حدث في احد المجمعات التجارية وتفجير بعض اسطوانات الغاز والشغب في الشوارع بالاعتداء على الناس من المارة والراكبين وافتعال عدد من الحرائق في الممتلكات الخاصة والعامة، فقد تم اليوم (امس) بوزارة الداخلية استدعاء عبدالامير الجمري وسبعة اشخاص آخرين معه لابلاغهم بأن استغلال المساجد والمناسبات الدينية لاغراض تحريض تمس الأمن والاستقرار وتؤدي الى الاضرار

التتمة في الصفحة (٦)

يلماظ يرفض عرض اربكان تشكيل حكومة مع «الرفاه» الاسلامي

□ اسطنبول – «الحياة»:

■ اعلن زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ اثر اجتماعه امس مع زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان، رفضه فكرة تشكيل ائتلاف حكومي يضم حزبيهما. وقال يلماظ في مؤتمر صحافي اثر الاجتماع: «توجد عوامل تجعل من الصعب قيام تعاون مع اربكان».

واقترح يلماظ ان تشكل الحكومة المقبلة من ائتلاف يضم حزبه وحزب الطريق القويم (بزعامة رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر) وحزب اليسار الاشتراكي الذي يتزعمه الرئيس السابق للوزراء بولند اجاويد. وكان اربكان فشل اول من امس في اقناع تشيلر الدخول معه في ائتلاف حاكم

التتمة في الصفحة (٦)

سباق بريطاني - فرنسي على بيع الكويت صواريخ

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ وصل وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو امس الى الكويت التي يصل اليها اليوم نظيره الفرنسي شارل ميون في ما بدا انه سباق بين الحليفتين الاوروبيتين للفوز بصفقة صواريخ للبحرية الكويتية.

وتتركز المنافسة على طلب البحرية لصواريخ سطح – سطح مضادة للسفن لتركيبها على ٨ زوارق دورية تم شراؤها من فرنسا العام الماضي بمبلغ ٤٨٠ مليون دولار. وعرض الجانب البريطاني صواريخ من نوع (سي سكوا) والجانب الفرنسي صواريخ من نوع «م م – ١٥».

وقال الوزير بورتيللو للصحافيين امس انه ناقش مع وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود الصباح بيع البحرية الكويتية الصواريخ التي تقدمها الصناعة البريطانية، وامتدح صواريخ «سي سكوا» قائلاً ان طائرات عمودية تابعة للبحرية البريطانية استخدمت هذه الصواريخ بنجاح لاغراق ١٥ زورقاً عراقياً خلال حرب الخليج وان بريطانيا تعرض الآن نموذجاً من هذه الصواريخ يطلق من السفن الحربية.

ورداً على سؤال عن ما اذا كانت هذه الصواريخ افضل من نظيرتها الفرنسية قال بورتيللو: «نحن نسعى الى عرض (صواريخ) تعادل جودتها قيمة سعرها».

ورداً على سؤال مماثل قال الشيخ احمد الحمود «ان النظامين (الصاروخين البريطاني والفرنسي) هما الافضل من نوعيهما في العالم. وانا أمل بان تتوافر لدينا بزيارة الوزير بورتيللو اليوم وزيارة الوزير الفرنسي غداً تفاصيل اكثر حول هذه المسألة».

واضاف: «علاقة الكويت مع كل من بريطانيا وفرنسا وثيقة ولن يهم ما اذا اشترينا من بريطانيا او فرنسا فلا تزال هناك مسائل امنية كثيرة تربطنا في المستقبل».

التتمة في الصفحة (٦)

اشتباك بين قوات طالباني وبارزاني في شمال العراق

□ لندن – «الحياة»:

■ اكدت مصادر مطلعة في شمال العراق لـ «الحياة» ان تبادلاً للنار واشتباكاً محدوداً وقع ليل الجمعة – السبت بين قوات الحزبين الكرديين المتصارعين، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني).

واضافت المصادر ذاتها ان تبادلاً للنار بالرشاشات استمر حتى فجر امس بين قوات الطرفين حول اربيل، بينما وقع اشتباك في منطقة زيبار التي تسيطر عليها قوات بارزاني

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
14
9 770967 559019

في افتتاح المؤتمر النقابي الوطني العام
أبو رزق يطالب باسقاط "سياسات تدمير الدولة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق بـ «اسقاط سياسات تدمير الدولة في مجلس النواب لئلا تسقط في الشارع».

وحمل ابو رزق في كلمة في جلسة افتتاح المؤتمر النقابي الوطني العام الذي نظمته هيئة التنسيق النقابية في فندق «ريفييرا» في شدة على الحكومة محملاً المجلس النيابي مسؤولية «الكارثة الكبرى التي تضرب الدولة».

وشارك في الافتتاح اركان الاتحاد العمالي العام وممثلو الاتحادات النقابية والعمالية في لبنان والرئيسان حسين الحسيني ورشيد الصلح والنواب نجاح واكيم وبشارة مرهج وعصام نعمان ومحمد يوسف بيضون وسامي الخطيب وعلي عمار وزهير العبيدي اضافة الى وفود تمثل الاحزاب الشيوعي والكتائب والاحرار والسوري القومي الاجتماعي و«رابطة الشغيلة» و«حزب الله» و«حركة امل» و«تجمع اللجان والروابط الشعبية» ووفد من الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب برئاسة الأمين العام حسن جمام. كما حضر ممثلون عن نقابات المهن الحرة وفي مقدمهم نقيب المهندسين عاصم سلام ونقيب الاطباء فايق يونس.

افتتح جمام الجلسة بكلمة اعتبر فيها ان «احترام الحقوق والحريات النقابية لا يقبل تفسيراً ولا تدخلاً من اي جهة كانت، ولا يجوز لأي كان الحد من هذه الاستقلالية. وعلى الحكومة اللبنانية ان تأخذ بهذا المفهوم وان تكف عن محاولاتها لزرع الفرقة داخل صفوف الحركة النقابية». وطالب «الحكومة باعتماد الحوار الديموقراطي للنهوض بالحياة الاجتماعية والاقتصادية اللبنانية». وقال «لن يكون هذا الحوار مفيداً ما لم تتراجع الحكومة عن سياسة عدم الإيفاء بالوعود التي تقطعها لممثلي الشعب».

واعتبر ابو رزق في كلمته ان «السياسة التي تمارسها الحكومة هي سياسة تدمير قاتلة. والمجلس النيابي مسؤول عن الكارثة الكبرى التي تضرب الدولة والشعب بسبب استمراره مانحاً الثقة لهذه الحكومة وتمرير مشاريعها واقرار موازناتها الكارثية وغيابه عن دوره الرقابي».

واعتبر «ان مفهوم الحرية لدى هذه الحكومة يعني حرية الرأسمال الكبير وحرية الشركة والانفلات وخارج هذا المفهوم لا حرية ولا حرية اعلام الا لوصف جلسات الشركة والشراكة. ولا حرية للتعبير الا لمدح الشركة ولا حرية اجتماع الا لتنظيم لقاءات الشركة، اما الدولة فلتسقط ولتعط خياراتها لاصحاب الرساميل المعروفة هوياتهم». وطالب بـ «اسقاط سياسات تدمير الدولة في المجلس النيابي لئلا تسقط في الشارع».

وبعد الافتتاح عقد المشاركون الجلسة الأولى من المداخلات التي استهلت بتلاوة التقرير المؤلف من ثلاثة اقسام تناولت القضية الوطنية والاصلاح السياسي والقضية الاقتصادية والاجتماعية وتقويم التحرك والبرنامج المطلبي.

وبعد استراحة الغداء استؤنفت الجلسات التي استمرت الى السادسة مساء انبعت بعدها التوصيات.

فؤاد بطرس: خلل في الذهنية وفي تنفيذ اتفاق الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ حذر الوزير السابق فؤاد بطرس من «ان الخطر على الديموقراطية في لبنان قد ينعكس سلباً على الحريات» واعتبر «ان سياسة الدولة المالية مرتبطة بمخططاتها الإعمارية، لكن هذا يجب الا يمنعها من الاهتمام بالشأن الاجتماعي».

وقال بطرس في حديث اذاعي: «كثيرون يسألون اين موقع لبنان وما هو مستقبل لبنان في المرحلة المقبلة. انا اقول ان الاوضاع ليست مرضية حتى الآن، لكن في الوقت الراهن ليس من السهل ان تكون افضل بسبب مواقف عدة داخلية وخارجية في صورة لجمالية النظام السياسي المسموح له الممارسة حالياً، منه من دون المستوى ومنه فوق المستوى، لكن هناك خطوطاً، ثم بات من الصعب ان ندرك اين هي المرجعية الحقيقية. كثير من بنود اتفاق الطائف وضع للتجميل والتطمين، كل دساتير العالم قابلة للتعديل، والقول ان لبنان وطن نهائي يؤكد حقيقة ما جاء في الطائف والدستور يعبر عن وضعية شعوب معينة في زمن معين. الخلل الاساسي هو في تنفيذ الطائف وهناك خلل في الذهنية، لا اريد ان نسلم ان الكيان مهدد فالكيان اللبناني اذا لم يكن نظامه برلمانياً وديموقراطياً فقد ماهيته، وما يهدد الكيان ايضاً اعتبارات خارجية كاحتلال الجنوب. المهم ان نتحاشى امرين: يجب الا نجعل الخوف بل الكيان هاجسنا، وثانياً يجب الا نتسامح امام الطعون التي تحصل في صميم النظام الذي نعيشه. ونقول اذا كان هناك وفاق وطني صحيح نستطيع ان نواجه ونوجد الحلول للمشاكل المطروحة».

ورأى رداً على سؤال «ان بعض النصوص والتفاصيل في الطائف لها ترفض البعض، لكن مبادىء الطائف وعناوينه العريضة كان لا بد منها لانهاء الحرب ورفض الطائف يتنافى مع الواقعية وفي رأيي ان المصلحة والواقعية كانتا تقضيان بحصول اتفاق الطائف». ودعا الدولة الى «ان تحافظ على كرامة الوطن والمواطن، وان تشيع جواً من الوفاق والجدية والنظافة في البلد».

وعن النداء الاخير للسينودوس قال: «السينودوس هو مجمع داخل الكنيسة في سبيل البحث في امور كنسية، لكنه اتى هذه المرة موسعاً ليتطرق الى الشأن الوطني خلافاً للعرف المتبع، فتمت دعوة الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية والطوائف المسلمة. لقد خضع البيان الاخير لانتقادات غلب عليها طابع رد الفعل ومن ثم كان هناك تعقل. الثقافات المتنوعة في سبيل الوحدة والتضامن لا تشكو من شيء وفي ما يتعلق بموضوع الجيش السوري المغادرة لا تعني التعدي والافتئات وهي جاءت في معرض الحديث عن تمكن لبنان من بسط سلطة قوته الذاتية على ارضه، وبالتالي فان الحديث لم يكن الا من باب التأكيد على دور السوريين في التحضير والتهيئة للجيش اللبناني في بسط السيادة على الاراضي اللبنانية».

وقال رداً على سؤال آخر «التوطين يستعمل في لبنان ككلمة تجنيس. الدولة اللبنانية وخلافاً لكل الآراء لا يمكن ان تقبل بالتوطين او ببقاء الفلسطينيين، لكن هذا الموضوع يتجاوز الدولة اللبنانية ويتطلب توافقاً عربياً وخصوصاً مع سورية».

سيارة مفخخة قرب مكتب نائب "الاحباش"

□ بيروت - «الحياة»:

■ ضبطت الاجهزة الامنية في بيروت العاشرة والنصف قبل ظهر امس عبوة ناسفة كانت موضوعة في سيارة فان من نوع «دودج» على جسر سليم سلام في منطقة برج ابي حيدر، ومجهزة للانفجار عند فتح ابواب السيارة.

وكانت السيارة اوقفت هناك وتم الاشتباه بها فاستدعي الخبير العسكري ووجد فيها عبوة ناسف ففككها. وتبين انها مؤلفة من قنيفة هاون من عيار ١٢٠ ملم وقنبلتين يدويتين وثالثة من نوع «مدفعة» مربوطة بصواعق تفجير.

وقالت مصادر امنية ان لوحة السيارة، التي يرجح ان تكون مسروقة، تعود الى شخص اجري التحقيق معه خصوصاً ان السيارة كانت تحوي اوراقاً خاصة به. ويرجح ألا يكون له علاقة بالعملية.

وذكرت المعلومات ان المكان الذي اوقفت فيه السيارة يبعد نحو ٧٠٠ متر عن مقر النائب عن «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الأحباش) الدكتور عدنان طرابلسي. ومن بين اهداف التحقيق التأكد اذا كانت العبوة وضعت هناك لاستهدافها مكتب طرابلسي ام انها وضعت للتسبب بالتخريب الامني عموماً.

قائد الشرطة القضائية في باريس لمتابعة التحقيق مع معتقل بتهريب مخدرات

□ بيروت - «الحياة»:

■ توجه قائد الشرطة القضائية في لبنان العميد سليم سليم الى باريس اول من امس، للاطلاع على ملف التحقيق مع موقوف لبناني لدى السلطات الأمنية الفرنسية يدعى الياس سلامة، بعدما قالت هذه السلطات انها ضبطت في حوزته حقيبة فيها كمية من الهيرويين قدرت بخمسة كيلو غرامات ونصف الكيلوغرام.

وكانت الأجهزة الفرنسية ابلغت الاجهزة اللبنانية ان اعترافات سلامة ادت الى كشفه اسم احد شركائه في بيروت، فأمر النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الأجهزة اللبنانية بالقبض عليه والتحقيق معه لمعرفة اذا كان هو صاحب البضاعة التي نقلت الى العاصمة الفرنسية من بيروت الى فرنسا في مطلع الشهر الجاري، عن طريق شخص ثالث يدعى ج. ز. سلمها لسلامة.

وقبضت السلطات الأمنية على هذا الشخص ويدعى ط. ع. وتحقق معه، وهي تنتظر عودة سليم من فرنسا، مع ملف التحقيق من اجل استكمال عناصره.

الحريري عرض الموازنة مع السنيورة والسعد

المر: الفلسطينيون يناقشون رحيل المقاتلين بعد الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»

■ تابع رئيس الحكومة رفيق الحريري امس التطورات العامة ومستجدات عملية السلام واطلع من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر على «الاوضاع الامنية والملفات المفتوحة في هذا الاطار».

وأكد المر بعد اللقاء انه لم يتبلغ «اي معلومات رسمية عن رحيل مقاتلين فلسطينيين من لبنان الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني». وقال: «فور نشر هذه الاخبار في وسائل الاعلام استوضحت وزارة الداخلية وزارة الخارجية فنفت علمها بالامر. وابرقت الى سفارة لبنان في تونس التي اجرت اتصالات مع رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي لاستيضاحه عن صحة هذه المعلومات. وقال القدومي ان المنظمة منشغلة هذه الايام بالانتخابات الفلسطينية وعندما تنتهي يناقش الامر مع الحكومة اللبنانية».

السنيورة

واستقبل الحريري في القصر الحكومي وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الذي اوضح انه عرض شؤوناً اقتصادية وموضوع الموازنة ومشاريع قوانين عائدة لوزارة المال.

وتوقع «ان تقر الموازنة بتداً بنداً» ووصف النقاشات في لجنة المال بأنها «تجري في جدية كبيرة وتفهم للدوافع التي املت الحدود التي جرى وضعها للموازنة». وقال «ان الموازنة حضرت بطريقة اتفق عليها اللبنانيون بهدف معالجة العجز في الموازنة». واوضح «ان الارقام الواردة فيها تعتبر خطوة مهمة في اتجاه تخفيض العجز». ولفت الى ان «هذه الموازنة متممة لهدف موازنة العام الماضي في الوصول الى استقرار سياسي ونقدي».

واستقبل الحريري ايضاً النائب فؤاد السعد الذي اوضح انه تم خلال اللقاء «عرض الاوضاع العامة خصوصاً الإشكال الذي حصل يوم الخميس الماضي في لجنة المال اثناء مناقشة موازنة صندوق المهجرين». واشار الى اجتماع سيعقد صباح غد الاثنين مع الحريري ويحضره اعضاء لجنتي المال والاسكان والمهجرين «لاعادة النظر في موازنة الصندوق المركزي للمهجرين وللوصول الى وجهة نظر واحدة في هذا الاطار».

الهراوي دعا الى الانصهار الوطني عبر تلقين ثقافة دينية عامة

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس «الاهمية القصوى لخطة النهوض التربوي التي سيبدأ تطبيقها في العام ١٩٩٨». وشدد على «ان تعزيز الجامعة اللبنانية هو الخيار الاول للدولة». وتساءل: «لماذا لا يسجل اساتذة المدارس الرسمية اولادهم فيها فيتعزز مستوى التعليم تلقائياً». ودعا الى «مراعاة مسألة الطائفية منذ الصفوف الابتدائية بتحقيق الانصهار الوطني عبر تلقين التلاميذ ثقافة دينية عامة وليس تعليماً خاصاً لدين واحد».

ونقل وفد من طالبات الثانويات في منطقة الشمال عن الهراوي تكراره دعوة الطلاب الى «اختيار التعليم المهني الذي يزداد اعتماده في البلدان المتقدمة، حيث تبلغ مثلاً نسبة المهنيين في المانيا ٨٥ في المئة من الطلاب». الى ذلك، استقبل الهراوي الوزير نديم سالم والنائب البطريركي العام المطران رولان ابو جودة.

مؤسسات الدولة ألغيت لمصلحة رئيس الحكومة

كرامي يجدد حملته على الحريري ويحذر من مرحلة "الاعلام الموجه"

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر الرئيس عمر كرامي ان المرحلة المقبلة ستكون مرحلة الاعلام الموجه». ورأى في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في طرابلس امس «ان لبنان لا يعيش من دون حرية اعلامية متنوعة، وكان اجدى وانفع ان نضع رقابة وبالتالي فانا متشائم حيال الحريات والاعلام». وقال: «ان كل الامور كانت مدبرة سلفاً والحصص ويا للاسف موزعة كذلك سلفاً والتلفزيونات والاذاعات ستتوزع على اساس مذهبي وطائفي وعلى من يملك المبالغ الكبيرة».

واعتبر «ان ما صدر عن السينودوس من اجل لبنان كان متوقعاً لأن ما كنا نسمعه من عظات البطريرك (الماروني) الكاردينال نصر الله صفير وما كان يصدر عن مجلس المطارنة اكبر دليل». وناشد البابا يوحنا بولس الثاني «بابا روما» ان يأخذ في الاعتبار الوضع الذي يجنح نحو الانفتاح والانصهار الوطني».

وانتقد كرامي رئيس الحكومة رفيق الحريري وسماه بـ «الرجل المدعوم الماشي في خصخصة كل شيء الى حد الوصول الى حنفه للمؤسسات والوزارات وحتى الوزراء انفسهم لصالحه». وانتقد الحال التي تمكنه من «ان يكون الخصم والحكم في السلطة والعوض بسلامتكم اذا شرع هؤلاء واشرفوا على الانتخابات».

وقال: «نعم قلت ان الخصخصة ماشية، واقول اليوم بان الوزارات تفرغ ولم يعد هناك مؤسسات في الدولة، اذ الغيت كلها لصالح دولة الرئيس الحريري بدءاً بمؤسسة رئاسة الجمهورية، فمن منكم يشعر ان هناك رئاسة جمهورية، ومن منكم يشعر ان هناك مجلس وزراء ومن منكم يشعر ان هناك وزيراً كائناً من كان هو الذي يحكم وزارته ويأخذ القرارات، ومن منكم يشعر اليوم انه حتى مجلس النواب، الذي قلنا دائماً انه صمام الامان، لا يزال على فعاليته؟ كل هذه الامور اما تعطلت او الغيت او اضعفت الى درجة الموت مع الاسف الشديد».

ووصف كرامي قرار مجلس الوزراء الاخير القاضي باقفال مؤسسات تابعة لجمعية اسلامية في الشمال بانه «قرار مستعجل». واتهم وزارة التربية «بالتقصير والتقاعس عن الاشراف على كل المناهج المدرسية في لبنان».

وشكك في امكان اجراء الانتخابات المقبلة، وقال: «اعتقد ان الامر مرتبط بالوضع الاقليمي والمفاوضات». وسئل اذا كان خوفه اليوم مماثل لخوفه من اجواء التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي، فأعلن: «انا هكذا ارى». وشدد كرامي، رداً على سؤال، على استمرار تحالفه مع النائب سليمان فرنجية «على رغم المدسوسين والمنزعجين من هذا التحالف».

دلول: لانؤمن بالجزر الامنية

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير الدفاع محسن دلول ان لدى الجهات الأمنية والعسكرية «مطلق الصلاحية في ان تتصرف بالطريقة التي تراها مناسبة من اجل تنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة في حق ابو محجن وسواه». وشدد على «حق السلطات الامنية في الدخول الى جميع المناطق لجلب اي مطلوب للعدالة» مؤكداً «عدم وجود جزر امنية في منطقتنا الوطني».

واكد دلول عدم ترك المواطنين «فريسة اي اعلام بل خدمتهم بعدم تهديد الاخلاق ونشر اخبار غير دقيقة». ودعا الى «عدم استباق الامور بالنسبة الى قانون الاعلام وانتظار نتائج البحث فيه عبر المراحل التي سيمر فيها في اللجان الفنية او في مجلس النواب». واشار الى ان «الحرية في لبنان لم تكن مقيدة في يوم من الأيام بعدد محدد من المحطات والاذاعات». وقال: «لم يعد من المعقول ان نترك المواطنين فريسة اي اعلام، فالاعلام يجب ان يكون نقياً اخلاقياً ووطنياً كي يسمح بتقديمه الى المواطن». واضاف «ان الاعلام المرئي والمسموع صار اساسياً في عملية الانصهار الوطني، ولا يعقل ان يترك هكذا تحت شعار الحرية وستار الديموقراطية. ان الاوان كي يكون لهذا الاعلام هدف يخدم الوطن والقضايا الوطنية لا الاشخاص والافراد».

مذكرة ثالثة في حق "أبو محجن"

النيابة العسكرية ادعت على لحد وطلبت مثوله للتحقيق

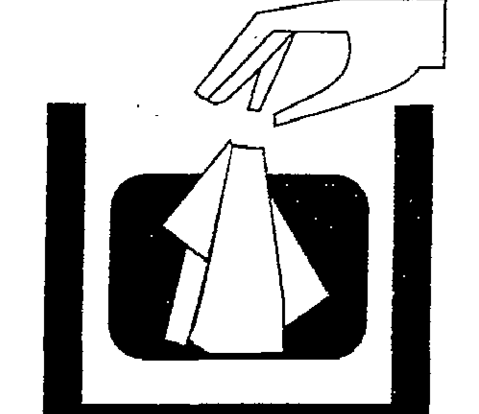
□ بيروت - «الحياة»

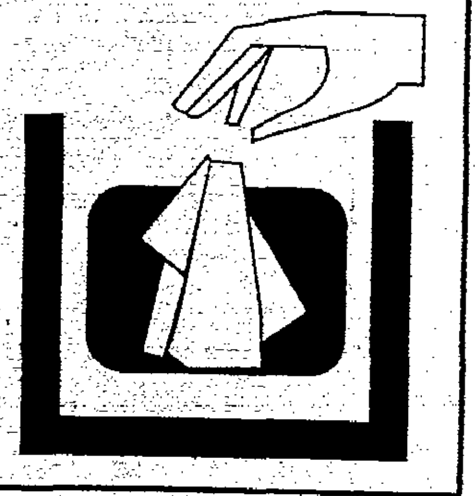
■ سطر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض طليع مذكرة احضار لقائد ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» انطوان لحد ليمثل امامه يوم الثلثاء المقبل بعدما ادعت عليه النيابة العامة العسكرية بجرم اقدامه على «التجنيد في جيش معاد وحمل السلاح في صفوف اسرائيل ومعاونتها على فوز قواتها وعلى سلخ جزء من الاراضي اللبنانية عن سيادة الدولة بواسطة العنف وعلى القيام باعمال ارهابية وترؤس عصابة مسلحة وعلى قتل ومحاولة قتل عدد كبير من اللبنانيين بالقصف المدفعي وعلى خطف مواطنين وحجز حرياتهم فترات طويلة تجاوزت شهوراً».

ويتوقع ان تتحول هذه المذكرة الى مذكرة توقيف غيابية بحق لحد استناداً الى مواد في قانون العقوبات والقانون العسكري تصل عقوبتها الى الاعدام رمياً بالرصاص.

«أبو محجن»

الى ذلك اصدر المحقق العدلي القاضي عبدالله بيطار ثالث مذكرة توقيف غيابية بحق احمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ «ابو محجن» في «قضية الاعتداء على الأمن الداخلي عبر تشكيل عصابة مسلحة في طرابلس اقدمت على محاولة اغتيال الشيخ طه الصابونجي مفتي طرابلس والشمال والدكتور طه ناجي كما اقدمت على تفجير محال في طرابلس ومحاولة تفجير اماكن عدة خلال عيدي الميلاد ورأس السنة».





حافظوا على نظافة مدينتكم



عرفات يستقبل كريستوفر وينوه بالدعم الاميركي

□ غزة – من حسين حجازي:

■ استقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صباح امس وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، وذلك للمرة الأولى في استراحة كبار الضيوف التي اقامتها السلطة الوطنية الفلسطينية اخيراً عند معبر قرية بيت حانون قبالة حاجز اريز بين قطاع غزة واسرائيل. وقال مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة لـ «الحياة» ان كريستوفر اطلع عرفات على المفاوضات المكوكية التي يقوم بها بين اسرائيل وسورية. كما تم التطرق الى الاستعدادات الفلسطينية الجارية للانتخابات التشريعية المزمع لجراؤها في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل وابدى السيد كريستوفر امام عرفات انطباعاته الجيدة عن الطريقة التي تجرى بها الاستعدادات لهذه الانتخابات.

واضاف ابو ردينة ان عرفات من جهته اكد لكريستوفر دعم الفلسطينيين للجهود التي يبذلها على المسارين السوري واللبناني وعبّر عن ارتياحه للتقدم الحاصل في هذه المفاوضات، باعتبار ان هذا التقدم يخدم هدف الوصول الى التسوية الشاملة والعادلة في الشرق الاوسط. كما شدد على اهمية التطور الحاصل في العلاقات الثنائية الاميركية – الفلسطينية، التي تجسدت اخيراً، بالموقف الاميركي الداعم للسلطة الوطنية في مؤتمر باريس للدول المانحة، وبالاصرار الذي ابداه الوزير كريستوفر على وضع السلطة الفلسطينية في جو المفاوضات الجارية على المسار السوري – الاسرائيلي بزيارته الى غزة امس، وزيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور الى اريحا الثلثاء المقبل.

وعكس عرفات هذا الارتياح للتطور الذي تشهده العلاقة الثنائية بين الطرفين، في الكلمة القصيرة التي القاها بعد انهاء اجتماعه بكريستوفر، اذ شكر وزير الخارجية الاميركي لزيارته غزة في هذا الوقت الذي تجرى فيه التحضيرات للانتخابات التشريعية الفلسطينية التي قال انها الأولى التي تتم على ارض فلسطينية وتحت السيادة الفلسطينية. كما شكر عرفات الرئيس الاميركي بيل كلينتون «للموقف الداعم الذي تقفه بلاده في مساندة السلطة الوطنية الفلسطينية على كل الصعد، ولا سيما لجهة حث الدول المانحة للوفاء بالتزاماتها في تقديم الدعم المالي للسلطة».

وفي رده على سؤال بشأن مشاركة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في الانتخابات قال عرفات ان «حماس» لن تشارك في الانتخابات بصورة رسمية، ولكن هناك عدداً كبيراً من القياديين الاسلاميين في الضفة الغربية وقطاع غزة يشاركون فيها، داعياً الادارة الاميركية اخيراً، للتدخل الفاعل في حل قضية الخليل بين اسرائيل والسلطة الوطنية.

وتحدث كريستوفر في نهاية اللقاء مع عرفات عن اهمية الانتخابات الفلسطينية التي يجرى التحضير لها، منوهاً بالجو الايجابي الذي يحيط بهذه الاستعدادات، وبمشاركة الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر المتوقع ان يصل على راس وفد كبير من المراقبين الدوليين في الـ ١٨ من الشهر الجاري، اي قبل يومين من الانتخابات. وقال ان الانتخابات «فرصة تاريخية» للفلسطينيين مشدداً على ضرورة ان تكون انتخابات حرة ونزيهة. وأكد ان الولايات المتحدة سوف تقدم ٥٠٠ مليون دولار لدعم السلطة الفلسطينية خلال السنوات الخمس المقبلة.

واعلن كريستوفر في مؤتمر صحافي بعد اللقاء عن سعادته لأن عرفات «شدد على التزامه الكامل بمكافحة الارهاب في كل اراضي الضفة الغربية وغزة»، وقال ان الرئيس الفلسطيني «يتحدث ضد الارهاب ويتخذ خطوات بالغة الأهمية للعمل مع السلطات في المنطقة لضمان تقليل اعمال العنف والارهاب الى ادنى حد».

الى ذلك عقد المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية اجتماعه الاسبوعي امس، في غياب الوزراء المستقلين الذين رشحوا انفسهم للانتخابات. واطلع عرفات مجلس السلطة، على نتائج مؤتمر الدول المانحة في باريس، واللقاءات التي لجراها في كل من العاصمة الفرنسية وتونس والجزائر، اضافة الى نتائج محادثاته مع وزير خارجية الولايات المتحدة امس ومواضيع داخلية تصدرتها قضية التحضير للانتخابات المقبلة.

٢٠ ألف شخص يحيون ذكرى عياش في البيرة

■ البيرة (الضفة الغربية) – ا ف ب – شارك نحو ٢٠ الف شخص امس في تجمع نظّم في البيرة في الضفة الغربية احياء لذكرى يحيى عيّاش خبير المتفجرات في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الذي قتل في الخامس من الشهر الجاري في غزة في انفجار هاتف نقال.

واطلق المشاركون في هذا التجمع الذي اقيم في ساحة البيرة شعارات معادية لاسرائيل وتوعدوا بـ «الانتقام» لعياش العدو الاول لاسرائيل الذي قتل في انفجار هاتف نقال فُخخ على ايدي عناصر من الاستخبارات الاسرائيلية على الارجح. ورفع المشاركون في التجمع صورا لعياش واحرقوا اعلاما اسرائيلية بوجود ممثلين عن مختلف الحركات الفلسطينية ومن بينهم العقيد صائب نصار رئيس الشرطة الفلسطينية في منطقة رام الله والبيرة. واعلن الناطق باسم «حماس» في عمّان ابراهيم غوشه في كلمة القاها عبر الهاتف وانبعث بواسطة مكبرات الصوت ان «هذه الجريمة (قتل عيّاش) لن تمر من دون عقاب». وكان مصدر عسكري اسرائيلي قال في تل ابيب أمس بعد الاعلان عن تنظيم هذا التجمع انه حُظر على الاسرائيليين دخول مدينة رام الله في الضفة الغربية التي تتمتع بالحكم الذاتي حتى اشعار آخر وكان اكثر من ٢٠ الف شخص من انصار «حماس» تجمعوا أول من امس في غزة احياء لذكرى عيّاش وهددوا اسرائيل بتنفيذ عمليات انتقامية.

الارجنتين تعرض الحماية على السفير الاسرائيلي تحسباً "لمؤامرة مزعومة"

■ بوينس ايرس – رويتر – صرح السفير الاسرائيلي في بوينس ايرس اسحق افيران بان الارجنتين عرضت عليه حماية خاصة بعد انباء افادت انه ربما يكون هدفاً لهجوم انتقامي من ايران. ولكن افيران قال لوكالة «رويتر» انه رفض العرض الذي قدمه وزير الداخلية كارلوس كوراتش لأنه لم ياخذ النبأ الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي ماخذ الجد بشكل كبير. واضاف «شكرته جداً ورفضت العرض».

وقال افيران ان التلفزيون الاسرائيلي ذكر انه حصل على وثيقة سرية ايرانية مزعومة تقول انه هو وزعيم الطائفة اليهودية روبين بيراخا سيتعرضان لهجوم في حال مهاجمة الاسرائيليين اهدافاً ايرانية.

ولكن الاستخبارات الاسرائيلية ووزارة الخارجية الاسرائيلية لم تتصلا حتى الآن ما دفع افيران الى عدم اعطاء الانباء اي صدقية. وقال السفير ان الوثيقة لم تذكر اسماء اخرى كاهداف محتملة «وهذا غريب جداً».

وافادت وكالة انباء «تيلام» ان كوراتش حاول الاتصال ببيراخا لعرض الحماية عليه، لكنه وجد ان زعيم الطائفة اليهودية موجود خارج البلاد. ويرأس بيراخا المركز اليهودي الذي دمر في هجوم بسيارة ملغومة في تموز (يوليو) عام ١٩٩٤ ادى الى قتل ٨٦ شخصاً.

لدى استقباله التقليدي للسلك الديبلوماسي

البابا: أي سلام في المنطقة سيكون عابرا من دون حل عادل لمشكلة القدس

■ الفاتيكان – ا ف ب – اعرب البابا يوحنا بولس الثاني امس عن ارتياحه لعملية السلام في الشرق الاوسط ولكنه اعتبر ان اي سلام في هذه المنطقة سيكون «عابراً» اذا لم يتضمن حلا عادلا لقضية القدس.

وذكر البابا اثناء استقباله التقليدي للسلك الديبلوماسي الذي قدم له التهاني لمناسبة السنة الجديدة والذي شارك فيه للمرة الأولى المبعوث الخاص الفلسطيني، المفوض العام لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية عفيف صافية بان الفاتيكان الذي فتحت فيه منظمة التحرير مكتبا لها السنة الماضية اقام ايضاً منذ اكثر من سنة علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية.

وبعدما اكد البابا «اننا كنا ننتظر هذا الامر السعيد لانه مؤشر الى ان الشرق الاوسط سلك نهائيا طريق السلام. وليساعد الله الفلسطينيين والاسرائيليين على العيش جنباً الى جنب ومعاً في سلام» اضاف: «لكن اسمحوا لي ان اقول لكم بان هذا الأمل يمكن ان يكون عابراً اذا لم يوضع ايضا حل عادل ومناسب لقضية القدس المميزة. فالبعد الديني والكوني للمدينة المقدسة يتطلب تدخل الاسرة الدولية باكملها من اجل أن تحتفظ بخصوصيتها وتبقى حقيقة حية».

الاماكن المقدسة

وتحدث البابا عن اهمية الاماكن المقدسة بالنسبة الى معتنقي الديانات التوحيدية الثلاث ثم اشار الى ان هذه الاماكن ستفقد الكثير من مغزاها اذا لم تكن محاطة باستمرار بمجموعات ناشطة من اليهود والمسيحيين والمسلمين متمتعة بحرية فكرية ودينية حقيقة ومطورة لنشاطاتها الخاصة ذات الطابع الديني والتربوي والاجتماعي».

وذكر البابا بان من المقرر ان تبدا في عام ١٩٩٦ المفاوضات الخاصة بالوضع النهائي للاراضي الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني وقضية القدس الدقيقة، معرباً عن امله بان «تقسم الاسرة الدولية للشركاء السياسيين المعنيين مباشرة اكثر (من سواهم) بهذه القضية العناصر القانونية والديبلوماسية الكفيلة بضمان امن القدس، موحدة ومقدسة، هي حقيقة ملتقى سلام».

واعتبر البابا ان هذا السعي الى السلام والاخوة سيسهم في ايجاد حلول لاوضاع اخرى في المنطقة خصوصا في لبنان «الذي تبقى سيادته مهددة» والعراق الذي «ما زال شعبه ينتظر ممارسة حياة طبيعية بمعزل عن اي تعسف».

وندد البابا على صعيد آخر ببعض الدول ذات الغالبية من المسلمين التي «تستمر في ممارسة التمييز بحق يهود ومسيحيين وعائلات روحية اخرى تصل الى حد رفض حقهم في الاجتماع (باماكن خاصة) من أجل الصلاة».

وقال ان هذا يشكل «انتهاكا غير مقبول وغير مبرر ليس فقط للمعايير الدولية السارية وانما ايضا لابسط الحريات الانسانية الاساسية وهي حرية التعبير عن الايمان التي تمثل للانسان محور حياته».

مفوض عام جديد لـ "اونروا"

■ نيويورك (الأمم المتحدة) – ا ف ب – عين الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الدانمركي بيتر هانسن في منصب المفوض العام لـ «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا).

وكان هانسن يشغل منصب رئيس ادارة الشؤون الانسانية في الامم المتحدة في نيويورك. وسيحل محل التركي التر توركمان.

وتقدم الوكالة التي انشئت في العام ١٩٤٩ مساعدة في المجالات الانسانية والتربوية والصحية الى اكثر من ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني في الضفة الغربية وغزة والأردن ولبنان وسورية. وتستخدم الوكالة نحو ٢٠ الف شخص خصوصاً من المدرسين والمرشدين الاجتماعيين الفلسطينيين. وتصل موازنتها للعامين المقبلين الى ٦٦٦ مليون دولار.

وتقلد هانسن وهو استاذ سابق في العلاقات الدولية في الدانمرك مناصب رفيعة عدة في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٨٥. وفي عام ١٩٩٢ تولى ادارة الشؤون الانسانية التي تنسق البرامج بين وكالات الاغاثة.

الفلسطينيون يتهمون اسرائيل بالتدخل في الانتخابات

■ القدس المحتلة – رويتر – شكا فلسطينيون امس السبت من ان اسرائيل تنتهك اتفاقاتها معهم بفرضها قيوداً على اجتماعاتهم قبل الانتخابات العامة المقررة يوم السبت المقبل.

وقال مشاركون في اجتماع انتخابي في القدس الشرقية العربية ان ضباط الامن الاسرائيليين ارغموهم على الاجتماع داخل مبنى جمعية الشبان المسيحيين بدلا من عقد الاجتماع في قطعة ارض قريبة.

وقال السيد احمد قريع (ابو علاء) وهو مسؤول فلسطيني بارز متسائلاً: «اين هي هذه الديموقراطية الاسرائيلية». وقال قريع وهو احد مهندسي السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماع حاشد ضم ٢٠٠ شخص داخل مبنى جمعية الشبان المسيحيين «هذا انتهاك للاتفاق الذي يضمن حرية الانتخابات. فالجيش يحاول وضع عراقيل امام قائمة المرشحين من حركة فتح ويحول دون القيام بحملات انتخابية حرة».

وقالت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان الامر خاضع لسلطة الشرطة. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من الناطق باسم الشرطة.

انتقادات للصحافة في مجلس الاعيان الأردني

□ عمان – من طارق المومني:

■ وجهت وزيرة الاعلام السابقة عضو مجلس الاعيان الأردني السيدة ليلى شرف انتقادات شديدة لاجهزة الاعلام الرسمية واعتبرت انها تعطل التواصل بين صناع القرار والمواطن.

وقالت السيدة شرف «نحن في عصر ديموقراطي لكننا لا نرى ملامح هذا العصر في منطلقات اعلامنا ومضامينه واساليبه وخطابه العام». وزادت «ان اسلوبنا الاعلامي الحالي يعطل التواصل بين صناع القرار والمواطن». وتابعت في كلمة لها خلال مناقشة مجلس الاعيان الأردني امس للموازنة العامة للدولة للعام المالي ١٩٩٦ «ان الاعلام الرسمي هو اهم قنوات هذا التواصل وان استبداله طرح القضايا بجدية وشجاعة وصراحة بالخطاب التبشيري الدعائي او الترفيهي فقط يشكل خطراً على المسيرة الوطنية الجماعية لانه يبعد المواطن عن الفن الحقيقي للقرار واسبابه ومضاعفاته وبالتالي يبعده عن القناعة بهذا القرار وتبنيه والدفاع عنه». وزادت «وهو كذلك يبعد صناع القرار عن النبض الحقيقي للمجتمع، وتوجهات الراي العام بمختلف اوساطه».

وكانت السيدة ليلى شرف قدمت استقالتها من وزارة الإعلام عام ١٩٨٤ الى رئيس الوزراء آنذاك السيد احمد عبيدات احتجاجاً على بعض الممارسات والتدخلات في شؤون الاعلام. وهي ارملة رئيس الوزراء الراحل الشريف عبدالحميد شرف.

وقالت «لقد مر بلدنا (الأردن) خلال السنة الماضية بتحولات تاريخية (معاهدة السلام الأردنية – الاسرائيلية) سياسية واقتصادية واجتماعية حملت قضايا ومشكلات ومضاعفات عديدة لم نر لها انعكاسات في اعلامنا الرسمي».

وزادت «ان مهمة الاعلام الرسمي طرح القضايا ومناقشتها وتوفير المنبر لتلاقي الافكار وتصادمها وتفاعلها لكي تتضح القرارات او المشكلات المطروحة للمواطن بجميع ابعادها» مشيرة الى ان المواطن الأردني «اصبح انضج من ان يقبل باعلام التبشير» يذكر ان العاهل الأردني الملك حسين كان قد وجه انتقادات شديدة للاعلام الرسمي ووصفه بانه «اعلام تائه ولا ينتمي الى هذا البلد او يدافع عن قضاياه».

وانتقد عضو مجلس الاعيان السيد حماد المعايطه الصحافة الاسبوعية وقال «ان الصحافة الاسبوعية التي نشات وتبللت في هذا الوطن اصبحت غالبيتها تشكل عبئاً عليه في الداخل والخارج» مضيفاً «انها في احيان كثيرة تتعمد تشويه صورة الأردن». وقال: «نحن نطالع بعض عناوين هذه الصحف يشعر وكانها عدو لدود للوطن وتروج للخبر الذي لا اساس له خدمة لجهة اخرى».

ميون: فرنسا ستحافظ على قواتها في جيبوتي

■ جيبوتي – ا ف ب – اعلن وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون أمس السبت ان فرنسا «ستحافظ على عديد قواتها المتمركزة في جيبوتي من أجل ضمان التوازن في هذه المنطقة من العالم».

وقال في كلمة القاها في ختام غداء اقامه على شرفه رئيس الوزراء الجيبوتي بركات غراد حمادو ان فرنسا تريد «الحفاظ على السلام حيث تستطيع، بما في ذلك هذه المنطقة من العالم التي تعاني من اضطرابات تصعب السيطرة عليها».

وكانت انباء صحافية ذكرت اخيراً ان فرنسا تنوي خفض قواتها المتمركزة في افريقيا وخصوصا في جيبوتي حيث لها قوات برية وبحرية وجوية قوامها ٣٢٠٠ جندي.

واكد وزير الدفاع الفرنسي ان بلاده ستساعد جيبوتي على استعادة توازنها الاقتصادي والمالي الذي اصيب بخلل بعد ثلاث سنوات من النزاع بين القوات الحكومية ومتمردين من العفار. وسيتفقد ميون اليوم القوات الفرنسية في جيبوتي قبل ان يغادرها مساء الى الكويت.

وزراء التعليم في دول مجلس التعاون يجتمعون في الرياض

□ جدة، الرياض – «الحياة»:

■ يعقد وزراء التعليم العالي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية اليوم اجتماعهم الأول في مقر الامانة العامة للمجلس في الرياض ويناقشون عدداً من الموضوعات المتعلقة بتطوير التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاكاديمية والبحث العلمي من ضمنها تقرير الامانة العامة عن مسيرة العمل المشترك في مجال التعليم العالي من خلال اللجان التي شكلت منذ انشاء المجلس.

وسيبحث الاجتماع في اهداف ومجالات عمل لجنة وزراء التعليم العالي وبرامج عملها بالاضافة الى اقتراح الامانة العامة تكليف لجنة وكلاء ونواب ومديري ورؤساء الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بوضع تقرير مفصل لانشاء هيئة على مستوى دول مجلس التعاون تحت اشراف لجنة وزراء التعليم العالي لتطوير معايير وادوات التقويم الذاتي وتطبيقها واعداد التقارير اللازمة ورفعها الى اللجنة لاتخاذ القرارات المناسبة حيالها.

كما يناقش الاجتماع تقرير متابعة مقدم من جامعة الخليج العربي بشأن تخصيص كراسي اكاديمية بالجامعة باسماء قادة دول المجلس والذي قررته القمة الرابعة عشرة التي عقدت في الرياض ١٩٩٣.

ويتدارس الوزراء في هذا الاجتماع مشروع جائزة مجلس التعاون للبحوث العلمية المتميزة ومشروع الكليات المتوسطة الاعدادية، بالاضافة الى مقترحات وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية حول البحث في الية مناسبة للتنسيق وتبادل الخبرات بين مؤسسات التعليم العالي الخليجية وذلك من خلال تطوير شبكة لنظم المعلومات في بعض المجالات الحيوية المتصلة بالعملية التعليمية اضافة الى البحث في الصيغ الممكنة لزيادة فاعلية وكفاءة اداء جامعات المنطقة.

باراك: المحادثات مع سورية تتحرك إلى أمام ولكن ببطء

■ القدس المحتلة – رويتر – قال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك أمس السبت ان محادثات السلام مع سورية تتحرك الى أمام ولكن ببطء.

وعلق باراك في حديث للاذاعة العسكرية الاسرائيلية خلال رحلة سلام مكوكية يقوم بها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للشرق الاوسط على قرار توسيع المفاوضات بضم الخبراء العسكريين اليها.

وقال «هناك تقدم وهذا التقدم بطيء ومحسوب لانه صراع استمر لعقود وراح ضحيته عدد كبير جدا من القتلى.

«وهو يشمل مصالح حيوية على اعلى مستوى بالنسبة الى الجانبين ولا توجد طريقة لتسوية الصراع بسهولة في ما بين زيارة لكريستوفر واخرى او بين برنامج اخباري اسبوعي والبرنامج التالي».

وستستانف المفاوضات التي تلقت دفعة جديدة الشهر الماضي بعد اربع سنوات لم تظهر فيها اي نتائج خلال هذا الشهر في ولاية ميريلاند الاميركية.

وقال باراك متبعا السياسة الاسرائيلية التقليدية في تجنب تناول موضوع الجولان علناً «لا اعتقد ان الوقت حان للحديث عن الانسحاب».

واضاف «في الوقت الحالي لا يوجد سبب يدعو الى تقديم تنازلات لاننا لا نعرف بعد اذا كان الجانب الاخر مستعدا للحديث عن السلام والتطبيع والامن والمياه».

وقال باراك انه رغم الثمن الذي قد تدفعه اسرائيل مقابل السلام مع سورية فمن المهم ان تزيل الخطر العسكري الذي تفرضه جارتها الشمالية.

"سورية واسرائيل تدركان ان اتفاق السلام سينهي الصراع"

كريستوفر: الجانبان متفقان على "توسيع حتمي" لدائرة السلام

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اظهرت محادثات وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان «تقدماً حصل» في اطار تحديد عمق الانسحاب الاسرائيلي وطبيعة، السلام الذي تعرضه سورية، وان الجانبين السوري والاسرائيلي متفقان على ان اتفاق السلام المحتمل بينهما سيؤدي الى «توسيع حتمي في دائرة السلام» والى انهاء «الصراع» بين الدولة العبرية والدول العربية، على ان يكون «شاملاً في طبيعته»، واشار كريستوفر الى ان المحادثات تجاوزت «عتبة مهمة» بعدما جرت وفق «الية جديدة وفعالة» شملت «محادثات مكثفة»، وفي جو «غير رسمي»، مؤكداً جدية الطرفين «في اتمام هذا العمل، وتسريع» المفاوضات ونية الرئيس بيل كلينتون «بذل قصارى الجهود» للتوصل الى اتفاق سلام قبل نهاية العام ١٩٩٦.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده وزير الخارجية الاميركي مساء أول من أمس في ختام نحو أربع ساعات من المحادثات مع الرئيس حافظ الأسد أدت الى اعلان استئناف المفاوضات في ٢٤ الجاري في ميريلاند بمشاركة خبراء عسكريين. وقال في المؤتمر الذي لم يحضره نظيره السوري السيد فاروق الشرع: «من الواضح ان المحادثات التي جرت في مركز المؤتمرات في ميريلاند فتحت مرحلة جديدة من المحادثات بين الجانبين اوجدت اساساً جديداً لتقدم حقيقي»، لافتاً الى ان مفاوضات «واي بلانتيشن» التي جرت في جولتين خلال الاسبوعين الأخيرين، ادت الى وضع «آلية فعالة جديدة من اجل المحادثات ومن اجل التسريع في عملية السلام، هذه الآلية تضمن محادثات مكثفة ومباشرة بدأت في ميريلاند وتبعتها خلال زيارتها للمنطقة من اجل المزيد من المحادثات مع الأسد و(رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون) بيريز، ان هذه الآلية تبدو في الوقت الحالي فعالة جداً للتحرك قدماً ولتحقيق ذلك تم الاتفاق على استئناف محادثات ميريلاند في ٢٤ الجاري ولفترة مماثلة للمحادثات السابقة».

واكد كريستوفر ان محادثاته الأخيرة في اسرائيل وسورية اظهرت ان «الطرفين شعرا بان الجو غير الرسمي الذي جرت فيه المحادثات اسهم في ايجاد منهج جديد وعملي من اجل حل المشكلات بين الجانبين»، لافتاً الى انه «تم الاتفاق على توسيع طاقمي العمل الأساسيين ليشملا خبراء مناسبين حسب ما تقتضيه الضرورة لجعل المفاوضات اكثر فاعلية. وفي المحادثات المقبلة سينضم خبراء عسكريون من كلا الطرفين للمساعدة في الأمور المتعلقة بترتيبات الأمن» وتعهد بان يتابع «المحادثات بشكل وثيق جداً وربما اشارك في جانب منها كما فعلت في المحادثات السابقة ومن المرجح ان اقوم بجولة اخرى في المنطقة بعد المفاوضات المقبلة لمراجعة الخطوات التالية مع الأطراف المعنية». وكان كريستوفر شارك في الجلسة الثانية من مفاوضات ميريلاند.

وبعدما اكد مجدداً رغبته في عدم الاعلام «عن جوهر المفاوضات» والتزامه ذلك اشار الى ان سورية واسرائيل «ادركتا ان السلام الدائم يجب ان يكون شاملاً في طبيعته وكلاهما يرى ان اتفاق السلام بينهما سينهي الصراع بين اسرائيل والدول العربية وان لاتفاق السلام سينتهي الى توسيع دائرة السلام. وان كلا الجانبين اتفقا على انه من المهم لهما وللولايات المتحدة ان يحشدا الدعم من اجل الاتفاق في حال التوصل اليه سواء على صعيد المنطقة او من خارجها». واعتبر ان المفاوضات بين الطرفين «تعبر عتبة مهمة في هذه المحادثات» على رغم استمرار وجود عقبات، وقال «لا اريد التقليل من حجم التحديات والصعوبات الماثلة امامنا ومن الواضح انه لا يزال هناك الكثير من العمل الدؤوب الذي يجب القيام به» معتبراً ان الأمر الايجابي هو «ان الطرفين مصممان على تقديم المساعدة لهما وان الرئيس كلينتون وانا سنستمر في بذل كل جهد للوصول الى اتفاق سلام بين الطرفين بحلول نهاية العام الجاري».

وتابع وزير الخارجية الاميركي ان دمشق وتل أبيب تدركان «الحاجة الى التسريع ويدركان الحاجة الى التكثيف وكلاهما واع لمسالة الجدول الزمني ولذلك فان الطريقة التي نعمل بها من خلال محادثات ميريلاند وجولاتنا التي نقوم بها الى المنطقة تدل على ان هذه المحادثات دخلت في مرحلة جديدة وبتكثيف جديد».

وسئل اذا حصل اي تقدم في اطار عنصري السلام الاساسيين «الانسحاب والسلام» فاكد «ان تقدماً حصل وكانت المحادثات ذات صبغة جوهرية ناقشنا خلالها الموضوعات الأكثر صعوبة. ان الطرفين، على ما اعتقد، توصلا الى تفاهم حول اهمية الشمولية وهذا يعني التوصل الى اتفاق من شانه توسيع دائرة السلام في المنطقة حتماً». لكن رفض الدخول في تفاصيل احتمال موافقة اسرائيل الانسحاب الى خط ٤ حزيران «لأن مسائل الانسحاب تشكل احد العناصر الأربعة التي تجري مناقشتها من قبل الأطراف على اساس مكثف».

وعن الصلاحيات التي يتمتع فيها الوفد السوري الى مفاوضات «واي بلانتيشن» الذي يضم السفير السوري في واشنطن وليد المعلم ومدير المكاتب الخاصة في وزارة الخارجية الدكتور ميخائيل وهبة والخبير القانوني الدكتور رياض الداودي وخبيراً عسكرياً، عبر كريستوفر عن «الارتياح» لأن المفاوضين يتمتعون بثقة قياداتهم ولديهم الصلاحية التي تنسجم مع طبيعة المحادثات، اثناء تحركنا من خطوة الى اخرى وبشكل متعاقب في محادثات ميريلاند، كان واضحاً وجوب تمتع المفاوضين بصلاحيات أوسع لمناقشة القضايا الجديدة بنفسه الطريقة. ومن الواقعية القول ان الطرفين احتفظا لنفسيهما باطلاق حكم نهائي على هذه المسائل. وانا مرتاح لأن الصلاحيات الممنوحة تتناسب وطبيعة المفاوضات، وفي الحقيقة ان المفاوضين من كلا الجانبين يتمتعون بثقة قيادتيهما ولديهما الصلاحيات المناسبة».

حدد ملامح عمل وزارته امام البرلمان

الجنزوري يؤكد "قدسية الحفاظ على المال العام"

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ حدد رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري خلال اول اجتماع لمجلس الشعب (البرلمان) بعد تشكيل الوزارة الجديدة ستة ضوابط عامة للعمل التنفيذي في مقدمها «قدسية المال العام».

وشدد الجنزوري على ان «قدسية المال العام لا تقف عند عدم المساس به لانه امر يحرمه الدين والقانون بل يجب ان تذهب هذه القدسية الى مجال الحفاظ عليه وضبط الاداء والانفاق للحفاظ على المال العام».

وذكر ان من ملامح عمل الحكومة الجديدة التي تقدم برنامجها قبل نهاية الشهر الجاري الى مجلس الشعب مسالة الشورى والمشاركة بين الحكومة وكل من مجلس الشعب والشورى وكل الاحزاب السياسية والفئات والنقابات والاتحادات والصحافة، مشيراً الى انه لا بد للحكومة قبل ان تتقدم بمشروع او قرار الاستماع لكل هذه الآراء حتى يخرج متفقا مع الشارع المصري.

وشدد رئيس الوزراء المصري على الجدية والحسم في الاداء الحكومي، وقال انه لا يمكن للشعب «ان ينال حقه الا اذا كان هناك حسم وانضباط في الاداء على كل المستويات وليكن الوزراء قدوة في هذا الامر».

واكد ضرورة التزام الواقعية بالذهاب الى مواقع العمل في القرى والمراكز والنجوع حتى تاتي الحلول نابعة من الواقع قبل ان تقدم لاقرارها في مجلس الوزراء او مجلس الشعب.

واشار الى ضرورة اتساع جهود التنمية لتشمل كل ربوع مصر والا تقف عند حد الوادي القديم، معتبراً ان التحدي الحقيقي في المرحلة المقبلة هو الانتاج وتشغيل العمال.

وقال ان «التكتلات حولنا تتطلب تحديا واتساع الحركة والرؤيا من حولنا عربيا واقليميا ودوليا مؤكداً ضرورة «التحرك بسرعة لمواجهة هذه التحديات».

وكان رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور وجه التهنئة للحكومة الجديدة برئاسة الجنزوري عقب تلاوة قرار رئيس الجمهورية بالتشكيل الوزاري.

واوضح ان الدكتور الجنزوري احد الاقتصاديين الذين شاركوا في رسم ملامح برنامج الاصلاح الاقتصادي فكرا وتخطيطا وتنفيذا وقال: «نتطلع الى المضي قدما في تنفيذ برنامج الاصلاح وانطلاق الحكومة الجديدة».

يناقشون خطة لاسقاط النظام

قادة المعارضة السودانية يواصلون اجتماعات في اسمرا

□ لندن - «الحياة»:

■ واصل قادة المعارضة السودانية اجتماعاتهم في اسمرا اليوم وبداوا مناقشة جهود اسقاط حكم الرئيس عمر البشير وتطوير عمل المعارضة العسكري. وكان مقرراً ان يبدأ الاجتماع السبت الماضي الا ان تاخر وصول زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق ادى الى ارجائه الى امس الجمعة.

وتحدث في افتتاح الاجتماع رئيس التجمع الوطني الديموقراطي رئيس الحزب الاتحادي السيد محمد عثمان الميرغني وزعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق والامين العام لـ «الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة» الحاكمة في اريتريا الامين محمد سعيد.

وركز الميرغني على وحدة السودان وتوحيد رؤية المعارضة للمستقبل ودعا الى اكمال البناء التنظيمي وتحديد منهج العمل المشترك للاحزاب المشاركة في التجمع واكد ان اقتراحات حزبه «إثراء للمؤتمر وليست انتقاصاً منه».

وشدد قرنق على التزامه بوحدة السودان وطالب باعادة صياغة قرارات مؤتمر المعارضة الذي عقد في اسمرا في حزيران (يونيو) الماضي على ان توضع في الاعتبار اقتراحات الحزب الاتحادي في شان قرار المؤتمر تبني تقرير المصير لجنوب البلاد.

وقدم الامين العام للتجمع مسؤول العمل الخارجي في حزب الامة تقريراً عن اداء المكتب التنفيذي في الفترة الماضية وعرض الاوضاع في السودان وقدم تقويماً لسلبيات وايجابيات اداء المعارضة في الداخل والخارج.

عبدالمجيد لـ«الحياة»:

القمة العربية شاملة أو لا تكون وشروط عقدها غير مكتملة حالياً

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تمنى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان يكون العام الجاري «عام المصالحة القومية العربية التي تنشدها شعوب امتنا من المحيط الى الخليج». لكنه استبعد في تصريحات ادلى بها في تونس امس امكان الدعوة الى قمة عربية في المدى المنظور «لان القمة العربية لا بد لها من حسن الاعداد وتوافر المناخ المناسب لكي تنجح».

واضاف رداً على اسئلة لـ «الحياة»: «هذا لا يزال سابقاً لاوانه بسبب نتائج (الغزو العراقي للكويت)، وما ترتب عليه من هزات في العالم العربي». الا انه اوضح ان «الدعوة لقمة مصغرة امر وارد للبحث في موضوع محدد مثلما حصل عندما صادرت اسرائيل اراضي عربية في ضواحي القدس المحتلة العام الماضي». وزاد: «عندما نتحدث عن مصالحة عربية فاننا نعني قمة شاملة ولا نتحدث عن قمة جزئية».

واستبعد ان تقوم الجامعة العربية بوساطة بين المغرب والجزائر لحل الخلاف بينهما على الصحراء الغربية. وقال «نحن لسنا فضوليين، وانا لا احب العمل الفضولي، لكني اتمنى ان يحسم الموضوع قريباً وهو معروض على الامم المتحدة، ونحن مستعدون لبذل أي جهد يطلب منا في هذا الاطار».

وسئل هل تشكل الشرق اوسطية والمتوسطية خطراً على النظام الاقليمي العربي فقال: «كيف يمكن لثلاثة او اربعة ملايين اسرائيلي ان يسيطروا على العالم العربي؟ صحيح ان لديهم تكنولوجيا متطورة لكن يمكن للعرب ان يكتسبوا هذه التكنولوجيا وبتوافر الحكمة والوعي سنتفادى الكثير من الاخطاء».

وحض العراق على قبول قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦، وقال: «طلبت من المسؤولين العراقيين تنفيذ القرار لمدة ستة اشهر فقط وبعد ذلك فليغيروا رأيهم ويوقفوا تنفيذ القرار، الا انهم رفضوا متعللين بان القرار يمس سيادة العراق. سيادة العراق على عيني وراسي وانا احترمها، لكن كيف امنع الغذاء والدواء من الوصول الى الشعب العراقي».

واوضح ان لجنة مؤلفة من ١٥ بلداً عربياً ناقشت الاقتراح التونسي في شان انشاء آلية لفض النزاعات في اطار الجامعة العربية. واضاف ان المشروع سيعرض على الدورة المقبلة لمجلس الجامعة في آذار (مارس) المقبل.

البرلمان المصري يقر قانوناً لانشاء موانئ متخصصة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وافق مجلس الشعب المصري (البرلمان) امس السبت بصفة نهائية على مشروع قانون تقدمت به الحكومة يتيح انشاء موانئ متخصصة لانشطة مثل التعدين والبترول والسياحة والصيد وغيرها على السواحل المصرية فيما حذر النائب المعارض رجب حميدة «حزب الاحرار» من اطلاق يد القطاع الخاص في كل شيء بصورة مطلقة ونبه الى ضرورة وضع مقتضيات الامن القومي المصري موضع الاعتبار.

واشار النائب الى امكانية تسلل اسرائيل وراء شركات بترولية او تعدينية او سياحية لانشاء موانئ متخصصة وهذا يمثل اضرارا للامن القومي المصري.

لكن السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى اكد انه لا خوف من هذا الامر لان ادارة الموانئ المتخصصة وفقا لمشروع القانون المعروض لا يسمح للقطاع الخاص بادارتها نظراً للتكاليف الكبيرة.

واشار الدكتور احمد فتحي سرور رئيس البرلمان الى انه عندما تعهد الدولة للقطاع الخاص بادارة مرفق عام فان ذلك يعد التزاما لهذا القطاع وان هناك قانونا ينظم الالتزام المتعلق بالمرافق العامة وانه في حال تولي القطاع الخاص ادارة موانئ تطبق عليه القوانين المعمول بها في هذا المجال.

ويجيز مشروع القانون الذي اقره البرلمان بصفة نهائية امس انشاء موانئ تخصصية للجهات الراغبة وتقوم وزارة النقل والمواصلات باجراء الدراسة الفنية لتقدير مدى صلاحية انشاء الميناء المطلوب وتتولى كذلك الاشراف الفني على تنفيذه وتخضع لاشراف وزارة النقل والمواصلات لضمان استمرار صلاحيتها للعمل.

مصر وكينيا تتفقان على إدانة الارهاب

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ دانت مصر وكينيا امس الارهاب بكل صوره واشكاله. وقال وزير الخارجية الكيني ستيفن مسيوكا ان بلاده ترى في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك «عملية موجهة ضد افريقيا وليس مصر فقط».

وتابع في ختام اجتماعات اللجنة المصرية - الكينية امس في القاهرة «انني ابلغت وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في اجتماع آلية فض المنازعات الافريقية في اديس ابابا، رفض كينيا لهذا العمل الذي استهدف الرئيس المصري».

وصدر في ختام اجتماعات اللجنة التي تراسها وزيرا الخارجية بيان مشترك تضمن تاييد كينيا ومصر لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ودعا البيان اريتريا واليمن الى ضبط النفس والاتجاه الى الحوار في حل خلافهما بشأن جزيرة حنيش الكبرى عبر المفاوضات، كما الفصائل الصومالية الى الدخول في حوار جاد يؤدي الى توافق الآراء حول المصالحة واعادة البناء وتضييق الفجوة بين الفصائل الصومالية. وشدد البيان على اخلاء منطقتي افريقيا والشرق الاوسط من كل اسلحة الدمار الشامل. وعبر البلدان عن قلقهما بشان تفجر الموقف في بوروندي ودعا الى بذل الجهد لايجاد حل سلمي وفق اتفاقية ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

واتفق الجانبان على دعم التعاون الاقتصادي وتشجيع رجال الاعمال الدخول في مشاريع مشتركة، ووقعا اتفاقات في مجال دعم التبادل التجاري والتعاون بين الغرف التجارية في البلدين، واتفاقاً للتعاون السياحي والاعلامي. وقال وزير الخارجية المصري ان حجم التعاون بين كينيا ومصر ما زال منخفضاً، ونعمل على مضاعفته في الفترة المقبلة.

محكمة النقض تبدأ النظر في طعون الانتخابات المصرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تواصل محكمة النقض المصرية اليوم النظر في الطعون المقدمة في اجراءات ونتائج انتخابات البرلمان التي جرت يومي ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) و٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، ويبلغ عددها ٩٠ طعناً، وهو اكبر رقم طعون في تاريخ الانتخابات المصرية. وكانت المحكمة بدأت ظهر امس النظر في ٣٠ طعناً منها، وقررت تاجيلها الى يوم ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري لضم الاوراق والمستندات الخاصة بكشوف الناخبين ومحاضر فرز الاصوات في اللجان العامة والفرعية.

مصر: رئيس حزب الاحرار يطالب بمستحقاته لدى "اتحاد الجمهوريات العربية"

□ القاهرة - من محمد ابراهيم:

■ قررت المحكمة الدستورية العليا استمرار الترافع في قضية «اتحاد الجمهوريات العربية» التي كان السيد مصطفى كمال مراد رئيس حزب الاحرار المصري المعارض اقام دعوى يطلب فيها الزام رؤساء مصر وسورية وليبيا بصرف مكافاته من تاريخ الغاء الاتحاد ومنحه تعويضا قدره مليون جنيه عن ذلك.

قال رئيس حزب الاحرار انه اختير عضواً في مجلس الامة الاتحادي عام ١٩٧١ وانه لم يصدر قانون بحل المجلس وبالتالي فان عضويته لهذا المجلس تظل قائمة ويكون من حقه ان يتقاضى المكافاة الشهرية المقررة. وقررت المحكمة معاودة الاستمرار في النظر في القضية في جلسة تعقد في ٣ شباط (فبراير) المقبل. وطعن رئيس حزب الاحرار في عدم دستورية القانون الرقم ١٤٣ لعام ١٩٨٤ في شان انسحاب مصر من الاتحاد.

وكان رئيس هيئة مفوضي المحكمة الدستورية العليا اعد تقريرا في القضية انتهى فيه الى عدم اختصاص القضاء المصري بالنظر في هذا الطعن لان الدعوى تنصب على الادعاء بمخالفة النصوص القانونية لدستور اتحاد الجمهوريات العربية وهو دستور خاص بدولة اتحادية ويخرج عن ولاية المحكمة الدستورية في مصر وفقا للنصوص المنظمة لاختصاصها في قانون انشائها.

واكد التقرير ان القانون ١٤٣ للعام ١٩٨٤ الذي تضمن انسحاب مصر من اتفاق بنغازي لاقامة اتحاد الجمهوريات العربية الصادر في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٧١ ترتب عليه ان يتولى رئيس الجمهورية تنظيم عمل الشركات الاتحادية وفروعها العاملة في مصر الى حين تسوية وضعها النهائي، وان يتولى وزير المالية اتخاذ الاجراءات الخاصة بانهاء ما يتعلق بالتعاقدات بمقر الاتحاد في القاهرة. وعرض التقرير لاحكام دستور اتحاد الجمهوريات العربية. وابقى على الشخصية القانونية لكل دولة الى جانب الدولة المسماة «اتحاد الجمهوريات العربية». وقال التقرير ان الاتحاد يمثل صورة الاتحاد الكونفيدرالي اذ تحتفظ كل دولة بشخصيتها القانونية في الداخل والخارج الى جانب شخصية الدولة الاتحادية وبالتالي فلا ينتقص هذا الاتحاد من سيادة الاعضاء بل يختص ببعض المسائل المشتركة بينهما.

الجزائر: خلافات في جبهتي التحرير والقوى الاشتراكية

□ الجزائر - «الحياة»:

■ بدأت جبهتا التحرير الوطني والقوى الاشتراكية تواجهان مشاكل وصعوبات بسبب مواقفهما ازاء النظام القائم في الجزائر.

وقبل ايام من انعقاد اجتماع اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ارتفعت اصوات داخل القيادة تطالب بـ «نزع الثقة» من السيد عبدالحميد مهري الأمين العام للحزب والمكتب السياسي. وبدأت هذه الاصوات في الظهور من «محافظة الوادي» شرق الجزائر، وانتقلت الى «الندوة في الظهور في ولاية وهران» غرب البلاد. ففي اجتماع ضم اكثر من ٢٠٠ مشارك بحضور ١١ عضواً قيادياً في اللجنة المركزية، أعلن مشاركون عن سحب ثقتهم من الأمين العام للحزب والمكتب السياسي.

ومما زاد الطين بلة، ان السيد عمار بن عودة (عضو المكتب السياسي) اتهم مهري والموالين له بـ «الخيانة والتآمر على جبهة التحرير». وتحدث عن «توجهات» المكتب السياسي وقسمه الى ثلاث كتل: الأولى تريد البقاء في السلطة بالتقرب من الحكم، والثانية تريد «المعارضة للمعارضة»، والثالثة تريد انشاء حزب جديد على انقاض جبهة التحرير. ويشير هذا التقسيم الى ثلاث مجموعات: مجموعة محمد الصالح يحياوي التي تدافع عن السلطة وتصف القيادة الحالية بانها «حادت عن الخط الثوري للحزب»، ومجموعة عبدالحميد مهري التي قاطعت الانتخابات، ومجموعة مولود حمروش التي تريد ان تقود «التجمع الوطني» باسم جبهة التحرير.

اما بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية، فان ثمة صراعاً بين مجموعة الداخل ومجموعة الخارج. وتحاول احزب علمانية الاستفادة من هذا الصراع، في مد جسور الى كبار مناضلي الجبهة. فقد استطاع السيد سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية، اقناع احد رموز حسين آيت احمد، بان ينضم اليه. ويبقى موقف السيد مصطفى بوهادف الأمين العام لجبهة القوى الاشتراكية ثابتاً. فقد اكد، في حوار يصدر اليوم ان مؤتمر الحزب سيعقد في آذار (مارس) المقبل. وأعلن ان السيد حسين آيت احمد سيحضر هذا المؤتمر.

أمير «الجماعة» يعلن الحرب على تيار «الجزأرة»

□ لندن - من كميل الطويل:

■ شرح امير «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية ابو عبدالرحمن امين (جمال زيتوني) في بيان صدر في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ تفاصيل عن الخلاف الذي حصل بينه وبين تيار «الجزارة» بعد انضمام هذا التيار الى «الجماعة» في ١٣ أيار (مايو) ١٩٩٤. واتهم قادة هذا التيار بانهم حاولوا تنفيذ انقلاب داخل «الجماعة».

وتنشر «الحياة» اليوم مقتطفات من بيان امير «الجماعة» بعدما أوردت في عدد السبت اعلانه المسؤولية عن قتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام. ويحمل بيان زيتوني تاريخ ٥ الشهر الجاري وجاء تحت عنوان «الصواعق الحارقة في بيان حكم الجزارة المارقة». ومعروف ان التيار المعروف بهذا الاسم (الجزارة) يضم مجموعة كبيرة من المثقفين الجزائريين خصوصاً من اساتذة الجامعات وطلابها. وانضم الى الجبهة الاسلامية للانقاذ في منتصف العام ١٩٩١ ودخل معها الانتخابات في كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه. وفاز المرشحون المحسوبون على «الجزارة» بمعظم المقاعد التي نالتها «جبهة الانقاذ» (١٨٨ مقعداً).

بدأ امير الجماعة بيانه (نشر في عدد «الأنصار» الرقم ١٣١ بتاريخ ١٩٩٦/١/١١) بالتحذير من «أهل البدع» وتأكيد «عدم وجود مكان لهؤلاء بين اهل السنة والجماعة». واضاف ان جماعة «الجزارة» من «الطوائف المبتدعة» معترفاً بانها «اخترقت» صفوف «الجماعة المسلحة» وحاولت الوصول الى قيادتها واحتواءها بعد الوحدة. وتابع ان «الجزارة» حاولت «شق الجماعة» عبر اتهام اميرها بانه «يجور ويظلم ويفتك الدماء بغير حق - حسب زعمهم - فقرروا الخروج عن الجماعة وتوقيف السمع والطاعة». وأردف ان اصحاب هذا التيار «قاموا قبل هذا الخروج باربع محاولات من اجل تكريس تنظيمهم كما فعلوا من قبل مع جبهة الانقاذ، والسعي الى تغيير منهج الجماعة السلفي الى منهجهم البدعي».

واوضح ان المحاولة الأولى تمت خلال فترة تولي عبدالحق العيايدة امارة الجماعة المسلحة (العام ١٩٩٣). واتهم النائب المنتخب عن الجبهة الاسلامية السيد احمد الزاوي (معتقل حالياً في بلجيكا) بانه «المتسبب» في اعتقال العيايدة في المغرب. ومعروف ان الأمن المغربي اعتقل العيايدة في العام ١٩٩٣ وسلمه الى الجزائر. واضاف زيتوني ان المحاولة الثانية حصلت بعد مقتل امير «الجماعة» السابق ابو عبدالله احمد (الشريف قواسمي في ايلول/ سبتمبر العام ١٩٩٤). وقال ان تيار الجزارة سعى الى تثبيت ابو خليل محفوظ على راس «الجماعة» بعدما تولى امارتها موقتا عقب مقتل قواسمي في معركة مع قوى الأمن قرب العاصمة.

اما المحاولة الثالثة فقال زيتوني ان شخصاً يدعى «الحبشي» قام بها في جبال الونشريس. وقال ان «الجزارة» دعمت الحبشي مع جماعات اخرى تعمل خصوصاً في مناطق المدية وخميس مليانة وجبل لوح.

وتحدث عن محاولة رابعة لـ «الانقلاب على الجماعة». وقال ان ابو خليل محفوظ طاجين مسؤول عنها، وان الانقلاب فشل. واضاف: «ولما افتضح مخططهم بدأوا يشيعون التهم من اجل تنفير المجاهدين من هذه الجماعة واعيانها». وقال ان الجماعة اصدرت «حكم القتل» في عدد من الذين كانوا «يكيدون لها».

وسمى من بين هؤلاء الشيخ محمد السعيد. وقال زيتوني انه «رأس الجزارة وأميرها السابق» وانه «دخل الجماعة بنية مبيتة والدليل عليه انه لم يتب من بدعه ومنهاجه وتنظيمه الضال». واتهمه بانه الذي دفع السيدين «سليمان بو سعدونة وعبدالحميد بوشة وغيرهما» الى الالتحاق بـ «الجماعة». واوضح ان بوسعدونة (احد اقطاب «الجزارة» ويحمل شهادة ماجستير في الشريعة الاسلامية) «قتل ردة». واوضح «امير الجماعة» ايضاً ان حكم القتل صدر في حق الشيخ عبدالرزاق رجام (احد القريبين جداً من الشيخ عباسي مدني ومدير مكتبه). واشار الى ان رجام كان يشرف على اصدار نشرتي «الرابة» و«الاعتصام» باسم «الجماعة»، وينشر فيهما منهج (الجزارة) الضال». واتهمه بانه افترى على أمير الجماعة السابق الكتب بقوله ان قواسمي هو الذي «كلفهم (الجزارة) باعلام الجماعة».

واوضح ايضاً ان حكم القتل صدر كذلك على السادة بشير تركمان والطيب سمار وعزالدين ابو زينب وآيت شغابت و«نحسبهم قد تابوا الى الله». وتابع ان «آخر هؤلاء ابو خليل محفوظ الذي لم يتب (...) وعبدالوهاب لعمارة الذي تاب».

وأردف ان «شرذمة» من الخارجين على «الجماعة» اخذت تصدر بيانات «باطلة» وانها موجودة في مناطق متفرقة مثل: سرية «الاقدام» (الفداء) وعدد افرادها حوالى ٣٠ عنصراً ومركزها العاصمة، و«رهط الاربعاء» وعدد افراده نحو ١١ شخصاً بينهم السيد محمد حمزة (قائد كتيبة الأربعاء يدعى مصطفى كرطالي (حمزة) وأعلن مطلع هذه السنة «فسخ البيعة مع الجماعة»)، وبعض المجموعات في المدية وخميس مليانة والقصر وجبل لوح.

وقال ان الخارجين على «الجماعة» حاولوا ادخال سلاح الى الجزائر من ليبيا والسودان، وان ابو خليل محفوظ كلف شخصاً يدعى «اسماعيل» (قال انه موجود في سورية) بالاتصال بـ «حزب الله» و«الحكومة الايرانية المرتدة». وسمى ناشطين اسلاميين من تيار «الجزارة» في عدد كبير من الدول الاوروبية والعربية قال انهم يعملون باسم «الجماعة» ويجمعون الأموال. ومن بين هؤلاء عبدالواحد (الدنمارك) وسمير بن قاضي (استراليا) ومراد دهينة (سويسرا) وسامي حنطابلي (انكلترا) وانور هدام (اميركا).

وتحدث زيتوني بالتفصيل عن الأمير الموقت السابق لـ «الجماعة» ابو خليل محفوظ (كانت «الحياة» نشرت قبل اسبوعين ان متشددين في «الجماعة» اعتقلوه). وقال ان محفوظ كان بايع أمير جماعة الجزارة عام ١٩٨٧، وانه تدرب في العام ١٩٩١ مع حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية وكان احد المخلصين للراحل فتحي الشقاقي (اغتيل في مالطا). وقال ايضاً ان محفوظ كانت له علاقات مع السودان وليبيا وانه اجرى اتصالات مع ضابط في المخابرات الفرنسية وعقد معه شروطاً من اجل توقيف القتال في فرنسا من دون الرجوع الى امير الجماعة الاسلامية المسلحة او إخباره. ولم يوضح زيتوني هل يعني بـ «توقيف القتال» وقف حملة التفجيرات في فرنسا.

وتابع ان ابو خليل محفوظ وعبدالوهاب لعمارة اعدما مساء الخميس في الرابع من كانون الثاني الجاري. وختم باعلان الحرب على تيار «الجزأرة» معتبراً ان محكمهم حكم جيش الانقاذ (...) يقعدون ويقاتلون ابتداء، ولا ريب انه يجوز قتل اسيرهم ويجهز على جريحهم».

أبو مصعب كان في «الطليعة المقاتلة» السورية وطُرد من «الاخوان»

□ لندن - من جمال خاشقجي:

■ كشفت مصادر اسلامية عن تحرك قيادات اسلامية جزائرية وعربية لمقاضاة ناشط معروف باسم ابو مصعب السوري في اسبانيا بتهمة «التحريض» على قتل قياديين في الجبهة الاسلامية للانقاذ وكذلك الافتاء بقتل الزعيم السوداني الدكتور حسن الترابي. وقالت ان ملفاً قانونياً يعد حالياً لمتابعة قضيته في اسبانيا التي حصل على جنسيتها وفي بريطانيا التي يتردد عليها باستمرار.

وقالت المصادر ان عدداً كبيراً من ابناء الجالية السورية في اسبانيا ممن لزعجهم «نشاطه المتطرف ونشره لفكر منحرف يشوه الاسلام» يساعد في اعداد الملف.

ومعروف ان عدداً كبيراً من المهاجرين من «الاخوان المسلمين» السوريين يقيم في اسبانيا. ويتعرض ابو مصعب كثيراً لـ «الاخوان» ويتهمهم بالانحراف «والاستسلام لشراك الديموقراطية». واضافت المصادر ان الاسم الحقيقي لابي مصعب (المعروف ايضاً بعمر عبدالحكيم) هو مصطفى عبدالقادر ست مريم، وان هذا الشيخ في اواخر الثلاثينات من عمره، وهو سوري من حلب، وكان في «الطليعة المقاتلة» التابعة للمعارض السوري عدنان عقله. وتتهم هذه المجموعة بقتها وربطت «الاخوان» السوريين في الصراع مع السلطات السورية اواخر السبعينات واوائل الثمانينات.

وتقول المصادر ان ست مريم طُرد من صفوف «الاخوان» عندما لجأ الى الاردن في اوائل الثمانينات قبل انتقاله الى بيشاور في منتصف الثمانينات اثناء الجهاد الافغاني ضد الاحتلال السوفياتي لافغانستان. وعمل هناك في التدريب العسكري، علماً انه متمكن من فنون القتال والكاراتيه ويقال ان لديه خبرة جيدة في المتفجرات. وتوضح المصادر ان ابو مصعب لتعزل عن «الاخوان» في بيشاور التي كانت تعج بمختلف الناشطين الاسلاميين العرب وشكل هناك مع عدد من المصريين تياراً جهادياً متطرفاً وأصدر كتاباً عنوانه «الثورة الاسلامية الجهادية في سورية» حمل فيه على «الاخوان» بشكل حاد. ويقال انه تزوج من اسبانية بعد انتقاله الى اسبانيا واستقراره فيها. وحصل على الجنسية الاسبانية في وقت قصير.

ويتبنى ست مريم فكراً اسلامياً متطرفاً يعلن عنه في أشرطة كاسيت تسجل محاضرات يلقيها في منزله وبيوت انصاره في اسبانيا ولندن التي يتردد عليها باستمرار ومقالات ينشرها في نشرة «الأنصار» المحسوبة على «الجماعة الاسلامية المسلحة» (الجزائرية). ويساعده في ذلك تارة فلسطيني بخلفية غير معروفة هو ابو قتادة الفلسطيني الذي يؤم صلاة الجمعة بقاعة تستأجر لذلك الغرض بالقرب من جامع ريجنت بارك الكبير وسط العاصمة البريطانية.

ويجمع ست مريم في فكره بين السلفية المتشددة التقليدية التي تركز على مسائل العقائد والتوحيد ورفض الافكار الجديدة على انها بدع مستحدثة في الدين. وتتميز افكاره بعدم التسامح تجاه المدارس الاسلامية الاخرى حتى تلك المحسوبة على اهل السنة والجماعة كالاشعرية والتصوف وتخلط بين هذه الافكار ومجموعة منتقاة من افكار الراحل سيد قطب خصوصاً موضوع جاهلية المجتمع وتكفير من لا يحكم بشرع الله عز وجل.

ويستند في آرائه الفقهية على فكرة وجدها في احدى فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية حول حكم الطائفة الممتنعة التي قصد بها ابن تيمية المجموعة التي ترفض تحكيم شرع الله وتخرج على امام المسلمين الشرعي فيستباح قتالها لذلك. ويقول معارضو ست مريم انه عكس الوضع فجعل اي جماعة تطبق الكتاب والسنة وفق المنهج السلفي المتشدد الذي يقبل به وتجاهد من اجل ذلك بقوة السلاح هي «جماعة المسلمين» وغيرها يكون من الطائفة الممتنعة حتى لو كانت الجماعة تضم فقط العشرات او المئات فيما يضم غيرها بقية افراد الشعب. وينفي ابو مصعب ومعه في ذلك ابو قتادة الفلسطيني انهما يكفران عامة المسلمين. لكنهما يستبيحان دمهم اذا وقفوا مع «الطائفة الممتنعة». وذهب ست مريم الى القول بجواز قتل اكبر علماء الدين في دولة عربية «اذا وقع الجهاد في ذلك البلد ووقف الشيخ مع الحكومة. فيكون في هذه الحال قد دخل في حكم الطائفة الممتنعة».

ويقول مسؤولون في الجبهة الاسلامية ان افكاراً من هذا النوع عمقت الازمة الجزائرية وبررت العنف الذي تمارسه الدولة ضد المعارضة. وكثيراً ما لمح قادة الجبهة الى اقتناعهم بان السلطة الجزائرية تشجع غلو «الجماعة المسلحة» بغرض تشويه صورة العمل الاسلامي في الجزائر وان «الجماعة» مخترقة من اجهزة الامن الجزائرية. ومن بين اشهر فتاوى ست مريم قوله في احد دروسه انه «من لطف الله عز وجل ان حصل الانقلاب في الجزائر حتى لا تصل الجبهة الاسلامية للسلطة عن طريق الانتخابات فتقام الدولة الاسلامية بهذا المنهج المنحرف فيتخدع الناس ويقبلون الديموقراطية والانتخابات بدل الجهاد». ويصف ست مريم الزعيم السوداني حسن الترابي بانه «زنديق الحركة الاسلامية». وتوزع الاوساط القريبة منه شريط كاسيت - حصلت «الحياة» على نسخة منه - بعنوان «اعدام زنديق» يكفر فيه الترابي. وقد جمع فيه اقوال عدد من المحسوبين على التيار السلفي والتكفيري المتشددين ضد الترابي. ويختلط حديث هؤلاء بأصوات الرصاص والتفجيرات وأناشيد حماسية ما يوحي في شكل واضح بأن الطبيعة تحريضية.

البحرين: تحذير للجمري

تتمة الصفحة الاولى

بمصالح الوطن والمواطنين يعتبر مخالفة صريحة للقانون وعليهم التوقف حالاً عن هذه الممارسات والا ستطبق في حقهم الاجراءات القانونية». ويجمع المراقبون على ان الأمن في البحرين هو عصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الجزيرة وان اي تهاون من قبل الحكومة مع الذين سيحاولون زعزعته يعتبر تقصيراً ذا عواقب وخيمة على الجميع.

مصر: الاعدام

تتمة الصفحة الاولى

وعمرو عبدالعال احمد وممدوح محمد علي والاشغال الشاقة لمدة ٣ سنوات للمتهم سيد ابو المجد محمد، وشملت الاحكام براءة ٦ متهمين هم: خميس السيد محمد وايمن مصطفى عبدالباقي ونجار ابراهيم الامير وايمن ابو المجد محمد وحسن فهمي محمد واحمد محمد حفني.

وتعالى صراخ اهالي المتهمين اثر صدور الاحكام. وكانت اجهزة الامن القت القبض على المتهمين العام الماضي وسلمتهم الى نيابة امن الدولة العليا التي اجرت معهم تحقيقات ثم صدر قرار جمهوري باحالة القضية على القضاء العسكري. وباشرت المحكمة العسكرية النظر في القضية يوم ٢ آب (اغسطس) الماضي. وطالبت النيابة العسكرية بتطبيق اقصى العقوبة في حق المتهمين «الذين تسللوا عبر الحدود الجنوبية لمصر واخفوا اسلحة ومتفجرات في مخازن في مدينة كوم امبو التابعة لمحافظة اسوان تمهيدا لاستخدامها في عمليات ارهابية بعدما تلقوا تدريبات في معسكرات داخل السودان على عمليات التفجير والاغتيالات».

ودانت المحكمة المتهمين في القضية بتهمة «ادارة الجماعة الاسلامية والانضمام اليها بهدف تعطيل احكام الدستور والقانون ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة عملها والاعتداء على الحريات الشخصية للمواطنين والاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي باستخدام القوة والعنف لتنفيذ مشروعاتهم الاجرامية، والاتفاق الجنائي بغرض ارتكاب جرائم تغيير الدستور والقانون ونظام الدولة الجمهوري من خلال القتل العمد وتخريب المنشآت العامة والخاصة وحيازة اسلحة وذخائر دون ترخيص لاستخدامها في نشاط يخل بالامن، وذلك بالتسلل عبر الحدود الجنوبية لمصر من غير الاماكن المخصصة لذلك وتزوير محررات رسمية تشمل بطاقات وجوازات سفر وخاتم الجمهورية».

الأمير عبدالله: الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

«استوفت سياستنا الداخلية والخارجية وعلاقاتنا العربية والاسلامية والدولية» ودعا الى العمل بها.

والقى رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن جبير بعد ذلك كلمة تحدث فيها عن أعمال مجلس الشورى خلال عامه الثاني الذي انقضى وقال «لقد تابع المواطنون وتابع المجلس في هذا العام حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على تحديث الادارة المدنية وإتاحة الفرصة لمزيد من الكفاءات للمساهمة في خدمة الوطن وذلك في اطار سياسة طموحة ومتواصلة لتطوير كل نواحي الأداء الاداري، والقضاء على الروتين المعوق وتسهيل أمور المواطنين وقضاء حاجاتهم وإنجاز معاملاتهم. كما تابع المجلس بكل اهتمام حرص الحكومة الرشيدة على تسوية خلافات الحدود مع الجيران او بينهم والجهود الكبيرة المبذولة لتخفيف المحن والكوارث وآثار العدوان على المسلمين كافة، والعمل على جمع كلمتهم مع توجيه دفة السفينة بامان في بحر متلاطم من الفتن والاحداث المحيطة.

كما يقدر المجلس الاجراءات السديدة التي تتخذها الدولة لمعالجة الاوضاع الاقتصادية التي ما زالت المنطقة تعاني منها نتيجة اسهامها في تحرير الكويت، وبسبب التقلبات الاقتصادية العالمية وذلك باقل قدر ممكن من المعاناة للمواطنين».

واضاف الشيخ بن جبير «لقد تميز المجلس بالعام الذي انقضى بالكثير من الانتظام والوضوح بعدما استكمل كل تنظيماته الداخلية وتشكيلاته الادارية، فقد عقد المجلس في عامه الثاني ٤١ جلسة نظر خلالها في ٥٧ موضوعاً وأصدر ٤٢ قراراً، وعقدت هيئته العامة ٢٢ اجتماعاً درست خلالها ٨٠ موضوعاً.

ووفق التوجيهات الكريمة من خادم الحرمين الشريفين فقد وثق المجلس خلال هذا العام علاقاته مع عدد من المجالس المماثلة خارج المملكة ومع برلمانات بعض الدول لشرح التجربة السعودية المتميزة في مجال الشورى وإلقاء الضوء على ملامحها المستمدة من الشريعة الاسلامية الغراء بصفة هذه التجربة احدى معالم النهضة الحديثة والشاملة في المملكة».

يلماظ يرفض عرض اربكان

تتمة الصفحة الاولى

واكدت اثر اجتماعهما ان الخلافات بين حزبيهما اكبر من ان يتمكنا من الاتفاق.

ويذكر ان الرئيس سليمان ديميريل كلف في وقت سابق من الاسبوع الجاري اربكان تشكيل حكومة باعتباره زعيم الحزب الذي يمثل اكبر كتلة سياسية في البرلمان الجديد المنبثق عن الانتخابات النيابية التي اجريت في الـ ٢٤ من الشهر الجاري. ويشغل نواب «الرفاه» ١٥٨ مقعداً تعتبر غير كافية لتعطي الحزب غالبية مطلقة تمكنه من الانفراد بالحكم.

وكان حزبا تشيلر ويلماظ العلمانيان اللذان يمثلان يمين الوسط اتفقا مبدئيا على تشكيل حكومة ائتلافية، لكن الخلافات بينهما تتركز على اي منهما يجب ان يرأس الحكومة وعلى الشريك الثالث الذي يفترض ان ينضم اليهما. وتفضل تشيلر ان يكون الشريك حزب الشعب الجمهوري بزعامة نائبها الحالي في الحكومة دينيز بايكال. ويذكر ان حزبي تشيلر ويلماظ يحتاجان الى اصوات سبعة نواب اضافة الى اصوات نوابهما لكي يتوصلا الى غالبية مطلقة في البرلمان.

اشتباك بين قوات

تتمة الصفحة الاولى

وتقع قرب سري رش في صلاح الدين حيث مقر بارزاني والمكتب السياسي لحزبه. ويشار الى ان زيارت تعتبر بمثابة «مفتاح» لسري رش من جهة الجنوب. ولم يعلن وقوع ضحايا.

ويأتي هذا التطور بعد نحو اسبوع من انتهاء زيارة للمنطقة قام بها وفد ايراني رفيع المستوى رأسه سكرتير «قراركاه نصر» (مقر قيادة نصر) علي اغا محمدي، المكلف ملف العراق، وحض خلالها الاكراد على رفض الوساطة الاميركية بين الحزبين وحرضهم على مبادرة الملك حسين تجاه العراق ودعوته الى وحدة المعارضة.

شكوى سودانية

تتمة الصفحة الاولى

السودانية ومناقشة المواقف السودانية في الاتهامات الاثيوبية بتورط الخرطوم في محاولة اغتيال مبارك. واضاف ياسين انه لمس لدى أعضاء المجلس «اجواء الدهشة» إزاء «الاعتداء الاثيوبي على السودان» كما لمس «التجاوب مع طلب عقد جلسة لمجلس الأمن». وزاد ان رئيس المجلس ابلغه انه ينوي طرح الشكوى السودانية في جلسة المشاورات للمجلس غداً الاثنين. وكان رئيس المجلس قرر تناول الشكوى الاثيوبية ضد السودان غداً الاثنين ايضاً.

وافادت الرسالة التي سلمها ياسين الى رئيس المجلس: «وقعت تطورات خطيرة في اطار العلاقات بين البلدين، وفي اطار عدوان استفزازي ضد بلدي، شنت فيه اثيوبيا عدواناً مسلحاً على عدد من المناطق داخل الولاية الشرقية في منطقة القضارف داخل جمهورية السودان».

وأوضحت: «بدأ العدوان المسلح» في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وتبعه «عدوان» آخر في ٢٧ و٢٨ منه، ثم في الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري. «وعلى رغم ضبط النفس الذي مارسه السودان، وبدء الاتصالات بمبادرة سودانية لإحتواء هذه الاحداث، شن الجيش الاثيوبي هجوماً في منطقة تايا، والتي تقع داخل الاراضي السودانية، في ١١ كانون الثاني (يناير) واحتل تلك المنطقة. وكان على القوات السودانية المسلحة ان تتعاطى مع هذا العدوان الجديد ووقعت على الطرف الذي قام بالعدوان خسائر كبيرة وتم تدمير (دبابتين)».

وأضافت ان «قناعة الحكومة السودانية هي ان مثل هذا العدوان الخارق والمكثف الذي يقوم به الجيش الاثيوبي يؤكد تواطؤ اثيوبيا في المؤامرات الرامية الى اشاعة عدم الاستقرار في السودان وتهديد امن المنطقة والعالم».

وطلبت الرسالة التي وقعها وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه ان يتحمل مجلس الأمن مسؤولياته ازاء هذه «التطورات الخطيرة حفاظاً على الأمن والسلم الدوليين وعدم جواز احتلال الأراضي بالقوة العسكرية».

في القاهرة، طلب وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى من المندوب المصري لدى الامم المتحدة دعم موقف اثيوبيا في اجتماع مجلس الامن المتوقع غداً الاثنين للبحث في رفض السودان تسليم ثلاثة من المصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان اثيوبيا لجأت الى مجلس الامن بعد مرور اكثر من ستة اشهر على محاولة الاغتيال، واصرار السودان على المماطلة في تسليم المتهمين الثلاثة. ولفتت الى ان من حق اثيوبيا اللجوء الى مجلس الامن بعد استنفادها سبل محاولة حل هذا الموضوع في الاطار الاقليمي من خلال منظمة الوحدة الافريقية وآلية فض النزاعات الافريقية.

واوضحت هذه المصادر ان الاتصالات الجارية بين مصر واثيوبيا والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية كشفت عن مماطلة سودانية في تسليم المتهمين. وقالت «إن الفرصة لا تزال سانحة امام المسؤولين السودانيين لتسليم المتهمين الثلاثة الى اثيوبيا قبل مناقشة الموضوع في مجلس الامن».

وكانت القيادة العامة للجيش السوداني اصدرت بياناً مساء الجمعة اعلنت فيه ان حدود البلاد الشرقية تعرضت لاعتداءات متكررة خلال الاسبوعين الماضيين أدت الى احتلال نقاط باسلام وحمراية الرهد والفلاو وتايا الحدودية.

ورغم ان البيان تحدث عن تكبيد القوات الاثيوبية خسائر كبيرة الا انه لم يذكر ما اذا كان الجيش السوداني استرد هذه المواقع.

وعقد وزير الخارجية السيد علي عثمان محمد طه مؤتمراً صحافياً قال فيه ان العدوان استهدف دعم المعارضة السودانية التي بدأت اجتماعات الجمعة في أسمرا والتحرش بالحكومة تمهيداً لاسقاطها. واعتبر ان ما حدث «مخطط خارجي» يستهدف الحكم في السودان.

وفي شأن الشكوى السودانية الى مجلس الأمن اعرب الوزير عن اطمئنان بلاده الى «موقف الأسرة الدولية على رغم ضغوط الولايات المتحدة وبريطانيا ومصر واثيوبيا» مبدياً تقدير الخرطوم الخاص لـ «الحكومة الروسية وعدد كبير من الأصدقاء». وختم حديثه بالقول ان «السودان لن يكون لقمة سائغة لأحد».

جارالله عمر لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

القيادة الحالية للحزب الاشتراكي بزعامة السيد علي صالح عباد (مقبل) وتلك من دون اي تحفظ.

ومعروف ان «مقبل» يمارس نشاطه من داخل اليمن في حين ان كثيرين من قادة الحزب الاشتراكي سابقاً موجودون في الخارج على رأسهم السيد علي سالم البيض الأمين العام للحزب لدى حصول الحرب والسيد سالم صالح محمد الأمين العام المساعد للحزب وقتذاك والدكتور ياسين سعيد نعمان رئيس هيئة سكرتارية اللجنة المركزية للحزب.

وقال جارالله في تصريحه: «في هذه اللحظة بالذات اشعر ان على اليمنيين ان يوحدوا صفوفهم، اذ ان امام اليمن مهمات كبيرة لا بد من حلها سواء على صعيد التنمية او الوفاق السياسي وتسوية المشكلات الخارجية مع الجيران جميعاً».

واضاف: «اني اؤيد سياسة الحكومة في شأن موضوع الجزر وهي سياسة تقوم على الحكمة والمسؤولية لأن كلاً من اليمن واريتريا يحتاج الى السلام والاستقرار والتنمية، علماً اني اقف مع الحق الكامل لليمن في استعادة سيادتها على الجزر، واؤيد أسلوب الحكومة في الحوار وتجنب الحرب».

وخلص الى القول: «واعبر اخيراً عن ارتياحي لعودتي الى الوطن وامل بالا يبقى يمني واحد خارج وطنه مستقبلاً».

وفي صنعاء (ق. ن. ا) اجتمع أمس اللواء عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية اليمنية مع فرانسيس غوتمان الموفد الخاص للرئيس جاك شيراك والوفد المرافق له الذي يزور اليمن حالياً. والنبع رسمياً انه «بحث في الاجتماع في آخر التطورات والمستجدات وجهود الوساطة التي تبذلها فرنسا لاحتواء النزاع بين اليمن واريتريا حول الحدود البحرية بما يعزز الأمن والاستقرار في منطقة البحر الاحمر».

وجدد نائب رئيس الجمهورية خلال اللقاء «ترحيب اليمن بالوساطة الفرنسية» مؤكداً «استعداد بلاده لانجاح الوساطات والمساعي الحميدة التي تبذل بما يضمن الحل العادل للخلاف ويحافظ على سلامة الملاحة الدولية في البحر الأحمر ويعزز الاستقرار والسلام في المنطقة».

وكان غوتمان وصل الى صنعاء مساء أول من امس.

كلينتون في البوسنة

تتمة الصفحة الاولى

سيحدد الفارق بين حرب تتجدد وسلام يستتب». وخاطب كلينتون الجنود قائلاً: [illegible]

شاليكاشفيلي، المندوبة الاميركية في الامم المتحدة مادلين اولبرايت ومساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك، المهندس الرئيسي لعملية السلام في البوسنة.

من جهة اخرى، اعربت الحكومة البوسنية عن اسفها لالغاء زيارة الرئيس الاميركي لسراييفو وهي الزيارة التي تحدثت عنها الصحف البوسنية في صفحاتها الأولى امس.

واعلن مسؤول في المقر العام للقوات الاميركية في توزلا ان الرئيس البوسني توجه برفقة وفد من كبار المسؤولين الى المدينة للقاء كلينتون.

ولم يخف الناطق باسم وزارة الخارجية البوسنية ميرزا هلجريتش خيبة أمل حكومته ازاء قرار كلينتون الغاء زيارته للعاصمة البوسنية.

وقال ان «الارهابيين الصرب» نجحوا في منعه من المجيء الى سراييفو بعد اطلاقهم صاروخاً على عربة قطار ادى الى سقوط قتيل و١٩ جريحاً الثلثاء الماضي.

وكانت اشاعات عدة سرت الاسبوع الماضي عن احتمال قيام كلينتون بزيارة لساراييفو. واعربت السلطات البوسنية صراحة عن رغبتها في مجيء الرئيس الاميركي الى العاصمة. لكنه غادر توزلا التي امضى فيها ثلاث ساعات الى زغرب.

سباق بريطاني - فرنسي

تتمة الصفحة الاولى

وامتنع الشيخ احمد عن الكشف عن قيمة الصفقة التي قدرتها مصادر صحافية كويتية بنحو ٥٠ مليون دولار وقال: «لا اود التعليق على السعر فالمسألة لم تنته بعد واللجنة المختصة بذلك التي تضم اناساً تقنيين لا تزال تعمل عليها».

واوضح رداً على استفسار عن الاتفاق الدفاعي الكويتي وخطط الصفقات ان وزارة الدفاع صرفت ٣٠٠ مليون دينار (بليون دولار) على شراء اسلحة في عام ١٩٩٥، مشيراً الى توفر مبالغ اخرى للسنة المالية ١٩٩٦/٩٥ «لكننا لم نصرفها بعد».

وقال ان الكويت ستخفض الانفاق التسليحي في الفترة المقبلة لانها اشترت بالفعل اسلحة كثيرة «واصبح لدينا الآن الجانب الاهم من الآليات والدبابات والطائرات التي نريد، وبالمقابل فاننا نحاول مراعاة وضع الميزانية في البلد والالتزام بحدود هذه الميزانية لذلك ستمضي في طريقنا ببطء ولكن بثقة».

وعن صفقة الطائرات العمودية القتالية الاميركية الصنع من نوع «اباتشي» قال الشيخ احمد: «رأينا ان ننتظر حتى يتكامل وصول الاسلحة التي طلبناها للقوات البرية والبحرية قبل المضي نحو الطائرات».

واكد ان المفاوضات لا تزال جارية في شأن طائرات «اباتشي» وانه في حال شراء هذا النوع من الطائرات فان الكويت ربما تكون مهتمة بنوع آخر من الطائرات العمودية الاميركية الصنع من نوع «بلاك هوك».

وكان الوزير البريطاني بورتيللو وصل في زيارة قصيرة للكويت امس اجرى خلالها محادثات مع الجانب الكويتي تركزت على المنافسة على الصواريخ البحرية. وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي عقده قبل مغادرته انه زار كلية الاركان الجديدة في الكويت والتي انشئت بمساعدة فنية بريطانية.

واوضح انه تفقد المدرعات البريطانية الصنع من نوع «ديزرت ووريز» (محارب الصحراء) التي دخلت الخدمة في الجيش الكويتي مشيراً الى انه تم تسليم اقل من نصف عدد هذه المدرعات التي تعاقدت الكويت عليها قبل سنتين وعددها ٢٥٠ مدرعة.

وتحدث الوزير البريطاني عن الذكرى الخامسة لحرب تحرير الكويت مشيراً الى استمرار بعض المشكلات منذ انتهائها ومنها موضوع الاسرى (الكويتيين) المفقودين، وقال: «يجب ان نستمر في الضغط على العراق لدفعه لتقديم معلومات في شأنهم».

واعتبر ان العراق «فشل في الالتزام بالمتطلبات الدولية» مشيراً الى «التضليل المنظم الذي مارسه العراقيون تجاه المجتمع الدولي» بشأن برامج العراق العسكرية. لكن بورتيللو استبعد صحة المعلومات التي نشرتها صحيفة «ديلي اكسبرس» البريطانية اخيراً حول عزم العراق مهاجمة الكويت باسلحة جرثومية.

[illegible]

الولايات المتحدة ترفض الشروط المسبقة لإرسال بعثة تقصي حقائق

بغداد تتهم واشنطن بعرقلة المبادرات الانسانية

■ بغداد، نيويورك - أ ف ب - رد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف على تصريحات المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت التي اعتبرت فيها ان العراق يهدد امن المنطقة واتهم الولايات المتحدة بـ «عرقلة المبادرات» الانسانية في اشارة الى اقتراح فرنسي قضى بارسال بعثة دولية محايدة الى العراق لتقويم الوضع الانساني فيه.

وقال الصحاف في تصريحات صحافية نقلتها وكالة الانباء العراقية امس ان الهجمة العسكرية والسياسية الاميركية على المنطقة هي التي تمثل تهديداً لامن المنطقة، وان «الفرض غير القانوني لمنطقتي حظر الطيران فوق جنوب العراق وشماله يمثل تهديداً مباشراً لامن العراق».

وتابع: «ان ادعاءات اولبرايت عن الوضع الانساني في العراق بائسة وتشبه مزحة ثقيلة وتؤكد حال انفصام الشخصية في السياسة الاميركية» مشيراً الى ان اولبرايت ان تعرف ان بلادها هي التي تعرقل جميع المبادرات. واوضح ان العراق «تعامل بموضوعية مع كل المبادرات التي صدرت من دول اعضاء في مجلس الامن او من خارجه في شأن معالجة المعاناة الانسانية التي يسببها الحصار، كما سلط العراق الضوء بوضوح على الخطوات العملية التي يستطيع مجلس الامن اتخاذها بسرعة وسهولة لهذا الغرض» وذكر ان هذه الخطوات هي «السماح للعراق باستخدام امواله المجمدة التي تقدر بنحو اربعة بلايين (دولار) لشراء الغذاء والدواء والحاجات المدنية الاساسية الاخرى».

وقال الصحاف ان تصريحات اولبرايت في شأن تعامل العراق مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «تضمنت تفسيرات سياسية لا اساس لها في الواقع، وتعبر عن رغبة الجانب الاميركي في فرض مواقفه واهدافه السياسية على اللجنة. ولذلك نحن نلفت انتباه اعضاء مجلس الامن الآخرين الى هذه النقطة» وشدد ان العراق سيواصل تعاونه الموضوعي والقانوني مع مجلس الامن واللجنة الخاصة من اجل رفع العقوبات.

في نيويورك اكد ديبلوماسي اميركي في الامم المتحدة فضل عدم الكشف عن اسمه مساء الجمعة ان واشنطن ترفض اي شرط مسبق تضعه بغداد على ارسال محتمل لبعثة من الامم المتحدة الى العراق تكلف تقويم الوضع الانساني في هذا البلد.

وكانت فرنسا اقترحت في الخامس من الشهر الجاري على مجلس الامن اعداد تقرير تحليلي كامل «صادر عن هيئة غير منحازة» قبل مطلع آذار (مارس) المقبل لتكوين رؤية واضحة عن الوضع الانساني الحالي في العراق.

وافادت مصادر متطابقة ان المناقشات في الكواليس استمرت هذا الاسبوع في نيويورك بين اعضاء في مجلس الامن في شأن مرجعية بعثة تحقيق في العراق.

واعتبر ان التقرير الذي تريده فرنسا يجب ان يكون كاملاً وان يشمل ايضاً اسباب الوضع القائم حالياً في العراق.

وكانت اولبرايت صرحت الخميس بان المشكلة هي ان الرئيس العراقي صدام حسين «لا يطعم شعبه ويستخدمه كبيدق».

وصرح الديبلوماسي الاميركي بان الولايات المتحدة لا تعارض الاقتراح الفرنسي «لاننا ايضاً قلقون للوضع الانساني. واضاف «يبدو اننا قلقون اكثر من الحكومة العراقية». ورأى انه يجب ان يندرج التقرير في اطار الجهود الهادفة الى اقناع بغداد بقبول القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء) الذي يسمح لبغداد بتصدير كميات محدودة من النفط الخام لاغراض انسانية حصراً.

ولقي الاقتراح الفرنسي ترحيباً في مجلس الامن لكن ديبلوماسيين اميركيين وبريطانيين عبروا عن خشيتهم من ان تستخدم بغداد بعثة التحقيق هذه «كأداة للدعاية» ومن المقرر ان يبحث الموضوع مجدداً الاثنين في نيويورك.

العراق يرحب بزيارة بعثة برلمانية فرنسية

■ بغداد - أ ف ب - رحب رئيس جمعية الصداقة العراقية الفرنسية السيد عبدالرزاق الهاشمي امس السبت بالزيارة التي سيقوم بها نواب فرنسيون الى بغداد غداً الاثنين واعتبر انها ستتيح لهم الاطلاع على انعكاسات الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اكثر من خمس سنوات.

وصرح الهاشمي لوكالة «فرانس برس»: «اننا نرحب بزيارة النواب الفرنسيين لانها ستشكل فرصة لكي نطلعهم على الحقائق في العراق وعلى تأثير الحظر الذي تصر الادارة الاميركية على استمراره».

وكان الهاشمي آخر سفير للعراق لدى فرنسا قبل قطع العلاقات بين البلدين ابان حرب الخليج في مطلع العام ١٩٩١.

ومن المقرر ان تزور بعثة من الجمعية الوطنية الفرنسية العراق خلال الفترة من ١٥ الى ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري لتقويم الاوضاع في هذا البلد.

ويرأس وزير الخارجية السابق جان برنار ريمون (النيوغوليون الجدد) البعثة التي ستبحث في «ظروف تنفيذ قرارات الامم المتحدة وتقويم الاوضاع في العراق من الناحية السياسية والانسانية».

يذكر ان هناك اتصالات رفيعة المستوى بين البلدين كان آخرها زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز باريس وزيارة بعثة ديبلوماسية فرنسية بغداد أخيراً.

طهران تعلن العثور على رفات ألف جندي ايراني قرب الحدود العراقية

■ طهران - أ ف ب - افادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس السبت ان فرق بحث عسكرية عثرت اخيراً في مناطق قريبة من الحدود العراقية على رفات الف جندي ايراني قتلوا خلال الحرب العراقية - الايرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

واضافت الوكالة ان مراسم تشييع هؤلاء الجنود ستقام الجمعة المقبل بعد الصلاة في جامعة طهران.

ونقلت الوكالة عن الجنرال مير فيصل باقر زادة المسؤول عن فرق البحث ان خمسة عناصر من العاملين معه قتلوا في انفجار الغام خلال عمليات البحث.

واخذ زادة على بغداد «عدم اكتراثها» بالعثور على رفات الجنود الذين قتلوا خلال الحرب واستعادتها مؤكداً ان عمليات البحث عن الجنود العراقيين القتلى «علقت بسبب لا مبالاة» السلطات العراقية.

وعثرت فرق البحث على رفات «عدد كبير» من الجنود العراقيين. واشار زادة الى «اننا ننظر في امكان تسليمها الى ذويها مباشرة من دون المرور بالسلطات العراقية».

حسين كامل: لم أشك من ضيافة الأردن

■ عمان - رويتر - نفى المعارض العراقي الفريق اول الركن حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين صحة تقارير افادت انه تضايق من ضيافة الأردن حيث يمكث مع اسرته منذ لجوئه قبل خمسة أشهر.

وأوضح في رسالة تلقتها «رويتر» في عمان أن التقارير التي ترددت اخيراً عن شكواه من ضيافة الأردن «باطلة ولا اساس لها من الصحة مطلقاً». واضاف: «لم يصدر منا لا بالتصريح ولا بالتلميح لأي شخص ما يشير الى تضايقنا من الضيافة الاردنية بل ان العكس هو الصحيح».

وزاد ان «هذه محاولة مشبوهة لتشويه شيء من سمعة الأردن الطيبة الكبيرة، والاساءة الى مكانته العالية، خصوصاً بعد ان أصبح الأردن كبيراً وذا مكانة مرموقة عربياً ودولياً».

وكان حسين كامل المسؤول عن عملية التصنيع العسكري في العراق لسنوات طويلة، فر هو وشقيقه صدام كامل مع زوجتيهما ابنتي الرئيس العراقي صدام حسين في آب (اغسطس) الماضي الى عمان ودعا الى ازاحة الحكم في العراق.

وقال: «اننا لا نتدخل في سياسات الأردن ولا نحدد مساراته» في اشارة الى قوله انه سيغادر الأردن اذا اتخذت المملكة خطوات عملية لتبني فكرة دولة فيدرالية في العراق. واضاف «ولهذا لم يكن القصد من تصريحنا الأردن على الاطلاق، وانما كان باعثه هو بعض العراقيين الذين يرددون الدعوات الضارة، ويروجون لمفاهيم من شأنها تقسيم العراق وتعريض وحدته الى الخطر». واوضح «لم نرد بتصريحنا المذكور حشر الأردن في هذا الموضوع لاننا نعرف مقدار حرص جلالة الملك حسين على العراق وسلامة اراضيه ووحدته الوطنية». وعن تصريحه السابق عن مغادرة الأردن قال انه اراد بذلك الا يحرج الأردن في حال انعقاد مؤتمر للمعارضة يتبنى الفيديرالية.

هكذا من الأصل

استقالة مدير الديوان الرئاسي ليلتسن

موسكو تتشدد مع الخاطفين الشيشانيين وتطلب منهم "الاستسلام دون شروط"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ طلبت الحكومة الروسية امس السبت من المجموعة الشيشانية المسلحة، التي تحتجز اكثر من ١٠٠ رهينة في بلدة بيرفومايسكويه على الحدود بين جمهوريتي داغستان والشيشان، «الاستسلام غير المشروط» بعدما أكد الرئيس بوريس يلتسن ان موسكو تسعى الى «انقاذ الرهائن (...) ومعاقبة المجرمين» في آن. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن النائب الأول للمكتب الصحافي التابع لأجهزة الأمن الفيديرالية الكسندر زدانوفيتش ان المسلحين الشيشانيين ما زالوا يحتجزون عشر نساء لكنهم أطلقوا بقية الأطفال أمس.

في غضون ذلك شهدت مدن داغستان اجتماعات حاشدة، بينما اعلن رمضان عبداللطيفوف نائب رئيس مجلس الفيديرالية (الهيئة العليا للبرلمان الروسي) ان جمهورية داغستان التي ينتسب اليها «تشعر بالمهانة». وتمكن زهاء ١٥٠٠ داغستاني من اختراق طوق الحصار الذي ضربته القوات الفيديرالية حول بلدة بيرفومايسكويه حيث يوجد ٢٥٠ مختطفاً ومعهم ١١٦ رهينة، ليشكلوا «ممراً بشرياً» يؤمن عبور المسلحين الى الأراضي الشيشانية ويضمن سلامتهم في الوقت ذاته.

وبعد مفاوضات صعبة تمكن الرئيس الداغستاني محمد علي محمدوف من وقف الزحف وأبلغ المتجمعين انه اجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس يلتسن الذي أكد له ان «حياة البشر اهم شيء» وطالب بانقاذ الرهائن لكنه شدد على ان «المجرمين لا يمكن ان يفلتوا من العقاب». وأوضح محمدوف ان محاولة تجري حالياً للبحث عن «صيغة مقبولة» تكفل تحقيق الهدفين. ورداً على سؤال عما اذا كانت القوات الروسية تعد لهجوم قال الناطق الرسمي باسم وزارة الأمن الجنرال الكسندر ميخايلوف ان «احداً لن يسمح لهم (المختطفين) بان يفلتوا بسهولة». بينما أوضح زدانوفيتش ان موسكو عرضت على الخاطفين «الاستسلام غير المشروط للحفاظ على ارواح الرهائن والمدنيين» ما يعني ان موسكو ترفض ضمناً تقديم ضمانات بالحفاظ على أمن المختطفين.

وقررت القيادة العسكرية الروسية ابعاد الصحافيين لمسافة كيلومترين بحجة «فتح طريق» امام حافلات قد تمر لنقل الرهائن.

وكان الخاطفون الذين قدموا مطالب متعارضة آخرها استدعاء عدد من الساسة الروس لتامين سلامتهم أوقفوا المفاوضات بعد نشر التلفزيون الروسي خبراً عن محاولة أحد الخاطفين الاعتداء على شرف امرأة داغستانية من الرهائن واعتبروا ذلك محاولة للايقاع بين الشعبين الجارين، وطلبوا اصدار تفنيد قبل استئناف الحوار. وبث التلفزيون هذا الطلب كتكذيب غير مباشر للنبأ واثر ذلك اطلق سراح أربع نساء واربعة اطفال وذكر المسؤولون الروس ان ثماني نساء اخريات آثرن البقاء مع ازواجهن.

ووزعت اجهزة الأمن الروسية نصاً ذكرت انه تسجيل لاتصال هاتفي بين مقر الرئيس جوهر دودايف والخاطفين الذين تلقوا تأكيدات ان «يلتسن خائف ويحضر للمفاوضات سلام (...) ابدأوا وضع الأطفال والنساء في حافلات واقتلوا المدنيين (...) يجب أن يكون عدد القتلى بين النساء اكبر مما بين الرجال».

ويرى مراقبون ان موسكو قد تكون لها مصلحة في خلق جو معاد للشيشانيين في القوقاز وخارجها، اضافة الى انها قد تحاول خوض حرب نفسية مع الخاطفين الذين يقيمون في العراء منذ ايام علماً بان درجة الحرارة بلغت ثمانية تحت الصفر فيما نقلت خيام مدفأة لاقامة القوات الفيديرالية التي تطوق بلدة بيرفومايسكويه.

ونفت هيئة (وزارة) الأمن الروسية امس ان تكون القوات استخدمت أسلحة كيماوية وذكرت انها أطلقت ليل الجمعة - السبت كميات كبيرة من صواريخ الانارة التي «تخلف رائحة مميزة». وفي محاولة لايجاد حل سياسي عرض الخاطفون استبدال دوكو زافغاييف، الذي كرس رئيساً للشيشان اثر انتخابات جرت فيها الشهر الماضي، واعضاء مجلس السوفيات الأعلى الشيشاني الملغى والذي اعلن زافغاييف استئناف صلاحياته، بالرهائن. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن أمين عثمايف رئيس المجلس قوله ان قيادة البرلمان الشيشاني مستعدة للمشاركة في المفاوضات ولكن ليس كرهائن، ولم يصدر رد رسمي عن زافغاييف.

في تطور آخر اعلن سيرغي فيلاتوف مدير الديوان الرئاسي الروسي امس السبت ان «منصباً جديداً» عرض عليه فيما قرر الرئيس يلتسن اعفاء وزير الزراعة الكسندر نزارتشوك.

ويعد فيلاتوف قريباً من الجناح الاصلاحي الراديكالي الذي يقوده زعيم كتلة «خيار روسيا» يغور غايدار وعلى خلاف قوي مع المجموعة التي يقودها الجنرال الكسندر كورجاكوف المسؤول النافذ لجهاز الأمن الرئاسي. ورفض فيلاتوف الكشف عن طبيعة المنصب الجديد، لكن وكالة «ايتار - تاس» الرسمية ذكرت انه سيبقى في الكرملين وتسند اليه «مهمة رجل يثق به» يلتسن في تلميح الى احتمال تكليفه بعمل ضمن اطار الحملة الانتخابية الرئاسية.

أنقرة توقع اتفاقا مع طهران لشراء غاز طبيعي ايراني

تركيا: اربكان يبحث ويلماظ امكان تشكيل ائتلاف حاكم

■ انقرة، نيقوسيا - رويتر، ا ف ب - واصل زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان جهوده لتشكيل حكومة تركية فعقد اجتماعا امس السبت مع زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ وبحث معه في امكان الاتفاق على تشكيل ائتلاف حاكم يضم حزبيهما.

وكانت جميع الاحزاب العلمانية اكدت، اثر اعلان نتائج الانتخابات التي حصل فيها حزب الرفاه على المركز الاول لكن بغالبية غير كافية لانفراده بالحكم، انها لن تدخل في ائتلاف مع الاسلاميين. وجددت زعيمة حزب الطريق القويم رئيسة الوزراء الموقتة تانسو تشيلر رفضها الاتفاق مع اربكان اثر اجتماعها معه اول من امس وقالت ان الاختلافات بين حزبيهما اكبر من ان يتفقا.

وكانت تشيلر اتفقت ويلماظ مبدئيا على تشكيل حكومة ائتلافية تضم حزبيهما واحد حزبي اليسار، الشعب الجمهوري او اليسار الديموقراطي. ويذكر ان مجموع المقاعد التي يحتلها حزباهما في البرلمان الجديد اقل بسبعة مقاعد عن الغالبية المطلقة.

في تطور آخر قال مسؤولون في وزارة الطاقة التركية ان انقرة ستوقع اتفاقا مع طهران في مطلع الاسبوع المقبل لشراء بليوني متر مكعب من الغاز الطبيعي اعتبارا من اواخر ١٩٩٨ وبناء خط انابيب لنقله. وكان من المقرر ان يتوجه وزير الطاقة سيناسي التينر الى طهران امس على رأس وفد يضم ممثلين عن الوزارة وشركة «بوتاس» الحكومية لخطوط الانابيب لتوقيع الاتفاق الذي سيشمل التمويل.

وكانت تركيا وايران توصلتا من حيث المبدأ في ايار (مايو) ١٩٩٥ الى اتفاق يبقى نافذ المفعول ٢٣ سنة وينص على ان تشتري تركيا ما قيمته ٢٠ بليون دولار من الغاز الطبيعي الايراني اعتبارا من اواخر ١٩٩٨ على ان تزيد الكمية تدريجيا حتى تصل الى عشرة بلايين متر مكعب بحلول العام ٢٠٠٠.

وقال مسؤول تركي طلب عدم ذكر اسمه ان الاتفاق يقضي بمد خط انابيب من مدينة تبريز الايرانية الى ميناء جيهان في جنوب تركيا حيث يوجد مرفأ لاستقبال النفط الخام العراقي عبر انابيب اغلق منذ فرض العقوبات الاقتصادية على بغداد في ١٩٩٠. لكنه امتنع عن اعطاء رقم لتكاليف بناء الخط واوضح: «يشمل الاتفاق بناء جزء من الخط طوله ١٩٠ كيلومترا في الاراضي الايرانية و١٢٠٠ كيلومتر في تركيا الى جانب خط انابيب نقل النفط العراقي الموجود في جنوب شرقي البلاد».

وتبلغ احتياجات تركيا السنوية من الغاز حاليا ثمانية بلايين متر مكعب يتوقع ان تقفز الى ٣٠ بليونا بحلول ٢٠٠٥ ثم ٤٠ بليونا بحلول ٢٠١٠. وتشتري تركيا حاليا ستة بلايين متر مكعب سنويا من روسيا. وقال مسؤولون في شركة «بوتاس» ان تركيا تنوي استيراد نحو تسعة بلايين متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي.

ارتدى سترة جلدية وقبعة بيسبول للقاء "أبطال السلام"

كلينتون زار توزلا البوسنية وتفقد الجنود الأميركيين

■ سكوبيا، توزلا، نيويورك، استوكهولم - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - قام الرئيس بيل كلينتون بزيارة قصيرة الى توزلا شمال شرقي البوسنة امس السبت هي الأولى من نوعها تفقد خلالها الجنود الأميركيين العاملين في عداد قوة السلام المتعددة الجنسيات. كما التقى الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وعدداً من المسؤولين المحليين والدوليين.

وحطت الطائرة العسكرية من طراز «سي - ١٧» التي تقل كلينتون والوفد المرافق في مطار توزلا بعد تأخر ناجم عن الضباب الذي لف المطار. واستقبل الجنود الأميركيون في توزلا بالترحاب رئيسهم الذي كان يرتدي سترة جلدية وقبعة بيسبول وخاطب كلينتون الجنود الأميركيين قائلاً: «انتم ابطال السلام». وكان برفقة الرئيس الأميركي كل من رئيس الأركان الأميركي جون شاليكاشفيلي والمندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت اضافة الى مساعد وزير الخارجية الأميركي ريتشارد هولبروك المهندس الرئيسي لاتفاق السلام الذي توصلت اليه الأطراف المتحاربة في دايتون قبل بضعة أسابيع.

وتزامنت الزيارة مع سلسلة تحديات تواجه قوة السلام المنتشرة في البوسنة، اخرها تدخل الجنود الأميركيين لنزع فتيل ازمة كانت تهدد بحصول اشتباكات بين القوات البوسنية والميليشيات الكرواتية في شمال البوسنة أول من أمس.

كما ترافقت الزيارة مع تصريحات ادلى بها وزير الدفاع الأميركي وليام بيري لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، اكد فيها ان الجنود الأميركيين سيعملون قريباً على ضمان سلامة المحققين الدوليين في جرائم الحرب التي ارتكبت في البوسنة. واعتبر ذلك بمثابة تحول في مهمة قوة السلام في اتجاه فرض القانون في البوسنة.

واعتبر بيري ان هذه المهمة لا تتجاوز ما نص عليه اتفاق دايتون للسلام في البوسنة. وقال: اذا ارادت محكمة جرائم الحرب التوجه الى سريبرينيتسا والتفتيش في المدافن الجماعية فسنوفر لها الأمن لذلك».

وتأتي المقابلة مع وزير الدفاع الاميركي بعدما نشرت «نيويورك تايمز» الخميس خبراً مفاده ان صرب البوسنة يحاولون اخراج الجثث من مدافن جماعية لنقلها الى منجم مهجور في ليوبيا (شمال غرب البوسنة) ودفنها فيه، وذلك لاخفاء امر المدافن الجماعية عن المجتمع الدولي.

ونقلت الصحيفة امس عن بيري ان جنود القوة الدولية سيرافقون المحققين المكلفين التقصي عن اعمال الخرق لحقوق الانسان في البوسنة.

واعتبرت «نيويورك تايمز» ان كلام بيري يعكس تغيراً في طريقة عمل القوات الأميركية والقوات الأخرى في البوسنة.

وكان كينيث بايكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية قال الخميس انه بفضل وجود قوات حلف الأطلسي «ننطلق من مبدأ ان المنظمات الدولية ومنها الأمم المتحدة ستتمتع بحرية التحرك» للتحقيق في أمر المدافن الجماعية. وذكر بان قوات الحلف الأطلسي تستطيع اعتقال مجرمي الحرب اذا التقتهم لكن مهمتها لا تقضي بتعقبهم لاعتقالهم.

الصرب والكروات

على صعيد آخر، حض الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش صرب البوسنة على البقاء في مدينة ساراييفو مشيراً الى انه لا يوجد ما يبرر مغادرتهم للمدينة، ودعاهم الى تجاهل التصريحات غير المسؤولة التي تصدر عن بعض قادة صرب البوسنة.

من جهة اخرى، استمر الوضع المتوتر في مدينة موستار ونقل تلفزيون بلغراد امس عن مصادر القسم الشرقي (الذي يخضع للحكومة البوسنية) من المدينة ان حرية التنقل بين شطري موستار ما تزال غير ممكنة بسبب الوضع المتوتر فيهما وان الطرف المسلم اعلن انه لن يقبل محاولات الكروات الرامية الى ترسيخ التقسيم الحالي للمدينة وتكوين بلديات نظيفة عرقياً فيها».

وكان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش وصف في تصريح له اول من امس ما يحدث في موستار بانه «مشكلة حقوق الانسان التي لا تحترم في الجزء الغربي من المدينة».

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية امس ان مسؤول الادارة الأوروبية لمدينة موستار هانز كوشنيك اكد تصميمه على التخلي عن مهمته في المدينة اذا تواصل انتهاك الاتفاقات الخاصة بتوحيدها». ومن المتوقع ان يصل اليوم الأحد الى موستار وزيرا الخارجية الالماني كلاوس كينكل والكرواتي ماتي غرانيتش في مهمة مشتركة. ذكر الناطق باسم وزارة الخارجية الكرواتية انها تستهدف «تحسين الوضع في موستار الذي يأتي في مقدمة مهام حكومة زغرب اذ لا يجوز السماح ان تتحول الحوادث القرنية الى صراع واسع الأبعاد».

الى ذلك، ذكرت صحيفة بوليتيكا شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش أوضح لمحافظ مناطق ساراييفو التي يسيطر الصرب عليها مكسيم ستانيتش ان «تطبيق اتفاق دايتون يضمن الحقوق المشروعة لكل المواطنين على أساس مبدأ عدم التمييز وان تطبيق الاتفاق هو رد على المشاكل القائمة حالياً، لذا لا يوجد ما يبرر مغادرة الصرب ساراييفو التي عاشوا فيها». واضاف الرئيس ميلوشيفيتش «انه لا ينبغي ان يستند صرب البوسنة على تصريحات غير مسؤولة لبعض ساستهم المحليين بل عليهم ان يثقوا بالحل السلمي الشامل لانه يرسخ مصالحهم ويضمن حقوقهم».

على صعيد آخر، نقلت صحيفة (ناشا بوربا) المستقلة الصادرة في بلغراد امس عن الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان «الحكومة البوسنية ستقوم قريباً باتصالات ديبلوماسية مع بلغراد ومن المرجح ان يقوم وزير الخارجية (اليوغوسلافي) ميلان ميلوتينوفيتش بزيارة ساراييفو والوزير (البوسني) محمد شاكر بيه بزيارة ساراييفو والوزير (البوسني) محمد شاكر بيه بزيارة بلغراد».

الانتخابات

على صعيد آخر، يجتمع خبراء دوليون الاثنين والثلثاء في ستوكهولم لمناقشة تنظيم انتخابات في البوسنة نص عليها اتفاق دايتون للسلام وذلك في موعد اقصاه ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتتمثل في الاجتماع الذي ترعاه منظمة الأمن والتعاون في اوروبا نحو عشرين حكومة من بينها الحكومتان المسلمة والصربية في البوسنة. وكلفت المنظمة الأوروبية بموجب اتفاق دايتون الاشراف على التحضير لانتخابات حرة وعادلة وديموقراطية، واجرائها.

وتنص الاتفاق على وجوب اجراء انتخابات في البوسنة في مهلة اقصاها ستة أشهر من تاريخ دخوله حيز التنفيذ في ١٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. غير ان منظمة الأمن والتعاون تستطيع تأخيرها ثلاثة أشهر اضافية أي الى ١٤ ايلول (سبتمبر) وهذا يعني اجراءها في ظل وجود قوة حلف الأطلسي المكلفة تطبيق السلام في البوسنة.

وسينقسم نحو ١٢٠ خبيرا في اجتماعات ستوكهولم الى مجموعتين ليعملوا على درس السبل الكفيلة بتوفير الشروط المطلوبة لتنظيم الانتخابات وآلية اجراء هذه العملية.

ويقضي اتفاق دايتون في احد ملحقاته بوجوب انتخاب ثلاثة برلمانات الاول من المنطقة الخاضعة لسلطة المسلمين والثاني للصرب البوسنيين والثالث من الاتحاد الفيديرالي الكرواتي المسلم.

يضاف الى ذلك انتخاب رئيسين صربي ومسلم. كذلك ينص الاتفاق على ان تجري ضمن الحدود الممكنة انتخابات محلية وبلدية.

كما يشارك في اجتماعات ستوكهولم ممثلون عن منظمات وهيئات تساهم في عملية السلام في البوسنة من بينها القوة الدولية الخاضعة لقيادة حلف شمال الأطلسي (ايفور) والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ومكتب الوسيط الدولي في البوسنة كارل بيلت.

توزلا

وكانت توزلا (شمال شرقي البوسنة) مسرحاً لتدابير امنية استثنائية اتخذتها القوات الاميركية التي نشرت دبابات في محيط المطار الذي حلقت في اجوائه طائرات هليكوبتر اميركية من طراز «اباتشي».

ووصلت الطائرة العسكرية التي تقل الرئيس الأميركي والوفد المرافق قادمة من جنوب هنغاريا حيث توقفت لفترة قصيرة بسبب الضباب الذي حال دون هبوطها في توزلا في الموعد المحدد.

وخاطب الرئيس الاميركي في القاعدة الجوية البوسنية بضعة الاف من الجنود الاميركيين على مشاركتهم في قوة السلام المتعددة الجنسيات. ووجه كلينتون كلامه الى الجنود قائلاً: «انتم ابطال السلام. تم تمرينكم على خوض الحروب والانتصار فيها وانتم الأفضل في العالم لكن هذه المهمة مختلفة اذ انيط بكم اعطاء القوة للذين ارهقتهم الحرب من اجل تمكينهم من بناء السلام والحفاظ عليه».

يذكر ان حوالى ٢٠ الف جندي اميركي يتخذون من قاعدة توزلا مقراً لهم بعدما وصلوا الى البوسنة تنفيذاً لقرار واشنطن حفظ اتفاق السلام هناك.

وكان الرئيس الاميركي ادلى باحاديث الى الصحافيين الذين رافقوه في رحلته من واشنطن الى قاعدة افيانو الجوية الايطالية (بدى فيها ارتياحه لسير عملية السلام في البوسنة رغم بعض الحوادث البسيطة.

واوضح كلينتون قائلاً: «بالقياس الى العداء الذي كان موجوداً بين هؤلاء الفرقاء اعتقد ان الجو اصبح جيداً الى حد ما انني اكثر تفاؤلاً الآن بعد مضي بضعة ايام على بدء العملية».

وكان متوقعاً ان يغادر كلينتون توزلا لاحقاً بعد لقاء الرئيس بيغوفيتش، متوجهاً الى زغرب حيث يلتقي الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان. والقيت من الطائرة العسكرية التي اقلت كلينتون نقلت الى الجنود الاميركيين هدية هي عبارة عن ٢٠٠ صندوق من مرطبات الـ «كوكا كولا» وخمسة آلاف علبة من الشكولاتة الاميركية.



الأحد ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ شعبان ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠٤٣

AL HAYAT SUNDAY 14 JANUARY 1996 ISSUE NO 12043

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن (١٧,٠١ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٤٤٠٠

الين الياباني ١٠٥,٠٨

الجنيه الاسترليني ١,٥٤٨٥

النفط في سوق لندن ١٧,٦٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٩٩,١٠ $ السعر السابق ٣٩٨,٧٠

"الأهلي التجاري" السعودي يعلن زيادة الأرباح عام ٩٥ بنسبة ٢٠ في المئة

□ جدة - «الحياة»

■ اعلن رئيس لجنة الادارة العامة في «البنك الأهلي التجاري» السيد محمد سالم بن محفوظ ان صافي نتائج اعمال المصرف عن عام ١٩٩٥ اظهرت زيادة في صافي الأرباح نسبتها ٢٠ في المئة مقارنة مع نتائج العام الماضي وبعد اخذ المخصصات اللازمة مما يعكس تحسناً في العائد على حقوق الشركاء.

وبلغت نسبة صافي الربح الى حقوق الشركاء بداية العام نحو ٩,٩ في المئة مقابل ٨,٣ في المئة عام ١٩٩٤ على رغم استمرار للصرف الانفاق على المصاريف الاضافية التي اعلن عنها العام الماضي مثل برنامج المكافآت والحوافز للعاملين الذي طبق عام ١٩٩٥.

وتظهر الموازنة التي ستعلن قريباً بعد انتهاء المحاسبين القانونيين نجاح المصرف في زيادة ودائع العملاء باكثر من ٤,٥ في المئة وزيادة محفظة القروض والسلف باكثر من ١٥ في المئة مقارنة مع موازنة عام ١٩٩٤.

٤٠٠ شركة سعودية وعالمية في معرض "سعودي كوم-٩٦"

□ الرياض - من مصطفى شهابه

■ يأتي المعرض السادس للاتصالات «سعودي كوم - ٩٦» الذي يفتتحه وزير البرق والبريد والهاتف السعودي د. علي الجهني اليوم في الرياض في الوقت الذي تشهد فيه المملكة العربية السعودية منافسة حادة بين الشركات العالمية المصنعة لاجهزة الهاتف النقال بشكل خاص بعد بدء الوزارة توزيع ارقام الخدمة الهاتفية الجديدة على اكثر من ١٧٠ الف مشترك سددوا اشتراكاتهم بالفعل بعد ان طرحت الوزارة ٢٠٠ الف خط هاتف نقال العام الماضي في اطار التوسعة الكبيرة التي تشهدها شبكة الهاتف السعودية.

وقال بيان لشركة معارض الرياض (الشركة المنظمة) ان معرض السنة الجارية سيشهد مشاركة اكثر من ٤٠٠ شركة محلية وعالمية في اكبر حضور تشهده العاصمة السعودية تضم الشركات العالمية المصنعة لاجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية والاتصالات الالكترونية.

وحفز السباق في سوق الهاتف النقال والالكترونيات المتقدمة في المملكة شركات «إيه. تي. اند تي» و«اريكسون» و«موتورولا» و«سيمنس» و«نيوبرغ» و«نورثرن تيليكوم» و«إس آر تيليكوم» و«شلوم برغر» و«تيليكوم ايطاليا» و«ايروسبسيال» و«اوروبيان تيليكوم» و«الكاتيل» و«نوكيا» و«نورستار» و«سويس فون» و«سوني» و«باناسونيك» و«فيليبس» و«بيكوم بوش» وغيرها. وضم المعرض كبار الوكلاء المحليين لهذه الشركات مثل الجريسي ومشاعل الخليج وبن لادن والعالمية ولايف كومبيوتر وشركة ابراو وتيسكو والبلاغة وشركة حسام وسلكي لاسلكي ومصنع كابلات الرياض وشركة البابطين والفاصل والعامرية والمؤسسة الالكترونية والحديثة وشركة الالكترونيات المتقدمة.

العراق يتجه إلى تخفيف سيطرة الحكومة على الاقتصاد

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع خبراء اقتصاديون ان يعمد العراق إلى اتخاذ سلسلة من "الاجراءات الاقتصادية التي تهدف إلى تخفيف قبضة الدولة على الاقتصاد وافساح المجال لقوى السوق لتلعب دورها في تطور الاقتصاد العراقي".

وقال خبير اقتصادي عراقي مقيم في الأردن «إن التوجهات الأخيرة التي ظهرت ملامحها منذ ايام تشير إلى ان الحكومة العراقية عازمة على رفع بعض القيود التي كانت مفروضة على نشاط القطاع الخاص العراقي خصوصاً نشاط شركات الأوراق المالية والمتعاملين في مجال تبديل العملات، بما في ذلك العاملون في السوق السوداء».

وكانت الحكومة العراقية اتخذت عدداً من الاجراءات التي كانت متوقعة مثل زيادة اسعار المكالمات الهاتفية إلى الدول الاجنبية ورفعت اسعار المكالمة الواحدة من خمس دقائق إلى ١٧,٥٠٠ الف دينار، وإلى الدول العربية إلى عشرة الاف دينار. كما زادت اسعار النقل بما نسبته ٥٠ في المئة وسعر اللتر من حليب الأطفال الذي تدعمه الحكومة من ٢٠٠ دينار إلى ٦٠٠ دينار، وذلك ضمن توجه حكومي عام لاصلاح الاقتصاد العراقي.

وتوقع الخبير الاقتصادي ان تسمح الحكومة بحرية اكبر للشركات المالية بالعمل العلني في حيازة العملات الاجنبية وصرفها التي سيسمح للمواطنين بحيازتها.

وقال: «إن التوجه الجديد يعكس تحولاً في مسيرة الاقتصاد العراقي منذ ١٩٩١ حتى الآن، التي شهدت انفاقاً حكومياً واسعاً على مشاريع إعادة بناء ما دمرته الحرب وإحكام قبضة الحكومة على الاقتصاد وعدم التساهل مع التجار (...) مما ادى إلى استنزاف للموارد الداخلية واحتياطات العملة الصعبة بدلاً من تنميتها».

واضاف: «ان هذه السياسة الاقتصادية اخذت مداها في الوقت الذي ازدهرت فيه السوق السوداء واصبحت عاملاً مقرراً في مسيرة الاقتصاد العراقي ووصل ازدهارها إلى مرحلة لم يعد في الامكان السيطرة عليها». واشار إلى ان الاجراءات الأخيرة تعكس هذا الفشل.

ويذكر ان سعر الدولار الاميركي في السوق السوداء بلغ نحو ٢٩٠٠ دينار عراقي لكن سعره الرسمي لا يزال كما كان قبل الحرب العراقية - الإيرانية، اي ٣,٢ دولارات للدينار الواحد. وبين السعرين هناك سعر تشجيعي يصل إلى ألف دينار للدولار الواحد، وهو السعر الذي يمكن الحصول عليه من المصارف ومن محلات الصرافة المرخصة في بغداد في صورة رسمية.

ووضع الخبير الاقتصادي الخطوات الاخيرة والأخرى المتوقعة ضمن سلسلة من الخطوات السابقة التي كان النظام اتخذها في أوقات متفرقة منذ عام ١٩٩١ حتى الآن.

ومن هذه الخطوات السماح لبعض محلات الصرافة بفتح ابوابها أمام حركة تبديل العملات عام ١٩٩٣، وتبديل الدولار بسعر تشجيعي بلغ ٦٠٠ دينار ثم الف دينار لكل دولار، وذلك ضمن إطار يسمح لهذه المحلات «بشراء العملات الأجنبية وبيعها لحسابها بما لا يتجاوز رؤوس اموالها». كما نصت تعليمات كان اصدرها البنك المركزي العراقي عام ١٩٩٣. ونص جانب آخر من هذه التعليمات على اتاحة الفرصة أمام التجار للحصول على تسهيلات مصرفية وائتمانية وفتح فروع ومكاتب تمثيل ووكالات للتعامل باسم الشركات. وقال: «إن هذه الخطوات بدأت في الظهور بعد ان ادركت الحكومة انها عاجزة عن تسيير دفة الاقتصاد بالأوامر المشددة والعقوبات الصارمة التي وصلت إلى حد الاعدام».

دعا الى استغلال حضارات في لبنان ومصر والأردن

جدة: فتوش يفتتح مكتب السياحة اللبناني

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ قلل وزير السياحة اللبناني نقولا فتوش من اهمية التقارب السياحي بين كل من مصر والأردن واسرائيل وقال «ان ذلك لا يهدد وضع لبنان السياحي على الاطلاق». وأكد فتوش في مؤتمر صحافي عقده امس اثناء افتتاح المكتب السياحي اللبناني في جدة أن لدى لبنان الامكانات السياحية والقدرات التي لا تتوافر في اي بلد آخر.

وقال «ان امتزاج الحضارات الكنعانية والفينيقية والرومانية والبيزنطية والعربية في لبنان مع الحضارة الفرعونية وحضارة المماليك في مصر، وحضارة الانباط في الأردن يمكن استغلاله في الخروج بتوليفة حضارية سياحية تعود بالفائدة على دول المنطقة». وذكر وزير السياحة اللبناني «ان السياحة في لبنان كانت تشكل نحو ٢٢ في المئة من الدخل القومي اللبناني مقابل ٩ في المئة للصناعة و١٣ في المئة للزراعة بمعنى ان السياحة كانت تشكل ربع الدخل القومي الوطني وستكون العمود الفقري للاقتصاد اللبناني مستقبلاً».

واشار الى انطلاق ورشة الانماء والاعمار لاستعادة كفاءة الطرق والبنى التحتية والخدمات لتكون في خدمة الزائر والمستثمر والمواطن بما ينعكس ايجاباً على مجال تشجيع الاستثمار.

في حضور مبارك وغور:

القاهرة: المجلس المصري - الأميركي يجتمع لدرس مقترحات ومشاريع للقطاع الخاص

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ افادت مصادر اقتصادية مصرية ان نائب الرئيس الاميركي البرت غور سيبحث خلال زيارته القاهرة غداً الاثنين مع الرئيس المصري حسني مبارك في مجموعة الخطوات العملية اللازمة لاجتذاب الاستثمار الاميركي الى مصر في المرحلة المقبلة، ومشاريع التعاون الاقتصادي بين البلدين في اطار مبادرة المشاركة الاقتصادية الموقعة عام ١٩٩٤. وتوقعت المصادر نفسها مناقشة افكار ومقترحات القطاع الخاص في البلدين لتشجيع الاستثمار والتعاون المشترك.

وانهت القاهرة الاستعداد لزيارة غور واعداد جدول الاعمال لها من خلال لقاءات عدة عقدها رئيس الوزراء المصري ووزير الخارجية ووزير قطاع الاعمال العام اخيرا مع ممثلي رجال الاعمال المصريين الاعضاء في المجلس الرئاسي المصري - الاميركي، الذي يضم ٣٠ عضوا من كبار رجال الاعمال وممثلي الشركات الخاصة في البلدين، علماً انه تم انشاؤه في آذار (مارس) الماضي.

وقال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة ان المجلس الرئاسي لرجال الاعمال المشترك حدد مجالات التعاون في ٣ برامج تضم ٣٠ مشروعا تكلف ١٥٠ مليون دولار سيتم طرحها على اجتماع مبارك - غور، واشار الى ان القطاع الخاص في مصر والولايات المتحدة سيتولى تنفيذ هذه المشاريع، اضافة الى مشاركة الجمعيات الاهلية لتطوير آليات تنمية التعاون الخاص.

واضاف الوزير ان الهدف من المشاريع المطروحة في البرنامج الاول يتركز على تنمية مناطق بحيرة ناصر بكلفة تبلغ نحو ٥ ملايين دولار.

ويتضمن المشروع الثاني إنشاء قاعدة معلومات للآثار الموجودة في جميع المتاحف المصرية ومواقع التراث الحضاري للحفاظ عليها بكلفة مليوني دولار.

ويركز المشروع الثالث على دعائم اساسية لتنمية منطقة البحر الاحمر بكلفة ٣٠ مليون جنيه. وهو يشمل إنشاء مكتب اقليمي للتنسيق الفني في محافظة البحر الاحمر يكون مسؤولا عن تنفيذ جميع النشاطات السياحية والبيئية الواقعة في نطاق المشاركة، اضافة الى انشاء ادارة للمناطق الساحلية لمكافحة التلوث البحري وادارة للمخلفات الصلبة تتولى جمع المخلفات وفرزها والتخلص منها وكذلك انشاء متحف بحري في الغردقة. وفي ما يتعلق بتنمية الاقصر يهدف المشروع الى تاهيل وتجديد مقبرة سيتي باعتبارها اهم المقابر في مصر، وفتحها امام الجمهور والسياح.

واكد حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم والبحث العلمي ان اللجنة الفرعية للتعليم والموارد البشرية في برنامج الشراكة والمجلس الرئاسي المشترك انجزت تقريرا عن تعزيز التعليم الاساسي ومدارس الفصل الواحد وادخال التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، مشيراً الى ان التقرير سيعرض على الرئيس مبارك وغور خلال المحادثات المقبلة. وقال ان مصر تعتبر التعليم مسالة امن قومي وانه في سبيل تحقيق اهداف الشراكة وهي النمو الاقتصادي واعداد المجتمع لتحديات القرن الـ ٢١ لا بد من ان تنقل الى مصر احدث التكنولوجيا الاميركية، وهو ما اقتنع به الجانب الاميركي.

وقال محمد شفيق جبر عضو المجلس الرئاسي ورئيس الغرفة التجارية الاميركية في القاهرة ان المجلس الرئاسي المشترك سيبحث برئاسة مبارك - غور في مجموعة الخطوات العملية لجذب الاستثمارات الاميركية الى مصر خلال السنوات المقبلة في صناعات تملك مزايا تنافسية، واقامة صناعات تصديرية للاسواق الخارجية، وفي مقدمها السوق الاوروبية. واضاف انه سيتم اقتراح توصيات عدة مساندة لهذا الاتجاه يتعين على المفاوض المصري اخذها في الاعتبار لدى التوقيع النهائي على اتفاق الشراكة المصري - الاوروبي الذي تستانف المفاوضات في شانه قبل نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري في بروكسيل.

واضاف جبر ان محادثات غور في القاهرة ستركز على وسائل واجراءات تعزيز تدفق الاستثمارات الاميركية الى مصر، باعتبارها وسيلة رئيسية لاعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في المستقبل. واشار الى ان الدراسات الاخيرة اوضحت امكانات مصر الصناعية في توفير احتياجات الاسواق الخارجية عن طريق المشاركة مع رؤوس اموال اميركية ونقل الخبرة والتكنولوجيا لضمان الجودة الشاملة للسلع المنتجة ومطابقتها للمواصفات العالمية بما يؤهلها للمنافسة.

وأوضح ان دراسات انجزها المجلس الرئاسي المصري - الاميركي ترشح امكان اقامة صناعات ضخمة لانتاج اجزاء ومكونات السيارات وقطع الغيار والمنتجات الالكترونية مشيراً الى ان تعزيز هذه الصناعة سيؤدي الى دعم قيام صناعة سيارات واسعة النطاق في مصر باسعار تنافسية.

وقال ان الدراسات ترشح ايضاً امكان النجاح في اقامة صناعة ملابس جاهزة ضخمة بفضل الاستثمارات المشتركة المصرية الاميركية، وكذلك صناعات تكنولوجية متقدمة في مصر.

من جهته قال طاهر حلمي عضو اللجنة التنفيذية في المجلس الرئاسي انه من المتوقع ان يعرض على اجتماع مبارك - غور تقارير تم إعدادها اخيرا يمكن من خلالها تنمية القطاع الخاص في البلدين، من اهمها دراسة خاصة بتعديل عدد من القوانين الاقتصادية المصرية بما ينعكس على القطاع الخاص والاستثمار في مصر.

وتشمل هذه التعديلات قانون المصارف، علماً انه جرى تشاور بين المجلس والبنك المركزي حول تعديل القانون ليسمح للمصارف الاجنبية العاملة في مصر بتملك نسبة الغالبية في اسهم المصارف المشتركة.

وقال ان عدداً آخر من القوانين سيتم البحث فيه والتي من شانها العمل على تنمية القطاع الخاص، وتشمل قانون حماية الملكية الفكرية وقانون المناقصات الذي يسهل عمل الشركات الاجنبية في مصر. واشار الى ان المجلس بصدد درس تعديل قوانين الشركات وتوحيدها في قانون واحد لتسهيل تدفق ودخول الاستثمارات الاجنبية في مصر.

وعكف الجانب المصري في المجلس الرئاسي اخيراً على درس ما تم الاتفاق عليه في اجتماع اللجنة التنفيذية للمجلس في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي من اقتراحات لتشجيع الاستثمار الاجنبي في مصر وزيادة الصادرات المصرية الى السوق الاميركية وتحديد الاجراءات اللازمة لتحسين مناخ الاستثمار، والسياسات اللازمة لتشجيع اقتصاد السوق وآليات تحرير الاقتصاد المصري. كما درس مذكرة خاصة في شان سبل مشاركة القطاع الخاص في البلدين في انشطة البنية التحتية، خصوصا الطرق السريعة والكهرباء والطاقة وانشاء المناطق الحرة الخاصة. وسيتم رفع توصية بذلك في الاجتماع الرئاسي للمجلس الاثنين في القاهرة.

وزير العمل اليمني لـ «الحياة»:

الحكومة تتجه الى مراجعة أوضاع العمالة الاجنبية وتقليص البطالة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ أعلن السيد محمد عبدالله البطاني وزير التامينات والشؤون الاجتماعية والعمل ان الحكومة بصدد مراجعة أوضاع العمالة الاجنبية، في اليمن ودرسها وفق خطط علمية تراعي مصالح الدولة وحقوق كل الأطراف.

وقال في حديث الى «الحياة»، لدينا قوانين وانظمة تحدد كيفية التعامل مع العمالة الاجنبية وحتى الآن لم يصدر اي قانون جديد ويجري التعامل حسب القوانين السارية.

ولم يستبعد بذل مزيد من الجهد لتفعيل دور الاجهزة الحكومية المعنية لتنفيذ القوانين بشكل خلاق.

ولا تحتفظ الاجهزة الرسمية باحصاءات دقيقة عن العمالة الاجنبية في اليمن لكن مصادر اقتصادية قدرت العدد بين ٣٠ و٥٠ الف شخص معظمهم يعملون في مجال التدريس والطب والتمريض وبعض الحرف اليدوية والأعمال المحاسبية والتجارية.

وكان مجلس الوزراء اليمني اقر العام الماضي ضمن قرارات الاصلاح الاقتصادي تشكيل لجنة وزارية لدرس أوضاع العمالة الاجنبية وتقويم سوق العمل واحتياجات البلاد، وبدأت وزارة الداخلية منذ آب (اغسطس) الماضي اتخاذ تدابير تستهدف حصر الأجانب المتواجدين في اليمن وشددت وزارة العمل اجراءات الاستقدام واصدار تراخيص العمل للاجانب، وأعلن اخيراً عن ترحيل ٤ آلاف شخص ليست لديهم وثائق قانونية للبقاء في اليمن.

ولفت وزير العمل الى اهمية وضع رؤية منهجية استراتيجية للحد من ظاهرة البطالة وصولاً الى القضاء عليها تقوم على الأساس الاقتصادي الذي يمتص البطالة من خلال اقامة مشاريع استثمارية جديدة واعادة تشغيل المؤسسات بكفاءة وتوسيع نشاطها والاهتمام بالزراعة وصناعة الأسماك وتطوير الثروة الحيوانية والأهم من ذلك وضع سياسة اقتصادية سليمة تلبي احتياجات المجتمع اليمني.

ولم ينكر البطاني نسبة البطالة في أوساط القوى العاملة لكن بعض الأوساط الرسمية والاجنبية تؤكد ارتفاع معدل البطالة في اليمن لتتجاوز ٣٠ في المئة من اجمالي القوى القادرة على العمل.

واعتبر الوزير اليمني ان المشكلة تفاقمت بعد عودة آلاف المهاجرين اليمنيين عقب حرب الخليج لينضموا الى صفوف البطالة الباحثة عن فرص عمل جديدة، وينفي مسؤولية وزارة العمل وحدها عن قضية العمالة لأن «هناك جهات اخرى مثل وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري ووزارة المال واتحاد النقابات العمالية معنية بها».

وفيما يتعلق بالتامينات الاجتماعية ذكر البطاني ان الهيئة العامة للتامينات والمعاشات تقدم خدماتها لعمال الدولة والقطاع المختلط. ويبلغ عدد المؤمن عليهم فيها ٤٥٠ الف موظف وعامل ويبلغ عدد المتقاعدين والمتوفين الذين صرفت عليهم الهيئة حتى نهاية عام ١٩٩٤ نحو ٢٨ الف شخص في حين بلغت المعاشات التقاعدية من الهيئة خلال عام ١٩٩٤ ١,٥٣٦ بليون ريال. وادخلت المؤسسة العامة للتامينات الاجتماعية العاملين في القطاع الخاص تحت مظلة التامينات والرعاية الاجتماعية المنظمة. وينص القانون رقم ٣٦ المعدل لعام ١٩٩١ على استقطاع نسبة ٦ في المئة من اجرة العامل ويلزم صاحب العمل بدفع ٩ في المئة كما يلزم القانون بضرورة التامين على العمال الذين بلغوا سن ١٥ عاماً. ويصل عدد اصحاب العمل المسجلين رسمياً حتى نهاية ١٩٩٤ نحو ٧٤٦ في صنعاء وتعز وعدن والحديدة وبلغ اجمالي المؤمن عليهم الذين تركوا الخدمة حتى نهاية ١٩٩٤ نحو ٣٢٢ شخصاً بينما بلغ اجمالي الذين استحقوا تعويض الدفعة الواحدة منذ انشاء المؤسسة حتى نهاية الذين استحقوا تعويض الدفعة الواحدة منذ انشاء المؤسسة حتى نهاية ١٩٩٤ نحو ٣٧٧٥ مؤمن عليه.

وقال وزير التامينات والعمل ان هناك برامج لاستثمار اموال المؤمن عليهم لتحقيق عائدات ولحمايتها من الركود من خلال مشاريع اقتصادية تهدف الى تحسين الاداء والخدمات.

واضاف «ان الوزارة تهتم كثيراً بظاهرة التسول المنتشرة بوضوح في المدن اليمنية خصوصاً في العاصمة صنعاء ولديها مشروع لانشاء مركز الدراسات الاجتماعية وبحوث العمل وسيتولى مهمة الدراسة والبحث العلمي في المجال الاجتماعي ومجالات العمل».

ولم ينف القصور الكبير في المعلومات والاحصاءات الخاصة بالمتسولين.

وتشير الدراسات الأولية ان المتسولين يتوزعون على مجموعات العجزة والمسنين والأولاد (القصر) وذوي العاهات المستديمة. واقترح معالجات متكاملة بمشاركة جهات اخرى وانشاء جمعية لمكافحة التسول.

وتتواجد في اليمن ٧ مراكز ودور للرعاية الاجتماعية والتاهيل منها ثلاثة مراكز للمكفوفين في صنعاء وعدن وحضرموت يستوعب كل منها ٥٠ شخصاً. وهناك دار التنمية الفكرية في صنعاء للصم والبكم والمتخلفين عقلياً يستوعب ١٢٠ شخصاً. كما يتواجد مركز لتاهيل المعوقين حركياً في عدن يستوعب ٦٠ فرداً. وفي صنعاء وعدن داران للمسنين يستوعبان ٦٣٤ شخصاً وهناك ستة دور للتوجيه الاجتماعي تستوعب الأحداث والجانحين والمعرضين للانحراف، وتقدم الدولة اعانات ومساعدات ثابتة لفئات متضررة بلغت ٢٠٠ مليون ريال عام ١٩٩٥.

ويشرف قطاع التنمية الاجتماعية على ٩٠٥ جمعيات واتحاد جماهيري تعمل في مختلف التخصصات والاتجاهات. واكد البطاني دعم الدولة لهذه الأعمال كما تهتم الوزارة برعاية المراة والطفل وتطوير اوضاع الأسر المنتجة من خلال مشروع يشمل عدداً من محافظات الجمهورية.

وقال وزير العمل «ان قضية تدريب العمال وتاهيلهم من المسائل الملحة والاساسية وتشكلت الهيئة العامة للتدريب المهني عام ١٩٩٢. وأعيد تشكيلها عام ١٩٩٥ وهي مخولة بمهام التدريب والتاهيل في عموم البلاد».

تونس تخطط لإنشاء ٤١ الف مسكن جديد

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ تعتزم تونس تكثيف الاستثمار في قطاع الاسكان السنة الجارية وإنشاء ٤١ الف مسكن جديد سيخصص اكثرها للأسر ذات الدخول المحدودة.

واتخذت السلطات أخيراً قرارات بمنح حوافز وتشجيعات اضافية لحض المستثمرين من القطاع الخاص على انشاء مشاريع جديدة في مجال السكن الاجتماعي والمساهمة في تنفيذ خطة واسعة لتجديد العمارات العتيقة وسط العاصمة تونس.

واظهر الاحصاء الأخير للسكان ان عدد المساكن في تونس ارتفع من ١٣٠٠ الف مسكن عام ١٩٨٤ الى ١٨٥٠ الف مسكن العام الماضي.

وتقضي خطة التنمية الثامنة (١٩٩٢ - ١٩٩٦) ان يتعاون القطاع العام مع القطاع الخاص على انشاء ٤١ الف مسكن جديد السنة الجارية. وهيأت البلديات مناطق في محيط العاصمة والمدن الكبرى لتشجيع المقاولين من القطاع الخاص على انشاء مساكن جديدة لاستيعاب سكان العمارات القديمة والمزدحمة وسط المدن.

وأظهرت احصاءات عام ١٩٩٥ ان رقم معاملات قطاع تصنيع مواد البناء والانشاءات ارتفع العام الماضي الى ٨٠٠ مليون دينار (٨٤٠ مليون دولار)، واستقطب استثمارات جديدة قدرت قيمتها بـ ٨٠ مليون دينار (٨٤ مليون دولار). وحصد القطاع ١٠٠ مليون دولار من السلع التي صدرتها تونس لبلدان عربية وافريقية ومتوسطية خصوصاً الاسمنت والبلور الصناعي.

وتنشط في قطاع تصنيع مواد الانشاءات ٢٥٠ وحدة صناعية قدرت قيمة انتاجها بـ ٤٠٠ مليون دولار، اي بزيادة قدرت نسبتها بنحو ٦ في المئة قياساً على عام ١٩٩٤.

وانشات تونس العام الماضي مصانع جديدة للخزف الصيني والطوب الاحمر والبلاط الخزفي والاسمنت مما اتاح تامين ١٨٠٠ فرصة عمل جديدة.

وإستاثر قطاع تصنيع مواد البناء والانشاءات بـ ٢٣ في المئة من الحجم الاجمالي للاستثمارات في تونس العام الماضي، وأمن ١٦ في المئة من القيمة الاضافية و١٠ في المئة من فرص العمل الجديدة في القطاع الصناعي.

الامارات: أسعار أسهم أبوظبي للسفن ترتفع بنسبة ٨٠ في المئة

□ دبي - «الحياة»:

■ كشف متعاملون في اسواق الاسهم المحلية في الامارات عن وجود طلبات اضافية على اسهم «شركة أبو ظبي لصناعة السفن» (تحت التأسيس) باسعار تتراوح بين ٨ و٩ دراهم حسب الكميات اي بزيادة نسبتها بين ٦٠ و٨٠ في المئة على السعر المدفوع البالغ خمسة دراهم.

وتوقع زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» توزيع رسائل تخصيص اسهم الشركة مع قيمة المبالغ الفائضة عن التخصيص بحلول نهاية الشهر الجاري حيث بلغ عدد المكتتبين في الشركة الجديدة ٢٢ الف مساهم بمبلغ ٨٥ مليون دولار وقال متعاملون في السوق ان اسعار الأسهم المحلية في الامارات بدات تتحرك تبعاً للأنباء المتسربة عن نتائج الأداء المالي للشركات والمصارف عن العام الماضي. واسفرت تعاملات الاسبوع الماضي عن قفزة كبيرة بنسبة ١٢ في المئة في سعر سهم «بنك المشرق» وارتفاع اسعار ثمانية اسهم وارتفاع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» ١٣ نقطة.

وقال زهير الكسواني خبير الأسهم المحلية ان آلية السوق بدات تتاثر بالمعلومات المتواترة عن اداء الشركات والمصارف لعام ٩٥ التي تسرب بعض منها وأدى الى تحريك أسعار الاسهم صعوداً او هبوطاً بما يتلاءم ومعطيات النتائج والتوزيعات المتوقعة اذ بادر مصرفان وشركة اسمنت بالاعلان عن موعد اجتماع الجمعية العمومية لكل منها.

واضاف ان حركة الاسعار كانت ايجابية وزادت اسعار تسعة اسهم وانخفض اثنان في حين تم عقد صفقة كبيرة على سهم «بنك المشرق» بسعر ٧٧٥ درهماً بزيادة مقدارها ٧٥ درهماً وبنسبة ١٢ في المئة وهو سعر قياسي اذ لم يسجل منذ اكثر من ١٠ أعوام.

وترجع القفزة في السعر الى اسباب عدة اضافة الى الجدوى الاقتصادية اهمها توقف التداول عليه منذ اكثر من اربعة اشهر لعدم توافر العروض وبقاء السعر المعلن عند آخر تداول وتم تداول سهم «اتصالات» بسعر ٩١٨ درهماً بزيادة ٣ دراهم ولا تزال طلباته وعروضه متواضعة. وتراجع طلب سهم «الجرافات البحرية» الى ما دون ٤٠٠ درهم.

اتجاهات

الصين تبني محطتي تخزين نفط في الكويت

● بكين - رويتر - ذكرت وكالة انباء «شينخوا» ان مؤسسة الانشاءات الهندسية البترولية الصينية وقعت عقداً مع الكويت قيمته ٤٠٠ مليون دولار لبناء محطتين ضخمتين لتخزين النفط في الكويت. وقالت الوكالة ان هذا اكبر مشروع هندسي على الاطلاق تقوم به الصين في الخارج من خلال مناقصة.

ونقلت الوكالة عن كين انمين رئيس المؤسسة الصينية قوله ان صهريجي التخزين ستكون طاقتهما الاجمالية اكثر من ٢٠ مليون طن (١٤٥ مليون برميل). واضافت انه سيتم ايضاً مد عشرة خطوط انابيب نفط يزيد طولها على ٢٧٠ كيلومتراً.

ومن المقرر ان يبدأ العمل في المشروع في تموز (يوليو) المقبل وينتهي في تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٩٩٨. وسترسل المؤسسة الصينية فريقاً يضم ما يراوح بين ١٥٠٠ و١٨٠٠ شخص للقيام بعمليات الانشاءات والادارة.

الولايات المتحدة تبدأ حملة في روسيا في شأن اوراق النقد من فئة ١٠٠ دولار

● موسكو - رويتر - بدأت الولايات المتحدة حملة دعاية لقيت يفتح خط هاتف للاستعلامات لاقناع الروس المتشككين ان اوراق النقد من فئة ١٠٠ دولار سليمة ولن تعتبر اوراق نقد قديمة لا قيمة لها.

ولا يزال الدولار العملة التي يختارها الروس الذين يشككون في الروبل على رغم استقراره في الآونة الأخيرة. وربما كان الروس اكبر حائز لأوراق النقد من فئة ١٠٠ دولار خارج الولايات المتحدة، لكن الكثير من هذه الأوراق مزيفة الى حد يقترب من الاتقان.

وقال وليام موردين الملحق المالي في السفارة الاميركية في موسكو ان السفارة فتحت مركز معلومات وخط هاتف للاستعلامات «لضمان انتقال سلس الى تسلسل اوراق النقد الخاصة بسنة ١٩٩٦». ووعدت الحكومة الاميركية بقبول اوراق النقد القديمة.

ماليزيا تسعى لتعزيز الروابط التجارية مع اسرائيل

● كوالالمبور - رويتر - نقل امس السبت عن رفيدة عزيز وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية ان الحكومة اصدرت توجيهات الى الوزارة للعمل على زيادة النشاط التجاري مع اسرائيل.

وقد وافقت الحكومة العام الماضي بناء على طلب من رجال اعمال محليين على السماح بالتجارة في نطاق محدود مع اسرائيل التي لا تربطها علاقات ديبلوماسية بماليزيا.

ونقلت وكالة انباء «بيرناما» الوطنية الماليزية عن رفيدة قولها انه حدثت تطورات ايجابية منذ توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

وقالت رفيدة ان ماليزيا تشعر بأن الوقت قد حان لاقامة علاقات تجارية «حيث ان جيراننا ودولاً اسلامية اخرى» فتحوا قنوات مع اسرائيل. وذكرت من هذه الدول مصر وتركيا والسنغال والكاميرون ومالي والغابون وتونس والأردن. وأكدت رفيدة ان تعزيز التجارة مع اسرائيل لا يؤدي بالضرورة الى اقامة علاقات ديبلوماسية.

استقرار الاسهم العُمانية وقطاع الصناعة يتصدر المعاملات

دبي - رويتر - استقرت اسعار معظم الاسهم العُمانية امس السبت في حركة تداول متوسطة قادها قطاع الصناعة.

وقالت سوق مسقط للأوراق المالية في تقريرها اليومي ان الاسهم الصناعية حققت ما نسبته ٤٥ في المئة من اجمالي قيمة التداول و٥١ في المئة من اجمالي عدد العقود المنفذة.

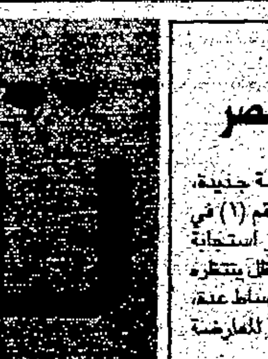
وذكرت ان «الشركة العُمانية لصناعة الفلاتر» استحوذت منفردة على ٥٨ في المئة من اجمالي قيمة تداول القطاع الصناعي. واقفل سهم الشركة على ١,٢٣٠ ريال ارتفاعاً من ١,٢٠٠ ريال الاربعاء الماضي في نهاية اسبوع التداول.

واقفل المؤشر العام للأسهم العمانية امس عند ١٦٠,٢٨ نقطة بارتفاع طفيف عن ١٦٠,١٠ نقطة مسجلة بنهاية تعاملات الأسبوع الماضي.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول امس ٣٨٣ الف ريال عماني بعد تداول ٢٤٨ الف سهم.

وارتفعت اسعار اسهم عدة منها سهم «كلية العلوم الادارية» الذي اقفل على ١,٢٨ ريال بالمقارنة مع ١,٢٤ ريال الاربعاء وسهم «شركة اسمنت عمان» الذي اقفل على ٢,٠٧٠ ريال بالمقارنة مع ٢,٠٤٠ ريال.

وتم التعامل امس في اسهم ٣٢ شركة ارتفعت اسعار سبع منها وانخفضت اسعار سبع فيما استقرت اسعار ١٨ شركة من دون تغيير.



تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

مخطوفو الشيشان، السويد وجوارها الروسي، والنفال الغربية (ص١٢)
ايرلندا الشمالية هل تقترب من السلام؟ (١٣)
جورج طرابيشي وفردريك معتوق ومحمود الريماوي وعبد الاله بلقزيز... كتب (ص١٤)

آلية التغيير الوزاري والتحول الديموقراطي في مصر

استهلت مصر العام ١٩٩٦ بحكومة جديدة، حمل القرار الجمهوري بتشكيلها الرقم (١) في هذا العام. وبقدر ما كان ذلك التغيير استجابة لاتجاه قوي في الشارع المصري ظل ينتظره منذ أواخر الثمانينات، وقوبل من ثم بارتياح في أوساط عدة، فقد أثار إحباطاً في اوساط أخرى لم تقتصر على المعارضة التي لم تجد فيه أية بادرة لاصلاح سياسي.

لقد اكدت طبيعة هذا التغيير اولوية مسألة الاصلاح الاقتصادي في مصر، سواء في اختيار شخص رئيس الوزراء الجديد كمال الجنزوري، أو في تجديد معظم الوزراء المعنيين بالشؤون الاقتصادية.

فكان الجنزوري قد أسهم بدور بارز في الاعداد لهذا الاصلاح منذ توليه وزارتي التخطيط والتعاون الدولي عام ١٩٨٢، ثم في تنفيذه، والتفاوض حوله مع صندوق النقد والبنك الدوليين في السنوات الماضية. ومن هنا مغزى تصعيده رئيساً للوزراء، في اطار الاستعداد للمرحلة التالية من هذا الاصلاح، ودلالة اعادة تشكيل «المجموعة الاقتصادية» بإدخال وزراء جدد للاقتصاد والمال والصناعة، الى جانب وزير بلا حقيبة للتخطيط، ودمج وزارتي الاقتصاد والتعاون الدولي.

ولذلك يجوز وصف التغيير الوزاري الذي حدث بأنه نوع من التجديد في الادارة الاقتصادية، ضمن الاطار العام لتوجهات الحكومة السابقة. وبالرغم من حدة انتقادات المعارضة لما اعتبرته حدوداً ضيقة للغاية لهذا التغيير، فمن الصعب تصور أنها كانت تتوقع ما هو ابعد منه. ففي ظل المعطيات الناتجة عن الانتخابات البرلمانية التي جرت قبل شهر واحد من التغيير الوزاري، تبدو مطالب المعارضة بإجراء اصلاح سياسي واسع بعيدة المنال. لقد انتهت هذه الانتخابات بالمعارضة الى وضع اكثر هامشية عن ذي قبل، على الأقل من حيث تمثيلها في البرلمان بغض النظر عن الطعون التي قدمها عدد كبير من مرشحيها، إذ حصلت احزابها مجتمعة على نحو ٦ في المئة من مقاعد البرلمان الجديد.

لكن اذا كان الاصلاح السياسي غير مطروح في هذه الظروف، فقد اظهرت عملية تشكيل الحكومة الجديدة ضرورة مراجعة آلية التغيير الوزاري الموروثة من المرحلة اللا حزبية (١٩٥٤ – ١٩٧٦) السابقة على التعددية. فلم يحدث بعد تجديد في هذه الآلية، التي تفتقد أي طابع حزبي. ومازال التغيير الوزاري يتم من خلال مشاورات يجريها رئيس الوزراء المكلف في دائرة ضيقة بعيداً عن الحزب «الحاكم»، وتحت اشراف رئيس الدولة بصفته هذه، لا باعتباره رئيساً للحزب. وتحكم هذه المشاورات اعتبارات خاصة بالعلاقات الشخصية أو المهنية، وتلعب المصادفة احياناً دوراً فيها.

ولذلك، فما أن يُعلن عن تغيير وزاري، حتى تكثر وتتضارب التكهنات والشائعات بلا حدود، ويصبح الغموض هو سيد الموقف في شأن الوزراء الراحلين والقادمين على حد سواء. وحدث ذلك في التغيير الاخير، الذي ترددت خلال اليومين اللذين استغرقهما (٢ و٣ كانون الثاني – يناير) أسماء تكفي تشكيل ثلاث حكومات كاملة. وظل معظم وزراء الحكومة السابقة لا يعرفون، حتى اللحظة الاخيرة، ما اذا كانوا باقين في مناصبهم، أو راحلين عنها.

واذا كان الطابع المقيد للتعددية الحزبية، والذي يستبعد امكان تداول السلطة بين الاحزاب السياسية في المرحلة الراهنة، لا يفرض تحولاً جذرياً عن تلك الآلية، فهو يقتضي تجديداً فيها ضمن اطار هذا الطابع نفسه. ففي ظل نظام حزبي، يشتمل على حزب «حاكم» يفترض أن يكون لهذا الحزب دور رئيسي في تشكيل الحكومة التي تنسب اليه، ويتولى الدفاع عنها في البرلمان وفي المجتمع السياسي.

لكن لم يقم هذا الحزب «الوطني الديموقراطي» بأي دور في التغييرات الوزارية التي حدثت منذ تأسيسه عام ١٩٧٨، وجاءت بستة رؤساء للحكومة (مصطفى خليل، وفؤاد محيي الدين، وكمال حسن علي، وعلي لطفي، وعاطف صدقي، ثم كمال الجنزوري)، وكلهم من فئة «التكنوقراطيين» اللاسياسيين، عدا محيي الدين السياسي الوحيد الذي تولى رئاسة الحكومة من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ حتى وفاته في تموز (يوليو) ١٩٨٤. وقد شهدت تلك الفترة انتعاشاً نسبياً في دور الحزب الوطني، بحكم جمع محيي الدين بين الامانة العامة للحزب ورئاسة الحكومة. لكنها لم تكن كافية لبناء علاقة متينة بين الحكومة والحزب، إذ أخذ دور الحزب في التراجع بعدها.

ولذلك فليس جديداً أن يفاجأ الحزب «الحاكم» بالتغيير الوزاري الاخير. وكان كل ما فعله هو عقد اجتماع لمكتب امانته العامة لبحث تكليف الرئيس مبارك للجنزوري بتشكيل الحكومة، وتصريح للأمين العام المساعد للحزب السيد كمال الشاذلي قال فيه: «الدكتور كمال الجنزوري سوف يجري مشاوراته لتشكيل الحكومة ونحن في انتظار هذا التشكيل».

وعندما أعلن التشكيل صباح ٤ كانون الثاني تبين أن الوزراء السبعة الجدد ليس بينهم قيادي واحد في الحزب الحاكم، مثلهم مثل رئيس الوزراء نفسه. واذا كانت الاولوية المعطاة لعملية الاصلاح الاقتصادي تفرض اختيار وزراء من فئة «التكنوقراط»، فقد أصبحت هذه الفئة عماد الاحزاب الحديثة في العالم الراهن. وتوجد في الحزب الوطني في مصر لجان متخصصة، ومن بينها لجنة اقتصادية تستطيع أن تمد الحكومة بوزراء فنيين وذوي خلفية سياسية في الوقت نفسه، اذا جرى تنشيط هذه اللجان، ومن ثم تطوير آلية التغيير الوزاري.

وتكمن اهمية هذا التطوير في أن تسييس الحكومة، ولو تدريجياً، شرط ضروري لاستكمال التحول الديموقراطي في البلاد التي تمر بمرحلة انتقال نحو الديموقراطية. ولا يكفي أن ينضم الوزراء الجدد، بعد تعيينهم، الى الحزب «الحاكم» في اجراء شكلي لا مغزى فعلياً له. وحتى هذا الاجراء لم يتم الاعلان عن استيفائه بعد تشكيل الحكومة الجديدة في مصر.

لقد كان معتاداً إدخال رئيس الوزراء وبعض الوزراء البارزين الى المكتب السياسي للحزب «الحاكم». وضم هذا المكتب عند تشكيله عام ١٩٧٩ رئيس الوزراء حينذاك مصطفى خليل، وتسعة وزراء. واعيد تشكيل هذا المكتب اكثر من مرة بعد ذلك، ودخل في كل منها بعض الوزراء الجدد، وخرج آخرون. لكن لا يضم المكتب الآن سوى ثلاثة وزراء من اعضاء الحكومة الحالية، هم الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب، والسيد صفوت الشريف الامين العام المساعد، والدكتورة آمال عثمان. واذا أضفنا السيد كمال الشاذلي، وهو امين عام مساعد أيضاً، نجد أن اربعة وزراء فقط (من ٣٢ وزيراً في الحكومة الحالية) من قياديي الحزب «الحاكم». ومعنى ذلك أنه حتى الاجراء الخاص بتعيين رؤساء الحكومات وبعض الوزراء الجدد في المكتب السياسي للحزب أخذ في التراجع، مع تناقص الاهتمام بدور هذا المكتب الذي لم يعد يجتمع إلا نادراً.

وعلى رغم الجهد الذي يبذله مكتب الامانة العامة للحزب الوطني، وخاصة في فترات الانتخابات، فهو لا يكفي لاضطلاع حزب «حاكم» بدوره المفترض. ويبدو تطوير آلية التغيير الوزاري مدخلاً لا غنى عنه لهذا الدور، الذي يعد شرطاً لاستكمال التحول الديموقراطي في مصر. فعن طريق هذا التطوير، يمكن بث الحيوية في صفوف الحزب، ليصبح حزباً حاكماً بالفعل وتكون الحكومة امتداداً له، لا العكس. فعلى خلاف خطاب المعارضة المصرية، ليست المشكلة في احتكار هذا الحزب للسلطة، وانما في وجوده على هامش السلطة. وعلى خلاف هذا الخطاب أيضاً، يعتبر احتكار الحزب الحاكم للسلطة خطوة متقدمة في مرحلة التعددية المقيدة تؤذن بقرب استكمال التحول الديموقراطي التدريجي، كونها تعني تسييس الحكومة ويصعب استكمال هذا التحول من دون اعادة بناء حزب الحكومة، ليكون حزباً حاكماً تتشكل الحكومة من بين صفوفه بما يعنيه ذلك من تطوير آلية التغيير الوزاري الموروثة من المرحلة اللاحزبية.

وحيد عبد المجيد

سنوات ميتران التي كانت طوراً جديداً في التاريخ الحديث لفرنسا!

هل كان الرئيس الفرنسي السابق، فرنسوا ميتران، يعلم بأنه عندما كان يلفظ انفاسه الأخيرة على فراش الموت، صبيحة يوم الاثنين الماضي، انما كان يخوض آخر معاركه، وربما اكثرها فصلاً، ضد الجنرال ديغول، الرجل الذي لازمه، حياً أو ميتاً، كفارة او كظل، كحضور او كذكرى، طوال حياته السياسية التي امتدت ما يزيد على الخمسين سنة، منذ الحرب العالمية الثانية، وحتى الثامن من كانون الثاني (يناير) الجاري؟

وهل كان فرنسوا ميتران يعلم بأنه قد ربح هذه المعركة ايضاً، كما ربح من قبلها معارك كثيرة؟

لا احد يمتلك جواباً على مثل هذه الاسئلة، وهو على اية حال ما لا يهمنا في حد ذاته يبقى ان موت فرنسوا ميتران عن سن تناهز الثمانين عاماً، قد بوّأه تلك المكانة التي لا شك في انه كان يصبو اليها طيلة حياته: ان يدخل التاريخ الفرنسي الحديث لهذا النصف الثاني من القرن العشرين، بوصفه احدى شخصياته التاريخية الكبيرة، وهو الموقع الذي كان يحتله الجنرال ديغول وحيداً ومتفرداً ودون منازع.

وفاة فرنسوا ميتران، ومن خلال ما اثارته من ردود فعل جماعية في الداخل، ومن خلال ما حظيت به من اهتمام بالغ في جميع عواصم العالم، وخصوصاً اكبرها، جاءت لتقول بأن الرجل قد بلغ اخيراً ما كان يروم بلوغه، اي مرتبة الشخصية التاريخية، الى جانب خصمه اللدود، الجنرال ديغول. قد يكون الاول ادنى من هذا الأخير في تلك المكانة بدرجة او باثنتين، لكن ما لا شك فيه ان الجنرال ديغول لم يعد وحيداً في علياء موقعه ذاك في تاريخ فرنسا الحديث وفي الذاكرة الجماعية لشعبها.

وربما كان خير ما يعبر عن ذلك رسم نشرته صحيفة «لوموند» الباريسية على صدر صفحتها الاولى، يوم الاعلان عن وفاة الرئيس الفرنسي السابق، يظهر فيه الجنرال ديغول مستقراً فوق سحابة، وهو يستقبل فرنسوا ميتران قائلاً: «مرحباً بك في ملكوت الأبدية».

ولعل في هذه المنزلة التي بلغها ميتران لدى معاصريه وابناء وطنه ما يعبر افضل تعبير عن تلك المفارقة التي انفكت تسم قدر فرنسوا ميتران منذ ان فتح عينيه على العمل السياسي وحتى آخر انفاسه فيه، وهو أمر لا يمكن فهمه الا بالعودة، مجدداً وتكراراً، الى المقارنة مع الجنرال ديغول. فاذا كان هذا الأخير قد فعل ما فعل وانجز ما انجز وبلغ المكانة التي بلغ بفضل سيرته، فان فرنسوا ميتران قد فرض نفسه على الحياة السياسية الفرنسية وعلى التاريخ الفرنسي وعلى احلام التغيير الكبرى التي استبدت بالفرنسيين وحركتهم الواجاً في هذه المرحلة او تلك بالرغم من سيرته.

سيرة الأول كانت مليئة بآيات البطولة وبالالتزام بفكرة في الذهن حول «فرنسا الابدية»، تكاد ان تبلغ درجة الوجد الصوفي، ويترفع عن المطامح الشخصية يكاد ان يكون الزهد بعينه. اما سيرة الثاني فهي سيرة رجل سياسي عادي، همه بلوغ السلطة والمحافظة عليها، اطول وقت ممكن. الغاية عنده تبرر الوسيلة، والمبادئ والقيم والتوجهات السياسية او الايديولوجية تعتمد لجدواها في بلوغ الهدف المنشود لا لذاتها، والتحالفات تعقد او تفك مع كل من يمكنه ان يقدم خدمة، فهي كالمال لا رائحة لها.

ديغول كان مجرد ضابط في الجيش مثله في ذلك مثل العديدين من اترابه، وكان يمكنه ان ينهي حياته في موقعه ذاك دون ان يترك اسمه الا في السجلات المغبرة المحفوظة في ارشيف الجيش الفرنسي. وهو لم يدخل معترك الحياة السياسية الا وقد تجاوز الخمسين من عمره، عندما احتلت بلاده من قبل الالمان في بداية الحرب العالمية الثانية، ورأى ان الوضع بات يتطلب منقذاً، فندب نفسه الى هذه المهمة، وتزعم المقاومة.

وهو بعد انتهاء الحرب استلم السلطة ونُصب رئيساً للحكومة، لكن الاحزاب وساستها سرعان ما اتعبوه بالاعيبهم ومناوراتهم وحرتقاتهم، التي لا تنتهي، فانسحب من الحياة العامة ولزم بيته بعيداً، منتظراً ساعته، حتى كانت حرب التحرير الجزائرية وما احدثته من زعزعة لنظام الجمهورية الرابعة، فخرج ديغول من عزلته مرة اخرى منقذاً، فأسس الجمهورية الخامسة وانهى ازمة الجزائر، وباشر عملية تحديث فرنسا، حتى كانت احداث ايار (مايو) ١٩٦٨، وما تبعها من ملابسات معلومة، فعرض ديغول بقاءه في الحكم على الاستفتاء العام، قبل نهاية مدته الرئاسية، وعندما صوتت اغلبية الفرنسيين بـ «لا»، انسحب مجدداً دون ان يلكأ لحظة واحدة.

سيرة فرنسوا ميتران على النقيض من كل ذلك تماماً. فالرجل ما كان يمكنه ان يقبل انسحاباً او بقاء على هامش الحياة السياسية، فهو ما كان يريد لطموحه السياسي ان يبقى في كف المصادفات وتقلبات الاحداث، وهو كان يرى ان اي موقع، مهما كان ضئيلاً، لا بد من احتلاله في انتظار ان يفضي بك الى ما هو ارفع. لقد كان الرجل سياسياً محترفاً باتم معنى الكلمة، بما في هذه الصفة من مساوئ ومن حسنات، لا مبدئية مطلقة وسلاجة ولا انتهازية غبية وانتحارية. لذلك، فهو تقرب من اوساط اقصى اليمين عندما كان طالباً قبيل الحرب الثانية، وعندما كان هذا التيار يبدو طاغياً، وهو بعد ذلك لم يتردد في الانخراط في مقاومة الاحتلال النازي، دون ان يمنعه ذلك من التعامل مع نظام فيشي، حيث تلقى وساماً من المارشال بيتان ذاته. ثم انه بعد نهاية الحرب الثانية دخل لعبة الحياة السياسية كما كانت سائدة تحت الجمهورية الرابعة، وانغمس فيها حتى الثمالة. فناور ودخل في تحالفات عرجاء ليفكها بعد قليل من ذلك من اجل الدخول في سواها وهكذا دواليك وهو ما مكنه من التقلب بين المناصب الوزارية مرات عديدة، فكان وزيراً للعدل وللداخلية وللمستعمرات ولأمور اخرى كثيرة... دون ان ينبو عنه في كل ذلك اي موقف ناصع يمكن للتاريخ ان يحفظه له، خصوصاً حيال الثورة الجزائرية.

مع زوال الجمهورية الرابعة وحلول الجمهورية الخامسة، بدا ان الرجل، مثله في ذلك مثل بقية الساسة من قبيله، قد انتهى، لكنه سرعان ما رد الفعل، وسارع الى احتلال موقع المعارض بامتياز لسلطة الجنرال ديغول. وبما ان الاخير كان يمينياً، يتجند وراءه اهل اليمين، فقد رأى ميتران انه لم يبق امامه الا ان يصبح يسارياً، فاعتنق الاشتراكية وهو على مشارف الستين من عمره، وجمع اشتات المنظمات اليسارية غير الشيوعية، وانشأ منها الحزب الاشتراكي، وهو ما مكّنه من بلوغ رئاسة الجمهورية، في سنة ١٩٨١، بعد ثلاث محاولات انتخابية.

تلك ما يلفت الانتباه في سيرة هذا الرجل الذي عرف كيف يجعل من عاديته مساراً سياسياً وتاريخياً استثنائياً.

بمعنى من المعاني، كانت الامور اسهل بالنسبة للخصم اللدود، الجنرال ديغول، فهذا كان بطلاً وكفى، له وعليه ما للابطال وما عليهم. اما ميتران فغير ذلك. فهو كان عليه ان يقنع الناس بأنه الزعيم الطبيعي لليسار، وهو الذي لم يأت الى هذه الافكار الا من موقع الحسابات السياسية الباردة. وكان عليه ان يرفع لواء عدد من القيم ومن الاحلام، وان يكون ذا مصداقية في ذلك، وان ينجح في مسعاه ذاك علماً بأن كل تاريخه الشخصي وماضيه القريب والبعيد يقولان غير ذلك. ثم كان عليه ان يسوق بلوغه السلطة على انها ثورة ستخرج من صناديق الاقتراع، لتضع فرنسا على اعتاب زمن جديد، على ان الكل يعلم بأنه ليس من طينة الثوار، وكان عليه بعد ذلك ان يحول وصوله الى الحكم الى مجرد تناوب على رأس السلطة، على غرار ما يجري في كل الديموقراطيات، دون ان يشعر احد بأنه قد خان ما كان قد التزم به في حملاته الانتخابية المتتالية. خصوصاً وانه كثيراً ما ندد بمؤسسات الجمهورية الخامسة، قاطعاً العهد بتغييرها، حتى اذا ما بلغ اعلى الهرم تبنى تلك المؤسسات بشكل كامل، بل وزاد في تدعيمها.

تلك ربما ما يصنع فرادة فرنسوا ميتران في التاريخ الفرنسي الحديث. فهذا الرجل، بفضل ما انجزه بالرغم من سيرته، ربما ادى اكبر خدمة لبلاده بأن شفاها من عقدة البطل، تلك التي تمتد ربما من جان دارك حتى ديغول، مروراً برجالات الثورة الفرنسية، وبملاحم نابليون، وسوى ذلك كثير.

وهو اذا كان قد تمكن من النجاح في مثل هذه الرقية، فمعنى ذلك انه قد افلح في تحويل بلاده الى ديموقراطية عادية كباقي الديموقراطيات الصنوة لها في بلاد الغرب، تتنافس فيها القوى السياسية، دون ان يصبح الأمر مواجهة ايديولوجية حادة، أقرب الى الحرب الأهلية الباردة، ويجري فيها التداول على الحكم، دون ان يصبح ذلك بالضرورة ثورة او اعادة تأسيس، او رقماً جديداً يضاف الى ارقام الجمهوريات الرابعة.

مزية فرنسوا ميتران اذن انه قد اعاد الى بلاده هدوءاً في الحياة السياسية وسجالاتها وصراعاتها ربما لم تنعم به منذ ايام الثورة الفرنسية، بل ربما كانت فترة حكمه بمثابة نقطة النهاية لتلك الفترة من الاضطراب ومن النزاع الاهلي، المفتوح او المكبوت، التي استمرت منذ تلك الثورة، اي طيلة القرنين من الزمن تقريباً.

لسنا ندري ان كان فرنسوا ميتران قد خطط لكل ذلك ام لا، ولكن ما لا شك فيه ان فترة حكمه، وما اتسمت به من تنفيس للاحتقان الايديولوجي، قد انهت حقبة من التاريخ الفرنسي، وافتتحت اخرى، واضعة فرنسا من جديد على طريق طور حداثي جديد.

صالح بشير

هاشيموتو وأوزاوا: ثنائي اليابان لسنوات مقبلة

استقال رئيس الوزراء الياباني توميشي موراياما بعد ولاية دامت ١٨ شهراً ولم يقم خلالها بعمل يمكن ان يذكر سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي. والشيء الوحيد الذي حققه انه جر حزبه من مواقفه القديمة المتعنتة التي كانت تعارض دائماً سياسة اليابان الخارجية وتحديداً حلفها الأمني مع الولايات المتحدة. وبهذا تكون تجربته قد أضافت لبنة الى هيكل الديموقراطية اليابانية التي تعتبر الى الآن شكلية بمعنى ما. ذلك ان القرار السياسي والاقتصادي ما زال محصوراً منذ نهاية الحرب الثانية بيد البيروقراطية التي صنعت معجزة اليابان الاقتصادية. وجدير بالذكر ان البيروقراطيين لا يتحملون اية مسؤولية امام البرلمان المنتخب من قبل الشعب. لقد ساعدت تولية موراياما على تمهيد الطريق امام مبدأ تناوب الحزبين على السلطة السياسية. فمنذ خمس سنوات تعلو الاصوات من كل جانب مطالبة بنموذج سياسي جديد للدولة لكنه لم يتحقق حتى الآن ولن يمكننا الحكم على مدى التغيير الذي ستشهده بنى القرار السياسي والاقتصادي في اليابان قبل ان يتسلم السلطة احد طرفي الصراع ونعني بذلك ريوتارو هاشيموتو وايشيرو اوزاوا.

الاثنان ينحدران من الجسم السياسي القديم للحزب الليبرالي الديموقراطي واعمارهما متقاربة. فهاشيموتو يبلغ ٥٨ عاماً واوزاوا ٥٣ والاثنان يقدمان اسلوباً جديداً في الخطاب السياسي وكذلك في الحضور الكاريزمي على الساحة السياسية.

والمعروف ان الائتلاف الحاكم يتألف من الحزب الليبرالي الديموقراطي، والحزب الاشتراكي، وحزب ساكيجيك الصغير. ويتمتع هذا الائتلاف بالاكثرية في البرلمان ولذلك فان تربع هاشيموتو على رأس الحكومة الجديدة كان امراً متوقعاً. الا ان الصحف اليابانية طالبت باجراء انتخابات تشريعية فوراً وهي بذلك تعبر عن سخط اليابانيين من سوء اداء سياسييهم، خصوصاً بعد ان انتقلت عدوى الاستياء من البيروقراطية التي كان يضعها الوجدان الياباني دائماً فوق الشبهات. ويتسلم هاشيموتو زمام الامور، يكون الحزب الليبرالي الديموقراطي قد استعاد السلطة التي فقدها عام ١٩٩٣ بعد ان احتكرها مدة ٣٨ عاماً. لكن عودة المحافظين قد لا تدوم طويلاً اذ لا مناص من الانتخابات التشريعية العامة التي يرجح انها ستقام بعد ستة أشهر من الآن، ويواجه فيها هاشيموتو الرجل الذي يلقب بضائع للوك، والذي كان وراء خروج الليبراليين الديموقراطيين من السلطة عام ١٩٩٣، واسمه ايشيرو اوزاوا الذي يتزعم حزب «الحدود الجديدة» المؤلف من تسعة تشكيلات معارضة.

وقد سبق ان احتل اوزاوا منصب المخطط الاستراتيجي للحزب الليبرالي الديموقراطي مدة ٢٥ عاماً. وهو، مثله مثل هاشيموتو، مشهود له بقوة الشخصية والحنكة السياسية. أما هاشيموتو تحديداً فعُرف بالعناد والصلابة في محادثاته التجارية مع الاميركيين المتعلقة بالسيارات وقطع الغيار، واستطاع اقناع محاوريه بأن تحرير الاقتصاد الياباني أمر ممكن بشرط ان يتم حسب جدول زمني يضعه اليابانيون من دون ضغوط اميركية. وهو ذو نزعة قومية متشددة تجلت في رفضه الاعتذار عما قام به اليابانيون قبل الحرب الثانية واثناءها، ابان استعمارهم كوريا والصين، ويعتبر ان الاعتذار عن الماضي يعني الشك بالمستقبل وهذا أمر غير مقبول. وقد فاجأ العالم عندما زار مع بعض الوزراء المحافظين ضريح ياسكوني الذي يضم قادة اليابان العسكريين في الحرب الثانية، وبعضهم من مجرمي الحرب الذين ادينوا.

واذا كانت رئاسة هاشيموتو الجديدة تكتسب أهميتها من انها تمثل عودة الليبراليين الديموقراطيين، فان تجربة الرجل سوف تعطي هذه العودة بعض دسمها. فهو رأس لجنة الشؤون الاجتماعية والعمالية في البرلمان وكان نائباً لرئيس الحزب كما تولى عدداً من مناصبه الوزارية بما فيها وزارة المال خلال ١٩٨٩ – ١٩٩١. والى ذلك يتفرع هاشيموتو عن أسرة تقليد سياسي حيث كان والده أحد وزراء الحزب الليبرالي الديموقراطي.

وعلى رغم ما حدث، يحظى هاشيموتو بدعم واشنطن لانها ترى فيه الرجل القادر على تطبيق الاتفاقات والالتزام بها، وايضاً لانه متمسك بالحلف الامني بين الولايات المتحدة واليابان، وذلك على غرار منافسه اوزاوا الذي يريد ان تكون اليابان قادرة على الدفاع عن نفسها بنفسها، وعلى «المشاركة في أمن العالم وسلامته». وهو بذلك يثير مخاوف الاسيويين من عسكرة اليابان واعادة بناء جيشها.

وقد لمع نجم اوزاوا عندما انشق عن الحزب الليبرالي الديموقراطي وأخرجه من السلطة، وهو صاحب كتاب جريء يتحدث فيه بصراحة عن افكاره الاصلاحية، ويدعو الى بناء «الحلم الياباني» ونشر الثقافة اليابانية في العالم، كما يدعو الى تفكيك البيروقراطية اليابانية وتجريدها من صلاحياتها «الخفية». والرجل مثقف مرموق وصاحب رؤى ايديولوجية، انما تؤخذ عليه نزعته السلطوية ورغبته في الاستئثار بالقرار السياسي، بحيث يشبهه البعض بالجنرال الفرنسي ديغول.

يصعب الرهان على من سيفوز في الانتخابات التشريعية، لكن يبدو واضحاً ان الائتلاف الحاكم يحاول، عبر استقالة موراياما وتعيين هاشيموتو، سحب البساط الاصلاحي من تحت أرجل المعارضة. وليس مستبعداً ان تتمخض الانتخابات عن مفاجأة للجميع بسبب الفصام السياسي بين النخبة والشعب الذي عبر عن سأمه من السياسيين بانتخابه ممثلين هزليين حاكمين لمدينتي طوكيو وأوساكي، اكبر مدن البلاد.

معن مخول

كال الراوي...

افاق الفلسطينيون في مناطق الحكم الذاتي، قبل ايام، فاذا الاكشاك بلا صحف. ما الذي حصل؟ ازمة ورق، ازمة حبر، ازمة اخبار، ازمة كهرباء، قوات الاحتلال احتلت غرف التحرير لمنع الصدور؟ كل هذا وارد إلا ان الواقع شيء آخر. لم يمكن الاستعلام عن احد الاخبار اذا كان يراد نشره في الصفحة الأولى ام في احدى الصفحات الداخلية. كبير البصاصين لم يكن «على السمع». كبير المستشارين لا يأخذ الأمر على عاتقه. كبير المسؤولين في اجتماع مغلق امتد الى ما بعد الفجر. كبير المحررين في كل صحيفة لا يريد ان تطلع القصة في رأسه. اصبح الصباح، ولا قرار، اذن لا طباعة ولا من يطبعون. اخبار الأمس تنتظر الى الغد، ويا دار ما دخلك شر.

جاء ذلك، كما تقول الرواية، يا سادة يا كرام، بعدما تعرض ذلك الصحافي المسؤول في ليلة ليلاء لما هو اشرّ من البلاء، حدث ان لمعت في راس احد القساوسة فكرة تبعد عن كل وساوسه فشبّه راس «السلطة» بعمر بن الخطاب من غير سؤال ولا جوابه واغرورقت عيون عمر الجديد بدموع الفرح وتهيب الامر حتى لم يعد مجال لمرح، وانتقل الكلام من الفم الى الآذان الى الصحافة وغدا من مأثور القول في الثقافة، لكنه قيل في وقت باكر مع الاسف فاندفع الى داخل الصفحات بلا ظلم ولا عسف، وفي ساعة متقدمة ليلاً جاء الهاتف الداعي يطلب ابرازه في «الأولى»، والتغلب على كل الموانع والدواعي، واعتقد الصحافي ان المسألة مجرد تمن واقتراح ناسياً ان «السلطة» لا تعرف المزاح، فتصرف على ما ظن انه صحيح ثم قصد بيته ليستريح، وفي ساعات الصباح الأولى جاءه الغضب يستدعيه لمساءلة هدفها معرفة ما وراء رأسه وما فيه، ولبى الدعوة الكريمة مصطحباً صحافياً من الطليان لا لخوف في نفسه وانما لأن وجود الاجنبي امان، وطرد الطلياني بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم وابقي ابن البلد على كف شيطان رجيم...

شاع النبأ خلال ساعات وبلغ اسماع العالم وكان الموسم موسم اعياد، لكن صاحبنا عيّد في السجن. صحافي عربي يعمل في صحيفة اجنبية اتصل من لندن بكبير البصاصين. سأله: شو قصة الصحافي؟ جاءه الجواب باللهجة الخاصة: اي كصّة اي صحافي؟ سؤال: فلان. جواب: هذا كصّته كصّة، وبالحقيقة ما في لا كصّة ولا شيء. سؤال: لماذا اعتقل؟ جواب: ما اعتكل. سؤال: موجود عندك. جواب: هو موجود فعلاً، بس ما اعتكل، هو موكوف فكط. سؤال: مفهوم، مفهوم، موقوف يعني معتقل شو القصة؟ جواب: يا زلمي، كلتلك موكوف مش معتكل، وما في كصّة. سؤال: لو ما في قصة ما كان اعتقل. عفواً، ما كان اوقف. جواب: ايش تريدني اكلّك، ما سمع الكلمة. سؤال: اي كلمة؟ جواب: هل يخصك، هل تعرفه؟ سؤال: استوضحك اسباب التوقيف حتى لا اكتب الخبر من دون وجهة نظرك، لا اعرفه ولا يعرفني. جواب: طيب يا زلمي مالك وماله. سؤال: افهم انك لا ترغب في التصريح بشيء. جواب: لا تصريحات. سؤال: متى يطلق سراحه؟ جواب: عندما نخلص من كل الصحافيين. سؤال: عفواً، لم اسمع. جواب: هذه مزحة...

وانتهى هذا الحوار المختصر نعم المفيد اذا جاز التعبير، الذي حصل حرفياً كما ورد هنا. وتقول الرواية، يا سادة يا كرام، انه في ذلك الزمان الغابر كانت الاخبار تُسقط مع مرور مرتحل عابر، وظل صاحبنا رهن الايقاف المجهول لا يعلمه (أو هكذا قيل) رئيس السلطة او اي مسؤول، مع ان الهواتف النقالة اشتغلت لتستعيب فضيحة قد حصلت وحدث ان كان كبير المستشارين يقرأ في صحيفة اسرائيلية فقال لكبير المسؤولين يستحسن انهاء هذه القضية. هنا ابلغ الأمر للرئيس الذي طلب ان يحضر اليه الصحافي الحبيس، فاقتيد اليه مكبلاً بالاصفاد فاستعجل الرئيس نزعها وبادره بوداد، ماذا فعل بك الظالمون يا ولدي الا يعرفون انني فخور بكل رجل ينتمي الى بلديه يا لهم من اوغاد ساقطين ما عساك تعمل حتى لقوك بحقدهم الدفين، الآن فهمت الدافع والسبب وسيزول عني بإذن الله العجب، انت يا ولداه صاحب قلم وهم اميون – بعيد عنك – ومن اصحاب العدم، تصور يا اخي وحبيبي ورفيق دربي انهم اخفوا طوال الوقت وجودك بقربي، انشأت عشرتعشر جهاز وخلية لأتبين اي غلطة فادعم الحريات العامة وعلاقة الشعب بالسلطة وفي كل مرة اجد في صحف اسرائيل ما يدهشني بينما لا اجد في صحفنا الا ما يسرني، من حظك انهم تكلموا عن امرك والا لما كنت علمت بسرك ولولا انني اعرف اسرتك وأنك لقلت انك «متعاون»، هالله والندمت على تسليمك اليهم مقايضة بمناضلين مخلصين يجهلون المراقصة. اذهب يا بني فانت حر طليق وفي المرة التالية كلف اي صديق ان يبلغني بتوقيفك قبل حصوله حتى لا تسجن الليل بطوله وفي كل الاحوال من كان في مصاف «عمر»، لا يهمه المبتدأ ولا الخبر، ولا الصفحات الأولى او الأخيرة ولا المانشيتات او السدات او العناوين الكبيرة، اذهب وقل لهم انني منك لمعتذر لكنني كالمعذور اذا ما انذر، ان قيل لك غداً اختر بين اللا والنعم فنصيحتي ان تختار النَعَم، استفد من رأفتي في آخر ايام اللعب فانا صائر بعد ايام مجرد رئيس منتخب...

لم يعرف الصحافي ما يفعله بهذا الاعتذار، هل يضعه وساماً على صدره، اكليلاً على رأسه، كحلاً على عينيه... الأكيد انه لعن الساعة التي جاءت به الى مهنته هذه. مع سلطة الاحتلال كان يعرف عدوه ورقيبه، لا يخافهما ولا يتوقع منهما رحمة ولا رمق حرية. مع سلطة «السلطة» لا يعرف سوى كبير البصاصين ما كاد يتذكره حتى جاء من يبلغه انه مطلوب على الهاتف. هتف: اعوذ بالله من الشيطان «الرجوب». ولم يكن على الطرف الآخر احد آخر غير من استعاذ منه بالله... سأل نفسه: ترى ماذا يريد؟ جواب: اسمع لا صفحة اولى ولا صفحة داخلية. سؤال: عن ايش بتحكيني؟ جواب: افهم ولاه اللي صار لا اولى ولا داخلية وإلا راسك بينكص، فاهم، متل ما بكلك ولا كلمة. سؤال: يعني ولا خبر عن الاعتذار. جواب: إيه إيه إعتذار؟ شايفك صدكت يا خوي، مصلحتك تنسى الكصة. سؤال: الصحف الاسرائيلية رح تنشر خبر الاعتذار. جواب: هدوك ولاد كلب لازم ينشروا، نحنا لأ... وينك اذا ما تعلمت بعد، خود خبر ممنوع نشره، عندي بضيافتي واحد بيكولوا من جماعة حكوك الانسان، كاعد يتفلسف على كصص الانتخابات. سؤال: شو حيصير فيه؟ جواب: متل ما صار معك. قه قه قه...

عبدالوهاب بدرخان

هكذا عند الأصل

حول حادث إلقاء الأسلحة فوق البنغال الغربية:

سلاح من السماء أم نمط جديد من الارهاب؟

في مشاهد متلاحقة تحمل من الاثارة والغموض والتشويق ما لا نجده الا في سيناريوهات افلام العميل السري جيمس بوند، تنطلق طائرة شحن مروحية روسية الصنع من نوع (26 - AN)، تعود ملكيتها الى شركة مقرها هونغ كونغ ويقودها ملاحون من جمهورية لاتفيا البلطيقية، من مطار كراتشي الباكستاني يوم السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر) متجهة صوب تايلاند. فتعبر كامل الأجواء الهندية عرضاً حتى تصل منطقة البنغال الغربية في الجزء الشرقي من الهند، استعداداً للهبوط في كلكتا للتزود في الوقود، الا انها تتذرع بضعف الرؤية وسوء الأحوال الجوية وتعلن للسلطات المحلية الهندية عن عزمها على التوجه صوب مطار رانجون البورمي. فتحلق فوق بنغلاديش وتتجاوز بورما دون الهبوط بها ثم تستدير وتدخل الأجواء الهندية ثانية لتهبط في كلكتا بعد ان تكون قد أسقطت فوق منطقة بوروليا التي تبعد عن كلكتا مسافة ٢٥ كيلومتراً ثلاث شحنات من الأسلحة البلغارية الصنع محفوظة داخل صناديق خشبية تحمل علامات بنغلاديشية وذلك بواسطة المظلات. وفي كلكتا يتم تزويدها بالوقود فتغادر مواصلة خط سيرها المقرر نحو تايلاند لتهبط في مطار بوكيت السياحي في اليوم التالي.
هنا تقرير **عبدالله المدني**:

تصادف سقوط الأسلحة على بوروليا التي تقطنها جماعات قبلية وتنشط فيها عصابات آناند مرك المحلية المثيرة للجدل، وقوع حادث اصطدام سيارة شحن بدائية بطفل قروي وخروج السكان على اثره من منازلهم للمساعدة والاستطلاع. وتختلط لدى القرويين صور المظلات الداكنة الهابطة من السماء وسط الظلام، والتي لم يروا مثلها من قبل مع صور الفيلة الهائجة المنتشرة في الاحراش القريبة، فيولون الادبار مذعورين خشية على ارواحهم وتنتشر الأقاويل حول الفيلة الهابطة من السماء. ومع بزوغ الفجر وانقشاع الظلام يبدأون في الخروج من بيوتهم للاستطلاع فيفاجأون بمحتويات الصناديق من المسدسات والبنادق الآلية والقنابل اليدوية ومجموعة منصات لاطلاق الصواريخ ويتشاجرون حول اقتسام الغنيمة طمعاً في بيعها أو الاتجار بها الا ان وصول الشرطة المحلية الى موقع الحادث لفض المشاجرة في الوقت المناسب يحول دون بقاء الحدث طي الكتمان ويساعد في ابرازه محلياً وعالمياً.

وفي بوكيت يترجل من الطائرة احد ركابها ويختفي عن الانظار، بينما يستكمل الباقون اجراءات التزود بالوقود وخطط الطيران استعداداً للعودة. الا ان العودة هذه المرة لن تتم وفق خط السير السابق المقرر اصلاً، اذ يتصل قبطان الطائرة ببرج المراقبة في مطار مدراس يوم الحادي عشر من كانون الاول وهو داخل الاجواء التايلاندية ليطلب السماح له بالهبوط في عاصمة جنوب الهند للتزود بالوقود ومن ثم مواصلة الرحلة الى كراتشي، متذرعاً بوجود ضباب كثيف فوق بنغلاديش وكلكتا يحول دون تمكنه من التحليق في تلك الاجواء. وتوافق سلطات ولاية تاميل نادو على الطلب وتستقبل الطائرة وتزودها بالوقود مقابل ١٥١٠ دولارات. لكنها في خطوة غريبة ومحيرة لا تتناسب مع انتشار اخبار الانزال المظلي في بوروليا واعلان حالة الطوارئ في المطارات الهندية، تسمح للطائرة بالاقلاع من مطار مدراس. وبينما هي قاب قوسين أو أدنى من الخروج من الاجواء الهندية، تفاجأ بمقاتلتين من نوع ميغ - ٢١ تابعتين للسلاح الجوي الهندي تواكبانها وتطلبان منها الهبوط في مطار بومباي، حيث يتم القاء القبض على الملاحين اللاتفيين وعلى شخص بريطاني تبين لاحقاً انه قائد الطائرة، بينما يتمكن راكب نيوزيلندي - بلت التحقيقات في ما بعد انه تاجر سلاح يسافر باسم مستعار لطفل نيوزيلندي توفي قبل ٣٤ عاماً - من الفرار والاختفاء عن الانظار وسط ما رافق اجبار الطائرة على الهبوط من هرج ومرج وتخبط وغياب ادنى درجات الاستعداد. وبهذا تكتمل حلقة من حلقات الاثارة والغموض لتبدأ في اعقابها حلقة اخرى لا تقل اثارة أو غموضاً حول فك الغاز الحدث ودوافعه والجهات الضالعة فيه أو المستفيدة منه.

هذه المشاهد التي قد يعتقد للوهلة الأولى انها من وحي الخيال لاجتماع عناصر عديدة وغريبة ومتباينة جغرافياً في احداثها ووقائعها، كانت شغل الهند الشاغل خلال الاسبوعين الاخيرين من العام المنصرم ولا يزال. وسددت ضربة موجعة جديدة لاجهزة الأمن والمخابرات الهندية التي ما انفكت تحاول تحسين صورتها المهتزة ودفع الاتهامات الموجهة لها بالتقصير والتخاذل والتخبط في كشمير وتاميل نادو والبنجاب وآسام بل التسبب في فقدان الامة لثلاثة من اعظم قادتها غيلة. وفي الوقت نفسه فقد سبب الحادث صداعاً وازعاجاً في صفوف حزب المؤتمر الحاكم وحكومة ناراسيمها راو، لا يوازيهما حدة سوى الخوف والقلق من خسارة الانتخابات البرلمانية الوشيكة.

فآخر ما كانت تنتظره هو ان تشهد الهند حدثاً من هذا النوع فتستخدمه الاحزاب المنافسة للتشهير بها والتدليل على ضعفها في مواجهة اعداء البلاد. خاصة وان العملية تمت بنجاح في مختلف مراحلها واوشك المخططون لها على الهرب الى الخارج من دون ان تنتشر اخبارها، لولا صدفة تزامن الانزال المظلي مع حادثة السير على الطريق الريفي في «بوروليا». بل ان عودة الطائرة الى مدراس بعد ثلاثة ايام والسماح لها مجدداً بالاقلاع، في وقت كان من المفترض فيه ان تكون الهند بأسرها على حذر وتيقظ يعد في حد ذاته فضيحة مدوية. فاذا ما اضفنا الى ذلك تمكن العنصر النيوزيلندي من الفرار فور هبوط الطائرة في بومباي، وغياب الاحتياطات الأمنية القصوى المفترضة في مثل هذه الاحوال داخل ساحات المطار وصالاته، ثم الهستيريا الأمنية التي اعقبت ذلك وجعلت سلطات المطارات تبالغ في اجراءاتها وشكوكها وقراراتها الى حد الاشتباه في طائرة خاصة قادمة من بانكوك ومتجهة الى مسقط واجبارها على النزول في بومباي. فاذا بها تحمل وفداً رسمياً برئاسة وزير الثقافة والتراث العماني السيد فيصل بن علي، عرفنا حجم القلق والحرج الذي ساد الدوائر الرسمية الهندية.

ومما لا شك فيه ان جمع عناصر باكستانية وتايلندية وروسية وبلغارية وبنغلاديشية ولاتفية وبريطانية ونيوزيلندية في قضية واحدة كان عملاً مقصوداً هدف به المخططون تشتيت الانظار وتضليل السلطات الهندية وارباكها قدر الامكان. ويندرج ضمن الهدف نفسه لب وجوهر العملية المتمثل في اسقاط الاسلحة بالمظلات. فالمعروف ان اكثر من ٣٠٠٠ رحلة جوية غير مجدولة تسلك الخط الذي سلكته الطائرة (26 - AN) ما بين جناحي شبه القارة الهندية سنوياً وبالتالي اعتقد المخططون ان امكانية توجيه اصابع الاتهام الى طائرة معينة بذاتها احتمال ضئيل ويمكن الافلات منه بسهولة. لكن دون ان تكن الجماعات المسؤولة عن الحدث او الجهات التي تقف خلفها او دوافعها واهدافها، فانه مما لا شك فيه ان العملية قد اضافت الى الانماط الكثيرة للارهاب نمطاً جديداً يتجاوز ما قبله من انماط تقليدية او متقدمة، ومهدت لمرحلة «الارهاب الرأسي» المعتمد على المظلات المحمولة - سواء بالأسلحة او المتفجرات او الغازات السامة - اداة بدلاً من «الارهاب الافقي» ان صح التعبير.

ولن يكون مستغرباً ان يقال في المستقبل ان الجماعات الارهابية الهندية هي صاحبة الفضل في اختراع اسلوب الارهاب بالانزال المظلي، تماماً مثلما ارتبطت فكرة خطف الطائرات المدنية بالمقاومة الفلسطينية، وفكرة تفخيخ المركبات وتفجيرها من على بعد بالميليشيات اللبنانية، وتفجير عبوات الغازات السامة في محطات مترو الانفاق بالارهابيين اليابانيين. ففي عالم يسهل فيه الاتصال والانتقال الى درجة حشر اشخاص من لاتفيا في اقصى الشمال الاوروبي، في الاشكال الهندي الداخلي، فإن الباب مفتوح أمام جميع الاحتمالات والصفقات.

وحتى قبل ايام معدودة كانت التفسيرات المتداولة حول العملية لا تخرج عن كونها جملة من التكهنات. وبحكم الخلاف الأزلي المزمن ما بين الجارتين اللدودتين الهند والباكستان، كان من الطبيعي ان تشير الأولى باصابع الاتهام نحو الثانية بالضلوع في العملية انتقاماً لما يروج في الباكستان من تأييد ودعم الهند لنشطاء حركة المهاجرين القومية التي اصبحت مصدر القلق والخطر الاول على استقرار النظام الباكستاني، ليس استناداً الى معطيات انطلاق الطائرة اصلاً من كراتشي فحسب وانما ايضاً استناداً الى خلو وثائق السفر الخاصة بملاحي الطائرة مما يفيد دخولهم الى الاراضي الباكستانية واقامتهم فيها. الامر الذي فسرته السلطات الهندية على انه محاولة متعمدة من جانب نظام اسلام اباد لدفع الشبهات عن نفسها.

وجاء التفسير الآخر للحادث المثير ليشير باصابع الاتهام الى جماعة اناند مرك المتمركزة في منطقة البنغال الغربية وتحديداً في ولاية بيهار، الا ان الجماعة سارعت فوراً الى نفي تورطها في الحادث وهددت بمقاضاة الحكومة ومن يردد الاشاعات ضدها، معلنة انها قد نبذت العنف منذ وقت طويل وليست في وارد العودة اليه. فتحولت الانظار الى جماعات اخرى يحتمل قيامها بمثل هذه الاعمال الارهابية مثل بقايا الجماعات الماوية او الجبهة المتحدة لتحرير «آسام» والمجلس الوطني الاشتراكي لتحرير «ناغالاند» اللتين تعملان من اجل استقلال الاجزاء الشمالية الشرقية من الهند. لكن حتى هؤلاء تشرذمت قوائمهم وبهت تأثيرهم وباتوا اليوم اضعف من ان يجدوا مصادر للتمويل لشراء الأسلحة او مواقع للتجمع والتدريب والتخزين.

اما القول بان الاسلحة كانت موجهة اساساً الى الجماعات البورمية الساعية الى استقلال الاجزاء الشمالية من ميانمار، فان ما يدحضه هو ان الادغال الواقعة في شمال بورما تعتبر مكاناً اكثر نموذجية لعملية الانزال المظلي من بوروليا البعيدة عن معاقل الثوار البورميين. اللهم الا اذا كان اسقاط السلاح فوق الأخيرة قد تم نتيجة خطأ في التقدير من ملاحي الطائرة. لكن حتى هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً تأسيساً على حقيقة وجود نظام متطور في الطائرة يحدد مكان تحليقها واتجاهها بدقة لا يتجاوز هامش الخطأ فيها اكثر من عشرة امتار.

فهل كانت الطائرة يا ترى تعتزم انزال حمولتها في مكان آخر، ثم تعرضت خططها لطارئ في اللحظة الاخيرة فحصل الانزال في «بوروليا» عوضاً؟

وتذهب بعض المصادر الأخرى في تكهناتها الى حد اتهام حكومة نيودلهي نفسها بالضلوع في العملية من الفها الى يائها، في محاولة ذكية منها لمساعدة الثوار البورميين ضد الزمرة العسكرية الحاكمة في رانجون دون ان تثير الشبهات حول نفسها او تتسبب في تعكير علاقاتها بجارتها الشرقية. ولئن كان هذا الاعتقاد الأخير مصدره الشكوك التي حامت حول الطريقة الغامضة واللامسؤولة التي تعاملت بها سلطات مطاري مدراس وبومباي وشرطتهما مع الحدث، الا انه لا ينسجم مع حقيقة ان الحكومتين الهندية والبورمية قد تعاونتا معاً العام الماضي في مكافحة الجماعات الانفصالية والثورية على جانبي الحدود المشتركة بين البلدين في عمليات مشتركة سميت بالجسر الذهبي. كما ان افتراض تغيير نيودلهي لسياستها هذه افتراض غير واقعي لسبب بسيط هو ان الجماعات الانفصالية البورمية متورطة في تفريخ ودعم جماعات هندية مماثلة تعمل في الجانب الهندي من الحدود المشتركة ضد نظام نيودلهي.

اما التطور الوحيد في القضية حتى ساعة كتابة هذه السطور، فقد كان اعلان مكتب التحقيقات المركزي الهندي في السادس من كانون الثاني (يناير) عن توصله الى تحديد هوية عنصرين رئيسيين من العناصر الأساسية الضالعة في العملية، وقيام الحكومة بسلسلة اجراءات تستهدف القاء القبض عليهما بالتعاون مع الحكومات المحلية وبالتنسيق مع الانتربول الدولي. ويتبين من حصيلة المعلومات الجديدة ان احد الشخصين المطلوبين من الجنسية الهندية، الا انه لا ينتمي الى اي من الاعراق والجماعات التي تقطن شرق الهند وانما ينتمي الى «بنغلور» في الغرب خلافاً لما كان متوقعاً، وان دوره كان ينحصر في استقبال الاسلحة وجمعها ثم نقلها الى الجماعات المستفيدة. اما الشخص الآخر فقد اتضح انه هندي يحمل وثائق سفر سنغافورية ويقيم في هونغ كونغ وانه هو الراكب الذي ترك الطائرة في بوكيت واختفى عن الانظار.

الا ان المثير في الأمر هو انتماء هذا الأخير الى جماعة اناند مرك الامر الذي يعيد اصابع الاتهام نحوها مجدداً وبقوة الى ان تتكشف من المعلومات ما يفيد خلاف ذلك. فهذه الجماعة الدينية اليمينية ذات السوابق الكثيرة في اعمال الاغتيال والخطف والتهديد وسلب المصارف والتي حاربت المبادئ الشيوعية بضراوة الى الحد الذي قيل معه انها مرتبطة بشكل من الاشكال بوكالة المخابرات المركزية الاميركية زمن الحرب الباردة، لديها من الاتباع والمريدين المنتشرين في اوروبا واميركا وكندا واستراليا وجنوب افريقيا وجنوب شرق اسيا ما قد يغريها بالعمل على استعادة نفوذها وقوتها داخل الهند، والتي تلاشت منذ ان استخدمت انديرا غاندي ضدها العصا الحديد اثناء فترة الاحكام العرفية، ثم تابعت الضمور في اعقاب وفاة زعيمها الروحي اناند مورتي عام ١٩٩٠ وانقطاع او انخفاض الموارد المالية التي كان يبعث بها اتباعها من الخارج. والاحتمال الآخر هو ان احدى القوى التي تهمها زعزعة الاستقرار في الهند وخلق الصداع لحكام نيودلهي، استغلت حنين هذه الجماعة للماضي وقامت بالعملية لحسابها على ان تكمل هي باقي المتفق عليها.

عبدالله المدني

بين الانتخابات النيابية والانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل:

اختطاف الرهائن في قزلر الداغستانية يترك آثاره على يلتسن وسياسات روسيا

الانتخابات الرئاسية في الدول الديموقراطية حدث وليست ثورة، عدا استثناءات قليلة كما في الولايات المتحدة عند انتخاب روزفلت أو حينما خذل الفرنسيون ديغول في استفتاء كان عملياً اقتراعاً لتجديد الولاية والعهد. إلا أن روسيا ستقرر في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل وجهة تطورها في القرن الواحد والعشرين وبهذا المعنى تكتسب الانتخابات الرئاسية بعداً تاريخياً وستكون لنتائجها اسقاطات بالغة الأهمية على سائر الجمهوريات السوفياتية السابقة التي تقتفي عادة خطى موسكو أو تتأثر بتطورات الأوضاع في قمة هرمها السياسي.
في ما يلي رسالة **جلال الماشطة**:

من الناحية الشكلية ستكون انتخابات حزيران المقبل اول مرة يختار فيها الروس رئيساً للدولة. إذ ان بوريس يلتسن كان انتخب عام ١٩٩١ رئيساً لجمهورية روسيا الاشتراكية السوفياتية وربما صوت الكثيرون له آنذاك نكاية بالكرملين الذي كان يتبوأ عرشه ميخائيل غورباتشوف.

ومنذ انهيار الدولة الموحدة قاد يلتسن بلاده على طريق الاصلاحات الوعر ووقع (أو اوقع نفسه) في مطبات - كوارث ما أدى إلى هبوط حاد في شعبية الرئيس وانحسار التأييد لنهجه السياسي والاقتصادي وهذا ما جسّدته الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي كانت «بروفة عامة» للمعركة الرئاسية الفاصلة.

وليس صحيحاً ما يقال عن ان فوز الشيوعيين بثلث مقاعد البرلمان كان دليلاً على أن ذاكرة الروس قصيرة أو انهم نسوا الطوابير التي كانوا يصطفون فيها لشراء قطعة جبن أو مارتديلا رخيصة. ليست الذاكرة القصيرة، بل المعاناة الطويلة والواقع المرّ سبب هزيمة الجناح الذي قاد عملية التغيير تحت شعار الاصلاح والديموقراطية. فمنذ بدء عملية الانتقال إلى السوق مطلع عام ١٩٩٢ غدت رفوف المتاجر، وخاصة في موسكو والمدن الكبيرة، تغص بالبضائع والمواد الاستهلاكية المستوردة حتى من نيوزيلندا أو الكاميرون فيما تعطل ٦٠ - ٧٠ في المئة من الصناعة الروسية، وارتفع سعر الخبز والزبدة واللحم ١٠ - ١٥ ألف مرة وازداد سعر المواصلات ٣٠ ألف مرة وكلفة المكالمة الواحدة من الهاتف العمومي ٧٥ ألف مرة، مقابل زيادة في متوسط الدخل الشهري لم تتعد الألفي مرة.

ذاكرة الروس ليست قصيرة، وقد انحفرت فيها عبارة يلتسن الشهيرة «سوف استلقي على القضبان لامنع قطار ارتفاع الأسعار» وآنذاك صوت له اكثر من خمسين في المئة من الناخبين وانخفضت شعبيته حالياً إلى ٢ - ٤ في المئة لكون القطار انطلق بسرعة جنونية على أجساد الكثيرين.

ليس صحيحاً أيضاً ان المواطن في روسيا يحنّ إلى عصر الرقابة ومنع الرأي الآخر وتسلط الحزب الواحد. فالحكام الذين جعلوا من الديموقراطية شعاراً وراية الغوا الكثير من مقوماتها ابتداء من وضع دستور لا يمنح الاغلبية الفائزة في الانتخابات النيابية حق تشكيل حكومة وانتهاء بـ «بلشفة» الاعلام الرسمي. ومن المفارقات ان الاشراف على عملية «غسل الادمغة» أوكل إلى الكسندر ياكوفليف الذي قام بمهمة مماثلة حينما كان عضواً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي وكان يعد من اكبر المنظرين للماركسية وصار اليوم أبرز أعدائها، بيد انه ما برح متمسكاً بأساليب البلاشفة في منع الرأي الآخر وأوصد بإحكام ابواب التلفزيون الذي يشرف عليه.

وباستثناء الدقائق السبع التي نص القانون على منحها لكل كتلة انتخابية لم يحصل خصوم النظام في الحيّز التلفزيوني على شيء سوى سيل من الشتائم وتخويف الناخبين بأن انتصار «الحمر - البنيين» سيؤدي إلى حرب أهلية. وبعد ظهور النتائج اخذ المعلقون يتبارون في البرهنة على أن الناخبين «اغبياء» ولا يعرفون مصلحتهم، (بالحرف الواحد). ولربما كان الحل الأمثل لتقويم الوضع هو إلغاء الشعب نفسه، أو على الأقل جزء كبير منه، واقامة نظام «المستبد العادل» الذي يملك مفاتيح الحقيقة المطلقة.

آفة الاصلاحات في روسيا انها جرت دون برنامج بمعالم واضحة واهداف محددة زمنياً. فالمواطنون الروس اثبتوا ادراكهم لاكلاف عملية الانتقال وصبروا اربع سنوات ولم يلح في آخر النفق بصيص إلا لفئات محدودة على حساب شرائح واسعة. وكرست الانتخابات النيابية هذا الانقسام داخل المجتمع الروسي وكانت الكتل الأربعة التي تعدت حواجز الخمسة في المئة نموذجاً أولياً لاحزاب مستقبلية ستعبر عن مصالح فئوية وايديولوجية.

فالشيوعيون بقيادة غينادي زيوغانوف، رغم اعتمادهم مصطلحات من القاموس القديم، يتحركون بسرعة نحو اشتراكية ديموقراطية تعترف بالملكية الخاصة وفكرة تبادل السلطة وأصبحوا جزءاً من «الاستبلشمنت»، بيد انهم ما برحوا يطالبون بتدخل الدولة في تنظيم الاقتصاد والغاء الخصخصة غير الشرعية. إلا ان هناك تنظيمات راديكالية مثل حزب العمال الشيوعي الذي كاد يحصل على النسبة المطلوبة للتأهيل إلى البرلمان، وربما كان قادراً على سلخ جزء من اصوات زيوغانوف لو ابدت السلطة ذكاء والغت الطوق الاعلامي الكامل الذي فرضته على هذا التنظيم الذي كان يمكن أن يشق الحركة الشيوعية.

ولم يقدر غالبية الخبراء حصول حزب فلاديمير جيرينوفسكي على ١١ في المئة من الأصوات، بيد أن احتلاله المرتبة الثانية بعد الشيوعيين كان دليلاً على أن الاصلاحات افرزت فئات واسعة لا جذور طبقية لها تحلم بانتقال سريع إلى ملكوت الوفرة بالهيمنة على دول أخرى واقتسام مناطق النفوذ، أو بتحقيق «حرب خاطفة» في الداخل على الاجرام وايجاد حلول سهلة للمشاكل الاقتصادية.

المجموعة الثالثة يمثلها «حزب السلطة» الذي حصل على أقل من عشرة في المئة من الأصوات وربما كان الناخبون صوتوا بدافع الخوف من تغيير يهز دعائم الاستقرار الهش أو ما يبدو كذلك. واستقطب هذا الحزب فئات الموظفين الكبار ومدراء المصانع ورجال الأعمال المرتبطين بقطاع الدولة والعاملين في مؤسسات أهلية تدفع رواتب تفوق المعدل المتوسط بعشرة أضعاف.

حركة «يابلوكو» بقيادة غريغوري يافلينسكي تمكنت من وضع برنامج يضع الاصلاحات هدفاً ملموساً ويحاول ان يغسل عن الديموقراطية ما علق بها من ادران.

هذه المجموعات الأربع ستكون ركائز أساسية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية. بيد أن «البروفة العامة» لا تعني ان مسرحية الصيف ستتم بذات الاخراج ومع الأبطال انفسهم، بل أنها ستكون «شخصنة» ويعي الجمهور - الناخبون ان نتائجها اهم بكثير من انتخابات برلمان ذي صلاحيات لا تكاد تُرى إلا بالمجهر.

من المؤكد أن أياً من المرشحين الذين يتوقع ان يراوح عددهم بين ٥ و١٠ لن يحصل في الجولة الأولى على خمسين في المئة من الأصوات، وبالتالي ستكون هناك جولة ثانية حاسمة. وقال يغور غايدار زعيم الاصلاحيين الراديكاليين وأبرز الناشطين في الانتخابات الأخيرة إن روسيا ستواجه «خياراً أسود» بين زيوغانوف وجيرينوفسكي. غير أن هذا الاسقاط الميكانيكي لنتائج الانتخابات الأول على الرئاسية قد يكون اسلوباً دعائياً، إذ ان زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي استنفد رصيده ولن يكون قادراً على زيادة الملايين السبعة من الأصوات التي حصل عليها.

وإذا قرر الشيوعيون ترشيح زعيمهم (وهو احتمال قوي)، فإنهم سوف يستندون إلى زهاء ٢٥ مليون صوت حصلوا وحلفاؤهم عليها، وهذا يؤمن لزيوغانوف الاشتباك في الجولة الثانية مع مرشح يمثل الكتل التي يمكن تسميتها مناوئة للشيوعية أو رافضة للعودة، وكان لها في الانتخابات الأخيرة قرابة ١٥ مليوناً وإذا استثنينا القطاعات والاحزاب الهامشية فإن دوراً أساسياً سيكون لجيرينوفسكي وقراره في ترحيل اصواته إلى هذا الطرف أو ذاك خلال الجولة الثانية. ورغم ان هذا القومي المتطرف يحاول أن يسوق نفسه بديلاً من الشيوعيين والاصلاحيين في آن، فإنه برهن خلال سنتين من عمله في مجلس الدوما انه كان في اللحظات الحاسمة منقذاً ومخلصاً لحزب السلطة، كما حصل عند اقرار الدستور أو التصويت على الثقة بالحكومة او المصادقة على الموازنة.

ورغم الهبوط الكارثي في شعبية يلتسن، فإنه يبدو حتى الآن المرشح الوحيد الذي يمكن ان ينافس القوى اليسارية. وكان فوز الشيوعيين في البرلمان «الضارة النافعة» للرئيس الحالي، إذ أن الخوف من «البعبع» قد يعيد اللحمة إلى صفوف الاصلاحيين المتشرذمين ويدفعهم إلى الالتفاف مجدداً حوله.

وارجأ يلتسن الاعلان عن الترشيح حتى مطلع شباط (فبراير) ولكن لم يعد سراً أنه شكل لجنة للاشراف على حملته الانتخابية وعهد برئاستها إلى اوليغ سوسكوفيتس النائب الأول لرئيس الوزراء. ولوحظ تغيير واضح في لهجة يلتسن واعتماده مفردات «اشتراكية». وظهرت لأول مرة كلمة «ايديولوجيا» في قاموسه وأخذ يهاجم «المضاربين بأموال الشعب» بل عاد إلى مأثورات لغوية كانت شائعة على عهد ستالين مثل «المخربين والهدامين» وتعطي هذه المفردات مفتاحاً لفهم البرنامج الانتخابي للرئيس، فهو سيركز على افكار شعبوية ويعد بتعديل في نهج الاصلاحات لوجهة تحسين اوضاع ذوي الدخل المحدود وسيحمّل عدداً من اعضاء الحكومة مسؤولية حجب الرواتب عن العاملين وهو اجراء متبع خلال السنوات الأخيرة بعلم الرئيس ومباركته بهدف الحد من نسبة التضخم.

وقد يعمد يلتسن إلى ضربات سريعة لمكافحة الاجرام (أو للايحاء بذلك) وسترى روسيا مشاهد كما في الروايات البوليسية عن اعتقال «عصابات كبرى»، وسيتضح في ما بعد أن «الامساك» بين المعتقلين قلائل.

وعلى صعيد السياسة الدولية كان تعيين يفغيني بريماكوف وزيراً للخارجية بدلاً من «رجل الغرب» اندريه كوزيريف مؤشراً على أن الكرملين سيعود إلى استثمار فكرة الدولة القوية محاولاً سحب البساط من تحت اقدام القوميين واليساريين الذين اتهموه بالتفريط بالمصالح الوطنية. وسيركز يلتسن جهوده على محاولات السير نحو تكامل مع الجمهوريات السوفياتية السابقة والضغط على «المتمردة» منها وحتى التلويح بالهراوة في وجهها. ويحاول أن يطمس من الذاكرة عبارته الشهيرة «خذوا من السيادة ما استطعتم أن تهضموا» التي كانت اعتبرت اشارة البدء لتفكيك الدولة.

ولكن الشعارات سوف تبدو باهتة على خلفية الواقع. فمن المستبعد أن يتمكن صاحب الكرملين من تحقيق قفزة اقتصادية في غضون الأشهر المقبلة، خاصة وانها ستكون فترة صعبة للحكومة التي ستضطر إلى الانشغال بالمعركة الانتخابية. وإلى ذلك فإن يلتسن في حال تجديد ولايته سيضطر إلى مواجهة العواقب السلبية التي ستتركها في الاقتصاد خطوات دعائية مثل دعم مؤسسات الانتاج الحربي أو زيادة المرتبات.

وقبل الاهتمام بدول الجوار ينبغي على يلتسن الانكفاء على الوضع الداخلي وتأمين مساندة الاقاليم التي كانت في غالبيتها العظمى دعمت القوى المعارضة للرئيس وكانت العاصمتان موسكو وسانت بطرسبورغ المدينتين الوحيدتين اللتين حققت فيهما الكتل اليمينية فوزاً نسبياً، الأمر الذي يؤكد حقيقة تناساها ادعياء الاصلاح وهي ان روسيا ليست العاصمة وحدها.

وعلى يلتسن ايجاد الوسط المستحيل بين مطالب القوميين الروس الذين يأخذون عليه اهداره «الكرامة القومية»، والليبراليين الرافضين سفك الدماء. وكان حادثا اختطاف الرهائن الأخير في مدينة قزلر الداغستانية تجسيداً لهذه الاشكالية. فقبل اشهر من المعركة الرئاسية واجه يلتسن خيارين احلاهما حنظل فإما الرضوخ لجزء من مطالب المختطفين واستثارة المزيد من استياء القوميين والعسكر أو القيام بعملية سريعة لمعاقبة الشيشانيين وتحمل مسؤولية الخسائر الأكيدة.

وفي حادث بوديونوفسك المماثل لقزلر كان يلتسن متغيباً عن روسيا لحضور اجتماع السباعي الصناعي في كندا وترك معالجة الموضوع لرئيس الوزراء الذي عزز مواقعه كصانع للسلام، وقائد لمفاوضات سلمية.

وربما كانت ضربة قزلر اوقعت يلتسن في مطب آخر، إذ ان التلفزيون عرض مراراً وزراء الأمن والدفاع والداخلية وقائد قوات الحدود وهم يجلسون كالتلاميذ الخائبين يسمعون تقريعاً مؤلماً من الرئيس الذي قال لهم «انتم يا جنرالات، تلعبون بالنمى».

وقد يكون يلتسن نفسه يلعب بالنار ويغامر بفقدان ركيزته الأساسية في وزارات القوة التي ظهر فيها تململ قد يتحول تمرداً بسبب توريط القوات المسلحة في الحرب دون منحها الفرصة لجني ثمارها.

هذه المعادلة المعقدة قد تكون سبباً لتردد يلتسن الذي لا يستبعد عدد من المراقبين احتمال تنازله لخليفة يواصل سياسته ويحفظ له الأمن والامان ويجعله بمنجى من مساءلات قضائية عن انتهاك الدستور واهدار ملكية الدولة وتبعات الحرب الشيشانية وما إلى ذلك.

ويبدو اسم الخليفة واضحاً: فيكتور تشيرنوميردين. إلا أن رئيس الحكومة الذي منيت كتلته بهزيمة معنوية وسياسية في الانتخابات غدا في موقف ضعيف واصبح بقاؤه في منصبه «منّة» من رئيس الدولة، ومؤكد انه سيجعل من حركة «بيتنا روسيا» ركيزة أساسية ليلتسن في الحملة الانتخابية وسيرغم شركات النفط والغاز التي يشرف شخصياً عليها على فتح خزاناتها لتمويل هذه الحملة بسخاء.

غير أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة بددت عدداً من الأساطير بينها التأثير الحاسم للمال. فقد انفق الشيوعيون بمعدل ١,٢ مليون روبل (اقل من ثلاثمئة دولار) للمقعد النيابي الواحد، بينما بلغت النفقات المعلنة للحزب الحاكم ٢٥٨ مليوناً عن كل مقعد. ولم تظهر فاعلية التلفزيون الذي عول عليه انصار السلطة، إذ أن يغور غايدار كان يظهر بمعدل ٥ - ٧ مرات يومياً ولكنه لم يتمكن حتى من تجاوز حاجز الخمسة في المئة. فيما كان الفائزون في الانتخابات لا يظهرون على الشاشة اطلاقاً أو تكتنفهم خلفية سوداء من الشتائم المقذعة أو الاستهزاء بـ «قوى الماضي الخرفة» دون الالتفات إلى ان هذه النعوت تشكل اهانة مباشرة لعشرات الملايين من الناخبين.

وبفعل هذه العوامل الموضوعية لا يبدو يلتسن مطمئناً للنتائج. وفي لقاء المواطنين سئل عما إذا كان سيترشح فأجاب: «ارشح أنا وتنتخبون شيوعياً». هذه العبارة قد تكون خير تجسيد للتغير الذي طرأ على روسيا وزعيمها الذي كان قال: «لا بديل من يلتسن». ولا شك ان الروس بدأوا يفتشون عن بديل من رئيسهم الذي كان المرض الزمه الفراش اكثر من أربعة أشهر خلال عام واحد، وقد يكون تردي صحة يلتسن عاملاً في تقليص احتمالات فوزه في الانتخابات إذ جرت في موعدها المحدد.

فضمن سائر السيناريوهات لا يمكن اسقاط احتمالات ليست ضعيفة بارجاء الانتخابات او الغائها. فالطعون بنتائج الانتخابات البرلمانية حجة جاهزة لتعطيل مجلس الدوما كما أن «قزلرات» جديدة داخل الشيشان أو خارجها يمكن أن تغدو ذريعة لاعلان حال الطوارئ في روسيا. وأمام يلتسن تجربة «فريدة» قدمها زملاؤه في آسيا الوسطى وفي العراق لاجراء استفتاء - بيعة يقيه من شرور الانتخابات وآثام الديموقراطية.

جلال الماشطة

السويديون يناقشون قضايا الأمن والدفاع ويقلصون قدراتهم العسكرية:

الجار الروسي لا يزال خطراً، وقد زاد!

انشغل السويديون خلال الشهور الماضية بمناقشة قضاياهم الأمنية والدفاعية في ضوء التغيرات العالمية التي حدثت في شرق أوروبا خصوصاً، والساحة الدولية عموماً، وأعلنوا تقويم مصادر الخطر التي تهدد بلادهم في ظل الأوضاع المستجدة، ووضعوا مبادئ سياسية أمنية جديدة، من المنتظر أن تتبلور في غضون الشهور القادمة بصورة نهائية في استراتيجية عسكرية ودفاعية للسنوات التي تمتد من ١٩٩٧ الى ٢٠١٠.
محمد خليفة بعث بهذا التقرير من ستوكهولم:

من المنتظر ان تواجه السويد استحقاقات مهمة تتصل بالمسائل الأمنية، مثل مستقبل التصنيع العسكري الثقيل، ومصير المحطات النووية التي كان الشعب السويدي والبرلمان قد قررا عام ١٩٩٠ البدء بازالتها نهائياً اعتباراً من العام القادم ١٩٩٧ وحتى ٢٠١٠.

وبطبيعة الحال كان زوال الاتحاد السوفياتي وامبراطوريته الشيوعية في شرق اوروبا أولاً، وانضمام السويد الى الاتحاد الاوروبي ثانياً، العاملين اللذين حركا المناقشات من الاساس. ذلك ان موقع البلاد الجغرافي بين الشمال الاطلسي من جهة والمعسكر السوفياتي من جهة ثانية في الماضي اهم العوامل التي حددت سياسة الدولة الأمنية والدفاعية والخارجية على حد سواء. وبينما حافظت هذه السياسة على (مبادئ) الحياد العالمي وعدم الدخول في الاحلاف العسكرية وما شابهها طوال الحقبة التالية للحرب الكونية الثانية، فانها اعتمدت من ناحية مقابلة على بناء نظام دفاعي مستقل ومتقدم وفعال، حيث كانت ميزانية الدفاع مثلاً تستقطع نحو ٣٪ من اجمالي الناتج الوطني، وكانت الخدمة الالزامية مفروضة على الجميع بين سن ١٨ و٦٥ سنة، وكانت الصناعة الثقيلة تعنى بانتاج ارقى الاسلحة واقواها بدءاً من وسائل الاتصال الحديثة وانتهاء بالطائرات الحربية المتطورة، ومروراً ببناء الغواصات والسفن الحربية. وكانت هذه السياسة تستند ايضاً الى جهاز استخبارات كفؤ لمجابهة خروق التجسس المستمرة من الـ«كي جي بي» السوفياتية الشهيرة. ومن النافل القول ان هذه المهام الثقيلة كانت اكبر من ان تقوم بها دولة في حجم السويد بشرياً (اقل من ٩ ملايين نسمة) وذات اقتصاد وطني يعتمد على الذات اولاً واخيراً. ومع ذلك فانها نجحت في الاضطلاع بها خلال خمسين سنة بكفاءة تامة.

اما بعد التغيرات العالمية الجذرية، فالسويد غير مضطرة للمحافظة على تلك الاستعدادات المكلفة لا مادياً وعسكرياً فقط بل اجتماعياً وانسانياً ايضاً. خصوصاً ان الانضمام الى الاتحاد الاوروبي قد «عزز متطلبات السياسة الامنية للسويد» ووفر لها عمقاً استراتيجياً مهماً على حد ما جاء في تقرير وضعته لجنة برلمانية شكلت العام الماضي للنظر في شؤون الدفاع. وعليه فان السويد «لا تواجه خطر نشوب حرب كبرى على اراضيها او بالقرب منها خلال الاعوام القليلة القادمة».

الا ان رجال السياسة والأمن على حد سواء متفقون على ان هناك «مخاطر خارجية» مستمرة للآن ويجب التحسب لها، خصوصاً من جهة الروس الذين يشكلون اعظم مصادر الخوف والخطر بالنسبة للسويديين لا منذ قيام الاتحاد السوفياتي وخلال حقبة الحرب الباردة بل من قبل هذا العصر بقرون عديدة، حيث تخضبت صفحات التاريخ بينهما بالدماء والحروب المتكررة.

ويجمع رجال السياسة والتشريع في السويد على انه ما دامت الديموقراطية في روسيا غير راسخة، فإن الاوضاع فيها تنطوي على كل الاحتمالات الخطرة، ولا بد من الاحتياط لها بكفاءة. ويدعم جهاز الاستخبارات الوطنية هذا التقدير اذ انه اكد في تقريره الختامي عن العام السابق ان «الروس زادوا من عمليات التجسس على السويد في العامين الاخيرين ١٩٩٤ و١٩٩٥» سواء العمليات التي تقوم بها الاستخبارات العسكرية الروسية (G.R.U) أو الاستخبارات العامة (S.V.R).

ويعتقد رئيس الاستخبارات السويدية الكرش اريكسون ان «روسيا تحاول تعويض ضعفها العسكري بتصعيد وتوسيع نطاق تجسسها» حالياً. ويرى السويديون ان النزعة العسكرية الروسية الواضحة في ساحة الشيشان وكذلك التهديدات المبطنة لدول البلطيق، تثير القلق في نفوسهم ونفوس جيرانهم في اسكندنافيا وخاصة فنلندا التي خضعت طوال القرن التاسع عشر للاحتلال الروسي. هذا الى جانب نمو التيارات القومية المتطرفة في روسيا واحتمالات عودة الشيوعيين الى السلطة، والحديث عن عودة الروس الى شرق اوروبا... الخ. ولذلك فان السويديين لن يشعروا بالأمان التام الا بعد استكمال جيرانهم الشرقيين تحولاتهم الى الديموقراطية وترسيخ الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في عموم تلك البلدان. ولذلك فهم سيستمرون في الابحاث الخاصة بتصميم وانتاج الطائرة الحربية (جاس ٣٩) التي يقال انها تتفوق على احدث طائرات الميغ الروسية أو الطائرات الاميركية والاوروبية الاخرى. ولنفس السبب تعارض قيادة الجيش تقليص ميزانيته وثقلته واعداد افراده وجنوده الا في حدود ضيقة نسبياً، وقد جرى الاتفاق بين المؤسسة العسكرية والمؤسسة التشريعية على تخفيض ميزانية الدفاع اعتباراً من العام المقبل بحدود ٣,٣ مليار كرونة (نحو نصف مليار دولار)، وتخفيض اعداد الجنود بما في ذلك اغلاق عدد من قواعد القوات الجوية والقوات البحرية وتخفيض اعداد الشباب الذين يستدعون سنوياً للتدريب واداء الخدمة الالزامية، واعطاء هؤلاء الشباب حق رفض الخدمة في مجال السلاح والقتال واستبدالها بالخدمة في مجالات ادارية وفنية. وشملت هذه التعديلات التي وافق عليها كل من وزير الدفاع تاجي بيترشون وقائد الجيش اوفه فيكتورين تقليص مدة الخدمة العسكرية وتقليص فترة الدراسة داخل تلك الخدمة، وعدم استدعاء الفتيات الا من طلبت بنفسها الالتحاق بالخدمة.

ومن البديهي ان هذه التدابير لم تكن واردة لو استمرت الحرب الباردة مطلقاً، بل ويتوقع السويديون الآن قرب الغاء الخدمة العسكرية الالزامية مع استمرار التغيرات العالمية باتجاه نزع السلاح والغاء العسكرة وانتشار الديموقراطية. ومعلوم ان السويد تضع في اولويات مبادئها السياسية العامة العمل على نزع السلاح وتعزيز التعاون الدولي ودعم دور الأمم المتحدة وتشجيع التحول الى السلام والديموقراطية، وهي من اكثر دول العالم مساهمة في وظائف الأمم المتحدة - حسب تصريح للأمين العام الدكتور بطرس غالي - مالياً وديبلوماسياً، ولها حالياً جنود في ١٤ دولة وبؤرة نزاع في العالم بين آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية واوروبا.

وقد جددت الاكثرية السويدية مؤخراً استمرار تمسكها بمبدأ الحياد وعدم الانخراط في احلاف عسكرية، حين رفضت اللجان البرلمانية المختصة اقتراحاً تقدم به حزبا المحافظين والشعب لبحث النتائج المحتملة لانضمام السويد لحلف الناتو. ولو كان ذلك من باب المناقشة! وأكدت الغالبية ان الانتساب الى الاتحاد الاوروبي لن يكون خطوة نحو انضمام أوسع بالمنظمة الأطلسية أو باتحاد اوروبا الغربية. ومقابل هذا الاختلاف هناك اتفاق أوسع بين القوى السياسية وممثلي الهيئات العسكرية والأمنية على ان حالة السلم العامة الآن لا تعني انتفاء التهديدات الأمنية ولا تعني انتفاء الحاجة لاستمرار المؤسسة العسكرية قوية. وهم يرون ان هناك مجموعة من الاخطار التي يتعين التنبه الشديد لها، اهمها ظاهرة الارهاب الدولي وقد ورد في تقرير الاستخبارات السنوي ان السويد تصبح مع الوقت ساحة رئيسية لنشاط الارهابيين ضد السويد نفسها، وضد دول اخرى. ويعترف التقرير ان الاستخبارات تدخلت في العام الماضي ضد (عدد) من الارهابيين وعملت على ابعادهم عن البلاد. كما يشير التقرير الى خطر المجموعات النازية واليمينية المتطرفة. ومن ناحية اخرى اشار تقرير اللجنة البرلمانية المسؤولة عن شؤون الدفاع الى الخطر الذي ينطوي عليه تدفق اللاجئين والاجانب على السويد.

ولذلك فإن السلطات السويدية المعنية تعتقد انها مطالبة باعادة هيكلة المؤسسة العسكرية واعادة تنظيمها لمواجهة اخطار جديدة غير السابقة. وهي تطلق على مهام الدفاع في العصر الجديد تعبير «الدفاع المدني» اي الاستعداد لمجابهة الاخطار التي تحدق بالبيئة، والاخطار الناجمة عن الكوارث الطبيعية، الى جانب جعل الشبكات الكهربائية والمواصلات والاتصالات اكثر اماناً.

ومن هذا المنطلق يجري التأكيد حالياً على ضرورة تنفيذ الخطة التي اقرت من قبل البرلمان والشعب عام ١٩٩٠ للبدء بازالة جميع محطات الطاقة النووية اعتباراً من العام المقبل وحتى ٢٠١٠ وعدم الاكتراث بحملة بعض الفئات الاقتصادية لمراجعة ذلك القرار على أساس ان العلم اثبت عدم صحة المعلومات التي اتخذ بناء عليها في الماضي. وهي أن عمر المحطة النووية المضمون من ناحية السلامة هو ٢٥ سنة فقط، ثم تبين انه يصل الى ٤٠ سنة بشكل اكيد. ومع ان السويد تملك ١٢ محطة نووية ضخمة تنتج نصف الاستهلاك العام من الطاقة، فان قرار اعدامها جميعاً بالتدريج خلال الاعوام الخمسة عشر القادمة سينفذ حتماً، وقد اعلن رئيس الحكومة مؤخراً ان التنفيذ مسألة اخلاقية، كما ان التخلص من المنشآت النووية وما تمثله من اخطار يعد قضية مبدأ لا قضية منفعة او مصلحة، لانه لا يعقل ان تكون السويد في مقدمة دول العالم الداعية الى تنظيف العالم كله من مصادر القلق النووي، وتحتفظ هي بهذا العدد من المحطات المتقدمة والكبيرة.

محمد خليفة

كلمات كلينتون السحرية لحل آخر الحروب الأهلية في أوروبا:

المبادرة الأميركية تخرج ازمة ايرلندا من الطريق المسدود؟





بيل كلينتون. — جيري ادامز. — باتريك مايهيو. — جون ميجور.



من الارهاب الذي عصف بايرلندا ولا يزال!

عندما وطأت اقدام الرئيس الاميركي بيل كلينتون ارض الجزيرة الايرلندية في اواخر شهر تشرين الاول (نوفمبر) الماضي، شعت امال التفاؤل لايجاد حل للأزمة الايرلندية لاول مرة منذ عدة قرون. والسؤال المطروح حالياً هو: هل تتحول تصريحات كلينتون الذي اكتشفه الايرلنديون كاحد ابنائهم الى حقائق ملموسة، ام تبقى كلمات وردية لا تلبث ان ينتهي مفعولها مع اول طلقة تخرق وقف اطلاق النار الساري مفعوله منذ اكثر من ١٦ شهراً؟

لا شك ان الاشهر القليلة المقبلة ستكون المحك الفعال لتحديد ذلك. الا ان المختلف في مبادرة الرئيس الاميركي انها تصدر عن القوة العظمى الوحيدة في العالم التي يبدو انها دون غيرها القادرة على طرح الحلول وضمان تنفيذها، ليس فقط بالنسبة للأزمة الطائفية الدامية في ايرلندا، بل بالنسبة لمشاكل الكون كافة: البوسنة والهرسك وهايتي، والشرق الأوسط والخليج، واتحاد جمهوريات روسيا، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة، والبلطيق... الخ.

كل ما يمكن قوله الآن ان المدافع صامتة، والسلام اصبح ملموساً ولكنه ليس مضموناً بعد وتشير كل الدلائل منذ زيارة كلينتون اقليم ايرلندا الشمالية (اقليم اليستر) الى ان السلام يمكن ان يحظى بموافقة الطائفتين المتحاربتين - الأغلبية البروتستانت (الوحدويين) المطالبين بالبقاء تحت سيادة العرش البريطاني، والاقلية الكاثوليك (الوطنيين او الجمهوريين) المطالبين بالانفصال عن هذا العرش حتى وان لم يكونوا راغبين بالانضواء تحت سيادة جمهورية ايرلندا.

مسار التسوية

لقد وضع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بالفعل ازمة ايرلندا الشمالية على مسار التسوية السياسية النهائي باعلانه في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٤ عن مجموعة من الاجراءات التي قررت حكومته اتخاذها اسهاماً منها في المحافظة على زخم عملية السلام وانهاء الاقتتال الطائفي الدامي الذي استمر عدة عقود. وجاءت هذه الاجراءات رداً على اعلان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي في ٣١ آب (اغسطس) من العام ذاته وقف اطلاق النار من جانب واحد.

وكان هذا الاعلان اول مؤشر حقيقي وعملي لاحتمالات تحقيق تسوية سياسية للأزمة الدامية.

والمعروف ان موقف حكومة ميجور المحافظة انطوى على عدة نقاط يمكن تلخيصها بالتالي:

- اعتبار الحكومة البريطانية لاعلان حزب «شين فين» - وهو الذراع السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الذي يتزعمه جيري ادامز - وقف اطلاق النار بانه يعني وقفاً دائماً لاطلاق النار.

- بدء المفاوضات الرسمية مع شين فين، قبل نهاية العام الماضي.

- اتخاذ اجراءات الاستفتاء في الاقليم الايرلندي على ورقة العمل التي ستضعها الحكومتان البريطانية والايرلندية كاطار للتسوية.

- وضع اسس قيام جمعية عمومية او برلمان في ايرلندا الشمالية اي العودة الى العمل بهذا النظام الذي كان قائماً بين عامي ١٩٢١ و١٩٧٢ حيث كانت الجمعية العمومية هي مصدر السلطة التشريعية في الاقليم. ولكن علّق العمل بهذا النظام بعد دخول الجيش البريطاني بكثافة الى اليستر لاخماد اعمال العنف التي كانت قد بدأت سلمياً بحركة عصيان مدنية انطلقت من مدينة لندنديري في عام ١٩٦٨.

- اعادة فتح الحواجز (او الحدود) المغلقة بين ابناء الطائفتين الكاثوليكية (الاقلية) والبروتستانتية (الاغلبية) في اكثر من ١٠٠ طريق في ايرلندا الشمالية.

- رفع الحظر عن جيري ادامز وزميله مارتن ماغينز والسماح لهما بالادلاء بالتصريحات الاذاعية والدخول الى الاراضي البريطانية.

- الموافقة على خفض عدد القوات البريطانية الموجودة في اقليم اليستر.

- توجيه الدعوة لعقد مؤتمر دولي للاستثمار في الاقليم خلال الاشهر القليلة المقبلة بهدف تامين موارد التمويل اللازمة للنهوض باقتصاد ايرلندا الشمالية.

- العمل على توفير الدعم السياسي والمالي من قبل دول الاتحاد الاوروبي التي يعتبر الضمانة الاساسية لنجاح اي اتفاق يتم التوصل اليه بشأن الأزمة الايرلندية.

لقد جاءت تصريحات ميجور الاخيرة بهذا الخصوص مدروسة ومنهجية للغاية بحيث لم تدع مجالاً للشك بنوايا حكومته بشأن التسوية في ايرلندا الشمالية. فقد اتبع ميجور تكتيكاً جيداً بعد اعلان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي عن وقف لاطلاق النار بمطالبته المنظمة بان تؤكد ان اعلانه يعني وقفاً دائماً لاطلاق النار. وقد ساعد هذا التكتيك ميجور للتأكد من مدى جدية الجيش الجمهوري ولاعطاء منظمات المتطرفين البروتستانت فرصة كافية للاعلان عن وقف مماثل لاطلاق النار.

لقد ادرك ميجور جيداً الأسباب التي تحول دون اعلان «شين فين» وقفاً دائماً لاطلاق النار. فوفقاً للقواعد النظام الداخلي للجيش الجمهوري، ان مجلسها العسكري المكون من سبعة اشخاص قادر على تثبيت وقف اطلاق النار ولكنه يحتاج الى موافقة مؤتمر عسكري عام يضم حوالي ٥٠٠ ممثل وينعقد خلال ١٢ شهراً من قرار المجلس في كل الاحوال ان تصريحات ميجور تخفف الضغوط عن ادامز الذي يستطيع ان يؤكد حتى الآن امام رفاق السلاح من الجمهوريين ان سياسته حققت ثماراً لا بأس بها.

اتصالات منذ ٢٠ عاماً

ان اعلان ميجور عن ان المفاوضات المباشرة ستبدأ في اواخر العام الماضي مع «شين فين» رفع الغطاء عن سلسلة من الاتصالات السرية التي كانت تجريها الحكومات البريطانية المتعاقبة منذ اكثر من ٢٠ عاماً، بما في ذلك حكومات مارغريت ثاتشر الثلاث. وهي تماثل في ذلك الاتصالات بين الملك حسين، عاهل الأردن، وبين قادة اسرائيل على مدى العقود الأربعة الماضية والتي اتخذت اطارها العلني والرسمي لأول مرة عند لقاء الملك حسين مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في واشنطن.

والنقطة الرئيسية التي تتناولها المفاوضات البريطانية مع شين فين، منذ بدايتها هي تخلي مقاتلي الجيش الجمهوري عن السلاح، وهو موضوع قال ميجور انه ليس بالامكان التغاضي عنه. ولكن في المقابل تطالب «شين فين» بانسحاب القوات البريطانية من ايرلندا الشمالية وتجريد تنظيم «مقاتلي اليستر الاحرار» من المتطوعين البروتستانت من اسلحتهم. وقال مارتن ماغينز في هذا الشأن انه «لم يعد هناك ما يبرر وجود قوات بريطانية في شوارع بلادنا وينبغي ازالتهم منها». ووضعت الحكومة البريطانية هذا التطور كشرط رئيسي لانتقال المفاوضات بين الجانبين الى مناقشة تفاصيل «شين فين» الى ممارسة دورها السياسي كقوة سياسية بارزة في الاطار الدستوري، وهي نقطة كان يجري التفاوض حولها بالسر خلال عام ١٩٩٣.

والمعروف ان الاتصالات المبكرة بين «شين فين» والحكومة البريطانية موثقة ولم تعد سراً، وهناك اعتقاد يقول ان هذه الاتصالات اوحت خطأ للجيش الجمهوري الايرلندي انه يستطيع ان يحقق النصر بالعمل العسكري. فقد عقد اول لقاء مع زعماء الجيش الجمهوري في عام ١٩٧٢ في عهد وزير شؤون ايرلندا السابق ويليام وايتلو الذي عيّن وزيراً للداخلية في حكومة مارغريت ثاتشر الأولى في عام ١٩٧٩ واصبح لاحقاً نائباً لها في زعامة حزب المحافظين حتى اسقاطها من زعامة الحزب في عام ١٩٩٠. وقد حضر ادامز وماغينز ذلك اللقاء الذي اعتبره الطرفان في ما بعد انه كان مضيعة للوقت.

واستمرت الاتصالات بين الطرفين منذ ذلك الحين ولكن بشكل متقطع حيث استؤنفت في عام ١٩٧٥ ولكن ليس على مستوى الوزراء، وذلك عندما اعلنت منظمة الجيش الجمهوري وقفاً لاطلاق النار لمدة طويلة كاد يؤدي الى انهيارها. وجرت اتصالات اخرى خلال الثمانينات، وخاصة اثناء مرحلة الاضراب عن الطعام الذي ادى الى مصرع عدد من سجناء الجيش الجمهوري والذين اكتسب اولهم، وهو بوبي ساندز سمة الاستشهاد الوطني.

وفي مطلع التسعينات سرب الجمهوريون الايرلنديون الى وسائل الاعلام معلومات تفصيلية عن سلسلة اللقاءات الاخيرة بين الطرفين التي مثّل الحكومة البريطانية فيها احد كبار المسؤولين الذي استقال في ما بعد ولكن بعد التأكد من تسليم ملف ايرلندا الى سلفه الذي واصل الاتصالات مع الجمهوريين.

وفي وثيقة سربت الى الاعلام البريطاني في شهر آذار (مارس) عام ١٩٩٣ تم الكشف عن ان وزير شؤون ايرلندا الحالي سير باتريك ميهيو ابلغ منظمة الجيش الجمهوري رغبته بمشاركتها في العملية السلمية «ليس حباً بها ولكن لأن العملية لن تنجح من دونها».

«الاتحاد الايرلندي»

ويتابع ممثل الحكومة السري كلامه المنسوب الى ميهيو قائلاً: «ان الحل الأخير سيكون في النهاية قيام اتحاد بين ايرلندا الشمالية وجنوبها (اي جمهورية ايرلندا). انه امر سيقع لا محالة مهما طال الزمن، وينبغي على الموالين للعرش البريطاني ان يتغيروا ويتهيأوا لتقبل هذا التطور». ان حدوث مثل هذه الخطوة ليس بالأمر السهل كما انه لن يتحقق في السنوات المبكرة من عمر التسوية المرتقبة. فالأحقاد بين الطائفتين عميقة والكراهية مريرة كما ان قيام اتحاد مع جمهورية ايرلندا لن يتم الا بعد مرحلة من الاقتتال الداخلي بين صفوف الاتحاديين البروتستانت الذين ينظرون بازدراء شديد نحو كاثوليك ايرلندا الشمالية.

ولا يزال كبار السياسيين الاتحاديين يفخرون بالدور الذي لعبه لجدادهم بقتل سكان ايرلندا الشمالية الكاثوليك عندما قدموا اليها من اسكوتلندا. فقد روى لي ممثل دائرة غرب لندنديري في مجلس العموم البريطاني النائب ويليام روس (بروتستانتي) كيف هاجر اجداده الى ايرلندا الشمالية قبل مئتي عام. ويقول روس ان احد لجداده الذي كان يحاكم لسرقته ثمار البطاطا من احدى مزارع اسكوتلندا «خيّر بين السجن او التوجه الى ايرلندا لقتل الكاثوليك. فاختار التوجه الى ايرلندا». وكان روس يتحدث في منزله الذي يقع في منطقة اغلب سكانها من الكاثوليك معتبراً ذلك نوعاً من التحدي. «فهذه الاراضي بلادنا وينبغي على الكاثوليك احترام قوانيننا اذا رغبوا العيش معنا».

والمعروف ان الروابط بين بريطانيا العظمى وايرلندا تعود الى زمن بعيد وبالتحديد الى الغزو النورماندي لايرلندا في القرن الثاني عشر. وزحفت اعداد كبيرة من بروتستانت اسكوتلندا وانكلترا نحو اقليم اليستر في أواسط القرن السادس عشر واوائل القرن السابع عشر، حيث بدأت العداوة مباشرة بينهم وبين سكان الاقليم الاصليين الكاثوليك. الا ان السيطرة الانغلو - ساكسونية على جزيرة ايرلندا كلها قد استكملت بانتصار ويليام الثالث البروتستانتي على جيمس الثاني الكاثوليكي في معركة بوين في عام ١٦٩٠. وفي عام ١٧٩٨، خسرت ايرلندا برلمانها المنفصل والذي كان يتمتع باستقلال ذاتي منذ عام ١٧٨٢ بعد انتفاضة الايرلنديين ضد السلطات البريطانية.

انتفاضة دبلن

وفي عام ١٨٠١ تم دمج ايرلندا كلها ببقية اراضي بريطانيا تنفيذاً لقانون الاتحاد البريطاني الصادر في ١٨٠٠. وخاض الوطنيون الايرلنديون طوال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين حركات عصيان وتمرد ضد سلطات بريطانيا كان ابرزها «انتفاضة دبلن» في صيف عام ١٩١٦ التي مهدت لفوز «شين فين» - وهي تعني (نحن وحدنا) - الجمهوري الساحق في انتخابات عام ١٩١٨ في جميع انحاء ايرلندا - ما عدا اقليم اليستر - وحصوله على ٧٣ مقعداً من اصل ١٠٥ مقاعد. وفي ١٩١٩ شكل نواب «شين فين» اول برلمان ايرلندي في دبلن واقروا اعلان الجمهورية الذي رفعت لواءه انتفاضة عام ١٩١٦.

وبدأت مفاوضات بين «شين فين» والحكومة البريطانية انت في عام ١٩٢١ الى التوقيع على المعاهدة الانغلو - ايرلندية التي اقرت الاعتراف بالدولة الايرلندية الحرة الخاضعة لادارة حكم ذاتي فوق جميع اراضي ايرلندا ما عدا اقليم اليستر الذي اصبح رسمياً جزءاً من المملكة المتحدة في عام ١٩٢٢. وبعد حرب اهلية ايرلندية بين مؤيدي المعاهدة الانغلو - ايرلندية ومعارضيها في عامي ١٩٢٢ و١٩٢٣، حسمت الحكومة الايرلندية الصراع على ايرلندا في عام ١٩٣٧ باصدارها دستوراً جديداً أكد السيادة على ستة اقاليم وغيّر اسم الدولة من دولة ايرلندا الحرة الى «ايرة». وفي عام ١٩٤٩ خرجت ايرة من الكومنولث واصبحت جمهورية ايرلندا.

مهما كانت طبيعة النتائج التي سيتم التوصل اليها في ختام المفاوضات الايرلندية - البريطانية، فان المؤكد ان طائفة الكاثوليك في ايرلندا الشمالية تشعر بانتماء ثقافي وقومي يجمعها بجمهورية ايرلندا وان طائفة البروتستانت في الاقليم الذي يبلغ عدد سكانه حوالى ١٫٥ مليون نسمة تعتبر نفسها جزءاً من المملكة المتحدة.

وكي تكون التسوية المقبلة عادلة ودائمة لا بد لها ان تعترف بحق تقرير المصير لكل من الطائفتين، ووضع الأسس الكفيلة بمنع عودتهما الى الاقتتال الاهلي الباهظ التكاليف والمعوق. لاي عمل تنموي هام. ان دعم الاتحاد الأوروبي الذي يشكل الكاثوليك الأغلبية بين مواطني دوله سيلعب الدور الحاسم في صياغة التسوية النهائية في ايرلندا الشمالية.

ويبدو ان الأزمة الايرلندية، مثلها في ذلك مثل بقية الأزمات الاقليمية الأخرى، كان من المحتمل ان تعاود الانفجار لو لم تقم الادارة الاميركية بعملية الانقاذ الأخيرة في الساعات القليلة التي سبقت وصول كلينتون الى الجزر البريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. فبعد اتصالات مكثفة بين ميجور ورئيس وزراء ايرلندا جون بروتون هرع الأخير الى مقر رئاسة الحكومة البريطانية في «داونغ ستريت» قبيل ساعات من وصول كلينتون للتوقيع على بيان مشترك في مسعى من الحكومتين البريطانية والايرلندية لتحويل وقف اطلاق النار الى تسوية سياسية دائمة في ايرلندا.

والراهن انه لو فشل ميجور وبروتون في خرق الطريق المسدود قبيل زيارة كلينتون، لاعتبر ذلك بمثابة خيبة كبرى لرئيس اميركي ومرشح لانتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة، يعتمد في بناء مصداقيته على ما يحققه من انجازات في مجال السياسة الخارجية بعد تراجع برامجه المحلية.

مفاوضات المسارين

لكن لندن ودبلن تمكنتا في اللحظات الأخيرة من وضع قاعدة جديدة للتحرك اطلق عليها اسم «التفاوض على مسارين». ووفقاً لهذه الصيغة، تشارك الأحزاب السياسية كافة في اقليم اليستر، بما في ذلك حزب «شين فين»، في مباحثات مبدئية حول تسوية سياسية للأزمة. وتشكل في الوقت نفسه هيئة مستقلة برئاسة موفد اميركي مقرب من الرئيس كلينتون هو جورج ميتشل الذي تنحصر مهمته اساساً بوضع السبل الكفيلة باقناع ميليشيات الطائفتين المتحاربتين (الوحدويون البروتستانت والوطنيون الكاثوليك)، التخلي عن الأسلحة. واذا سارت الامور على ما يرام، فانه من المنتظر ان تبدأ المفاوضات حول المسائل الجوهرية - اي التسوية السياسية الدائمة - بين زعماء الطائفتين في شهر شباط (فبراير) أو آذار (مارس) المقبلين.

الا ان هناك تباينات عدة في تفسير قوى الصراع الايرلندي في الجزر البريطانية لمفهوم التجريد من السلاح الذي اختارت الحكومة البريطانية تسمية حيادية له مراعاة لحساسية منظمة الجيش الجمهوري الكاثوليكية، هي «فك الارتباط من السلاح». ولا شك ان العقبة الرئيسية التي تعترض مهمة ميتشل الآن هي الشرط الذي وضعته حكومة ميجور لاشراك المنظمة الايرلندية - التي لا تزال محظورة من العمل السياسي العلني وفقاً لقوانين الطوارئ - في المفاوضات، وهو التخلي عن الأسلحة.

وتبدو الحكومة البريطانية مقيدة في هذه الآونة ولا تستطيع اظهار مرونة كافية في هذه الناحية في اعقاب انتخاب المتشدد البروتستانتي النائب دافيد تريمبل، في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، كزعيم لحزب اليستر الاتحادي، أكبر الأحزاب في اقليم ايرلندا الشمالية. وقد أدت تصريحات زعيم «شين فين» جيري آدامز الأخيرة، بالتهديد للعودة الى العمل المسلح اذا لم يتم تقدم نحو البدء بمفاوضات تشارك فيها منظمة الجيش الجمهوري، الى توتير اجواء السلام الراهنة.

الا ان العامل المشجع الوحيد حتى الآن هو قبول جميع اطراف الصراع برئيس هيئة الوساطة الخاصة بموضوع «فك الارتباط من السلاح»، عضو الكونغرس السابق جورج ميتشل ومستشار كلينتون للشؤون الاقتصادية في ايرلندا. وهذا يعني ان ميتشل يتمتع بسلطة نادرة تتركز في النهاية على رسم ملامح المستقبل الاقتصادي لاقليم ايرلندا الشمالية. وتحديد حجم المعونات وصندوق الدعم المطلوب لاطلاق عجلة التنمية المعطلة في اليستر طوال ربع القرن الماضي.

ومن البشائر الموحية بميل المزاج العام نحو التسوية على حساب المتشددين من الطرفين، ذاك الاقبال الذي شهدته اسواق المال والاقتصاد في اليستر طوال فترة وقف اطلاق النار. فقد ضاعفت عدة شركات عابرة للقارات المستثمرة في الاقليم من رؤوس اموالها، كما قامت شركات اخرى اوروبية وبريطانية بفتح استثمارات جديدة في اليستر.

فعلى سبيل المثال اعلنت شبكة المحلات لبيع الأغذية بالمفرق «سينزبيري» عن عزمها افتتاح ستة فروع لها في مناطق مختلفة من الاقليم في العامين المقبلين. وفي الوقت نفسه اعلنت شركة «مونتوبيت» الفرنسية المنتجة لقطع غيار السيارات عن مضاعفة راسمال الشركة الموجودة حالياً في غرب بلفاست، مما سيؤدي الى توفير فرص عمل عدة لسكان مناطق فقيرة في الجزء الكاثوليكي من المدينة. وتقوم الحكومتان البريطانية والايرلندية في الوقت نفسه بترويج اقليم اليستر في اطار الاتحاد الاوروبي، وابراز ايرلندا الشمالية كارض لليد العاملة الرخيصة.

ومع تدفق الأموال المتوقع من الولايات المتحدة وتوفير فرص الاستثمار الواسعة أمام رؤوس الأموال الأوروبية، وفي ظل المزاج السائد في اقليم ايرلندا الشمالية بالرغبة في التسوية، بعد ان ذاق سكانه على مدى السنة ونصف السنة الماضية طعم الطمأنينة، وفي ضوء الميل الكوني نحو حل الأزمات الاقليمية، هناك اعتقاد سائد يقول ان الأزمة الايرلندية بعديها التاريخي والمعاصر لم تجد فرصة للتسوية افضل من مبادرة الرئيس كلينتون الراهنة. وكي تتحول كلمات كلينتون السحرية الى افعال ملموسة، فان هذا يتطلب من السياسيين كافة في الجزر البريطانية التنازل والتراجع قليلاً عن طروحات بائدة لا مكان لها في ملفات التاريخ.

مصطفى كركوتي

سمعاً وبصراً

البلدان الشيوعية السابقة تسلك، بتردد، طريق الانترنت والديموقراطيات التي تكذب لا تعلم احداً

خبر صغير اوردته وكالة الأنباء الفرنسية يعلمنا بأن جمهورية صربيا وحليفتها للونتينيغرو (الجبل الأسود) قررتا الالتحاق بشبكة انترنت العالمية وذلك قبل نهاية الشهر الحالي. وقد تم توقيع الاتفاق مع شبكة الكومبيوتر الاوروبية EUpet الموجودة في امستردام والتي تعتبر من اهم فروع الانترنت.

يبدو اليوم اننا دخلنا مرحلة جديدة في تعامل الدول مع وسائل الاتصال الحديثة. فاذا اخذنا مثل الدول الشيوعية سابقاً والتي ما زالت تدور في افلاك النظام القديم لوجدنا انها في البدء رفضت رفضاً تاماً اي مشروع كالانترنت يحرمها من السيطرة التامة على وسائل الاعلام ويجعل مواطنيها عرضة لشتى انواع الاخبار والمعلومات التي لا تتوافق دائماً مع سياسة هذه الدول.

بيد ان الموقف الصربي يريد اليوم استخدام فكرة الاشتراك بالانترنت لتعديل صورته على الصعيد العالمي، كأنه يريد القول عبر هذه الخطوة بأن الحرب انتهت، وبأن صربيا تريد الخروج من عزلتها الدولية، كما تريد الانفتاح على العالم والتطبيع مع... الحداثة. فكأن مجرد خطوة تقوم بها دولة لم تتسم بماض ديموقراطي، تخص شبكات الاتصال «السحرية»، تكفي لتُنسي العالم كم يختبئ وراء قشور هذه الحداثة من وحشية وبربرية ادمتا دول البلقان خلال السنوات الخمس الأخيرة.

في دول شيوعية سابقة اخرى لم تشهد صراعات دموية كما هي الحال في يوغوسلافيا، اضحت «الحداثة» سلاح الشيوعيين السابقين - الجدد، بعد ان غالت الاحزاب اليمينية بالقومية او بالتحالف مع الكنيسة.

وهكذا مع اواخر سنة ١٩٩٢، اخذت الاحزاب الشيوعية السابقة تعود الى الحكم من ليتوانيا وصولاً الى بولندا وسلوفاكيا واستونيا، ببرامج اقتصادية قد تُسمى «رأسمالية ما بعد الشيوعية»، اي انها توفيقية بين النظامين عبر انتاجية ضئيلة الحجم، ومحافظة على الوظائف ولو كان ذلك على حساب تخفيض الاجور، مع تشجيع الشركات الخاصة الصغرى والمتوسطة الحجم التي يتوجب عليها ان تكون طليعية في تحويل نظام البلد الاقتصادي الى رأسمالي.

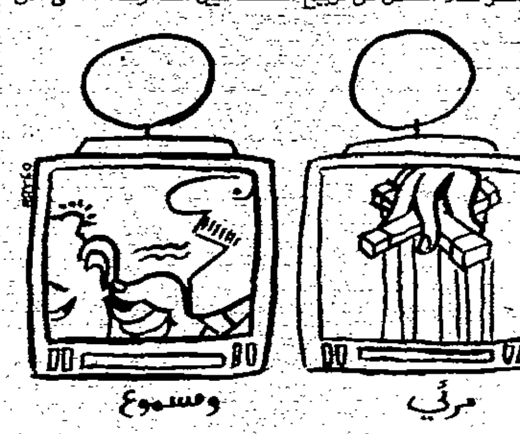
عدد كبير من هذه الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم اختار وسائل الاعلام السمعية - المرئية وقطاع الاتصال ليكون نشاطه الرئيسي، ضامناً بذلك مدخولاً اكيداً خاصة بعد سنين من القحط الاعلامي الذي عرفته هذه الدول. وفي الآن ذاته مقدماً للانظمة الجديدة غطاء «الحداثة» الذي يخفي رواسب الماضي التي ما زالت عالقة بمؤسساتها ومجتمعاتها.

وهكذا انتقلت هذه الدول الى عالم الاذاعات والتلفزيونات الخاصة بسرعة البرق وشهدت، خاصة في المجال السمعي، ثورة اعلامية. اذ انه لم تعد هناك دولة دون عشرات المحطات الاذاعية، وعلى الأقل محطتين او ثلاث تلفزيونية.

غير ان استخدام هذا الوجه الجديد ما زال يختلف بين دولة واخرى، فاذا كانت بولندا وهنغاريا (وحتى صربيا عبر خطوة الانترنت) تريد عبر وسائل الاتصال اظهار صورة مختلفة، فان دولاً اخرى من كرواتيا حتى دول آسيا الوسطى السوفياتية سابقاً ما زالت تلجأ الى اساليب الماضي في تعاملها مع وسائل الاعلام التابعة للقطاع الخاص الحديثة.

فاذا كان معلوماً اليوم كم ان الرئيس الكرواتي توتجمان حريص على ابقاء صحافة بلاده خاضعة لقرارات نظامه ولو ادى ذلك الى تهديد الصحافيين، او اقفال بعض وسائل الاعلام، فان دولاً اخرى ما زالت تلجأ الى اساليب اكثر وحشية في تعاملها مع «حداثاتها».

وفي جمهورية بيلوروسيا لا يتورع الرئيس لوكاشنكو عن التوجه المستمر الى الصحافيين طالباً منهم احترام سياسة الدولة والخضوع لها. وأمام ضآلة مشاركة الناخبين في الانتخابات النيابية، لم يجد لوكاشنكو حلاً افضل من توبيخ الصحافيين مصرّحاً: «حتى الآن



تحملتكم وزارة العدل. ولكن من اجل سلامة الأمة، عليكم البدء بالتغيرات التحريرية اللازمة...». اما في توجهه للصحافة المستقلة فقد قال: «ان الصحافة المستقلة تلفق الاخبار والعاملون بها لم يتجاوزوا سن الخامسة والعشرين، وكان عليهم تعلم الحياة من قبل. زمن هذه الصحافة اصبح محسوباً لانني بدأت افقد الصبر...».

وهكذا ففي السنة الماضية طُرد معظم مسؤولي الصحف ووسائل الاعلام السمعية - المرئية الحكومية من وظائفهم. اما الصحف المستقلة فانها منعت مراراً من استخدام مطابع مينسك الحكومية، وذلك لأسباب «تقنية» بالطبع، حتى ان احد مسؤولي هذه الصحافة صرح بأن حرية الصحافة اليوم هي اسوأ مما كانت عليه زمن بريجنيف!!

في جمهورية كيرغيزستان التي تريد ان تظهر في آسيا الوسطى كواحة للديموقراطية وجنة الصحافيين، لم يتورع النظام عن زج صحافيين في السجن لمدة سنة ونصف السنة بعد ان نشرا خبراً لم يتأكدا من صحته، مفاده ان الرئيس يملك بيوتاً في تركيا وفي سويسرا. وهذه الجمهورية هي الأولى بين شقيقاتها التي سمحت لقطاع خاص في الاعلام بالنمو، وحتى بالتفوق على حجم وسائل الاعلام الحكومية، بحيث ان ثلاث محطات اذاعة من اصل خمس هي الآن خاصة. وكذلك حال محطة تلفزيون وعشرات الصحف اليومية والاسبوعية.

ولم يعد هناك مكتب رقابة كما كان الأمر في الحقبة السوفياتية، بيد ان وزارة العدل اضحت اليوم وريثة مكتب الرقابة اذ ان النظام لمن سيطرته التامة على القضاء، واضحت القرارات التي تلجم وسائل الاعلام تتحلى بالشرعية القضائية المستقلة مبدئياً عن الحكومة.

الا ان الكذب الاعلامي ليس حكراً على الدول الشيوعية السابقة. ففي دولة لم تشهد ماضياً كهذا واشتهرت بتلقين دروس عن الحرية والديموقراطية للعالم، تبين هذا الأسبوع ان الرئيس كذب خلال اثني عشرة سنة على شعبه.

ففي سنة ١٩٨١، قرر الرئيس الفرنسي الجديد - المنتخب، فرنسوا ميتران، الاعلان كل ستة اشهر عن حالته الصحية. غير ان الحظ لم يواتيه وتبين منذ البيان الطبي الثاني بأنه مصاب بداء السرطان. هذا الخبر طُمس تماماً حتى سنة ١٩٩٢، عندما لم يعد يمكن اخفاؤه. فمن الذي يمكنه بعدُ تلقين دروس في الديموقراطية للأنظمة الآسيوية والافريقية؟

مارك صايغ

«محكمة دولية» لمحاكمة جلادي المرأة!

Michele Bayras (ed).
Femmes et violences dans le monde.
(النساء والعنف في العالم).
L'Harmattan, Paris.
1995.
328 Pages.

في البدء كان العنف اللفظي.
ليس فقط عنف اللغة المنكرة وعنف حكمة الشعوب والمعتقدات البطريركية وركام الأقوال السائرة، بل كذلك وأساساً عنف لغة رجال الفكر والفلسفة والأدب ومشاهير التاريخ الذين يضطلعون بدور هائل عند تحديد المثال الأنوي للبشرية.

وحسبنا بعض أمثلة سريعة.

يوريبيدس، آخر كبار الشعراء التراجيديين الاغريق، قال: ان يرى رجل واحد النور خير من ان تراه الف امرأة.

نابليون بونابرت اضاف قوله: الطبيعة هي التي قضت ان تكون النساء عبيداً لنا. فهن ملكنا، خاصتنا، مثلما الشجرة المثمرة خاصة البستاني.

على هذا الوتر عينه: مملوكية المرأة للرجل، عزف اكثر من رجل من المشاهير.

هونريه دي بلزاك، كبير روائيي فرنسا في القرن التاسع عشر، قال: المرأة ملك نتملكه بالتعاقد. فهي بحصر معنى الكلمة ملحق للرجل.

فريدريش نيتشه، فيلسوف القوة والرجل الاعلى، اضاف بدوره: على الرجل الذكي ان يعتبر المرأة ملكاً، وان يقفل عليها بالمفتاح، لأنها مخلوق خلق للخدمة ولا يدرك كماله الا في وضع التبعية.

ونيتشه هو أيضاً من قال: الرجل ينبغي ان يربى للحرب، والمرأة لاستراحة المحارب. أما ما عدا ذلك فجنون.

وفيلسوف الارادة، شوبنهاور، هو من يعرّف المرأة بأنها، حيوان طويل الشعر قصير الفكر.

وذلك هو ايضاً رأي مؤرخ الثورة الفرنسية جول ميشليه: الرجل دماغ، والمرأة رحم.

واللائحة يمكنها ان تطول الى ما لانهاية. بدءاً بصلاة الشكر اليومية عند بعض فرق اليهود: حمداً لله على انه خلقني رجلاً لا امرأة، ومروراً بالقديس بولس الذي كان يقول: المسيح رأس الرجل، والرجل رأس المرأة، وانتهاء بالمثل الشعبي العربي: اضرب امرأتك كل صباح، فإن كنت لا تدري السبب فهي تدريه.

هذا العنف اللفظي يكرس واقعاً تاريخياً ويبرره في آن معاً.

ان واقع الشرط اللامتساوي للمرأة بالمقارنة مع الرجل منذ ان رأى المجتمع الأبوي الراهن النور في ظل ثورة العصر الحجري المصقول، وبصورة أخص منذ مولد الحضارات الكتابية.

هذا اللاتساوي، الذي ميّز تطور جميع المجتمعات التاريخية بلا استثناء، ما زال منقوشاً بالأرقام والاحصائيات التي لا يقبل تأويلها التباساً في جسد العالم المعاصر الذي شهد مع ذلك تقدماً اكيداً لمبدأ المساواة الديموقراطي بين الجنسين.

وهذه بعض المعطيات الرقمية العامة.

● ان ٧٠ في المئة من فقراء العالم و٦٦ في المئة من اميّيه هم اليوم من النساء.

● ان النساء ينجزن ثلثي العمل فوق سطح الكرة الأرضية، ولكنهن لا يحصلن مع ذلك الا على ١٠ في المئة من اجمالي الدخل العالمي.

● في الوقت الذي تؤلف فيه النساء اكثر من ٥١ في المئة من اجمالي تعداد البشرية، فإنهن لا يملكن سوى ١ في المئة فقط من جملة أراضي الكرة الأرضية.

● في حال تساوي شروط العمل والاختصاص فإن اجور النساء تبقى متدنية عن اجور الرجال بحوالى النصف، وفي البلدان المتقدمة بحوالى الثلث.

● في جميع المجتمعات البشرية، باستثناء الولايات المتحدة، لا تشغل النساء سوى ١ في المئة فقط من المناصب القيادية العالية.

● حتى في المجتمعات الأكثر تقدماً، فإن النساء ما زلن بحاجة الى ٤٧٥ سنة من استمرار التقدم حتى يصلن الى درجة المساواة التامة مع الرجال في شروط العمل والأجور.

● اذا كانت نسبة النساء الى اجمالي قوة العمل تصل الى ٤٢ في المئة في البلدان المتقدمة، فإنها تهبط الى ٣٢ في المئة في اميركا اللاتينية، والى ٣١ في المئة في الدول العربية.

ومن وجهة نظر عنفية خالصة فإن الأرقام لا تقل فصاحة:

● ففي الولايات المتحدة، البلد الأغنى وربما الأكثر تقدمة في العالم، تغتصب امرأة كل ١,٣ دقيقة، وتضرب امرأة كل ١٢ ثانية، وتموت ٤ نساء يومياً من الضرب.

● وفي البلدان المتخلفة (او النامية بتعبير اكثر مجاملة) تضرب زوجة من كل ثلاث على المستوى العالمي، وتقع امرأة ضحية للاغتصاب من اصل كل ٢٠٠٠ امرأة.

● وفي افريقيا الجنوبية، التي يصل تعداد سكانها الى ٤٢ مليون نسمة، تغتصب امرأة كل ٦ دقائق.

● وفي الهند تقتل يومياً ٢٥ امرأة بسبب خلاف على دفع المهر.

وبالاضافة الى هذين الشكلين الكونيين – الاغتصاب والضرب – من اشكال العنف الذي يمارس في كل مكان من العالم ضد المرأة بصورة يومية، فإن ثمة شكلاً ثالثاً، محصوراً بقارة بعينها هي القارة السوداء، ولكنه يطال ما لا يقل عن ١٢٠ مليون امرأة، هو ختان النساء. فهذا الشكل من التشويه الجنسي، لا سيما في شكله المتطرف الذي يتادى الى استئصال فتحة المهبل بتمامها، يمثل أخطر عدوان على جسد المرأة، وعلى صحتها النفسية والجنسية، الى حد ان الحركات النسوية في العالم تعمده باسم «اغتصاب الاغتصابات». وهو لا يفتأ يعيد انتاج نفسه بصورة تقليدية بحكم العادة، وباسم «الهوية الافريقية» احياناً، مع كل ما يستتبعه في بعض الحالات من نزيف والتهابات مميتة. وقد بلغ من قوة هذه العادة ان انتشرت، مع الهجرة، الى خارج المجتمعات الافريقية. فعدد المختونات من النساء في فرنسا يتراوح ما بين عشرين وثلاثين الفاً، رغم ان القانون الفرنسي يفرض عقوبات رادعة على كل من يمارس تشويهاً على اجسام الأطفال.

وبالاضافة الى هذه الأشكال التقليدية من العنف ضد الجنس المؤنث، والتي تتمثل بالاغتصاب والضرب والختان البظري والمهبلي، فقد تطورت وعمّت في السنوات الأخيرة اشكال جديدة من العنف المضاد للمرأة، بالاقتران مع سيادة الايديولوجيا التوتاليتارية وتعميم الحروب الاثنية وصعود من الحركات الاصولية.

فالصين التي تضم خمس البشرية، والتي لا تزال محكومة بايديولوجيا الحزب الواحد الكلي القدرة والكلي للعلم، تقدم نموذجاً فريداً في نوعه على ما يمكن ان نسميه بالعنف الاجهاضي. فالسلطات الصينية ما اختارت من اشكال ضبط النسل والحد من النمو الديموغرافي سوى اجبار الحوامل على الاجهاض بطوع ارادتهن اذا امكن، وقسراً اذا اقتضى الأمر. فمنذ ١٩٨٠ لم يعد يحق للمرأة الصينية ان تنجب اكثر من ولد واحد، وهذا بشرط ان تكون بريئة من الأمراض الوراثية.

وفضلاً عن ذلك فإنه لا يحق لها الانجاب الا اذا حصلت من السلطات المعنية على «شهادة اباحة الانجاب». والحال ان منح هذه الشهادة يخضع لنظام الكوتا. ورغم حصر حق الانجاب بولد واحد، فإن الأسرة قد تضطر الى الانتظار سنوات بكاملها للحصول على شهادة اباحة انجاب ذلك الولد الواحد. وبما ان الصينيين شعب محب للتقاليد وبما ان اكثر الأسر ترغب في ولد ذكر، فقد لوحظ تكاثر غير مألوف في اجهاض الأجنة الاناث. فالأسرة تمتنع عن استعمال حقها في انجاب ولد واحد ما لم تتأكد من ان الجنين ذكر اما اذا انجبت المرأة ولداً ثانياً بغير اذن، فإنها تفقد حقها في الضمان الاجتماعي وفي الرعاية الصحية، كما يفقد الولد نفسه حقه في التسجيل في السجل المدني، وبالتالي في دخول المدرسة. وفي حالات بعينها تفرض غرامة مالية باهظة على المرأة الحامل. فاذا قبلت بالاجهاض نالت مكافأة تصل الى ٣٠٠٠ يوان، وقد تزاد هذا المكافأة الى الضعف اذا قبلت المرأة بتعقيم نفسها. وقد يمارس التعقيم بالقوة ولا سيما بين نساء الأقليات القومية وهو يصير على كل حال اجبارياً اذا تجدد حمل المرأة للمرة الثالثة، او حتى للمرة الثانية في بعض الأقاليم كما في التيبت حيث باتت القرويات يمتنعن عن دخول المستشفيات للمعالجة، خوفاً من تعقيمهن بغير ارادتهن.

ومقابل هذا العنف الاجهاضي تقدم لنا الحرب الاثنية في صربيا الكبرى، مثالاً على شكل مستجد ثان من العنف ضد المرأة يمكن ان نسميه بـ «العنف التحبيلي»، فالرجال من اعضاء الميليشيات الصربية لا يكتفون باغتصاب النساء في المدن والقرى البوسنية او الكرواتية، بل يتعمدون احياناً، اذا ما حملت المرأة المغتصبة، منعها من الاجهاض لأن الوليد من مني رجل صربي يعد صربياً، حتى ولو انشأته امه على كراهية الصرب.

وفي الجزائر كما في ايران يتطور شكل ثالث من العنف ضد المرأة قابل للتسمية بـ «العنف الاصولي»، لولا انه لا يطال النساء وحدهن. فمن اشكال هذا العنف الخاصة بالنساء استعمال الدراجات النارية لرش ماء الكبريت على وجوه السافرات في الشوارع. ومن اشكاله الأخرى الذبح بحد السكين، وعلى مرأى من رجال الأسرة والحي، لكل خارجة على التقاليد ولكل «مسترجلة». وفي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ اغتيلت موظفة في ضاحية الحراش في الجزائر، ثم اجتزّ رأسها وخيط مكانه رأس رجل كعقاب «رمزي» على استرجال صاحبته. وفي ايران تطورت تقنية الرجم على نحو لم تعرفه تقاليد اي مجتمع اسلامي سابق. فحد الرجم بات يقام لا على الزانيات فحسب بل حتى على السافرات، باعتبار السفور نوعاً من الزنى. وقد رجمت الفان ومئتا امرأة في ايران ما بين ١٩٧٩ و١٩٩٠. قد ارتفعت في الوقت نفسه، ونتيجة للضغوط المادية والنفسية على المرأة، نسبة الانتحار بين الايرانيات. ففي اقليم خراسان، الذي يسكنه زهاء ستة ملايين نسمة، بلغ عدد المنتحرين في ١٩٩٣ نحواً من ٤٠٠٠ شخص، منهم ٧٠ في المئة (أي اكثر من ٢٨٠٠) من النساء. وهذه النسبة هي الأعلى من نوعها في العالم، فهي تفوق بخمس مرات معدل الانتحارات في الولايات المتحدة الأميركية. وتماماً كما في حركات الاحتجاج البوذية، فقد تطورت في ايران ظاهرة الانتحار بالنار. ففي العام المشار اليه اضرم ٦٠ منتحراً النار في اجسامهم، وكان جميعهم من النساء. وكما تقول الكاتبة الجزائرية ليلى صنبار في شهادتها، فإن جسد المرأة، بما هو كذلك، هو موضوع حرب الأصولية. ومع ذلك فإن احداً لم يفكر بعد بإنشاء «محكمة دولية» لمحاكمة جلادي النساء شبيهة بتلك التي اقيمت لمحاكمة مجرمي الحرب النازيين ومجرمي التطهير العرقي الصربيين.

جورج طرابيشي

من كهوف التسلط الى رحاب العدالة والمساواة، فيما الكوب نصفه فارغ ونصفه ملآن

Jacques Semelin (ed).
Quand les dictatures se fissurent.
(عندما تتفسخ الديكتاتوريات).
Desclee de Brouwer, Paris.
1995.
260 PAGES.

يحاول المفكرون السياسيون الغربيون متابعة امور السياسة بشكل دائم وحثيث، ولذلك فهم يصبون اهتمامهم على دراسة تجلياتها المختلفة على وجه المعمورة. فبعدما اهتموا بدراسة انظمة الحكم الفاشية والديكتاتورية، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الثمانينات، ها هم ينكبون اليوم على دراسة الوجه الآخر للانظمة الديكتاتورية والمتمثل في ظاهرة «المقاومة المدنية»، التي ما برحت تتفتق في كل انحاء العالم وبخاصة حيث تسود المجتمعات المدنية المتبلورة. فهدف كتاب «عندما تتفسخ الديكتاتوريات»، هو القاء الضوء على هذه الظاهرة اللافتة والفارقة في آن.

تشير مباشرة الى ان مؤلفي هذا الكتاب المتعدد الفروع يأتون بدراساتهم الرصينة من آفاق وموضوعات لا يربط في ما بينها سوى وحدة المنهج ووحدة المحور، في اطار حلقة دراسية ادارها ونسق اعمالها جاك سيملان، وذلك ضمن سلسلة دروس ومحاضرات تقدمها احدى الجامعات العريقة في فرنسا. اما موضوع البحث فقد دخل اليه موجّه الأعمال الاكاديمية هذه، من باب سقوط الانظمة الاشتراكية والديكتاتورية في الثمانينات والذي اعتبر انه لم يوفّ حقه بعد دراسة وتمحيصاً. فمسألة سقوط الانظمة الديكتاتورية هي، قبل اي شيء آخر، مسألة اسقاط هذه الانظمة. حيث انها لم تسقط من تلقاء نفسها، بل انها اسقطت بفضل مقاومات مدنية متماسكة وصلبة كانت قد ارتكزت على الوعي السياسي المنتشر في مجتمعات تمكنت من صقل تجربتها المدنية وتشذيبها بشكل انعكس ايجابياً، لاحقاً، على مسارها السياسي العام. واللافت في هذه الظاهرة انها تحققت بلا عنف، بعيداً جداً عن مفهوم النضال الثوري واقرب ما يكون من مفهوم العصيان المدني الذي كان قد مارسه بنجاح في الاربعينات المهاتما غاندي في الهند. الا ان التجارب التي يأتي على ذكرها الكتاب قد تموضعت على معطيات مختلفة جعلتها ذات صلة مع ظاهرة اللاعنف الغاندية الظافرة دون ان تتماهى بها، كون المنطلقات السكانية والسياسية والدينية مختلفة في ما بينها من جهة (في تجارب الصين وبوليفيا واسبانيا مثلاً) وفي ما بينها وبين التجربة الهندية (الاستعمارية) آنذاك. اما العنوان فقد استوحاه جاك سيملان من عبارة للروسي سولجينيتسين اشار فيها (في «ارخبيل الغولاغ») الى ان تفسخ ابنية الانظمة التسلطية هو الذي يؤدي، في ما بعد، الى انهيار كهوفها.

في الخطوة الاولى من مقاربة كتاب «عندما تتفسخ الديكتاتوريات»، يقوم المؤلفون بإجراء دراسة شمولية لأساليب المقاومة التي ظهرت داخل الانظمة الديكتاتورية فيرون لزاماً عليهم، بادئ بدء، التمييز بين الانظمة الديكتاتورية (العسكرية الجذوع والجذور) والانظمة التسلطية (العسكرية الجذور والمدنية الفروع)، فيشيرون الى ان اساليب المقاومة المدنية مختلفة هنا وهناك. فمعطيات الوعي المدني – الاكثر انتشاراً بعد السبعينات – قد اسهمت على نحو مباشر في ليّ الامور السياسية، داخل الانظمة الحديدية، باتجاه التغيير. وكلنا يعلم، في هذا السياق، ان قوة نجمة البحر الصغيرة عند فتحها القواقع لا تقوم على قوتها العضلية ولا على انيابها (حيث لا انياب لها)، بل على قدرتها ممارسة ضغط متواصل مدة اربع او خمس ساعات على عضل القوقعة القوي جداً، خلال الساعة الاولى، والذي يضعف ويتراخى مع تقدم الوقت. وحين تستسلم القوقعة اثر تعبها، تدخل نجمة البحر الصغيرة الى داخلها لتأكلها.

وكان قد تبين لعمال حركة «تضامن» في بولونيا ان صد النظام الشيوعي التسلطي غير ممكن بالاعتماد على اسلوب المقاومة العنيفة او المسلحة، حيث ان خصمهم اقوى منهم في هذا المجال واكثر جهوزية على الصعيدين التكتيكي والاستراتيجي. ولذلك فإن الحركة المطلبية التي قامت في «غدانسك» عام ١٩٧٠ باءت بالفشل لكونها خيضت على ملعب السلطة وبأساليبها. في حين ان المقاومة المدنية التي اعتمدها في ما بعد اعضاء حركة «تضامن» بالتنسيق مع الكنيسة الكاثوليكية في بولونيا، قد اوصلت التحرك المطلبي الى النجاح السياسي التام.

فالمقاومة المدنية، اي القائمة على استراتيجيا جر السلطة رغماً عنها الى الحقل المدني، بالوسائل كافة، القانونية والاقتصادية والثقافية والسياسية، هي انجع واشد فتكاً بالانظمة التسلطية والديكتاتورية في عملية تصحيح الامور السياسية في البلاد. فالمجابهة القائمة على العنف جماهيرياً، تبرر استخدام العنف من قبل السلطة. اما اللجوء الى اساليب المجابهة الخالية من العنف فهي اضمن بكثير في اسقاط الانظمة الديكتاتورية وشقيقاتها الانظمة التسلطية.

هذا ما اثبتته التجربة البولونية شرقاً والتجربة الفيليبينية جنوباً، حيث ان سقوط نظام ماركوس الديكتاتوري جاء من نافذة المعارضة السياسية والدينية (بالتنسيق هنا ايضاً مع الكنيسة الكاثوليكية)، لا من باب التصدي العسكري او العنيف لنظام الطغمة الحاكمة في هذه البلاد. واللافت هنا ايضاً ان الثمانينات كشفت النقاب عن عمليات مقاومة مدنية جاءت بمبادرة من مسؤولين في السلطة. وابرز تلك العمليات تلك التي قادها، على سبيل المثال، الملك خوان كارلوس ابان حجبه الشرعية عن الانقلاب العسكري الذي حصل في اسبانيا في ١٩ آب (اغسطس) ١٩٨١.

فهذا الملك الذي جاءت به الفرنكوية عرف كيف يكون بعدها ملكاً لكل الاسبان دون تمييز، من فرانكويين واشتراكيين على حد سواء. فالمحافظة على السلم الاهلي، من فوق، هي كالمطالبة به، من تحت. ذاك ان مكتسبات المجتمع المدني لا يجوز التفريط بها، تحت اي ذريعة سياسية او ايديولوجية، كونها تجسد العدالة الاجتماعية في حياة المواطنين اليومية والعملية. وكذلك فعل بوريس يلتسن، ولو بشكل مختلف عندما اسهم عام ١٩٩١ في التصدي، من فوق، للمشروع الانقلابي الذي كان قد تم تحضيره من تحت، في ما سمي بالمعارضة والتي اختلط فيها عسكر الجيش الاحمر بفلول الحزب الشيوعي السابق. فهنا وهناك لعب موقف القيّم على السلطة دوراً اساسياً في حماية المكتسبات السياسية التي كان المجتمع المدني قد حققها ومنع تبخرها بحجبه الشرعية عن الحركة الانقلابية الارتدادية التي حاولت يومذاك، في روسيا كما في اسبانيا، اعادة عقارب الساعة الى الوراء. فموقف الملك خوان كارلوس وموقف الرئيس بوريس يلتسن يدخلان في اطار دينامية المقاومة المدنية. حيث ان هذه الدينامية، في جوهرها، جزء من قرار اتخذه المجتمع المدني في كل من هذين البلدين. فالدفاع عن هذا القرار، انطلاقاً من اي مستوى كان، هو مسؤولية جماعية يتحملها المجتمع المدني الجديد، المنتصر بالحق والعدالة الاجتماعية، ويشاطر فيه من هم في صفوف الشعب كما من هم في سدّة المسؤولية السياسية.

هذا الوعي البنيوي لضرورة الدفاع الجمعي عن مكتسبات المجتمع المدني هو فعل مقاومة مدنية لافت شهده النصف الثاني من القرن العشرين في اطارين لا رابط جغرافياً او سياسياً او تاريخياً بينهما، ودليل واضح على ان الامور بدأ يستقيم لها نهجها المدني، في ظل تقهقر جبروت الديكتاتوريات التي صورت نفسها انها تنينات مخيفة في حين ان التجربة اثبتت انها لم تكن سوى فزّاعات لا افق تاريخياً لها. فتجربة المجتمعات المدنية، المنبثقة من تحت، هي جديد عصرنا. وقد لا نجد لها نماذج براقة تعبر عنها في العالم العربي المعاصر، لكن حضورها في مجالنا الثقافي – السياسي حقيقي، سواء اتخذت شكل تمسك المدنيين اللبنانيين بمخافر الشرطة والدوائر الرسمية ابان الحرب اللبنانية ام شكل انتصار فيلم «المهاجر» في متابعة سيره بشكل طبيعي في مصر.

اما الخطوة الثانية لهذا الكتاب فتتمحور حول تنوع الاساليب التي لجأت اليها المقاومة المدنية خلال الثمانينات. ويعتبر جاك سيملان في هذا الخصوص ان التاريخ وعلم الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد وعلم السياسة يشتركون معاً في القاء الضوء على هذه الظاهرة الجديدة. فالمقاومة المدنية ليست مقاومة شعبية فحسب، بل مقاومة جميع طبقات المجتمع. ولذلك فمن الضروري استكشاف خصوصيات هذا المجتمع في اللحظة التي اعتمد فيها على المقاومة المدنية. فرافعة الدين كانت اساسية في النموذجين البولوني والفيليبيني، كما بيّنت الدراسات المدرجة في الكتاب علماً ان لا معنى الديني ولا دوره السياسي كانا موحدين في التجربتين. ورافعة الاخلاق كانت جوهرية في تحركات المقاومة المدنية التي عرفتها بوليفيا سنة ١٩٧٧، ابان الاضراب عن الطعام الذي شرعت به نساء اربعة من عمال المناجم المطرودين بشكل تعسفي من اشغالهم والذي سرعان ما استدعى تضامن فئات الشعب البوليفي كافة. ورافعة الاعلام كانت بالغة الاهمية في تحرك المجتمع المدني في القارة الافريقية حيث سمحت بالانتقال الديموقراطي في دولة بينين دون سفك للدماء ودون حدة في التعاطي بين الفريقين، الراحل عن السلطة والقائم اليها. ورافعة الشرعية السياسية التي تجلت اهميتها في النموذجين الاسباني والروسي كانت هي ايضاً بالغة الخطورة والايجابية بالنسبة لحركة الحياة المدنية في كل من هذين البلدين.

تسود هذا الكتاب نفحة من التفاؤل تقوم على وقائع موضوعية يستحيل في الحقيقة انكارها، بل هي تسمح برفع الرأس عالياً الى حد بعيد. الا ان وجهة النظر المعاكسة ايضاً موجودة، اذ يمكننا ان نبين، انطلاقاً من وقائع موضوعية اخرى، كيف ان التجربة السياسية التي عرفها القرن العشرون جد متخلفة. فالرافعة الدينية، في كل من النموذجين الغواتيمالي والجزائري على سبيل المثال، قد تحولت الى كتلة فولاذية ضخمة استخدمت في دك المجتمع المدني في هذين البلدين لا في تحصينه. والرافعة الاخلاقية في تايلاندا والصومال تحولت الى سلّم كهربائي ليفياتاني لا يعمل الا نزولاً لتفكيك اسس المجتمع المدني. والرافعة الاعلامية في النموذج الرواندي ليست بارعة بتاتاً في الدور المدني الذي لعبته، بل ان «اذاعة الألف تلة» كانت قد عملت في هذه البلاد ليلاً نهاراً، ولمدة ثمانية اشهر متواصلة على حث كل هوتو الى قتل، ولو توتسي واحد. ورافعة الشرعية السياسية في ايطاليا وفي البوسنة لم تلعب دورها البناء الذي كنا نتوخاه منها، بل تحولت الى متآمر، بغير اسلوب، في الذي حصل من تقهقر ودمار.

اي ان نصف الكوب ملآن ونصفه فارغ. ويمكنك ان تنظر اليه موضوعياً، من هذه الزاوية او من تلك طالما اننا لم نبلغ بعد المجتمع الانساني الأمثل.

فردريك معتوق

نقد اسرائيلي لليهودية الاسرائيلية المتعصبة

اسرائيل شاحاك (ترجمة صالح علي سوداح).
التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية – وطأة ثلاثة آلاف سنة.
بيسان للنشر، بيروت.
١٩٩٥.

ليس بوسع احد، ان يطرق موضوعاً كالذي يتناوله اسرائيل شاحاك ويمثل هذه النزعة النقدية الصارمة، والنظرة «الانسانية» الرحيبة. تجد هذه الملاحظة «التعميمية» تعليلها في ان المؤلف يهودي اسرائيلي، لا ليبرالي غربي، ولا عربي معاد و«موتور» او مناوئ شديد للاسامية، ويدهش القارئ كم انه في الامكان، من موقع يهودي، وداخل حدود الدولة الاسرائيلية، رؤية الوقائع كما هي والجهر بها: وبما يتصل بها من عقيدة معلنة ومضمرة. ومع ان الكتاب قد نشر في الأصل خارج اسرائيل، ولقراء غير اسرائيليين، الا انه يتناول اكثر الموضوعات حساسية لدى الاسرائيليين، من رسميين واحزاب علمانية ودينية وجمهور.

تقوم فكرة الكتاب على ان السياسات الفعلية هي حصيلة تفاعل بين الاعتبارات الواقعية (سواء كانت صائبة او خاطئة، اخلاقية او لا اخلاقية) والمؤثرات الايديولوجية. وتغدو هذه المؤثرات اقوى اثراً كلما قل بحثها وتسليط الأضواء عليها، على ما يقول المؤلف. كما ان اي شكل من اشكال العنصرية او التمييز او كره الغير يصبح اكثر فاعلية وتأثيراً في السياسة، اذ اعتبره المجتمع الذي يتعاطاه امراً مسلماً به. وهكذا فإن مدار البحث، هو (المؤثرات الايديولوجية والدوافع الدينية والأخيرة شروحات وتقارير وتعاليم يتضمنها التلمود الاكثر لزاماً من التوراة). وهذه المؤثرات هي التي تحكم المواقف السائدة تجاه غير اليهود، وهي التي تجعل من اسرائيل دولة يهودية حصرية.

ومن رأي اسرائيل شاحاك داعية حقوق الانسان، واستاذ الكيمياء المتقاعد، ان اسرائيل كدولة يهودية لا تشكل خطراً على نفسها وعلى سكانها فحسب، بل على كل اليهود والشعوب والدول الأخرى في الشرق الأوسط وغيره.

يورد المؤلف انه في اوائل الثمانينات ظهرت اقلية يهودية تعارض هذا المفهوم، فكان ان صدر قانون دستوري عام ١٩٨٥، اقرته اغلبية كبيرة في الكنيست وبموجبه لا يجوز لأي حزب يعارض برنامجه مبدأ الدولة اليهودية، ان يعلن عن عزمه على تغيير هذا المبدأ بالوسائل الديموقراطية، ان يشارك في الانتخابات البرلمانية. وقد عارض المؤلف كما يقول، هذا المبدأ الدستوري بشدة في حينه. «الاثر القانوني بالنسبة لي هو انني لا استطيع في الدولة التي انا مواطن فيها الانتساب لحزب اؤيد مبادئه، ولا يستطيع هذا الحزب الاشتراك في انتخابات الكنيست. هذا المثل يظهر ان اسرائيل ليست بديموقراطية بسبب تطبيق الايديولوجية اليهودية الموجهة ضد غير اليهود جميعاً، وضد اليهود الذين يعارضون هذه الايديولوجية وسيتواصل هذا الخطر طالما تعزز عاملان معتمدان حالياً: مواصلة تعزيز الطابع اليهودي الاسرائيلي، ومواصلة تعزيز قوتها وخاصة قدراتها النووية والعامل المسؤول الآخر هو تنامي التأثير الاسرائيلي على المؤسسة الاميركية الحاكمة. ولذا فالمعلومات الدقيقة عن اليهودية، وخاصة معاملة غير اليهود في اسرائيل، ليست مهمة فحسب بل ضرورة سياسية ايضاً».

بالنسبة لاسرائيل، كما يكشف الاسرائيلي شاحاك، وكما تدل على تلك الوقائع، فإن الشقة ليست بعيدة بين الايديولوجيا والسياسة الفعلية. فقوانين الدولة مستمدة من العقائد اليهودية. ويتلقى الجنود وتلاميذ المدارس بانتظام تربية دينية، تقوم اول ما تقوم على ازدراء غير اليهود. وتميز اسرائيل رسمياً لمصلحة اليهود وضد غيرهم في مجالات حقوق الاقامة وحقوق العمل وحق المساواة امام القانون. يقوم مبدأ التمييز في الاقامة على اساس ملكية الدولة بنسبة ٩٢ بالمئة من الأراضي التي تديرها سلطة اراضي اسرائيل (لهذا السبب ثارت في الأردن عقب التوقيع على معاهدة السلام، ضجة برلمانية سياسية حول تملك الاجانب والمقصود الاسرائيليين لأراض في الأردن. وقد تجاوبت الحكومة واشترطت المعاملة بالمثل).

ومن الواضح ان تملك الدولة للأرض، ليس مبدأ اشتراكياً، بل اقرب الى تملك المستعمرات. والدولة الاسرائيلية هنا، تتصرف بموجب انظمة اصدرها الصندوق القومي اليهودي المتفرع عن المنظمة الصهيونية العالمية، بما يفيد بالسعي الى امتلاك ارض فلسطين، باكثر مما يعني اقامة دولة بأيدي سكانها او سكان فيها، واستملاك الدولة للأرض، يجعل اصحابها الاصليين غرباء فلا يعود امامهم سوى محاولة الالتحاق بالدولة بعد نزع ارضهم منهم. وهذا ما يفسره «النضال» الذي خاضه الفلسطينيون في مطلع الخمسينات للحصول على الجنسية الاسرائيلية املاً في انتزاع حقهم في المساواة التي لم تتحقق، ولن تتحقق طالما بقيت الدولة يهودية وليس لجميع مواطنيها.

وتتصل بالنقطة ذاتها اقامة الكيبوتزات (المزارع التعاونية) التي ما زالت يوتوبيا مغلقة وحتى لو تألفت من ملحدين فإنها لا تقبل اعضاء عرباً. اما الاعضاء من قوميات اخرى فيطلب منهم اعتناق اليهودية اولاً. فلا عجب اذا اعتبر ابناء الكيبوتزات اكثر فئات المجتمع الاسرائيلي عدوانية. وتنعكس هذه العقيدة الحصرية التمييزية كما يصفها المؤلف انعكاساً مباشراً على السلوك الاسرائيلي، فهي التي املت سياسة الاستيلاء على الأراضي في اسرائيل خلال الخمسينات، وفي الأراضي المحتلة بعد ١٩٦٧.

وهي التي تحرك السعي المحكوم بدوافع ايديولوجية الى التوسع الاقليمي وسلسلة الحروب التي ترتبت على هذا السعي. ومهما كانت سياسات اسرائيل سيئة اخلاقياً او غبية سياسياً فإن المؤلف يعتبر كما يقول ان اعتماد سياسات على اساس الايديولوجيا اليهودية اسوأ بكثير، اذ ان الدفوع الايديولوجية عن سياسات اسرائيل تستند عادة الى معتقدات دينية يهودية او الى «الحقوق التاريخية لليهود» بالنسبة لليهود العلمانيين الذين يستوحون هذه المعتقدات.

في معرض تحليله هذه النقطة يستند اسرائيل شاحاك الى بعض من تجاربه الخاصة بالقول: «تحولي المبكر من الاعجاب بدافيد بن غوريون الى معارض عنيد له بدأ على وجه التحديد عام ١٩٥٦، اذ استوعبت بشغف مبررات بن غوريون السياسية والعسكرية لبدء حرب السويس، حتى اعلن في الكنيست رغم إلحاده وتفاخره بتجاهل تعاليم الديانة اليهودية، ثالث ايام الحرب، ان السبب الحقيقي هو اعادة مملكة داود وسليمان الى حدودها التوراتية».

والكتاب يكشف كم ان شاحاك ذهب بعيداً في معارضته. اذ انه لا يقف ضد الاساس الايديولوجي كي يماليء سياسية توسعية علمانية مثلاً. وبذلك يقول: «نوعي القيم ايضاحاً احدث عن الاختلافات الاساسية القائمة بين التخطيط الامبريالي الاسرائيلي المتسم غالباً بالطابع العلماني ومبادئ الايديولوجيا اليهودية. فالأخيرة تقول ان الأرض التي حكمها اي حاكم يهودي في العصور القديمة او وعد الله اليهود بها، يجب ان تعود الى اسرائيل ما دامت دولة يهودية. وبعض الحمائم يفضلون تأجيل الغزو حتى تصبح اسرائيل اقوى، او ان يحصل غزو سلمي باقتناع الحكام العرب والشعوب العربية بالتنازل عن الأرض مقابل فوائد توفرها لهم الدولة اليهودية». ابعد من ذلك يكشف اسرائيل شاحاك عن نسخ عديدة متناقضة لأرض اسرائيل التي تعتبرها المراجع الدينية ارض الدولة اليهودية. ويقول انها قيد التداول، وابعد هذه النسخ مدى تشمل: جنوباً كل سيناء وجزءاً كبيراً من شمال مصر من ضواحي القاهرة. شرقاً كل الأراضي وقطعة كبيرة من العربية السعودية وكل الكويت وجنوب نهر الفرات. وشمالاً كل لبنان وسورية وجزءاً من تركيا حتى بحيرة وان، وغرباً قبرص. ويذكر شاحاك انه قد نشر في اسرائيل كم هائل من الابحاث والمناقشات حول هذه الحدود والعديد من الاطالس والكتب، ونماذج اكثر شعبية من الدعاية وغالباً بدعم مالي من الدولة. ويوضح المؤلف انه اذ اختار المثل الاكبر تطرفاً للحدود التوراتية لأراضي اسرائيل التي يجب ان تعود للدولة اليهودية، فهذه الحدود مقبولة تماماً في الدوائر الدينية – القومية، رغم وجود نسخ اخرى اقل تطرفاً تدعى احياناً الحدود التاريخية بدلاً من تلك التوراتية، وان اقلية ضئيلة من معارضي مفهوم الدولة اليهودية هم وحدهم من يرفض تصور هذه الحدود. وخلا ذلك تستند الاعتراضات الاعم الى مبررات عملية لا مبدئية، كالعجز الراهن عن احتلال كل الأرض التي هي من حق اليهود. او ان خسارة الأرواح اليهودية (لا العربية) التي ستترتب على غزو بهذا الحجم، أهم من احتلال الأرض ذاتها، لكن لا احد يستطيع حسب المعايير اليهودية القول ان ارض اسرائيل، أياً كانت حدودها ليست من حق اليهود.

يعترف المؤلف ان هذه المبادئ ليست بالضرورة سياسة مرسومة او برنامج عمل للحزبين الكبيرين. ومع ذلك «دعونا نتذكر – يقول المؤلف – انه وجد بين من يدعون انفسهم لينينيين من لا يشك ابداً في ان التاريخ يتبع المبادئ التي وضعها ماركس. وليست العلة في هذا الاعتقاد وحده، مهما كان دوغمائياً، بل رفض الشك فيه وطرحه للمناقشة، هو الذي يخلق الحالة الذهنية الشمولية».

ويعطي المؤلف مثلاً على ذلك بأنه في أيار (مايو) ١٩٩٣: اقترح ارييل شارون رسمياً في مؤتمر الليكود ان تتبنى اسرائيل الحدود التوراتية كسياسة رسمية. ثارت اعتراضات قليلة على هذا الاقتراح، سواء داخل ليكود او خارجه وعلى اساس الاعتبارات العملية. لكن احداً لم يسأل الرجل عن الحدود التوراتية التي يحض حكومة اسرائيل على الوصول اليها. ويلح المؤلف بحنق على ان وجود عنصر مهم في سياسة اسرائيل مستند الى الايديولوجيا اليهودية يجعل تحليلها ضرورة سياسية ملحة. اذ ان تأثير هذه الايديولوجيا على الكثير من اليهود سيكون اقوى طالما بقيت محجوبة عن البحث. وهو ما يسعى اليه المؤلف في كتابه الفريد هذا، والذي يضعه في صفوف المنشقين الكبار عن الأنظمة الشمولية، ومنها النظام الاسرائيلي الذي يتوسل العلمانية والعصرنة لتسويغ وتسويق المنطق الاصولي الذي يحكم هذا النظام. مع ملاحظة ان جهود مثل هذا المنشق لا تلقى ترحيباً او اهتماماً من الاوساط الغربية، كحال المنشقين عن الانظمة الاشتراكية، رغم ان منطلقاته ومنطلقاتهم متجانسة ومتلاقية. ومع ذلك، فإن اسرائيل شاحاك يتمتع بنوازع نضالية ظاهرة، يحق لنا الافتراض ان الشرح الوافي، لا للاسامية فحسب بل لجذورها التاريخية، يمكن ان يكون اساساً للنضال ضدها. وبالمثل، افترض ان الشرح الوافي للشوفينية اليهودية والتطرف الديني، يمكن ان يشكل اساساً للنضال ضد هذه الظاهرة. وهذا صحيح بصورة خاصة اليوم بعكس الوضع الذي كان قائماً قبل خمسين او ستين عاماً، لأن النفوذ السياسي للشوفينية اليهودية والتطرف الديني اليوم، اعظم بكثير من نفوذ اللاسامية. وهناك اعتبار مهم آخر، هو انني اعتقد وفقاً ان بالامكان محاربة الشوفينية اليهودية واللاسامية معاً».

وفي الفصول الستة للكتاب يتتبع المؤلف بتحليل حاذق، ومطالعة موضوعية، نشأة الظاهرة اليهودية مشدداً على التأثير الطاغي لليهودية الارثوذكسية، التي صاغت مضمن جماهير اليهود رغماً عن هؤلاء وباستثارة النوازع الدينية ووضع التفسيرات الخاصة واحياناً المتقلبة للتعاليم الدينية، ولو أدى ذلك، وهو قد ادى للتحالف مع اعداء البشرية، كلما اقتضت مصالح كبار الحاخامين ذلك مع التشديد في سائر الظروف على ازدراء غير اليهود، والتحذير من اقامة اية اواصر انسانية معهم بل وتجنب مخالطتهم وحتى تفادي رؤيتهم. ويصل المؤلف في بعض مواضع التحليل الى القاء اضواء كاشفة على ضعف واختلاط المعتقد التوحيدي لدى مدارس يهودية نافذة، وهو ما يفسر الكراهية التامة ضد من يفترض انهم اخوة في الايمان.

محمود الريماوي

بين كتابين أو ثلاثة

في الثورة الاعلامية الجديدة ونظام اشتغالها

انهت الصورة الاعلامية المبثوثة عبر الشاشة التلفزية عمل نظام تقليدي كامل من السيطرة الثقافية الغربية، قام على اساس اسلوب الارساليات الثقافية والدينية، وعلى عمل جيش عرمرم من الباحثين الاثنوغرافيين، وشبكة هائلة من المدارس العصرية المزروعة في المدن، وفي الارياف احياناً. كما انهت العمل بنظام طويل المدى من المخاطبة الثقافية المستمرة عبر الكتاب والمجلة والصحيفة، فضلاً عن البرامج التربوية والعلمية المطبقة في ميدان التعليم باسم برامج «التعاون» وتبادل الخبرات! فالصورة غدت اليوم تبدو وكأنها المادة الثقافية المرشحة لأن تصبح الاكثر شعبية واستهلاكاً، والأقدر على الفتك بنظام الناعة الثقافي «الطبيعي» لدى شعوبنا ومجتمعاتنا على نحو لم تستطعه المادة الثقافية التقليدية (المكتوبة) مع ما فيها من سحر معرفي وجمالي!

نعم، لقد بات التلفزيون اليوم المؤسسة الثقافية الافعل في بلدان الغرب من دون منازع. فها هي معاهد ومراكز البحث، والجامعات، ودور النشر، والصحف، وسواها، تتراجع امام سطوته الضاربة، لتتراجع معها كل تلك الترسانة الثقافية الهجومية التقليدية التي عشنا منذ ازيد من قرن – نحن العرب – تحت رحمة ضرباتها من دون ان تدفعنا الى اعلان استسلام ثقافي ولغوي وحضاري. هكذا، شيئاً فشيئاً، سيسلّم الغرب – طائعاً – مشروعه الثقافي الى الامبراطوريات السمعية – البصرية الجديدة، لتتحول المؤسسة الاعلامية الى المؤسسة الاولى – بامتياز – لتحقيق السيطرة الثقافية، ومن ورائها تحقيق السيطرة المالية.

اين مكمن القوة والفعالية في هذا النظام الجديد لانتاج وتوزيع الرموز والقيم؟

انه، في المقام الاول، في المادة التي يشتغل بها، ويشتغل عليها، وهي: الصورة. والصورة التي تعني، ليست مجرد شكل لفكرة سابقة لها انطولوجياً، بل هي اكثر من ذلك بكثير، هي مادة مكتنزة بالخطابات والرسائل والدلالات. نعم، انها شكل يتقدم من المستهلك في قالب جمالي يستوفي الشروط التي تجعله على درجة كبيرة من الجاذبية والاغراء ولهذا – كما سنرى – أبلغ الاثر في استدرار اهتمام المتلقين في افق رسائل ثقافية لتنبعث مؤدية لوظيفتها في تطويع المشاهد المستهلك بعد تفكيك مقاومته النفسية. اذ الصورة اليوم اصبحت تقوم، من الخطاب الاعلامي المعاصر، مقام الكلمة في الخطاب التقليدي، مع فارق ليس يخفى على عقل مقارن، يكمن في القدرة «الخارقة» التي تتمتع بها الصورة على صعيد تعميم مضمونها وترسيخه لدى المتلقين، حتى الذين يمكن احتسابهم في عداد غير المتعلمين، وهو الامر الذي لم تستطعه الكلمة حتى في عز تفوقها الجماهيري، نعني في عز استعمالها الاذاعي قبل عقود خلت. تتميز هذه المادة الثقافية الجديدة، اي الصورة بخاصيتين اساسيتين.

الخاصية الأولى التي تتميز بها هذه المادة الثقافية – الاعلامية الجديدة (نعني بها الصورة) انها تقدم نفسها للمتلقي في قالب مشوق، يستهدف بناؤها الجمالي الأخاذ بلوغ عتبة محددة: شد انتباه المشاهد – المستهلك. ومن البين ان ذلك يمتنع عن ان يصبح ممكناً اذا لم يصل بناء الصورة بمتلقيها الى ممارسة اقصى درجات الجاذبية والاغراء عليه، واذا لم تصل به تكنولوجيا الاثارة والتشويق الى عتبة تحقيق المتعة. ذلك ان هذه هي السبيل الوحيدة للسيطرة عليه، وانماج توتره الوجداني في نظام الصورة توصلاً الى تبليغ الخطاب المراد تبليغه. ها هنا يصبح للصورة فعل السحر: الفعل الذي يدفع المتلقي الى حالة من الاستسلام.

عن هذا الفعل من السحر، الذي تمارسه الصورة على المتلقي، تنجم نتيجتان اساسيتان: اولاهما: الانجذاب المستمر لوجدان المتلقي الى المادة الاعلامية المعروضة. وهذا الانجذاب ليس – في الواقع – الا الثمرة الموضوعية لنجاح تلك المادة في احتكار انتباه المتلقي بصورة تصرفه صرفاً يكاد يكون كاملاً عن محيطه المباشر. وهو احتكار ندرك قوته ونفاذه متى استعدنا ذلك الزخ اليومي – غير المنقطع – للملايين الصور المبثوثة التي تشل قدرته على ابداء اي نوع من انواع المقاومة، والتي تعرض نفسها عليه في نمط سلعي يستنهض حس الانتقاء التجاري لديه ويدخله في نسيج علاقات السوق!

اما ثاني تينك النتيجتين، فيكمن في نجاح المادة الاعلامية المعروضة في شل ملكة التحوط والتساؤل وفي وأد حاسة النقد لدى المتلقي، وبالتالي دفعه الى استقبال خطاب الصورة استقبالاً تلقائياً بكراً من دون مصفاة نقدية! اما الهدف – في المطاف الاخير – فهو تمرير جملة من القيم والمواقف من طريق سالك نحو الوجدان من دون مجابهة اي اعتراض عقلي او اية ممانعة نفسية!

والخاصية الثانية، التي تتميز بها الصورة هي انها تلغي اللغة، وتصنع لنفسها لغتها الخاصة. وفي هذا – بالذات – بعض من الخطورة التي تحمل! صحيح ان ثمة – في الغالب – شكل من المصاحبة اللغوية للصورة سواء في الفيلم او في نشرات الاخبار، او في البرامج الغنائية، او في برامج الاطفال، او في التحقيقات المصورة، او في المواد الاشهارية... الخ، غير ان قوة المعروض لا تكون – عادة – في المقول، وانما في المصور. بل انه في وسع الانتاج الثقافي البصري ان يستغني عن الكلام – استغناء تاماً – كي يؤدي وظيفة تبليغ الخطاب وبناء الوجدان. وخطورة الموضوع تبدأ – من دون شك – حين يصير في وسع الخدعة التصويرية ان توظف في وعي المتلقي فكرة غير مطابقة تماماً لواقع الحال!

ولعل في ما قامت به قناة الـ C.N.N الاميركية، طوال فترة ازمة الخليج والعدوان الاطلسي على العراق، اعظم الشواهد على قدرة الصناعة الاعلامية البصرية على انتاج اعلى معدلات التضليط والايهام وتسويقها – بشكل ناجح – في اوساط المتلقين!

عبدالإله بلقزيز

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٦٠٨	٤,٨٣٤	٣٥٢,٩	١٦,٥٥	٣,٨٩٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠٠	٥,٧٨٤	,٣٨٥٣	٢٨,١٣	١,٣١٩	,٣١٠٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٦٣	,٣٩٣٤	٢٨,٧٢	١,٣٤٧	,٣١٧١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨١٠	٣,٨٣٤	٢٧٩,٩	١٣,١٣	٣,٠٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٣٦	٣,٧٥٣	٢٧٤,٠	١٢,٨٨٥	٣,٠٢٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦١٢	,٣٩٧٠	٢٨,٩٨	١,٣٥٩	,٣٢٠٠
الليرة اللبنانية	١٥٩٣	٢٤٥٦,٤	١١٠٢,٤	١٥,٠٩	٣٢١,٩	١٣٦٧,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٣٥	,٤٢٥٥	٣١,٠٧	١,٤٥٧	,٣٤٣٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩١	٢,٠٤٠	١٤٩,٠	٦,٩٨٩	١,٦٤٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٠٣	٤,٦٣٨	٣٣٨,٦	١٥,٨٨	٣,٧٣٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية الواحدة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤٨٧	,٠٠٦١	,١٣١٠	,٥٥٦٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٢	,٦٩٢٠	,٠٠٩٤	,٢٠٢٠	,٨٥٨٥
الين الياباني	١٠٥,٥	١٦٢,٦	٧٣,٠١	–	٢١,٣٢	٩٠,٥٧
المارك الالماني	١,٤٤٥	٢,٢٢٨	–	,٠١٣٦	,٢٩٢٠	١,٢٤٠
الفرنك الفرنسي	٤,٩٤٨	٧,٦٣٠	٣,٤٢٤	,٠٤٦٩	–	٤,٢٤٨
الفرنك السويسري	١,١٦٤٨	١,٧٩٦	,٨٠٦٠	,٠١١٠	,٢٣٥٣	–
الليرة الايطالية	١٥٧٨,٨	٢٤٣٤,٥	١٠٩٢,٥	١٤,٩٦	٣١٩,٠	١٣٥٥,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,١٢	٦,٦٢	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٨١	٦	٥,٢٥	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٦ اشهر	٦,٣٧	٦,٧٥	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ١٢ شهرا	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ أيام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٦٢	٤,٨١	٤,٦٢	٤,٨١	٤,٦٢	٤,٨١
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٧٥
الليرة الايطالية	١٠	١٠,٢٥	١٠,٠٦	١٠,١٨	١٠	١٠,١٢	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٧٥	٩,٨٧

المعادن الثمينة "دولار-اونصة"*

المعدن	١٩٩٦ ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٩,٦٠	٣٩٩	٤٠٠	٣٩٤,٥٥	٣٩٦,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٩	٥,٥٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٤	٤١٧	٤١٨	٤١٥,٢٥	٤١٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	تسليم ٣ اشهر ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨
نحاس (دولار)	٢٦٢٥	٢٦١٢	٢٦١٠	٢٧١٦	٢٧٤٢	٢٥٢١	٢٥٤١	٢٥١٦,٥	٢٥٤٨,٥	٢٥٤٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٢٣,٥	١٦٢٩	١٦٠٨	١٦١٨	١٦٣٠	١٦٠٧	١٦٢٧,٥	١٦٠٧,٥	١٦٢٠,٥	١٦٣٧,٥
زنك (دولار)	١٠١٩	١٠٢١	١٠١١,٥	١٠٢٠,٥	١٠١١	١٠٣٤,٥	١٠٤٢	١٠٣٥,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٣,٥
نيكل (دولار)	٧٦٨٠	٧٦٣٠	٧٥٤٠	٧٦٤٠	٧٧٣٠	٧٧١٥	٧٧٢٧,٥	٧٦٣٥	٧٧٣٥	٧٦٧٠

النفط "دولار - برميل"*

الخام	١٩٩٦ ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٤٠	١٧,١٥	١٧,٢٠	١٧,٧٥	١٨	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٨,٢٥	١٨,٤٠	١٩,٠٥	١٩,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٩,٤٠	١٩,٥٥	٢٠,٣٠	٢٠,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/١٢	١/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠١	,٩٥٠١
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥٣٦	٨,٥٣٦
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧	١٣٤,٧
السودان	دينار	٨٢,٥	٨٢,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٠	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٢٤٠	١,٤٢١٥
تايوان	دولار	٢٧,٣١	٢٧,٣١
تايلاند	بات	٢٥,٣٦	٢٥,٣٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٩٤	,٧٧٢٢
اليونان	دراخما	٢٣٧,٣٥	٢٣٤,٧٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,١٤	١٢٠,٧٧
الفرنك الافريقي	–	٤٩٢,٤٥	٤٩٢,٤٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٢,٤٥	٤٩٢,٤٥
استراليا	دولار	١,٣٤١٤	١,٣٣٩٨
كندا	دولار	١,٣٦١٦	١,٣٦٥٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥٥	,٦٧٧٩
قبرص	جنيه	,٤٥١٠	,٤٤٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٤٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٩	١٠٠,٢١	١٠٠,٩٠	١٠٩,٨٧
العائد	٥,٣٧	٥,٤٥	٥,٧٥	٦,١٥

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٤	٣٦٧	آذار
بن (دولار)	١٧٨٨	١٧٥٤	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٦	٨٩٢	آذار
قمح (جنيه)	١٢٣,١	١٢٣,٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٥,٥	١١٥,٦٥	آذار
صويا (دولار)	٢٣٥,٥	٢٣٦,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٠٥	٢١٦	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٦/١/١٢

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥٣٠٠	٨٣١٦	٨٠٠	١١٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة ألف	٥٣٠٠	٨٣١٦	٨٠٠	١١٥
التداول العادي	٤٩٠٧	٢٩٠٦	٥٨٦	١١٧,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤٩٠٧	٢٩٠٦	٥٨٦	١١٧,٥٠
المجموع العام	١٠٢٠٧	١١٢٢٢	١٣٨٦	–

• النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر	متوسط السعر ١/١٠	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر ٪	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٢٢	٤.٣١٢	٢٢٣	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٣	١٧٥	١٦	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٣	٨٠١	١٦٩	١٦٨	١٦٩	١٦٦	٨٤	٣٥,٢	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٦٨	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٩٥	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٥	٧١٢	٤٣١	٤٢٩	٤٣٠	٤٣٠	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٧	٦٩٤	٥١٥	٥١٣	٥١٥	٥١٠	٢٥٩	١٤,٧	٤,٩	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٨٤	١٣٨	–	–	–
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٥	٨٥٧	٤١٥	٤١٤	٤١٥	٤١٣	٢٠٩	١٢,٣	٥,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١	١٢٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٢	١٥١	١٠,٩	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٥٥٧	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٦	٣٥٩	٧١١	٧١٠	٧١١	٧١٢	٢٧٢	١٢,٧	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧	١.٣٠١	٣٩٢	٣٩١	٣٩١	٣٩١	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	٤١٥	٧٥٧	٧٥٣	٧٥٦	٧٥١	٥٥٨	١٢,١	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٠	٣٣	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٩	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٨٩	٥٢	–	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٤	٣١١	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٦	٢٠٧	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٧	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٣٣٦	١١٨	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٢	٢٩٩	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٢	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٩	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧١	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٣	٤٩٥	٨٨	٨٧	٨٨	٨٨	١٠٦	٢٧,٩	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٣	١.٦٠٠	١٠٢	١٠١	١٠٢	١٠١	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٤	٢.١٧٠	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٤	٢٧٣	١٣٤	٦,٥	١٢,٨	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣	٧١٤	١٢٨	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٠٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	٨٥٠	٣٦٢	٣٦٢	٣٦٢	٣٦٢	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٢٧	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٣	١٩٣	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٩	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١١	٢.٢٧٧	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٦	١٠١	٢٦	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٥	٥٢٠	٥٨	٥٨	٥٨	٥٨	٤٩	١٣,٢	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٧٣	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٧	١.٦١٠	٧٣	٧٢	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٢	١.٧٩٩	٩٦	٩٦	٩٦	٩٧	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	–	–	–	–	–	٥٧	٦٣	–	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٧٦	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	١	٦٠٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٩٥	١٩,٨	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٥	١٠٣	–	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٨	١.٠٥٩	٤٢	٤١	٤٢	٤٢	٢٨	٦١,٨	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٩	٩٢	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨١	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	١٢	٥.٧٠٧	٣١	٣٠	٣١	٣١	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٣٠	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٣	٦٠٠	٦٣	٦٣	٦٣	٦٣	١١٤	٣٢,٨	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	٥٧	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد الصفقات	الاقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٥
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٩٤	٩٥/١٢/٣١	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٦٩٣٧٥	٥	٠,١٦	٠,١٦٢	٩٦/١/١٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	٤٦٥٥٨١	١٤	٠,٢٦٤	٠,٢٦٦	٩٦/١/١٠	-٠,٠٠٢	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	–	٩٥/١١/١٣	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	٢٠٠٠٠	١	٠,١١٤	٠,١١٥	٩٦/١/٩	-٠,٠٠١	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٥٠٠٠٠	١	٠,١٠٢	٠,١٠٣	٩٦/١/٨	-٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٥٣٤٧٧	٢	١,٠٢	١,٠٢	٩٦/١/١٠	-٠,٠١	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٢٠٠٠٠	١	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٩٦/١/١٠	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٠٠٠٠	٢	٠,٦٦	٠,٦٦	٩٦/١/٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١١٠٠٠٠	٣	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٩٦/١/١٠	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/١/٤	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/١/١٠	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦٤	٩٦/١/٩	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ١/١٣	متوسط سعر ١/١١	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٢٥,٠٠	٦٢٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٥,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٧٨,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٥,٠٠	٨٨٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٠,٠٠	٤٩٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩١٥,٠٠	٩١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٠,٠٠	٧٢٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١/١٠	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	١٠٦٦٨٠٠	٣٠	١٩٠٥٠٠٠	٥٦٠	١/٩
	بنك الخليج	٣٣٥	٨١٠٧٠٠	٣٣	٢٤٢٠٠٠٠	٣٣٠	١/٩
	البنك التجاري	١٥٢	٩٦١١٠٠	٦٨	٦٣٢٠٠٠٠	١٥٠	١/٩
	البنك الاهلي	١٨٠	٨٦٤٠٠	٤	٤٨٠٠٠٠	١٨٠	١/٩
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٠	١/٩
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٨	١/٢
	بنك برقان	٢٠٢	٤٨٤٨٠	٥	٢٤٠٠٠٠	٢٠٤	١/٩
	بيت التمويل الكويتي	٥٧٠	٧٨٢٥٠٠	٤١	١٣٨٥٠٠٠	٥٦٠	١/٩
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٥٠	٨٥٠٠	١	١٠٠٠٠	٨٥٠	١/٩
	الساحل للتنمية	٨٩	١٠٦٠٠	٢	١٢٠٠٠٠	٨٨	١/٩
التامين	الكويت للتامين	٥٤٠	٢٧٠٠٠	٤	٥٠٠٠٠	٥٤٠	١/٧
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٨
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٤٠٥	١/٩
	وربة للتامين	٣٩٥	٣٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٨٥	١/٧
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	١٦٨٤٠	٢	١٠٠٠٠٠	١٧٠	١/٩
	العقارات المتحدة	١٥٤	٣٠٨٠٠	٦	٢٠٠٠٠٠	١٥٦	١/٩
	الوطنية العقارية	١٨٨	٨٦٤٨٠	١١	٤٦٠٠٠٠	١٨٨	١/٩
	الصالحية العقارية	٣٤٠	٣٤٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٥٠	١/٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٣٧٤٠٠	٤	٦٨٠٠٠٠	٥٥	١/٩
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٠٠	٨٨٦٥٠٠	٣٥	٩٨٥٠٠٠	٩٠٠	١/٩
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٨	١/٦
	اسمنت الكويت	٥١٠	٥٦١٠٠	٨	١١٠٠٠٠	٥١٠	١/٩
	صناعة التبريد	٣٥٠	٧٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٦٠	١٢/٣١
	الخليج للكابلات	١٠٩٠	٦٥٤٠٠	٦	٦٠٠٠٠	١٠٩٠	١/٩
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٦	١٨٠٠٨٠	١٥	٨٤٠٠٠٠	٢١٦	١/٩
	مجمعات الاسواق	٣٠٥	١٠٨٢٠٠	٣٣	٣٧٠٠٠٠	٢٨٥	١/٩
	الهواتف المتنقلة	١٠١٠	٢٥٢٦٣٠	٨	٢٥٠٠٠٠	١٠١٠	١/٩
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	٣١٠	٦٢٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٠٥	١/٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٦٥	٤٣٨٠٠	٥	١٢٠٠٠٠	٣٦٠	١/٩
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للاغذية	٨٠٠	٣٦٠٠٠	٢	٤٥٠٠٠	٨١٠	١/٩
شركات	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١/٢
غير	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
كويتية	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٣٣	١/٩
	اسمنت الشارقة	١٢٤	٣٣٢٤٠	٤	٢٦٠٠٠٠	١٢٤	١/٧
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	٢٤٠	١/٧
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٩,٥	١/٦

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	أدنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٢٨٧,٤٢	٢٠٣٧٧,٩٢	٢٠٦١٢,٣٣	٢٠٦٥٢,٠٨	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز	٥٠٦١,١٢	٥٠٦٥,١٠	٥٠٣٢,٩٤	٥١٣٠,١٣	٥٢١٦,٤٧	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٦٥٧,٣٠	٣٦٥٤,٩٠	٣٦٧١,٥٠	٣٧٠٠,٣٠	٣٧٢٣	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٣٥٦,٤٥	٢٣٣٩,٥١	٢٣٣٨,١٩	٢٣٤٩,٦٤	٢٣٥٣,١٧	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٠٧,٥٩	١٨٨٧,٨٨	١٩١٠,١١	١٩١٦,٢٩	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢١٣٩,٨٤	٢١٣٠,٦٦	٢١٤٩,١٥	٢١٧٣,٧٠	٢١٨٣,٤٩	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٥٤٠,٠١	١٠٤٢٩,٨٢	١٠٣٠٤,٦٣	١٠٤٧٧,٢٠	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٤٠٢,٠٢	٢٣٦٩,٤٩	٢٣٦٧,١١	٢٣٧٣,٦٠	٢٤٨٢,٤١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٩,٤٠	٢٢٤٨,٧٠	٢٢٢٨,٢٠	٢٢٦٢,٨٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	638.5	651	418	8426.34
ALLIED-COLLOIDS	128	137	111	678.02
ALLIED DOMECQ	534	561	480.5	5516.21
ANGLIAN WATER	572	608	456	1722.37
ARGOS	565	613.5	331	1723.25
ARGYLL GROUP	342	364	268	3888.91
ARJO WIGGINS APL.	182	288	154.5	1494.04
ASDA GROUP	114	114	65.25	3327.49
ASSD.BRIT.FOODS INTL	368	372	284.5	3309.94
ASSD.BRIT.PORTS	269	319	262	1023.81
BAA	481	535	419	4959.11
BANK OF SCOTLAND	286.5	306.5	194	3371.83
BARCLAYS	750	810	564	12165
BASS	703	734	490	6174.82
BAT INDS.	551	579	411	17825.89
BBA GROUP	294.5	301	183	1218.64
BET	129	144	102.5	1224.98
BICC	295	346	250	1044.89
BLUE CIRCLE IND.	325	347	256	2379
BOC GROUP	904	917	691	4348.23
BOOKER	365	444	337	823.8
BOOTS	593	609	467	5649.62
BOWTHORPE	393	435	285	758.49
BPB INDUSTRIES	285	340	268	1434.69
BRIT.AEROSPACE	835	836	448	3573.8
BRIT.PETROLEUM	526	549.5	394.5	29335.01
BRIT.SKY BCAST.	401	434	243	6877.14
BRITANNIC ASR.	756	813	397	1466.64
BRITISH AIRWAYS	491	498.5	349	4713.59
BRITISH BIOTECH	1783	1810	428	862.97
BRITISH GAS	264.5	315.5	226.5	11577.16
BRITISH LAND	403	434	355	1736.93
BRITISH STEEL	165	188.5	147	3357.27
BRITISH TELECOM.	360.5	414	341	22675.44
BTR	333	346.5	300	12557.43
BUNZL	207	217	161	919.08
BURMAH CASTROL	968	996	817	1955.36
BURTON GROUP	130	138.25	67.25	1848.6
CABLE & WIRELESS	460	475	354	10175.2
CADBURY SCHWEPPES	534	556	385.78	5271.31
CAR.SHOP.CENTS.	217	224	188	790.31
CARADON	215	270	175	1289.14
CARLTON COMMS.	1013	1082	853	2341.19
CHARTER	845	947	745	731.77
CHUBB SECURITY	328	357	292	920.37
COATS VIYELLA	183	220	167	1279.87
COMMERCIAL UNION	623	653	473.5	4142.18
COMPASS GROUP	473	492	307	1489
COOKSON GROUP	289	314	188	1966.76
COURTAULDS	429	483	360	1737.53
DAILY MAIL'A'	1275	1278	993	1271.17
DALGETY	418	484	377	1206.35
DANKA BUS.SYS.	565	595	338	1118.7
DE LA RUE	689	1052	632	1539.23
DIXONS GP.	409	449	196	1641.73
EAST MIDL.ELTY.	637	788.75	466.76	1231.95
EASTERN GROUP	975	978	560	2440.75
ELECTROCOMP.	334	367	238	1416.09
EMAP	540	574	387	1112.4
ENG.CHINA CLAYS	325	413	288	995.8
ENTERPRISE OIL	382	421.5	332.5	1883.26
EUROTUNNEL UNITS	82	319	77	739.33
FARNELL ELTH.	684	729	535	932.98
FKI	163	184	131.29	918.34
FORTE	369	369	226	3494.43
GENERAL ACCIDENT	639	686	500.5	3067.2
GENERAL ELEC.	365	365	270.5	10044.79
GKN	787	829	544	2751.11
GLAXO WELLCOME	873	915	599	30589.91
GLYNWED	329	377	293	799.47
GRANADA GROUP	663	700	481	3869.29
GRAND MET.	444	464	355	9292.91
GREENALLS GP.	572	588	403	1691.06
GT.UNVL.STORES	665	691	510	6689.89
GUARDIAN RYL.EX.	261	292	161	2343.78
GUINNESS	483.5	532	405	9786.04
HAMMERSON	357	393	316	1011.85
HANSON	203.25	241.94	184.5	10548.67
HARRISONS &CROS.	156	161	136	1108.54
HAYS	370	400.5	281	1507.38
HEPWORTH	308	325	254	750.6
HILLSDOWN HDG.	174	208	151	1215.56
HSBC HOLDINGS	1001	1027.5	589	8608.6
HSBC HOLDINGS (L)	978.5	1001	578	1731.94
IMI	321	342	286	1101.03
IMP.CHM.INDS.	802	844	670	5806.48
INCHCAPE	260	409	206.5	1377.95
JOHNSON MATTHEY	519	612	499.15	1121.56
KINGFISHER	531	554	389	3552.39
KWIK SAVE GP.	490	731	490	761.46
LADBROKE GROUP	154	186.5	123	1795.23
LAND SECURITIES	627	645	547	3197.7
LAPORTE	665	849	610	1282.12
LASMO	176	184	139	1698.27
LEGAL & GENERAL	680	718	415	3342.79
LLOYDS ABBEY LF.	453	479	320	3148.72
LLOYDS BANK DEAD - 2	847	895	539	11112.64
LLOYDS TSB GP.	309	343.5	309	15692.82
LONDON ELTY.	577	756.74	458.36	1146.5
LONRHO	195.5	195.5	134.5	1518.45
LUCAS INDUSTRIES	176	209	172	1541.23
M&G.GROUP(HDG.)	1293	1353	962	964.58
MAI	342	346	225.5	1125.52
MANWEB DEAD - DEAD.T	1024	1029	634	1102.53
MARKS & SPENCER	431	453	372.5	12106.79
MEDEVA	275	289	169	812.62
MEPC	404	417	360	1644.68
MERCURY ASSET	867	963	688	1582.5
MFI FURNITURE	152.5	165	110	888.31
MIDLANDS ELTY.	793	815.68	481.47	1517.8
MIRROR GP.	176	189	121	735.86
MORGAN CRUCIBLE	400	410	300	882.8
MORRISON(WM)SPMK	150	170	133	1106.1
NAT.WSTM.BANK	635	692	458	11080.75
NATIONAL GRID	196	211	195.5	3314.83
NATIONAL POWER	435	558	424	4932.89
NEWS INTL. RV.	300	335	209	2071.87
NEXT	434	468	252	1624.9
NFC	142.5	185	131	989.95
NORTHERN FOODS	183	220	166	1059.94
NTHUMB.WATER GP.	1168	1174	677	813.41
NYNEX CABLECOMMS UNI	100	147	99	925
PEARSON	621	684	543	3452.76
PEN.&ORNTL.DFD.	474	634.5	460	2864.94
PILKINGTON	193	205.5	136.35	1933.86
POWERGEN	504	607	463	3669.12
PROVIDENT FINL.	804	846	518	1085.4
PRUDENTIAL CORP.	429	440	291.5	8163.86
RACAL ELECTRONIC	288	302	218	808.13
RANK ORG.	447	466	363	3719.04
RECKITT & COLMAN	706	723	602	3001.92
REDLAND	364	467	326	1889.16
REED INTL.	988	1045	714	5575.65
REFUGE GROUP	455	486	245	720.26
RENTOKIL GROUP	342	345	215	3368.45
REUTERS HOLDINGS	599	627	408	10039.24
REXAM	359	517	328	1809.36
RIB MINING	556	558	318	952.06
RMC GROUP	941.5	1140.28	883.99	2352.38
ROLLS-ROYCE	195.5	195.5	148	2854.3
ROYAL IN.HDG.	386	411.5	253	2538.82
RTZ CORP.	885	953	721	9451.8
RUGBY GROUP	106	123	102	675.11
RYL.BK.OF SCTL.	545	608	378	4403.59
SAINSBURY (J)	404	477	367	7368.95
SALVESEN(CHRIS.)	282.5	290	229	822.36
SCHRODERS	1353	1478	923.33	2038.71
SCOT.& NEWCASTLE	607	637	485.52	3720.91
SCOT.HYDRO-ELEC.	359	372	304	1379.28
SCOTTISH POWER	375	385	310	3492.28
SEARS	96.5	119	96.5	1467.86
SECURICOR GP.'A'	870	1128	840	706.44
SECURITY SER.	843	1058	737	926.25
SEDGWICK GROUP	125	169	105	683
SEEBOARD	533	549.63	281.56	1307.98
SEVERN TRENT	624	688	481	2274.77
SHELL TRANSPORT	840	877.5	692	27841.83
SIEBE	772	799	499	3311.88
SLOUGH ESTATES	214	241	189	835.12
SMITH & NEPHEW	184	203	153	2025.84
SMITH (DAVID S)	270	337	242	844.8
SMITH(WH)GROUP	411	454	324	1149.57
SMITHKLINE BHM.A	690	719	449	9632.39
SMITHS INDS.	628	668	424	1896.56
SOUTH WEST WATER	499	543	465	635.17
SOUTH WLS.ELTY.	817	978.24	529.71	757.36
SOUTH WSTN.ELTY.	900	973	610	1000.31
SOUTHERN ELEC.	914	976	582	2495.84
SOUTHERN WATER	661	728	518	1014.63
STD.CHARTERED	564	614	247	5470.79
STOREHOUSE	296	348	212	1239.06
SUN ALL.GP.	365	406	284	2971.1
T&N	159	196	120	843.97
TARMAC	104	128	81	960.23
TATE & LYLE	461	479	417	1830.17
TELEWEST	139	195	135	1179.06
TESCO	300	338	241.5	6462
THAMES WATER	533	570	459	2144.05
THORN EMI	1599	1614	997.5	6875.7
TI GROUP	468	474	352	2199.6
TOMKINS	279	293	219	3311.73
TRANSATLANTIC HD	340	368	303	1055.43
UNIGATE	408	439	347	960.02
UNILEVER	1317	1362	1126	10746.72
UNITED BISCUITS	254	365	252	1343.41
UTD.NEWS & MEDIA	570	579	471	1399.92
UTD.UTILITIES	569	658	488	3032.77
VENDOME LUXURY U	556	598	426	3885.55
VICKERS	256	282	171	851.97
VODAFONE GP.	213.5	279.5	181.5	6520.29
WASTE MAN.INTL.	332	414	245	1245
WELSH WATER	723	798	590.88	886.4
WESSEX WATER	320	358.71	264.2	684.86
WHITBREAD	675	699	522	3253.5
WILLIAMS HDG.	330	349	304	1912.73
WOLSELEY	441	474	329	2434.32
WPP GROUP	161	164	101	1187.05
YORKSHIRE ELTY.	674	783.38	495.98	1241.51
YORKSHIRE WATER	594	660	473	1203.94
ZENECA	1230	1334	842	11635.79

FRANCE

ACCOR	646	680	536	18679.73
AGF-ASR.GL.DE FRN.	158.9	196.9	121.5	21633.28
AIR LIQUIDE	857	857	709	56629.7
ALCATEL ALSTHOM	420.1	534	387.5	63245.19
ALCATEL CABLE	373.9	425.7	265	18317.36
AXA	320	338.1	206.4	52617.58
BANCAIRE	493.5	611	412.63	13444.42
BIC	540	540	333	14929.92
BNP	201.5	264.7	182.5	38725.07
BON MARCHE	1001	1001	820	9760.75
BOUYGUES	491.1	634	469	11249.13
CANAL +	935	960	575	20601.79
CARNAUDMETALBOX	224.2	224.3	167	18451.21
CARREFOUR	3163	3163	2041	81102.44
CASINO GUIPCHN.	152	158.9	129	9223.66
CASTORAMA DUBOIS	822	862	614.55	12842.1
CCF	236.7	258.7	195.3	16386.5
CEP COMM.	425	544	400.1	9232.27
CETELEM	918	930	576.66	19440.48
CHRISTIAN DIOR	550	551	377	23096.15
COMPT. MODERNES	1684	1700	1282	8665.86
CR.LOCAL DE FRANCE	406.1	458.3	359.5	14909.55
DANONE (EX-BSN)	799	885	710	56752.95
DOCKS DE FRANCE	787	789	645	10219.19
EAUX (GEN.DES)	534	591	408	62689.44
ECCO	838	880	551	8396.76
ELF AQUITAINE	368.2	412.5	308	99721.38
ERIDANIA BEGHIN	840	882	676	21788.76
EURO-DISNEY SCA	12.15	19.4	9.9	9297.1
FINAXA	273	297	181.4	15408.93
GAN	174.9	258	126.5	10004.45
HAVAS	394.6	445	311.6	25283.59
HERMES INTL.	1030	1039	545	12558.79
IMETAL	588	630	451	8714.75
LAFARGE	306.2	394	293.7	28088.94
LAGARDERE GROUPE R	98.5	125.9	84	8448.05
LEGRAND	790	832	625	16913.9
LVMH	1040	1053	787	90498.69
LYONNAISE DES EAUX	475.9	534	411.1	27564.12
MATRA-HACHETTE	97.4	120	83.3	9213.06
MICHELIN B R	194.4	231.7	185.2	20883.22
MOULINEX	72	128.9	65	2021.18
NAVIGATION MIXTE	680	1052	630	10781.4
OREAL(L')	1348	1358	1060	82821.06
PARIBAS A	269.9	349.5	234.5	32438.46
PECHINEY A	182.3	182.3	168	8679.85
PERNOD-RICARD	288	354.2	271.8	16239.45
PEUGEOT S.A.	650	774	601	32525.35
PINAULT PRINTEMPS	1058	1155	907	23683.32
POLIET	408	488.9	360	10794.73
PRIMAGAZ	436	436	264.13	8798.04
PROMODES	1255	1255	890	21956.22
RENAULT	152.3	183.2	134.8	36400.91
REXEL	937	937	667	9400.92
RHONE POULENC A	101.6	136.2	96.1	32524.48
ROUSSEL-UCLAF	890	890	611	24146.59
SAGEM	2838	2898	2481	7716.52
SAINT GOBAIN	573	682	527	47851.77
SAINT-LOUIS	1408	1594	1290	11268.22
SANOFI	315	316.8	218.36	32327.82
SCHNEIDER OLD-SCHNEI	176.6	218.1	164	22478.53
SEB	629	629	448	9554.51
SEITA	188.7	198.2	127.4	9765.73
SIDEL	1531	1820	918.18	10539.4
SOCIETE GENERALE	595	623	469	51901.23
SODEXHO	1539	1578	735	10763.77
SUEZ (CIE.)	200.4	275.4	173	31909.89
SYNTHELABO	321.6	338.5	216	15529.73
THOMSON-CSF	115.7	160.8	93	13501.49
TOTAL 'B'	351.9	351.9	257	82242.13
TV.FSE.1 (TF1)	500	548	423.5	10500
UAP (CIE.)	123.5	150.1	110.3	37186.09
USINOR SACILOR	68.2	90.6	58.2	16587.46
VALEO	233.1	295	201.5	16138.68
WORMS ET CIE R	240	264.1	200	7896.23

GERMANY

ALLIANZ HLDG.	2886	2903	2211.3	64317.36
ALLIANZ LEBENS.	1225	1456.18	1120	6860
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1065	1125	870	4289.82
ASEA BROWN BOVERI	630	700	590	3931.2
BANKGESELLSCHAFT BER	368	418	314	8025.71
BASF	345.5	345.5	277	20194.52
BATERISCHE VBK IBIS	42.9	44.63	41.61	10143.69
BAYER	414.7	414.7	333.3	28739.95
BAYER HYPBK IBIS	36.36	37.5	36.15	9346.26
BAYER IBIS	413.5	413.5	375.5	28656.79
BAYER.HYPBK.	36.35	39.9	32.95	9343.69
BAYERISCHE VBK.	42.95	44.45	38.34	10155.52
BEIERSDORF	1070	1200	920	4494
BMW	796	837	675	14653.56
BMW IBIS	794.9	795.9	736	14633.31
COMMERZBANK	347.3	351.5	313.5	12328.1
COMMERZBANK IBIS	346.8	351.3	334.5	12310.35
DAIMLER-BENZ	749	749.4	710	38422.95
DAIMLER-BENZ	751	761.2	607	38525.55
DEGUSSA	519.7	519.7	389	4458.5
DEGUSSA IBIS	523.2	523.2	462	4364.53
DEUTSCHE BANK	69.15	72.75	61.95	32593.84
DEUTSCHE BANK IBIS	68.83	70.15	68.01	32442.99
DRESDNER BANK	37.7	41.72	36.6	16796.47
DRESDNER BANK IBIS	37.7	38.75	37.64	16796.47
DT.SB-KAUF	36	43.5	35.5	3528
FORD-WERKE	820	875	740	5904
FPB HOLDING	314	328	290	4710
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	189.1	237.5	174	3659.16
GEHE	725	734	483.38	5285.25
HEIDELB.ZEMENT	948	1119.12	866	3619
HEW	414	415	237	3800.52
HOCHTIEF	665	875	547	4655
HOECHST	415.3	415.3	279.2	24417.55
HOECHST IBIS	414.9	414.9	372.5	24394.04
ISAR AMPERWERKE	592	630	510	4451.84
KARSTADT	616	678	525	5174.4
KARSTADT IBIS	616.5	626.5	575	5178.6
KAUFHOF	467.5	540	434	3483.11
KAUFHOF IBIS	466.9	478.8	436.5	3478.64
LEIFHEIT	64.3	71.2	59.8	321.5
LINDE	882	912	725	7285.32
LINDE IBIS	876	880	837.1	7192.83
LUFTHANSA	208	227.5	165	7384
LUFTHANSA IBIS	207.8	212.5	196	7376.9
MAN	431	436	326	4753.07
MAN IBIS	430	430	390	4742.04
MANNESMANN	484.5	494.5	354.5	17785.99
MANNESMANN IBIS	483.3	483.3	454.3	17703.27
MERCK KGAA	58	63.1	56.01	9280
METALLGESELLSCHAFT	34.65	34.65	19.01	3735.61
METALLGESELLSCHAFT I	34.54	34.54	31.5	3743.69
MUNCH.RUCK.REGD.	3204	3235	2298.2	25580.73
NESTLE DEUTSCHLAND	396	418	384	8946.24
PREUSSAG	425.5	425.5	400	6480.79
PREUSSAG	426	471.5	387.5	6488.4
RWE	543	543	415	17938.55
RWE IBIS	542.7	543.6	511	17928.63
RWE PREF.	414.5	424.75	335.7	7950.55
RWE-DEA	400	413	375	3872.85
SAP	225.3	266.5	106.9	13743.3
SAP PREF.	224	260	95.3	9016
SCHERING	98.52	113.8	92.3	6733.05
SCHERING IBIS	98.8	99.38	95.39	6752.18
SIEMENS	809	809	635.5	44542.73
SIEMENS IBIS	811	811	761	44652.83
THYSSEN	277.85	279.3	259.3	8696.7
THYSSEN	278.8	305	245	8726.43
VEBA	63.55	63.55	49.65	30885.29
VEBA IBIS	63.75	63.75	59.78	30982.5
VEW (B)	518.25	529	390	7096.03
VIAG	606	606	486.5	12403.61
VIAG IBIS	608	608	576	12444.54
VOLKSWAGEN	512.5	512.5	336.5	13337.5
VOLKSWAGEN IBIS	511.45	511.45	468.9	13809.14

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	870	870	540	2641.32
ADIA B	188	246	161	1264.3
ALUSUISSE B	923	968	605	1868.15
ALUSUISSE R	920	970	602	3766.11
ARES-SERONO B	830	850	584	2142.45
BAER HOLDING B	1290	1460	1100	1204.86
BALOISE R	2450	2640	2180	2418.15
BANQUE PARIBAS SA P	350	360	305	1181.25
BK VISION B	1595	1595	1140	2105.4
BROWN BOVERI B	1410	1410	1023	10911.99
BROWN BOVERI R	277	277	280	1487.77
BUEHRLE R	106	136	84.5	1136.11
CIBA-GEIGY B	1002	1052	710	3752.49
CIBA-GEIGY R	1005	1059	709	25735.03
CLARIANT	347	396	346	1548
CS HOLDING R	117.75	120.75	90.75	21750.3
ELEKTROWATT B	438	442	280	3414.63
EMS-CHEMIE B	5380	5560	3485	2590.47
HOLDERBANK B	872	985	782	4367.84
HOLDERBANK R	177	206	154	1787.7
LANDIS&GYR R	945	950	625	1780.38
LLB B	363	366	295	1379.4
MERKUR R	264	339	230	1062.6
MOTOR-COLUMBUS B	2220	2220	1670	1123.32
NESTLE R	1267	1318	1087	48869.41
NEUE AARG BANK R	360	380	340	895.68
PARGESA B	1510	1510	1230	2218.19
PHARMA VISION B	6300	6420	3850	3855.6
RICHEMONT B	1810	1850	1135	9448.2
ROCHE HOLDING B	16975	17000	10800	27160
ROCHE HOLDING GSH.	9075	9325	6245	63760.91
SANDOZ B	1806	1099	658	2846.98
SANDOZ R	1007	1091	650	35284.27
SCHINDLER R	1255	1560	990	957.56
SMH B	725	830	550	2623.77
SMH R	158	175	124.5	2374.74
STILLHALTER VIS.	582	590	438	931.2
SUEDELEKTRA B	1270	1345	845	1143
SULZER R	730	892	646	1606
SURVEILLANCE B	2360	2420	1620	2912.24
SURVEILLANCE R	430	439	319	1376
SWISS BANK CO B	457	482	338	10931.44
SWISS BANK CO R	228	241	166.5	6360.97
SWISS RE. R	1271	1354	720	18582.02
SWISSAIR R	906	912	605	1964.21
UNION BANK B	1330	1330	1001	27870.15
UNION BANK R	285	285	225	6291.94
WINTERTHUR IN. B	815	831	622	1198.86
WINTERTHUR IN. R	812	827	600	5869.13
ZURICH IN. R	337	361	230	15335.18

JAPAN

ACOM	3990	4380	2018.18	585053.63
ADVANTEST	5160	6300	2270	384316.75
AISIN SEIKI	1500	1560	913	415619.94
AJINOMOTO	1170	1270	864	759224.06
ALL NIPPON AIRWAYS	1060	1118	902	1529272
AMWAY JAPAN	4650	4880	2550	695755.69
ASAHI BANK	1270	1410	890	2948762
ASAHI BREWERIES	1210	1230	942	513947.38
ASAHI CHEMICAL	775	804	551	1117828
ASAHI GLASS	1170	1220	928	1375006
ASHIKAGA BANK	655	715	571	407423.06
AUTOBACS SEVEN	8930	11200	7930	337688.94
BANK OF TOKYO	1800	1860	1210	3663269
BRIDGESTONE	1650	1720	1230	1292196
CANON	2010	2170	1230	1678570
CANON SALES	2750	2850	1885.72	342542.69
CHIBA BANK	896	939	717	696979.25
CHUBU ELEC.POWER	2450	2500	2178.18	1826177
CHUGOKU BANK	1810	1860	1510	368443.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2410	2499.98	2019.59	894217.69
COSMO OIL	550	742	461	347434.94
DAI NIPPON PRINTING	1810	1860	1270	1357644
DAI-ICHI KANGYO BK.	1990	2090	1500	6210190
DAIEI	1290	1420	993	920659.5
DAIICHI PHARM.	1490	1550	1220	405190.56
DAINIPPON INK	476	499	356	377406
DAIWA BANK	814	988	601	1237751
DAIWA HOUSE	1710	1730	1280	818405.69
DAIWA SECURITIES	1560	1680	878	2097201
DDI	812000	895000	562000	1762039
EAST JAPAN RAILWAYS	511000	519000	412000	2043999
EBARA	1490	1630	997	428106.75
EISAI	1820	1860	1390	468122
FAMILY MART	4710	5291.66	3710	370017.56
FANUC	4480	4800	3420	1072153
FUJI BANK	2340	2390	1650	6779676
FUJI ELECTRIC	549	551	407	392562.38
FUJI PHOTO FILM	3070	3190	1900	1579897
FUJITSU	1160	1260	748	2107882
FUKUOKA,BANK OF	841	905	697	492963.88
FURUKAWA ELECTRIC	518	640	395	339927.06
GENERAL SEKIYU	948	984	860	360827.69
GUNMA BANK	1080	1180	953	552787.19
HACHIJUNI BANK	1180	1210	1000	675632.44
HANKYU	580	580	498	497837.13
HIROSHIMA BANK	538	605	491	329551.81
HITACHI	1010	1130	785	3362287
HITACHI METALS	1260	1330	888	450021.56
HITACHI ZOSEN	547	559	329	548165
HOKKAIDO ELEC.POWER	2370	2470.57	2009.79	522084.75
HOKURIKU BANK	636	705	585	436359.56
HOKURIKU ELEC.POWER	2380	2470.62	2039.24	524385.19
HONDA MOTOR	2180	2430	1150	2123711
HONMA GOLF	2520	3250	2190	602746
HOYA	3530	3660	1980	409903.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2990	3180	1940	7030865
ISETAN	1410	1760	1070	310679.38
ISHIKAWAJIMA	438	450	301	568738.13
ISUZU MOTOR	485	511	298	499908.88
ITO YOKADO	6460	7000	4140	2679995
ITOCHU CORPORATION	725	755	469	1033370.94
JAPAN AIRLINES	682	700	556	1213236
JAPAN ASSD.FINANCE	11700	14600	6350	562524.25
JAPAN ENERGY	340	380	265	371936.13
JAPAN PULP & PAPER	640	665	457.15	993965.5
JAPAN TELECOM	1870000	2591666	1300000	766699.75
JAPAN TOBACCO INC	894000	952000	720000	1787999
JOYO BANK	833	860	681	669806.88
JUSCO	2660	2830	1560	820795.75
KAJIMA	1040	1100	790	999762.13
KANSAI ELECTRIC PWR.	2490	2520	2049.5	2436785
KAO	1320	1340	960	792501.25
KAWASAKI HEAVY IND.	469	485	288	633164
KAWASAKI STEEL	362	393	275	1177061
KEIO TEITO ELEC.	614	620	496	396527.25
KEYENCE	11800	13100	8550	404975.94
KINDEN (OK)	1740	1863.62	1418.17	420662.38
KINKI NIPPON RAILWAY	791	830	713	1244116
KIRIN BREWERY	1180	1270	900	1241926
KOBE STEEL	328	350	196	930020.06
KOKUSAI DENSHIN	8650	9580	6900	555935.44
KOKUSAI SECURITIES	1640	1740	935	416920.75
KOMATSU	856	899	574	859355.19
KUBOTA	669	714	518	943055.13
KURARAY	1100	1160	914	342319.94
KURITA WATER IND.	2790	2970	1900	336808.75
KYOCERA	7330	8860	6000	1370342
KYOWA HAKKO	955	1000	800	426254.63
KYUSHU ELEC. POWER	2490	2564.39	2039.63	1180692
KYUSHU MATSUSHITA	1940	2420	1430	342118.75
LONG-TERM CREDIT	830	1050	724	1986106
MARUBENI	575	579	415	858632.63
MARUI	2150	2370	1210	791908.81
MATSUSHITA COMMS.	2350	2560	1650	442058.25
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1140	1170	908	846415.13
MATSUSHITA ELECTRIC	1720	1770	1200	3607286
MATSUSHITA KOTOBUKI	2690	2840	1520	425396.56
MAZDA MOTOR	435	562	298	468999.56
MINEBEA	861	890	500	334799.69
MITSUBISHI BANK	2450	2520	1810	7057636
MITSUBISHI CHEMICAL	517	528	360	1132684
MITSUBISHI CORP.	1270	1340	896	1990076
MITSUBISHI ELECTRIC	768	795	540	1648773
MITSUBISHI ESTATE	1320	1370	902	1714917
MITSUBISHI HEAVY	840	863	541	2830386
MITSUBISHI MATERIAL	535	555	364	606733.75
MITSUBISHI MOTORS	845	951	688	777838.88
MITSUBISHI OIL	920	943	772	412877.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1770	1820	1140	2305070
MITSUI & COMPANY	924	955	618	1435036
MITSUI FUDOSAN	1320	1360	910	1072367
MITSUI MARINE	779	802	551	565795.38
MITSUI O S K LINE	330	373	225	361986.81
MITSUI TST.BANKING	1150	1230	751	1378033
MITSUKOSHI	969	1030	606	475718.75
MURATA MANUFACTURING	3670	4260	2860	875991.5
NAGOYA RAILROAD	524	531	430	417250.69
NEC	1260	1500	859	1942264
NEW OJI PAPER	940	1050	811	698372.56
NGK INSULATORS	1100	1100	751	391005.94
NICHIDO FIRE&MARINE	841	851	644	359863.81
NICHIEI (OK)	7540	11900	4550	422541.56
NICHII	1400	1410	880	365671.94
NIKKO SECURITIES	1320	1420	680	1938683
NIKON CORPORATION	1360	1590	680	503100.5
NINTENDO	8250	8600	4590	1168694
NIPPON CREDIT BANK	432	576	380	749731.13
NIPPON EXPRESS	970	1100	716	1041992.88
NIPPON FIRE	676	729	508	392539.63
NIPPON MEAT PACKERS	1510	1600	1130	343947.75
NIPPON OIL	630	660	524	774811.13
NIPPON PAPER INDS.	715	727	545	678155.94
NIPPON STEEL	360	370	276	2460363
NIPPON TELEVISION	30300	31300	17800	383597.94
NIPPON YUSEN	608	652	468	713644.31
NIPPONDENSO	2020	2050	1470	1756106
NISHIMATSU	1200	1260	930	331499.88
NISSAN MOTOR	818	824	485	2055404
NISSHIN STEEL	416	484	300	422876.44
NISSHO IWAI	558	581	332	437399.38
NISSIN FOOD PRDS.	2600	2600	1930	345773.94
NKK CORPORATION	286	295	192	1007743.13
NOMURA SECURITIES	2270	2400	1460	4455941
NSK CORPORATION	743	809	455	416050.25
NTT	807000	930392.0	674509.6	12840977
NTT DATA COMMS. SYST	3270000	3580000	1210000	719399.81
OBAYASHI CORPORATION	840	880	608	625917.56
ODAKYU ELECTRIC RY.	696	750	602	494932.5
OKI ELECTRIC	906	1010	446	554635
OMRON	2470	2650	1450	647366.94
ONO PHARM.	3850	4960	3550	473203.44
OSAKA GAS	361	389	310	912665.44
PIONEER ELECTRONICS	1990	2340	1440	357344.13
PROMISE	4950	5100	3175	487673.94
RICOH	1160	1180	650	755855.5
ROHM	5670	6690	3060	624040.13
SAKURA BANK	1240	1350	885	4245956
SANKYO (1ST)	2490	2500	1872.77	1115071
SANWA BANK	2160	2250	1570	6266136
SANYO ELECTRIC	622	667	400	1213075
SECOM	6870	7280	5010	781599.38
SEGA ENTERPRISES	5460	5850	2840	548620.75
SEIBU RAILWAY	5030	5150	2750	2179498
SEKISUI CHEMICAL	1470	1580	950	811333.69
SEKISUI HOUSE	1350	1380	1010	915407.5
SEVEN ELEVEN JAPAN	7190	7500	5800	2721969
SEVENTY SEVEN BANK	930	1040	860	355845.81
SHARP CORPORATION	1610	1720	1050	1792734
SHIKOKU ELECTRIC POW	2390	2500.01	2068.64	669491.31
SHIMIZU	1060	1140	794	835777.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2090	2190	1450	678455.75
SHISEIDO	1190	1270	950	476249.75
SHIZUOKA BANK	1310	1400	942	1053959
SHOWA DENKO	330	362	235	342549.81
SHOWA SHELL	898	1121.75	764	338411.19
SMC	7350	7650	4050	444968.94
SOFTBANK	20800	29900	5153.06	662500.75
SONY	6450	6850	3800	2411847
SONY MUSIC ENTMT.	5500	5720	3280	594934.94
SUMITOMO BANK	2220	2310	1470	6973149
SUMITOMO CHEMICAL	516	550	332	836781.31
SUMITOMO CORPORATION	1030	1170	742	1096341
SUMITOMO ELECTRIC	1280	1370	944	909964.06
SUMITOMO MARINE	864	895	645	576685.38
SUMITOMO METAL	333	340	218	1047417.31
SUMITOMO METAL MINES	1000	1040	608	556339.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	1590	1010	1828900
SUZUKI MOTOR	1200	1250	830	538391.94
TAISEI	713	744	501	727024.25
TAISHO PHARM.	2080	2090	1510	706055.31
TAKASHIMAYA	1650	1690	1070	364517.94
TAKEDA CHEMICAL	1670	1770	1020	1462435
TDK	5080	5640	3470	667969.13
TEIJIN	540	559	400	526208.31
THK	2820	3180	1520	330912.88
TOBU RAILWAY	660	680	505	566722.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2450	2530	2168.32	1232053
TOKAI BANK	1400	1470	913	2840571
TOKIO MARINE & FIRE	1310	1470	936	2027381
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	2811.92	2485.18	3652726
TOKYO ELECTRON	3770	4640	2330	564255.81
TOKYO GAS	367	420	334	1031262
TOKYU	718	784	521	788600.56
TONEN CORPORATION	1540	1630	1270	995671.38
TOPPAN PRINTING	1360	1410	1050	950979.75
TORAY	683	709	495	957210.25
TOSHIBA	823	863	495	2649203
TOSTEM CORPORATION	3320	3610	2460	726116.56
TOTO	1480	1740	1210	499943.94
TOYO SEIKAN	3050	3420	2350	615245.94
TOYO TRUST&BANKING	941	1000	691	739578.31
TOYODA AUTO LOOM	1920	2040	1410	541593.56
TOYOTA MOTOR	2210	2320	1600	8263631
UBE INDUSTRIES	392	409	275	328439.06
UNY	2070	2130	1310	391830.06
VICTOR	1350	1430	838	343156.31
YAMAGUCHI BANK	1780	1790	1500	355999.94
YAMAHA	1790	1880	925	347403.13
YAMAICHI SECURITIES	818	896	446	988675.44
YAMANOUCHI PHARMS.	2320	2350	1840	750125
YAMATO TRANSPORT	1200	1270	899.99	437123.88
YAMAZAKI BAKING	1850	1990	1510	407517.94
YASUDA FIRE	746	774	526	662541.19
YASUDA TRUST	569	769	448	627760.56
YOKOHAMA,BANK OF	837	860	670	952329.81

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

IST.PAC.CO. (HK$)	9.3	9.3	4.3	18698.32
AMOY PROPERTIES	8.5	8.5	6.35	21209.09
BANK OF EAST ASIA	29.1	29.2	19.37	25974.3
CATHAY PACIFIC	12.7	12.7	10.2	36379.3
CHEUNG KONG HDG.	51	51	24.85	112075.31
CHINA LT.& POWER	36.5	42.5	30.9	72658.94
CITIC PACIFIC	27.75	29	15.6	55865.88
DAO HENG BANK GP.	29.65	29.65	16.95	19454.39
GUANGDONG INV.	5.65	5.65	3.07	11271.61
GUOCO GROUP	39.1	40.8	24	16681.26
HANG LUNG DEV.	13.3	13.5	9.5	17929.63
HANG SENG BANK	69.5	70.25	42.6	134239.31
HEND.INV.	6.95	7	3.97	17825.63
HENDERSON LD.DEV.	50.75	50.75	31.6	80996.44
HK.& CHINA GAS	13.45	13.45	9.17	33405.4
HK.& SHAI HOTEL	11.6	12.15	7	12515.21
HK.TELECOM	14.75	16.55	12.2	164503.5
HONG KONG ELECTRIC	25.9	28.05	19.9	52326.64
HOPEWELL HDG.	4.95	7	3.95	21643.43
HSBC HDG. (HK$)	117.5	119	71.25	208513.31
HUTCHISON WHAMP.	49.4	51	25.05	178782
HYSAN DEV.	21.45	21.9	13.55	21653.08
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.3	7.7	4.2	15767.03
NEW WORLD DEV.	34.3	35.2	15.25	57428.25
NEW WORLD INFRASTRUC	14.8	15.25	12.4	10771.83
SHANGRI-LA ASIA	9.85	10	7.5	14528.35
SINO LAND CO.	7	7	4.57	17141.49
SUN HUNG KAI PROPS.	64.75	66.75	38.6	150513.94
SWIRE PAC.CL.B.	10	10.1	6.35	30767.05
SWIRE PACIFIC A	62.5	64	38.3	60681.54
TV.BROADCASTS	30.3	32.5	25.6	12726.11
WHARF HDG.	28.55	29.25	21.25	61930.7
WHEELOCK	15.25	15.25	10.4	30775.82

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.9	9.2	7.7	2252.82
CEREBOS PACIFIC	12.1	12.1	7.6	3762.33
CITY DEVELOPMENT	11.3	11.6	6.1	8848.91
CYCLE & CARRIAGE	15.2	15.2	9.55	3548.27
DBS LAND	5.15	5.2	3.28	4728.3
DEV.BANK OF SING.	10.6	11	9.3	7141.66
FRASER & NEAVE	19.2	19.5	12.9	4584.82
GT.EASTERN LIFE	31.5	31.5	24.6	3061.04
KEPPEL BANK OF SING.	4.26	4.36	3.74	2317.04
KEPPEL CORPORATION	13.1	13.3	10.3	6763.49
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	11.5	9.85	10146.12
OVERSEAS UNION BANK	7	7	6	4323.04
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.9	11	6.25	1972.49
SINGAPORE AIRLINE 20	8.15	8.6	7.6	10452.75
SINGAPORE AIRLINES	8.15	8.85	7.6	10452.75
SINGAPORE LAND	9.35	9.85	7.3	3215.04
SINGAPORE PRESS HDG.	14.2	14.3	11.67	4798.63
SINGAPORE TECH INDL.	3.24	3.24	1.55	2211.84
SINGAPORE TELECOM	3.36	3.36	2.62	51237.84
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.32	2.63	50627.87
STRAITS SSHIP.LAND	4.88	5.1	3.64	2900.92
TAT LEE BANK	3.88	4.13	3.56	1706.59
UNITED INDL. CORP.	1.5	1.5	1.1	2027.44
UNITED OVERSEAS BANK	9.2	9.6	8.2	8383.87
WING TAI HOLDINGS	3.12	3.12	2.02	1763.56

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	31.25	35.5	20.3	6094.9
DCB HOLDINGS	7.95	8.05	4.72	6211.7
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.4	25.25	16	4530.59
FABER GROUP	2.46	2.69	1.6	3985.61
GENTING	22.9	27.5	19.1	16076.07
GOLDEN HOPE PLTN.	4.4	4.7	3.74	4404.07
HICOM HOLDINGS	4.92	5.8	3.96	5076.8
HONG LEONG CREDIT	12.7	13.6	8.95	4367.77
KUMPULAN GUTHRIE	4	4.06	3.56	4000
MAGNUM CORPORATION	5.3	6	3.8	7134.01
MALAYAN BANKING	22.9	22.9	14.1	26184.15
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.55	6.85	5.4	6550
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	8.95	6.75	5775
NESTLE (MALAYSIA)	18.4	19.4	15.5	4314.8
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.65	9.8	7.65	4919.73
PUBLIC BANK	3.8	4	3.18	4708.55
RENONG	4.24	5.05	2.38	7087.41
RESORT WORLD	14.7	17.4	11	16050.07
ROTHMANS OF PALLMALL	21.2	21.7	15	6053.23
SIME DARBY	6.9	7.2	5	14579.5
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.25	8.75	6.1	5580.98
TELEKOM MALAYSIA	20.7	20.7	15.7	41284.52
TENAGA NASIONAL	9.95	11	8.65	30593.63
UNITED ENGINEERS MAL	17.4	18.7	10.6	9561.78
YTL CORP.	15.4	16.5	9.7	5554.64

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.5	10.88	8.93	5885.95
ANZ BANK	6.42	6.51	4.08	9284.52
BORAL	3.45	3.75	3.11	3837.88
BRAMBLES INDS.	15.5	15.6	11.4	3414.71
BROKEN HILL PTY.	18.92	19.96	16.05	36883.05
CMWL.BK.AUST.	11.09	11.09	8	5348.56
COCA-COLA AMATIL	11.74	12	7.52	5770.21
COLES MYER	4.33	4.64	4	4627.69
COMALCO	6.83	7.85	4.3	3829.05
CSR	4.51	4.7	4.1	4301.52
FOSTERS BREWING GP.	2.29	2.32	1.82	4491.75
ICI AUSTRALIA	10.35	10.52	8.7	3067.14
LEND LEASE	20.02	20.54	15.48	4679.29
MIM HOLDINGS	1.8	2.15	1.7	2891.51
NAT.AUST BANK	12.45	12.61	10.38	17777.07
NEWS CORP.	7.26	8.38	4.91	14053.18
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.47	7.41	4.36	6022.17
NORTH LIMITED	3.73	3.97	2.77	2596.38
PACIFIC DUNLOP	3.11	3.53	2.7	3251.57
PIONEER INTL.	3.51	3.65	2.96	3111.96
WESTFIELD TRUST	2.45	2.5	2.25	2442.87
WESTPAC BANKING	6	6	4.45	11367.64
WMC LIMITED	8.48	9.27	6.42	9404.88
WOODSIDE PTL.	7.02	7.29	4.68	4680
WOOLWORTHS	3.39	3.39	2.75	3644.51

NEW YORK

IST.INTERSTATE BANCO	137	141	70.63	10376.93
ABBOTT LABS.	40.5	44.63	31.88	32012.98
AETNA LF.CLTY.	67.75	75.88	48.25	7744.84
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.38	34.63	25	13066.52
ALBERTSONS	32.13	34.63	27.63	8123
ALLIED SIGNAL	49.63	50.5	35.38	14036.57
ALLSTATE CORP.	38.63	41.88	23.75	17289.12
ALUMINUM CO.AM.	51	59.75	37.25	9037.7
AMER.BRANDS	43.75	46.38	36.88	7940.22
AMER.ELEC.PWR.	41.88	42.13	31.63	7800.68
AMER.EXPRESS	39	44.88	29.88	18891.79
AMER.HOME PRDS.	95.25	98.75	63.5	29785.71
AMER.INTL.GP.	91.88	94.88	66.34	43557.19
AMERITECH	56.75	60.38	41	31432.57
AMGEN	54.63	59.38	28.87	14530.19
AMOCO	70.13	72.13	57	34835.92
AMP	38	45	35.19	8268.75
ANHEUSER-BUSCH	67.25	69.13	52.75	17103.48
ARCHER-DAN-MIDL.	17.25	19.52	15	9145.41
AT&T CORP.	65.63	68.5	48.38	104466.04
ATLANTIC RICH.	113.25	117.5	102.38	18211.05
AUTOMATIC DATA PROC.	38.88	40.94	29.25	11196.15
BANC ONE	36.88	40	27.13	15223.91
BANK OF NEW YORK	45.75	48.75	29	9151.37
BANKAMERICA	61.25	68.5	41.25	22662.37
BAXTER INTL.	41.63	43.13	27.13	11300.89
BELL ATLANTIC	68.75	69.88	50.25	30064.71
BELLSOUTH	42.25	44.88	27.31	41973.85
BERKSHIRE HATHAWAY	30200	33300	21600	36058.8
BOEING	77.75	80.25	44.5	26679.59
BOSTON SCIENTIFIC	44	49.25	17.88	7647.68
BRISTOL MYERS SQUIBB	81.88	86.13	58.75	41311.41
BURLINGTON NTHN.SANT	74.25	83.88	47.5	10534.29
CAMPBELL SOUP	59.63	61.25	41.25	14860.39
CAPITAL CITIES ABC	123.75	126.25	82.13	19044.13
CATERPILLAR	58.5	73.88	48.38	11554.85
CHASE MANHATTAN	57.88	65.63	32.88	10357.07
CHEMICAL BANKING	55.63	64.13	36.63	13908.36
CHEVRON	52.63	55.63	44.13	34323.81
CHRYSLER	52	57.75	38.63	19893.17
CHUBB	102.13	103.75	77.5	8906.42
CIGNA	109.5	112	66.75	8315.32
CISCO SYSTEMS	70.63	87.88	32.56	19510.29
CITICORP	63.25	73.63	38.88	26885.16
COCA COLA	72.75	80.13	50.38	91254.81
COLGATE-PALM.	70	77	58.63	10190.81
COLUMBIA/HCA HEALTHC	52.38	54.25	37.5	23315.09
COMPAQ COMPUTERS	46	56.5	31.75	12226.8
COMPUTER ASSOCS.INTL	55.75	67.88	33.25	13471.81
CONAGRA	42.75	43.25	30.25	10194.68
CONS.EDISON NY.	32.5	33.13	26.25	7635.9
CPC INTL.	69	74	51.88	10056.75
CSX	44.63	45.63	35.12	9392.84
DEAN WITTER DISCOVER	45.63	57.88	34.5	7777.87
DEERE	34.25	36.63	23.54	8970.58
DIGITAL EQU.	58.88	64.63	31.63	8879
DISNEY (WALT)	60	62.88	46.63	31490.64
DOMINION RES.	42.13	42.88	35.13	7309.14
DOW CHEMICALS	70.75	77.88	62.13	18521.21
DU PONT E I DE NEMOU	71.63	73.38	53.13	39775
DUKE POWER	47.38	48	37.75	9705.19
DUN & BRADSTREET	64.88	65.38	49	10986.38
EASTMAN KODAK	66.75	70.25	47.63	22835.63
EMERSON ELECTRIC	79.5	81.75	62	17808.32
ENRON CORP	36.75	39.13	28.38	9247.21
EXXON	79.63	85.75	60.75	98868.56
FED.HM.LN.MGE.	78.63	83.5	52.13	14212.4
FEDERAL NAT.MGE.	121.38	125.5	69.75	33111.33
FIRST DATA	64.13	70.88	49.13	14313.47
FIRST UNION	52.5	58.88	42.38	14742.1
FLEET FINL.GP	39.88	43	30.38	10594.79
FORD MOTOR	27.75	32.88	24.75	29805.96
FPL GROUP	45.38	46.38	34.38	8388.83
GANNETT	60.25	64.38	50.13	8447.41
GEN.ELEC.	70.25	73.63	50.25	117336.75
GEN.MILLS	53.88	58.88	45.01	8544.41
GEN.MOTORS	49.25	52.88	37.38	36907.89
GEN.MOTORS'E'	51.63	54.5	37.25	22658.31
GEN.RE	150.5	157.88	123.13	12345.21
GILLETTE	52.25	55.25	35.87	23186.3
GTE	44.75	45.13	31	43345.71
HEINZ,H.J.	33	34.25	25.17	12198.81
HEWLETT-PACKARD	78.38	96	50.25	40112.32
HOME DEPOT	43.5	49.75	36.75	20741.58
INTEL	56.63	76.44	33.5	46500.41
INTL.BUS.MACH.	86.38	113.63	71.75	48224.42
INTL.PAPER	38.38	45.37	34.88	10006.58
JOHNSON&JOHNSON	85.75	91.5	54.5	55533.89
KELLOGG	74.13	79.13	53.5	16116.77
KEYCORP	33.88	37.25	25.63	8020.14
KIMBERLY-CLARK	79.5	82.75	45.91	22140.34
LILLY ELI	51	56.5	32	28128.02
LOCKHEED MARTIN CORP	76	80.25	51	15135.55
LOEW'S	76.5	79.25	46	9014.14
LORAL	43.88	44.5	18.69	7560.58
MAY DEPT.STORES	42.5	46.25	33.75	10581.22
MCDONALDS	44.5	47.5	28.75	30984.41
MCDONN.DOUGLAS	92.5	95.75	47.25	10362.22
MCI COMM.	26.75	27.38	17.5	18224.1
MEDTRONIC	48.38	59.88	27.75	11237.84
MERCK	62.13	66.88	37.75	76495.56
MERRILL LYNCH	50.88	64.13	34.75	8939.6
MICRON TECH.	33	94.38	22.12	6812.45
MICROSOFT	85.75	109	59	50790.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	65	69.75	51	27276.92
MOBIL	110	117.88	83.25	43392
MONSANTO	119.25	125	70	13866.15
MORGAN (JP)	76.25	82.25	58.75	14300.23
MOTOROLA	49.38	81.75	45.63	29178.79
NATIONSBANK	66.13	74.5	45.5	19566.98
NORFOLK SOUTHERN	79.13	81.25	61.63	10267.89
NORWEST	32.13	34.63	23.5	11341.82
NYNEX	50.38	54	36.25	21660.79
ORACLE CORP.	42.63	48.13	27.83	18554.83
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.5	30.5	24.5	11523.24
PACIFIC TELESIS	33.25	35.25	25.88	14245.46
PENNEY (J.C.)	45.88	50	40.63	10260.95
PEPSICO	56.38	58	34.38	44419.23
PFIZER	61.5	66.25	38.5	39123.46
PHARMACIA UPJOHN COM	37	40	33	18637.74
PHILIP MORRIS	90.25	93.13	56.63	75334.88
PHILLIPS PTL.	32.63	37	30.75	8549.96
PNC BANK	29.5	32.25	21.75	10095.63
PPG INDUSTRIES	45	47.75	35.13	8821.98
PROCTER & GAMBLE	85.38	89	61.38	58594.96
PUB.SER.ENTER.GP.	30.5	31.38	26.75	7463.29
RAYTHEON	46.5	47.38	32.44	11270.3
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.5	32.13	22.75	8888.32
RJR NABISCO HDG.CORP	32.75	33.38	25.88	8930.72
ROCKWELL INTL.	53.75	54.75	36.88	11662.89
SARA LEE CORP.	30.38	33.63	24.38	14697.27
SBC COMMUNICATIONS	55.75	59.25	39.88	33999.69
SCECORP	18.25	18.25	15	8126.52
SCHERING PLOUGH	53.25	60.63	36.31	19572.99
SCHLUMBERGER	66.25	70.25	50.88	16024.68
SCOTT PAPER DEAD - M	61.13	61.13	33.94	9269.73
SOUTHERN	24.63	24.88	19.5	16404.11
SPRINT CORP.	39.38	41.13	27.38	13733.64
SUN MICROSYSTEMS	40.13	49.87	15.25	7621.9
SUNTRUST BANKS	65	69.63	49.5	7355.4
TELE COMMUNICATIONS	21.75	21.88	13.35	12431.77
TENNECO	48	50	42.13	8511.6
TEXACO	76.25	81.5	60.63	20138.38
TEXAS INSTS.	45.75	82.25	34.5	8638.14
TEXAS UTILITIES	40.5	41.88	30.5	9146.55
TIME WARNER	38.88	45.38	34.75	15062.77
TRAVELERS GP.	59	63.5	34.25	18664.06
UNION PACIFIC	67.75	69.88	47.63	13928.11
UNITED HEALTHCARE	56.75	65.5	34.63	9914
UNITED TECHNOLOGY	92.88	97	63.5	11331.49
UNOCAL	28.5	30.25	24.88	7043.51
US WEST MEDIA GP	19.13	19.75	17.38	9015.43
US.WEST COMMUNICATIO	34.5	36.13	20.71	16215.89
VIACOM B	39.38	53.88	39.38	11267.9
WACHOVIA CORP.	42.88	48.13	33	7302.72
WAL-MART STORES	22.25	27.5	21.13	51053.57
WALGREEN	30.63	31.25	22.75	7538.06
WARNER LAMBERT	90.25	98.5	73.38	12218.58
WELLS FARGO	212.75	229	143.38	9992.23
WESTINGHOUSE ELEC	17.94	18.38	13	7448.74
WEYERHAEUSER	42.63	50	37.25	8597.88
WMX TECHNOLOGIES	29.5	32.5	26	14353.75
XEROX	131.38	143.25	103.75	14169.05

* باستثناء اليابان - بليون

الانتظار لم يعد يخيف احداً

■ يعني اتفاق سورية واسرائيل على مشاركة خبراء عسكريين في جولة المفاوضات المقبلة بينهما ان البحث بدأ جدياً في تفاصيل الترتيبات الأمنية. وهذه الترتيبات لا تعني الجولان وحده، بل لا بد ان تأخذ في الاعتبار الوضع في جنوب لبنان ومنطقة البقاع الغربي اللبنانية.

من هنا يتبين ان لبنان كان على خط المفاوضات السورية - الاسرائيلية عندما اكد رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء في الأسابيع الأخيرة ان الجيش اللبناني سيكون مستعداً لضمان امن الحدود الدولية مع اسرائيل متى انسحبت من الشريط المحتل. وأكد رئيس الحكومة خصوصاً «ان مصير لبنان لا تقرره اسرائيل، وسورية لا تنتظر ان يكون لبنان هدية لها» وان «هناك اتفاقاً على الا يوقع لبنان اتفاق سلام قبل سورية والا توقع سورية اتفاق سلام من دون لبنان. وبالتالي، ما يجري الآن على المسار السوري سيتوقف عند مرحلة توقيع اتفاق السلام الى ان يحصل اتفاق معنا ونوقع نحن والسوريون معاً».

اذاً، كان لبنان يستعد لدخول المفاوضات بين سورية واسرائيل الى نقطة اللاعودة، علماً ان ليس ما يشير حتى الآن الى امكان التوصل الى اتفاق بين البلدين قبل الانتخابات الاسرائيلية والأميركية الخريف المقبل. فاذا تم التوصل الى اتفاق قريباً، لا شك ان لبنان سيكون سعيداً بذلك، لا لشيء سوى لأنه لا يمكن الا ان يستفيد من السلام بعدما دفع ثمناً كبيراً لحروبه الداخلية وحروب الآخرين على أرضه، اضافة الى ان السلام سيثبت انه لم يضيع وقته خلال السنوات الثلاث الأخيرة. بل على العكس من ذلك حجز لنفسه دوراً في الشرق الأوسط الجديد حتى ان مجلة مثل «تايم» الأميركية اختارت غلافاً لبنانياً لعددها الاخير وعنواناً هو «لبنان ينبعث من الرماد». هل يتذكر احد متى كان آخر غلاف ايجابي عن لبنان في «تايم»؟ ثمة من يقول انه لا يتذكر الا الغلافات التي ربطت لبنان بأحداث ذات طابع اقليمي كانت تدور على اراضيه او باعتداءات على اجانب واعمال خطف وارهاب وتهريب.

اما اذا تأخر السلام السوري - الاسرائيلي، فلا بأس ذلك ان لبنان سيكون في وضع افضل بعدما تبين ان الوضع فيه لا يمكن ان يتراجع وان ثمة تقدماً على كل الصعد لم تعد تؤثر فيه أزمة سياسية طارئة قد يفتعلها زعيم هذه الميليشيا أو تلك مهما بلغت سطوته ومهما اعتقد ان نفوذه قوي.

انها مرحلة جديدة في المنطقة تتميز خصوصاً بقدرة الاطراف الثلاثة المعنية بها على ممارسة لعبة الانتظار ولو الى حين. فسورية قادرة على ممارسة هذه اللعبة على رغم معرفتها ان قطار السلام يتقدم على غير محور في الشرق الأوسط بدليل ما يشهده المساران الفلسطيني والأردني. ولبنان اعد نفسه لاحتمال تأخر السلام كما اعد نفسه لمفاجأة يمكن ان تحصل في الربيع أو الصيف. اما اسرائيل فلديها ايضاً خياراتها. وهي على رغم انها اقنعت سورية بارسال ضباط كبار الى جولة المفاوضات المقبلة عبر تنازلات قد يكون بينها قبول العودة الى خط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، الا انها تأخذ بدورها في الاعتبار ان تغيراً يمكن ان يطرأ. وعندئذ سيلعب شمعون بيريز لعبة الانتخابات المبكرة ليعود الى السلطة ووضعه اقوى.. الواقع ان الانتظار لم يعد يخيف أحداً ما دامت النتيجة التي سيصل اليها الجميع معروفة.. وهي المحطة الأخيرة لقطار السلام.

خيرالله خيرالله

٩٦ عام السلام السوري الاسرائيلي

■ يبدو ان العام الجاري سيكون عام السلام لا بين سورية واسرائيل وحسب، وانما بين الدولة العبرية والعالم العربي ككل، اذ ان هذا هو ما وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الاسرائيليين به عندما قال قبل أسابيع قليلة ان دور الرئيس حافظ الأسد يتجاوز كونه زعيم سورية، وان السلام مع دمشق يعني السلام مع ٢٢ دولة عربية. وواضح ان بيريز اراد بذلك تبرير ثمن السلام مع سورية، اي اتخاذ قرار في شأن استحقاق الانسحاب الكامل من الجولان.

وقد أكد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في دمشق الجمعة بعد محادثاته مع الرئيس السوري ان المفاوضات السورية - الاسرائيلية تجاوزت عتبة مهمة ودخلت في مرحلة جديدة ودعم تفاؤله هذا بتوضيحات مهمة تتعلق بهدف المفاوضات وآليتها واطارها، أو عنصرها الأمني.

وما كان كريستوفر ليقول ان الرئيس بيل كلينتون سيبذل معه قصارى جهوده للوصول الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل قبل نهاية ٩٦ لولا ضغط موعدي الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة والبرلمانية في اسرائيل في أواخر تشرين الأول (أكتوبر) وأوائل تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام. ذلك ان ورقة النجاح في مفاوضات السلام مع سورية مهمة للادارة الأميركية اهميتها لحكومة العمل الاسرائيلية.

واذا كان كريستوفر يقول ان «الجانبين (السوري والاسرائيلي) كليهما يفهمان الحاجة الى تسريع المناقشات وتكثيفها»، فان هذا لا يعني بالضرورة رضوخ دمشق لضغوط العامل الزمني المتعلق بموعد الانتخابات الاميركية والاسرائيلية، اذ اكدت دمشق الجمعة ان الضغوط (الزمنية) «فات أوانها وبطلت عملتها». والأمر الأصح الذي يمكن استنتاجه في هذا السياق هو ان ثمة توافقاً الآن في البرامج الزمنية للأطراف المعنية في ضوء الهدف المعلن للمفاوضات وأسسها.

وبرغم تفاؤل كريستوفر وحديثه عن تجاوز المفاوضات عتبة جديدة، الا انه قال ان قدراً كبيراً من العمل يبقى أمام المفاوضين. ومع ذلك فقد دعم كريستوفر تفاؤله بنقاط تستحق التوقف عندها:

● اتفاق آراء الرئيس حافظ الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيريز «تقريباً» بشأن ما قد يعنيه سلام شامل وتصميمهما على اكمال العمل مع كون الهدف معاهدة سلام ناجزة بحلول نهاية ١٩٩٦.

● الزعيمان كلاهما يريان ان السلام بين سورية واسرائيل يضع نهاية للصراع بين البلدين وبين اسرائيل والعالم العربي.

● واتفق كل من البلدين على مشاركة مسؤول عسكري رفيع الرتبة في الجولة الثانية من جولتي المفاوضات المقبلة التي تبدأ أولاها في ٢٤ من الشهر الجاري، وكانت الموافقة على ذلك «من دون شروط مسبقة».

والذي يعنيه هذا في نظر المراقبين ان دمشق مستمرة في رفضها وجود محطة انذار اسرائيلية ارضية في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي من الهضبة المحتلة. وفي المقابل يشير المراقبون الى ان اقتراح الاسرائيليين جعل الجولان منطقة تعاون اقتصادي في المستقبل يزيل أي حاجة لمحطة انذار ارضية.

ويعني توسيع الوفدين المفاوضين بمسؤول عسكري في كل منهما ان المرحلة المقبلة من المفاوضات ستشهد التعمق في بحث ووضع تفاصيل الترتيبات الأمنية المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الجولان على أساس «ورقة الأهداف» التي أعلنها كريستوفر في أيار (مايو) الماضي، أي وجود ترتيبات متساوية في الجانبين، وترسيم الحدود، وعمق المناطق المنزوعة السلاح ورصد تحركات القوات العسكرية.

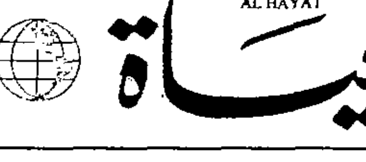
● في ما يتعلق بآلية المفاوضات أوضح كريستوفر انها ستتمثل في اجراء مفاوضات مكثفة في ميريلاند وقيامه بزيارات الى المنطقة. كما أشار الى ضم خبراء الى المفاوضات وفق الضرورة وفي ضوء المواضيع المطروحة للبحث.

ان هذه التطورات تدعو للتفاؤل باسترداد الأراضي السورية واللبنانية واعادة الاستقرار للمنطقة. ولكن هذا يجب ان لا يلهي عن المفاوضات النهائية الصعبة المقرر ان تبدأ بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في أيار (مايو) المقبل، وهي مفاوضات ستكون نتائجها هي الحاسمة في معرفة ما اذا كان السلام الشامل العادل قد تحقق أم لا.

ماهر عثمان

AL HAYAT

الحياة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd. UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



رسالة مفتوحة إلى الأصدقاء الفلسطينيين

فيكتور بوسوفاليوك *

■ خدمت في البلدان العربية سنوات طويلة تكونت لدي خلالها علاقات صداقة عميقة ونزيهة مع عشرات من الفلسطينيين. وانا احفظ هذا الود واعتز به. ويشمل ذلك عملياً ممثلي جميع الاتجاهات في الحركة الفلسطينية التي تضم اليمين واليسار، المعتدلين والراديكاليين. وانا لا اقسمهم إلى اصناف بل اعتبرهم جميعاً اصدقاء وآمل الا ينقطع حبل الود معهم. وقد يكون بينهم من هو ليس دائماً على حق في معتقداته وخياراته السياسية، ولست انا الحكم. ولهم من كل شيء انني اقدر فيهم الروح الوطنية والايمان بانتصار القضية الرئيسية في حياتهم واعني احقاق الحقوق الوطنية لشعبهم.

إن كان لك صديق فإنك تطمح إلى اسداء النصح له. ولكن تقديم المشورة لصديق أجنبي قضية معقدة وليست من دون شوائب من الناحيتين السياسية والاخلاقية. وعلى اية حال تكونت لدي «حساسية» في هذا المعنى. فأولاً انا شخصياً حساس جداً ازاء الحالات التي يحاول فيها اجانب اسداء النصح للروس عن كيفية ترتيب شؤونهم خاصة وان هناك الآن الكثير جداً من هؤلاء «الناصحين» سواء من الاصدقاء، او الذين لا يكنون وداً كبيراً، من المتعاطفين مع روسيا او الذين يضمرون نفوراً حيالها.

وحسبنا الاستشهاد بالانتخابات الاخيرة في روسيا. كم مراقب وصل من الخارج لحضورها؟! طبعاً نحن نفرح لوصول الضيوف ونهتم بهم وقد اجمع المراقبون على ان الجانب الروسي ابدى كياسة واحتراماً. ولكن من جهة اخرى لا بد ان يظهر لدى كمواطن روسي تساؤل: ما هي دوافع هذا الحرص المرهف والاهتمام الشديد بانتخاباتنا؟ اليس هذا دليلاً على الادانة قبل الاثبات، ومظهراً للشك في قدرة الروس على اجراء الانتخابات في جو ديموقراطي عادل ومتحضر؟ وهذا رأي كثيرين من الروس. وثمة من شاء الايحاء بأنه لولا وجود مئات المراقبين الاجانب لعجزنا عن اجراء الانتخابات في صورة لائقة.

وبالمناسبة فإن روسيا الآن كما ينبغي ان نفهم اصبح من حقها ارسال مراقبين إلى اوروبا الغربية وبلدان اخرى لرصد ما إذا كانت الانتخابات هناك تجرى من دون انتهاك للديموقراطية. وبخلاف ذلك سنحصل على ازدواجية المعايير ذاتها، وهي الظاهرة التي لا يندر أن نواجهها، للأسف.

ملاحظات اخرى، كمدخل، عن صعوبة توجيه النصح للاصدقاء الاجانب. فقد يعترض المعترضون قائلين: كيف لروسي ان يقدم توصيات ما دامت روسيا لم تتمكن بعد من ترتيب الامور داخل بيتها؟ وهذا اعتراض يصعب تجاهله. ولعل المبرر الوحيد الذي قد يسعفني انني اشارك العرب همومهم ومشاغلهم منذ انتسابي إلى القسم العربي في معهد اللغات الشرقية في جامعة موسكو عام ١٩٥٧. ولكن لا يشكل هذا الطرح صك غفران. فانا ما زلت اذكر انني اثناء مأساة بيروت عام ١٩٨٢ كنت وزيراً مفوضاً في دمشق. وعبر سفارتنا جرت اتصالات كثيرة بين القيادة السوفياتية والاصدقاء الفلسطينيين، ومن خلالها جرى تنسيق المساعدات السوفياتية التي قدمت لهم وكنت اعقد كل يوم عدة لقاءات مع الزملاء الفلسطينيين بتكليف من موسكو. وذات مرة اطلعت احد القادة الفلسطينيين على تكليف وصل من القسم الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي برئاسة بوريس بونوماريوف آنذاك. وكان التكليف صاغ في صورة قطعية وغير موفقة توصيات لما ينبغي على الفلسطينيين ان يفعلوه في الظرف المحدد آنذاك.

وبعد الاستماع إلى عبارات مستفيضة من الوعظ والارشاد قاطعني محدثي قائلاً ما معناه: «ايها الصديق العزيز فيكتور، نحن شاكرون للنصائح ولكن اود ان تفهم ان من يضع هذه التوصيات يفكر في شؤوننا، في افضل تقدير، اثناء ساعات الدوام الرسمي كأي موظف. اما انا فهي بالنسبة لي قضية حياة او موت، قضية شعبي، ولذا امضي الليالي مفكراً بما سيحصل وكيف يمكن ان نتقي المأساة وننقذ القضية». واعترف ان هذا الرد القاسي والمنصف في آن انحفر في ذاكرتي وانا احاول ان استرجعه حينما «يحكني لساني» لأقدم نصحاً إلى اصدقاء اجانب.

ورغم كل ذلك قررت ان اكتب هذه الرسالة إلى الاصدقاء الفلسطينيين. ودفعتني في صورة خاصة إليها زيارتي الاخيرة إلى قطاع غزة. ومقارنة مع جولات سابقة وجدت ان غزة تغيرت كثيراً. فخلال سنتين شيد فيها نحو ٣٠٠ عمارة تسمى هناك «ابراجاً» ويجري تبليط الشوارع والارصفة، وغدت المدينة انظف واكثر ترتيباً، ولم يعد هناك منع للتجول، الامر الذي يغير جذرياً حياة السكان. فقد دبت الحياة في المطاعم والمرافق الاخرى، واخذ الناس يرتادون البلاجات الرائعة في الضواحي بعد ان كانت موحشة. ولكن الامر الرئيسي لا يكمن في ذلك، بل في الاحساس بأن السلطة الوطنية تتعزز والفلسطينيون يترسخ لديهم الشعور بانهم على أرضهم التي عادت إليهم إلى الأبد، فيما تستمر إعادة انتشار القوات الإسرائيلية. وقد عايشت حدثاً كان لا بد ان يمس شغاف قلبي بوصفي مسيحياً ارثوذكسياً، واعني انسحاب القوات الإسرائيلية من بيت لحم عشية ميلاد السيد المسيح. وفي ذلك رمز بليغ الدلالة.

التقيت الرئيس ياسر عرفات وعقدنا اجتماعات لجنة العمل الروسية - الفلسطينية، واستعرضنا الاحداث الماضية ورسمنا الخطوات التالية لتعزيز الروابط الثنائية. ولدى رئيس السلطة الوطنية مشاغل كثيرة في مقدمها شحة الموارد اللازمة لمعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية الملتهبة التي تواجهها سلطة لا تزال تخطو خطواتها الاولى، كما ان هناك نقصاً في الكوادر الفنية. ولكنني غادرت غزة وانا اشعر بثقة السلطة الفلسطينية بنفسها وكونها تعرف ماذا تفعل وماذا ينبغي ان تفعل وليس ثمة شك في أن الاسرة الدولية لن تبقى من دون اكتراث بمشاكل الفلسطينيين. ومن المعروف ان لقاء دولياً على مستوى عال سيعقد في باريس لتنسيق برامج المساعدات القصيرة والطويلة الأمد.

في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ستجرى الانتخابات، وثمة ثقة في انها ستكون ديموقراطية. وعلى رغم المشاكل التي واجهها الحوار بين السلطة الوطنية والمعارضة، فإن مجرد اجرائه كان ظاهرة مهمة.

انا اتحدث عن تلك كلها لأخلص إلى النقطة الرئيسية التي اوليتها اهتمامي للأصدقاء الفلسطينيين: حان الوقت لنبذ الخلافات والحزازات الثانوية وتناسي الضغائن القديمة. لا شك في انها موجودة ولكن التذكير بها، ناهيك عن نبشها، لن يؤدي إلى السلام والوفاق بين الفلسطينيين، وهما ما يحتاجان إليه الآن اكثر من اي وقت مضى. إن مسيرة تحقيق الحقوق القومية للفلسطينيين التي بدأت في مدريد واستمرت في اوسلو وترسخت في اتفاقيات لاحقة، بدأت تعطي ثماراً فعلية ملموسة.

وتمت تسوية القضايا الجذرية على المحور الاردني، وظهرت مؤشرات ايجابية، بل حتى ممهدات للأمل في حل نهائي للعقد على المسارين السوري (الذي غدا رئيسياً) واللبناني.

قطار السلام يسير على رغم محاولات اعاقته وحتى تفجير السكة، كما فعل المتطرفون الإسرائيليون في تل ابيب. ولكن عدد ركاب القطار يتزايد، كما تغدو محطته النهائية اكثر وضوحاً: التسوية العادلة للنزاع العربي - الإسرائيلي. بيد ان الوصول إلى هذه المحطة يتطلب عملاً مثابراً وليس الجلوس على التل.

اعترف لي احد الاصدقاء الفلسطينيين انه ما زالت تراوده احياناً شكوك في شأن الهدف النهائي والطرق المؤدية إليه واحتمالات تحقيق اماني الفلسطينيين عبر مسيرة السلام الراهن، في حين ان ابنه الذي تخرج لتوه من الجامعة لم يعد لديه شك واصبح مؤيداً للحركة في هذا الاتجاه.

والابن وزملاؤه هم الذين سيحيون في القرن المقبل. وهذه الحقيقة دافع للتفكير والتأمل وحتى اتخاذ القرار.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

"سلام الضرورة" ... في البوسنة

محمود عوض *

■ في القاعدة العسكرية الاميركية قرب مدينة فرانكفورت في المانيا، اجتمع الكولونيل الاميركي بجنود وحدته العسكرية عشية انتقالهم الى البوسنة والهرسك. شرح لهم الموقف بقوله: «إن علينا أن نكون غير محتجزين. إن من السهل بالنسبة إلي أن اقول ذلك لأنه لا يعنيني في قليل أو كثير من يحكم البوسنة. لكن لدي عملاً لأقوم به. هذا يعني أن علينا الا نعامل مجموعة بأفضل من مجموعة أخرى. ففي اللحظة التي نقرر فيها أن نثق بالمسلمين أكثر من الصرب، أو نثق بالصرب أكثر من الكروات، نكون قد أصبحنا طرفاً في الحرب». ثم أضاف: «إن عدوكم سيكون الملل والرضا عن الذات، والوحدة، والبرد، والجوع. كونوا يقظين وعليكم ان تستمروا يقظين لمدة ١٢ شهراً».

هذا على مستوى الجنود. اما على مستوى السياسيين فإن الرئيس الاميركي بيل كلينتون، وهو يشرح للشعب الاميركي اهمية ارسال عشرين الف جندي اميركي الى البوسنة والهرسك قال: «ان قيمنا، ومصالحنا، وقيادتنا، على المحك». والكلمة الوحيدة التي تبدو نشازاً هنا هي «القيم» لان الاتفاق الاخير للتسوية في البلقان هو ابعد ما يكون عن القيم الاميركية بل وعن اي قيم. فالصرب من البداية شنوا حرب الإبادة - في كرواتيا أولاً ثم في البوسنة والهرسك - بهدف إقامة صربيا الكبرى، ثم من أجل تقسيم البوسنة والهرسك على اساس طائفي وديني. في المقابل فإن شعب البوسنة صمد في تلك الحرب، وتحمل مئتي الف قتيل زائد حصار التجويع والقصف العشوائي، تمسكاً بإقامة الدولة الواحدة في البوسنة والهرسك.. ذات التوجه الديموقراطي الليبيرالي، التي يتساوى فيها الجميع حقوقاً وواجبات بصرف النظر عن طائفتهم او ديانتهم.

والاتفاق الاخير للتسوية يقضي تماما على فكرة الدولة الديموقراطية الموحدة. ففي ما وراء التعبيرات الديبلوماسية المطاطة فإنه بالضبط يقسم البوسنة والهرسك على أساس طائفي وديني. هذا هو ما اقصده من القول بأن الاتفاق ليس فيه اي قيم معنوية او اخلاقية او ديموقراطية. يعبر عن ضرورة؟ عن واقع؟ عن تكيف مع الواقع؟ عن ضعيف وقوي؟ يجوز. لكن لا شيء غير هذا. واصبحت المفارقة الكبرى هنا هي أن علي عزت بيغوفيتش رئيس البوسنة والهرسك اصبح هو نفسه الذي وقع على اتفاق بتمزيق البوسنة وتقسيمها. لقد لخص المسألة بقوله ان الاتفاق لا يحقق سلاما عادلا.. ومع ذلك فهو افضل من استمرار الحرب. منطق، نوع من المنطق.

ثم نأتي الى حديث الرئيس الاميركي عن «مصالحنا، وقيادتنا». فطوال ٤٣ شهرا من المأساة في البوسنة والهرسك كان الموقف الرسمي الاميركي هو انه لا توجد للولايات المتحدة اية مصالح حيوية مهددة في البوسنة. الآن لم يتغير الموقف لكن التحديد الاميركي لمفهوم «المصالح» هو الذي تغير. فاستقرار اوروبا، وفاعلية حلف شمال الاطلسي، كان دائما جزءا من المصالح الحيوية الاميركية منذ سنة ١٩٤٩ على الاقل. وبانتهاء الحرب الباردة اصبح استمرار حلف شمال الاطلسي محل جدل، لأول مرة، بين حلفاء الولايات المتحدة في اوروبا. وباستمرار حرب الإبادة في البوسنة اصبح استمرار استقرار الجزء الجنوبي من اوروبا مهددا. وقد احتاجت الولايات المتحدة الى ٤٣ شهرا لكي تثبت لأوروبا الغربية عجزها عن التعامل بمفردها مع ازمة البلقان، وعجزها ايضا عن توفير اي بديل امني او عسكري عن حلف شمال الاطلسي..

وهكذا فإن اقناع اوروبا بحاجتها للاستمرار في الاعتماد على الولايات المتحدة اصبح مصلحة اميركية. كما ان الوجه الآخر للعملة نفسها هو خضوع اوروبا للقيادة الاميركية تحت مظلة حلف شمال الاطلسي هو ايضا مصلحة اميركية. من هنا كان اذعان الاوروبيين للتسوية الاخيرة في البلقان مصحوبا بقدر كبير من التململ وشيء من المرارة. وسبب المرارة هو ان اوروبا

> **تحديات تهدد اتفاق دايتون: مسألة العاصمة سارايفو كمدينة موحدة في الاتحاد الكرواتي المسلم، والسماح لحكومة البوسنة بالحصول على السلاح اللازم للدفاع عن شعبها، والمضي بجدية في محاكمة مجرمي الحرب، وعودة المليوني لاجئ الى بيوتهم أو تعويضهم...**

الغربية، طوال ٤٣ شهرا، هي التي قدمت ستين في المئة من المساعدات الإنسانية الى يوغوسلافيا السابقة، وتمثلت في ثلثة من قوات حفظ السلام. بينما رفضت الولايات المتحدة بإصرار المساهمة بأي جنود على الأرض. وحينما تحركت الولايات المتحدة اخيرا لكي ترعى اتفاقا للتسوية، لم يكن هذا الاتفاق يختلف كثيرا عن مشروعات التسوية التي طرحها الاوروبيون طوال ثلاث سنوات. بل انه في مرتين على الاقل كانت التسوية التي طرحها الاوروبيون افضل لحكومة البوسنة كثيرا مما قبلته تلك الحكومة اخيرا. لكن علي عزت بيغوفيتش رفض تلك المشاريع الاوروبية في حينها بناء على مشورة اميركية.

اصبح اتفاق التسوية الاخير في البلقان هو عنصر التفاعل في تطورات اكبر واشمل مما تمثله البوسنة والهرسك، او حتى كل يوغوسلافيا السابقة. فلأول مرة منذ سنة ١٩٤٩ اصبح حلف شمال الاطلسي مفوضا، وبرضاء الاطراف المباشرين وغير المباشرين، بالعمل خارج النطاق الجغرافي المحدد له اصلا منذ قيامه. لقد كانت روسيا طوال السنتين الاخيرتين متململة تماما من فكرة اتجاه الحلف الى التوسع نحو الشرق. والآن هي تقر عمليا بتوسع الحلف الى الجنوب. ولأول مرة منذ سنة ١٩٦٥ تعيد فرنسا علاقاتها مع الجناح العسكري للحلف بقيادة الولايات المتحدة. ولأول مرة ايضا تتدفق قوات اميركية الى المجر في طريقها الى البوسنة والهرسك، وتخرج قوات المانية الى مهمات عسكرية خارجية، وتتجاوز سويسرا والسويد حيادهما المعلن لتقديم مساعدات ملموسة الى مجهود حلف شمال الاطلسي. ولأول مرة كذلك تساهم روسيا بقوة عسكرية ينسق مهمتها جنرالات اميركيون، وان يكن بصفتهم اميركيين وليس بصفتهم مسؤولين في حلف شمال الاطلسي.

تلك كلها تطورات لم يكن اي منها متصورا قبل اربع سنوات فقط. فمن خلال «الحالة البوسنية» اصبح ممكنا لدولتين مثل بولندا والمجر - وكلاهما عضو سابق في حلف وارسو المنحل - ان تدعما محاولتهما الانضمام لحلف شمال الاطلسي. كما ان دولة مثل المجر فتحت اراضيها لتصبح منطقة انطلاق للقوات الاميركية الذاهبة الى البوسنة. والمانيا - التي كانت دائما هما روسيا ثقيلا - اصبحت تشارك بقواتها عسكريا خارج اراضيها. والروس انفسهم اصبحوا ملتزمين بدور جديد محدد لهم. وفرنسا ابتلعت همومها الديغولية لكي تؤجل حلمها السابق بإقامة نظام امني اوروبي مستقل.

اصبحت ازمة البوسنة هي اذن عنصر التفاعل في هذا كله. وعلى حد تعبير أحد الديبلوماسيين الغربيين قبله: «لولا هذه الازمة لكنت سأشك في امكان وقوع هذه السلسلة من الاحداث التي ستستمر وقتا طويلا. احداث بمستوى توجه حلف شمال الاطلسي للعمل خارج نطاقه، والتزام عسكري اكبر من المانيا، وتغييرات من فرنسا، وتعاون من الروس».

وحتى الآن فإن التطور الإيجابي الاساسي الذي سيتحقق من تسوية البوسنة هو وقف حرب الإبادة. وبالتالي فإن المجازر البوسنية التي يقوم بها الصرب ستتوقف - ولو الى حين - وفي حديثه الى الرأي العام الاميركي ركز الرئيس بيل كلينتون على هذا الجانب بإشارته الى ان: «الشعب البوسني عانى من فظائع مروعة، عانى من الإعدامات الجماعية والتطهير العرقي وحملات الاغتصاب والرعب» مشيرا كذلك الى الاحصائيات المقيتة لحرب استمرت لأكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة سقط خلالها مئتا الف قتيل وتشرد مليونا مواطن بعيدا عن بيوتهم وقراهم ومدنهم.

مع ذلك ستبقى هناك تحديات كبرى يمكن ان تقلب راسا على عقب هذه التسوية الهشة المعبرة عن واقع سياسي وعسكري مقبض. هناك اولا مسألة العاصمة سارايفو، إذ قررت التسوية اعادتها مدينة موحدة تحت ادارة الاتحاد الكرواتي - المسلم. لقد اعترض الصرب على ذلك متمسكين بمطلبهم المطروح من البداية وهو تقسيم سارايفو على اساس طائفي وديني. والآن فإن الاميركيين، ومعهم بعض الاوروبيين، بداوا يفكرون في حلول بديلة تمضي في الاتجاه الصربي. ولو تحقق ذلك سنصبح امام مفارقة مأسوية كبرى. فأهالي سارايفو تحملوا ٤٣ شهرا من الحصار الصربي والقصف العشوائي دفاعا عن وحدة سارايفو، التي كانت نموذجا تاريخيا فذا في التسامح والتعايش. فإذا فرض الصرب الفيتو الآن على وحدة سارايفو ستصبح تلك مكافأة مروعة اخرى لنفس الذين حاولوا خنق المدينة جوعا وقصفا.

والتحدي الثاني المفتوح هو السماح لحكومة البوسنة بالحصول على السلاح اللازم للدفاع عن شعبها. لقد قدمت الولايات المتحدة وعدا في هذا الاتجاه الى حكومة البوسنة لكنها رفضت باصرار ان يتحول هذا الوعد الى التزام مكتوب او ان يصبح جزءا من اتفاق التسوية. والآن بدأت الولايات المتحدة تتملص من هذا الوعد بحجة ان قيامها بتسليح الجيش البوسني سيجعل من الولايات المتحدة طرفا في الازمة. والحل الاميركي الجديد هو ان تقوم اطراف ثالثة - وليس الولايات المتحدة - بتدريب جيش البوسنة وتسليحه. واذا قدر لهذا التحايل ان يمضي في طريقه ستصبح قضية تسليح جيش البوسنة نسيا منسيا.. وسوف يستمر بالتالي كل ذلك الخلل في توازن القوى الذي كان

> **اقناع أوروبا بحاجتها للاستمرار في الاعتماد على الولايات المتحدة أصبح مصلحة أميركية، والوجه الآخر للعملة نفسها هو خضوع أوروبا للقيادة الأميركية تحت مظلة حلف شمال الأطلسي، وهذا أيضا مصلحة أميركية...**

في حد ذاته مشجعا للصرب من البداية على المزيد من التوحش.

أما التحدي الثالث فهو المضي بجدية في محاكمة مجرمي الحرب امام المحكمة الدولية المشكلة لهذا الغرض تحت مظلة الامم المتحدة. ان مثل هذه المحاكمة لن تعيد الى الحياة تلك الارواح التي ازهقتها حرب الإبادة. لكنها على الاقل ستعطي اشارة حازمة بوجود حد ادنى من القدرة الدولية على معاقبة المتوحشين.

ثم يأتي التحدي الرابع والكبير وهو المتعلق بعودة المليوني لاجئ الى بيوتهم او تعويضهم. ان استمرار هؤلاء اللاجئين مشردين هو المكافأة الكبرى لسفاحي البلقان. وطالما اصبح اساس التسوية الجديدة هو تقسيم البوسنة على اساس طائفي وديني، فإن اقل ما يمكن عمله هو تعويض هؤلاء بما يسمح لهم بالعودة الى قدر من الحياة الطبيعية. اما كوابيس الحرب التي عانوا منها مع اولادهم. فإن الزمن وحده هو الذي سيقرر درجة شفائهم منها.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

فوز الرفاه خيب آمال العلمانيين

تركيا بين الخيار الديموقراطي وديكتاتورية الاتاتوركيين

محمود السيد الدغيم *

■ شكلت الانتخابات التركية مادة خصبة للكُتّاب عندما جرت في ١٩٩٥/١٢/٢٤ اذ سبقتها حملات اعلامية استخدمت فيها وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية بما فيها الاقنية الفضائية. انطلقت الحملات الانتخابية في ١٩٩٥/١٢/١٧ واستمرت حتى ١٩٩٥/١٢/٢٣. وجرت المناظرات بين رؤساء الاحزاب غير ان نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي رفض المشاركة بالمناظرات التي انزلق خلالها رؤساء الاحزاب العلمانية الى مستوى السوقية.

الاحزاب المشاركة

شارك في الانتخابات ١٢ حزباً الى جانب المستقلين، وهي: حزب الرفاه الاسلامي (رفاه بارتي سي) وحزب الطريق الصحيح الحاكم (دوغرو يول بارتي سي) وحزب الوطن الأم المعارض (انا وطن بارتي سي) وحزب اليسار الديموقراطي (ديموقراطيك صول بارتي سي) وحزب الشعب الجمهوري (جمهورية خلق بارتي سي). واستطاعت الاحزاب الخمسة المذكورة دخول البرلمان لانها نالت من أصوات الناخبين نسبة عشرة في المئة وأكثر، وهذا شرط أساسي لدخول البرلمان. والاحزاب التي لا تنال النسبة القانونية من أصوات الناخبين لا يمكنها الدخول حتى لو حصل المرشحون على أعلى نسبة في بعض المناطق. وهذا الشرط غير ديموقراطي لأنه يصادر آراء بعض المناطق لصالح مناطق اخرى. والاحزاب التي شاركت في الانتخابات وفشلت في الحصول على النسبة هي حزب الحركة القومي (مليتجي حركت بارتي سي) وحزب الشعب الديموقراطي (خلق ديموقراسي بارتي سي) والحركة الديموقراطية الجديدة (يني ديموقراسي حركتي) وحزب الملة (ميليت بارتي سي) وحزب الجديد (يني دوغوش بارتي سي) وحزب العمال (ايشجي بارتي سي) والحزب الجديد (يني بارتي سي) والمستقلون (باغم سز).

سير الحملات الدعاوية

كانت الاحزاب الكبرى الستة أنشط من غيرها في الدعايات الانتخابية فانطلقت الحملات من انقرة في الايام الاربعة الاخيرة.

انطلقت جولات زعيم حزب الرفاه من انقرة فزار يوم الاربعاء ١٩٩٥/١٢/٢٠ ولايات أرض روم، وغازي عين تاب، وانطاليا، ودنيزلي. وزار يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٢١ ولايات أضنة، وقوجة إللي، وازمير. وزار الجمعة ١٩٩٥/١٢/٢٢ بورصة، واسطنبول. وزار يوم السبت ١٩٩٥/١٢/٢٣ ولايات قيسارية، وقونية، وانقرة.

وزارت تانسو تشيلر، رئيسة الوزراء المستقيلة، زعيمة حزب الطريق الصحيح يوم الاربعاء اسبارطة (مسقط راس الرئيس سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق الصحيح قبل وصوله الى رئاسة الجمهورية) وغازي عين تاب، وكلس. وزارت يوم الخميس معمورة العزيز «الازيغ» وطرابزون. وزارت يوم الجمعة حاجي بكتاش «بكداش» وقيسارية. وفي يوم السبت زارت اسطنبول.

وزار مسعود يلماز، زعيم حزب الوطن الأم، يوم الاربعاء ولايتي دنيزلي وأضنة، ويوم الخميس ولايتي قونيا وسينوب، ويوم الجمعة بالوفا وبورصة، وزار يوم السبت قره بوق.

وتحرك بولنت أجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي، يوم الاربعاء فزار أق شهر وباليكسير، ويوم الخميس زار قوجة إللي، ويوم الجمعة انطاليا وأضنة، ويوم السبت زار اسطنبول.

وتحرك دنز بايقال، زعيم حزب الشعب الجمهوري، يوم الاربعاء فزار اغري، وفي يوم الخميس انطاليا، وفي يوم الجمعة زار ازمير وزار في يوم السبت طرابزون، وصمصون.

قصد الب ارسلان توركيش، زعيم حزب الحركة القومي، غازي عين تاب يوم الاربعاء وفي اليوم نفسه زار قهرمان مرعش واسطنبول، وقضى باقي ايام حملته في انقرة مستفيداً من وسائل الاعلام.

يلاحظ ان رئيس الحزب الوحيد الذي صلى الجمعة في مدينة اسطنبول هو زعيم حزب الرفاه الاسلامي بينما تحاشى العلمانيون الذهاب الى اسطنبول يوم الجمعة. تشيلر ذهبت يوم الجمعة لتخطب ود البكتاشيين، ومسعود يلماز قصد المناطق السياحية في يالوفا. وتوارى بولنت اجاويد ما بين اضنة وانطاليا، وقصد دنز بايقال مدينة ازمير المركز الرئيسي للدونمة، وفضل الب ارسلان توركيش المكوث في العاصمة التركية (انقرة).

شعبية الأحزاب

أشارت استطلاعات الرأي في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ الى تنامي شعبية حزب الطريق الصحيح (الحاكم) حين نال ٢١,٥ في المئة، وتلاه حزب الوطن الأم ونال ٢٠,٦ في المئة وتلاه حزب الرفاه الاسلامي ونال ١٨,٨ في المئة وتلاه حزب اليسار الديموقراطي ونال ١٥,٧ في المئة، وتلاه حزب الشعب الجمهوري فنال ١٣,٨ في المئة وتلاه حزب الحركة القومي فنال ٧,٨ في المئة ونال الآخرون ١,٣ في المئة، بينما نال حزب الشعب الديموقراطي ٠,٥ في المئة.

وفي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تقدم حزب الوطن الأم الى المقدمة حين نال ٢٢ في المئة تلاه حزب الرفاه ٢٠ في المئة، وتراجع حزب الطريق الصحيح الحاكم الى المرتبة الثالثة ونال ١٨,٥ في المئة، وتقدم حزب الشعب الجمهوري ونال ١٥,٥ في المئة، وتراجع حزب اليسار الديموقراطي الى ١٣,٤ في المئة وحافظ حزب الحركة القومي على مرتبته السادسة غير ان نسبته انخفضت الى ٦,٥ في المئة وحافظ الآخرون على ترتيبهم مع ارتفاع النسبة الى ٢,٥ في المئة. وبقي حزب الشعب الديموقراطي في المؤخرة غير ان نسبته ارتفعت الى ١,٥ في المئة.

في وسط تشرين الثاني اختلطت الأوراق الاستطلاعية مجدداً فاعلنت نسباً مقاربة للنسب المعلنة في مطلع تشرين الأول اذ جاء حزب الطريق الصحيح أولاً بنسبة ٢١,٣ في المئة وحزب الوطن الأم ثانياً ١٩ في المئة، وحزب الرفاه ثالثاً ١٩ في المئة، والشعب الجمهوري رابعاً ١٥,٣ في المئة، وحزب اليسار الديموقراطي خامساً ١٤,٧ في المئة، وحزب الحركة القومي سادساً ٨,٦ في المئة، والآخرون ١,٦ في المئة، وحزب الشعب الديموقراطي ٠,٦ في المئة.

وجاء شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ فاشارت الاستطلاعات في أوله الى تقدم حزب الرفاه الى المرتبة الاولى ونال نسبة ٢١,٥ في المئة تلاه حزب الوطن الأم ٢٠,١ في المئة تلاه حزب الطريق الصحيح ١٩,٥ في المئة وتقدم حزب اليسار الديموقراطي الى المرتبة الرابعة فارتفعت نسبته الى ١٥,٨ في المئة وتلاه حزب الشعب الجمهوري الذي انحدر الى ٩ في المئة، ثم الحركة القومي ٨,٩ في المئة، وارتفعت نسبة الآخرين الى ٣ في المئة، وحزب الشعب الديموقراطي الى ٢,٢ في المئة.

وفي العاشر من كانون الأول الماضي حافظ حزب الرفاه على تفوقه فاحتفظ بالمرتبة الأولى بنسبة ٢١ في المئة ثم حزب الوطن الأم ٢٠,٨ في المئة تلاه حزب الطريق الصحيح ١٨,٣ في المئة، ونال حزب اليسار الديموقراطي نسبة ١٥,٣ في المئة، تلاه حزب الشعب الجمهوري ١٢,٥ في المئة ثم الحركة القومي ٨,٤ في المئة، تلاه حزب الشعب الديموقراطي ٢,٨ في المئة ثم الآخرون ٠,٨ في المئة.

واسفر الاستطلاع الاخير في ١٦ - ١٩٩٥/١٢/١٧ عن تقدم حزب الوطن الأم الى الصدارة بنسبة ٢١,٥ في المئة، تلاه حزب الرفاه ١٩,٨ في المئة، تلاه حزب الطريق الصحيح الحاكم ١٧,٧ في المئة، تلاه حزب اليسار الديموقراطي ١٤,٨ في المئة، ثم حزب الشعب الديموقراطي ١٣,٢ في المئة، تلاه حزب الحركة القومي ٨ في المئة، واخيراً حزب الشعب الديموقراطي ٤,١ في المئة، ثم الآخرون ٠,٩ في المئة.

اثبتت الانتخابات عدم دقة استطلاعات الرأي اذ تقدم حزب الرفاه على الجميع وتجاوز النسب التي جاءت بها جهات استطلاعات الرأي. وادعى القيمون على استطلاعات الرأي ان الشباب يؤيدون حزب الوطن الأم وحزب الحركة القومي، والنساء يؤيدن حزب الطريق الصحيح بزعامة تشيلر، اما المحجبات فيرجحن حزب الرفاه والعلمانيون يرجحون الاحزاب «اليسارية». وجاءت نتائج الانتخابات تخيب آمال المنجمين.

الانتخابات الاخيرة

تم تقسيم تركيا الى ٨٣ منطقة انتخابية، وبلغت نسبة المشاركين في الانتخابات ٨٥ في المئة وهذا يعني ان ١٥ في المئة لم يعبروا عن آرائهم في الانتخابات. وقد اشترك في الانتخابات مستقلون الى جانب ١٢ حزباً. وبلغ مجموع الذين يحق لهم الانتخاب ٣٤,٢١٥,٤٢٨ نسمة، وبلغ عدد صناديق الاقتراع ١٣٨٥٩٩ صندوقاً فُتحت جميعها.

وبلغ عدد أصوات المشاركين في الانتخابات ٢٨,٠٧١,٠٦٩ صوتاً، وبلغ عدد الاحزاب التي تجاوزت ١٠ في المئة خمسة احزاب وهي التي حصلت على كل مقاعد البرلمان.

حصل حزب الرفاه على ٦,٠١١,٥٦٥ صوتاً، ٢١,٣٢ في المئة ونجح من مرشحيه ١٥٨ نائباً، وتلاه حزب الوطن الأم من حيث عدد الاصوات حين نال ٥,٥٢٥,٤١٩ صوتاً ١٩,٦٦ في المئة ولم ينجح من مرشحيه سوى ١٣٢ نائباً. وتلاه من حيث عدد الاصوات حزب الطريق الصحيح «الحاكم» فنال ٥,٣٩٥,١٦٢ صوتاً ١٩,٢٠ في المئة ونجح من مرشحيه ١٣٥ نائباً. وجاء في المرتبة الرابعة حزب اليسار الديموقراطي الذي نال ٤,١١٧,٦١٩ صوتاً ١٤,٦٥ في المئة ونجح من مرشحيه ٧٥ نائباً، ونال حزب الشعب الجمهوري ٣,٠٠٦,٤٤٤ صوتاً ١٠,٧١ في المئة ونجح من مرشحيه ٥٠ نائباً وبعد الطعن بنتائج الانتخابات خسر هذا الحزب مقعداً في مدينة طوقات فاصبح عدد نوابه ٤٩ نائباً لا غير، وذهب المقعد الى حزب اليسار الديموقراطي فصار له ٧٦ نائباً.

حصل حزب الرفاه على المرتبة الاولى في ٣٦ منطقة انتخابية هي اضه يامان ٣٢,٧٢ في المئة، واغري ٣٠,٦٠ في المئة، واماهيا ٢٣,٢٦ في المئة، والمنطقة الثانية من العاصمة انقرة ٢٣,٧٧ في المئة، وبين كول ٥١,٦٣ في المئة، وبيتليس ٢٨,٨٣ في المئة، وبولو ٢٦,٥٢ في المئة، وجانقيري ٢٧,١٣ في المئة، وجوروم ٣٠,٣٧ في المئة، ومعمورة العزيز (الازيغ) ٤١,٩١ في المئة، وارزنجان ٣٢,٣٧ في المئة، وارض روم ٣٨,٧١، وغازي عين تاب ٢٣,٨٠ في المئة، وغومش خانة ٣٢,٠٣ في المئة، والمنطقة الاولى في اسطنبول ٢٣,٦٠ في المئة، والمنطقة الثانية في اسطنبول ٢٥,٠٤ في المئة، والمنطقة الثالثة في اسطنبول ٢٢,٩٣ في المئة. وهكذا فاز الرفاه باسطنبول وملحقاتها كاملة بالمرتبة الاولى، فنجح له فيها ١٦ نائباً. وفاز الرفاه بالمرتبة الاولى في منطقة قارص ٢٠,٤٢ في المئة، وقيسارية ٣٣,٠٧ في المئة، وقوجا علي ٣١,٦٦ في المئة، وقونيا ٤١,٧٧ في المئة، وكوتاهية ٢٤,٤٨ في المئة، ومالاطية (ملطية) ٣٧,١٩ في المئة، وقهرمان مرعش ٣٦,٨٠ في المئة، وموش ٢٩,٦٠ في المئة، ونوشهر ٢٨,٢٤ في المئة، وسقاريا ٢٨,٢٣ في المئة، واسعرد ٢٧,٨٦ في المئة وسيواس ٣٩,٢٠ في المئة، وطوقات ٣٠,٦٩ في المئة، وشانلي أورفة ٢٦,٠٨ في المئة واوزغات ٣٦,٩٤ في المئة، وآق سراي ٢٩,٦٠ في المئة، وبايبورت ٣٨,٥١ في المئة، وقارامان ٣٣,٤٢ في المئة، وكيرك قلعة ٣٠,١٦ في المئة، وتثبت هذه النتائج تقدم حزب الرفاه في المناطق المتدينة وخسر في مناطق السياحة.

وجاء في المرتبة الثانية من حيث الفوز بعدد المناطق حزب الطريق الصحيح الحاكم الذي احتل المرتبة الاولى في عشرين منطقة هي: افيون ٢٨,١٦ في المئة، انطاليا ٢٦,٥٨ في المئة، وايدن ٢٨,٩١ في المئة، وباليكسير ٢٨,٩٧ في المئة، وبيلجيك ٣٢,٨ في المئة، وبوردور ٢٦,٣٤ في المئة، وبورصة ٢٤,٥٨ في المئة، وجنق قلعة ٣١,١٤ في المئة، ودينزلي ٣٠,٦٢ في المئة، وادرنة ٢٨,٩٣ في المئة، واسبارطة - مسقط راس الرئيس ديميريل - ٤١,٤٠ في المئة، والمنطقة الثانية في إزمير ٢٤,٨٠ في المئة، وقسطمونو ٢٧,٤٧ في المئة، ومانيسا ٣٦,٧٦ في المئة، وموغلا ٣٥,٣١ في المئة، وينغدة ٢٣,٨١ في المئة، وشيرناق ٢٩,٤٢ في المئة، وأرضاخان ٣٦,٨٨ في المئة، وقره بوق ٢٤,٩٣ في المئة، وكلس ٣٧,٢٥ في المئة.

وحل حزب الوطن الأم في المرتبة الثالثة من حيث الفوز بالمرتبة الاولى في المناطق الانتخابية حين تفوق في ١٢ منطقة هي: المنطقة الأولى من العاصمة انقرة ٢١,٣٤ في المئة، وارتوين ٢٨,٢٣ في المئة، وغيرسون ٣٧,٦٧ في المئة، وايجل ١٨,٦٠ في المئة، وقيرشهر ٢١,١١ في المئة، وماردين ٢٢,٠٧ في المئة، ولورنو ٢٩,٩٥ في المئة، وريزه ٥٤,٥٣ في المئة، وصمصون ٢٢,٤٥ في المئة، وسينوب ٣١,٣٣ في المئة، وطرابزون ٣٣,٤٤ في المئة، وكلس ٣٤,٤٨ في المئة.

وجاء في المرتبة الرابعة حزب اليسار الديموقراطي بزعامة بولنت اجاويد، اذ احتل المرتبة الاولى في ثمان مناطق انتخابية هي: اضنة ١٨,٩٢ في المئة، واسكي شهر ٢٤,٨٦ في المئة، والمنطقة الاولى من ازمير ٢٤ في المئة وكيركلار إللي ٢٧,٨٨ في المئة، وتكيرداغ ٣٣,٣٤ في المئة، واوشاق ٢٣,٩٤ في المئة، وزونغل داغ ٣٨,٨٤ في المئة، وبارطين ٣٣,٠٣ في المئة.

واحتل المرتبة الخامسة حزب الشعب الديموقراطي حين تقدم على بقية الاحزاب في خمس مناطق غير انه فشل في الحصول على مقعد في البرلمان لأنه لم يحقق سوى نسبة ٤,١٧ في المئة من عموم أصوات الانتخابات عكس الذين توقعوا انه سيحصل على ٢٠ في المئة بل اكثر.

تقدم هذا الحزب في مناطق ديار بكر ٤٦,٤٧ في المئة وتلاه الرفاه ١٨,٧٤ في المئة، وحكاري ٥٤,٣٥ في المئة وتلاه حزب الطريق ١٩,٤٥ في المئة، ووان ٣٧,٧٧ في المئة، وتلاه الرفاه ٢٣,٨٠ في المئة، وباطمان ٣٧,٤٠ في المئة وتلاه حزب الرفاه ٢٥,٦٩ في المئة، واغدير ٢١,٧٠ في المئة، وتلاه حزب الطريق الصحيح ١٩,٧٩ في المئة.

وجاء في المرتبة السادسة حزب الشعب الجمهوري الذي لم يحرز مقاعد في البرلمان لعدم نيله ١٠ في المئة من مجموع الاصوات لكنه تقدم في منطقتي هاطاي (انطاكية واسكندرون) ٢١,٩١ في المئة فنال ٣ نوابه وتلاه حزب الطريق الصحيح ١٩,٠٨ في المئة فنال نائبين، وحزب الرفاه ١٨,٤١ في المئة فنال نائبين، وحزب الوطن الأم ١٤,٥٣ في المئة فنال نائبين، وحزب الحركة القومي ١٣,٢٢ في المئة، وحزب اليسار الديموقراطي ٧,٧١ في المئة فنال نائباً واحداً، وحزب الشعب الديموقراطي ٣,١٦ في المئة. وتكشف النتائج عن هويات سكان هذه المنطقة التي نجح منها ١٠ نوابه وتقدم هذا الحزب في منطقة طونجلي فنال ٢٣,٢٨ في المئة وفاز نائباً واحداً، وتلاه حزب الطريق الصحيح الذي نال ١٦,٦٦ في المئة ونال نائباً واحداً. ومن حيث النسبة المئوية تلاه حزب الشعب الديموقراطي الذي نال ١٧ في المئة، وتلاه حزب الوطن الأم ٨,٩٥ في المئة، وتلاه حزب الحركة القومي ٥,٥٦ في المئة، وتلاه حزب اليسار الديموقراطي ٣,٨٨ في المئة. واقل من نال من اصوات هذه المنطقة هو حزب الرفاه الذي نال فقط ٢,٥٦ في المئة من اصوات مجموعها ٥٣,٧٢٠ صوتاً، توزعت على ٤١٦ صندوقاً. وتدل النتائج على عدم تصويت العلويين لحزب الرفاه. وتدل على ان المسلمين العرب صوتوا للرفاه في منطقة انطاكية. اما في طونجلي فقد تأخر الرفاه لكثرة الاكراد والعلويين. وهذا مؤشر على تصاعد الشعور المذهبي والشعور القومي في هذه الانتخابات.

بعد الانتخابات

استقبل الرئيس سليمان ديميريل زعماء الاحزاب الفائزة في الانتخابات، وجرى الاستقبال حسب ما يقتضيه البروتوكول فجاء في المقدمة زعيم حزب الرفاه الذي عقد مؤتمراً صحافياً بعد مقابلة الرئيس وأعرب عن تفاؤله كما أعلن عن مد يد التعاون الى الآخرين من اجل خدمة الشعب والوطن والمحافظة على هوية البلاد والعباد. واكد ان من حق حزب الرفاه ان يشكل الحكومة الائتلافية بالتعاون مع الآخرين.

ويرجح المراقبون امكان ائتلاف الرفاه مع حزب الوطن الأم ويستندون الى وجود تيار اسلامي قوي في الحزب المذكور يتألف من كتلة «السليمانيين» (سليمانجيلر) المنسوبة الى سليمان افندي اضافة الى كتلة اخرى تعود جذورها الى حزب السلامة الذي اسسه اربكان سابقاً. والعقدة التي تحول بين هذا الائتلاف بسيطة جداً، وهي ان زعيم التيار البعيد عن الرفاه مسعود يلماظ يطلب اعتذاراً من انصار الرفاه الذين وصموه بالماسونية. وهذه العقدة حلها بسيط لان الماسونية ليست ممنوعة في تركيا وتضم عدداً من زعماء الاحزاب العلمانية.

بعدما استقبل الرئيس ديميريل نجم اربكان استقبل تشيلر ثم مسعود يلماظ ثم اجاويد ثم دنيز بايقال. عقد الجميع مؤتمرات صحافية منفردة بعد مقابلة الرئيس، فأكدت تشيلر انها فتحت باب الائتلاف مع حزب الوطن الأم وهي بانتظار موافقته واكدت عدم امكان الائتلاف مع الرفاه لاختلاف فلسفتها عن توجهه الديني. ولم تستبعد الائتلاف مع الاحزاب الاخرى ضد حزب الرفاه.

بدا مسعود يلماظ متحفظاً في مؤتمره الصحافي، ولم يستبعد التعاون مع الرفاه بشكل قطعي، وهذا يرجح وجود ضغط يتعرض له من اعضاء حزبه، فاما ان يتعاون مع الرفاه واما ان يتعرض حزبه للتمزق وحينذاك سيخسر الاعضاء الاسلاميين لصالح الرفاه، وسيلتحق العلمانيون بحزب تشيلر. وهذا اذلال له اذ هاجمها قبل الانتخابات بوقاحة. وبعد الانتخابات ربط الموافقة على الائتلاف بعدم اعطاء رئاسة الحكومة لتشيلر.

اما اجاويد المعروف بتقلباته السياسية ومعاداته للمتدينين كان حذراً في مؤتمره الصحافي. بدا محبطاً خشية ائتلاف الرفاه والوطن الأم لان ذلك يعني عزله في خانة المعارضة. وهو يعلم كفاءة اربكان التي ستؤدي الى ازدياد نفوذ حزبه واضعاف الاحزاب العلمانية.

خامس الاحزاب الفائزة هو حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايقال ٤٩ نائباً، بدا في موقف المشاغب. ففي المؤتمر الصحافي اطنب بايقال بحديثه ولم يتورع عن تحريض العلمانيين الاتاتوركيين على زعيم حزب الرفاه حين قال: لو ان اتاتورك على قيد الحياة لأعطى اربكان درساً. وهذا يثبت ان العلمانيين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار هم كتلة واحدة ضد الاتجاه الاسلامي، اذ كشفت الانتخابات ان معظم القوى العلمانية تعاني ازمة الانتماء الوطني في تركيا.

بعد المؤتمرات الصحافية كلف الرئيس ديميريل اربكان تشكيل الحكومة، وبدأ الاخير مشاوراته، ويأمل الجميع ان يتمكن من تشكيل حكومة قوية تعيد للمسلمين شيئاً من حقوقهم التي تبرع بها اتاتورك للغرب والشرق. والأيام المقبلة هي الكفيلة بايضاح هوية المستقبل.

تشيلر ورئيس الجمهورية سليمان ديميريل

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

الانتخابات تعيد التوازن المفقود في تركيا: هل جاء وقت الرفاه؟

مصطفى محمد الطحان *

■ المعركة الانتخابية التي جرت في تركيا يوم ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي حصل فيها حزب الرفاه على المركز الأول بين الاحزاب، هي أهم واخطر معركة جرت على الساحة التركية منذ تأسيس الجمهورية الحديثة على يد مؤسسها مصطفى كمال اتاتورك وحتى اليوم.

فالدولة التركية هي وريثة الدولة العثمانية التي كانت مركز الخلافة الاسلامية... والتي كانت تتخذ من الاسلام شرعة ومنهاجاً... أما الدولة التركية الحديثة فقد انقلبت على هذه الاوضاع واعلنتها جمهورية تأخذ بقوانين الغرب وعلمانيته.

أول تحرك جاء لتصحيح الاوضاع كان في عهد عدنان مندريس رئيس الحزب الديموقراطي، الذي خاطب نواب الأمة وقال لهم: انتم أصحاب القرار وبامكانكم (اذا رغبتم) ان تغيروا الدستور مرة اخرى.

ولم يضع الغرب الفرصة، فقد بدأت صحفه تلمح الى تعافي الرجل المريض، وتحرك الجيش (حارس الكمالية) عام ١٩٦٠ ووضع حداً للحياة الديموقراطية فحلّ البرلمان المتمرد واعدم رئيس الوزراء عدنان مندريس.

وتجددت المحاولة يوم أسس البروفيسور نجم الدين اربكان حزب النظام الوطني عام ١٩٧٠. وبدأ يرفع الشعارات الاصلاحية الاسلامية، ولم يطلق النظام العلماني حزب النظام... فحله وطارد مؤسسيه.

وجرت محاولة اخرى... تحت اسم حزب السلامة الوطني عام ١٩٧٢ كانت المحاولة الجديدة اهم من سابقاتها. وخاض الحزب الانتخابات واشترك في السلطة لأول مرة، واحدث من خلال ذلك الكثير من الاصلاحات الهادئة والعميقة.

وتكرر المشهد... في انقلاب آب (اغسطس) ١٩٨٠ الذي زج بقادة الحزب في المعتقلات، وحلّ البرلمان وعلق الدستور، وحاول اقتلاع التوجه الاسلامي من جذوره في محاولة نهائية للقضاء عليه.

وتكررت المحاولة مرة اخرى، تحت اسم حزب الرفاه، الذي أعاد الكرة وفي كل مرة كانت الجذور تضرب اكثر في اعماق التربة المعطاء... في انتخابات عام ١٩٩٢ حصل الحزب على ٤٠ نائباً، وفي الانتخابات البلدية التي جرت في آذار (مارس) ١٩٩٤ حصل الحزب على كل ما يتمنى، فقد فاز في ٤٠٠ بلدية بينها بلدية اسطنبول وانقرة وقونيه والمدن الكبرى الاخرى، يومها اعلن حزب الرفاه عيده الأكبر، وبدأ الجميع يدرك ان وقت الرفاه قد جاء.

الاحزاب التركية

١- حزب الشعب الجمهوري:

تأسس عام ١٩٢٣ من قبل العسكريين الذين نفذوا مع مصطفى كمال سياساته، وكان بمثابة حزب الدولة. فرئيس الحزب هو رئيس الجمهورية، وأمينه العام هو رئيس الوزراء، ومحافظو الولايات ورؤساء بلدياتها هم رؤساء الحزب في تلك المناطق.

تبنى الحزب الافكار الثورية والغربية والقومية التركية.

حكم حزب الشعب الجمهوري حتى عام ١٩٥٠، عندما تمكن الحزب الديموقراطي بزعامة عدنان مندريس من الحصول على أغلبية في الانتخابات.

لعب حزب الشعب بقيادة عصمت اينونو دوراً رئيسياً في الانقلاب العسكري الذي وقع في ١٩٦٠/٥/٢٧، وكان من نتيجته وصول حزب الشعب مرة ثانية للحكم ووضع دستور جديد ادخلت فيه مبادئ الحزب وافكاره في صلب الدستور. وفي عام ١٩٧٣ هزم اجويد اينونو من رئاسة الحزب، فأعطى اجاويد للحزب روحاً جديداً. وفي انتخابات عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٧ حصل الحزب على أعلى نسبة من الاصوات في تاريخه ٣٣ في المئة و٤١ في المئة على التوالي. شكل حزب الشعب عام ١٩٧٨ بقيادة زعيمه الشاب بولنت اجاويد حكومة ائتلافية خيبت آمال الشعب، ففي عهده بدأت الازمات، وغلاء اسعار السلع، وتفاقمت ازمة العمال وطردهم من المصانع.

انقسم حزب الشعب بعد انقلاب ١٩٨٠/٩/١٢ الى الحزب الشعبي والحزب الديموقراطي الاجتماعي. وبعد عام ١٩٩٣ وبعد السماح للاحزاب القديمة بفتح ابوابها من جديد عاد اسم الشعب الجمهوري الى الواجهة وانتخب دنيز بايكال رئيساً للحزب الموحد عام ١٩٩٥، اما اجاويد فلقد نأى بنفسه عن حزبه القديم واسس حزب اليسار الديموقراطي الذي حصل على نسبة لا بأس بها ١٤ في المئة في الانتخابات الاخيرة.

الشعب التركي أزهد ما يكون بهذا الحزب... فقد أصبح رمزاً للفساد، وأصبح رجاله رمزاً للرشاوى والسرقات. ولولا تمسك بعض الاقليات الدينية بالحزب لانقضى امره وانتهى.

٢- الحزب الديموقراطي:

اسسه عدنان مندريس مستفيداً من المناخ السياسي المنفتح نسبياً بعد الحرب العالمية الثانية. حكم البلاد ١٠ سنوات متواصلة من ١٩٥٠ - ١٩٦٠ عمل على تحويل المجتمع المغلق الى مجتمع ليبرالي، واصلاح ما افسدته العقلية العلمانية المتطرفة خلال حكم الحزب الواحد. بعد الانقلاب العسكري، تم حل البرلمان واعدم مندريس. مع ذلك فلم يلبث ان ظهر حزب العدالة عام ١٩٦١ وريثاً للحزب الديموقراطي بزعامة الفريق الاول المتقاعد كوموش بالا. حكم حزب العدالة (بطريقة او باخرى) البلاد خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٠ تاريخ الانقلاب العسكري الثالث، تم انتخاب سليمان ديميريل رئيساً للحزب عام ١٩٦٤.

حصل حزب العدالة على نسبة ٣٤ في المئة و٥٢ في المئة و٤٦ في المئة من الأصوات في الانتخابات عام ١٩٦١ و١٩٦٥ و١٩٦٩ على التوالي.

انقسم الحزب في عام ١٩٦٩ أعقاب الانذار الذي وجهه الجيش في ١٩٧١/٣/١٢ فاضطر ديميريل للاستقالة. وكان ديميريل رئيساً للوزراء عندما قام الانقلاب العسكري في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

بعد عودة الحياة الديموقراطية عام ١٩٨٣ تأسس حزب الطريق الصحيح، الذي اصبح ديميريل رئيساً له بعد حسام الدين جندوروك وبعد انتخاب ديميريل رئيساً للجمهورية عام ١٩٩٣ اصبحت تانسو تشيللر رئيسة للحزب، وحكمت البلاد مع حزب الشعب الجمهوري حتى الانتخابات الاخيرة التي جرت في ديسمبر ١٩٩٥.

٣- حزب الوطن الأم

هو حزب يميني محافظ شكله تورغوت أوزال عندما كان مستشاراً للعسكر في أعقاب انقلاب سبتمبر ١٩٨٠. وفي اجواء تغييب الاحزاب... وكره الشعب للانقلابيين شكل أوزال حزبه. وقد حصل في اول انتخابات على الاغلبية الساحقة.

كان الحزب يضم شرائح من كافة الاحزاب من اليمين واليسار بالاضافة الى بعض الاسلاميين من بقايا حزب السلامة والقوميين من انصار حزب الحركة.

حقق أوزال اصلاحات جذرية في البنية الادارية والاقتصادية. وكان أوزال رجلاً فاسداً ولكنه لم يكن خصماً للاسلام.

بعد انتخاب أوزال رئيساً للجمهورية عام ١٩٨٩، جيء بمسعود يلماظ لرئاسة الحزب، الذي عمد الى تصفية المحافظين (شلة أوزال)، وصار بذلك حزباً تقليدياً في اليمين الوسط. لا يختلف كثيراً عن حزب الطريق المستقيم سوى ان قيادته متعجرفة قليلة الخبرة. في انتخابات عام ١٩٩٥ حاول الحزب ان يسترجع جناحه المحافظ ويستعيد الدور الذي رسمه له مؤسسه الأول تورغوت أوزال... ومع ذلك فشل في ان يتقدم على تشيللر في الانتخابات الاخيرة.

٤- الاحزاب الاسلامية:

بدأ هذا الاتجاه بشكل منظم مع البروفيسور نجم الدين اربكان عندما اسس عام ١٩٧٠ حزب النظام الذي حلته المحكمة الدستورية في ايار (مايو) ١٩٧١ بذريعة قيامه بأعمال تخالف العلمانية. وفي عام ١٩٧٢ قام الفريق نفسه بتأسيس حزب السلامة بزعامة عارف أمره عام ١٩٧٣ وخاض الحزب اول انتخابات وحصل على ١٢ في المئة من مجموع الاصوات.

شارك الحزب في ائتلاف حكومي استمر اربع سنوات مع حزب الشعب الجمهوري مرة ومع حزب العدالة مرة اخرى. وفي هذه الاثناء قام الحزب بتصحيح صورة الاسلام من رجعية كريهة كما صورها الاعلام والحكم الفردي الديكتاتوري على مدى خمسين سنة الى صورة مشرقة وحكم متوازن تقدمي يطالب بالتصنيع ووضع تركيا دولة قائدة للعالم الاسلامي.

اغلق الحزب في اعقاب الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ ليستأنف عمله تحت اسم حزب الرفاه عام ١٩٨٣. وحزب الرفاه هو نسخة معدلة للسلامة والنظام ونظراته الاصلاحية أعمق، وتجارب السنين جعلت قادته اكثر قدرة وأميز حكمة.

٥- حزب الحركة القومية:

هو حزب قومي طوراني متطرف، وبماغوجي متقلب. رفع فترة شعار الدين، وخاض في الاعوام ١٩٧٧ - ١٩٨٠ ارهاباً سقط فيه اكثر من الف شاب ادى بشكل مباشر الى انقلاب عام ١٩٨٠. عاد الحزب وتخلى عن الشعارات الاسلامية، وتمسك بالشعارات القومية المتطرفة.

هذا الحزب جزء من المؤامرة على تركيا وعلاقاته باليهود متميزة. لم يحصل في الانتخابات الاخيرة على نسبة الـ ١٠ في المئة التي تخوله دخول البرلمان من اشد انصار القمع الذي يمارس ضد الاكراد في شرق البلاد.

هل جاء وقت الرفاه؟

على رغم مكابرة القوى الحزبية والسياسية، وتصريحاتهم المتشنجة فإن الجميع كان يعلم ان وقت الرفاه قد حان. فلقد شكلت الانتخابات البلدية في آذار ١٩٩٤ علامة فارقة انتهت عندها احزاب التسلط والتقليد والفساد التي تسببت في افقار البلاد، وخدمة طبقة الـ ٢ في المئة على حساب جميع الطبقات المسحوقة. وعندما انكشفت سوءات هذه الاحزاب ظهر حزب الرفاه بكل الجدية التي تتمتع بها قياداته وكوادره. وحاولت حكومة تشيلر - بايكال استخدام كل الوسائل لمنع الرفاه من الوصول. فاقرت الحكومة قانوناً جديداً للانتخابات وموجهاً بشكل مباشر ضد الرفاه. وقامت الحكومة بتقديم رشاوى انتخابية بزيادة رواتب العمال والموظفين، وتحويل ٣٩ قضاء الى ولايات، ومنح المتقاعدين زيادة بمبلغ ١٠٠ في المئة من رواتبهم، وقامت تشيلر بزيارات متعددة لدول السوق الاوروبية لتخوفها من البعبع الاسلامي، الأمر الذي اضطر البرلمان الاوروبي الى اقرار الوحدة الجمركية مع تركيا يوم ١٣ كانون الاول اي قبل الانتخابات مباشرة. وسمحت الحكومة لحزب يمثل الاكراد (تم تشكيله على عجل) بالاشتراك في العملية الانتخابية حتى لا يتفرد حزب الرفاه وحده بالحصول على الاصوات الكردية. وظهرت تصريحات متنافرة من قادة الجيش او من اصحاب طرق دينية تحذر كلها من الرفاه. وتواطأ الاعلام كالعادة يصور الرفاه بعبعاً مخيفاً سيعيد الناس الى العصور الحجرية والى عهود الظلام. ورشحت الاحزاب بعض الشخصيات الدينية ووضعتها على رأس قوائمها، بينما قامت تشيلر بتوزيع صورتها وهي ترتدي الحجاب، ووزعت اعداداً كبيرة من غطاء الرأس في الاناضول. وتم رصد مبالغ كبيرة للطائفة العلوية لبناء مراكزهم وطبع كتبهم في محاولة لكسبهم، بعد ان ظهر ان بعضهم يميل الى التخلي عن الاحزاب الفاسدة. ويظهر ان هذه الاغراءات دفعت العلويين الى الغاء حزبهم الذي اعلنوه (حركة السلام والديموقراطية).

حزب الرفاه

قدم نفسه منقذاً للشعب مما هو فيه. ليس بالشعارات التي اتقنتها الاحزاب مدة سبعين سنة، لكن بالعمل. ويرهن الحزب من خلال عمله لمدة سنة ونصف في البلديات انه واقعي وجدي.

فاذا كان ثمن رغيف الخبز ١١ الف ليرة في الوقت الحاضر فان الرغيف الذي توزعه افران البلدية بنصف القيمة، واللحم توزعه البلدية بنصف القيمة.

رئيس حزب الرفاه نجم الدين اربكان

وقدم نفسه حزباً يؤمن بالحرية والديموقراطية وبالتداول السلمي للسلطة لا يؤمن بالعنف مهما كانت اسبابه. وتاريخه الممتد لربع قرن شاهد على ذلك اذ فصل من صفوفه في نهاية السبعينات خيرة الشباب عندما تصوروا ان العنف لا يعالج الا بالعنف. ثم قدم حلولاً يفهمها كل مواطن مثل بيع شركات القطاع العام لايفاء الديون التي ترزح تحتها تركيا وتزيد فوائدها عن ٥٠ في المئة من مجموع الدخل القومي، ومثل التسابق في الانتاج بين العامل وصاحب الأرض والبنك الممول الذي سيكون شريكاً بعد ان كان مستغلاً، ومثل اعادة النظر في لوائح الاتحاد الجمركي الاوروبي وليس الغاؤه بما يناسب مصلحة تركيا. ومثل التعاون مع بلدان العالم الاسلامي حتى تصبح تركيا قائدة الركب بعد ان كانت ذنب القافلة مع اوروبا. ومثل النفس الطويل الذي يجب ان تجري بموجبه الاصلاحات. وليس بعقلية الانقلاب او تغيير كل شيء او لا شيء. وقدم نفسه حامياً لحقوق الانسان بغض النظر عن دينه او عرقه او فكره او شخصيته. واستطاع استقطاب فئات مختلفة من المجتمع فشلت الدولة والاحزاب اليمينية واليسارية في جمعها تحت راية سياسية واحدة كالاكراد والترك والعرب. كذلك استطاع توليف الفقراء والمهمشين مع بورجوازية المدن وفلاحي الريف وطلبة الجامعات مؤسساً طبقة اجتماعية من كل الطبقات.

كيف ينظر الغرب

تركيا بلد مهم موقعه متوسط ارضه معطاءة، مياهه وفيرة، سكانه قرابة الستين مليون نسمة، الشعب شديد التجانس ٨٥ في المئة من السكان اتراك و٩٠ في المئة من السكان مسلمون سنّة، وتركيا عضو في الحلف الاطلسي وصاحبة اكبر جيش في اوروبا، وهي رائدة الجميع في العلمانية والتغريب فكيف ينظر الغرب الى تقدم حزب الرفاه؟

قالت فاينتشال تايمز البريطانية: «انه لا ينبغي لأحد ان يقلل من المخاوف المتعلقة بالصعود الاسلامي في تركيا». وكتبت لوس انجليس تايمز الاميركية «ان اقتراب موعد الانتخابات العامة في تركيا واحتمال فوز نجم الدين اربكان يبعث على القشعريرة في كواليس السفارات الغربية في انقرة (١٩٩٥/٤/١٨)». وقالت الايكونومست البريطانية: «ان النظرة الاولى لاربكان توحي انه ليس خطيراً، لكن الحديث معه لدقة نقائق يخلق نقيض ذلك الانطباع».

ان الغرب يعرف اربكان جيداً، من خلال اشتراكه في حكومات خلال مرحلة السبعينات فمن خلال سيطرته على وزارة الداخلية، ادخل آلاف الاسلاميين الى الشرطة واجهزة الأمن، وعندما تسلم حزبه وزارة الاقتصاد، كشف الضغوط الاميركية وشروط البنك الدولي وصندوق النقد في تحجيم التصنيع التركي.

ولا نعتقد ان بامكان الغرب ان يفعل الكثير. قد يحاول خنقه اقتصادياً ليعلن افلاسه فينفض الشعب عنه. وعندما سئل اربكان عن ذلك قال: «نفعل ما فعلنا بالبلديات، نحافظ على المال العام ونحمي الشعب من سارقيه، ونزيد الانتاج ولا ننفق ذلك على غير المؤمنين».

تجربة تستحق النظر بها.

* كاتب لبناني مقيم في تركيا.

شأن الغريب من غير مفهوم ولا جنس لي او نوع

واحدنا هو هو وهو غير... وليست واو العطف جمعاً ولا دلالة على سلطان

ايمانويل ليفيناس*
(ترجمة: وضاح شرارة)

وجها الغيرية والمباينة

يختبر المرء الغير، اي ما هو غيره وخلافه، على وجهين متباينين قد لا يكون بينهما ما يتشاركان فيه. فعلى وجه اول، غير المرء هو ما يحفه ويحوطه، وما بداخله، ويتصور بصورة الخبز الذي يأكل والموطن الذي ينزل والنفس التي تبعد وتبدو غريبة. إلا ان هذه الغيرية لا تلبث ان تنبتر وتحل في حد المرء مفكراً او مالكاً. اما على وجه آخر فيتصور الغير في صورة ما يبين باطلاق، وما هو بخلاف مرسلاً. هذا الغير المرسل الغيرية يحضر «الشوق الميتافيزيقي» وهو مجاله. وبين الشوق الميتافيزيقي من الرغبة التي يتناولها النظر وموضع الكلام عليها، بانفكاكه من الحاجة. فالانسان في مرآة النظر والكلام هذين موكول به الحاجة وموكول به النقصان، ونازعه الى التمام من طريق قضاء الحاجة او اللبانة، وتلبية النازع. فليس هو انسان الاحتياج هذا الا وجدان نقصانه، وإدراك تضييعه ما ضيع وفقد، او هو وجع العودة والرجعة. لكن صدق هذا النظر يترتب عليه نكوص الانسان عن الحدس في ما هو غير باطلاق.

الشوق الى ما هو غير باطلاق

اما قصد الشوق الميتافيزيقي فيختلف عن قصد الرغبة الناشئة عن النقصان والاحتياج، ووجهته الى ما بعد كل ما قد يتم به ويرضي. فمرغوبه لا يقطع دابره بل على الضد من قطع الدابر من جراء الشروية والرضا، يزيد منه، ويحفر فيه فيغفر. وعلى ان صاحب الشوق مشتاق ومرغوبه غائب ولا يرى، فالشوق لا حد له ولا يتناهى. وليس الغيابه او الاحتجاب عن الشهود امارة على رفع التعلق او على عدم الاضافة، بل هو يفترض علائق بما لا يوصف بالإنية او بمجرد الوجود، وبما لا يتصور في الفكرة. فالرؤية إنما هي موافقة الفكرة الشيء، وتناولها له على ما هو عليه، واحتواؤها عليه هو فهمه ووعيها له. وإذ ليس من مناسبة بين مرغوب الشوق وبين صاحب الشوق الموصوف بالحد والتناهي والضعف، لا يدل ذلك على سلبه او على إبهام الفكرة وإعجام العبارة، بل تدل على ارسال الشوق، وخروجه عن ميزان الاقيسة، وعن العلم الذي يقدر المعلومات والأكوان. فهو شوق الى ما هو غير باطلاق، فلا ترويه رؤية ولا ينقع غليله نافع، وليس ثم ما يقرب صاحب الشوق من مرغوبه او يقيم بينهما حداً ثالثاً يشتركان فيه. فيقيم الشوق على طلبه لا يدركه، لكنه مسمعه، اي يقر في مسمعه، من طريق صفة الطلب هذه بين الغير وغيريته وفرقيته. والغيرية التي يتوجه عليها الشوق، وإن هي لم تناسب الفكرة ولم توافقها، تدل على معنى. فهي غيرية السوى وغيريته تعالي. وما العلو والشرف الا فرع على الشوق الميتافيزيقي وفتح من فتوحه: والمتعالي لا يرى من بعد ان كان السماء المرئية. واحتجابه عن الرؤية إنما هو فعل الرفعة والعلو والشرف. والميتافيزيقا هي طلب الممتنع من الرؤية الى الممات وحتى الممات. وليس تاويل هذا ان الشوق غني عن الاعمال، وإن لم تحمل الاعمال هذه على الهدي او الشعائر او العبادات.

هل يسع الفلسفة او العقل السائر التي خبر محن القرن العشرين ان ينكرا سلطان الحاجة والجوع والخوف؟ هل يتنكبا النظر الى البهيمة في الانسان واعتبار الإنسان من جهة البهيمة فيه؟ لا الإنكار ولا تنكب النظر جائزان. فالإقرار بحظ البهيمة من الانسان والنظر في هذا الحظ ملازمان لبشرية البشري ولا تنفك هذه منهما. وهما مناط الحرية وعليهما مبناها. إن الحرية هي الخلع بين الحاجة والبهيمة يتيحان الوقت لاستباق تلك الانسانية وتدارك حدوثه ومطاولة ساعة الضعف والخيانة، وإرجاء لركاب البهيمة. هما ما يفصل بين الانسان وبين خلافه، ويفترضان التجرد من الغرض، والاشتياق الغير مرسلاً او التشوف الى يفترضان الميتافيزيقا والنحو اليها.

صفة الغير الصورية مائيته

النحو الميتافيزيقي، وهو توجه على الغير مرسلاً وباطلاق لا يكون إلا تعالياً وتشرفاً. والفرق بين البعد الناجم عن التعالي والتشرف - وما يخلفانه من فجوة بين صاحب الشوق وبين مرغوبه - وبين ضروب البعد كافة، هو اي البعد، من قوام الغير ومن متعلقات وجوده. فصفة الغير الصورية، وهي كونه غيراً، إنما هي مائيته وجوهره. ويؤدي اتحاد الصورة بالجوهر الى إحالة النظر الى النفس والغير من صليح نسبتهما واحدهما الى الآخر، ولحالة تكوين تواردهما وتناسبهما او انقطاع التوارد والمناسبة. فاحتمال النظر اليهما من خارج تعالقهما لا محالة يؤول الى جمعهما في نظر واحد، وتحت باب مشترك، فينتفي الإطلاق الذي يحف بينهما وفرقهما، ويرجع بهما الى جامع مشترك. والحق ان شرط الغيرية المرسلة ان يكون الغير غيراً باضافته الى نفس (الى عين وهو) لا ينفك بنفسه وعينه، اي هو هو، من غير اضافة، وذلك باطلاق. والنفس الذي صفته هذه، فهو نفسه وعينه في كل احواله، لا يكون الا انا. فما هو انا جوهره الهوية، فهو هو (او انا انا) مهما كثرت متعلقاته، واختلفت وجوه تعلقه بما ليس هو. وليس ذلك ان انا يبقى انا، او هو نفسه، على من ما يتغير، بل إن موجودية انا هي الاتحاد بما هو، والانقلاب الى هويته مهما تنقل بين اظهر الحدثان وحملت عليه. فانا هو فعل الإدخال الاصيل تحت الهو. وهذا بخلاف علم ظهور الروح الهيغلي الذي يحمل وجدان النفس على فرق ما هو غفل. إذ ان هذا العلم عبارة عن عموم الهو الجامع، المتحد بهويته ولتعرفها في غيرية معقولاته، وعلى رغم مضادة نفسه لنفسه. اما غيرية ضمير المتكلم القائل انا، والحاسب نفسه غيره وسواه، فتبعث الشاعر (آرتور رامبو) على العجب، ربما لان هذه الغيرية إنما هي تصريف الهو على وجهيه، اي سلب الانا بنفس هو، وهذا وجه من وجوه تعرف الانا وحده نفسه.

إنكار تلك

ينشىء الانا في مضافته غيره، وغيره ومضافه هو العالم. ينشىء الإقامة والتدبير (النزول في ديرة)، ويتحد بحده ويتعرف نفسه من طريق تمكنه ونزوله منزله. فالانا، ولو كان في عالم هو غيره، متدبر وصليبه وليس هو بالدخيل. والموضع او المقام يقيم بين يدي المقيم آلات ووسائل هي ملكه وخاصته. ويضمر التدبر ابتداء التحول تحت الملك والحيازة والإحاطة. وما إمكان الملك هذا، وهو في حده تعليق غيرية ما ليس غيراً الا ابتداء وباضافته الى انا، ما هذا الإمكان الا «طريقة» الهو نفسه. فانا، في العالم وفي ديرتي، غير دخيل ولا اجنبي، وذلك لأن العالم يقبل على الدخول في ملكي او يمتنع. اما ما هو غير مرسلاً وباطلاق فلا يمتنع من الملك وحسبه بل ينكر الملك البتة، وإنكاره هو إقراره على فرقه. وليس الدخول في حد الهو هيهية جوفاء ولا ضد جلي للغير، بل هو عين الاثنانية. وهنا من مهم الميتافيزيقا ومن شرائطها. إذ لو دخل الهو في حده من طريق مضادة الغير لخرج مخرج بعض من كل يحوي ابتداء الهو والغير جميعاً، ولكذب زعم الشوق الميتافيزيقي التعلق بغير مرسل.

الغريب

هل يسع الهو، والاثنانية منصرفه ومخرجه، التعلق بغير فلا يسلبه غيريته ويبطلها؟ وما هي ماهية هذا التعلق؟ يجيب قبل الجواب التنبيه على ان تغاير الانا والعالم المعمور صوري. فمثل هذا التغاير يقع تحت يدي ومحلة حيث مقامي ومنزلي. اما غيرية الغير الميتافيزيقي فليست صورية، ولا هي وجه الهوية الآخر، او معاندة الهو، فهي سابقة كل ابتداء واستهلال وقبل تسلط الهو وتحكمه. لذا فهذه الغيرية هي مائية الغير (لا صورته)، وليس بينها وبين ما هو هو تخوم او حدود يتشاركان فيها. فهما لو تشاركا في مشترك لدخلا تحت الهو من طريق المشترك هذا. الغير مرسلاً هو سواي وغيري، ومن لا يجامعني وإياه عدد او إحصاء. فالجماعة حيث انتصب لقول «انت» او «نحن» ليست جميع «انا» وانا وانت ليسا من اشخاص مفهوم مشترك وواحد. فلا الملك، ولا وحدة العدد، ولا وحدة المفهوم، بقادرة جميعها على شدي الى غيري وسواي. فهذا الغير الذي لا يشركني في موطن واحد ولا اشركه إنما هو الغريب الذي يعكر علي صفوي واكتفائي. ومعنى الغريب هو الحر، فانا لا سلطان لي عليه، ويتفلت مني من وجه هو الأخطر، ولو كان حولي لي. فهو ليس كله في ديرتي. الا انني انا كذلك، مثلي مثل الغريب، من غير مفهوم علم ولا جنس لي او نوع. فواحدنا هو هو وهو غير. وليست واو العطف جمعاً ولا دلالة على سلطان واحد على الآخر. والصلة التي تصلها اللغة لا تحمل ما تصل على حد واحد الآخر، او على تقييده. فالغير، في اللغة، على رغم صلته بالهو يقيم على مفارقته إياه، وإشرافه عليه. بل إن الصلة بين الهو وبين الغير، وهي عينها الميتافيزيقا، تخرج مخرج المقال والخطاب. فيتوجه الهو (النفس)، المجتمع في إنية ذات الانا بما هو كون فريد، على غيره وسواه.

رابط اللغة وجلي التعالي

وقرابة اللغة ان الرابط الذي تنشئه إنما تنشئه بين جهتين (او جهات) غير متحاذيتين ولا متاخمين. فالغير، برغم سببه الى الهو (النفس)، لا يفتأ متعالياً عنه ومفارقاً له. فالانا ليس تركيباً جائزاً (بخلاف الاضطرار والضرورة) من طريقه يستقبل الفكر في مرآته فرق الهو والغير. وهذان من حدود الكون والوجود. «فالفكر» (او «انا افكر») موجب عن قيام الغيرية في الكون له، شأن انا الموجبة عن هذا القيام عينه. وتسلم الصلة، او الرابطة والسببية، من الانعكاس إلا اذا حقق الصلة احد طرفيها على وجه فعل التعالي نفسه، او على وجه الافتراق، وليس على وجه تكوين الفعل او الابتداع النقصاني لهذا الفعل. «فالفكر» وهوية النفس» (او «موجوديتها»)، إنما هما لتثلام الكون وجلي التعالي (وليس مرآته). فنحن على غير علم بهذه الصلة، او بهذا السبب، إلا حين تصريفها (او تصريفه). فلا تدخل الغيرية تحت الممكن إلا من طريق «انا». وعلى هذا فالمقال يحفظ ما بين انا وبين غيري وسواي من بعد وفرق يحولان بين الكلية الجامعة وبين الالتئام والإحاطة، شرط إقامة انا على انانيتها. إلا ان قيام انا في مقال، وقيامها به يؤولان الى الإقرار للغير «بحق» في هذه الاثنانية، ويبعثانها على الاحتجاج لنفسها. فالاحتجاج، من حيث هو إثبات للانا وصدوع للمتعالي، صليب في المقال غير دخيل عليه. ولا يسع الفرق الذي يفرق الكلية الجامعة ان يثبت تلقاء فكر، محمول حملاً لا ينفع على الجمع والإزالة، ما لم يقم وجاه الفكر غير وسوى منتقض على التجنيس (الإدخال تحت جنس) والمجامعة. فعوض ان يجامع الفكر الغير، شأن الشيء، في واحد وكل، منصرف الفكر الى قول وكلام. وقد يصح ان يسمى «ديناً» السبب بين ما هو (نفسه) وبين الغير، من غير ان يتحول هذا السبب نحو الكلية الجامعة. والغير بغيرية مرسلة، وهو من تخلف فلسفة المحايثة غيريته من قبل اشتراك التاريخ، لا يخرج عن تعاليه ومفارقته في سياقة التاريخ. فالهو (نفسه) ماهيته إثبات الواحد في المتفرق والشتيت، اي هي تاريخ، اي نظم مجتمع: فما يصدر عن النظم المجتمع ليس انا، على ما ذهب اليه كيركيغارد، بل الغير.

سلب النقائص لا يحصل الغيرية

لذا فغيرية عالم مدفوع او مرفوض ليست غيرية الغريب بل هي غيرية الموطن المضيف والمجير. فرغبة المرء هي دوماً في الحياة الدنيا، وقربى المؤمن نفسه من الله باكرة دوماً ومحجلة دوماً. ذلك ان الموت يقود الى غيب مرسل، وروعة الموت شاهد على حد السلب اي على انتهائه الى حد ووقوفه عنده. فالسلب، اذاً، غير مرسل ويتناهى. وإيقاع السلب على ما هو، او على العالم، من وجه، والاعتصام بالمسلوب والفيء اليه، والتمسك به، من وجه آخر، يثبتان (الايقاع والاعتصام) رسم الهو (نفسه) او رسم الانا. وهذا مساغ القول: إن العالم إذ يدفع او يرفض، ويتهيأ بهيئة الغير والمباين، ليس وجه الغريب وغيريته المرسلة، ومساغ الخلوص الى ان الميتافيزيقا ليست والسلب واحداً.

فهل تحصل الغيرية الميتافيزيقية من طريق مثال المبالغة في ايجاب الكمالات التي تملأ ظلالها الباهتة عالم الدنيا؟ فتكون محصل نفي في معرض إيجاب؟ الحق ان سلب النقائص لا يكافىء فكرة هذه الغيرية. فالكمال (الذي تحضر الغيرية به) يجوز الفكرة، ويتعدى المفهوم: إنه يدل على البين. وتمثل المثال (او التمثيل عليه في الفكر والتصور) الذي يحقق الكمال إنما يحققه، ويمكن الذهن منه، في تطرف وخروج على الحد، اي في تعال وانقلاب الى الغير المرسل الغيرية. وفكرة الكامل هي فكرة ما لا يتناهى او لا ينتهي الى حد. والكمال الذي يومىء اليه الخروج على الحد هذا منتزع من اشتراك الإيجاب والنفي ومن احتمال السلب لهما. وعلى خلاف هذا تشير فكرة ما لا يتناهى الى العلو والشرف والتعالي. فيصدق تقديم ديكارت فكرة الكامل على فكرة المنقوص، كذلك رفعه رد فكرة الكامل وما لا يتناهى الى نفي المنقوص. فالسلب يتهاوى دون التعالي، وهو ضعيف عنه. ذلك ان التعالي يدل على تعلق بحقيقة تبين من حقيقتي بما لا يقاس ولا يحسب، من غير ان يؤول البين الى نقض التعلق، او ان يؤول التعلق الى رفع البين وتبديده.

كونٌ على وجه ليس

ولا يسع المعرفة، او العلم، الإحاطة بهذه الغيرية، او تناولها على نحو لا يفضي الى إنكارها والعمى عنها. فالعالم يعلم بفعل يرفع الفرق بين العالم وبين ما يحده، او يحمل فكره على التوقف دون ضم المعلوم اليه وإدخاله في ملكه. وإخراج المعلوم من غيريته وخلافه لا يتسلم إلا من طريق التوجه عليه بوساطة وسيط هو غير العالم وغير المعلوم. ويبطل الوسيط نفرة الهو (نفسه) والغير. فهو مفهوم معقول، يسوق توسيطه الفرد العين الى النزول عن كونه فرداً عيناً الى العام المعقول. إلا ان التوسط لا يقتصر على المفهوم او المعقول. فهو قد يكون حساً يجمع صفة الموضوع الى صفة النفس، او صفة المحسوس على ما هو عليه الى صفة الحاس. وقد يتصور في صورة الكون والوجود متميزاً من الكائن الموجود: فهو كون على وجه ليس (اي غير مثبت كائناً موجوداً او عيناً)، وإن وافق الفعل الذي يضطلع به الكائن الموجود، من غير ان يكون لا شيء. فهو كون ليس له كثافة الكائن العين، او الموجود المتعين: إنه النور الذي يخرج الموجودات المتعينة مخرج المعقولات والمفهومات. على هذا يصح ان يسمى النظر بما هو عقل الأكوان علم المكونات بما هي مكونة. ويرد هذا العلم الغير الى الهو (نفسه) ويمكن للحرية بما هي إثبات الهو (نفسه) على ما هو عليه وامتناعه من الاختلاع من هويته عن يد غيره. وإذ يشتغل النظر بهذا يتنكب طريق الشوق الميتافيزيقي، ويعزف عن بهاء الخارج مقيت الشوق هذا ومدده.

من المحال، اذاً، امتحان الهو (نفسه) امتحاناً يخرجه من تلقاء هويته الانانية، إلا من طريق الغير والسوى. وامتحان تلقائيتي من هذه الطريق إنما هو الخلقيات. فغرابة الغير، اي إحالة رجعته إلي انا: الى احكامي وممتلكاتي، تظهر بمظهر امتحان تلقائيتي، وهي، من هذا الوجه، خلقيات.

الخلقيات

فالميتافيزيقا، والتعالي، واستقبال الهو (نفسه) الغير، واستقبال انا السوى، ما حصول هذا كله إلا على نحو امتحان الهو (نفسه) من قبل الغير، وهو نحو الخلقيات التي تحقق الماهية النقدية للمعرفة. ولما كان النقد يسبق الإثبات الاعتقادي، سبقت الميتافيزيقا علم الكون بما هو مكون. إلا ان حمل الغير على إضافة او قضية، وتطارحه في هذا الضوء، يقصرانه على الهو (نفسه). كذلك علم المكون بما هو مكون قوامه غرة هذا الكائن العين، وإثبات ما يخرجه عن كونه هذا العين. وهذا الغريب الى ما ينم به نميمة، ويسلمه صيداً، من بعد ان يكون ضيعه، ومفهوماً. فالعلم إنما هو تناول المكون من جهة ليس، او رده الى ليس، واختلاعه من غيريته. فينبغي ان تحدث «خيانة» عظيمة كي يسلم كائن غريب، ومن خارج، نفسه، الى وسطاء. وعقل الأشياء في مفهومات ليس الا ضرباً من الاستئسار (طلب الأسر او ترك المرء نفسه للأسر) والتسليم بالهزيمة. ويحصل البشر على مثل الاستئسار والتسليم هذين بالتخويف الذي يدخل امرءاً حراً تحت رق آخر. اما الأشياء، فالعلم بالمكون بما هو مكون دأبه تناول الفرد، الذي لا موجود إلاه، من غير صفته هذه، واخذه مأخذ العام الكلي، الذي لا علم إن لم يوضع عليه. ويترتب على العلم، اي على هذا النحو منه، وعلى استتباعه توسيط العام الكلي في كل مرة يعلم عالم «شيئاً» معلوماً، يترتب الا يكون وجه الى آخر من قبل هذا الثالث (العام الكلي) وجهته، والذي أجده في نفسي. اي ان مثال الحقيقة السقراطية إنما مبناه على كفاية الهو (نفسه)، وعلى قيامه بها، وإثباته إنيتها، وانانيتها. وعلى هذا، وبالعودة الى مكانة سقراط من الفلسفة والتواضع على ابتدائه الفلسفة، فالفلسفة هي علم الانا، او علم حمل الأشياء والعالم على مصدر العام الكلي الذي تؤتى الأشياء من جهته.

«الأفق» محل المفهوم

لا ينفك علم الظاهر (فينومينولوجيا)، برغم زعمه التوجه على «الأشياء نفسها» من غير وسيط، من تسلط علم المكون بما هو مكون. وجهد علم الظاهر في سبيل إبدال من «المفهوم» فكرة «الأفق»، فآل ذلك الى انعقاد البيان عن الكائن الموجود على تعلقه بمسند وجوده الذي يكتنفه من كل صوب، ويزيد عنه وينيف، على نحو ما ينعقد معنى الفرد على المفهوم. إلا إن ما يفرق به الكائن الموجود الفكر، والفكر الكائن الموجود، ويبين واحدهما به من الآخر، وهو وجود الموجود الذي يضمن كونه موجوداً قائماً بنفسه وعلى ما هو عليه - هذا الفرق هو، على مثال انفجار الفجر، نور وضوع كريم. فيتحول قيام الموجود في الوجود الى معقولية، وقيامه بنفسه على ما هو عليه الى تسليم وإن من طريق النورية او النورانية. وتناول الكائن الموجود من قبل الكون والوجود مؤداه الى تركه يكون والى فهمه، جميعاً. ويتوسل العقل الى الاستيلاء على الموجود بالفراغ والعدم اللذين يصفان القيام في الوجود، على كونه نوراً وانتشاراً. فمنذ ابتدائه في الكون، وفي الأفق النير حيث رسمه وتضييعه وجهه، إنما الكائن الموجود نداء محموم الى العقل والفهم. وقد يصح اختصار كتاب مارتن هايدغر «الكون والزمن» بحكم واحد: الكون وتحقق الكون (المنبسط زمناً) متلازمان متضامنان: الكون، من قبل، وجهة الى النفس (الذاتية).

الحرية والعدل

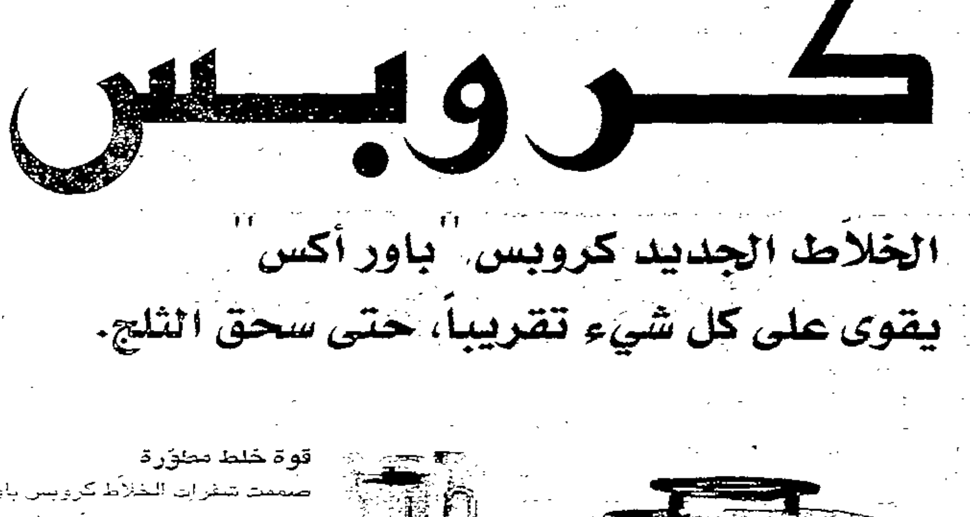
إلا ان هايدغر يقدم كون الكائن، وعموم الكون، على خصوص الكائن الفرد الذي قد يكون امرءاً وبشراً. فيتقدم احتمال المباشرة والتوليد السببيين والآليين على المبنى الخلقي، ويؤول الأول الى التسلط والقوة والحرية. اما مآل الثاني فالى العدل. ويتقدم الأول على الثاني. ذلك ان الحرية صورة إقامة الهو (نفسه) على هويته ونفسيته في الغير، وخلل الغير: وما المعرفة، وهي محل الكائن العين بتوسط وسيط عام وجامع، ما المعرفة إلا ذروة الحرية وتصرتيها الأبهى. وتقابل الحرية العدل تقابل منازعة ومعاندة لان العدل قوامه فرائض بحيال كائن عين، او فرد، يمتنع من الامتلاك، ومن الدخول في ملكي. وامتناع الكائن العين او الفرد من الدخول في الملك ينصبه غيراً وسوى، ويخصصه على هذا الوجه. اما الحرية فهي، في حدها، إحصان الغير، مع كون الغير متعلقاً لا غناء عنه، على نحو يحفظ على انا قيامها بنفسها. وليس التخصيص، والتعقل تحت باب المفهوم سلماً مع الغير، بل هما محقه وامتلاكه. فالملك يثبت الغير لكن في كنف نفي استقلاله بنفسه. والقول «افكر» مقوله الحقيقي «اقدر»، وعوده على تملك ما هو قائم واستنتاجه نتاجاً ومادة. لذا فعلم المكون بما هو مكون مآله الى فلسفة السلطان، والى الدولة «لا عنف» الكلية، من غير القدرة على دفع العنف الذي يقوم من «اللاعنف» مقام قوته ومدده. ويظهر في استبداد الدولة. فالحق الذي ينبغي ان يحل الصلح بين الناس، تلبسه الدولة لبوس الإغفال، والجامع العام يبرز في حلة المعنى ويمثل على خلاف الإنسانية وضدها.

وعلم المكون بما هو مكون هو فلسفة السلطة من حيث هو فلسفة اولى لا تمتحن ما هو (نفسه)، وتصدع بالظلم (اي بخلاف العدل والقسط). والعلم الهايدغري هذا إذ يتبع التعلق بالغير والسوى بالصلة بالكون والوجود عامة، برغم ميله (العلم) عن هوى الصنع الذي يجاري نسيان الكون المحتجب بالكائن العين، لا يفتأ تحت ربقة المغفل والمعدوم الاسم، ويسلم لا محالة الى سلطان آخر، والى التسلط والاستبداد. ومثل هذا الاستبداد لا يقتصر على إدخال بشر احيلوا اشياء تحت حد الصنع وفنونه، بل هو فرع على احوال نفس وثنية مثل الالتصاق بالارض وعبادة العبيد اربابهم واسيادهم. فالكون وعمومه قبل الكائن العين والفرد، وعلم المكون بما هو مكون قبل الميتافيزيقا، مؤداهما الى تقديم الحرية (ولو اقتصرت على حرية النظر) على العدل، وتقديم ما يجري مجرى الهو (نفسه) على الفريضة بحيال الغير وبين يديه.

قد يكون المقال مناط تعلق بالغيرية لا تلابسه المدافعة والضغينة، ومنظر الشوق. فالمقال يحيل نازع السلطة الى القتل - يجعله محالاً - بازاء الغير، ويحمل، برغم المنطق والعقل، على اعتبار الغير، وعلى العدل. فمجامعة انا الغير في اجتماع غفل، لا تحفظ عليهما تخصيصهما وعينيتهما إلا في اللغة والمودة. والتعلق من طريق المقال لا يسبق الفلسفة، وليس دونها، إذ ليس منتحياً من خارج على الانا، او من طرف يخفى عليها، شأن الرأي. فالتعلق الخلقي، وهو بمنزلة الضد من فلسفة اولى توحد الحرية بالسلطة، ليس مناقضاً للحقيقة التي تحلها المقالات الفلسفية محل المحجة من قصدها. إذ هو (التعلق الخلقي) يتوجه على عموم الكون والوجود توجهه على خارج مرسل، ويحقق القصد الباعث على المسير الى الحقيقة. والإحاطة (تعقلاً) بالكون وعمومه تخطىء التعلق بالغير والصلة به، وتعجز عن إدخاله تحت التعقل والتدبر. فالتعلق سابق الإحاطة وحاكم عليها. فمحال علي ان اخلع نفسي من مجامعة الغير والسوى حتى لو نظرت في وجود الموجود الذي هو شخصه.

والإحاطة بالكون إنما وجه مقالاتها الى كائن عين بنتا ويبرز في المعالجة التي يعترضها (يقوم منها مقام العرض). والقول الى الغير والسوى، او التعلق بالغير على نحو وجه القول ومقصده وهو تعلق بكائن عين وفرد، يسبق (اي القول) كل علم بالمكون بما هو مكون سبق الميتافيزيقا هذا العلم، إذ هو من الكون والوجود بمنزلة الركن والأساس.

* توفي إيمانويل ليفيناس، الفيلسوف الفرنسي، واليهودي الليتواني المنشأ، في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، عن نحو تسعين عاماً، وعن نحو خمسة كتب عامة خلفت اثراً متاخراً، في نقل التفلسف من علم المكون بما هو مكون الى خلقيات مناطها ظهور الغير ووجهه على الانا، او على الهو (نفسه). والفقرات التالية، وهي الصفحات الاولى من كتاب ليفيناس «الكلية والمرسل - مقالة في البرانية» (١٩٦٦)، ترسي الغير، وهو الآخر في الترجمات العربية لبعض المقالات «الوجودية». اما التعرف والمقال وتناول المكون او الكون وهي الفقرات المنقولة عن الفرنسية عزيج من النقل والتلخيص، واظنها اول ما ينشر للرجل بالعربية له.




ثلاث قصائد

وليم ستانلي ميروين*

١ - كلام

ما أتكلم عنه هو الأمس
ما أن أعثر على شيء حتى يكون قد زال
الطريقة الوحيدة التي أرى بها اليوم
هي طريقة الأمس

أتكلم كلمات أتذكرها
عما حدث من قبل وصار
ما أريد أن أتكلم عنه لم يعد هناك
إنه ليس هناك

اليوم أقول فقط ما أتذكره
حتى إذا كنت أتكلم عن اليوم
ما من أحد غيري يتذكر ما أتذكره
ليس حتى نفس الأسماء

أروي أجزاء من قصة
وقعت أحداثها ذات مرة
وأضحك مندهشاً من الذي أحكي
رغم أنني أتذكره جيداً

٢ - أوديسيوس

دوماً كان الاقلاع هو نفسه،
نفس البحر، نفس الأخطار بانتظاره
كأنه لم يبلغ مكاناً، سوى كونه أكبر
سناً.
المشارف المتشابهة هي بعينها، على
الساحل المتراجع
من خلفه، وفي مكان ما
أمامه، ما هو ذا يتحلل من ذاته
ذاك الصبر الذي زف اليه، كانت هناك الجزر
التي تبتغي الملاحة بينها، ولكل منها امرأة
وترحيب مزواجة، ومن بينها واحدة تدعى
«الوطن».
ما أن معرفته بكل ما خلفه، قد تلاشت
حتى لم يعد هنالك فرق سواء
أبقي أم مضى. ولذلك مضى. وأي عجب
لو أسقطه أحياناً، في يده قلم يعد يتذكر
أيهما كانت تلك التي تمنت له عند رحيله
مهالك لن تكون منها النجاة
وأيهما، غير ممكنة، نائية، ووفية.
كانت تلك التي لم يكف عن الابصار اليها.

٣ - زوجة البحر

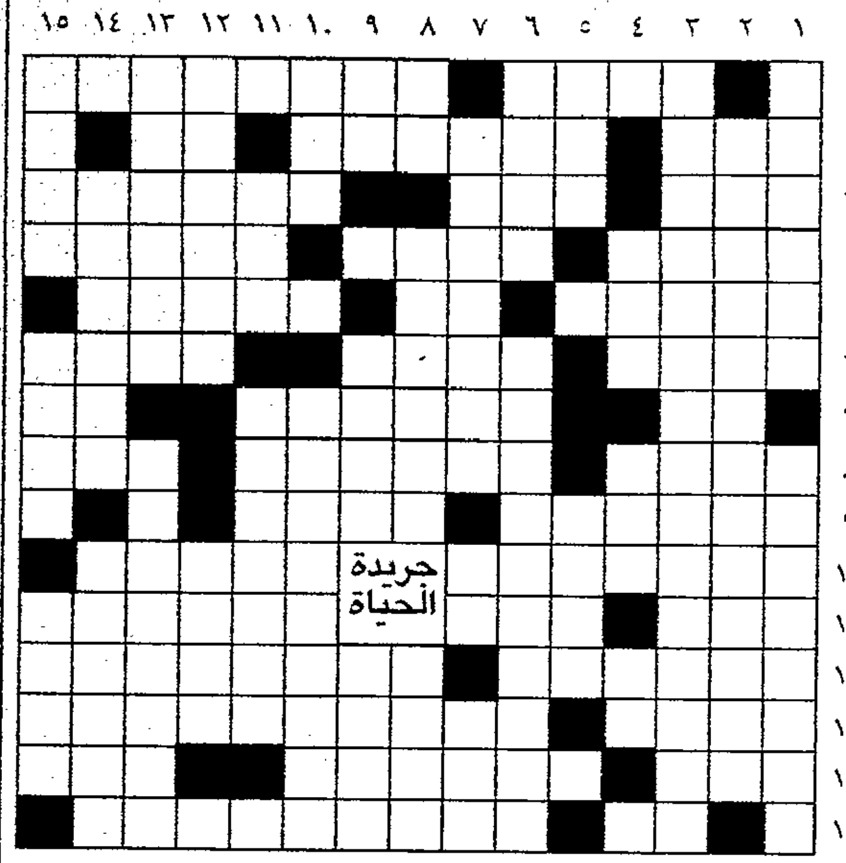
لا بد أن تكون أرواح كثيرة
يحرقها المد هنالك حيث لا تراها العين،
مما يجعلنا نفكر بأن البحر مليء: لا
شك أنه يوماً
سيمتلئ ولا يعود هو البحر.
لن نحيا كفاية بحيث نراه. ويمكنك أن ترى
أن عيون الأسماك، المعتادة على التحديق في
الأرواح،
لن تصدقنا أبداً. وقوفاً، تتنفس الهواء.
بهذا القدر يغير البحر الأشياء. الأرواح
قد لا تعرفنهم أبداً. لكن الأبناء، الآباء،
وقبل الجميع، الإخوة - أن هؤلاء اختطفوا منا
ونضبوا في زوارقهم، ولا يعود الينا من البحر
سوى غرباء، حتى لو أنهم نفس الغرباء.
او أسماؤهم، ذات الوقع الغريب،
على حائط الكنيسة. نحن أيضاً يغيرنا:
تتخذ عيوننا بعده، وشعرنا بياضه العاصف.
لكننا ما زلنا كما كنا، هنا مع الله والأجراس
والزوارق،
ربما كانت هي نفسها عندما نراها.
لكننا لم نكن قريبات منها قط. كانت دائماً
حصينة على اللمس كأنها في قناني. لا تتعلموا
هذا
منا: الأجراس قديمة ومصابة
ومستقيمة
وستقول لكم ما وراء القناة
المائية الأخيرة
ورأس الفنار. الله ليس ناقماً،
الحتف ينادي كالنساء.
الأسماك تنتظر الأصدقاء. الله
هنا صخرتنا
في طيبته، تخبرنا الأجراس أين
هو.
إنها تحكي عن حقانيته، وتئن
باتجاه البحر
نائحة للأرواح التي ضاعت هناك.

(ترجمة: سركون بولص)



* شاعر اميركي، ولد في نيويورك عام ١٩٢٧، تنقل بين فرنسا وانكلترا وإسبانيا والمكسيك واستقر في هاواي حيث ما يزال يعيش هناك. نال جائزة بوليتزر عام ١٩٧٠ عن ديوانه «حامل السلالم».

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

١ – فيلم لعادل إمام ويسرا – ٢ – أغنية لأم كلثوم، نسج الثوب – ٣ – عكسها نهر دقيق في الارض، رحالة إيطالي ولد في البندقية، نعم بالاجنبية – ٤ – شخصية روائية اسطورية، انطلق خفية من مكان وأنس في مكان آخر – ٥ – عكسها يبيّض الشيء، عكسها خجل، عكسها لوت الجبل – ٦ – في الصيدج، اغلظ أوتار العود، مثيل، الإسم الاول لممثلة إنكليزية – ٧ – دولة افريقية، بحّار إنكليزي اشتهر باكتشافه عدة جزر في المحيط المتجمد الشمالي – ٨ – شاعر مسرحي إنكليزي، جزءاً من عملة عربية – ٩ – إنقضاء الامر، شهر مصري، من المرطبات – ١٠ – مدينة فرنسية، عكسها من ألوان البيان والبيع في اللغة – ١١ – طرف مكان، من قصص وأفلام والت ديزني للصغار – ١٢ – مركز اصطياف تاريخي لبناني، ١٣ – مدينة فلسطينية، رئيس وزراء أردني راحل – ١٤ – حر النار، أهلك وقضى على، دولة آسيوية – ١٥ – عكسها افترض، البوليس السياسي السري لالمانيا النازية، ضمير متصل.

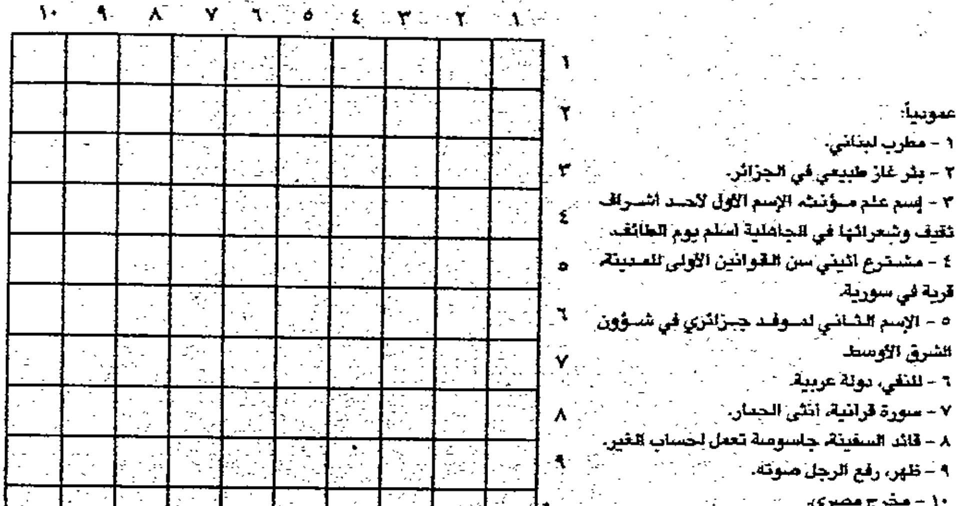
عمودياً:

١ – فيلم لاحمد زكي ونبيلة عبيد – ٢ – مجاهد إيطالي ولد وتوفي في فرنسا، يخيف ويفزع – ٣ – مماثلان، ممثل أميركي بطل مسلسل «الجنور» – ٤ – عددي، أغنية لفريد الاطرش – ٥ – عكسها نجاسه، أشير الى (مجزومة)، عكسها الإسم الأول لممثل فرنسي – ٦ – في الليرة، مصرف، سراب – ٧ – مرفأ على شاطىء بحر قزوين الغربي شهير بالنفط، من أطول أنهار العالم، جمل صغير – ٨ – عكسها مركبة فضائية، شاعر عباسي – ٩ – البلاغ، يأتي بعدنا (مجزوم)، اوقفت الهجوم – ١٠ – رئيس وزعيم روسي راحل – ١١ – تعب شديد، عكسها ولد الناقة، من أسماء الفولاذ – ١٢ – عكسها فرد، مهدّ، عكسها داعنا – ١٣ – سعل، من موديلات سيارات تويوتا، يبوح ويصرّح – ١٤ – نجم كرة قدم إيطالي سابق، ماركة سجائر – ١٥ – عكسها اغنية لكارم محمود، أرشدنا.

اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الشبكة الصغيرة



أفقياً:

١ – ممثل مصري.
٢ – عكسها عملة عربية، أفشى السر.
٣ – شعور، متماثلان، الإسم الأول لمطرب مصري.
٤ – ممثل أميركي.
– لفظة هجاء، أزهار، إسم مطار تاهيتي.
٦ – عكسها ماركة البسة، انصاف.
٧ – أعجمي، الإسم الأول لمطربة لبنانية.
٨ – أغنية لأم كلثوم.
٩ – تناسب، مناسبة رمزها الحنان.
١٠ – سليانه.

عمودياً:

١ – مطرب لبناني.
٢ – بئر غاز طبيعي في الجزائر.
٣ – إسم علم مؤنثه الإسم الأول لأحد أشراف ثقيف وشعرائها في الجاهلية اسلم يوم الطائف.
٤ – مشترع أثيني سن القوانين الأولى للمدينة، قرية في سورية.
٥ – الإسم الثاني لموفد جزائري في شؤون الشرق الأوسط.
٦ – للنفي، دولة عربية.
٧ – سورة قرآنية، أنثى الحمار.
٨ – قائد السفينة، جاسوسة تعمل لحساب الغير.
٩ – ظهر، رفع الرجل صوته.
١٠ – مخرج مصري.

كلمة السر

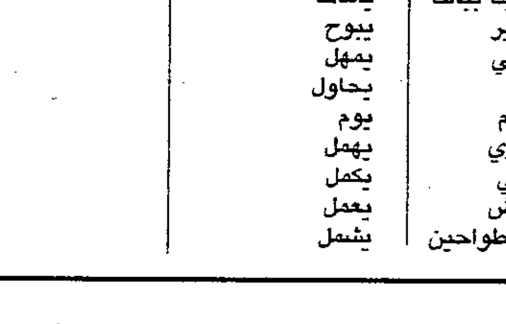
جريدة — الحياة — عقيدة — وجهاد

ش	ي	ي													ي	ا	ي
و	ا	ح								ي	و	م			م	ك	م
ق	م	ا						ل				ذ			هـ	ي	ل
ب	ا	و						ي				هـ			ل	ش	ع
ن	هـ	ر	ي	ا	ر	ا	ي	ح	ع	ك	ف	ر	ح	ا	ل	ا	ل
ي	ا	ن	ي	ح	ا	و	ط	ل	ا	ع	ق	ر	ا	م	ا	ي	ا
س	ي	ل	ك	ا	س	ن	ا	ت	ل	و	ا	ح	ا	م	ا	ي	ا
ا	س	ي	ب	ي	ت	ا	ك	م	ي	ن	م	ق	ر	ا	س	ا	ي
ي	ا	ق	م	ر	ل	و	ر	ح	ت	ب	ع	ي	د	ي	ب	و	ح
ي	ر	ت	ك	ل	ا	ب	ب	ن	ي	ل	خ	ح	ي	ا	ر	ا	ي

ي	م	ي
ا	ا	ا
ق	ش	ر
و	ل	ي
ت	ا	ت
ح	ل	ن
م	ا	ي
و	م	ط
ي	ا	ي
هـ	ي	ر

ل	م	ع	ي
م	عقيدة		هـ
ش			م
ي	ك	م	ل

الكلمة الضائعة



يا رايح عكفرحالا
يا قمر لو رحت بعيد
يا رايح خلينا ببالك
يا ريتني طير
يا سارق مني
مكاتيبي
يا مال الشام
ياقوت حموي
يحيا العلمي
ياسين بقوش
يا مارق عالطواحين

يا ما حاولت أنساك
ياشيكا
ياماها
يبوح
يمهل
يحاول
يوم
يهمل
يكمل
يعمل
يشمل

يسار

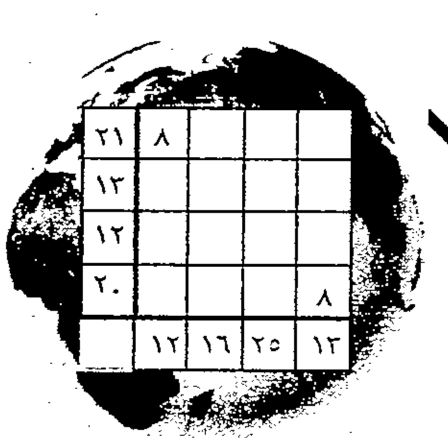
الكلمة الضائعة مؤلفة من ٨ حروف

حل كلمة السر: إحسان عبد القدوس.



مسألة حسابية

طريقة الحل: ضع أرقاماً داخل المربعات الفارغة شرط ان يساوي مجموع جمعها الرقم المقابل لها في المربع الموازي لها.



الكلمة المدرجة

لكي تكتشف ما هي الكلمة المدرجة عليك الإجابة على هذه الاسئلة عمودياً فقط

١ – ممثلة عربية.
٢ – مدينة فلسطينية.
٣ – عاصمة افريقية.
٤ – المارة.
٥ – الأعمال.
٦ – مادة سريعة الإشتعال.
٧ – يعادلنا.

حل شبكة الكلمات المتقاطعة:

أفقياً:

١ – بنفش، سناء جميل – ٢ – لمت، السويس، لخ – ٣ – يحبه رات، القطان – ٤ – يمام، لاشي، سنبلة – ٥ – رونزا، نا، براون – ٦ – قدود، ادوس، عطيل – ٧ – اي، اميرال، رو – ٨ – الرم، الموصل، ابا – ٩ – اقتحام، الطس – ١٠ – الستابل، فرنسا – ١١ – اعي، ورد، – العشاء، الكلسزين – ١٣ – أوتنب، طلال المداح – ١٤ – ليا، محرضون، أقر – ١٥ – مل، رأس الخيمة.

عمودياً:

١ – البيرت، ١١١١١١١١ – ٢ – محمود القلعاوي – ٣ – مانشيستر يونايتد – ٤ – مزد، محن، عب – ٥ – دار، لواء – ٦ – شلال، الامبراطور – ٧ – ستاندال، لد، لضاً – ٨ – لو، شاورما، سراء – ٩ – ي يه سيول، أحلل – ١٠ – مسا، مصطفى كامل – ١١ – رسل، السروال – ١٢ – القناع، نقسم – ١٣ – اخطبوط، امستردام – ١٤ – النيرب، الياقة – ١٥ – سننه، لوار، انحر.

حل الشبكة الصغيرة:

أفقياً:

١ – ماجد افيوني – ٢ – وبيل، رهافة – ٣ – قيروان – ٤ – تلال، دو، وب – ٥ – غاريبالدي – ٦ – الاعدام، هز – ٧ – روفينا – ٨ – بطاريه – ٩ – برناردشو – ١٠ – بند، س ش ص، قد.

عمودياً:

١ – مونتغمري – ٢ – أب، والل، بن – ٣ – جي، أرزق، رد – ٤ – دل، ليمي – ٥ – بانياس – ٦ – فريد الاطرش – ٧ – يهرولا، صدأ – ٨ – واو، جرش – ٩ – نداويه دون – ١٠ – بنتي، زيه.

حل الكلمة المدرجة: ايطاليا

١ – أغيرهما ٢ – شيرنتكو – ٣ – الطالبة – ٤ – الراجعة – ٥ – الدولار – ٦ – السردين – ٧ – يقابلنا.

• حل مسألة حسابية:

١٧	١	٨	٣	٥
١٧	٢	٧	٥	٣
١٠	٤	٣	٢	١
٢٦	٥	٦	٧	٨
الحياة	١٢	٢٤	١٧	١٧

حل اعثر على الكرة:



الحمل
(٣/٢١–٤/٢٠)

أحسن الإختيار هذه المرة والآ خاب أملك من جديد، ووجدت نفسك محطماً. كن هادئاً ولا تنجر وراء الأحقاد التي لا تؤدي الا الى أحقاد أكبر، وحاول إحداث تغيير في محيطك يتناسب مع رؤياك الجديدة. تعاطف مع الجدي والقوس. يوم السعد الإثنين، رقم الحظ ٢٦.

الجوزاء
(٥/٢١–٦/٢١)

الجمود يلاحقك اليوم في مختلف نواحي حياتك فتدخل في ما يشبه العزلة المفروضة التي تزرع الكآبة والحزن. لا تجعل هذه المرحلة تؤثر فيك وتخلّى عن السلبية وانفتح على الآخرين وستجد نفسك على الطريق الصحيح. تعاطف مع العقرب والدلو. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١٨.

الاسد
(٧/٢٣–٨/٢٢)

إبتعد عن العصبية هذا اليوم ولا تقع في فخ الملل والروتين والا وجدت نفسك في نفق مظلم لن تخرج منه الا لترى نفسك وحيداً. لا تكن سلبياً تجاه طروحات الحبيب وأفكاره بل كن متفهماً وصبوراً وواضحاً. تعاطف مع الثور والجوزاء. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ١١.

الميزان
(٩/٢٣–١٠/٢٣)

لا تفقد إيمانك بالحبيب، ولا تدع شيئاً يؤثر في عواطفك تجاهه. اقفل جميع الابواب في وجه المصطادين في الماء العكر، وافتح قلبك لحبيبك فقط وستريحه الى الأبد. خذ المبادرة في كل الميادين هذا اليوم فالحظ الى جانبك. تعاطف مع العقرب والجدي. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٥.

القوس
(١١/٢٢–١٢/٢٠)

تغرق في الروتين اليوم وتجد نفسك بعيداً عن ممارسة هواياتك المفضلة. حياتك العاطفية في ركود ولكن لا تفقد الأمل فالحب في طريقه إليك وسياتيك على غفلة. كن في الإنتظار. مشاريع عملية في طريقها الى الإنجاز قريباً. تعاطف مع الثور والعقرب. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٦.

الدلو
(١/٢٠–٢/١٨)

ترفض اقتراحات الأصدقاء والمقربين، وتقرر فجأة فتح صفحة جديدة في حياتك العاطفية. تفتش عن المشاكل وتهوى المغامرات والمخاطر هذا اليوم ولكنك سرعان ما تعود الى عقلك قبل فوات الاوان. تعاطف مع الحوت والحمل. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٣٧.

الثور
(٤/٢١–٥/٢٠)

إبتعد عن العناد وفرض الراي في تعاطيك مع الامور العاطفية، فهي امور تحتاج الى لمسة حنان وهمسة ناعمة تبعد الكدر وتزرع الحب الذي لا يموت. إستمع الى نصائح الشريك هذا اليوم فهذا يسعده ويمهد الطريق أمام آفاق جديدة في الحب. تعاطف مع السرطان والحمل. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٢.

السرطان
(٦/٢٢–٧/٢٢)

لا تدع الأعمال تؤثر في حياتك العاطفية بل نسّق بينهما والاّ وجدت الحبيب يبتعد عنك شيئاً فشيئاً، راجع حساباتك والاّ خسرته، مع العلم ان لا شيء يرضي غرورك العاطفي ولكن بعض التنازل ينفع. تعاطف مع الأسد والحوت. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ١٧.

العذراء
(٨/٢٣–٩/٢٢)

برودتك غير المعهودة تجاه الشريك تجعله يبتعد عنك، وانت تعرف ان كلمة حب حنونة تجعله يعود إليك ويرتمي في أحضانك لذلك لا تبخل او تتأخر في همسها في اذنه. تقفل الأبواب على كل المشاريع الجديدة في العمل من دون سبب. تعاطف مع الميزان والدلو. يوم السعد الأربعاء، رقم الحظ ٢١.

العقرب
(١٠/٢٤–١١/٢١)

تفكر جدياً في الارتباط وتعمل جاهداً لإسعاد الحبيب. تعيش مرحلة من الرومنسية الرائعة التي طالما حلمت بالتمتع بلحظاتها السعيدة المحببة. تتراكم عليك مسؤوليات العمل وترفض التخلي عن واجباتك. تعاطف مع الأسد والميزان. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١.

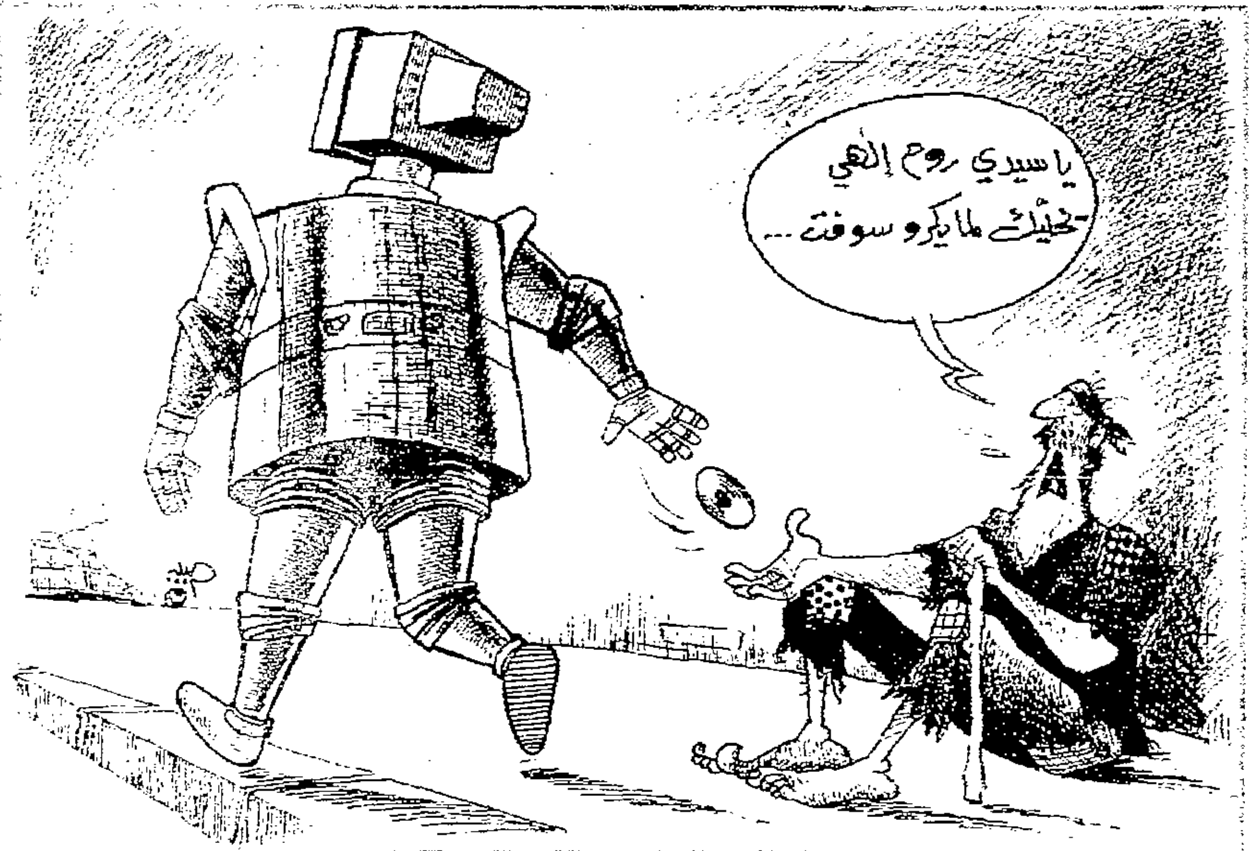
الجدي
(١٢/٢١–١/١٩)

تعيش شهر عسل مع الحبيب وتجد نفسك مضطراً الى ممارسة كل الأساليب المعروفة لديك لإطالة هذه اللحظات الجميلة. لا تكن لجوجاً في بعض الأمور، راقب تصرفاتك والاّ أضرت بك على المدى البعيد. تعاطف مع الحوت والأسد. يوم السعد السبت، رقم الحظ ١٤.

الحوت
(٢/١٩–٣/٢٠)

لا تدع انشغالاتك العائلية والعملية تؤثر في حياتك العاطفية. حدث غير متوقع يدخل السعادة والفرح الى قلبك ويعطيك دفعاً جديداً الى الأمام في مختلف نواحي حياتك. تعاطف مع القوس والميزان. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٠.





فريا ستارك في مناطق جنوب الجزيرة العربية

لقطات تعيد المشاهد الى زمن لم يعد موجوداً

□ لندن - «الحياة»

■ تختصر فريا ستارك في شخصيتها كل الخصائص التي ميزت الرحالة الاوروبيين في مطلع القرن الراهن، فهي باريسية المولد ايطالية المنشأ انكليزية الانتماء واوروبية التوجه مع اطلاع وثيق على العادات والتقاليد المشرقية. وفي حالة فريا بالذات معرفة جيدة باللغة العربية وطبيعة الانسان العربي مما اهلها لأن تقيم علاقات حميمة وعميقة مع السكان المحليين الذين حظيت بثقتهم ومساعدتهم في معظم رحلاتها.

ولدت فريا ستارك في باريس العام ١٨٩٣، لكنها نشأت في ايطاليا وخدمت على الجبهة النمسوية خلال الحرب العالمية الأولى بصفة ممرضة مع قوات الحلفاء. وعندما بلغت الثامنة عشرة من العمر اخذت تتعلم اللغة العربية، وابتداء من العام ١٩٢٨ باشرت رحلاتها في الشرق الأدنى... وهي الرحلات التي لم تنته حتى السبعينات عندما عادت وهي في الثالثة والثمانين من العمر لتزور اليمن التي عرفتها عن كثب في الثلاثينات والاربعينات من قرننا الحالي.

توفيت فريا في ايار (مايو) ١٩٩٣ عن مئة عام، فاسدلت بذلك الستار على مرحلة كاملة من الاستشراق الاوروبي البصري اذا جاز التعبير. ففي حين ان الرحالة الأول اعتمدوا على الكلمة في الاساس واللوحة الى حد ما، لتسجيل انطباعاتهم ومشاهداتهم عن المشرق واناسه، فان فريا استخدمت الكاميرا في المقام الأول لتدعيم كتاباتها عن المنطقة وليس العكس، ولذلك فان الثروة الارشيفية التي خلفتها تشكل واحدة من ابرز المجموعات الفوتوغرافية عن المنطقة العربية في فترة فاصلة من تاريخها المعاصر، وهي الفترة التي شهدت الانتقال من «العصور الوسطى» الى «العصر الحديث» كما كان انطباع معظم الرحالة في تلك الوقت.

تتكون هذه المجموعة من اكثر من ٥٠ ألف صورة، القسم الاكبر منها لم ينشر من قبل. وقد تركتها فريا ستارك بعد وفاتها لتكون في ارشيف مركز الشرق الاوسط التابع لكلية سانت انتوني (جامعة اوكسفورد البريطانية). ويشرف عليها هناك الباحث ماليس روثفن الذي يمت بصلة القرابة الى فريا، وهو الذي اقنعها باهمية المحافظة على هذه المجموعة بشكل متكامل ومنحها لكلية سانت انتوني بدلاً من توزيعها على مؤسسات عدة كما كانت الفكرة في البداية.

ومنذ وفاة فريا، يعكف روثفن على ترتيب هذه المجموعة الفوتوغرافية وتصنيفها وارشفتها، وكذلك دراستها في ضوء كتابات فريا ومذكراتها ورسائلها المنشورة. وسبق له ان نشر كتاباً عن الموضوع نفسه عنوانه «فريا ستارك في المشرق» (١). ويعود اليوم ليصدر كتاباً آخر في السياق نفسه عنوانه «فريا ستارك في جنوب الجزيرة العربية» (٢). والواضح انه يعمل على نشر سلسلة من الكتب المماثلة التي تغطي رحلات فريا الى العراق وايران والجزيرة العربية ومصر والهند واليونان وتركيا والصين وافغانستان ونيبال وكشمير وغيرها.

في العام ١٩٣٤ قررت فريا، بعد نجاح كتاباتها عن رحلتها في بلاد فارس، ان تستكشف طريق البخور الممتد من جنوب الجزيرة العربية المطل على المحيط الهندي وصولاً الى البحر الابيض المتوسط وكانت الخطة ان تنطلق من ميناء عدن باتجاه مدينة شبوه (حضرموت) التي كانت حتى تلك الحين عصية على الغرباء، ومن هناك الى نجران على الساحل. غير ان طموح فريا في ان تكون «الرحالة الاوروبي الأول» الذي يزور شبوه لم يتحقق، اذ انها وقعت فريسة المرض بالقرب من قلعة المصنع في وادي دوعان وظلت تعاني الحمى حوالى اسبوع. ومع انها استأنفت رحلتها واقتربت من شبوه الا ان حالتها الصحية تدهورت واضطر مرافقوها الى استدعاء طائرة عسكرية بريطانية من عدن لنقلها الى المستشفى.

عادت فريا الى منطقة حضرموت بعد سنتين (شتاء ١٩٣٧ - ١٩٣٨) لكن هذه المرة في اطار بعثة علمية مكونة من غرترود كاتون طومسون (عالمة آثار) والينور غاردنر (عالمة جيولوجيا). هدفها اجراء بعض الحفريات الاثرية المتعلقة بالحضارة البيئية في حضرموت. لكن يبدو ان النسوة الثلاث لم يستطعن التأقلم مع بعضهن البعض، فانفرط عقدهن وعادت طومسون وغاردنر بالسيارة الى عدن في حين واصلت ستارك رحلتها البرية عبر وادي العمد وصولاً الى بير علي مروراً بنقب الحجر حيث رافقت قافلة من الجمال باتجاه البحر، ومن هناك استقلت زورقاً محلياً الى عدن.

واذا استثنينا الرحلة التذكارية التي قامت بها ستارك الى صنعاء في العام ١٩٧٦، فان زيارة عدن في اواخر العام ١٩٣٩ بعيد اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت الاخيرة لها الى اليمن ولكن هذه المرة ليس بصفة الرحالة المستكشفة وانما لخدمة الحملة الاعلامية التي كانت تشنها بريطانيا في مواجهة المحاولات الايطالية الهادفة الى اكتساب النفوذ في صنعاء التي كانت خارجة عن نطاق النفوذ البريطاني المباشر. وبالفعل وصلت فريا الى صنعاء في شباط (فبراير) ١٩٤٠ مزودة ببعض الافلام الدعائية التي استخدمتها بحنكة للتأثير في الامام يحيى. وخلال اقامتها هناك، التقطت مجموعة كبيرة من الصور لكن شيئاً منها لم يصل الينا اذ ضاع بعض الافلام بعد ارسالها الى عدن واتلف قسم آخر على متن السفينة التي اقلتها من الحديدة الى عدن اذ اصر القبطان على اتلاف الافلام لأنها تخالف تعليمات الحرب البريطانية. ويعوض الكتاب عن هذه الثغرة بنشر مجموعة من الصور التي التقطتها فريا خلال زيارتها الاخيرة الى صنعاء في العام ١٩٧٦.

FREYA STARK in Southern Arabia

امنت فريا طيلة حياتها بأن افضل طريقة لاستكشاف اي مكان هي في التناغم مع السكان المحليين وليس الاستعلاء عليهم. ولذلك كانت تركز على جانبين متكاملين في التصوير: الطبيعة بكل تنوعاتها، والناس في احوالهم العادية. ومن هذا المنطلق تكشف لقطاتها عن اهتمام فعلي بالبشر الذين - وان اختلفوا عن الرحالة الزائر - إلا انهم يحملون تلك الهوية الانسانية الجامعة. واذا كانت صور الطبيعة في هذا الكتاب لم تتغير جذريا منذ مئات السنين، فان البشر تبدلوا كثيراً خلال العقود الستة التي مضت منذ زيارة فريا الاخيرة الى المناطق اليمنية الداخلية. ومشاهدة الصور الآن تعيد تذكيرنا بذلك الماضي الذي لم يعد له وجود الا في لقطات نادرة كمثل التي «اسرتها» فريا ستارك ليس بالكاميرا الجامدة فقط بل بالعين المحبة المتعاطفة مع ابناء الجنوب العربي في مواقعهم واعمالهم... وترحالهم الدائم.

1-Freya Stark in the levant.
2 - Freya Stark in Southern Arabia - By: Malise Ruthven. Garnet publishing - London 1995.
ISBN 1 - 85964 - 065-2



من سمرقند الى فاس ومن الأندلس الى فارس

زخرفة العمارة الاسلامية اسست لفن بصري تجريدي وتشكيلي

□ باريس - من اوراس مخلوف:

■ لعبت الزخرفة، تاريخياً، دوراً اساسياً في الفنون الاسلامية، وهي كانت العنصر الموحد الذي جمع، ولفترة زمنية طويلة جاوزت الألف عام، بين مختلف النتاجات التي تجلى بها الابداع الفني واهمها العمارة والخزف والسجاد والمخطوطات والخشب. فعلى مساحة جغرافية شاسعة امتدت من الأندلس حتى بلاد الهند واسيا الوسطى، نشأت وتطورت مواضيع ومبادئ للزخرفة تبناها الفنانون عند صياغتهم للتحف وتشييدهم للصروح المعمارية. انطلاقاً من هنا يمكننا ان نحدد هذه الوحدة العميقة التي صهرت في بوتقة واحدة جميع الفنون الاسلامية التي خضعت لمنطق مشابه مهما اختلفت المواد المستعملة، اي ان الزخرفة نفسها تطالعنا في جدران المساجد، وعلى صفحات المخطوطات وفي نقوش السجاد والبسط ومحفورات الخشب والعاج والمعادن.

غير ان الزخرفة الاسلامية ليست واحدة، فهي متعددة ومتنوعة وعرفت تطورات مهمة جسدت مقدرة الفنانين على التجديد واستيعاب المؤثرات المختلفة. وبالامكان عند دراسة تاريخ العمارة الاسلامية ان نقرأ المراحل الاساسية التي مرت بها الزخرفة الاسلامية التي كانت تعادل في اهميتها الاشكال والتصاميم الهندسية، وهي كانت بالنسبة الى الصروح تماماً كالروح الى الجسد.

شيد اقدم الصروح الاسلامية في بلاد الشام في زمن الامويين، واعتمدت التقنيات الزخرفية التي كانت سائدة سابقاً ومن اهمها الفسيفساء المنتشرة بشكل واسع في الامبراطورية الرومانية ثم البيزنطية. وتشبه اللوحات الفسيفسائية الموجودة في قبة الصخرة في القدس وفي الجامع الاموي في دمشق وفي قصر خربة المفجر في اريحا، تلك التي عثر عليها المنقبون في الكنائس المسيحية الاولى. غير ان تقنية الزخرفة بالفسيفساء لم تلق رواجاً في ما بعد. واذا استثنينا محراب جامع قرطبة الشهير في الأندلس، فان المسلمين توقفوا عن اعتماد هذه التقنية في صروحهم.

مع انتقال مركز الخلافة من دمشق الى بغداد في زمن العباسيين، انفتحت الثقافة العربية - الاسلامية على عناصر مغايرة. وبعد ان كان العنصر المتوسطي هو الطاغي، برزت المؤثرات الآسيوية، وولدت زخرفة جديدة في القرن التاسع تميزت بميلها الى التجريد وتحويرها لعناصر الطبيعة. ومنذ المرحلة العباسية اعتمد الفنانون في العراق وبلاد فارس وآسيا الوسطى (حيث تندر الحجارة) على مادة الآجر، اي الطين المطبوخ، لبناء الصروح المعمارية. غير ان استخدام الآجر لم يكن يقتصر على تشييد عناصر المبنى من اعمدة وجدران وقباب، بل صارت له وظيفة جمالية تجسدت في تحويله الى تصاميم زخرفية تغطى بها الجدران من الداخل والخارج.

والى جانب الآجر، لجأ الفنانون كذلك الى مادة الجص (او الجفصين بالعامية) لتكسية الجدران وكانوا يصبونه لزجاً في قوالب خاصة ثم يقومون بنقشه بإزاميل حتى يصبح صالحاً لتغطية الجدران. وتعتبر ابنية مدينة سامراء الواقعة على الضفة اليمنى لنهر دجلة شمال العراق من اقدم الصروح التي استعملت فيها الزخارف الجصية بوفرة، وهي جسدت تحولات الزخرفة الاسلامية وتحررها من النماذج الكلاسيكية المرتبطة بالفن الروماني - الهلليني. ومن المعروف ان الخليفة المعتصم شيد مدينة سامراء في النصف الأول من القرن التاسع وجعلها عاصمة له ليخفف من ضغط الجنود الاتراك على اهل بغداد. وقامت بعثة المانية بأعمال تنقيبية عند مطلع القرن العشرين فكشفت عن آثار مهمة منها جامع المتوكل وجامع ابي الدلف وقصر جوسق الخاقاني... وشيدت هذه الصروح كلها من الآجر، وكانت جدرانها مغطاة بالزخارف الجصية. وبصورة عامة مرت هذه الزخارف بثلاث مراحل: في الأولى كانت نباتية تصويرية، ثم صارت مؤسلبة فابتعدت اوراق العنب والاشكال النباتية عن اصولها الطبيعية، الى ان صارت زخارف خطية لا علاقة لها بالواقع. وركز الفنانون عند صياغتهم لها على تقنية الحفر العميق والتكرار مما يسمح بتجسيد لعبة الضوء والظل بصورة قوية.

لاقت مبادئ الزخرفة الجديدة الناشئة في سامراء رواجاً في انحاء العالم الإسلامي. ففي جامع ابن طولون في القاهرة نتعرف على زخارف جصية وخشبية شبيهة بزخارف سامراء لأنها مثلها محفورة بعمق وتنحو منحى تجريدياً. وما قلناه عن مصر ينطبق ايضاً على العالم الفارسي حيث شيدت خلال القرن العاشر الجوامع المزخرفة بالألواح الجصية ومن اشهرها جامع نايين بالقرب من اصفهان، وقد وصلت فيه الزخرفة الى مستوى نادر من الجمال.

ان التركيز على مبدأ التكرار ولعبة الضوء والظل لم يكن محصوراً بمادة الجص، بل اعتُمد ايضاً عند التعامل مع الآجر. ففي مدينة بخارى في آسيا الوسطى يوجد ضريح مشيد من الآجر خلال المرحلة السامانية ما بين ٩١٣ و٩٤٣، وهو يعد تحفة معمارية بسبب اسلوبه الفريد في اعتماد قطع الآجر الصغيرة كعناصر زخرفية. يبدو هذا الضريح كمكعب متوج بقبة، وبدلاً من تغطية جدرانه بالجص لجأ الفنانون المشرفون عليه الى قطع الآجر الموزعة في الداخل والخارج بصورة مبتكرة، فبدت تارة نافرة وطوراً غائرة مما سمح بتجسيد تحولات الضوء والظل.

وتكررت هذه الطريقة الرائعة في استعمال الآجر في صروح اخرى شهيرة من اهمها تلك المشيدة خلال المرحلة السلجوقية وتشمل الجوامع والمآذن والاضرحة التي غالباً ما كانت على شكل ابراج. ونلاحظ ان قطع الآجر كانت خالية من الالوان في القرون الأولى من الحضارة الاسلامية، لكن منذ نهاية القرن الثاني عشر بدأ الفنانون بتلوين بعضها.

انطلقت مرحلة جديدة في تاريخ الزخرفة الاسلامية عندما شرع الفنانون بتلوين قطع الآجر، وترافق ذلك مع قيام المحترفات الخزفية بصناعة البلاطات التي كانت معدة لتغطية جدران الصروح من الداخل والخارج. وخلال المرحلة الممتدة من نهاية القرن الثاني عشر الى النصف الأول من القرن الرابع عشر اشتهرت مدينة قاشان الفارسية بصناعة البلاطات المزخرفة بتقنية البريق المعدني، وقد استعملت في انجاز المحاريب وتغطية جدران الأضرحة.

وخلال المرحلة التيمورية تنوعت بصورة كبيرة تقنيات صناعة البلاطات والفسيفساء الخزفية ووصلت الى مستوى نادر من الجمال والابداع من الناحيتين الفنية والتقنية وتجسدت بأبهى صورها في عمارة مدينة سمرقند. واذا كانت البلاطات وقطع الآجر الملونة معدة لتغطية المآذن والجدران والقباب من الداخل والخارج في آسيا الوسطى وفارس، فانها في العالم العثماني اقتصرت على الداخل واعتمدت على زخارف مبتكرة مستوحاة مباشرة من الطبيعة.

ومهما اختلفت عناصر الزخرفة الاسلامية من منطقة الى اخرى وتلونت بالثقافات المحلية، فانها قامت على منطق واحد اساسه المزج ما بين التصاميم الهندسية والنباتية والكتابات بالخطوط العربية المختلفة التي خضعت لحسابات رياضية متينة. ومن الثابت ان الزخرفة الاسلامية اسست لفن بصري من الطراز الأول، فن انطلق من المفاهيم المجردة ومنح الصروح المعمارية طابعاً تشكيلياً اكيداً.

جزء من جدار مزخرف بالبلاط الخزفي (عثماني - القرن السابع عشر)

رحيل المستشرق الفرنسي فييه: داعية التفاهم المسيحي - الاسلامي

سامر طرابلسي *

■ في ليلة الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، رحل عنا الاب فييه عن عمر يناهز الواحد والثمانين عاما. توفي في مركز الآباء الدومنيكيين بينما كان جالساً على مكتبه بعد بحثاً كان ينوي تقديمه في مؤتمر في الجامعة الاميركية. فكانت مشيئة الله ان لا يتم هذا البحث ليرحل عنا رجل اسهم بتصحيح وايضاح الكثير عن المفاهيم حول العلاقات الاسلامية - المسيحية في الشرق. فكان مرجعية في الدراسات المسيحية الشرقية، خصوصاً السريانية منها.

ولد جان موريس فييه في ارمنتيار (Armentieres)، فرنسا، في ١٩١٤/٣/٣٠. وعندما بلغ الثامنة عشرة التحق بالآباء الدومنيكيين. وفي العام ١٩٣٦ عين كاهناً فغادر فرنسا الى الموصل، العراق، حيث ترأس ابتدائية روحية كلدانية العام ١٩٣٩. ومنذ ذلك الوقت لم يعد الاب فييه الى فرنسا الا لزيارات قصيرة. انتقل لاحقاً الى بغداد حيث عمل في وزارة الثقافة، دائرة الآثار. ومن ثم انتقل الى القاهرة حيث قضى عاماً قبل ان يستقر نهائياً في بيروت العام ١٩٧٣. حاز على دكتوراه في الآداب من جامعة ديجون وعلى دكتوراه فخرية من المعهد البابوي للدراسات الشرقية في روما. درس في جامعة القديس يوسف في بيروت وفي جامعات اخرى في العالم. أشرف على عدد كبير من اطروحات الماجستير والدكتوراه، وشارك في مؤتمرات عدة في بيروت وباريس وروما ومدريد، وجوتنغن وعمان. واتقن، بالاضافة الى الفرنسية، العربية والانكليزية والسريانية والكلدانية واللاتينية والالمانية وغيرها من اللغات الاوروبية. له حوالى ١٣٤ عملاً منشوراً بين كتاب ومقالة ومحاضرة معظمها في تاريخ الكنيسة السريانية، كما اسهم بكتابة بعض المقالات في الموسوعة الاسلامية.

اغنى الاب فييه مكتبة الدراسات المسيحية الشرقية والاسلامية بمؤلفاته الكثيرة ونذكر هنا اهمها:

موصل المسيحية (١٩٥٩)، آشور المسيحية (١٩٦٥)، مقدمات في سبيل تاريخ للكنيسة في العراق (١٩٧٠)، المسيحيون السريان تحت حكم المغول (١٩٧٥) المجتمعات السريانية في ايران والعراق من البداية وحتى سنة ١٥٥٢ (١٩٧٩)، احوال النصارى في خلافة بني العباس (١٩٩٠)، في سبيل شرق مسيحي جديد (١٩٩٣).

وكان آخر اعماله «في سبيل شرق مسيحي جديد» لاقى استحسان واعجاب المجتمع الاكاديمي في العالم. وجاء هذا المؤلف نتيجة للدراسات والابحاث التي قام بها طوال حياته. والكتاب عبارة عن فهرس للابرشيات السريانية الشرقية والغربية. وكان اول من قام بهذا العمل الاب ميشال لوكويان (١٦٦١ - ١٧٣٣) وذلك في كتاب «الشرق المسيحي» (Oriens Christianus) ومن هنا جاء عنوان الكتاب، الذي نشر العام ١٧٤٠ اي بعد وفاة المؤلف. والكتاب فهرس في ثلاثة اجزاء لبطريركيات انطاكية والاسكندرية والقسطنطينية (للكلدان واليعاقبة) بالاضافة الى بطريركية الموارنة واحبار اللاتين. ولا يزال الكتاب مرجعاً يستخدم حتى يومنا هذا على رغم الحاجة الماسة الى مراجعته وتصحيحه وزيادة الكثير من المعلومات التي استجدت في القرون الثلاثة الماضية.

اما كتاب الاب فييه، الذي نتحدث عنه هنا، فهو عبارة عن مراجعة للقسم المتعلق بالكنيسة السريانية من الجزء الثاني من كتاب لوكويان. وهو معجم القبائي جغرافي للمناطق والبلدان والمدن مما يسهل للباحث استعماله على نقيض كتاب لوكويان الذي كان مقسماً على مناطق كل ابرشية على حدة.

ويغطي «في سبيل شرق مسيحي جديد» منطقة الشرق الاوسط وايران والهند حتى الصين، وهي مناطق انتشار تلك الكنيسة. يبدأ الكتاب بلوحات مقارنة لبطاركة انطاكية الكاثوليك واليعاقبة والكلدان الكاثوليك لبابل واحبار الشرق ومطارنة النساطرة مع ما يقابلها من ملوك الرومان وللساسانيين والبيزنطيين والخلفاء العباسيين. ثم يقسم الكتاب الى قسمين يحتويان على قرابة الالف مدخل. اما القسم الاول فمخصص للابرشيات السريانية الشرقية: بطريركية كنيسة الشرق وبابل للكلدان. والقسم الثاني للابرشيات السريانية الغربية: بطريركية انطاكية للسريان الارثوذكس والكاثوليك. ويقوم الاب فييه في كل مدخل بوصف موقع المكان المدروس معدداً اسماء البطاركة والمطارنة والاساقفة وسنوات توليتهم تلك المراكز مع ذكر المصادر التي وردت اسماؤهم فيها. ثم يذكر اهم الاحداث التي حصلت مع هؤلاء ويختم بسرد اهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع. وهنا أحد المداخل على سبيل المثال:

«شيراز: عاصمة فارس الجديدة، انشأها المسلمون عام ٦٨٤، هل كانت مقراً لمتروبوليت فارس؟ في الواقع، يوجد طبيب «مطران فارس» عاش في شيراز بين ٧٨٦ و٨٠٣ (نظامي اروزي، الخطب الاربعة، نقله الى الفرنسية ا. دو جاستين (I. De Gastines)، باريس، ١٩٦٥، ص ١٥٨ - ١٥٩). بينما يرد، ايضاً، في جداول ايليا الدمشقي، قرابة العام ٩٠٠، اسقفها (اي شيراز) بين المؤيدين في فارس.

لا نعرف اي اسم لاسقف من شيراز.

ش. م.، مج. ٢، عمود ١٢٥٥ - ١٢٥٦، انظر شيراز.

ج. م. ف.، تذكار، ص ١٩٩ - ٢٠٢».

(يورد الاب فييه في بداية كل قسم لائحة بالاختصارات التي ترد في كتابه مثل: ش.م: الشرق المسيحي للوكويان وج.م.ف.: تذكار ج.م. فييه في تذكار لسيادة جبرائيل خوري سركيس. لوفان، ١٩٦٩. انظر جان موريس فييه، في سبيل شرق مسيحي جديد، ص ١٣٢ - ١٣٣).

ومعظم الدراسات التي يذكرها الاب فييه من تاليفه، ويظهر ذلك مدى تعمقه في هذا الموضوع وبالتالي مركزه كمرجعية في الدراسات السريانية. ولذلك يعتبر هذا الكتاب مرجعاً لا بد منه لكل دارس ومهتم بتاريخ الكنيسة الشرقية والشرق الاوسط على العموم.

قضى الاب فييه ستة وخمسين عاماً من حياته في الشرق الاوسط لم يتوقف فيها عن دراسة المجتمعات المسيحية منذ ظهورها حتى يومنا هذا. وكان لمعايشته هذه المجتمعات ودراسته لمصادر تاريخها الاصلية اثر كبير في فهمه لواقعها وتاريخها فهماً عميقاً قلما ماثله به احد. هذا بالاضافة طبعاً الى موضوعيته التي تميز بها. وتوصل، بعد هذه السنوات الطوال من البحث، الى استنتاجات مهمة في تاريخ السريان في الشرق الاسلامي وعلاقتهم بالدولة والمجتمع الاسلاميين. فهو يعتقد بانه يجب على المؤرخ ان لا يعمم استنتاجاته في تاريخ المسيحيين، بل يجب ان يدرس كل مرحلة على حدة لانه لا يمكننا ان نقول ان تاريخ المسيحية كان تاريخ «اضطهاد»، فلقد مروا بمراحل سلم وامان كما مروا بمراحل قامت الدولة فيها باضطهادهم خصوصاً اثناء الحروب البيزنطية والصليبية، ويعود ذلك الى كون الاعداء مسيحيين والى تشجيع ومساندة المسيحيين لهم من دون توخي الحذر والعواقب. ويعتقد بأن الاذى الحقيقي كان من الناحية الاجتماعية خصوصاً مسألة الفصل الديني وتمييزهم عن باقي المجتمع بدفع الجزية وارتداء لباس خاص. وكما يرى فييه فان هذا امر متوقع، فالمجتمع الاسلامي مجتمع ديني أي ليس امامه سوى سبيلين في التعامل مع الاقليات الدينية: اما الاضطهاد والحل الوحيد للتخلص منه هو اعتناق دين الأكثرية أي الاسلام، او التسامح. والتسامح ليس الحل الاسلم، كما تظن الاكثرية، لانه تسامح الغالبية مع الاقلية مما يخلق مركب قوة عند الشريحة الاكبر من المجتمع ويؤدي في النهاية الى أزمة اجتماعية. وهذا الوضع، يتابع الاب فييه، ليس خاصاً بالمجتمع الاسلامي فقط بل هو سائد في اكثر المجتمعات الدينية، واكبر مثال على ذلك محاكم التفتيش في اوروبا. وكان هذا منطق العصر السائد. «فانه يجب علينا ان لا نتهم الماضي ولا ان ندافع عنه بل ان نفهمه حتى نهيىء انفسنا للمستقبل».

هذه بعض آراء الاب فييه، وهي تنم عن مستوى وعي راق وعن فهم عميق للمجتمع والتاريخ. ورحيله رحيل باحث علامة ورجل دين منفتح هو قدوة للباحثين والاكاديميين.

* باحث في دائرة التاريخ، الجامعة الاميركية في بيروت.

نوادر من الشعر

ضُرب البعث على رجل من اهل الكوفة فخرج الى اذربيجان، فأفاد جارية وفرساً، وكان مملكاً بابنة عمه، فكتب اليها ليغيرها:

الا أبلغوا امّ البنين بأنّنا
غَنينا واغنتْنا الغطارفة المُردُ
بَعيد مَناط المَنكبين إذا جَرى
وبيضاء كالتمثال زيّنها العقد
فهذا لأيام العدوّ وهذه
لحاجة نفسي حين ينصرف الجُند

فلما ورد كتابه قرأته وقالت: يا غلام هات الدواة، فكتبت اليه تُجيبه:

الا اقرِهِ منّا السلامَ وقُل له
غنينا واغنتنا غطارفة المُرْد
بحمْد أمير المؤمنين أقرّهم
شباباً واغزاكم خوالفَ في الجُند
إذا شئتُ غنّاني غلامٌ مُرجّل
ونازعتُه من ماء مُعتصر الورد
وإن شاء منهم ناشئٌ مدّ كفّه
الى كبد ملساء أو كَفَل نهد
فما كنتم تقضون من حاج أهلكم
شهوداً قضيناها على النأي والبُعد
فعجّل علينا بالسراح فانه
مُنانا ولا ندعو لك الله بالرد
فلا قفل الجُند الذي أنت فيهم
وزادك ربُّ الناس بُعداً الى بعد

فلما ورد كتابها لم يزد على ان ركب فرسه وأردف الجارية ولحق بها، فكان اول شيء بدأها به بعد السلام ان قال: بالله هل كنت فاعلة؟ قالت: الله اجل في قلبي واعظم وانت في عيني اذل واحقر من ان أعصى الله فيك، فكيف ذقت طعم الغيرة؟ فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه.

●●●

قال يحيى بن عبدالعزيز عن محمد بن الحكم عن الشافعي: تزوج رجل امراة حديثة على امراة له قديمة، فكانت جارية الحديثة تمر على باب القديمة فتقول:

وما تستوي الرجلان رجلٌ صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلّت

ثم تعود فتقول:

وما يستوي الثوبان ثوبٌ به البِلى
وثوبٌ بأيدي البائعين جديدُ

فمرت جارية القديمة على الحديثة فتنشدت:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما القلب الا للحبيب الأول
كم منزلٍ في الأرض يألفه الفتى
وحنينُه أبداً لأول منزل

●●●

نظر ابنُ ابي ذئب الى عائشة بنت طلحة تطوف بالبيت فقال لها: من انت؟ فقالت:

من اللاء لم يحججن يبغين حسبةً
ولكن ليقتلن البريء المُغفّلا

فقال لها: صان الله ذلك الوجهَ عن النار. فقيل له: أفتنتك يا عبدالله؟ قال: لا، ولكن الحسنَ مرحوم.

مواقيت الصلاة

حي على

حي على

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٨	١٢.٢٦	١٥.٢٧	١٨.٠٠	١٩.٣٠
المدينة المنورة	٥.٤٥	٧.٠٢	١٢.٣١	١٥.٣٣	١٧.٥٣	١٩.٢٣
القدس المحتلة	٥.١٢	٦.٣٦	١١.٤٨	١٤.٣٧	١٦.٥٧	١٨.١٨
ابو ظبي	٥.٤٥	٧.٠٣	١٢.٣١	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.١٠
المنامة	٥.٠٢	٦.٢٤	١١.٤٨	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٢٣
الجزائر	٦.٣٦	٧.٥٧	١٢.٥٨	١٥.٣٥	١٧.٥٥	١٩.٢١
الخرطوم	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.١٣	١٧.٣٨	١٨.٤٩
الكويت	٥.١٨	٦.٤٢	١٢.٠٠	١٤.٥٤	١٧.١٤	١٨.٣٢
الرباط	٦.٠٢	٧.٢٩	١٢.٣٧	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.٠٣
الرياض	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٦
الدوحة	٤.٥٨	٦.١٧	١١.٤٣	١٤.٤٥	١٧.٠٦	١٨.٢١
القاهرة	٥.١٧	٦.٤٨	١٢.٠٥	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤١
بيروت	٥.١٣	٦.٤٠	١١.٤٨	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٥
بغداد	٥.٣٦	٧.٠٢	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٠
تونس	٥.٥٨	٧.٢٨	١٢.٢٨	١٥.٠٧	١٧.٢٦	١٨.٥٢
جيبوتي	٥.١٤	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.١٢
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤٥	١٤.٣٠	١٦.٤٩	١٨.١١
دبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٣٠	١٧.٥١	١٩.٠٦
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٧.٥٢	١٩.٠٣
طرابلس الغرب	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٦	١٥.٠٣	١٧.٢٣	١٨.٤٥
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.١٥
مسقط	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٦	١٥.١٨	١٧.٤١	١٨.٥٥
مقديشو	٤.٤٩	٦.٠٢	١٢.٠٧	١٥.٢٣	١٨.١٠	١٩.١٨
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٤	١٣.١٣	١٦.٢٥	١٨.٤٨	٢٠.٠٠
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٥	١١.٥٨	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٧
طهران	٥.٣٩	٧.٠٨	١٢.١١	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٦
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٦	١٢.٣٥	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٥٦
برلين	٦.٣٦	٨.٠٧	١٢.١٦	١٤.٠١	١٦.٢١	١٨.٠٦
بروكسل	٦.٤٧	٨.٣٥	١٢.٥٢	١٤.٤٥	١٧.٠٤	١٨.٤٧
باريس	٦.٤٩	٨.٣٥	١٣.٠١	١٥.٠١	١٧.٢١	١٩.٠٢
جنيف	٦.٢٧	٨.١١	١٢.٤٦	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٥٣
روما	٥.٥٥	٧.٣٦	١٢.٢٠	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٦
مارسيليا	٦.٣١	٧.١٥	١١.٥٦	١٤.١٣	١٦.٣٣	١٨.١٠
ستوكهولم	٦.٢٩	٨.٢٨	١١.٥٨	١٣.٠٧	١٥.٢٢	١٧.١٥
كوبنهاغن	٦.٣٦	٨.٢٦	١٢.٢٠	١٣.٥٠	١٦.٠٧	١٧.٥٦
لندن	٦.١٨	٧.٥٧	١٢.٠٩	١٤.٠٠	١٦.١٩	١٨.٠٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: لوحة للفنان الهولندي الراحل فان غوخ بيعت بـ٢٧ مليون دولار.

ة	و	ا	ن	د	ج	ل	م	غ	ف	ت	و	ش
ج	ن	م	ي	هـ	م	ت	ا	ف	س	ف	غ	ة
ث	ج	ب	س	ع	ق	و	ن	ر	غ	م	ل	م
ل	ر	د	ة	م	ج	م	ج	غ	د	ص	و	ا
ي	م	ا	ا	ل	خ	ذ	ر	ج	و	ا	ج	ف
ق	م	ر	ظ	خ	ع	ي	ا	ن	ا	د	ي	غ
ل	ف	و	ن	م	م	م	غ	ا	هـ	ر	ة	ج
ج	د	خ	م	ة	ش	ا	ا	ن	ي	ة	ا	ح
ر	هـ	ت	غ	ي	ر	م	ج	ه	د	م	د	د
ا	و	ا	ل	ا	ا	ا	غ	ف	ع	غ	و	ب
ر	د	ف	ن	ر	ب	ء	ت	ي	د	م	ر	ا
ة	ر	و	غ	ا	ف	ق	ا	ر	ح	ج	ا	غ
ج	ل	ج	ن	م	ة	ت	س	ق	ن	د	ن	ة

ج: جاب، جامعيات، جبس، جثليق، جحر، جراز، جمجمة، جنان
د: داخ، دباغة، دخل، دناوة، دنقس، دواهي، دوران
غ: غارلن، غد، غرنوقي، غريمة، غقاعة، غل، غلومية، غمام، غمش، غملج
ف: فاتح، فاخورة، فتنة، فتوش، فرهود، فسقاتي
م: مد، مرن، مظار، مصادرة، منجل، مهيمن، مومياء

حل العدد السابق: قسمتي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- ممثل اميركي
٢- ما ملئ به الشيء - قدح
٣- قبّان - يترك
٤- اضاء السراج - يكتب
٥- اقعى - ضد باطل
٦- من السيارات - يتلفم
٧- علم مؤنث - قلعة
٨- ورع - قوة
٩- ضد تخرج - جو

عمودياً
١- مطرب وممثل مصري
٢- يومئ - مأوى الدجاج
٣- من الثمار - شجاع
٤- من الشهور
٥- يبطل حجج الخصم - نجمقائب
٦- من الحبوب - من يعتمد عليه في تدبير امر
٧- اسير - من الطيور
٨- ضد جبل - رياض
٩- تتمرر - متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١- سويوز ٢- فتيرتان ٣- النعاس - عف ٤- حتى - دنيا ٥- ار - تين ٦- نابولين ٧- ونيس - ماهر ٨- رينيه - فاق ٩- طارق.
عمودياً: ١- سماح انور ٢- انوانيا ٣- يفتى - بين ٤- وقع - وسيم ٥- زياد - ها ٦- رسن - يم ٧- بت - يتوافق ٨- اعليتها ٩- عنف - رقم.

برامج التلفزيون

M.B.C
٠٠,٦ خدمة المعلومات، ... القرآن الكريم، ٧,٠٠ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «مستور لا تموت»، ١٠,٠٠ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ افلام كرتون، ١٣,٠٠ برنامج الاطفال، ١٣,٤٥ جيمتك بالدنيا (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,١٠ مال واعمال (اعادة)، ١٥,٤٠ منوعات عائلية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الى لقاء آخر»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات عائلية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «نصف دستة مجانين»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية
٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال ...، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ ...، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ... سباق الاضواء، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ ...، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ ...، ٣,٠٠ فيلم عربي «ابن الشعب»، ٤,٣٠ ...، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ... كلام الزمن، ٦,١٥ المسلسل العربي ...، ... الرياضية، ٧,٠٠ لقاء الاشقاء، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ... مجلة المسرح، ٩,٠٠ الفيلم العربي ...، ١١,١٥ فيلم عربي ...، ... ابتهالات دينية، ... المسلسل ...، ... اقوال الصحف، ... كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

B.B.C
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ بريطانيا في المرآة، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٢٥ اخبار العالم في اسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ مهمة (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عروض الازياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ... (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ الفيلم (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ ... (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عالم السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ طعام وشراب، ١٨,٠٠ الاخبار، ... العين الساهرة (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ ...، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ ... تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ الافق (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينتش

قناة الافلام ART
١,٠٠ فترة ...، ١,٢٠ Fear Runs Deep، ٣,٠٠ ...، ٤,٣٠ Web of Deceit، ٤,٣٠ لن ابكي ابداً، ٦,١٥ Stage Door Canteen، ٨,٠٠ صباح الخير يا زوجتي العزيزة، ١٠,٠٠ ثورة البنات، ... The Other Kingdom، ١٢,٣٠ PI ...، ... الزمن ...، ١٧,٢٠ ... The Other King ...، ... حبيبت ...، ٢٣,٠٠ ... dom P2

* توقيت غرينتش

كأس الامم الافريقية

اصحاب الدار يسحقون الكاميرون في الافتتاح

■ جوهانسبورغ - أ ف ب - افتتح الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا امس السبت في جوهانسبورغ كاس الامم الافريقية العشرين لكرة القدم.

ووصل مانديلا الى الاستاد برفقة ابنته الصغيرة وهما يرتديان قميصين من قمصان المنتخب المحلي الذي يطلق عليه لقب «بافانا بافانا»، وذلك قبل دقائق من مباراة الافتتاح بين منتخبي جنوب افريقيا والكاميرون.

وقال مانديلا، الذي وافق اول من امس على ان تترشح بلاده لاستضافة مونديال ٢٠٠٦، في الكلمة التي القاها في افتتاح الكأس الافريقية: «لا يقاس نجاح المسابقة فقط بعدد الاهداف وانما بالطريقة ستعمل على التقارب بين الدول المشاركة بفضل هذه النخبة من الشباب الموهوب الذي يسهم في نهضة افريقيا».

مباراة الافتتاح

وبعد العروض بدأت المباراة الافتتاح بين جنوب افريقيا والكاميرون ضمن المجموعة الاولى، وانتهت بفوز كاسح لاصحاب الدار (٣/صفر). وكان المنتخب الكاميروني قد وصل الى جنوب افريقيا الخميس الماضي متأخراً اسبوعاً بسبب مشاكل مالية. ويبدو ان لاعبيه لم يستعدوا جيداً للمباراة.

وسيطر لاعبو جنوب افريقيا على المباراة من بدايتها حتى نهايتها وسجلوا هدفين في الشوط الاول وواحداً في الثاني.

ولم تمر ١٣ دقيقة على البداية حتى كان ٦٠ الف متفرج يحتفلون في المدرجات بالهدف الاول الذي سجله فيل ماسينغا لاعب ليدز يونايتد الانكليزي.

ولم ينتفض المنتخب الكاميروني ما سمح لاصحاب الضيافة في المحافظة على نمطهم وسجلوا الهدف الثاني في الدقيقة الـ٣٧ بواسطة المهاجم مارك وليامس. ثم اعلن الحكم المغربي سعيد بلقولة نهاية الشوط الاول.

ومن ظن ان الكاميرون ستحاول التعويض في الشوط الثاني خاب ظنه في الدقيقة الـ٥٤ لان جنوب افريقيا رفعت النتيجة الى (٣/صفر) بهدف حمل توقيع جون موشوي.

يذكر انها المباراة الرابعة عشرة للمنتخب الجنوبي افريقي من دون خسارة، وابرز نتائجه فوزه بالدورة الرباعية التي استضافها في بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتعادله سلباً مع منتخب المانيا في نهاية الشهر نفسه في جوهانسبورغ.

واثبت المنتخب المضيف انه من بين المرشحين للعب دور بارز في المسابقة خصوصاً وان الباب مفتوح على مصراعيه في ظل غياب نيجيريا حاملة اللقب، علماً انه لعب اليوم من دون احد ابرز لاعبيه دانني لاعب كارلسروه الالماني.

اما الكاميرون فظهرت بمستوى لا تحسد عليه قط وعليها تقديم اكثر في مباراتيها المقبلتين امام المنتخبين المصري والانغولي اذا ارادت التقدم اكثر في هذه المسابقة.

وتقام المباراة المقبلة في المجموعة الاولى غداً الاثنين بين مصر وانغولا.

مثل جنوب افريقيا: ارينديزي، موتونغ وتوفي وفيش وتياني، كومالو وتينكلر وبوتسوليزي (مكاليلي، ٦٠) وموشوي، ماسينغا (ماكالاكان، ٨٢) ووليامس (بارتليت ٧٠).

ومثل الكاميرون: انم، اغبو وميمبو وسونغ وومي (نتوكو، ٤٣)، فوي وتشانغو (سيمو) ويانغ، اومام بييك ومويبم وتشامي (مبارغا، ٦٤).

نيجيريا

اعلن مستشار مقرب من وزير الرياضة النيجيري اول من امس الجمعة، ان نيجيريا ليس لديها النية في تبديل موقفها ازاء عدم مشاركة منتخبها في نهائيات كاس الامم الافريقية العشرين لكرة القدم التي بدأت امس السبت في جنوب افريقيا.

واكد المستشار الذي فضل عدم ذكر اسمه «ان قرار الانسحاب قد اتخذ وليس لدينا النية في تغيير موقفنا».

وجاء تصريح المستشار في وقت سرت فيه شائعات بتراجع نيجيريا عن قرار الانسحاب في اللحظة الاخيرة.

وكان رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) البرازيلي جواو هافيلانج اعتبر انه ما زال هناك «امل بمشاركة نيجيريا، حاملة اللقب».

كذلك اكد رئيس الاتحاد الافريقي الكاميروني عيسى حياتو ان مشاركة نيجيريا ما تزال ممكنة من الناحية الفنية وان لاعبيها لم يعودوا الى اوروبا وما زالوا على ما يبدو منتظمين في التدريب في نيجيريا.

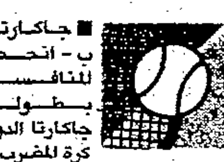
في هذه الاثناء، تمنع الشرطة المدججة بالسلاح والمزودة عربات مدرعة الدخول الى الاستاد الوطني في لاغوس من دون اعطاء اي سبب رسمي.

وتفيد الشائعات ان السلطات تخشى من ان تصبح المنشآت الرياضية هدفاً لاعمال تخريبية يقوم بها انصار المنتخب المنزعجين من قرار الانسحاب.

وكرر رئيس الدولة الجنرال ساني اباشا موقفه فبرر قرار الانسحاب «باسباب امنية».

الدورات الدولية في كرة المضرب

مارتن وتشانغ بطلا دورتي سيدني وكويونغ والعيناوي يحاول احراز اول لقب له في جاكارتا



■ جاكارتا - أ ف ب - انحصرت المنافسة على بطولة دورة جاكارتا الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بين المغربي يونس العيناوي والهولندي سيينغ شالكن.

وفي المرحلة نصف النهائية امس السبت فاز العيناوي على الهولندي بول هارهويس المصنف اول (٣/٦، ٦/٧، ٣/٦)، وشالكن على الاميركي مايكل جوييس (٦/٣، ٣/٦، ٣/٦).

يذكر ان العيناوي صار مصنفاً في المركز ٦٧ عالمياً بعد بلوغه المباراة النهائية من دورة قطر الدولية الاحد الماضي عندما خسر بصعوبة امام التشيكي بتر كوردا. وهي ثالث مرة يلعب العيناوي في مباراة نهائية لاحدى دورات الجائزة الكبرى لكنه لا يزال في انتظار اول لقب له.

سيدني

واحرز الاميركي تود مارتن المصنف خامساً بطولة دورة سيدني الاسترالية الدولية البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بفوزه على الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف اول (٧/٥، ٣/٦، ٤/٦) في المباراة النهائية.

ولم ترد ضربات الارسال الصاروخية لايفانيسيفيتش (١٤ ارسالا نظيفاً) الخسارة عنه، ومع ذلك اكد انه مستعد لخلط الاوراق واقلاق راحة جميع منافسيه في بطولة استراليا المفتوحة غداً الاثنين في ملبورن.

وفي نصف نهائي مسابقة السيدات، حققت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى فوزاً صعباً على الهولندية بريندا شولتس الخامسة (٦/٧، ٦/٤)، والاميركية ليندساي ديفنبورت الرابعة على اليابانية كيميكو داتي المصنفة ثانية (٦/٣، ٦/٧، ٦/٤). وتملك شولتس (١,٨٩ م) اقوى ارسال في العالم حالياً (١٨٩,٩ كلم في الساعة الواحدة). وتخوض سيليش وديفنبورت المباراة النهائية اليوم الاحد.

كويونغ

واحرز الاميركي مايكل تشانغ المصنف ثانياً بطولة دورة كويونغ الاسترالية الاستعراضية بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف الثالث (٧/٥، ٦/١) في ملبورن. وفي مباراة المركز الثالث فاز الاميركي اندريه اغاسي اول على مواطنه جيم كورييه الرابع (٦/٤، ٦/٢). يذكر ان تشانغ احرز اللقب في الموسم الماضي بفوزه على مواطنه بيت سامبراس في المباراة النهائية. واعرب تشانغ (٢٣ عاماً) عن امله في المنافسة على بطولة استراليا.

اخبار الكرة السعودية

تعادل سلبي بين الاهلي والهلال والبوشي يوقع للرياض... اخيراً

■ جدة، دمشق - «الحياة» أ ف ب - ظل فريق الاهلي متصدراً الدوري السعودي لكرة القدم برصيد ١٩ نقطة بفارق الاهداف عن الاتفاق وذلك بعد تعادله سلباً مع الهلال في اللقاء الذي جمع الفريقين مساء اول من امس على ملعب الملز في الرياض. ولم ترق المباراة الى مستوى الفريقين وظهر اللاعبون بمستوى متواضع خاصة في الشوط الاول اذ كان الاداء سيئاً. وفي الشوط الثاني تحسن اداء الهلال الا ان لاعبي خط الهجوم لم يتمكنوا من تحقيق اهداف لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

وفي حائل وعلى ملعب الامير عبدالعزيز بن جلوي سجل فريق الطائي فوزاً مستحقاً على القادسية (١/٣). وسيطر الفائز بقيادة النيجيري يحيى جاكو الذي سجل الاهداف الثلاثة، على مجريات اللعب خصوصاً في الشوط الاول وتقدم في نهايته (٢/صفر). وجاء الهدف الاول في الدقيقة الـ ١١ والثاني في الدقيقة الـ ١٥. وفي الشوط الثاني استطاع لاعب القادسية بندر الخالدي من تسجيل هدف فريقه اليتيم في الدقيقة الـ ٥٢ ليرد عليه جاكو بالهدف الثالث في الدقيقة الـ ٧٣.

وفي بريدة وعلى ملعب الامير عبدالله بن عبدالعزيز نجح فريق النجمة في خطف النقاط ثلاث من امام الرائد وفاز (١/٢). وكانت المباراة متوسطة المستوى وشهدت تعادلاً في كفتي الفريقين. وكان الشوط الاول قد انتهى بتعادلهما (١/١) اذ تقدم الرائد عن طريق فهد الناصر في الدقيقة (٧) وعادل للنجمة عبدالعزيز الهميلي في الدقيقة الـ ٤٤. وفي الشوط الثاني استطاع قائد النجمة منصور الموسى من تسجيل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة الـ ٦١. ورفع النجمة رصيده الى ١٢ نقطة وظل الرائد على نقاط الاربع.

البوشي

انتهى مساء اول من امس الجمعة الجدل الذي رافق انتقال لاعب الاتحاد الحلبي ومنتخب سورية لكرة القدم مهند البوشي الى نادي الرياض السعودي.

وقد توجه البوشي الى العاصمة السعودية حاملا معه عقد احتراف لمدة عامين مقابل ٦٠ الف دولار واجر شهري قيمته ٣ الاف دولار فضلاً عن مكافآت مالية اخرى.

وكان النادي السعودي اتفق مبدئياً مع البوشي خلال مشاركة ناديه في كاس الكؤوس العربية في تونس في ايلول (سبتمبر) الماضي وتقرر ان تنتهي اجراءات انتقاله في تشرين الاول (اكتوبر).

وطالت فترة انتظار البوشي، وكشفت ادارة نادي الاتحاد ضغوطها عليه ليشارك رفاقه في مباريات الدوري المحلي لكنه رفض مخافة ان يتعرض للاصابة.

وقبل يومين فقط انتهت «الحكاية» بخاتمة سعيدة مع وصول مندوب عن نادي الرياض لانهاء اجراءات الانتقال بعدما تيقن الجميع ان البوشي «فاته القطار».

والبوشي هو السوري الثاني الذي يلعب في السعودية بعد لاعب الوثبة الحمصي تمام حوراني الذي سبقه قبل عامين الى نادي النهضة.

كأس مصر لكرة القدم

الكروم يحقق مفاجأة في الاسكندرية

☐ القاهرة - من علاء موسى:

■ انفرد الاهلي بصدارة المجموعة الخامسة في كاس مصر لكرة القدم بعد فوزه السهل اول من امس على ملعب الكلية الحربية في القاهرة على الشرقية للدخان من الدرجة الثانية (٣/صفر) في المرحلة الثانية. واعطت عودة الثلاثي ابراهيم حسن ورضا عبد العال ووليد صلاح الدين الى التشكيلة الاساسية، دفعة كبيرة للاهلي في مواجهة الدخان الذي يضم ٩ لاعبين اهلاويين سابقين.

احرز رضا عبد العال الهدف الاول من ضربة حرة مباشرة في الدقيقة التاسعة. واضاف وليد صلاح الدين هدفين بعد ٦٠ و٧٣ دقيقة الاول بمجهود فردي والثاني من متابعة لكرة ياسر ريان المرتدة من القائم.

وفي المجموعة نفسها تعادل غزل دمياط (درجة ثانية) وضيفه غزل المحلة سلبا.

الكروم

وحقق الكروم السكندري كبرى مفاجآت الكاس بفوزه على المصري البورسعيدي (٢/٣) في مباراة شهدها اكثر من ١٠ الاف متفرج على ملعب الاسكندرية الاولمبي. وكان المصري تلاعب بمستضيفه الذي يتصدر مجموعته في دوري الدرجة الثانية. وتقدم المصري بهدفين لاحمد حمودة (٣١ و٤٦) واهدر لاعبوه الفرص تباعاً. ولكن الامور انقلبت فجأة عندما سجل محمد عبد الرؤوف هدفاً للكروم في الدقيقة الـ ٥٦. واصبح الكروم الاحسن حتى النهاية وسجل له عبد الناصر عباس هدفين (٦١ و٨٧) محولا الهزيمة الى فوز. وهي الهزيمة الاولى للمصري منذ ثلاثة شهور.

وصعد الكروم الى صدارة المجموعة الثانية متساوياً مع المقاولين العرب الذي تعادل خارج ملعبه مع الشرق للتأمين (درجة ثانية) سلباً. وفاز اتحاد عثمان على المراغة (٢/صفر). واصبح المصري مهدداً بعدم التأهل الى الدور ثمن النهائي اذا لم يفز في مبارياته الباقية.

وفي المجموعة الاولى فاز الصيد على مدينة نصر (١/٣)، وتعادل دمنهور والقناة (١/١). وفي الثالثة تعادل جمهورية شبين مع مستضيفه السكة الحديد (١/١)، والمعادن (درجة رابعة) مع المنصورة (١/١) في مفاجأة اخرى.

وفي المجموعة الرابعة تعادل شبان قنا والالومنيوم (١/١) والمريخ مع بلدية المحلة سلباً. وفي المجموعة السادسة حقق ناديا الاسكندرية الاتحاد والاولمبي فوزين مريحين خارج ملعبيهما. فاز الاتحاد على نبروه (٣/صفر) في المنصورة، والاولمبي على كفر الشيخ (١/صفر). وتعادل سوهاج ودمياط (١/١).

غادة شعاع تدرب في الامارات بدعوة من اتحاد ألعاب القوى

■ دمشق - أ ف ب - توجهت السورية غادة شعاع بطلة العالم في المسابقة السباعية (هيبتاثلون) اول من امس الجمعة الى دولة الامارات العربية المتحدة برفقة مدربها الروسي كيم بوخانتسوف لاجراء معسكر تدريبي تلبية لدعوة من الاتحاد الاماراتي لالعاب القوى.

ويشكل هذا المعسكر فاتحة استعدادات غادة شعاع التي احرزت بطولة العالم في آب (اغسطس) الماضي في مدينة غوتيبورغ السويدية، لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام الصيف المقبل في مدينة اتلانتا الاميركية.

وهو التدريب الاول لها بعد مشاركتها في بطولة العرب التي اقيمت في القاهرة اواخر آب (اغسطس) والتي احرزت خلالها رغم اصابتها ثلاث ميداليات ذهبية في الوثب العالي والوثب الطويل ورمي الرمح. واعتذرت البطلة السورية بعدها عن المشاركة في بطولة آسيا في جاكرتا (اندونيسيا) بداعي الاصابة ثم انقطعت نهائياً عن التدريب الى ان تلقت دعوة الاتحاد الاماراتي.

بطولة اندية التعاون لكرة الطائرة

حامل اللقب يهزم ثالث العرب في الافتتاح

☐ المنامة - من وديع عبدالنور:

■ تجري بعد ظهر اليوم الأحد المباراتان السادسة والسابعة في اطار البطولة الـ ١٥ لاندية مجلس التعاون الخليجي للكرة الطائرة التي يستضيفها نادي المحرق حامل لقب البطولة الـ ١٤ صاحب الاسهم الكبيرة للاحتفاظ به.

يلعب القادسية الكويتي والوصل الاماراتي في المباراة الاولى، ثم صحار العماني والأهلي السعودي في المباراة الثانية.

وكانت البطولة افتتحت بعد ظهر اول من امس الجمعة بحضور ورعاية الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة، رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة في البحرين.

وسبقها في الفترة الصباحية لقاء بين الوصل وصحار انتهى سريعاً في ٥٥ دقيقة بفوز الوصل (١٥/٨، ١٥/٣، ١٥/٢).

وعقب حفلة الافتتاح اقيم تكريم خاص احتفالاً باعتزال عيسى القطان «قبطان» الكرة الطائرة في البحرين، في مباراة ضمت عناصر من الاجيال التي عاصرته في بلده وباقي دول الخليج. وانتهت بفوز فريق القطان (٢١/١٩)، ثم تسلم المحتفى به هدايا ودروعاً تذكارية.

وكان القطان، لاعب الوحدة السابق، من اعمدة اللعبة في بلاده، ثم برز بشكل لافت عربياً وآسيوياً، وفاز بلقب افضل ضارب في آسيا العام ١٩٨٥، وتولى لاحقاً مهمة مساعد المدرب في فريقه، ومنتخب البحرين للشباب حامل البطولة العربية الاخيرة.

وضمن فعاليات بطولة مجلس التعاون الخليجي الـ ١٥، يتولى القطان مسؤولية الامن مندوباً عن وزارة الداخلية في اللجنة العليا المنظمة، بصفة ملازم في شرطة البحرين.

فوز البطل

وتلى التكريم المباراة الهامة الاولى ضمن البطولة وجمعت المحرق، حامل اللقب، والأهلي السعودي ثالث بطولة الاندية العربية الأخيرة في تونس. وانتهت بفوز المحرق (١٦/١٤، ١٥/١٣، ١٥/٥).

وسقط الريان القطري بنتيجة (٣/٢) امام القادسية الكويتي، بعدما كان متقدماً بشوطين مقابل لا شيء (١٥/١١، ١٥/٩). غير ان القادسية استفاد من الضربات الساحقة بفضل جاسم الطراروة وحسين القائيدي وقلب النتيجة (١٥/٧، ١٥/٨، ١٥/١٠).

الرقم القياسي للقادسية

يذكر ان ستة فرق تتنافس في البطولة الـ ١٥ على طريقة الدوري من دور واحد. وهي المحرق البحريني والوصل الاماراتي والأهلي السعودي والقادسية الكويتي والريان القطري وصحار العماني.

وانطلقت المسابقة بشكل سنوي منذ العام ١٩٨٢ باستثناء العام ١٩٩١، بسبب احداث منطقة الخليج.

وحقق الجزيرة الاماراتي اول القابها حين اجريت المباريات ذهاباً واياباً، ويحمل القادسية الكويتي الرقم القياسي لعدد مرات الفوز والبالغ ست مرات في الأعوام ١٩٨٣ و١٩٨٤ و١٩٨٦ و١٩٨٧ و١٩٩٠ و١٩٩٢.

اما الاندية البحرينية فقد توجت للمرة الاولى بفضل الوحدة العام ١٩٨٩، والنصر العام ١٩٩٣، والمحرق العام ١٩٩٥.

صور بطل مرحلة الذهاب في الدوري العماني لكرة القدم

☐ مسقط - من سالم الحبسي:

■ انهى نادي صور «حامل اللقب» مرحلة الذهاب متصدراً ترتيب الدوري العماني لكرة القدم برصيد ٣١ نقطة بفارق ٤ نقاط عن اقرب منافسيه بالرغم من تعادله مع السيب سلباً في آخر مباراة له قبل الاستراحة.

اما ظفار فقد استطاع ان يحدث انقلاباً في المقدمة بعد فوزه على العروبة (١/صفر) سجله حسن الرواس (٧٨) واحتل المركز الثاني برصيد ٢٧ نقطة فيما تراجع العروبة الى المركز الرابع.

واصبح ظفار خطراً حقيقياً يهدد القمة اذ يعد من اقوى المنافسين لصور هذا الموسم رغم وقف عدد من نجومه بعد احداث الشغب.

وتمكن فريق البستان الملقب «بكتيبة النجوم» من الفوز على عمان بهدفين احرزهما سيف الطوقي (٤٧) والطيب عبدالنور (٦٠) واصبح يحتل المرتبة الثالثة في الترتيب برصيد ٢٥ نقطة.

وتعرض الأهلي للخسارة السابعة له هذا الموسم امام نادي النصر (صفر/٢). تقدم الفائز بهدف من ركلة جزاء تصدى لها المهاجم السوداني عمر العلمين (٤٣) وعزز عادل مطر النتيجة (٤٧).

وكان الأهلي قد اقال مدربه البرازيلي باولو هيكي بعد ٦ هزائم الا ان اقالة المدرب لم تكن الحل فلقي الفريق هزيمته السابعة على التوالي!

ولفت فريق روي الصاعد الانتباه بعدما احرز انتصاره الخامس على فريق البريمي بهدفين سجلهما المهاجم السوري عبداللطيف الحلو (١٢) وهلال علي (٨٠). واحتل الفائز المركز الخامس برصيد ٢١ نقطة.

ولم يستطع مرباط «المنتفض» ان يحقق سوى التعادل مع الاتحاد (صفر/صفر) فيما فاز الخابورة على السويق (١/٢). واحرز للفائز مهاجمه احمد علي (٢٢ و٤٧) فيما سجل مدافع الفائز عيسى عيسى هدفاً في مرماه (٣٦).

واصبح ترتيب الفرق بعد نهاية الدور الاول على النحو التالي:

١ - صور ٣١ نقطة، من ١٣ مباراة.
٢ - ظفار ٢٧ نقطة.
٣ - البستان ٢٥ نقطة.
٤ - العروبة ٢٣ نقطة.
٥ - روي ٢١ نقطة.

AL HAYAT

الحياة

الاحد ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٣ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠١٣

AL HAYAT SUNDAY 14, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12013



الضحايا واحد من ستة مواطنين

"البانجو" شجر للمخدرات "يجتاح" الشباب المصري

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ هناك مدخن بانجو مصري في كل اسرة مكونة من ستة افراد وهو رقم قياسي جديد للمخدرات في مصر لم يصل الى سقفه لا المخدرات «السوداء» كالحشيش والافيون ولا «البيضاء» كالهيروين والكوكايين.

ولانه لا احد يموت بتاثير البانجو فإن المدمنين يقبلون على البانجو بشدة ويلقبونه في عيادات الصحة النفسية «المخدر الحميم». ونظراً لرخص اسعاره فإن اعداد مدخني البانجو في ازدياد. ولما كانت شجرة البانجو تكفي لعشرة اشخاص لمدة شهر كامل فإن آخر احصائية لإدارة مكافحة المخدرات في مصر تؤكد ضبط ثمانية ملايين شجرة في الصحراء الغربية والشرقية ومحافظات الصعيد.

والبانجو هو شجر الحشيش في مراحل ما قبل النضج. واغرب ما في هذا «المخدر الحميم» انه يزرع في اي مكان، الى حد ان شخصاً في القاهرة زرعه في نافذة شقته للاستعمال الشخصي. اما الرقم المقدر بنحو ٨ ملايين شجرة فيجعل مصر في قوائم الدول الاكثر انتاجا للبانجو في العالم بعد السودان.

تتراوح اسعار الكيلوغرام من البانجو ما بين ٥٠٠ إلى ألف جنيه مصري (نحو ١٥٠ إلى ٣٠٠ دولار) من الانتاج المحلي تزيد الى (٥٠٠ دولار) للكيلو المستورد من السودان لأنه يتميز بجودته ودخانه الازرق الكثيف. والبانجو هو المخدر الشعبي الأول الآن للطبقات الفقيرة، يقبل عليه الطلبة فلم تعد قمامة المدارس والمدرجات تحوي اعقاب سجائر عادية كما في الماضي بل اصبحت مليئة ببقايا لفافات البانجو.

ولا يحتاج باعة البانجو الى اخفائه لأن العقوبة غير مشددة بالقياس للاعدام الذي هو نصيب مروجي الهيروين والحشيش. ما ساهم في انتشاره خاصة خلال العامين الاخيرين.

ولأن المضبوط يساوي واحد الى عشرة من حجم المزروع فإن القياس يقول ان هناك ١٢٠ مليون شجرة في مصر تزرع الآن. نصيب كل فرد منها شجرتان ويستدعي حصارها توفر طواقم شاملة من عناصر قوات الأمن المركزي مدعومة بالمروحيات. وتزرع اشجار البانجو في الاودية الجبلية، خصوصاً في شبه جزيرة سيناء. الأمر الذي يصعب عملية قلع هذه الاشجار لحرقها.

يذكر ان ادارة مكافحة المخدرات في منطقة القناة وسيناء تمكنت امس من ضبط عشرين مزرعة لنبات البانجو المخدر تضم اكثر من خمسة ملايين شجرة مركزة في منطقة بئر العبد شمال سيناء.

وكانت معلومات وردت الى مدير مكتب المخدرات في منطقة القناة وسيناء تفيد بقيام عرب سيناء بزرع مساحات كبيرة من البانجو بين الوديان، وتشكل فريق بحث اعتقل خمسة اشخاص تبين انهم يزرعون البانجو وسط الوديان في منطقة صحراوية تبعد نحو ٦٥ كيلومترا من الطريق الرئيسي، وانهم يستخدمون طرقا حديثة في زراعة البانجو.

"اديداس" ترفض طلباً اميركياً بسحب احذية "ماريغوانا"

■ واشنطن - رويتر - رفضت شركة انتاج اللوازم الرياضية «اديداس» اول من امس طلباً من كبير مكافحي المخدرات الاميركيين لسحب خط انتاج لها من الاحذية الرياضية يدعى «ذي همب» أو «الماريغوانا»، نافية ان الاسم يروج لثقافة المخدرات.

ويتركز الجدل على كلمة «همب» التي تعني بالانكليزية نبات القنب الذي يصنع منه الحشيش، الا انها في الاستخدام الدارج تطلق على الماريغوانا.

وقالت «اديداس» ان الحذاء مصنوع من خيوط القنب الهندي رافضة قول مسؤول مكافحة المخدرات الاميركي لي براون ان هذا الاسم اختير كجزء من «لعبة تسويق مستهترة» لاستغلال المعنى الدارج للكلمة للاشارة الى الماريغوانا.

وكتب ستيف ويني رئيس «اديداس - اميركا» رداً على براون مدير السياسة الوطنية لمكافحة المخدرات: «لا اعتقد انكم ستخوضون مواجهة مع احد يدخن حذاءنا».

وأذاع براون بياناً ينتقد حذاء «همب» المقرر طرحه للبيع في الأشهر المقبلة. وكتب براون الى ويني: «ليس ثمة شك في ان لعبة تسويقية مستهترة يتم لعبها الآن عن طريق بيع حذاء باسم الماريغوانا للاستفادة من ثقافة المخدرات... وانا اهيب بكم عدم تسويق أي حذاء او ملبوس يحمل اسماً يروج لثقافة المخدرات».

وقال براون انه لم يتلق رداً على رسالته لكنه أذاع في وقت لاحق رد ويني عليه. وقال ويني ان «اديداس - اميركا» تحارب المخدرات: «وسنواصل دعم الجهود الاخرى لمكافحة هذه المشكلة». لكن براون رد من جديد قائلاً: «ان السخرية التي تحملها رسالتكم تكشف عن عدم اكتراث فاضح بحقيقة اننا نعاني ازمة بين الاولاد الصغار الذين يعتقدون ان تعاطي الماريغوانا هو ما ينبغي عمله».

صوفي التي ستنضم الى العائلة المالكة البريطانية (ريكس)

فيما يتهيأ الأمير ادوارد للزواج من صديقته صوفي

لندن: كتاب يشكك باخلاص زوج الملكة

■ لندن - أ ف ب، ريكس فيتشرز - نفى ناطق باسم قصر باكنغهام امس ما أوردته صحيفة «التايمز» اول من أمس من تشكيك في اخلاص الامير فيليب دوق ادنبره لزوجته الملكة اليزابيث الثانية خلال حياتهما الزوجية المستمرة منذ ٤٨ عاماً. وقال الناطق ان «الأمر يتعلق بتكهنات قديمة مكررة».

والتشكيك الذي عرضته الصحيفة البريطانية ورد في كتاب عنوانه «اليزابيث» كتبته سارة برادفورد كونتيسة بانفورد، وهو يتناول خصوصاً علاقة دوق ادنبره بامرأتين هما بات كيركوود التي كانت ممثلة في المسرحيات الموسيقية والتي وصف المعجبون بها ساقيها بأنهما «اعجوبة العالم الثامنة»، وهيلين كوردیت المضيفة في احدى علب الليل اللندنية التي كانت «صديقة طفولة» للامير.

ويزعم الكتاب ان الامير تعرف الى كيركوود في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨ قبل قليل من ولادة ابنه تشارلز، وقد نفت الممثلة ان تكون ارتبطت بعلاقة عاطفية بالامير فيليب.

ولئن كان اسما المرأتين ذكرا في السابق فإن تناول مؤرخة محترمة لهما ونشر «التايمز» مقتطفات من كتابها يعطيان المسألة صدقية أكبر.

وتؤكد الكاتبة انها دخلت الى المجلس الخاص للملكة وإن لم تجر مقابلة معها تمشيا مع التقاليد الملكية. وتجزم ايضاً بأنها اطلعت على «مذكرات يومية شخصية ومذكرات غير منشورة ومعلومات خاصة».

وتعتبر ساره برادفورد ان زواج اليزابيث وفيليب «ملكي جدا، فجيل اليزابيث لم ينشأ ليتوقع اخلاصاً زوجياً بل ولاء».

وتورد برادفورد تفسيرا للتكتم السائد في محيط الملكة يفيد ان «مسألة إخلاص فيليب هي، على غرار حجم الثروة الشخصية لليزابيث اخر القلاع التي يدافع عنها اهل البلاط الملكي حتى الموت».

على صعيد آخر يتوقع ان يعلن القصر الملكي في بريطانيا قريباً نبأ زواج الأمير ادوارد من صديقته صوفي في الصيف المقبل، وهي تركت عملها استعداداً لدورها المقبل عروساً وفرداً من العائلة المالكة. على رغم ما يطرح اسئلة عن مستقبل صوفي وقدرتها على تحمل اعباء وضغوط الزواج من الامير ادوارد والانضمام الى العائلة المالكة التي تعاني من زيجات فاشلة وخلافات.

وفي هذا الاطار قال مصدر في القصر: «لقد اخذا وقتاً كافياً (ادوارد وصوفي) وتعرفا على بعضهما جيداً. صوفي تعرفت على العائلة ووازنت بين الأمور».

عيون وآذان

كنت قبل حوالي سنة قوّمت في هذه الزاوية فرص المتنافسين على الرئاسة الاميركية، وأعود اليهم اليوم بعد ان تابعت في الصحافة اليهودية الأميركية تقييمها لهم، فهي نظرت اليهم من زاوية خدمة المصالح اليهودية الاميركية والاسرائيلية من ١٩٩٧ الى ٢٠٠٠.

وكنت في بداية ولاية بيل كلينتون سجلت له «جيّره» القرار الاميركي في الشرق الأوسط لليهود الأميركيين والاسرائيليين فيقبل ما يقبلون ويرفض ما يرفضون. ولعتبر عرب كثيرون ولايته اكثر تحيزاً لاسرائيل من ولايتي رونالد ريغان رغم ما يبدو من استحالة ذلك.

إلا ان الرئيس كلينتون لم يرض كل اليهود الاميركيين، خصوصاً بعد ان قام بينهم نزاع واسع عميق على السلام مع العرب، وانقسموا بين غالبية مؤيدة، واقلية ليكودية عنصرية صوتها أعلى من حجمها.

وسجلت الاسبوع الماضي، وولاية كلينتون في سنتها الأخيرة، حملة قاسية على زوجته هيلاري شنها الكاتب وليام سافاير في «نيويورك تايمز» واتهمها بالكذب، واهانها وزوجها. ورد الرئيس كلينتون بعد ذلك على لسان الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري انه كان يود لو رد على الكاتب بلكمة في أنفه.

والحملة على كلينتون، او زوجته، لا تعكس تغييراً في موقفه من تأييد اسرائيل بقدر ما تعكس غطرسة يهودية اميركية على مراكز صنع القرار، فهذا القرار حسم لمصلحة اسرائيل، والخلاف هو بين اليهود الاميركيين انفسهم على ادارته.

المهم من كل هذا ان تقويم الصحافة اليهودية الأميركية للمرشحين للرئاسة تناول مواضيع مختلفة، وهكذا:

● المساعدات لاسرائيل

- روبرت دول تأرجح موقفه، وهو الآن يقول انه يؤيد المساعدات لاسرائيل ولكنه سنة ١٩٩٠ قال «ان اللوبي اليهودي يريد مساعدات اكثر لا اقل». ووصف اسرائيل بـ «الولد المدلل» وانتقد معارضة خفض المساعدات على اعتبار انها انانية، كما عارض ضمانات القروض لاسرائيل بمبلغ ١٠ بلايين دولار. وهاجم اسرائيل علناً في التلفزيون.

- بيل كلينتون وافق على مساعدات سنوية لاسرائيل بمبلغ ثلاثة بلايين دولار.

- فيل غرام يؤيد المساعدات لاسرائيل، وقد وقع رسالة ليفين - ولسون التي عارضت تعديلا سابقاً من دول لقطع المساعدات عن اسرائيل.

- باتريك بوكانان يعارض جميع المساعدات، ويصفها بأنها «تسليم ثروة اميركا الى انظمة اجنبية» ويعتقد ان جميع المساعدات يجب أن تقطع تدريجياً، الا انه لا يركز على المساعدات لاسرائيل.

- ريتشارد لوغار يؤيد المساعدات لاسرائيل.

- مالكولم فوربس جونيور يؤيد المستوى الحالي للمساعدات لاسرائيل.

- لامار الكسندر موقفه غير معروف.

● مساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية

- دول يعارض المساعدات لها.

- غرام موقفه غير معروف.

- بوكانان يعارض المساعدات للسلطة وغيرها.

- لوغار موقفه غير واضح.

- فوربس موقفه غير معروف.

- الكسندر ايضاً موقفه غير معروف.

- كلينتون يؤيد بقوة المساعدات للسلطة الفلسطينية.

● قضية القدس

- دول موقفه متأرجح، وهو رعى السنة الماضية قانون نقل السفارة الاميركية من تل أبيب الى القدس. وكان سنة ١٩٩٠ صوت الى جانب مشروع قرار قدمه السناتور باتريك دانيال موينهان باعتبار القدس عاصمة اسرائيل، ولكنه زار الشرق الأوسط بعد ذلك بشهر وعاد ليحث الكونغرس على رفض مشروع القرار هذا بسبب معارضة العرب له.

- غرام يؤيد الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل. وأيّد قانون السفارة سنة ١٩٩٥ وكتب مقالات في هذا الاتجاه.

- لوغار أيّد قانون السفارة.

- بوكانان موقفه غير معروف.

- فوربس موقفه غير معروف.

- الكسندر يؤيد قانون السفارة بشكل واضح.

- كلينتون موقفه تأرجح باستمرار، وهو رفض توقيع القانون ولكن لم يستخدم حق النقض لوقفه. وقال انه سيستخدم حق التأخير المتاح له لابقاء السفارة الاميركية في تل ابيب. ولكنه كان قال خلال حملته الانتخابية سنة ١٩٩٢ انه يؤيد نقل السفارة الى القدس من دون عرقلة عملية السلام.

ونكمل غداً بمواضيع أخرى تهم اليهود الأميركيين من دون أن تكون قضايا فلسطينية - اسرائيلية مباشرة.

جهاد الخازن

نقطة حوار

● للشاعر السوري «عيسى درويش»:

- الى متى نقيم تحت خيمة
يقال عنها: بيتنا
تجمعنا في الخطب العصماء
في كل ركن علم... كأنه جاء من السماء؟!

●●●

● من مفارقات زماننا هذا: اننا نفكر كيف نجعل الحيوان ينطق، والآلة تقوم بدور الانسان... وفي ذات الوقت: يبادر البشر الى اشعال الحروب في انحاء الارض، ليموت المخلوق الوحيد «الناطق»، أو المخلوق الراقي!

ويفقد الانسان النطق... يموت بالكلام. وتتعلم الحيوانات تعامله!!

●●●

● في الأخبار التي تعتبرها وكالات الانباء من الطرائف: ان شاباً أميركياً في الثامنة والعشرين من عمره، استطاع ان يحقق رقماً قياسياً في الصراخ... عندما استمر يصرخ خمس ساعات كاملة دون توقف!!

فهل هو مجنون... ام انه مكبوت لفترة طويلة، وأراد ان يعوض... فيخرس للأبد؟!

أليست الحياة صارخة... والبشر يصرخون فيها باستمرار؟!

انها الحياة التي تزعجك فيها أصوات خارجية تدخل الى حياة الانسان اليوم عبر مطالبه، وأشيائه الصغيرة... حتى يكاد يعجز هذا الانسان عن الهمسة الى نفسه!!

●●●

● في الوقت الذي كان فيه طبيب قلبي «دكتور ليس ميمش» يسلك الشريان الرئيسي في صدري ليفتح انسداده في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض... كان صديقي/ أخي: دكتور سمير سرحان يحمل الى غرفة العناية المركزة بسبب ضربات قلبه التي اشتدت أكثر من الطبيعي!

لقد لطف الله الرحيم بنا معاً... وأخذنا نتماثل للشفاء. فبادرت الى محادثته في القاهرة للاطمئنان عليه... فاذا به يقول لي ضاحكاً:

- «شايف باحبك قد ايه... حتى قلبي تضامن مع قلبك»!

شفاه الله وأعاده الى دوره المغذي للعقل كرئيس لهيئة الكتاب في مصر... ليبقى هذا «الحب» الأجمل: يعمر قلوبنا أبداً حتى يحمّ القضاء!

●●●

● من تراثنا العربي:

- (اياك والعجلة، فإن العرب تُكنّيها: أم الندامة، لأن صاحبها يقول قبل ان يعلم، ويجيب قبل ان يفهم، ويعزم قبل ان يفكر، ويقطع قبل ان يقدر، ويحمد قبل ان يجرب ويذم قبل ان يُخبر ولا يصحب هذه الصفة أحد الا صحبته الندامة، واعتزل السلامة).

●●●

● قد نذهب الى القمر حقاً... لكن تلك المسافة ليست بعيدة جداً.

لا تزال أبعد مسافة يجب ان نقطعها: تكمن في أعماقنا!

●●●

● النظرة التي تتبادلها عيوننا معاً... هي: رؤية تشع بالرؤى والحلم.

الخفقة التي تعصف بجوانحنا وتهز ضلوعنا كلما انتشرت سحب النوى في سماء حبنا... هي: النداء الذي يوحد بين مشاعرنا برغم قسوة المسافات.

نحن معاً - أنت وأنا - وطن الأشواق والعشق... بلحظتنا: الزمن الشاسع... بخفقتنا: النداء الذي يوحّد بيننا دائماً!!

عبدالله الجفري

حول العالم

● غادر القاهرة السيد اسعد قطيط رئيس منظمة الطيران المدني الدولية بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعا شارك خلالها في جانب من اعمال مؤتمر الملاحة الجوية في الشرق الاوسط الذي يستمر في القاهرة حتى ١٧ الجاري.

● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري في السادسة مساء اليوم معرضاً لأعمال الفنان الايطالي بيترو ميليكي وذلك في مقر المعهد الثقافي الايطالي.

● افتتح الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والسيد مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا اول من امس في كوالالمبور اعمال الدورة العاشرة للجنة تنسيق العمل الاسلامي المشترك.

● سفير مصر لدى السعودية السيد محمد كامل عمرو قام بزيارة للهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها التقى خلالها الدكتور عبدالعزيز ابو زنادة الأمين العام وبحثا اوجه التعاون.

● رئيس مجلس الانماء والاعمار اللبناني نبيل عدنان الجسر زار مدينة الجبيل الصناعية في نطاق جولته في المملكة العربية السعودية.

● وزير الثقافة والاعلام السوداني عبدالباسط سبدرات وصل الى جدة لأداء العمرة والتقى وجوه الجالية السودانية مساء الاربعاء الماضي في دار القنصلية السودانية في جدة.

● يلبي الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة دعوة علي عبدو قباطي وزير التربية والتعليم اليمني. والتقى خلال الزيارة، مسؤولين في الحكومة اليمنية لتطوير التعاون.

● تقيم لجنة الفلسفة في المجلس الاعلى المصري للثقافة اليوم حفلة تأبين للمفكر الراحل الدكتور ابراهيم بيومي مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في ضاحية الزمالك في القاهرة، يتحدث في الحفلة كل من الدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس، والدكتور فؤاد زكريا مقرر اللجنة، والدكتور احمد ابو زيد، والدكتور حامد طاهر، والدكتور عاطف العراقي، والدكتورة زينب الخضيري، والدكتور كمال شوقي.

● غادر القاهرة امس السفير حسن شاش مستشار وزير الخارجية المصري متوجها الى الضفة الغربية للمشاركة في مراقبة الانتخابات التشريعية الفلسطينية.

● رزق المهندس فادي بيطار وقرينته السيدة نسرين مولودة هي باكورتهما سمياها كريستي. تمت الولادة في بيروت والوالدة والمولودة في خير.

● احتفل في القاهرة بخطوبة آمال كريمة رجل الأعمال اللبناني احمد بيضون على المهندس جلال محمد الديب. حضر الحفلة لفيف من الديبلوماسيين ورجال المال العرب والمصريين.

الفرنسي الأطول عمرا ولد في تلمسان ومات في غرونوبل

■ غرونوبل (فرنسا) - أ ف ب - افاد مصدر موثوق به اول من امس ان اميل فوركاد اكبر الرجال سنا في فرنسا توفي في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) الماضي في مستشفى غرونوبل (جنوب شرق) عن ١١٢ عاماً.

وكان فوركاد ولد في تلمسان في الجزائر في ٢٨ تموز (يوليو) ١٨٨٤ واتم تحصيله العلمي في مدرسة وهران، وكان يعمل مفتش ضرائب في مدينة سيدي بلعباس، وفي العام ١٩١٥ تزوج في هذه المدينة من روزاليا التي توفيت في العام ١٩٧٧.

وكان رياضياً قبل ان يصبح حكماً اتحادياً في الملاكمة. وأصبح ضريراً في آخر ايام حياته.

صلاح ابو سيف يطالب بترجمة الافلام العربية الى العامية المصرية

■ القاهرة - رويتر - يطالب المخرج صلاح ابو سيف بترجمة الافلام العربية، خصوصاً افلام المغرب العربي، الى العامية المصرية حتى يمكن للمشاهد المصري فهمها ومتابعتها والتواصل معها.

وقال ابو سيف ان الانتاج الجديد لدول المغرب العربي (الجزائر والمغرب وتونس) مرتفع فنياً وان «غالبية هذه الافلام جيدة للغاية لكننا في مصر لا نفهمها بسبب استغراقها في اللهجة المحلية».

وكان المخرج المصري يتحدث في ندوة اقيمت في النادي النهري لنقابة الصحافيين لمناسبة عرض فيلم تسجيلي عن حياته واعماله على امتداد ٤٠ عاماً من اخراج هاشم النحاس. وضرب ابو سيف مثلاً على صعوبة لهجة المغرب العربي بواقعة حدثت له في الجزائر عندما قال له احد الممثلين الكوميديين هناك انه حزين لأن الفنان المصري الكوميدي عادل خيري «مات جاهلاً».

قال ابو سيف: حاولت ان اقنعه بأن عادل خيري كان محامياً وتخرج من الجامعة ولم يكن جاهلاً وانه حمل لواء مسرح الريحاني سنوات واثبت وجوده في الفن المسرحي والسينمائي. «لكنه اصر على ان عادل خيري مات جاهلاً. وتبين لي بعد ذلك من مناقشة فنانين آخرين ان كلمة (جاهل) تعني صغير السن. وبالفعل كان الحق معه لأن عادل خيري مات صغير السن».

اطلاق قمرين اصطناعيين ماليزي وأميركي

■ كورو (غويانا الفرنسية) - رويتر - انطلق صاروخ اريان الاوروبي الرقم ٨٢ الى الفضاء من غويانا الفرنسية ليضع قمرين اصطناعيين احدهما ماليزي والآخر اميركي للاتصالات في مدار الكرة الأرضية.

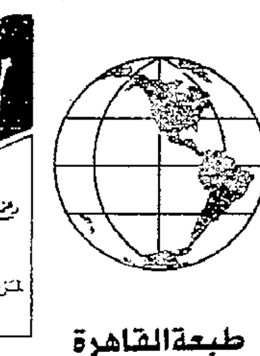
وأطلق الصاروخ وهو من طراز «٤٤ ال» المجهز بأربعة اجهزة دفع، والأقوى ضمن سلسلة صواريخ اريان، صباح امس من مركز اطلاق وكالة الفضاء الأوروبية في كورو على الساحل الشمالي الشرقي لأميركا الجنوبية.

وبعد ٢٦ دقيقة من اطلاقه اطلق الصاروخ القمر الاصطناعي الاميركي «بانام سات ٣ أر» وقمراً آخر هو أول قمر اصطناعي لماليزيا.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★

AL HAYAT

الحياة



طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT MONDAY 15, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12014

ابن الحياة عقيدة وجهاد

عرفات طلب تدخل كريستوفر للافراج عن المعتقلين

الامير عبدالله والامير سلطان يلتقيان الرئيس الفلسطيني

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مباحثات امس في الرياض مع ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومع النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، تناولت تطورات عملية السلام والأوضاع الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز استقبل بعد ظهر امس في الديوان الملكي السعودي الرئيس عرفات حيث اجريت محادثات بحضور الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ومستشار ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري والوفد الفلسطيني المرافق الذي ضم السادة محمود عباس وياسر عبدربه

التتمة في الصفحة (٦)



□ القدس المحتلة - «الحياة»

■ أثار اعتراض الجيش الاسرائيلي امس سيارة حنان عشراوي المرشحة لانتخابات المجلس الفلسطيني عن دائرة القدس واعتقال اثنين من مرافقيها بضع ساعات، استياء مرشحي القدس الذين تداعوا مساء امس الى اجتماع طارئ استمر حتى ساعة متقدمة. وكان الاسرائيليون منعوا اول من امس مرشحاً آخر هو احمد قريع (ابو علاء) من عقد اجتماع انتخابي في الهواء الطلق في القدس العربية.

احدى مساعدات عشراوي التي كانت ترافقها في سيارتها صباح امس من

التتمة في الصفحة (٦)

احد مرافقي حنان عشراوي يقاوم عناصر حرس الحدود الاسرائيلي قبيل اعتقاله عند حاجز الرام صباح امس (رويتر)

جريحان روسيان وأصوات تطالب بحل سلمي

تصاعد التوتر في الشيشان والخاطفون يستفزون موسكو

□ موسكو - «الحياة»

■ تصاعدت حدة التوتر في محيط بلدة بيرفومايسكويه الداغستانية حيث تطوق القوات الروسية مجموعة من المسلحين الشيشان الذين يحتجزون حوالى ١٧٠ رهينة. ورفض الخاطفون عرضاً من موسكو للاستسلام في مقابل البحث في العفو عنهم.

وفتح الخاطفون النار في اتجاه القوات الروسية ما أدى إلى سقوط جريحين على الاقل في صفوف هذه القوات التي عمدت منذ الصباح إلى استقدام تعزيزات إلى المنطقة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت أصوات في داغستان وروسيا مطالبة بتحقيق رغبة الخاطفين في الانتقال إلى الحدود الشيشانية القريبة وحل الأزمة سلماً.

وبثت وكالة «ايتار - تاس» نقلاً عن مسؤولين في وزارة الداخلية ان جنديين تابعين للوزارة اصيبا برصاص القناصة الشيشان المتحصنين داخل البلدة منذ خمسة أيام. وتخوف المراقبون من أن يكون هذا الاعلان مقدمة لهجوم روسي شامل لتحرير الرهائن خصوصاً وأن المهلة الأخيرة التي حددتها موسكو للخاطفين انتهت دون أي مؤشر إلى استعداد هؤلاء للتراجع.

وأفادت وكالة «انترفاكس» الروسية المستقلة أن قائد المجموعة الخاطفة سلمان رادويف وهو صهر الرئيس الشيشاني جوهر دودايف رفض انذاراً أخيراً وجهته إليه السلطات الروسية وأكد تصميمه ورجاله على الصمود حتى الموت.

وكانت وزارة الداخلية الروسية اقترحت على رادويف الاستسلام في مقابل احتمال العفو عنه ورفاقه بدل تسليمه للمحاكمة إلى لجنة خاصة تابعة للحكومة التي نصبها الروس في غروزني. غير ان القائد العسكري للانفصاليين الشيشان اصلان مسخادوف اتخذ بدوره موقفاً متشدداً من الخاطفين، مشيراً إلى انه ستجري محاكمته حسب الشريعة الإسلامية إذا اطلق سراحهم.

وقال مسؤول روسي اتصلت به وكالة «ايتار تاس» ان من المرجح ان يتم تمديد المهلة للخاطفين حتى يمضوا ليل أمس في اتصالات مع الحكومة الداغستانية التي تلعب دور الوسيط بين الجانبين. ويطالب الخاطفون بتأمين طريق لهم للوصول الى الحدود الشيشانية القريبة.

وعزز المخاوف من احتمال شن عملية روسية خاطفة لتحرير الرهائن، تصريح ادلى به الناطق باسم جهاز الأمن الاتحادي الروسي الكسندر ميخائيلوف قال فيه ان القوات الروسية تستعد لذلك. وترافق التصريح مع استقدام تعزيزات روسية الى محيط البلدة.

وتوجه وزير الداخلية ورئيس جهاز الأمن الروسيان اناتولي كوليكوف وميخائيل بارسوكوف الى محيط البلدة حيث اطلعا على الاستعدادات المتخذة ميدانياً «لتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين» حسب تصريحات نقلت عنهما. وغادر الاثنان موسكو الى جنوب داغستان تحت وطأة ضغط

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع اليوم في بيروت

□ بيروت - «الحياة»

■ يصل اليوم الى بيروت وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع لينقل الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي رسالة من الرئيس حافظ الاسد، تتناول تطور المفاوضات السورية - الاسرائيلية التي تعاود جلساتها في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري بانضمام عسكريين.

وسيطلع الشرع رئيس الجمهورية على نتائج المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر مع الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين وذلك في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري ونظيره اللبناني فارس بويز.

ويبدو، بحسب مصادر رسمية، ان ايفاد الشرع الى بيروت تقرر في اعقاب اتصال هاتفي بين الرئيسين الهراوي والاسد، ما يعني ان هناك استبعاداً في المدى المنظور لانعقاد المجلس الاعلى اللبناني - السوري المنبثق عن معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين البلدين في دورته العادية المقررة هذا الشهر.

التتمة في الصفحة (٦)

احزاب العقد الوطني تتحدث عن «انسداد سياسي»

«الجماعة» و«جيش الانقاذ» اعلنا الوحدة في غرب الجزائر

□ لندن - من كميل الطويل:
□ الجزائر - «الحياة»

■ اعلن قادة ميدانيون في «الجماعة الاسلامية المسلحة» و«الجيش الاسلامي للانقاذ» الوحدة بين الفصيلين في غرب الجزائر. وقال اميرا منطقة الغرب في «الجماعة» و«الانقاذ» عبدالرحيم بن خالد وأحمد بن عائشة في بيان مشترك صدر في ١٢ كانون الثاني (يناير) الجاري وتلقت «الحياة» امس نسخة منه، ان الوحدة تمت تحت راية «الجماعة المسلحة». لكنهما قالا ان هذه «الجماعة» ستكون مستقلة عن «القيادة الوطنية» لـ «الجماعة» الأم التي يرأسها ابو عبدالرحمن أمين (جمال زيتوني).

الى ذلك عقدت أطراف «العقد الوطني» (التي تضم الى جانب الجبهات الثلاث: جبهة التحرير الوطني، القوى الاشتراكية، والجبهة الاسلامية للانقاذ، ثلاثة احزاب اخرى وجمعية لحقوق الانسان) امس اجتماعاً ناقشت فيه الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وسجلت ان هناك «انسداداً سياسياً» في الازمة الجزائرية، وانه لا يوجد جديد في السنة الحالية مقارنة بالسنة الماضية. وقررت ان تعقد اجتماعاً آخر، يوم السبت المقبل لاصدار بيان حول الازمة يتضمن رؤيتها للواقع الراهن.

وكانت أطراف العقد الوطني اجتمعت الثلثاء الماضي الا ان ظروفاً طارئة حالت دون مناقشة القضايا الاساسية، ما جعلها تؤجل المناقشات الى يوم امس، سعياً الى لفت الرأي العام الجزائري الى «الوضع السياسي الجديد» الذي يتسم بـ «الانغلاق».

وحسب مصدر مقرب من «الحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر» التي انعقد في مقرها الاجتماع، فان هناك اجماعاً على التنسيق والمشاورات بين مجموعة «العقد الوطني» وان لجنة تكونت، لصياغة البيان الذي ينتظر ان يوقع السبت المقبل من جانب المشاركين في الاجتماع.

بيان الجماعة

ولم يكن ممكناً امس التأكد من صحة البيان. لكن مصادر اسلامية جزائرية قالت لـ «الحياة» ان الملاحظ منذ فترة ان لهجة قيادة منطقة الغرب في «جيش الانقاذ» باتت قريبة جداً من لهجة «الجماعة»، وان قادة هذا الجيش في المنطقة لم يكونوا جميعهم موافقين على الانفتاح الذي حاول مسؤولون في الجبهة الاسلامية انتهاجه تجاه حكم الرئيس اليمين زروال. ولاحظت ايضاً ان احمد بن عائشة لم يوقع البيان الاخير الذي صدر قبل اسبوعين عن قيادة منطقة الغرب في «الانقاذ» (وقع البيان «الشيخ ايوب»).

وقالت المصادر ان الوحدة بين التنظيمين جاءت على الارجح في صيغة تسوية. اذ وافق قادة «الانقاذ» على ان تتم الوحدة تحت راية «الجماعة» في وقت وافقت الاخيرة على التبرؤ من تصرفات قيادتها.

التتمة في الصفحة (٦)

خلاف روسي - اميركي على معالجة الشكوى الاثيوبية

تعبئة في شرق السودان تحسباً لـ«هجوم اثيوبي»

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ اعلنت منطقة القضارف في ولاية شرق السودان المتاخمة للحدود مع اثيوبيا حالة التعبئة العامة امس الأحد «لمواجهة هجمات الجيش الاثيوبي» ودعت حكومة الولاية المواطنين الى الانضمام الى «الجهاد لمواجهة العدوان على الاراضي السودانية».

جاء ذلك في بيان نقلته وكالة الأنباء السودانية الرسمية عن حكومة الولاية في اعقاب ثلاث هجمات نفذها الجيش الاثيوبي على ثلاث نقاط حدودية في الفترة الماضية.

وبدأ نائب الرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح جولة على مناطق الولاية امس اعلن خلالها ان السودان «سيرد على الاعتداءات الاثيوبية على اراضيه». وأكد صالح في خطاب امام جمع من مواطني مدينة دوكة القريبة من الحدود ان حكومته «لن تفرط في شبر واحد من اراضي البلاد». وقال صالح بعد طوافه على النقاط الحدودية التي اعلنت الحكومة تعرضها لهجمات اثيوبية ان «الحكومة قصدت من تجييش الشعب مواجهة مثل هذه المواقف من نكران الجميل» في اشارة الى مساعدة الخرطوم تنظيم الرئيس ملس زيناوي في السيطرة على الحكم في اديس ابابا. وأوضح صالح ان «السودان يعلم بالجهات التي تقف وراء التحرشات والاعتداءات التي بدأت بالاعتداء الاوغندي على مدينتي فرجوك ومقوي» في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وأكد ان «هذه الاعتداءات ستستمر». وقال صالح في لقاء آخر في بلدة ود الحليو التي تضم مخيمات كبيرة للاجئين الاثيوبيين الذين يقدر عددهم بأكثر من ٣٠٠ ألف في السودان «اطالب المواطنين بمزيد من الحيطة والحذر والاستعداد لبذل النفس». وتقدم السودان بشكوى الى مجلس الأمن طالباً انعقاده للنظر في «الاعتداءات الاثيوبية»، بعد ايام من شكوى اثيوبية.

وأعلن السفير السوداني في اديس ابابا عثمان السيد انه نقل طلباً من الرئيس عمر البشير الى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي لـ «سحب القوات الاثيوبية التي اعتدت على نقاط سودانية في الفترة من ١٢/٢٧ الى ١١ كانون الثاني

التتمة في الصفحة (٦)

المبعوث الفرنسي يلتقي سعود الفيصل لبلورة سبل انهاء النزاع

موسى: القمة اليمنية - الارترية أمر ممكن

□ الرياض - «الحياة»
□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ تواصل فرنسا استطلاع المواقف من النزاع اليمني - الاريتري على جزيرة حنيش قبل ان تحدد مضمون وساطتها بين الطرفين. وقد التقى المبعوث الفرنسي للوساطة السفير فرنسيس غوتمان، امس في الرياض، وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل. وينتقل اليوم إلى القاهرة حيث يتشاور مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وأكد مصدر ديبلوماسي في الرياض ان اجتماع الأمير سعود والمبعوث الفرنسي تناول النزاع اليمني - الاريتري حول جزيرة حنيش والأزمة التي سببها الاحتلال العسكري الاريتري للجزيرة، ونتائج جهود الوساطتين الاثيوبية والمصرية لحل هذه المشكلة. واوضح المصدر ان المبعوث الفرنسي للوساطة حرص على الاطلاع على وجهة نظر المملكة العربية السعودية تجاه النزاع اليمني - الاريتري، وترى المملكة ان هذا النزاع الذي اثير فجأة لا يساعد على استقرار الامن في منطقة البحر الاحمر. وقال إن السعودية معنية بهذا الامر ومهتمة بالحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وأشار المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إلى ان جولة السفير غوتمان لا تزال في مرحلة استطلاع وجهات نظر الأطراف المعنية مباشرة وغير مباشرة بالنزاع.

وقد غادر المبعوث الفرنسي الرياض بعد ظهر امس عائداً إلى صنعاء لمقابلة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وفي القاهرة، اعلن ان وزير الخارجية عمرو موسى سيلتقي اليوم المبعوث الفرنسي للبحث في الوساطة الفرنسية لدى صنعاء واسمرا لتسوية النزاع.

وتأتي زيارة غوتمان، وفقاً لما ذكرته مصادر ديبلوماسية فرنسية في القاهرة في تصريح لـ «الحياة» في اطار التنسيق بين الوساطات باعتبار ان القاهرة تبذل مساعي بين اليمن واريتريا. ولفتت المصادر إلى ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت طلب من مبعوثه زيارة مصر واثيوبيا، بالاضافة الى زيارة اليمن واريتريا، لبلورة رؤية مشتركة حول افضل السبل للتحرك لإنهاء هذا النزاع.

وبالنسبة إلى امكان عقد قمة بين الرئيسين اليمني علي عبدالله صالح والاريتري اسياس افورقي، قال الوزير موسى في تصريح صحافي امس: «إن عقد مثل هذه القمة امر ممكن ويترتب على كيفية تحريك الامور بين البلدين».

ورحب السفير اليمني في القاهرة احمد لقمان في تصريح لـ «الحياة» بالوساطة الفرنسية، وقال: «اليمن ترحب بأي جهد من شانه ان ينهي توتر العلاقة بين اليمن واريتريا وفق اسس ومبادئ القانون الدولي» مجدداً اشتراط اليمن «انسحاب اريتريا من جزيرة حنيش الكبرى قبل الدخول في أي مفاوضات لتسوية النزاع وترسيم الحدود البحرية».

«إذا نجحت ساعمل إلى جانب ابو عمار وإذا فشلت ساعمل معه أيضاً»

«خالتي أم خليل» منافسة عرفات لتصبح «خالتي الرئيسة»

□ بيت ساحور (الضفة الغربية) - من ربى الحصري:

لم يستغرب أحد الاعلان الذي نشر في الصحف اليومية الصادرة في القدس والضفة الغربية وجاء فيه أن مرشحة الرئاسة «الخالة أم خليل» تدعو الجميع إلى لقاء انتخابي في بلدة بيت ساحور. والمرأة الحديدية، كما كان يطلق عليها خلال سنوات، فرضت على جميع من يتعامل معها بغض النظر عن أعمارهم، أن ينادوها «خالتي أم خليل» وهي تصر الآن على حمل هذا اللقب معها، حتى إذا فازت برئاسة المجلس الفلسطيني فستصبح «خالتي الرئيسة» بدل سيادة الرئيس.

ولم يثر أحد من مرشحي المجلس الفلسطيني الذين بلغ عددهم ٦٧٤ مرشحاً الاهتمام كما تثيره سميحة خليل (٧٣ عاماً)، ليس لأنها الوحيدة التي تجرأت على تحدي ياسر عرفات، الذي يصغرها سناً، على منصب رئيس المجلس، وإنما لأنها تشكل بشخصيتها وأدائها ظاهرة فريدة ليس في المنافسة الدائرة حالياً وإنما أيضاً في المجتمع الفلسطيني.

بكل ثقة وبكثير من العفوية وقفت «أم خليل» امام حوالى ٣٠٠ شخص تجمعوا في قاعة مغلقة لسماع برنامجها الانتخابي، حدثتهم بالفصحى أحياناً وبالعامية أحياناً أخرى، هي التي حصلت على شهادة الثانوية العامة بعد ٢٥ سنة على زواجها، يجلجل صوتها الرجولي فيشد انتباههم ثم تطلق أحد تعبيراتها الشعبية فيغمى على الحاضرين من الضحك.

خاطبتهم قائلة: «الجميع لتدفش والكل تعجب عندما رشحت نفسي ولا أعرف لماذا. هناك كتاب وزع علينا هو قانون الانتخاب، كل ورقة منه مذيلة بإمضاء ابو عمار، يقول في الصفحة الثالثة منه ان كل مواطن يستطيع ان يترشح اما لمنصب رئيس السلطة أو المجلس وأنا اخترت رئيسة السلطة».

وليس لقب رئيسة بجديد عليها، فهي شغلت خلال ثلاثين عاماً منصب رئيسة جمعية انعاش الأسرة التي اسستها بنفسها في مدينة البيرة قبل بداية الاحتلال الإسرائيلي وجعلت منها العنوان لكل أسرة تضررت من الاحتلال الإسرائيلي. فجمعت التبرعات لأسر الشهداء والمعتقلين وأوجدت نظام التبني عن بعد لأصدقاء القضية الفلسطينية من الأوروبيين. وربما كانت «أم خليل» تراهن على الشعبية التي أوجدتها لنفسها خلال ثلاثة عقود بين الأسر الفلسطينية في المخيمات والقرى التي يكاد يبدو من الصعب أن يوجد بيت فيها لم يمسه الاحتلال بسوء ولم تسارع هي إلى نجدته.



ولكن الناخبين الذين حضروا لسماعها لم يرغبوا في معرفة ما قامت به حتى الآن وإن كانوا يكنون لها الكثير من التقدير بسبب ما فعلته، بل كانوا يبحثون عن اجابات للمستقبل لا الماضي. سألها شاب: ما الفرق بين ما تطرحين وما يطرحه أبو عمار؟

اجابته قائلة: «أبو عمار يؤمن بسياسة الخطوة خطوة وأنا أومن بأن علينا أولاً أن نبدأ بالدولة والحدود والسيادة ويجب أن لا نقبل أن نطلب اذناً من إسرائيل كي نقيم دولتنا المستقلة». وماذا لو فشلت في الانتخابات؟ أجابت: «إذا نجحت سأعمل إلى جانب أبو عمار وإذا فشلت سأعمل أيضاً معه وسأبقى في المجلس الوطني الفلسطيني، أي أن من ينجح منا يساعد الآخر».

وسألها آخر: هل تلتزمين اتفاق اوسلو؟

أجابت بهزة رأس: «لم التزم بشيء، لأن أشياء كثيرة لم تعجبني». وتضج القاعة بالضحك.

وتسألها شابة بتحد: «الانتخابات هي إفراز لأوسلو وأنت تعارضين ما ورد في أوسلو، فكيف يكون ذلك؟».

فتجيبها بصوت هادئ: «أنا معارضة يا بنتي، ولكن معارضة ايجابية. لازم تقولوا لأميركا أن السلام بإعطاء كل ذي حق حقه. أنا فعلاً كنت معارضة مثلك بس أصل معار ضة وساكتة؟

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559019

الهراوي والحريري يقومان الأوضاع

□ بيروت - «الحياة»

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي رئيس الحكومة رفيق الحريري في القصر الجمهوري في بعبدا امس. وبحث معه في الأوضاع في لبنان والمنطقة، في ضوء المحادثات التي اجراها وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في دمشق مع الرئيس حافظ الاسد وكبار المسؤولين السوريين وانتهت الى الاتفاق على متابعة المفاوضات السورية - الاسرائيلية في ميريلاند في ٢٤ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وكان الحريري قام قبل ظهر امس بجولة تفقدية على عدد من المشاريع التي يجري تنفيذها في العاصمة ورافقه رئيس المجلس البلدي لمدينة بيروت الوزير السابق محمد غزيري ورئيس مجلس تنفيذ المشاريع في بيروت الكبرى المهندس نور الدين غزيري والمهندس فادي فواز.

وشملت الجولة المشاريع التي يجري تنفيذها في جسر الواطي وتحويطة فرن الشباك وجسر العدلية التي سيتم تدشينه في غضون ايام، اضافة الى تفقده حي السريان والسوق الاستهلاكية في محلة الكرنتينا.

واطلع رئيس الحكومة على سير الاعمال الجارية في هذه المشاريع واعطى التوجيهات للاسراع في تنفيذها في الأوقات المحددة لها.

من جهة اخرى، يرأس الحريري اجتماعاً مشتركاً يعقد في التاسعة والنصف من قبل ظهر اليوم في مكتبه في القصر الحكومي، يشارك فيه بعض الوزراء واعضاء لجنتي المال والموازنة والاسكان والمهجرين النيابيتين.

«لأن الحرية الاعلامية حق للمواطنين»

صفير ينتقد الاكتفاء بالاعلام الرسمي أو ما يسيطر عليه أصحاب المال

□ بيروت - «الحياة»

■ حذر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير من «خنق الاصوات وكم الافواه والاحتكار الرسمي وسلطة المال». وقال في عظة في بكركي امس: «ان الكبت وكم الافواه وخنق الاصوات للاكتفاء باعلام رسمي او مقصور على ارباب المال غير مقبول».

واعرب صفير عن امله في «ان يهتدي المسؤولون الى وضع قانون يحافظ على الحرية الاعلامية». وقال: «إن الوصية الخامسة تنهي عن الانتحار لانه يتنافى بشكل خطير والعدالة والرجاء والمحبة، وتنهي أيضاً عن اثارة الشكوك لأن الشكوك تشكل خطيئة كبيرة عندما تستدرج الآخرين بالفعل او بالاهمال الى ارتكاب الخطيئة. وليس من يجهل انه وقعت عندنا حوادث انتحار، خصوصاً في صفوف الشبان الذين ينساقون في تيارات عقائدية هدامة او في صفوف من يئسوا من الحياة لفقر مدقع او لمرض غير قابل للشفاء او لخيبة عاطفية وسوى ذلك وهذا ما يجب تداركه بالتربية الصالحة والتثقيف الواعي والتخفيف من اعباء الفقراء وتسهيل سبل الاستشفاء لهم وترسيخ المبادئ الدينية في النفوس».

واضاف: «كم من شكوك عندنا تثار وهناك امثلة لا تحصى تجر الناس الى استباحة ما لا يستباح على كل صعيد، وهناك صفقات لجني ارباح غير مشروعة وانتهاكات للانظمة والقوانين وحملات اعلامية قد تكون جانبية ودعايات اباحية تثير الشكوك يجب وضع حد لها بتشريعات عصرية مناسبة. اما الكبت وكم الافواه وخنق الاصوات للاكتفاء باعلام رسمي او مقصور على ارباب المال في نظام يدعي انه ديموقراطي فغير مقبول واننا نامل ان يهتدي المسؤولون - والحديث يدور في هذه الايام على قانون حديث للاعلام الى وضع قانون يحافظ على الحرية الاعلامية وهي حق للمواطنين لا يجتزأ والى منع التجاوزات والخروج على اداب الاعلام».

واستقبل صفير بعد القداس وفوداً شعبية عدة. ورأى ان «السينودوس اخذ هذا الصدى الذي تردد في كل الاوساط لانه عبر عن قضايا الناس وهمومهم». ودعا الى «عدم الوقوف عند هذا الحد».

وشدد على «ضرورة جمع الصفوف وتربية الصغار على السلام لا على الخلافات التي رأينا الى اين اوصلتنا». واعرب عن ثقته بان «الاحوال ستستقيم لأن السنوات المقبلة ستكون خيراً من الماضية». وامل في ان «يعم السلام العادل والشامل والطويل الامد لتتم لنا عندئذ السيادة والاستقلال والقرار الحر».

قباني وشمس الدين يشددان على الوفاق

■ بيروت - «الحياة» - كرمت مؤسسة الحريري امس مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين، في احتفال اقامته في قاعة حسام الدين الحريري على هامش معرض الكتاب العربي الثاني عشر، حضره ممثل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة وقائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وراعي ابرشية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك المطران جورج كويتر والنائب بهية الحريري وحشد من النواب والشخصيات.

وقال الشيخ قباني «ان على اللبنانيين اليوم ان يكونوا اكثر حرصاً من اي وقت مضى على وفاقهم الوطني وتعاونهم الاجتماعي ووحدتهم الداخلية، وان يعلموا ان نهضة وطنهم لا تكتمل الا بنهضة القيم والاخلاق في مجتمعاتهم».

وتلاه الشيخ شمس الدين فرأى ان «سلاحنا الاول في مواجهة الاحتلال هو قوتنا الاخلاقية وتماسكنا الداخلي التي نستمدها من ايماننا مسلمين ومسيحيين». واضاف «كنا نتحدث عن التعايش المشترك وطورناه فجعلناه عيشاً واحداً مشتركاً وثقافة واحدة وهوية معنوية واحدة».

وبعده تحدثت النائب الحريري والمحتفى به الشيخ جلال الدين.

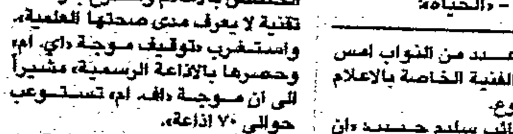
وفد من «الاحباش» قابل خدام

■ بيروت - «الحياة» - قال نائب الرئيس السوري السيد عبد الحليم خدام ان «كون سورية تعمل للسلام لا يعني انها مستعجلة او انها ترضى بما لا يحفظ الكرامة ولا يعيد الارض المحتلة ولا يحقق الشروط المحققة».

جاء كلام خدام في بيان وزعه المكتب الاعلامي لـ «جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) وفيه ان رئيس الجمعية الشيخ حسام الدين قراقيرة ونائب الجمعية عدنان طرابلسي زارا خدام واجريا معه جولة افق تناولت عدداً من القضايا العامة والاقليمية. واضاف البيان ان «السيد خدام اعتبر ان سير المفاوضات الجارية وما تشهده هما نتيجة الموقف السوري الاستراتيجي المنسجم مع الثوابت القومية وتطلعات الشعوب العربية ومع القرارات الدولية».

تحرك نيابي لتشكيل لجنة لدرس التقرير الفني

نواب يحذرون من مخاطر الإجراءات الإعلامية المرتقبة



□ بيروت - «الحياة»

■ هاجم عدد من النواب امس تقرير اللجنة الفنية الخاصة بالاعلام المرئي والمسموع.

واعلن النائب سليم حبيب «ان النشاط النيابي لمواجهة قرار حصر الاعلام وتقييده سيكثف اعتباراً من اليوم»، مشيراً إلى انه «مع عدد من زملائه النواب سيطالبون بتشكيل لجنة تقنية ثانية حيادية وذات صدقية اخلاقية وعلمية تكون مهمتها اجراء دراسات جديدة واعداد تقرير ليصار الى مقارنته بتقرير اللجنة الفنية الذي حصر عدد التلفزيونات المسموح ببقائها بستة تلفزيونات والاذاعات بعشر».

واعرب حبيب عن «اسفه الشديد لإدخال الطائفية والمذهبية في توزيع الحصص بالاعلام والتذرع بدراسات تقنية لا يعرف مدى صحتها العلمية». واستغرب «توقيف موجة «اي. ام» وحصرها بالاذاعة الرسمية»، مشيراً الى ان موجة «اف. ام» تستوعب حوالى ٧٠ اذاعة».

ورداً على سؤال في شأن قول الرئيس عمر كرامي ان موضوع الاعلام قد حسم سلفاً وفق توزيع طائفي، اكد ان «ما قاله الرئيس كرامي هو شعور لدى كل المواطنين».

وتمنى النائب فايز غصن ان «يعيد المعنيون بهذا الموضوع النظر بما اقروه من توجهات حصراً على الحفاظ على حرية الاعلام وتعدديته وعدم وقوع لبنان تحت سيطرة الرأي الواحد والاعلام الموجه».

وحذر النائب حبيب صادق «من المس بالرغيف والحرية»، ودعا المسؤولين الى «انقاذ الشعب من احتمال انفجار اجتماعي كبير قد يودي بما تحقق على الارض مما يسمى السلم الاهلي»، مشيراً الى ان «وراء الانفجارات الكبرى في العالم وعبر التاريخ كان يكمن رغيف الخبز مضافاً اليه الحرية».

وتحدث صادق عن «قلق الرأي العام من ان يصبح الاعلام حكراً على فئتين متحالفتين هما الرأسماليون الكبار والطائفيون والمذهبيون في هذا البلد. والفئتان تعملان من اجل وضع اليد على مختلف وجوه الحياة في لبنان ومنها الاعلام وخصوصاً قبل الانتخابات المقررة لاواخر هذا العام». وسأل: «الى من يترك الرأي العام الوطني في الجنوب؟ الى الاذاعات الاسرائيلية؟».

مقتل لبناني في الكويت في اطلاق نار عشوائي

□ الكويت - «الحياة»

■ قتل مواطن لبناني اول من امس على يدي مسلح كويتي في حادثة عنف عشوائي شغلت عدداً كبيراً من رجال الأمن في مطاردة المسلح الذي خطف عدداً من السيارات واطلق النار على عدد كبير من المارة قبل ان تنجح الشرطة في محاصرته واعتقاله.

وبحسب ما نشرته الصحف الكويتية أمس، خطف خليفة موسى اللنقاوي (٢٨ عاماً)، وفي حوزته رشاش «كلاشنيكوف»، لدوافع غامضة، عدداً من السيارات في صورة متوالية مساء السبت مهدداً سائقيها بسلاحه.

وخطف في البداية سيارة تاكسي امام نادي القادسية في منطقة حولي وسار جنوباً على طريق الفحيحيل السريع مطلقاً النار عشوائياً على الدور السكنية والشارع وصادف خلال ذلك وصول اللبناني روبير يوسف خريش (٤٨ عاماً) إلى منزله حيث امره المسلح بالتخلي عن سيارته وعندما رفض اطلق النار عليه فارداه قتيلاً.

وخلال ذلك نبه صوت اطلاق النار دوريات الشرطة التي هرعت إلى المنطقة وبدات مطاردة الجاني الذي ترك السيارة التاكسي وخطف سيارة اخرى بعد تهديد السيدة التي تقودها بالسلاح.

وانطلق بعد ذلك إلى منطقة القرين على بعد ٢٠ كيلومتر جنوباً حيث كرر العملية نفسها، وخطف سيارة ثالثة مهدداً سائقها بالسلاح وانطلق جنوباً لمسافة ١٥ كيلومتراً إلى ان تم تطويقه عند سنترال الفحيحيل حيث تحصن في احد المجمعات التجارية غير ان قوى الأمن اقتحمت المجمع فاستسلم الجاني من دون مقاومة.

وتم سوقه إلى مخفر ميدان حولي نحو منتصف الليل للبدء في التحقيق معه.

ولم يصدر عن وزارة الداخلية حتى مساء أمس إيضاح عن دوافع الجاني، لكن قريبين من جهات التحقيق اشاروا إلى انه كان مطلوباً لقضايا تعاطي المخدرات والاتجار بها.

داعياً الى جعل ١٩٩٦ سنة لـ"توسيع الحركات المطلبية"

المؤتمر النقابي أمهل الحكومة شهراً: اضراب عام لمواجهة "الافقار وكبت الحريات"

□ بيروت – «الحياة»:

■ طالب المؤتمر النقابي الوطني العام في ختام دورته السابعة، الحكومة بالبدء في تنفيذ مطالبه «ضمن مهلة شهر» وقرر اعلان «الاضراب والتظاهر في المناطق اللبنانية كافة من اجل مواجهة سياسة الافقار وكبت الحريات» على ان تعلن المواعيد لاحقاً. ودعا الى تصحيح الاجور في القطاعين العام والخاص بنسبة ٧٦ في المئة ورفع الحد الادنى الجديد الى ٥٠٠ الف ليرة لبنانية.

واذاع المؤتمر مساء اول من امس نص توصياته في ختام اعماله التي استمرت يوماً واحداً. وجاء في التوصيات:

اولاً: اقرار التوجهات والطروحات التي تضمنها التقرير العام والتعديلات المقررة عليه من المندوبين وتوزيع الصيغة النهائية على كل المنظمات والهيئات المشاركة كبرنامج نضالي ومطلبي عام سيعتمد في المرحلة المقبلة.

ثانياً: اعتبار المداخلات القطاعية والمهنية الواردة في النقاش جزءاً لا يتجزأ من وثائق المؤتمر.

ثالثاً: تأكيد المواقف والبرامج المطلبية العامة والقطاعية المقرة في الدورات السابقة للمؤتمر والتي لم تنفذ بعد.

رابعاً: التشديد على المواقف والمنطلقات والمطالب التي وردت في تقرير الدورة السابعة للمؤتمر حول المحاور التالية:

١ – في القضية الوطنية والسيادة والمفاوضات ودعم المقاومة الوطنية ضد العدو الاسرائيلي المحتل.

٢ – في الاصلاح السياسي وبناء الدولة الحديثة والانتخابات النيابية والبلدية.

٣ – في الدفاع عن الحريات العامة والنقابية وحرية الاعلام والفكر والسياسة.

٤ – في حماية البيئة والآثار.

٥ – في النهوض الاقتصادي وتعزيز الانتاج الوطني.

٦ – في مواجهة الفساد الاداري.

٧ – في السياسة النقدية والمالية والاقتصادية وانفاق الدولة والموازنة التخصيصية وسياسة الاستدانة والسياسة الضرائبية.

٨ – في السياسة الاجتماعية والضمان الاجتماعي والصحة والاستشفاء والنقل والخدمات العامة والتعاونيات والمطالب القطاعية ولا سيما مطالب سائقي السيارات العمومية وعمال التلفزيون والقطاعات والمؤسسات العامة والمصالح المستقلة وقطاع الفنادق والمطاعم والبترول وعمال البناء والاخشاب والعمال الزراعيين وتأييد موظفي المصارف في الخلاف مع جمعية المصارف حول العقد الجماعي لعام ٩٥/٩٦ وحماية اليد العاملة اللبنانية من المزاحمة الاجنبية وتعديل قانون العمل وتعميم محاكم العمل على الاقضية وتثبيت اجراء الدولة.

٩ – في القضية التربوية وتعزيز التعليم الرسمي والجامعة اللبنانية وتحقيق مطالب اساتذة الجامعة اللبنانية والعاملين فيها والمعلمين في القطاعين الرسمي والخاص.

١٠ – في مطالب المتقاعدين لجهة توحيد العطاءات والمعاشات وزيادتها ومطالب المرأة العاملة والمعاقين والمقعدين.

١١ – في السياسة السكنية.

١٢ – في شروط الارتقاء بالمواجهة النقابية والشعبية ضد سياسة الافقار والتجويع ومهام حماية الحركة النقابية وصمودها.

خامساً: في التحرك المقبل.

ان المؤتمر الوطني العام اذ يؤكد ان الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية منفتحين على الحوار الهادف الى تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع الحكومة يسجل عليها تقاعسها وتسويفها وتجاهلها للمطالب المرفوعة بمذكرات رسمية في بداية العام الماضي وفي ١٩ ايلول (سبتمبر) وما بعده، ويدعو المؤتمر السلطة من حكومة ومجلس نيابي ووزارات معنية الى الاسراع في جدولة تنفيذ المطالب الملحة التالية:

١ – تصحيح الاجور في القطاعين العام والخاص بنسبة ٧٦ في المئة ومن دون شروط ورفع الحد الادنى الجديد الى ٥٠٠ الف ليرة واعتماد الزيادات على كامل الاجور بما فيها التعويضات وتجميد الاسعار.

٢ – رفض المشروع الرسمي المطروح لتنظيم الاعلام المرئي والمسموع ومواجهته والتمسك بحرية الاعلام وتعدديته وتلبية مطالب العاملين في هذا القطاع.

٣ – تنفيذ قانون انشاء المجلس الاقتصادي الاجتماعي وفق اقتراحات هيئة التنسيق النقابية والاتحاد العمالي العام.

٤ – رفض كل مشاريع الخصخصة ووقف تنفيذ ما بدأ في هذا الشأن والتشديد على الدور الرائد للقطاع العام.

٥ – انقاذ الجامعة اللبنانية والمدرسة الرسمية وتحقيق مطالب اساتذة الجامعة والمعلمين في القطاع الرسمي والخاص.

٦ – رفض المشروع الجديد للايجارات وتمديد القانون المعمول به حالياً مع الاخذ بمقترحات لجنة الدفاع عن المستاجرين والتحذير من استغلال الفراغ القانوني لإصدار قرارات واحكام جائرة ضد المستاجرين.

٧ – تشكيل مجلس ادارة جديد للضمان الاجتماعي وتنفيذ برنامج اصلاح اوضاعه إدارياً، وتوسيع تقديماته وفق ما تضمنته التوصيات وتوحيد نظام الاستشفاء.

٨ – تنفيذ الاقتراحات المرفوعة في شأن السياسة النقدية والمالية والهدر والفساد الاداري.

٩ – تنفيذ المطالب المتعلقة بالسياسة الاجتماعية خصوصاً الاقساط المدرسية والنقل والخدمات العامة، والمطالب المتعلقة بالمرأة العاملة والمتقاعدين والبيئة.

ان المؤتمر النقابي الوطني العام يدعو الشعب اللبناني وحركته النقابية وقواه الحية الى جعل عام ١٩٩٦ عام النضالات الديموقراطية وتوسيع الحركات المطلبية في كل قطاع وفي كل المناطق على قاعدة التشبث بالحقوق والتضامن. ويدعو المؤتمر الى عقد الجمعيات العمومية والندوات واللقاءات العامة والى عقد المؤتمرات النقابية الفرعية في المحافظات لشرح قرارات المؤتمر والبرنامج المطلبي بصيغته النهائية.

ويطالب المؤتمر الحكومة البدء بتنفيذ المطالب التي اقرها المؤتمر ضمن مهلة شهر عن تاريخه. ويقرر المؤتمر اعلان الاضراب العام والتظاهر في المناطق اللبنانية كافة من اجل مواجهة سياسة الافقار وكبت الحريات، ومن اجل تحقيق المطالب ويفوض الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية تحديد مواعيد الاضراب والتظاهر في ضوء التطورات والقيام باوسع تعبئة شعبية من اجل ذلك.

الواقعية عادت في معالجة قضية "ابو محجن"

دمشق أيدت احضاره شرط تفادي المضاعفات ومن اجتهد في التفسير... أخطأ

□ بيروت – من محمد شقير:

■ في قراءة اولى لطريقة التعاطي التي اتبعها عدد من المسؤولين في تفسير القرار الصادر عن مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٣ كانون الثاني (يناير) الجاري باعادة تكليف القوى الامنية بالانتشار فوق الاراضي اللبنانية كافة ولحضار المطلوبين من القضاء اللبناني، وفي مقدمهم احمد عبد الكريم السعدي (ابو محجن) المتهم في قضية اغتيال الرئيس السابق لـ«جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية» (الاحباش) في بيروت الشيخ نزار الحلبي، لا بد من التوقف امام عدد من الملاحظات تأتي في مقدمها:

– الحرص الذي ابداه رئيس الحكومة رفيق الحريري على عدم الغوص في هذه المسألة. وقد يكون الوحيد بين المسؤولين الذين التزموا الصمت المطبق تاركاً للقوى الامنية اللبنانية البحث عن انجع السبل لتنفيذ القرار القاضي بتوقيف «ابو محجن» رافضاً الرد على اسئلة الصحافيين الذين يوجهون اليه يومياً سؤالاً وحيداً يتعلق بهذه القضية ومكتفياً بالقول ان مجلس الوزراء كلف الاجهزة الامنية وتعود اليها حرية البحث عن التدابير والاجراءات لوضع هذا القرار موضع التنفيذ.

– ان الاعلام بكل وسائله اعتقد للوهلة الاولى ان تنفيذ قرار احضار المطلوبين يعني دخول الجيش اللبناني الى مخيم عين الحلوة، وانه لا يوجد اي تدبير آخر ما لم تتم هذه العملية. وقد ذهبت هذه الوسائل ضحية التصريحات التي ادلى بها عدد من المسؤولين او التسريبات التي زودت بها، قبل ان تكتشف ان قرار الدخول غير مطروح في الوقت الحاضر، لاعتبارات اقليمية ودولية ناجمة عن مقتضيات مفاوضات السلام في المسار السوري – الاسرائيلي والتي قد تفتح الباب امام معاودة تحريك المسار اللبناني – الاسرائيلي في حال ان المسار الاول توصل الى نتائج ملموسة.

– ان كبار المسؤولين اختلط عليهم الامر. ووضعوا الاعتبارات الاقليمية والدولية جانباً قبل ان يعودوا الى التراجع بطريقة غير مباشرة عن بعض المواقف «النارية» التي اتخذوها، وانطوت على حماسة تفتقد الى الواقعية السياسية. وكان يعوزها القيام بمراجعة دقيقة لكل المعطيات الخارجية المتعلقة مباشرة بملف الوجود الفلسطيني في لبنان والذي لن يفتح قبل اوانه.

– ان بعض اركان الدولة كاد يدخل في الزجاج عندما ذهب بعيداً في تفسير حقيقة الموقف السوري الداعم لقرارات مجلس الوزراء والذي ينطلق من تأييد دمشق لتوقيف «ابو محجن» شرط ان لا يؤدي ذلك الى مضاعفات امنية وسياسية غير مستحسنة في الوقت الحاضر، خصوصاً اذا قادت الى حرق المراحل السياسية قبل ان يحين موعدها.

– ان درجة الحماسة لدى بعض المسؤولين دفعت بعدد من وسائل الاعلام الى التعاطي مع قضية توقيف «ابو محجن»، وكأن مخيم عين الحلوة باسره بات مطلوباً للعدالة، تمهيداً لمثوله امام القضاء اللبناني، اضافة الى انها راحت تتوقع اندلاع المعركة السياسية والامنية على مصراعيها بين الدولة اللبنانية من جهة والتيارات الاصولية في المخيم من جهة ثانية...

لذلك اوقعت كل هذه الاعتبارات مجتمعة العديد من السياسيين ووسائل الاعلام ضحية التقدير قبل ان يبادر هؤلاء الى تصويب الموقف وصولاً الى التعاطي بموضوعية مع قضية احضار «ابو محجن» على ايدي القوى الامنية اللبنانية وتسليمه الى القضاء اللبناني.

وبالطبع انت مبادرة معظم المعنيين الى تصويب موقفهم، الى وضع قضية «ابو محجن» في نصابها بعيداً عن الترويج الاعلامي وعرض العضلات ما ادى الى تراجع الحملات الاعلامية بعدما انشغلت اكثر من اسبوع في تقصي الاخبار عن المكان الذي لجأ اليه وحجزت له حيزاً في نشراتها الاخبارية وعلى صفحات الصحف على نحو فاق الاهتمام الاعلامي الغربي بنبأ القبض على ايليتش – اميرز سانشيز الملقب «كارلوس» في قلب العاصمة السودانية ومن ثم نقله الى باريس.

وقد يكون التراجع الاعلامي والسياسي مطلوباً من اجل افساح المجال امام القوى الامنية اللبنانية للبحث عن مخرج هادئ وسلمي بعيداً عن تسجيل المواقف وتبادل التحديات، خصوصاً ان اتصالات التنسيق اللبنانية – الفلسطينية نجحت على الاقل علناً في رفع الغطاء الفلسطيني عن «ابو محجن» بحيث لم يعد هناك من مرجعية فلسطينية في المخيم على استعداد لحمايته او لتوفير الغطاء لاستمرار تواريه عن الانظار.

الا ان التراجع الاعلامي لا يعني بالضرورة ان الفصائل الفلسطينية والتنظيمات الاسلامية واللجان الشعبية ادت قسطها للعلى، لتدخل في اجازة مديدة مكتفية بالبيان الصادر عن لجنة المتابعة بتشكيل لجنة امنية موسعة مدعومة بقوة عسكرية مختلطة.

وفي هذا الصدد، قال مسؤول لبناني لـ«الحياة»، ان الفصائل الفلسطينية، وان كانت ابدت استعدادها للمساهمة في الكشف عن المكان الذي لجأ اليه «ابو محجن» في المخيم ليست معفية من مسؤوليتها بضرورة الاسهام في البحث عنه وتسليمه الى القضاء اللبناني.

وكشف المسؤول اللبناني ان المعنيين في مخيم عين الحلوة بادروا الى ابداء كل استعداد للتعاون والتنسيق في اعقاب المعلومات التي تحدثت عن احتمال دخول الجيش اللبناني المخيم. لكن همتها سرعان ما اخذت تبرد عندما ايقنت ان قرار الدخول غير وارد في الوقت الحاضر لاعتبارات اقليمية ودولية. نظراً الى ان هناك استحالة في اعادة ترتيب اوضاع المخيم في منأى عن ايجاد ترتيب شامل لملف الوجود الفلسطيني في لبنان.

واضاف ان «فصائل معينة راحت تتبع سياسة تقوم على المماطلة والتسويف بعدما اكتشفت ان كلمة السر في تحديد موعد الدخول لم تتخذ حتى الساعة، ما دفعنا الى استحضار الاسلوب الذي كانت اتبعته هذه الفصائل من خلال اجتماعات التنسيق اللبنانية – الفلسطينية التي كانت تعقد قبل قيام اسرائيل باجتياح لبنان في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٢».

واعاد الى الاذهان: «في الماضي كانت الفصائل الفلسطينية وعلى راسها كبرى هذه الفصائل اي «حركة فتح»، تتصرف انطلاقاً من شعورها انها تحظى بغطاء لبناني يتيح لها، من اجل تفادي الاحراج، ان ترمي المشكلة على المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية تحت ذريعة انه وحده يملك الصلاحية في ان يقرر ما يريد ويلزم الثورة الفلسطينية».

ولفت الى ان «الاسلوب الفلسطيني في التفاوض لم يتبدل وكان معظم الفصائل الفلسطينية لم تأخذ بالتجربة القاسية والمريرة التي مرت فيها البلاد وبدأت تتصرف بالاسلوب نفسه الذي كان يتبعه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات».

ولاحظ «ان بعض التنظيمات الفلسطينية بدأ يمارس في السر سياسة مخالفة لما يقره في العلن، ما اضطرنا الى ممارسة الضغط لدفع تلك الفصائل الى اتخاذ المواقف الضاغطة التي تستعجل الكشف عن المكان الذي لجأ اليه «ابو محجن» على رغم ان البعض سارع الى نفي وجوده في عين الحلوة».

وبالنسبة الى الموقف السوري، قال المسؤول اللبناني «اتبع سياسة هادئة منذ اليوم الاول للقرار الذي صدر عن مجلس الوزراء ولم ينضم الى «جوقة» الذين ادلوا بمواقفهم»، مشيراً الى ان رئيس الحكومة اتخذ لنفسه هذه المسافة تقديراً منه ان يترك الامر للاجهزة الامنية اللبنانية في تنفيذ القرار.

واضاف ان «الرئيس الحريري كسواه من اركان الدولة قد يكون على علم بحقيقة الموقف السوري القائم على ضرورة توقيف «ابو محجن» مهما كلف الامر من دون ان يتسبب ذلك بمضاعفات من شأنها ان تستعجل فتح بعض الملفات قبل اوانها، مع فارق يعود الى انه لم يبد اي حماسة غير مدروس لئلا يتسبب بمزيد من الاحراج»، مشيراً الى «ان الحماسة الذي اظهرها بعضهم اخذت تفسير من بعض آخر وكأنها قادرة على «توريط» دمشق في اتخاذ موقف لا تريده في الوقت الحاضر، قبل ان تتوضح الصورة لجهة استمرار الضغط لتسليم «ابو محجن» شرط ان لا يتلازم ذلك مع حصول مضاعفات امنية وسياسية من شأنها ان تساهم في تسريع فتح ملف الوجود العسكري الفلسطيني او ما تبقى منه من خارج القنوات السياسية والديبلوماسية التي ستكون الاطار الوحيد فور حصول تقدم في مفاوضات السلام».

من هنا يمكن القول ان قضية «ابو محجن» ستبقى مطروحة وان كانت ستغيب عن الضوء الاعلامي. ويعود للقوى الامنية اللبنانية ايجاد الطرق المناسبة، في ملاحقة مطلوب للعدالة ولن يصرف النظر عن تتبع اشارة حتى لا تتعرض هيبة الدولة الى اهتزاز يكون موضع انتقاد من اطراف لبنانية. وبعضهم من اخذ عليها التشدد في مكان في مقابل التساهل في مكان آخر.

"حزب الله" يحيي ذكرى اسبوع يحيى عياش

نصرالله: إننا أعداء السلام لاسرائيل "حماس": ماضون في طريق المقاومة والجهاد

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعتبر الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله «ان من يقصف في الجنوب والبقاع الغربي ويقتل في غزة والقطاع هو اميركا بالبيد الاسرائيلية» ورأى «ان السلام الذي يبحثون عنه هو سلام اسرائيل لتتمكن من ممارسة الهيمنة على المنطقة» مؤكداً «اننا اعداء السلام لإسرائيل، وواجب على الجميع اسقاط هذه التسوية المذلة مهما كان الثمن والتضحيات» معلناً «ان التهديدات الاميركية والاسرائيلية لن تجدي نفعاً» مشيداً «بدور سورية وايران في دعم المجاهدين» وقال: «ان العالم اليوم بين وعدين، وعد في ان يتعلق المجاهدون على اعواد المشانق ووعد آخر بعودة فلسطين الى اهلها».

من جهته اكد عضو المجلس السياسي لـ«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) محمد نزّال: «اننا ماضون في طريق المقاومة ومواصلة بذل الدماء على رغم كل ما يثار في الاعلام عن حقيقة موقفنا» وان «الحركة لن تشارك في انتخابات سلطة الحكم الذاتي».

احيى «حزب الله» امس ذكرى مرور اسبوع على اغتيال مسؤول «حماس» يحيى عياش في غزة في انفجار اتهمت اسرائيل بالوقوف وراءه في احتفال اقامه في زقاق البلاط في بيروت حضره اضافة الى نصر الله ونزّال ممثل «حماس» في لبنان مصطفى اللداوي ووفد من «حزب الله» ضم رئيس المجلس السياسي النائب محمد رعد والمعاون السياسي الحاج حسين الخليل، وسفير ايران في لبنان همايون علي زاده، والامين العام لـ«الجماعة الاسلامية» الشيخ فيصل المولوي، اضافة الى النائبين علي عمار ومحمد برجاوي، وممثلين عن الاحزاب الوطنية والاسلامية.

استهل الاحتفال بكلمة لـ«ابو ماهر» باسم «تحالف القوى الفلسطينية» وقال: «لم يكن اختيار العدو يحيى عياش عشوائياً، فهو يعرف اهمية الدور الراهن والمستقبلي الذي يجسده هذا النهج الوطني والاسلامي» ورأى ان «اغتياله جاء ليفضح المزاعم التي يتم الترويج لها بأن العدو انسحب من المدن الفلسطينية ومن قطاع غزة».

واعتبر «ان الاتفاقات مع العدو الصهيوني لا تشكل حلاً ولا يمكن ان تكون كذلك وان الصراع مع العدو لن توقفه اتفاقات تصفوية ولا انتخابات مزورة ولا سلطة تابعة، وان كل محاولات التطبيع والتعايش مع العدو سوف تتكسر على صخرة تمسك هذا الشعب بحقه، وان برنامج السلام المزعوم يشكل عنواناً صهيونياً جديداً على قضية فلسطين» ورأى ان اتفاق اوسلو «كرّس التنازل عن فلسطين وشرع الاحتلال» وختم: «جاء استشهاد المجاهد على يدي العدو الصهيوني بتواطؤ مع اجهزة الادارة الذاتية التابعة لـ(الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات».

والقى كلمة «حماس» عضو المكتب السياسي محمد نزّال الذي قال: «نجتمع اليوم لنتحدث عن شهيد نريد ان يكون مثالاً كما كان من قبله الشهيد عباس الموسوي وعماد عقل وهاني عابد وفتحي الشقاقي، نجتمع هنا مع حزب الله وطريقنا واحد وهو وحده الذي يمكنه ان يوصلنا الى الهدف لان القوة وحدها هي اللغة التي يفهمها العدو» واضاف «كانت مسيرة تشييع يحيى عياش التي شارك فيها نصف مليون فلسطيني استفتاء حقيقياً لخيار المقاومة والجهاد، واننا في حركة حماس نقف اليوم لنجدد معكم العهد والوعد باننا ماضون في طريق المقاومة والجهاد ومواصلة بذل الدماء والجهود واكمال الطريق رغم كل ما يثار في الاعلام من اباطيل عن حقيقة موقعنا» معلناً ان حركة حماس «لن تشارك في انتخابات سلطة الحكم الذاتي. وستبقى على طريق الاستشهاد وستواصل رفضها الفعلي لاتفاق اوسلو».

ثم القى نصرالله كلمة جاء فيها: «نحن رجال المقاومة في لبنان وفي فلسطين نقاتل في جبهة ونقف على خط تماس بين مشروعين لاكبر صراع والمنصب في هذا العالم، وفي هذا العصر لم يأت اليهود ليقيموا دولة، بل جاء بهم الغرب ليقيم لهم ثكنة عسكرية مسلحة بأحدث الاسلحة النووية واحدث الطائرات الاميركية والتكنولوجيا والتقنية العسكرية في العالم، جاء اليهود الى فلسطين ليقيموا في قلب عالمنا العربي والاسلامي ثكنة فيها جيش وعسكر ومخابرات وشعب هو جيش وعسكر ومخابرات فليس في اسرائيل عسكريون ومدنيون، فيها غزاة ومحتلون» واعتبر «ان الذي يقصف في الجنوب والبقاع الغربي والذي يقتل في غزة والضفة هو اميركا باليد الاسرائيلية والارادة الاميركية بالقبضة الاسرائيلية» مؤكداً انه «في المقابل هناك مشروع الصحوة والنهضة الذي يريد ان يحافظ على البلاد والعباد والخيرات والقدرات والسيادة والكرامة والهوية (...) ومن اراد ان يتعامل معنا امة بأمة وكياناً بكيان فأهلاً وسهلاً، ومن اراد ان يعلن علينا حرباً فهيهات منا الذلة نحن رجال الحرب والقتال والمقاومة والجهاد والشهادة».

واضاف «هنا في لبنان وفلسطين قتال ليس من اجل قرية او شارع، نقاتل في خط امامي دفاعاً عن الامة وفي مواجهة مشروع يريد ان يهيمن على كل ما في هذه الامة. نقاتل في جبهة نعرف حجمها واهميتها وطبيعتها واستراتيجيتها ومستقبلها. وعندما تصبح المعركة بهذا الحجم وتصبح المواجهة بهذا القدر ونفهم ابعاد المعركة التي نخوض ومداها، نفهم جيداً ماذا كانت تعني حياة يحيى عياش وعبواته وسياراته المجهزة بالمتفجرات وبالاستشهاديين». واعتبر نصرالله ان «السلام الذي يبحثون عنه هو سلام واحد سلام اسرائيل رأس الحربة الاميركية في المنطقة يبحثون عن امن اسرائيل وعندما يعطى لإسرائيل الأمن سيسلب من الآخرين حتى من للحكام الذين يوقعون مع هذا العدو صلحاً، اميركا تحمل رأس حربتها وتدور بها في المنطقة، تضغط هنا وهناك من اجل ان تقيم لدويلتها وتكنتها سياجاً وحصناً وسلاماً وتعطيها موقعاً لتتمكن من ممارسة الهيمنة المطلوبة على كل المنطقة».

واكد نصر الله «اننا اعداء السلام لإسرائيل، ونحن اعداء الصلح مع اسرائيل واعداء هذا المشروع الاستيطاني الاستعماري الجديد. وواجب كل المقاومين والمجاهدين والشرفاء على امتداد العالم العربي والاسلامي ان يكون هدفهم وتكليفهم ووظيفتهم اسقاط هذه التسوية المذلة وهذا الصلح المذل واسقاط هذا المشروع الاستيطاني والاستعماري الجديد مهما كان الثمن والتضحيات».

واكد نصرالله: «ان اسرائيل الكبرى سقطت تحت اقدام الاطفال في غزة فتش الإسرائيلي عمن يعطيه ثمن خروج يريده فكان (...) عرفات». واعتبر «ان في لبنان قبل الانتفاضة في غزة من عام ١٩٨٢ الى ١٩٨٥، ثلاث سنوات من الجهاد والعمليات الاستشهادية والزيت المغلي والحجارة في النبطية ومعركة وجبشيت. حمل الاسرائيلي اجساد قتلاه وجنونه المنهارين نفسياً وخرج من ارضنا. اسرائيل الكبرى، سقطت هنا في بيروت والضاحية الجنوبية وفي صيدا وصور والبقاع الغربي، وسقط معها سيدها الاميركي الذي حمل جثث قتلاه من المارينز وخرج من لبنان ذليلاً حقيراً ليطل كل مدة ويطالب القضاء اللبناني بمن قام بذلك» وسأل نصرالله السلطة اللبنانية: «لماذا مستعجلة في هذا المقدار على تحضير وتشكيل الوفود، هي تقول انه لا يوجد شيء تفاوض عليه غير القرار الرقم ٤٢٥ وانسحاب اسرائيلي من دون قيد او شرط، لماذا مستعجلة؟ الاسرائيلي ان عاجلاً ام آجلاً سيخرج من جنوب لبنان، واذا صبرتم هو سيعطيكم، نحن نتعهد لكم بذلك».

واكد «دور سورية وايران في دعم المجاهدين والوقوف سنداً لهم في معركتهم» ورأى «ان العالم اليوم بين وعدين بين وعد بان يعلق المجاهدون على اعواد المشانق وبين وعد آخر بعودة فلسطين الى اهلها ولن يكون هناك مكان للصهاينة». وقال: «لن يكون هناك مكان في تراب فلسطين حتى لعظام اسحق رابين ومناحيم بيغن، هذه العظام التي ان لم يأخذها معهم الصهاينة سيرمي بها المجاهدون هناك في البحر، ليس في المياه الاقليمية، انما في البحار البعيدة».

ورأى ان «الشعب الفلسطيني هو مع نهج يحيى عياش وخياره وهو يحمي ويعشق ذلك الذي تخرج منه رائحة المتفجرات لتصنع من دمه املاً في ان تعود الارض الى شعبها والشعب الى ارضه دون حاجة الى ترخيص لا من سلطة عرفات ولا من الاحتلال» وقال: «ان تشييع يحيى عياش ليس جنازة عادية وقضية حشود خرجوا ليشيعوا بطلاً بل هو حدث فيه الدلالات السياسية والجهادية والمعنوية الكثير الكثير».

وشدد على ان «الامل يجب ان يكون كبيراً في قلوبنا جميعاً لنعرف قيمة جهادنا، وان التهديد الاميركي والصهيوني لن يجدي نفعاً ضد حزب الله والمقاومة، واثبتت كل السنوات الماضية ان التهديدات والتهويلات لم تجد نفعاً. فعندما شن اسحق رابين حرب الايام السبعة رفع شعاراً هو ابادة حزب الله والقضاء على بنيته التحتية، فماذا استطاع ان يحقق؟ اين هو حزب الله اليوم واين هو رابين؟» وقال: «اننا قوم نقوى بالقتل فهذه هي ثقافتنا وتربيتنا. ان اليأس ليس له مكان في قلوبنا فما مررنا به خلال السنوات الماضية كان اصعب واشق مما نمر به الآن ولقد نصرنا الله لاننا ننصره ونجاهد في سبيله». واضاف «اليوم نحن على ثقة اكبر بالمستقبل ونقاط الضعف عند عدونا هي اكبر مما نتصور».

قصف اسرائيلي على الجنوب و"المقاومة" تعلن سلسلة عمليات

□ بيروت – «الحياة»:

■ قصفت المدفعية الإسرائيلية المتمركزة في المحمودية والعيشية تلال اقليم التفاح ومرتفعاته، وطاولت القذائف الجبل الرفيع، الوادي الاخضر، مجرى نهر الزهراني واطراف حبوش وعربصاليم.

وحلق طيران حربي اسرائيلي في اجواء النبطية واقليم التفاح ونفذ غارات وهمية.

ووصل في طلعاته الى اجواء بيروت وبعلبك حيث اخترق جدار الصوت.

وكانت المواقع الإسرائيلية في مشروع الطيبة، القنطرة وجهت قذائفها في اتجاه قرى عيتا الجبل وحداثا وبرعشيت وحاريص واطراف تبنين ومجدل سلم وقبريخا. واحصت مصادر امنية سقوط نحو سبعين قذيفة.

وفي المقابل، اعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ«حزب الله» في بيان امس «انه وفي اجواء شهر شعبان المبارك وعهداً للشهيد القائد يحيى عياش بالاستمرار في التصدي للعدو الصهيوني والدفاع عن فلسطين قامت مجموعات عدة في المقاومة الاسلامية بشن سلسلة عمليات جريئة ضد قوات الاحتلال الصهيوني وعملائها اللحديين. وقالت ان لحدى مجموعاتها قامت بمهاجمة موقع بيت ياحون ومجموعة ثانية بمهاجمة موقع حداثا. فيما كانت مجموعة ثالثة في وحدة الاسناد الناري تستهدف موقع برعشيت بالاسلحة المناسبة».

وقالت ان «المجاهدين تمكنوا من تدمير عدد من دشم المواقع المستهدفة واصابة عدد من افراد حاميتهم». واضافت ان «مجموعات القائد الشهيد يحيى عياش في وحدة الاسناد الناري قامت ايضاً بمهاجمة مواقع الاحتلال والعملاء في حولا ومشعرون والقنطرة محققة اصابات مباشرة داخل هذه المواقع».

واعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان آخر ان «مجموعة منها شنت هجوماً على موقع السويداء مستهدفة دشمه وتحصيناته بالاسلحة الرشاشة والصاروخية وحققت اصابات مباشرة داخل الموقع».

ازدياد الحديث في اسرائيل عن انتخابات عامة في حزيران

كريستوفر يعود الى واشنطن متفائلاً باتفاق سوري - اسرائيلي هذا العام

■ القدس المحتلة - ا ف ب - رويتر - أعرب وزير خارجية الولايات المتحدة وارن كريستوفر الذي غادر اسرائيل امس عائداً الى بلاده بعد جولته المكوكية بين سورية واسرائيل لاربعة ايام عن اقتناعه بان سورية واسرائيل عازمتان على العمل من اجل التوصل الى اتفاق في العام ١٩٩٦.

وقال كريستوفر مساء السبت خلال مؤتمر صحافي في القدس: «انني اغادر المنطقة مقتنعاً اكثر من اي وقت سابق بان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس السوري حافظ الاسد مصممان على انجاز العمل الصعب والضروري من اجل التوصل الى اتفاق هذا العام».

وادلى كريستوفر بهذا التصريح على درج مدخل رئاسة الوزراء بعد محادثات استمرت اكثر من ساعة مع بيريز.

وصرح بيريز من ناحيته: «لست متبطاً على الاطلاق. وشعوري هو ان زيارة وزير الخارجية (الاميركي) حركت الأمور. لقد أرسينا حواراً قد يؤدي الى مفاوضات حقيقية».

واضاف: «لدينا شريك (سورية) لكن ثمة مشكلات كبيرة يجب حلها. لقد بدأ الحوار ونأمل بان يتسع. الأمور تسير قدماً... لا يمكن تحقيق كل شيء بقفزة واحدة لكن انطباعي العام ذو طبيعة ايجابية». وزاد ان «تقدماً مهماً جداً» تحقق في محادثات كريستوفر مع الرئيس السوري في دمشق الجمعة.

واشاد بيريز بقبول السوريين إشراك خبراء عسكريين في المفاوضات التي ستستأنف في ٢٤ من الشهر الجاري في «واي بلانتيشن» قرب واشنطن. وقال: «كانوا يرفضون ذلك منذ خمسة اشهر وها هم يقبلون به اليوم».

واشار كريستوفر هو الآخر الى هذا التطور، معرباً عن «ارتياحه له»، وملمحاً الى «ان ثمة تحديات صعبة يجب مواجهتها». وقال: «اسرائيل وسورية تجريان حواراً ذا مغزى اكثر من اي وقت مضى في المفاوضات... اشعر بالثقة في ان بامكاننا تحقيق النجاح».

ونفى بيريز اشارات الى ان اسرائيل فشلت في الوقت الحالي في الحصول على موافقة سورية على ضم خبراء اقتصاد الى المحادثات. وقال: «تم الاتفاق على التحدث بشأن الموضوعات الاقتصادية في الاطار القائم».

وبدا ان بيريز وكريستوفر يختلفان بشأن الحاجة الى التوصل لاتفاق بسرعة قبل الانتخابات العامة الاسرائيلية المقررة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل والتي قد تسفر عن تولي حكومة يمينية لا تريد التخلي عن مرتفعات الجولان.

وقال بيريز: «إننا نتفاوض الآن من دون اي إشارة الى الانتخابات. وإذ كان يتعين على الشعب الاسرائيلي ان يقرر اما اتخاذ خيار إنهاء الحرب في الشرق الأوسط أو تأجيله، فإنني مقتنع باننا سنحصل على تفويض جديد».

لكن كريستوفر قال: «من الواضح ان موعد الانتخابات سيؤثر في الوقت المتاح ونحن نقترب من الانتخابات. واعتقد ان هذا هو السبب في ضرورة تكثيف العملية والاسراع بها في الوقت الحالي».

وبحسب التلفزيون الاسرائيلي فإن انتخابات مبكرة قد تجرى في اسرائيل قبل انتهاء الولاية الحالية في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي أكد انه لم يغير رأيه في ما يتعلق باحتمال اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في اسرائيل وانه يرغب في الافادة من ولايته حتى نهايتها في ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) من اجل دفع عملية السلام.

من جهته اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ان الحل مع سورية يمكن ان يستغرق شهوراً طويلة وانه ينبغي التسلح بالصبر.

وقال في تصريح للاذاعة الاسرائيلية: «إننا لا نريد حلاً بأي ثمن كان مع سورية. مشكلاتنا تعود الى عشرات السنين ومن الممكن ان تستلزم شهوراً طويلة لحلها. يجب التحلي بالصبر».

واضاف: «سنفهم من دون شك الموقف السوري بشكل افضل بعد الجولة المقبلة لكريستوفر في الشرق الأوسط. سنعرف عندها اذا كان لنا شريك حقيقي من اجل السلام الذي نطمح اليه. على اي حال فإننا لن نقدم على اي محادثات في اطار اتفاق مع سورية في ما يتعلق بامننا ومصادرنا من المياه».

وبحسب الاذاعة الاسرائيلية، من المقرر مبدئياً ان يعود كريستوفر الى الشرق الأوسط مطلع شباط (فبراير) المقبل.

وقال باراك: «يجب ألا يتم الربط بين احتمال اجراء انتخابات تشريعية سابقة لأوانها في اسرائيل وبين المفاوضات مع سورية. ان لدى الحكومة تفويضاً حتى ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) ويجب ان تستفيد منه حتى النهاية».

وقال مصدر قريب من رئاسة الوزراء الاسرائيلية امس ان «رئيس الوزراء يفكر في انتخابات مبكرة في الرابع من حزيران (يونيو) لكنه لن يعلن قراره إلا في مطلع شباط (فبراير)» المقبل.

ورأى نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان في تصريح صحافي ان فرص التوصل الى اتفاق مع سورية في المهلة المتبقية حتى الموعد المقرر للانتخابات الاسرائيلية «باتت معدومة». وقال: «أردنا تسريع النقاشات مع دمشق للتوصل الى اتفاق على المبادئ قبل ٢٩ تشرين الأول (اكتوبر) لكننا لن نمتلك الخيار في ما يبدو وسيكون علينا التوجه الى صناديق الاقتراع قبل الموعد بكثير».

وبرغم إعراب بيريز عن تفاؤله بإمكانية الافادة من ولايته الحالية حتى النهاية «للتقدم نحو السلام» إلا ان تصريحاته لم تقنع الصحافة الاسرائيلية الصادرة امس. اذ اعتبرت صحيفة «دافار ريشون» ان «أجوبة الرئيس السوري حافظ الأسد جاءت مخيبة للآمال» فيما كان العنوان الرئيسي لـ «يديعوت احرونوت» الواسعة الانتشار «احتمالات اجراء انتخابات مبكرة في حزيران (يونيو) تزداد».

دمشق تستغرب التركيز الاسرائيلي على عامل الزمن

■ دمشق - «الحياة» - بثت إذاعة دمشق أمس ان السلام «لن يتحقق بأي شكل من الأشكال ما لم تنسحب اسرائيل من جنوب لبنان ومن الجولان والى خطوط ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧». وانه عندما يلتزم الاسرائيليون يجب عليهم «حساب الزمن». واستغربت تركيز الاسرائيليين «فجأة» على عامل الزمن الذي «صار أصعب لأسباب انتخابية» بعدما «هدروا أربع سنوات من دون طائل أو إعلان الاستعداد التام لإقامة سلام عادل وشامل ومن دون تقديم متطلبات السلام». وأوضحت ان أبسط تلك المتطلبات «إعلان الانسحاب التام من الجولان والجنوب اللبناني».

وذكرت الاذاعة الرسمية انه بينما «لا يستجيب الاسرائيليون قواعد السلام ولا حتى يلمحون الى حجم الانسحاب وعمقه الذي يتصورونه. ويتمسكون بصيغة (اسحق) رابين التي تربط عمق السلام بعمق الانسحاب». فإنهم «يتناسون ان الانسحاب هو الجزء الأهم في عملية السلام ومدخل السلام الأساسي بينما عمق السلام نتيجة تتناسب مع المقومات فضلاً عن ان قرارات الشرعية الدولية لم تأت على ذلك (التطبيع)». وأشارت الى ان الاسرائيليين «يقفزون فوق ما هو أساسي الى السراديب قبل الوصول الى السلام وقبل تعريف الشعب على السلام المنتظر وصيغته وظروفه وديمومته ونوايا المحتل والمعتدي». واستبعدت حصول السلام «بأي شكل قبل انسحاب اسرائيل من الجولان والجنوب».

الزعبي أكد ان السلام مع اسرائيل يتطلب عدالة المعالجة وشمولية الحل

محادثات للأسد مع رئيس الوزراء الهولندي

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد التقى امس رئيس الوزراء الهولندي فيم كوك والوفد المرافق في حضور رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي.

وقالت مصادر رسمية ان جلسة من المحادثات الرسمية عقدت مساء اول من امس بين الجانبين السوري والهولندي رأسها الزعبي وكوك في حضور وزراء الخارجية السيد فاروق الشرع والاعلام الدكتور محمد سلمان والاقتصاد الدكتور محمد العمادي والمال الدكتور محمد خالد المهايني ووزيري الدولة لشؤون التخطيط الدكتور عبدالرحيم سبيعي والشؤون الخارجية السيد ناصر قدور، وحضر من الجانب الهولندي وزير الخارجية هانس فان ميرلو والسفير الهولندي في دمشق روبرت ميز والوفد المرافق.

واضافت المصادر ان الزعبي ابلغ المجتمعين «ان هذا اللقاء يعتبر مبادرة مهمة في مجال العلاقات الثنائية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والفنية. لدينا الرغبة في تعزيز التعاون بين الحكومتين من اجل إرساء العلاقات الثنائية على قواعد سليمة». وزاد رئيس الوزراء السوري «ان العالم يبدو بعد عدد من الاحداث الكبرى يميل الى إقامة عالم جديد بفضل الجهود المؤدية الى إزالة بؤر التوتر والى تقليص الفجوات الاقتصادية والثقافية والمعيشية بين الشعوب وحل النزاعات المزمنة او الطارئة بالوسائل السلمية».

وعن موقف سورية في عملية السلام، قال الزعبي في الاجتماع «ان تحقيق السلام يتطلب اولاً عدالة المعالجة وشمولية الحل، وان سورية تنادي بالسلام «وفق هذا التوجه الذي يستوعب الحقائق المشار اليها». واستجابت سورية منذ اربع سنوات للمبادرة الاميركية لانها كانت مبنية على تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام»، وأمل بأن تحقق المفاوضات في ٢٤ الشهر الجاري «تقدماً جدياً يجعلنا اقرب من قبل الى السلام». وزاد: «لكي يكون السلام شاملاً لا بد من تطبيق القرار ٤٢٥ المتعلق بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان».

اما رئيس الوزراء الهولندي فاعرب عن الأمل «بالمساهمة في تشجيع عملية السلام في المنطقة».

وقالت المصادر الرسمية انه «اكد استعداد الاتحاد الأوروبي وهولندا لتقديم كل مساعدة ممكنة في هذا المجال لتحقيق الأمن والازدهار في المنطقة». ولفت الى تركيز الاتحاد الأوروبي على الجانب الاقتصادي «وان المحادثات التي تجريها يمكن ان تساعد في الوصول الى الصيغ المناسبة التي من شأنها ان تحقق التعاون المنشود» بين الجانبين، داعياً دمشق الى «ايجاد السبل التي من شأنها تطوير علاقات التعاون بين دول الاتحاد الأوروبي وسورية تحقيقاً للمصلحة المشتركة وفي ضوء نتائج مؤتمر برشلونة».

ووصل رئيس الوزراء الهولندي امس الى عمان من دمشق لإجراء مناقشات بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط والتعاون الاقتصادي.

وكان رئيس الوزراء الأردني الشريف زيد بن شاكر في استقبال كوك الذي يفتتح اول سفارة هولندية في الأردن اليوم.

ومن المقرر ان يجتمع كوك مع الملك حسين لإجراء محادثات في المساء وان يغادر الأردن اليوم الى اسرائيل في ختام جولته التي تشمل ثلاث دول في المنطقة.

وقال مسؤولون ان محادثات كوك ستتناول دعم التعاون الاقتصادي مع الأردن وقيام هولندا بدور محتمل في الاستثمارات في المملكة بعد تحقيق السلام بما في ذلك مشروعات نقل الثقيلة.

غزة: الاعلان اليوم عن انشاء حزب الاتحاد الوطني الاسلامي

□ غزة - من حسين حجازي:

■ بعد الاعلان عن انشاء حزب المسار الاسلامي الوطني، وموافقة السلطة الوطنية الفلسطينية على انشاء حزب الخلاص الوطني الاسلامي، من المقرر الاعلان اليوم في غزة عن انشاء حزب الاتحاد الوطني الاسلامي، ليكون بذلك ثالث حزب سياسي اسلامي يتم انشاؤه خلال عام ونصف عام من قيام السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويأتي الاعلان عن الحزب الجديد الذي تلقت «الحياة» في غزة نسخة عن بيانه التأسيسي، على رغم مضي اسبوع واحد فقط على اغتيال يحيى عياش، كمؤشر جديد آخر، الى قوة الاتجاه الآخذ في التزايد داخل الحركة الاسلامية الفلسطينية للتقارب والتكيف مع الخطاب والبرنامج السياسي الذي تطرحه السلطة الفلسطينية، وهو الاتجاه الذي بدأ قياديون عديدون من رموز حركة «حماس» نفسها في المجاهرة بالتعبير عنه، كما ظهر ذلك جلياً في الخطابات التي القاها قادة «حماس» ولا سيما الدكتور محمود الزهار والشيخ احمد بحر في المهرجان الكبير لتأبين يحيى عياش في مسجد فلسطين وملعب اليرموك خلال الاسبوع الماضي.

ومما جاء في البيان التأسيسي لحزب الاتحاد الوطني الاسلامي ان الحزب «الذي يعتقد اعتقاداً جازماً بقدسية ارض فلسطين كلها، من رأس الناقورة شمالاً الى ام الرشراش جنوباً، ومن البحر الميت ونهر الأردن شرقاً الى البحر المتوسط غرباً، ويعتقد كذلك ان الشعب الفلسطيني العربي المسلم وحده المالك الحقيقي لها ووارث السيادة على جميع مقدساتها التابعة لأديانها السماوية الثلاثة (...) يجد نفسه رغم ذلك مضطراً للنظر بعين العقل الى هذا الواقع المختلف الذي فرضته علينا قوى الاستكبار العالمي».

ويضيف البيان: «نحن مجموعة من المثقفين الاسلاميين والحركيين الطلائعيين المؤمنين بصلاحية الاسلام لكل زمان ومكان (...) وانه رغم اعتراضنا على معاهدة اوسلو وما تمخض عنها، إلا اننا نستطيع اعتبارها هدنة موقتة بيننا وبين الاعداء، ونلتزم باحترامها طالما دعت الى ذلك الظروف، واقرت بذلك السلطة الوطنية الفلسطينية».

وهكذا، يخلص البيان الى اعتبار ان هناك امكانية واقعية للتعايش بين المعارضة والسلطة لتطوير الواقع الناتج عن هذه الهدنة. غير ان البيان يقرن استمرار الهدنة بتحقيق شروط عدة منها إزالة المستوطنات والافراج عن الأسرى.

وعن الجهاد، يقر الحزب في بيانه بانه ماض الى يوم القيامة، لكنه يستدرك بايضاح ان اشكاله تتغير وفق المتغيرات والظروف والقدرات. كما ان ثمة تأكيداً على نبذ ورفض استخدام الاساليب العنيفة في تغيير السلطة او القوانين، وإشارة واضحة الى ان تبادل السلطة يتم من خلال صندوق الانتخابات فقط ويرفض الحزب اي شكل من اشكال المعارضة الخارجية، معتبراً ان المعارضة الوطنية المشروعة هي المنبثقة من داخل الوطن فقط لأن أهل مكة ادرى بشعابها.

وفي الأمانة العامة للحزب خضر عطية محجز الأمين العام، وأمين ربيع خضر نائب الأمين العام، وخالد محمد ابو شعيب امين السر، وصالح شحدة القانوع أمين الصندوق، ومحمود صدقي الهباش الناطق الاعلامي، واسماعيل سليم ابو منيفة (مسؤول) العلاقات العامة والاعضاء عدنان محمود الكحلوت، واحمد حسن ابو زاهر، واكرم احمد مشابط، وايمن محمد فروانة، وصلاح يوسف عودة.

الضفة الغربية: قتيل و٤٠ معتقلاً في حملة للشرطة الفلسطينية

■ القدس المحتلة، الخليل (الضفة الغربية) - ا ف ب - اعلن مصدر أمني فلسطيني ان شخصاً قتل وجرح شخصان آخران في حملة للشرطة الفلسطينية تحولت معركة مسلحة في احدى بلدات الضفة الغربية حيث اعتقل ٤٠ فلسطينياً بينهم مرشح للانتخابات.

وقال جبريل الرجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي ان الواقعة جرت في وقت متقدم من ليل السبت - الاحد في بلدة يطا (جنوب) خلال قيام افراد من الشرطة الفلسطينية بمداهمة احد المواقع بحثاً عن أسلحة وسيارات مسروقة ووثائق مزورة.

واضاف ان فلسطينياً ماراً بالمكان قتل لدى إصابته برصاصة اطلقت خلال الحملة التي تحولت مواجهة مسلحة وان ٤٠ آخرين اعتقلوا بينهم اسماعيل حميد رئيس بلدية يطا واحد المرشحين المستقلين لانتخابات المجلس الفلسطيني.

وتقول مصادر فلسطينية ان ابو حميد الذي يشتبه في «تعاونه» مع السلطات الاسرائيلية اطلق بعد ساعة من اعتقاله «بعد تدخل اسرائيلي».

واضافت المصادر ان سكان يطا خرجوا الى الشوارع محتفلين بعد الحملة التي شنتها الشرطة. وعلم في وقت لاحق ان الشرطة اطلقت جميع المعتقلين بكفالة.

بطريرك القدس يزور بريطانيا قريباً لانشاء مؤسسة اصدقاء جامعة بيت لحم

□ لندن - «الحياة»

■ يقوم بطريرك القدس للطائفة اللاتينية ميشيل صباح بزيارة لبريطانيا يومي ١٨ و١٩ كانون الثاني (يناير) الجاري يلتقي خلالها رئيس اساقفة كانتربري الدكتور جورج كيري، ويعقد لقاء مع مجلس السفراء العرب المعتمدين في لندن.

ويلتقي البطريرك صباح ايضاً سفراء دول الاتحاد الأوروبي في لندن على مأدبة غداء يقيمها السفير الفرنسي جان غيغينو (الذي كان قبل ١٥ عاماً تقريباً القنصل العام الفرنسي في القدس).

ويحضر بطريرك القدس ايضاً حفلة استقبال يقيمها كاردينال الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا بازل هيوم مساء الخميس الموافق ١٨ كانون الثاني بغرض انشاء مؤسسة اصدقاء جامعة بيت لحم.

ومما يذكر ان جامعة بيت لحم أسست عام ١٩٧٣ بمبادرة من الفاتيكان وتشرف على إدارتها مؤسسة الـ«فرير»، وكان الهدف من انشائها مكافحة هجرة الطلبة الفلسطينيين الى الخارج. وهي تدرس الآن الآداب، وإدارة الأعمال، والتربية والعلوم والتمريض.

ويقول المفوض العام لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى بريطانيا والفاتيكان، وهو عضو في مجلس امناء جامعة بيت لحم ان مجلس امناء الجامعة سيعقد اجتماعاً في الفاتيكان الاربعاء المقبل (١/١٧) وان رجل الأعمال الفلسطيني حسيب صباغ سينضم الى المجلس هذا الشهر.

وتشكل الاناث ٦٥ في المئة من مجموع الطلبة والمسلمون ٧٠ في المئة من المجموع والباقون مسيحيون. وبلغ عدد الطلبة العام الماضي اكثر من الفين.



جندي اسرائيلي ينظر الى سياج حافل بصور معظمها للدكتورة **حنان عشراوي** المرشحة للانتخابات الفلسطينية والتي منعها جنود عند حاجز اسرائيلي من التوجه امس لمخاطبة انصارها. (رويتر)

الأردن: شبيلات يعلن انه غير مذنب بالاساءة للملك حسين

■ عمان - رويتر - دفع ليث شبيلات الذي انتقد علاقات العاهل الأردني الملك حسين باسرائيل بانه غير مذنب امس في الاتهامات الموجهة اليه بالاساءة الى الملك والملكة وولي العهد.

وقال شبيلات امام محكمة امن الدولة في قاعة ازدحمت بالحاضرين: «لست مذنباً ولن اكون». وستستأنف المحاكمة يوم الخميس المقبل.

واتهم شبيلات بالاساءة الى الملك حسين والملكة نور وولي العهد الأمير حسن وتوزيع منشورات تسيء الى الثلاثة. والعقوبة القصوى في كل تهمة من هذه التهم هي السجن ثلاث سنوات.

وقال مسؤولون ان شبيلات سيمثل امام محكمة منفصلة لمواجهة اتهامات بإثارة الانقسامات الدينية والعرقية والاضرار بهيبة الدولة والثقة في العملة الوطنية عندما تنتهي المحاكمة الاولى.

وحكم على شبيلات الذي يرأس نقابة المهندسين المؤلفة من ٣٥ الف عضو بالاعدام في عام ١٩٩٢ لمحاولته اطاحة الحكومة ولكن صدر عفو عنه في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه.

وشكل فريق يضم اكثر من ٤٠ محامياً للدفاع عن شبيلات الذي طالب العديد من الجماعات العربية والدولية المدافعة عن حقوق الانسان بالافراج عنه.

شكل صناديق الاقتراع في القدس يثير خلافاً فلسطينياً - اسرائيلياً

■ القدس المحتلة، رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب، رويتر - افاد مصدر في اللجنة المركزية للانتخابات الفلسطينية امس ان خلافاً نشب بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في شأن شكل صناديق الاقتراع التي ستستخدم في مراكز البريد الخمسة في القدس خلال الانتخابات الفلسطينية.

واوضح المصدر ان اللجنة المركزية تصر على ان تشبه الصناديق في شكلها تلك المستخدمة في باقي مراكز الاقتراع في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما ترفضه السلطات الاسرائيلية.

الاستخبارات الفلسطينية اعتقلت اعضاء في جماعة 'أبو نضال' خططوا عمليات اغتيال

■ غزة (قطاع غزة) - ا ف ب - اعلن اللواء أمين الهندي المدير العام للاستخبارات الفلسطينية امس الاحد ان اجهزة السلطة الفلسطينية اعتقلت اخيراً اعضاء في مجموعة أبو نضال خططوا لاغتيال شخصيات سياسية مهمة.

وقال الهندي في حديث الى وكالة «فرانس برس»: «لقد تم ضبط شبكة تابعة لجماعة ابو نضال الارهابية اثناء قيامها بالتحضير لاغتيال شخصيات فلسطينية مهمة في مناطق السلطة الفلسطينية».

واضاف: «نحن نتابع باستمرار مجموعات ابو نضال، والشبكة التي اعتقلت اخيراً كان بحوزتها اسلحة متطورة جداً وتعليمات للقيام بعمليات اغتيال وتفجيرات في مناطق السلطة الوطنية». واوضح الهندي ان «الشبكة كبيرة ولا تزال نتابع بعضها خصوصاً وان لديهم تعليمات بتصفية واغتيال شخصيات معينة والقيام بعمليات تفجير بجانب المدارس لارهاب الشعب وضرب الاستقرار».

وقال مصدر امني رفيع لوكالة «فرانس برس» ان اعضاء الشبكة هم من الضفة الغربية وقطاع غزة قدموا اخيراً من ليبيا وان عددهم يراوح بين ١٥ و٢٠ شخصاً وانهم معتقلون حالياً لدى اجهزة الاستخبارات الفلسطينية في الضفة وغزة.

واضاف ان عمليات الاغتيال كانت «تستهدف شخصيات قيادية وسياسية في السلطة الفلسطينية لتخريب عملية الانتخابات وبالتالي محاولة افشال اتفاق السلام».

وقال ان «جماعات ابو نضال تتمركز في ليبيا وان (الزعيم الليبي معمر) القذافي لم يعمد الى ضبطهم خصوصاً وانهم يقومون هناك بتجنيد فلسطينيين مستغلين وضعهم المادي السيئ لتنفيذ هذه الاعمال».

وزير المال الفلسطيني زهدي النشاشيبي لـ «الحياة»:

البلدان المانحة تتلكأ في تنفيذ تعهداتها ورام الله لن تكون مقراً للسلطة الفلسطينية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ حمل وزير المال في السلطة الفلسطينية السيد محمد زهدي النشاشيبي على مواقف «بعض الدول المانحة التي تتلكأ في تنفيذ تعهداتها بدعم خطط التنمية واعادة الاعمار في منطقة الحكم الذاتي». وقال في تصريحات لـ «الحياة» امس في تونس ان التلكؤ نابع من مواقف سياسية محددة، ولا ادل على ذلك من ان اول اجتماع لوزراء خارجية البلدان المانحة تم في واشنطن بعد ساعتين فقط من حفلة التوقيع على اتفاق اوسلو لكننا لم نر تنفيذاً جدياً للتعهدات حتى الآن».

واكد ان السلطة الفلسطينية ستدعو في الأيام المقبلة الى تشكيل لجنة تضم ممثلين عن البنك الدولي ووزارات السلطة الفلسطينية ومنسق نشاطات الامم المتحدة في منطقة الحكم الذاتي تيري لارسن لمتابعة الامر مع البلدان المانحة والتعجيل بتنفيذ التزاماتها.

وسئل هل ستكون رام الله مقراً موقتاً للسلطة الفلسطينية فرد «معاذ الله ان يكون هذا صحيحاً، فلن نركز مؤسسات السلطة في مدينة رام الله دحضاً لهذه الاشاعات. انا مثلاً مكتبي في الخليل وسيبقى هناك وسيعقد مجلس الوزراء اجتماعاته دورياً في جميع المدن الفلسطينية بعد الآن وليس في مدينة واحدة»، في اشارة الى تركز الاجتماعات في مدينة غزة في الفترة الماضية.

ونفى ان تكون المحادثات التي اجرتها السلطة الفلسطينية اخيراً في القاهرة مع حركة «حماس» انتهت الى فشل، واعتبر انها «لم تحقق جميع الاهداف المأمولة منها، الا اننا سنتابع الاتصالات والمناقشات، فالمجلس الاشتراعي ليس كل شيء اذ في وسع حركة «حماس» ان تشارك في مؤسسات السلطة بعد الانتخابات».

وسئل عن رأيه في موقف المعارضة الفلسطينية التي قاطعت الانتخابات فقال «هذا حق مشروع للمعارضة او لأي كان في ان يشارك او يقاطع علماً ان حركة «حماس» والجبهتين الشعبية (بزعامة الدكتور جورج حبش) والديموقراطية (بزعامة السيد نايف حواتمه) تشارك في الانتخابات في شكل او آخر».

واكد ان منظمة التحرير ستستمر بعد انتخابات مجلس الحكم الذاتي «الى ان تتحقق اهداف الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة». وزاد: «لن يتغير شيء في اوضاع مؤسسات المنظمة لان صلاحيات المجلس المنتخب - مثل اي مجلس آخر - لا تتجاوز تسيير شؤون الاراضي الفلسطينية المحررة».

وشدد على ان المجلس الوطني الفلسطيني «باق لانه يمثل الشعب الفلسطيني في جميع اماكن وجوده، وسيكون المجلس المنتخب جزءاً من المجلس الوطني الفلسطيني الأم».

واستبعد تعديل «الميثاق الوطني الفلسطيني» (ميثاق منظمة التحرير) قريباً مثلما تطلب ذلك اسرائيل وقال: «اذا كانت اهلية المجلس الوطني بتعديل بنود من الميثاق مسألة تحتاج الى مناقشة فكيف يملك المجلس المنتخب (مجلس الحكم الذاتي) هذا الحق؟».

واعتبر ان العلاقات الفلسطينية - الاردنية «في تحسن مستمر ولا تشوبها شائبة كونها علاقات تاريخية بين شعبين شقيقين مثلما حددتها جميع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني».

الحكومة الاسرائيلية توافق بالاجماع على رئيس جديد لجهاز الأمن الداخلي

■ القدس المحتلة، تل ابيب - ا ف ب، رويتر - أفاد مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية وافقت امس بالاجماع على اختيار الاميرال عامي ايالون رئيساً لجهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت».

وهذه هي المرة الأولى منذ ٤٨ عاماً التي تعلن فيها تل أبيب اسم رئيس هذا الجهاز لمواجهة حقيقة انه ليس بإمكانها الابقاء على اسمه سراً.

وقال مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان ايالون الذي كان قائداً للبحرية الى انه تقاعد منذ اسبوعين، سيتولى رئاسة «شين بيت»، ليحل محل كارمي غيلون الذي استقال الاثنين الماضي بسبب إهمال «شين بيت» في حماية رئيس الحكومة السابق اسحق رابين الذي اغتيل على يد متطرف يهودي.

وجاء في بيان اصدره مجلس الوزراء أمس انه ليست هناك فائدة من الابقاء على اسم ايالون سراً او عدم نشر صورته لانه كان يشغل فعلاً وظيفة عامة وشخصيته اصبحت معروفة للجميع.

وقال معلقون عسكريون ان بيريز يأمل بتعيينه ايالون بتحسين صورة الجهاز الملطخة. وايالون من خارج الجهاز ومعروف عنه حفاظه على الاسرار والابتعاد عن الاخبار.

وقال البيان ان قرار اعلان اسم ايالون يجب ألا يعتبر سابقة. واضاف انه سيتم الاعلان من اليوم الذي سيبدأ فيه ايالون مهام وظيفته بشكل منفصل.

وكان غيلون استقال بعد ثلاثة ايام من مقتل يحيى عياش - خبير صنع القنابل في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والمطلوب من اسرائيل - بتليفون متنقل مفخخ في مخبأه في قطاع غزة.

وترفض اسرائيل رسمياً توضيح هل كانت مسؤولة عن مقتله. ولكن مصادر أمنية قالت ان غيلون أرجأ استقالته الى ما بعد عملية عياش ليرحل وقد أعاد الثقة لجهاز «شين بيت».

الى ذلك، دعت الشرطة الاسرائيلية امس الاسرائيليين الى توخي الحذر معربة عن تخوفها من حصول هجمات تنفذها (حماس) و«الجهاد الاسلامي» لعرقلة الانتخابات الفلسطينية المقررة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الجاري.

ووجهت الشرطة نداءها عبر الاذاعة ودعت فيه الاسرائيليين الى التنبه لأي جسم مشبوه خصوصاً في الأماكن العامة وعلى متن الباصات.

وكثفت الشرطة والجيش دورياتهما وتم تحذير الجنود من خطر حصول عمليات خطف لعسكريين اسرائيليين.

من جهة اخرى، افاد مصدر في الشرطة ان عنصرين من «حرس الحدود» الاسرائيليين اصيبا بجروح طفيفة خلال قيامهما الجمعة الماضي بتعطيل عبوتين ناسفتين عثر عليهما قرب مستوطنة نتزاريم القريبة من مدينة غزة.

توجيه الاتهام رسمياً الى ييغال امير ويهوديين في عملية اغتيال رابين

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكر مصدر قضائي اسرائيلي ان تهمة التواطؤ الجنائي وُجهت رسمياً امس الى ييغال أمير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين واثنين آخرين من المتطرفين اليهود.

واتهم ييغال وشقيقه حاغاي وصديقهما درور ادلني «بتدبير مؤامرة للاعتداء على حياة اسحق رابين وارتكاب اعتداءات ضد فلسطينيين». ويذكر قرار الاتهام انهم جمعوا اسلحة لهذه الغاية.

وقتل أمير رابين برصاصتين، من صنع شقيقه حاغاي، في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال تجمع للسلام وضد العنف في تل ابيب.

وأحضر المتهمون الثلاثة امس الى محكمة في تل ابيب لتمديد حبسهم حتى انتهاء المحاكمة. وسمح رئيس المحكمة القاضي مناحيم ايلان بتمديد الحبس وقرر بدء المحاكمة فوراً.

وبعد تلاوة قرار الاتهام وتقديم ادلة الاثبات رفع ايلان الجلسة وحدد ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري موعداً للجلسة المقبلة.

ومثل أمير وحده امام المحكمة نفسها منذ ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي في قضية قتل رابين مع سبق الاصرار والترصد. وتعقد المحكمة جلستها المقبلة للنظر في هذه القضية يوم ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري.

انفستكورب

أربـــاح قيـاســيـة

أرباح صافية بلغت 70.3 مليون دولار أمريكي لعام 1995

حضرات السادة المساهمين الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعون من الله وتوفيقه حقق انفستكورب في عام 1995 ارباحاً قياسية بلغت 70.3 مليون دولار امريكي. أي بزيادة نسبية قدرها 37.8% عن ارباح عام 1994. وبلغ العائد على متوسط الموجودات 4.5% وعلى متوسط حقوق المساهمين 16.2%. وقد اوصى مجلس إدارة انفستكورب وللعام الثالث عشر على التوالي بتوزيع أرباح نقدية على المساهمين قيمتها 15 مليون دولار تمثل نسبة 15% من رأس المال المدفوع للبنك.

إن عـــام 1995 هو العام الثالث عشر لأعمال انفستكورب، ولقد تميز هذا العام بالتركيز الدقيق والتعامل مع الفعاليات والمتغيرات التي تنشط في القطاعات التي نعمل بها. ففي عالم المال حيث تتسارع فيه توجهات الدمج والإستملاك فينتج عن ذلك إما مؤسسات عملاقة شاملة تمارس أعمالها في مجالات واسعة ومتشعبة، أو مؤسسات محدودة قصداً ذات مستوى عالي ومميز من التخصص والخدمة المحددة بتفوق وإتقان. ففي هذا العالم المصرفي المعقد، إختار انفستكورب لنفسه أن ينتمي الى الفئة الثانية من المؤسسات المتخصصة والمتميزة. وفي توجهنا هذا ادركنا أنه لن يكون بمقدورنا تحقيق التفوق إلا بالمزيد من التركيز الدقيق والمحافظة على النهج الذي إعتمدناه منذ إنطلاقتنا والمنبثق من مقوماتنا الصلبة ومراكز قوتنا التي بنيناها على أسس متينة على مدى الأعوام الماضية.

إن نمط صفقاتنا الاستثمارية يتأثر بمجريات التطورات الاقتصادية وبالأوضاع السائدة في الأسواق المالية العالمية. فخلال الفــتـرة 1989 - 1994 كان تركيز نشاط انفستكورب منصباً على صفقات الإستملاك المباشر في الشركات. وكانت هذه الإستراتيجية تعكس توفر الفرص الاستثمارية المجدية نتيجة فترة الركود الإقتصادي الذي مرت به الدول الصناعية. إلا أن عام 1995 شهد إنعكاساً لفترة الركود حيث نشطت أسواق الأسهم في أمريكا وأوروبا وواصلت إنتعاشها القوي وبمعدلات لم تشهدها منذ عام 1988. ولذلك فقد إنتهز انفستكورب هذه التطورات الإيجابية لتحقيق العوائد لعملائه في أربعة إستثمارات تم تسييلها وبيعها إما بالكامل أو بشكل جزئي.

وكنتيجة لتلك العمليات والصفقات فقد تمكن انفستكورب من تحقيق عوائد مجزية لعملائه من المستثمرين وتوزيع حوالي 300 مليون دولار عليهم خلال عام 1995 من الاستثمارات التي تم تسييلها لصالحهم.

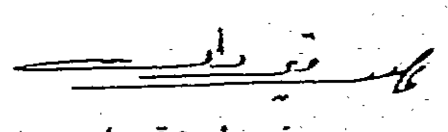
تتمثل مسئولياتنا الأساسية في مجال الاستثمار المباشر بالشركات ببذل مجهوداتنا وطاقاتنا لزيادة قيمة كل مشروع استثماري نقوم بإستملاكه وذلك طيلة فترة إحتفاظنا به وإدارته نيابة عن مجموعة عملائنا المشاركين في تلك الاستثمارات. ولتحقيق هذا الهدف فإننا نجند طاقاتنا وكافة الموارد المتاحة لنا لإدارة وتطوير ومتابعة تلك الاستثمارات. ولقد تم خلال عام 1995 زيادة عدد الكوادر المتخصصة للاشراف على ادارة هذه الشركات ومتابعة نشاطاتها في كل من مكاتبنا في نيويورك ولندن. وبنفس الوقت فقد تم تحقيق المزيد من التكامل والتفاعل والتنسيق بين جميع الفرق الاستثمارية في كل من مراكز أعمالنا الثلاثة: البحرين ولندن ونيويورك لتلبية متطلبات العملاء ورغباتهم وتطلعاتهم الاستثمارية.

تركزت العمليات العقارية للبنك خلال العام على إدارة موجودات العملاء العقارية، وتقديم المشورة بشأن قيمة وفعاليات الأصول العقارية للشركات التي هي بصدد الإستملاك، وكذلك تقديم المساعدة للشركات التي لا تزال في محافظنا لإدارة عقاراتها. بعد أن أعيد تنظيم دائرة عمليات الخزينة في عام 1995، تم تقليص هذه العمليات، وذلك عندما تم التوقف عن التعامل في مشتقات الأوراق المالية في العام الماضي وأصبح نشاط هذه الدائرة مقتصراً على عمليات المتاجرة المحدودة لحساب البنك فقط.

وخــلال عــام 1995 تم ترقية جيل جديد من المدراء التنفيذيين الذين تم تدريبهم داخل البنك لعدة سنوات الى عضوية الادارة التنفيذية ابتداءً من مطلع هذا العام. ولقد برهن نجاح هذا الترفيع على متانة أسسنا وعمق أسلوبنا الإداري. وفي مطلع عام 1996 سيتقاعد السيد مايكل ميريت وهو أول مدير تنفيذي تم تعيينه بإنفستكورب. وبهذه المناسبة يسعدنا أن نعرب له عن خالص إمتناننا وتقديرنا لجليل خدماته وعطائه.

وختاماً نود تقديم خالص شكرنا وتقديرنا لجميع موظفي إنفستكورب لتفانيهم في خدمة البنك وحرصهم وإخلاصهم والتزامهم وولائهم. ونعرب أيضاً عن عظيم إمتناننا لدولة البحرين أميراً وحكومةً وشعباً، لدعمها وتشجيعها المتواصل لمصرفنا. ونتقدم بخالص تقديرنا وإمتناننا للسادة أعضاء مجلس الادارة الذين وفروا لإنفستكورب القيادة والتوجيه والارشاد.

والله نسأل أن يوفقنا في أداء واجباتنا.



عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

مؤشرات مالية للخمس سنوات

السنة	1995	1994	1993	1992	1991
صافي الدخل (بملايين الدولارات الامريكية)	70.3	51.0	67.3	62.7	52.2
مجموع الموجودات (بملايين الدولارات الامريكية)	1,740.7	1,395.4	1,338.5	1,139.7	993.8
مجموع حقوق المساهمين (بملايين الدولارات الامريكية)	458.8	406.3	372.7	323.1	278.0
العائد على معدل حقوق المساهمين (%)	16.2	13.1	19.3	20.9	20.0
العائد على رأس المال المدفوع (%)	70.3	51.0	67.3	62.7	52.2
العائد على معدل الموجودات (%)	4.5	3.7	5.4	5.9	5.4
العائد لكل موظف (بآلاف الدولارات)	369.9	232.9	336.4	330.2	314.4
معدل مجموع المطلوبات إلى حقوق المساهمين	2.8 : 1	2.4 : 1	2.6 : 1	2.5 : 1	2.6 : 1
القيمة الدفترية للسهم (دولار للسهم)	1.15	1.02	0.93	0.81	0.70
معدل الأرباح الموزعة إلى رأس المال المدفوع (%)	15.0	15.0	15.0	15.0	15.0

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
الميزانية العمومية
كما في 31 ديسمبر 1995

	1995 دولار امريكي بالآلاف	1994 دولار امريكي بالآلاف
الموجـــودات		
نقد واموال قصيرة الأجل	2.856	16.627
ودائع لدى البنوك	613.430	262.615
أوراق مالية قابلة للتسويق	155.659	107.295
مدينـون	21.169	237.484
استثمارات لأجل التسويق	295.941	234.805
فوائد مستحقة وموجودات أخرى	67.988	47.850
استثمارات	520.071	418.328
موجودات ثابتة	63.615	70.366
مجموع الموجودات	1.740.729	1.395.370
المطلـــوبات		
ودائع من البنوك	151.284	172.492
ودائع أخرى	225.657	125.641
ارباح موصى بتوزيعها	15.000	15.000
فوائد مستحقة ومطلوبات أخرى	59.957	45.925
تسهيلات مصرفية متوسطة الأجل	830.000	630.000
مجمـوع المطلوبات	1.281.898	989.058
حقوق المساهمين		
راس المال	100.000	100.000
علاوة اصدار أسهم	4.079	4.079
احتياطي قانوني	25.000	25.000
احتياطي عام	50.000	50.000
أرباح مستبقاة	279.752	227.233
مجموع حقوق المساهمين	458.831	406.312
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	1.740.729	1.395.370

عبدالرحمن سالم العتيقي
رئيس مجلس الادارة

نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي

بنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة
بيان الدخل الموحد والارباح المستبقاة
للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1995

	1995 دولار امريكي بالآلاف	1994 دولار امريكي بالآلاف
بيان الدخل		
فوائد مقبوضة	100.780	79.751
فوائد مدفوعة	(81.238)	(56.878)
صافي دخل الفوائد	19.542	22.873
دخل العمليات الاستثمارية	140.902	101.248
دخل العمليات	160.444	124.121
المصاريف المتعلقة بالعمليات الاستثمارية	(42.844)	(32.060)
المصروفات العمومية والادارية	(47.315)	(41.064)
صافي دخل السنة	70.285	50.997
بيان الأرباح المستبقاة		
رصيد في بداية السنة	227.233	200.397
صافي دخل السنة	70.285	50.997
	297.518	251.394
محول الى الاحتياطي العام	—	6.779
أرباح موصى بتوزيعها	15.000	15.000
مكافأة أعضاء مجلس الادارة	1.362	1.362
تبرعات للاعمال الخيرية	1.404	1.020
	17.766	24.161
رصيد نهاية السنة	279.752	227.233

تقرير مراقبي الحسابات الى السادة المساهمين

ان الميزانية العمومية الموحدة لبنك انفستكورب ش. م. ب. معفاة وبياني الدخل الموحد والأرباح المستبقاة للسنة المنتهية في 31 ديسمبر 1995 والمبينة أعلاه هي مقتطفات من البيانات المالية الموحدة المدققة للبنك وغير المتحفظ عليها.

8 يناير 1996

ارنست ويونغ
البحرين

البحرين - بناية انفستكورب - ص. ب: 5340 - المنامة - البحرين - تليفون: 532000 - فاكس: 530616 - تلكس: 9664
لندن - بناية انفستكورب، 48 جروفنر ستريت، لندن دبليو اي واي 6 دي اتش، انجلترا، تليفون: 0171-629-6600 - فاكس: 0171-499-0371 - تلكس: 28430
نيويورك - 280 بارك افنيو، نيويورك 10017، الولايات المتحدة، تليفون: 212-599-4700 - فاكس: 212-983-7073 - تلكس: 4976329

وزير الحكم الاتحادي السوداني الدكتور علي الحاج لـ «الحياة»:

وزير الخارجية الاثيوبي يورط بلاده واساءة استخدام المؤسسات الدولية تفقدها قيمتها

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ اتهم وزير الحكم الاتحادي السوداني الدكتور علي الحاج وزير الخارجية الاثيوبي سيوم ميسفين بانه «يخدم اهدافاً اخرى» غير مصالح حكومته «ويدخلها في مشكلات» بتصعيد الموقف ضد السودان والسعي الى نقل قضية طلب متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري الى مجلس الأمن.

وشدد في حديث الى «الحياة» في لندن على ان حكومته «ليست في موقف اعتذار او دفاع عن النفس» واكد ان ليس للسودان خطط ضد الدول المجاورة. ولاحظ ان المؤسسات الدولية «ستفقد قيمتها ودورها وصدقيتها من كثرة اساءة استخدامها لقهر الدول والشعوب».

وقال ان مهمته في لندن هي شرح التطورات الأخيرة في السودان على صعيد الانتقال الى الشرعية الدستورية باجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وتنفيذ برنامج الحكم الاتحادي وتحديد العلاقات بين مؤسسات الدولة الاتحادية والاقليمية.

وفي ما يأتي نص الحوار:

● ماذا فعلتم لمواجهة الخطوات الجارية لنقل موضوع السودان الى مجلس الأمن من خلال قضية محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك؟ وما ردكم على هذه الجهود؟

- نحن نعرف ان التصعيد الاثيوبي للموضوع يتم بتحريض مصري - اميركي. ونحن نريد التعامل مع هذا الموضوع في اطار ثنائي وهو ليس نزاعاً، اذ ان هناك ادعاء اثيوبياً بأن متهماً واحداً دخل السودان وان اثنين آخرين يقيمان في السودان. جاء هذا الطلب بعد شهر من الحادثة ونحن بحثنا عن هؤلاء الاشخاص ولم نجدهم في السودان. وطلبنا من الاثيوبيين ان يعطونا مزيداً من المعلومات عن المتهمين، وان نتعاون معاً في البحث عنهم. هذا هو كل ما في الأمر وليس هناك رد افضل من هذا.

الواضح ان اثيوبيا ومصر وجهات اخرى تسعى للكيد للسودان. وهم فشلوا في استصدار قرار من آلية فض النزاعات التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية التي رأت ان هذا الموضوع يجب ان يطرح في الإطار الافريقي.

وواضح ان وزير الخارجية الاثيوبي خصوصاً يخدم اهدافاً اخرى، ويدخل حكومته في مشكلات لا اعتقد ان القارة او نحن في حاجة اليها.

● تتحدث الحكومة دائماً عن خطة ومؤامرة ضدها. اذ كانت المطالب واضحة وتتركز في موضوع اطلق عليه اسم الارهاب فلماذا لا يناقش لب الموضوع؟

- نحن لسنا في موقف اعتذار او دفاع عن انفسنا. نحن نعرف ما نفعل ونثق في اننا لم نفعل هذا الكلام الذي يرددونه. الجهات الأخرى هي التي تعمل ضدنا وتتخوف منا. وكلما حاولنا مناقشتهم، اعتقدوا ان مجلس الامن هو الاقوى وهو السلطة. اذا كنت تريد حواراً مع من يخاف منك ولا يستطيع الحديث معك الا من وراء حجابه هو مجلس الامن، فلن تستطيع ان تفعل شيئاً. نكرر اننا في السودان ليست لنا اي خطط تجاه الآخرين. ونعرف ان كثيراً من هذه الدول تسير في الفلك الاستعماري الجديد الذي يسمى النظام العالمي الجديد وتعتقد انه النظام الذي يستطيع القضاء على السودان والاسلام.

نحن واثقون من ان كل هذا الكيد سيرتد الى نحورهم، ونثق في ان حركة الاسلام التي يخشونها باتت موجودة في كل مكان والحمد لله. والخوف من حركة الاسلام عموماً هو الذي يجعلهم يفكرون في القضاء عليها في السودان. لكن حركة الاسلام في اميركا ولندن واوروبا اكبر منها في السودان، وما يحصل في البوسنة والشيشان وتركيا وايران واندونيسيا كله حركة اسلام. اعتقد ان هذه التصرفات والقرارات المقحمة في مجلس الأمن من دون دراسة وسترتد كلها في النهاية الى نحورهم. اشعر بأن هذه المؤسسات الدولية ستفقد قيمتها ودورها وصدقيتها من كثرة الاستخدام غير المسؤول. نفهم ان تستخدم اميركا قوتها لقهر الناس فهذا قهر وليس اقناعاً، اما ان تقول لك تريد قهرنا باميركا او بمجلس الأمن بلجان حقوق الانسان، فإن المنطق يخونك لأنه معروف أين توجد مخالفة حقوق الانسان. ليس في السودان بكل تأكيد.

معارك الجنوب

● ماذا حصل في الجنوب منذ سيطر المتمردون على مواقع جديدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي؟

- المعركة الآن في الجنوب ليست معركة جنوب او قضية الجنوبيين التي بدأنا بالحديث عنها. الحرب بين حكومة السودان وحركة التمرد حسمت تماماً وخرج المتمردون حقيقة الى خارج حدود السودان ولم يبق لهم سوى الشريط الحدودي مع اوغندا. الحرب التي وقعت في اكتوبر هي غزو اوغندي للسودان استخدم فيه المتمردون. وبما انها حرب بين السودان واوغندا فإن الحكومة السودانية قادرة على الرد. ولا اعتقد انها ردت بعد. المهم هو ان نعرف ان هذه حرب اوغندا ضد السودان. والمتمردون لم يفعلوا شيئاً اذ جاءت الدبابات من اوغندا وقادها اريتريون في حين تم التدريب في اوغندا.

● ما هي طبيعة مهمتكم في بريطانيا؟

- جئت الى بريطانيا لأشرح دخولنا في مرحلة الشرعية الدستورية وبناء المؤسسات السياسية في البلاد بعد صدور المراسيم الدستورية التي تنظم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والعلاقات الاتحادية بين ولايات السودان، وخصوصاً تلك القوانين التي تحدد العلاقات بين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء الاتحادي والولايات واختصاصات هذه المؤسسات.

كذلك البلاد مقبلة الآن على انتخابات الرئاسة والمجلس الوطني (البرلمان). والنظام الرئاسي الذي اختارته البلاد فيه صلاحيات موزعة بين رأس الجمهورية ومجلس الوزراء والمجلس الوطني. وقانون الانتخابات يتيح حرية الاختيار لجميع ابناء الشعب من دون تمييز. ونريد ايضاً شرح تنفيذ الحكم الفيديرالي في البلاد كوسيلة مطروحة لحل قضية الجنوب. ونريد ادارة حوار في شأن هذه القضايا مع السودانيين في الخارج واطلاع الرأي العام العالمي على هذه التطورات في البلاد. ومهمتنا ان نشرح للناس الخطوات التي ستقدم عليها البلاد وبعد ذلك لهم ان يقرروا ما يرونه مناسباً.

التنظيم الحاكم

● اولى مشكلات النظام السياسي الذي اقامته حكومة الانقاذ ان صيغته لا يمكن تشبيهها الا بصيغة الحزب الحاكم. والحكومة سعت كثيراً لتجنب تسميات مثل التنظيم السياسي او التنظيم الحاكم لكنه لم يخرج عملياً من هذه الصيغة المجربة. ما هو الفارق بين هذه الصيغة وفكرة الحزب الواحد الحاكم؟

- الحزب الحاكم هو حزب له رئيس وصلاحيات اما المؤتمر الوطني فهو بلا رئيس امر، وهو ليس تنظيماً لأن ليس له نظام عضوية حتى يقسم السودانيين الى اعضاء وغير أعضاء، كما انه لا يتحكم في اي شخص. والنظام الذي نتحدث عنه مثلاً لا قرار له او رأي في الانتخابات وليس له مرشح للرئاسة كما انه ليس ضد اي مرشح، لكنه يقدم اطروحات عامة فيها تعددية فكرية وفرصة واسعة للمشاركة بصرف النظر عن اي انتماءات سابقة. لذلك لا نشعر بوجود خلط بينه وبين نظام الحزب الواحد. غير اني اتفهم ان الناس اعتادوا على مسميات معينة هي ان يكون النظام ديكتاتورياً او شمولياً او تعددياً واذا خرج الأمر من هذه الاشكال الثلاثة اصبحت هناك صعوبة. لا ارى ان هناك مشكلة. وفي كوريا الاسماء كلها ثلاثة لكن ذلك لا يعني ان كل الكوريين يمثلون ثلاث شخصيات فقط.

● لماذا اذن يختار نحو ربع البرلمان من داخل هذا النظام السياسي وليس من دوائر جغرافية مثل بقية النواب؟

- درج العرف في السودان على تمثيل القوى الحديثة بطريقة تتيح لها مجالاً للتعبير عن نفسها كما حصل في دوائر الخريجين في الماضي. والانتخاب الذي تم في المؤتمر العام للقطاعات القوى الحديثة لم يأت من داخل النظام وانما تم من هذه القطاعات كان تقول مثلاً ان الشباب اختاروا من يمثلهم للمشاركة في المؤتمر وان هؤلاء الممثلين انتخبوا من بينهم نواباً عن هذا القطاع.

الضمانات

● وجهتم دعوات لقادة المعارضة لطرح انفسهم مرشحين في الانتخابات. ما هي الضمانات التي تقدمونها لمن يريد الترشيح؟

- لم نقدم دعوة. نحن نتحدث عن مرسوم يؤكد ان حق الترشيح مكفول لكل السودانيين داخل البلاد وخارجها. والترشيح والتصويت والمشاركة عمل وطني وواجب على كل سوداني لذلك هذه ليست دعوة خاصة الى افراد للحضور وانما هذا حق. الشيء المهم الذي فعلته هذه الحكومة هو ان امر الانتخابات ليس في يدها وانما في يد لجنة الانتخابات التي يرأسها قاض. ليست هناك جهة محرومة من الترشيح حتى تدعى للمشاركة. وعلى المعارضة ان تفهم بصورة صحيحة ان ما حصل ليس دعوة وانما هو شرح لأن الرئيس سئل في مؤتمر صحافي عما اذا كان النظام يسمح بترشيح قادة المعارضة فقال نعم. وهو لا يملك هذا الحق وانما يشرح ان القانون يتيح لهم الترشيح. ولا توجد شروط للترشيح للرئاسة سوى الشروط العامة المتعلقة بالعمر وسلامة العقل وما يشبه ذلك ولا تتعرض للون السياسي للمرشح او دينه.

● ورد في قانون الانتخابات كلام عن لجنة تسمح بترشيح اشخاص وتملك الحق في منع آخرين. أليس هذا تقييداً؟

- اللجنة التي تتحدث عنها هي لجنة وفاق للتقليل من عدد المرشحين اذا كان عددهم كبيراً. وهذه اللجنة تشكل محلياً وتسعى لاقناع المرشحين بالتنازل لكنها لا تملك حقاً في منعهم من الترشيح ولا صلاحية في اتخاذ قرار في شأنهم وانما هي لجنة وفاقية؟

● من يعين هذه اللجنة؟

- لجنة الانتخابات.

● من هو مرشحكم لرئاسة الجمهورية؟

- لا يوجد شيء اسمه مرشحنا. لكل منّا ان يختار مرشحه وآلية الترشيح شروطها ميسرة جداً وهي ان يقرر ٢٠ شخصاً انهم يريدون ترشيح شخص ما.

مبارك وآل غور يبحثان اليوم العلاقات الثنائية والاوضاع الاقليمية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ يصل نائب الرئيس الاميركي آل غور إلى القاهرة فجر اليوم في زيارة تستغرق ١٣ ساعة يجري خلالها محادثات مع الرئيس حسني مبارك الذي التقى امس رئيس الوزراء كمال الجنزوري في اطار اعداد لجندة المحادثات المصرية - الاميركية. وعلمت «الحياة» ان المحادثات ستتركز على دفع علاقات الشراكة الاقتصادية بين البلدين وانشاء منطقة تجارة حرة وتنشيط الاستثمارات والمشاريع الاميركية في مصر والتي تتطلب تعديل بعض القوانين الاقتصادية المصرية الأمر الذي تتجه الحكومة الجديدة الى بحثه حالياً، ومستقبل المساعدات الاميركية لمصر. كما سيبحث آل غور مع مبارك في لقاء يستمر ٣ ساعات حسب جدول الزيارة في الاوضاع الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط على مختلف الصعد سواء بالنسبة إلى تطورات عملية السلام والتعاون الاقليمي والوضع في منطقة شمال الخليج العربي.

وسيلتقي كل من الجنزوري ورئيس مجلس الشعب الدكتور فتحي سرور بوصفه رئيس الاتحاد البرلماني الدولي نائب الرئيس الاميركي في لقاءين منفصلين قبل مغادرته القاهرة الى اسرائيل.

وصرح الجنزوري عقب لقائه مبارك امس بأن الرئيس استمع لآراء اعضاء الجانب المصري في المجلس الرئاسي المنبثق عن اتفاقية الشراكة الذين حضروا اللقاء في شأن سبل رفع الاستثمارات، مشيراً الى ان مجلس الوزراء سيبحث الاربعاء المقبل مقترحات المجلس في هذا الشأن.

في غضون ذلك صرح الدكتور طاهر حلمي عضو المجلس الرئاسي إلى «الحياة» بأن المجلس سيطرح اليوم على الرئيس مبارك وآل غور «وثيقة القاهرة» التي تتضمن دخول القطاع الخاص المصري الاميركي اول مجالات تدعيم الاستثمارات بين البلدين في مجال اقامة محطات توليد الكهرباء بنظام BOT للمرة الأولى في الشرق الاوسط باستثمارات قدرها ١١,٥ بليون دولار في كل من البحر الاحمر والسويس والاسماعيلية تقدر طاقة كل منها بين ٣٠٠ الى ٥٠٠ ميغاوات يتولى القطاع الخاص بناءها وادارتها لمدة تتراوح بين ٢٠ إلى ٢٥ عاماً تؤول بعدها للحكومة، مشيراً إلى ان الحكومة ستقوم بشراء الانتاج الكهربائي بعد توصيله بالشبكة الموحدة القومية وفق السعر الذي ستتولى المكاتب الاستشارية في وزارة الكهرباء والطاقة تحديده في المرحلة المقبلة.

وقال إن تلك تعتبر الثمرة الأولى للشراكة التي تضمن السماح بتمويل استثمارات في مجال البنية الاساسية، لافتاً إلى ان المرحلة الثانية ستشمل دخول القطاع الخاص مشاريع اقامة الطرق السريعة خارج المدن كمرحلة ثانية والموانئ.

وتوقع ان تجتذب المرحلة الأولى استثمارات اميركية تصل الى بليوني دولار تتضاعف في العام الثاني.

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بحث وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس ومساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو سير عملية السلام في ضوء جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اخيراً في المنطقة ونتائج محادثاته على المسار السوري، الى جانب العلاقات الثنائية في اطار الاعداد لزيارة نائب الرئيس الاميركي آل غور للقاهرة اليوم.

وصرح موسى بأن زيارة بيلليترو للقاهرة جاءت بتكليف من وزير الخارجية الأميركي لإبلاغ مصر بنتائج محادثات كريستوفر في سورية وإسرائيل، وقال: «هناك عوامل عدة تعكس التقدم على المسار السوري - الاسرائيلي»، رافضاً الخوض في أي تفاصيل.

واكد موسى ان سورية جادة في عملية السلام ما دامت وفق صيغة الارض مقابل السلام ومؤتمر مدريد الذي بدأت فيه مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وعبر بيلليترو عن اعتقاده بأن «زيارة غور مهمة على صعيد العلاقات المصرية - الاميركية التي ستشهد دفعة قوية في تعزيز مجالات التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين».

الجنزوري: مصر جاهزة لمرحلة الانطلاق

□ القاهرة - «الحياة»:

■ عقد النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم في مصر اجتماعاً مساء اول من امس اعلن خلاله رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ان بيان الحكومة الذي سيلقيه امام مجلس الشعب يوم ٢٧ الجاري سيحدد سياسة الحكومة في المجالات المختلفة. واكد ان مصر جاهزة لمرحلة الانطلاق الانتاجية بهدف رفع مستوى المعيشة وزيادة الدخل وتوفير فرص العمل، واوضح انه تم تشكيل مجموعات عمل لتنفيذ السياسات الجديدة.

واكد وزير الداخلية اللواء حسن الالفي خلال الاجتماع ان ورقة العمل المصرية التي قدمت الى اجتماع وزراء الداخلية العرب الذي عقد اخيراً في تونس وجدت تأييداً واسعاً وانه تم الاتفاق على الورقة التي تتضمن التعاون في مجال المعلومات وتسليم المجرمين.

واعلن وزير الادارة المحلية الدكتور محمود شريف ان تنقلات المحافظين ستعلن خلال الاسبوع الجاري، مؤكداً ان التنقلات والتعيينات ستعتمد على معايير الكفاءة وحسن الادارة والاداء. واوضح وزير الدولة لشؤون مجلسي الشعب والشورى الامين العام المساعد للحزب الوطني السيد كمال الشاذلي ان الاجتماع المقبل للنادي السياسي سيعقد يوم ٢٧ الجاري عقب القاء رئيس الوزراء بيان الحكومة امام البرلمان.

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتخذت اجهزة الأمن المصرية اجراءات مشددة تحسباً لوقوع اعمال انتقامية اثر صدور الاحكام اول من امس في قضية «العائدون من السودان» التي شملت الاعدام لستة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» والسجن لـ ١٢ آخرين.

وعلمت «الحياة» ان نيابة امن الدولة العليا ستتسلم في غضون ايام اوراق قضية «تنظيم الجهاد» الى المدعي العام العسكري بعد ان تقرر احالة القضية على القضاء العسكري. وذكرت مصادر قضائية ان بين المتهمين في القضية ستة سودانيين ومصرياً يحمل الجنسية البريطانية.

الامير سلطان يتلقى تهنئة بسلامة الملك فهد ورسالة من الشيخ صباح الاحمد

■ جدة، الرياض - «الحياة» - استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في الرياض امس السيد سعود بن محمد العصيمي الذي سلم الامير سلطان رسالة خطية من الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، وحضر الاستقبال وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مساعد العيبان.

كما استقبل الامير سلطان في مكتبه في الرياض امس محمد عبدالسلام شقوارة القائم بالاعمال في السفارة الليبية في الرياض الذي نقل تهاني الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي والعقيد مصطفى الخروبي والرائد الخويلدي الحميدي بسلامة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

«خالتي أم خليل» منافسة عرفات

تتمة الصفحة الاولى

جاءني الوقت لافتح صوتي من دون ان يحبسني احد». ويضحك الجميع مرة اخرى ويتذكر كثيرون ان الخالة «أم خليل» اعتقلت اكثر من مرة على يد الاحتلال الاسرائيلي، وأبعد ابناؤها وفرضت عليها الاقامة الجبرية لسنوات. وتواصل محاولة اقناعهم بالطريقة نفسها التي كانت تقنع بها نساء الجمعية التي تديرها «خالتكم أم خليل تؤمن ان ليس هناك مستحيل. فأعلى سلطة في العالم في هيئة الامم المتحدة التي تقول في مواثيقها ان لا يجوز الاعتداء على أراضي الغير بالقوة، ولكن ماذا فعلت هيئة الأمم لنا؟ وزعت علينا طحيناً، ونحن نرفض هذا الغذاء البخس».

ويسألها عجوز: لماذا قبلتم هذه المهزلة (أوسلو) ولماذا دفنتم القرار ١٨١؟

وتجيب «أم خليل» من دون كلل: «القرارات التي اتخذت لم أشارك فيها فلا تحملوني مسؤولية ما حدث، واذا انتخبت لن تكون هناك قرارات انفرادية وانما سيكون هناك استفتاء على كل قرار مصيري». والقرار ١٨١؟ ترد باستنكار: «مش آنا اللي دفنته. أحلف على المصحف بأني لم أدفنه».

ولم يسمع الحاضرون من البرنامج الانتخابي سوى ان القضايا الأربع المقبلة التي ستحدد شكل الكيان الفلسطيني المستقبلي، أي القدس والحدود واللاجئين والمستوطنات، هي قرارات مصيرية، وان مرشحة الرئاسة تريد ان تشارك في القرار بشأنها والا «ابتلعوا باقي الأرض وقد يبتلعون حتى الطاولة التي أجلس عليها». ولم يسمع المعارضون لأوسلو ما يشفي غليلهم فالمرشحة التي عرفت بمعارضتها لأوسلو تقول لهم: «ولكم ليش معارضين. هذه أول مرة بتصير انتخابات في تاريخ فلسطين، ليش ترفضوا؟ مش عارفين انه رفضتم أم لم ترفضوا اسمكم شرعتم؟».

ولا يتوقع أحد ان تفوز «أم خليل» أمام «أبو عمار» في انتخابات رئاسة المجلس، ولكن ينظر المحللون الى اية نتائج قد تحصل عليها على أنها مقياس لعدد المصوتين الذين حجبوا أصواتهم عن ياسر عرفات وان كان حتى هذا النوع من التصويت غير متأصل بعد بين الفلسطينيين.

وانقسم الحاضرون للاجتماع الانتخابي في آرائهم حول ما سمعوه. فالبعض اعتبر ان «أم خليل» قد تكون المرأة الأولى، ولكن أبو عمار هو «الرجل الأول»، وقال البعض الآخر: «صحيح ان لها تاريخاً نضالياً، لكن هذا ليس كافياً كي تقود الشعب الفلسطيني».

ورأى شاب من الجيل الذي لم يعرف سوى الاحتلال والانتفاضة: «لقد خيبت آمالي بكل معنى الكلمة فبرنامجها ضعيف ولا تملك اجابات عن كل الأسئلة التي نطرحها سوى القول سأجري استفتاء او هذا لا يخصني».

وفي النهاية يخرج المستمعون بابتسامة نجحت «أم خليل» في رسمها باتقانها ...

عبدالحميد مهري نص نداء مجهول المصدر ينسب لأعضاء في اللجنة المركزية ويوزع من طرف اشخاص لا صلة لبعضهم بالحزب».

واوضح مهري في خطاب ارفقه مع نص النداء في نشرة الحزب الشهرية «انباء واصداء» التي تلقت «الحياة» نسخة منها امس، انه رأى ان «من الضروري ان ارسل اليكم نسخة من هذا النداء المجهول الذي يمثل نقطة ارتكاز للحملة الجديدة الواسعة التي تشن ضد حزب جبهة التحرير الوطني وتدعمها جهات معروفة لديكم ولدى المناضلين عموماً».

واوضح ان النداء يرتكز الى ثلاثة محاور هي «الدعوة للعودة الى مفاهيم وأساليب الحزب الواحد، والدعوة لعودة حزب جبهة التحرير الى تغطية السلطة القائمة مهما كانت طبيعتها وتبني سياساتها، والدعوة الى تبني المنطق الانقلابي في تسيير الحزب».

اغتيال

وعلى الصعيد الأمني، اوردت يومية (المستقل - الاندبندان) ان مديرها السيد نورالدين قيتون والسيد خالد، المكلف بالارشيف تعرضا لمحاولة اغتيال عند الساعة التاسعة من ليلة اول من امس.

وافاد بيان لمصالح الأمن ان خالد توفي إثر نقله الى المستشفى الجامعي (مصطفى باشا)، بينما لا يزال قيتون في المستشفى.

وحسب يومية «ليبرتي» فان مجموعة مسلحة هاجمت قيتون وخالد اثناء مغادرتهما مقر الجريدة الموجود في شارع علي بو منجل في وسط العاصمة وان مواطنين قاموا بنقلهما الى المستشفى.

كما اوردت مصادر اعلامية ان اشتباكاً وقع بين خمسة مسلحين وقوات الامن بين محلتي عين النعجة ووادي السمار، واستمر ليلة كاملة، ادى الى مقتل المسلحين.

واضافت ان شيخاً (مهاجراً) تم اغتياله في ولاية تيزي وزو في رضوانة يوم السبت الماضي.

الشرع اليوم في بيروت

تتمة الصفحة الاولى

واعتبرت المصادر الرسمية ان مجيء الشرع سيكون البديل في الوقت الحاضر عن عقد اي اجتماع لبناني - سوري رفيع المستوى، علماً ان السوري سيطلع اركان الدولة اللبنانية على نتائج محادثات الوزير كريستوفر في دمشق، اضافة الى الاجواء التي سادت الاجتماعات السورية - الاسرائيلية التي عقدت، في رعاية اميركية في ولاية ميريلاند، والمرحلة التي قطعتها.

وكان عقد لقاء قبل ظهر امس بين الرئيسين الهراوي والحريري خصص ...

تعبئة في شرق السودان

تتمة الصفحة الاولى

«على الدول الافريقية جميعاً التأكد من ان كل الوقت الممكن اتيح لحكومة الخرطوم ولم تلتزم».

واشار المصدر الى ان «هذه القضية تهم اثيوبيا في الأساس باعتبار ان الحادث مس سيادتها وهيبتها. ومصر تدعم مواقفها وتحركاتها باعتبارها طرفاً في الموضوع كون المحاولة الغادرة استهدفت الرئيس حسني مبارك».

تصاعد التوتر في الشيشان

تتمة الصفحة الاولى

سياسي عانت منه ادارة الرئيس بوريس يلتسن التي بدت عاجزة عن ايجاد حل للازمة الشيشانية التي تراوح مكانها منذ اشهر عدة، علماً ان الانتخابات الروسية اصبحت على الأبواب (بعد اقل من خمسة اشهر).

وفي تطور آخر، طلب آلاف الداغستانيين امس من السلطات الروسية تجنب حصول حمام دم في بيرفومايسكويه في وقت وزعت منظمات ديموقراطية بياناً في موسكو يدعو الكرملين الى الحفاظ على أرواح الرهائن الذين يحتجزهم مسلحون شيشانيون في القرية.

ونقلت اذاعة «صدى موسكو» عن وزارة الداخلية الداغستانية ان آلافاً عدة من الداغستانيين تجمعت صباحاً في بلدة خسافيورت (على بعد ٣٥ كيلومتراً من بيرفومايسكويه) وطلبت من السلطات الروسية تفادي حصول حمام دم والسماح للمسلحين الشيشان بمغادرة القرية.

من جهة اخرى، ذكرت وكالة «انترفاكس» ان ممثلي احزاب ومنظمات ديموقراطية روسية وقعوا بياناً في موسكو يناشد السلطات عدم القيام بعملية عسكرية دموية.

وذكر البيان الذي ضمت قائمة الموقعين عليه حزبي ابابلوكو والخيار الديموقراطي لروسيا ولجنة امهات الجنود ان «السلطات تبدو وكأنها قررت القضاء على الارهابيين بكل الوسائل الممكنة حتى مع التضحية بحياة نساء وأطفال».

واعتبر البيان ان «الوسيلة المثلى لتجنب أعمال كهذه يرتكبها مقاتلون شيشانيون هي العودة فوراً الى المحادثات حول المسائل السياسية والعسكرية في الشيشان مهما كانت الصعوبات التي تواجهها هذه المفاوضات او الوقت الذي ستستغرقه».

عرفات طلب تدخل كريستوفر

تتمة الصفحة الاولى

وذكر مصدر مرافق للرئيس عرفات انه تم التركيز خلال المحادثات التي اجراها عرفات في الرياض على استمرار الاتصالات السعودية - الفلسطينية لتعزيز اواصر العلاقات الخاصة بين الجانبين.

الجيش الاسرائيلي يمنع عشراوي

تتمة الصفحة الاولى

«الجماعة» و«جيش الانقاذ»

تتمة الصفحة الاولى



غداة اختتام كلينتون زيارته للمنطقة

مساعٍ أوروبية - اميركية في موستار تضع حداً لخلافات المسلمين والكروات

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ اختتم الرئيس بيل كلينتون زيارته للبوسنة وكرواتيا مساء اول من امس السبت في وقت تكثفت المساعي لوقف التوتر المتزايد بين المسلمين والكروات. ووصل إلى مدينة موستار البوسنية أمس وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل وقائد قوات حلف شمال الأطلسي في البوسنة الأميرال لايتون سميث من اجل تسوية المشاكل العالقة في المدينة.

وذكرت اذاعة ساراييفو أمس أن الوزير الألماني أجرى محادثات في موستار مع كل من وزيري الخارجية البوسني محمد شاكر بيه والكرواتي ماتي غرانيتش ومسؤول الادارة الأوروبية للمدينة هانز كوشنيك وذلك في مسعى «لتخفيف حدة التوتر بين البوشناق (المسلمين) والكروات».

ونقلت اذاعة سارايبفو عن الوزير كينكل ان «الاتحاد الفيديرالي لا بد وان يستمر حياً وصامداً كما ان موستار وسارايبفو من الضروري أن تكونا مدينتين موحدتين من دون اي تقسيم. وفي ما يتعلق بموستار، توصلنا إلى اتفاق مع كل الأطراف على وجوب تامين الحرية الكاملة للتنقل وتحديد حدود البلديات على أساس مدينة موحدة تكون لها قوات شرطة بقيادة واحدة».

وعن مهمة الأميرال سميث، ذكرت الاذاعة انها «تاتي في مجال تقوية الاجراءات الأمنية في موستار».

وكان الرئيس الاميركي اجتمع أول من أمس السبت في زغرب مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان واتفقا على اختيار الوسيط الاميركي روبرت أوين كحكم لحل الخلافات بين المسلمين والكروات البوسنيين. واكد الرئيس كلينتون على «أهمية الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي باعتباره الركيزة الأساسية للسلام في البوسنة».

وتصاعد التوتر في موستار عقب عدد من حوادث اطلاق النار خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، افتعلها الكروات الذين يعارضون توحيد المدينة ويفضلون الاحتفاظ بشطرها الغربي تحت سيطرتهم ليكون عاصمة مستقبلية لجمهورية هرسك – بوسنة التي اعلنوها من طرف واحد، وادى ذلك إلى الفشل في ارساء الهياكل الأساسية للاتحاد الفيديرالي الذي يضم الطرفين ويشكل احد كياني تقسيم البوسنة إلى جانب الكيان الآخر المسمى الجمهورية الصربية. ونقل تلفزيون بلغراد امس عن وزيرة الخارجية الايطالية سوزان انيالي التي تراس بلادها الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي، انها سترسل «احتجاجاً جديداً إلى الرئيس الكرواتي وتطلب منه ايجاد حل للوضع في موستار باعتباره شخصياً يتحمل مسؤولية ما يحدث في هذه المدينة».

من جهة اخرى، افاد تلفزيون بلغراد امس ان الرئيس الاميركي تحدث هاتفياً اول من امس مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، وخلال حديثهما «عبّر الرئيسان عن ارتياحهما للتقدم الذي حصل في تنفيذ الاتفاق السلمي في البوسنة، واكدا استعدادهما الشخصي للتعاون والعمل المشترك في سبيل تحقيق النجاح المطلوب في عملية استقرار الوضع في المنطقة».

وذكر التلفزيون ان السفارة الأميركية في البوسنة نظمت لقاء بين كلينتون ووفدين، يمثل احدهما الصرب وراسه رئيس الكنيسة الارثوذكسية الصربية في البوسنة المتروبوليت دوبرو بوسانسكي نيكولاي، والوفد الآخر راسه الكاردينال (الكاثوليكي الكرواتي لمدينة سارايبفو) فينكو بوليتش وشارك في عضويته الشيخ عصمت افندي سباهيتش اضافة إلى رئيس الطائفة اليهودية في سارايبفو يعقوب فينتسي.

من جهة اخرى، ذكرت وكالة أنباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة ان رئيس «برلمانهم» مومتشيلو كرايشنيك دعا سكان الشطر الصربي من سارايبفو إلى عدم ترك منازلهم حالياً، «لأن قوات تنفيذ السلام في البوسنة قدمت الضمانات بأنها ستمكنهم من نقل كل ممتلكاتهم متى رغبوا في ذلك».

انتخابات رئاسية في البرتغال والاشتراكي سامبايو مرشح لخلافة سواريش

■ لشبونة – رويتر – توجه الناخبون في البرتغال امس الاحد الى صناديق الاقتراع للمشاركة في الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها رئيس بلدية العاصمة لشبونة خورخيه سامبايو مرشحاً عن الحزب الاشتراكي ضد رئيس الوزراء السابق (اليمين المحافظ) هنيبعل كافاكو سيلفا مرشح الحزب الاجتماعي الديموقراطي.

ورجحت استطلاعات الراي العام ان يحتفظ الاشتراكيون بسدة الرئاسة من خلال فوز سامبايو بالمنصب خلفاً للرئيس الاشتراكي السابق ماريو سواريش. ويحول الدستور دون ترشيح سواريش مجدداً بعد توليه ولايتين متلاحقتين مدة كل منهما خمس سنوات. ويتميز رئيس بلدية لشبونة بالاعتدال والهدوء ما جعله المرشح الابرز، مستنداً الى شعبية الاشتراكيين الذين فازوا في الانتخابات النيابية في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومعلوم ان الرئاسة في البرتغال منصب فخري الى حد ما ذلك ان الرئيس لا يتدخل في القرارات التنفيذية، على رغم انه يتمتع بحق نقض القرارات البرلمانية (فيتو) او تاجيلها. كما يتمتع الرئيس بحق حل البرلمان والدعوة الى انتخابات جديدة في اوقات الازمات.

وحاول منافس سامبايو اللعب على مسالة استئثار الاشتراكيين بالحكم اذ دعا الناخبين (٨,٧ مليون شخص) الى عدم ايصال المرشح الاشتراكي الى سدة الرئاسة في وقت يسيطر حزب الاخير على البرلمان. كما استند كافاكو سيلفا الى المقارنة بين خبرته الطويلة (١٠ سنوات) في رئاسة الوزراء وخبرة منافسه المحدودة في هذا المجال.

الرئاسة الافغانية توقع اتفاقاً مع فصيل شيعي موال لايران

■ كابول – ا ف ب – افادت امس الاحد مصادر قريبة من النظام الرئاسي الحاكم في كابول انه نجح في توقيع معاهدة سلام مع فصيل شيعي مهم موال لايران كان في عداد المعارضة المسلحة. ويبدد ذلك جزءاً من العزلة التي يعيشها نظام كابول منذ اشهر عدة.

ونص الاتفاق الذي وقع قبل ايام عدة بين مسؤولين موالين للرئيس برهان الدين رباني وبين مسؤولي حزب الوحدة، على إعادة فتح الطريق بين باميان وكابول في وسط البلاد اضافة الى تبادل الاسرى. لكن الاتفاق لم يتطرق الى اي تحالف عسكري بين الجانبين.

وافاد مصدر قريب من الرئاسة الافغانية انه تم بالفعل التوقيع على اتفاق مع حزب الوحدة بدأ العمل به على الفور.

ورفضت ادارة الرئيس رباني التعليق رسمياً على هذا الاتفاق الذي سيساهم في تخفيف الضغط العسكري على كابول الذي تمارسه بشكل خاص حركة طالبان التي تشرف على الضواحي الجنوبية من المدينة. وحتى التوقيع على هذا الاتفاق، كانت القوات المناهضة للرئيس رباني تسيطر على الطرق الأربع الرئيسية التي توصل كابول بمختلف انحاء البلاد وتمنع بالتالي وصول الوقود خاصة الى العاصمة.

وبعد الاتفاق، فتحت طريق كابول – باميان كما فتح ممر خيبر الاستراتيجي (شمال غربي كابول) واصبح بالامكان ارسال المؤن بسهولة الى العاصمة.

يذكر ان حزب الوحدة الشيعي دخل في معارك طاحنة مع القوات الرئاسية في الخريف الماضي في محافظة باميان. وكان في تلك الفترة شريكاً في ائتلاف يضم ايضاً الميليشيات الأوزبكية بقيادة عبدرشيد دوستم والحزب الاسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار. وافاد مصدر افغاني مطلع في اسلام آباد ان الضغوط الايرانية ساهمت كثيراً في تعديل موقف حزب الوحدة.

دمعة مازارين غير الشرعية ونبل السيدة دانيال

آخر انجازات ميتران لقاء عائلتيه في تشييعه

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ بين الدموع الكثيرة التي ذُرفت على الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران ثمة دمعتان استوقفتا كل كاميرات فرنسا والعالم، اولهما تلك التي لم يستطع المستشار الالماني هيلموت كول حبسها وهو يودع صديقه وحليفه الكبير، وثانيتهما تلك التي تدحرجت على خدي شابة عمرها ٢١ عاماً تشبه كثيراً الزعيم الاشتراكي الفرنسي – انها «ابنته غير الشرعية مازارين».

قصة هذه الشابة الجميلة قصة طويلة مع الرئيس الذي قلّما عُرف عنه إلا ما اراد هو ان يعرف.

وهذه الابنة الثالثة له، بعد ولديه جان كريستوف وجلبير، ليست كأخويها من السيدة دانيال وانما من امراة تعرّف عليها بالصدفة هي آن بانجون ابنة صناعي كبير له علاقة قرابة مع الرئيس الفرنسي السابق خلف ميتران الرئيس فاليري جيسكار ديستان.

كان العديد من المقربين من الرئيس الراحل ومن الصحافيين الذين رافقوه في مشواره السياسي على امتداد نصف قرن وفي رئاسته التي استمرت ١٤ عاماً، كان يعرف بوجود هذه الفتاة، لكن احداً لم يجرؤ على الكشف عنها تصريحاً او تلميحاً، ليس خوفاً من عقاب غير موجود في بلد الحرية والديموقراطية وانما احتراماً لشخص الرئيس، وللأعراف المتبعة في فرنسا على عكس الدول الانغلوساكسونية، اذ ليس عيباً ان يكون لرجل السياسة، متزوجاً كان ام عازباً، عشيقة او صديقة.

اما الفرنسيون فانتظروا عشرين عاماً قبل ان يكتشفوا مازارين بوجهها الجميل وعينيها الهادئتين في مجلة «باري ماتش» التي نشرت صورة لمازارين تتناول اول غداء علني مع والدها في احد مطاعم باريس. البعض قال ان المجلة كانت اتصلت بميتران تسأله عما اذا كان يزعجه الكشف عن ابنته غير الشرعية. وقيل ان ميتران اجاب بالنفي، بل قيل ايضاً انه ربما هو نفسه ترك الصورة تتصدر صفحات المجلة الواسعة الانتشار. لعله اراد بذلك ان يعبر علنية عن عاطفته الكبيرة حيال هذه الصبية التي تقاسمه حب الادب والفن والشعر.

وكان ميتران لمح قبل ١٢ عاماً الى وجود هذه الفتاة، حين لم ينف وجودها خلال رده على سؤال صحافي. لكن نشوة وصول اليسار الى السلطة في ١٩٨١ ربما انسى الفرنسيين انذاك الاهتمام بغير الجانب السياسي في حياة الرئيس.

ليس سراً ان ميتران كان يحب رفقة النساء بمقدار ما كان يحب اشياءه الاخرى الحميمة التي تبعده عن محرقة» السياسة كالادب والتاريخ والفلسفة والفكر والفن. لكن مازارين هي امتداده الطبيعي في هذه الحقول غير السياسية، تماماً كما ان والدتها تشاركها حب الفن، وهي تعمل حالياً كإحدى مسؤولات الحفاظ على تراث متحف «اورسيه» الباريسي.

انتشر الخبر ونشرت الصور ولم يعد وجود مازارين سراً، حتى انها هي نفسها حرصت على اجراء مقابلة مع مجلة «باري ماتش» ذاتها لكي تمنع المصورين من ملاحقتها وتصويرها سراً. وسرعان ما نسيت فرنسا هذا الحدث العائلي الذي لو حصل في بريطانيا او في الولايات المتحدة لأصبح حدث الموسم ولنافس الاحداث المحيطة بالاميرة ديانا.

فلا المنزل التابع للدولة الذي كانت مازارين تقطنه مع والدتها أسال حبر الصحافة، ولا اسفارها العديدة الى مصر برفقة والدها الذي طالما تعلّق بهذا البلد عادت تؤثر على سمعة الرئيس، حتى انه في عطلة عيد الميلاد قبل وفاته بأيام ودّع مازارين ووالدتها ان في رحلة أصرّ على القيام بها الى اسوان على رغم نصائح الاطباء بالامتناع عن السفر.

وبمقدار ما كان الكشف عن وجودها مفاجئاً للفرنسيين بمقدار ما كان تعامل الزوجة الشرعية السيدة دانيال مفاجئاً بنبله ولخلاقيته. فهي حين سئلت في احدى المقابلات عن مازارين، قالت انه «أمر يتعلق بي وبفرنسوا ولا اعتقد انه يخص احداً آخر».

وكما كان حرص ميتران كبيراً قبل وفاته على تقديم ابنته لضيفه امبراطور اليابان وعقيلته ودعوة مازارين الى مرافقته مع صديق لها في احدى زياراته الرسمية الى الخارج، فإن السيدة دانيال ظلت وفية لسمعتها الكبيرة في بلادها حيث وقفت تودع رفيق دربها الى جانب عشيقته بل انها ضمت مازارين الى صدرها. فكان موت ميتران مناسبة لأول لقاء بين العائلتين اللتين ستعيشان طويلاً على مجد آخر العمالقة الغربيين في هذا العالم.

ولعل الاشارة ضرورية الى ان ميتران حرص قبل موته على ان يشرف بنفسه على جنازته فكتب كل شيء عما يريده لمازارين ولعائلتيه ولكلبه، حتى انه حدد نوع الزهور التي رافقته الى مثواه الاخير بعدما طلب من اطبائه ايقاف كل العلاج باستثناء المسكنات لأنه شعر بتدهور حالته الصحية. وكأنه لم يشأ حتى بعد موته ان يترك القرار لغيره.

الصين تفرض قيوداً جديدة على مراكز العبادة

● بكين – رويتر – أمرت السلطات الصينية مراكز العبادة المختلفة في البلاد بتسجيل اسمائها لدى الدوائر الحكومية، وحذرت من استغلال الممارسات الدينية لاغراض سياسية. وجاء القرار الذي بثته وكالة انباء «شينخوا» الرسمية أمس الأحد بمثابة تحرك جديد ضد الحركات السياسية الانفصالية المتهمة بتأجيج المشاعر الدينية لاغراضها الخاصة.

ونقلت الوكالة الرسمية تحذيراً على لسان احد المسؤولين اثر مؤتمر عقده الحزب الشيوعي الحاكم في هذا الشأن. وجاء في التحذير ان «أولئك الذين يستغلون الدين للتدخل في الشؤون الإدارية والقضائية والاجراءات المدنية والتعليمية والاهتمامات الاجتماعية كافة، سيواجهون بحملة شديدة حسب مقتضيات القانون».

وركز الحزب الشيوعي حملته على الدعوات البوذية للانفصال في اقليم التيبت حيث انقسم السكان بين تأييد زعيمهم التقليدي الدالاي لاما من جهة، والزعيم الجديد غيان سين نوربو الذي لا يتجاوزه عمره ست سنوات! كما تركزت الحملة الرسمية على كبح نشاط المبشرين المسيحيين القادمين من الغرب. ومعلوم ان في الصين مسلمين يؤدون فروضهم بشكل سري حتى لا يثيروا حفيظة السلطات.

بورما متمسكة برفضها تسليم أميركا زعيم عصابات المخدرات كون سا

● بانكوك – رويتر – أكد مصدر رسمي في بورما أمس الأحد ان المجلس العسكري الحاكم رفض طلب الولايات المتحدة استرداد زعيم عصابات المخدرات كون سا لمحاكمته بتهريب كميات من مادة الهيروين إلى أراضيها.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه إن على الأميركيين أن يكفوا عن الكلام ويعمدوا إلى مساعدة بورما اقتصادياً بدل الحملات الاعلامية المستمرة ضد الحكم العسكري في رانغون.

واكد المصدر الذي وصف بأنه رفيع المستوى ان الحكومة البورمية ستتعامل مع كون سا بنفسها، وذلك رداً على تصريح أدلى به مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون شرق آسيا وينستون لورد. وكان الاخير طلب من بورما تسليم الزعيم الشهير لعصابات المخدرات الذي يسيطر على أوكار الاجرام في «المثلث الذهبي» معقل العصابات بين بورما ولاوس وتايلاند.

ويفرض الجيش البورمي حماية شديدة على مقر كون سا الذي تتهمه واشنطن بتهريب أكثر من ألفي طن مخدرات إلى الولايات المتحدة (أي ٦٠ في المئة مما يتم ترويجه هناك).

بنغلاديش: المعارضة تقاطع الانتخابات بعد فشل المفاوضات مع الحكومة

● دكا – رويتر – طالبت زعيمة المعارضة البنغلاديشية الشيخة حسينة واجد انصارها أمس الأحد بمقاطعة الانتخابات المقبلة، في حين قال مسؤولون إنه لم يحصل أي تقدم في المفاوضات الرامية إلى التوصل إلى اتفاق بين الجانبين بشأن الاجراءات التي سترافق الانتخابات العامة المقبلة. جاء ذلك في الوقت الذي توشك مهلة الدخول في السباق الانتخابي على الانتهاء خلال ثلاثة ايام.

وقال زعيم معارض إن الجهود المستمرة التي يبذلها وسطاء محليون وأجانب للتوصل إلى اتفاق بين الحزب الوطني والأحزاب المعارضة الثلاثة لم تؤد إلى نتيجة. وتصر الحكومة على الاشراف بنفسها على الانتخابات فيما تمارس المعارضة ضغطاً من أجل دفع رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء إلى الاستقالة عشية الانتخابات البرلمانية التي ستجرى في ١٥ شباط (فبراير) المقبل.

وقال أحد زعماء الحزب الوطني الحاكم أول من أمس إنه «إذا فشل آخرون في اللحاق بالركب فسنسير وحدنا».

وقالت لجنة الانتخابات إنها تستعد لاجراء الانتخابات بصرف النظر عن النتيجة.

وفشلت جهود الوساطة في جمع رئيسة الوزراء والزعيمة المعارضة الشيخة حسينة واجد إلى طاولة المفاوضات. وفشل المبعوث الخاص لدول الكومنولث السير نينان ستيفان في كسر الجمود وانتقلت المهمة للسفير الاميركي ديفيد ميريل.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن — المارك الالماني ١,٤٤٠٠ — الين الياباني ١٠٥,٠٨ — الجنيه الاسترليني ١,٥٤٨٥

النفط في سوق لندن ١٧,٦٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة $ ٣٩٩,١٠ السعر السابق ٣٩٨,٧٠

"باركليز" يخصص ٥ بلايين دولار للاستثمار في منطقة الخليج

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ قال مصرف "باركليز" إنه خصص خمسة بلايين دولار لتمويل مشاريع تجارية واستثمارية في منطقة الخليج العربي.

وذكر آندرو باكستون رئيس مجلس الإدارة في مؤتمر صحافي عقده اول من امس في الرياض للاعلان عن تعيين الدكتور احمد المالك النائب السابق لمحافظ "مؤسسة النقد العربي السعودي" مستشاراً لمجموعة "بنك باركليز" إن المصرف الذي سبق وشارك في تمويل مشاريع غاز في قطر ومصفاة نفط بين شركتي "ارامكو السعودية" و"موبيل" في ينبع مستعد لتقديم الافكار والمشاركة في تمويل المشاريع في دول المنطقة للسنوات العشر المقبلة وفقاً لظروف كل دولة، مشيراً إلى أن المصرف شارك أخيراً في اجتماع في البحرين لبحث تمويل مشروع التوسعة الكهربائية الكبير الذي ستنفذه "شركة كهرباء المنطقة الشرقية". ونفى في الوقت ذاته أن يكون المصرف بحث المساهمة في مشروع الربط الكهربي بين دول المجلس.

وأكد باكستون رغبة "باركليز" الأكيدة للمشاركة في مشاريع التخصيص لدى بدء الحكومة السعودية في تنفيذها، مشيراً إلى أن المصرف سبق وقام بهذا الدور في كل من بريطانيا واندونيسيا والفيليبين.

واستبعد أن يطرأ أي تعديل في المستوى القريب على سعر صرف الريال السعودي مقابل الدولار، وكان بذلك يرد على اشاعات راجت أخيراً في الولايات المتحدة عن اتجاه لرفع سعر الريال في مواجهة الدولار للتخفيف من انعكاسات تذبذب الهبوط المتكرر للدولار بين فينة وأخرى. وقال باكستون إن خبراء المصرف لا يرون ذلك وارداً في المستقبل.

وذكر رئيس "باركليز" بنك أن نشاطات المصرف الاستثمارية في المنطقة ستشمل إلى ذلك مناطق لبنان وسورية والأردن وفلسطين وإسرائيل إلى جانب مصر. وأشار في هذا الصدد إلى أن المصرف انشأ شركة في بيروت غرضها تمويل مشاريع في هذه المناطق للافادة من أجواء السلام فيها. وقال إن المصرف يسعى إلى تملك حصة أغلبية في "بنك القاهرة باركليز" الذي يمتلك ٤٩ في المئة من اسهمه حالياً.

وأعرب باكستون عن ثقته بالوضع المصرفي للمصارف السعودية. وقال إن هذه المصارف تطورت كثيراً رغم المصاعب التي واجهتها. وأضاف إن لـ"باركليز" معاملات مع جميع هذه المصارف. لكنه رفض اعطاء أية أرقام عن حجم الودائع العربية لدى مصرفه، مؤكداً في الوقت ذاته أن المصرف يستقطب ودائع كثيرة من العالم العربي لتوفر ما سماه عنصر الامان وثقة مودعيه الكبيرة فيه، ومشيراً إلى أن المصرف يعد ثاني أكبر مؤسسة لإدارة المحافظ الاستثمارية في العالم.

وقال إن المصرف الذي يمتلك اكثر من الفي فرع في بريطانيا وحدها، دعم مركزه أخيراً بعد حيازته العام الماضي اصول شركة "ويلز فاركو نيكو انفسمنت ادفايزرز" التي وفرت له اصولاً استثمارية تربو على ٢٥٠ بليون دولار، قال إن مجموعة باركليز تديرها بواسطة ذراعها الاستثماري الدولي "باركليز دي زوت ويد".

وتوقع إلى أن يكون "مصرف باركليز" حقق أرباحاً تصل إلى ٢.١ بليون جنيه استرليني العام الماضي مقابل أرباح قدرها ١.٨٦ بليون جنيه عام ١٩٩٤. وعزا الفرق في الأرباح إلى تجنيد جزء كبير من ايرادات المصرف لمواجهة الديون الصعبة بعد التراجع الاقتصادي العام الذي شهدته الولايات المتحدة وأوروبا عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣.

واستبعد باكستون خلال مؤتمره الصحافي حدوث أي تضارب في قيام الدكتور المالك بأعمال الاستشارة لأكثر من جهة في وقت واحد.

المرحلة الأولى للربط الكهربائي يكلف الخليج ٣ بلايين دولار

□ دبي - "الحياة"

■ قال وزير الكهرباء والماء في دولة الإمارات حميد بن ناصر العويس ان اللجان الخليجية التي شكلها وزراء الكهرباء في مجموعة دول التعاون أقرت أخيراً المرحلة الأولى من مشروع الربط الكهربائي الخليجي وأحالته الى التنفيذ، وتوقع ان يبدأ بتنفيذها السنة الجارية.

وذكر العويس الذي كان يتحدث الى الصحافيين امس خلال افتتاحه معرض "ضايفين" بشؤون الطاقة في الشرق الأوسط يقام حالياً في دبي، ان المشروع يقضي بربط خطوط الكهرباء من شمال الخليج الى جنوبه على مرحلتين بحيث تتم الأولى بين الكويت والسعودية والبحرين والثانية بين قطر والامارات وسلطنة عمان.

وقدر كلفة مشروع الربط الخليجي بنحو ثلاثة بلايين دولار مشيراً الى انه بات ضرورياً في إطار سعي دول المجلس الى التكامل، في وقت سيخفض ربط شبكات الطاقة كلفة استخدام الكهرباء لأنه سيسمح باستغلال الكميات المهدورة.

واستبعد العويس ان يشهد العام ١٩٩٦ حدوث أي عملية تخصيص لمرافق الكهرباء والمياه في دولة الامارات، وقال ان العروض التي قدمتها الشركات الخاصة لادارة وتشغيل واستغلال المشاريع القائمة في هذا المجال لا تزال غير مرضية، اذ انها ستؤدي الى رفع أسعار الكهرباء على المستهلكين بنسبة كبيرة وهذا الأمر لا تقبل به الحكومة، مؤكداً في الوقت ذاته عدم وجود اتجاه لدى الحكومة لزيادة اسعار هذه الخدمات في الامارات خلال السنة الجارية.

وقال ان وزارة الكهرباء في دولة الامارات ستنفق خلال ١٩٩٦ ما يزيد عن بليون درهم (٢٧٠ مليون دولار) على مشاريع جديدة تنوي تنفيذها لزيادة الطاقة الحالية للكهرباء والمياه، وقال ان المبالغ التي سيتم انفاقها السنة الجارية ستوزع مناصفة بين مشاريع الكهرباء والماء في الإمارات الشمالية.

وتتوقع وزارة الكهرباء والماء في دولة الامارات ان تنفق حتى عام ٢٠١٥ اكثر من ١٣ بليون درهم (٣,٥ بليون دولار) لتطوير مشاريع الكهرباء والماء بما يواكب الطلب المتنامي على السلعتين، وتزايد عدد السكان وتوسيع الاقتصاد الوطني بعد ان بلغ اجمالي كلفة المشاريع التي نفذتها الوزارة حتى الآن في المجالين الكهربائي والمائي ١٢ بليون درهم (٣,٢ بليون دولار).

وتصل تكاليف المرحلة الأولى من مشروع الربط الكهربائي الذي تعمل الامارات على تنفيذها في اماراتها الشمالية بين كل من راس الخيمة وام القيوين وعجمان الى ٤٧٥ مليون درهم (١٣٠ مليون دولار).

في اول مشاركة له بعد تسلمه منصبه محافظاً للمصرف المركزي الأردني

فريز: معايير بازل اجحفت بالمصارف العربية من جهة التصنيف الجغرافي

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال السيد زياد فريز، محافظ البنك المركزي الأردني، ان معايير الملاءة المصرفية طبقاً لاتفاق بازل جاءت مجحفة في حق المنطقة العربية من حيث التصنيف الجغرافي.

واضاف في كلمة افتتح بها ندوة "التطورات المصرفية على الساحة الدولية تحديات وآفاق"، ألقاها نيابة عنه السيد وليد خيرالله نائب المحافظ، ان هذه المعايير وضعت بعد ازمة مصرفية عالمية لتحمي المصارف وترفع اصولها غير انها قامت بتصنيف المصارف العربية ضمن مجموعة الدول ذات المخاطر المرتفعة كأساس لقياس مخاطر التزاماتها، مشيراً الى ان ذلك سينعكس على كلفة المحافظة على كفاية رأس المال لديها، وعلى توظيفاتها في العالم العربي وبلدان العالم الثالث.

وقال السيد فريز في اول مشاركة له منذ تسلمه مهام منصبه الجديد محافظاً للبنك المركزي الأردني خلفاً للسيد محمد سعيد النابلسي الذي استقال من المنصب مع اطلالة العام الجاري، ان اثر الصناعة المصرفية الدولية على المصارف العربية في المنطقة يأتي هذه المرة مع قرب اطلالة السوق الاوروبية المشتركة وغيرها من التكتلات العالمية العملاقة المماثلة التي يشهد معها القطاع المصرفي العالمي معركة اندماج وظهور كيانات عملاقة توشك ان تعصف بتلك الصغيرة او الضعيفة، مع ما في ذلك من انعكاسات على المصارف العربية في الداخل والخارج.

واوضح ان هناك تبعثراً مصرفياً ناجماً عن الزيادة الكبيرة في عدد المصارف العربية في صورة عامة، مع محدودية في الموارد المالية، مشيراً الى ان هذا التبعثر المصرفي، وخاصة في الخارج يحتاج منا الى نظرة متطورة لاعادة ترتيب اوضاع هذه المصارف لمواجهة هذه التكتلات الدولية. وقال ان غالبية هذه المصارف لم تتمكن من الاندماج في اقتصاديات البلدان التي تعمل فيها، كما ان بعضها لم يركز نشاطه على خدمة اسواق الدول العربية التي انبثقت عنها. وقال فريز ان هذه التحديات من جانب المصارف الدولية تتعمق بفعل التحديات والمشاكل النابعة من البيئة العربية والتي يأتي على رأسها الفجوة التمويلية اللازمة لتأمين الأموال اللازمة للاعمار وخطط التنمية الاقتصادية، وتنبع هذه المشاكل ايضاً من العجز في موازين المدفوعات وخدمة الديون الخارجية.

وقال ان هذا يبرز اهمية اتخاذ اجراءات مهمة تهدف الى تحسين المناخ الاستثماري وتعزيز ثقة المستثمرين المحليين والاجانب لتصبح هذه المنطقة منطقة جذب للاستثمارات، وخاصة في ظل هذه التحديات التي تواجهنا في اعقاب مرحلة السلام، وهي المرحلة التي ستتطلب استثمارات مغرية قد تدفع المصارف الدولية الى مزاحمة المصارف العربية، ومنها المصارف الأردنية، من خلال سرعة التحرك في اتجاه المنطقة العربية بهدف تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية ومسيرة الاعمار والبناء التي يتوقع ان تشهدها المنطقة في المرحلة المقبلة.

٣٦٨ مليون دولار عائدات اليمن من النفط خلال النصف الأول من ١٩٩٥

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال اليمن ان عائداته من صادرات النفط بلغ خلال النصف الأول من عام ١٩٩٥ نحو ٣٦٨,٢ مليون دولار منها ١٥٧,٤ مليون دولار من صادرات نفط مارب ونحو ٢١٠,٨ مليون دولار من نفط المسيلة.

وابلغت مصادر نفطية "الحياة" ان عائدات النفط والغاز المباع محلياً والذي تم تصديره بالعملة المحلية للفترة نفسها بلغت نحو ١٩,٢ بليون ريال منها ٨,٩ بليون ريال قيمة المبيعات للخارج و١٠,٣ بليون ريال قيمة المبيعات للسوق المحلية.

وبلغ اجمالي قيمة صادرات النفط اليمني عام ١٩٩٤ نحو ٩٢٢,٤ مليون دولار غطت حوالى ٨٠ في المئة من الصادرات الاجمالية البالغة بليون و١٥٣ مليون دولار. وقالت مصادر اقتصادية ان قيمة صادرات زيوت النفط والزيوت المعدنية بلغت خلال عام ١٩٩٤ نحو ٨,٦ بليون ريال استوعبت البلدان الآسيوية غير العربية منها حوالى ٥٦ في المئة والدول العربية نحو ١٩,٤ في المئة فيما كان نصيب الولايات المتحدة والبرازيل ١٤,١ في المئة والمجموعة الاقتصادية الاوروبية ٦,٨ في المئة.

وذكرت النشرة المالية الصادرة عن وزارة المال في نهاية كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ بأن كميات الانتاج النفطي خلال النصف الثاني من عام ١٩٩٥ بلغت ٦١,٩٠١,٨٢١ برميلاً منها ٣١,١٨٨,٦٢٣ برميلاً منتجة من حقول مارب و٣٠,٧١٣,١٩٨ برميلاً منتجة من حقول المسيلة في حضرموت. وعرضت النشرة اجمالي الكميات التي تم تصريفها وقالت انها بلغت ٣٤,٤١٦,٢٥٧ برميلاً تم تصدير ٢٢,٧٧٦,٧٢٢ برميلاً منها الى الخارج، فيما تسلمت مصفاة مارب ١,٦٧٨,٣١٦ برميلاً ومصفاة عدن ٩,٩٦١,٢١٩ برميلاً، ورصدت النشرة لاجمالي المبالغ المسددة الناتجة عن التصدير الخارجي بنحو ١٠,٣ بليون ريال. جدير بالذكر ان انتاج اليمن حالياً من النفط الخام يصل الى ٣٥٠ الف برميل يومياً من حقلي مارب والمسيلة، ويتوقع ان يرتفع الانتاج عام ١٩٩٦ الى ٤٠٠ الف برميل بعد تشغيل حقول جديدة في عطوف والتريبة وجنة في شرق شبوه.

وتعمل شركة "كنديان اوكسي" في قطاع المسيلة حيث ارتفع الانتاج اليومي من ١٧٠ الف برميل الى ١٨٠ الف برميل نهاية عام ١٩٩٥.

ويعتقد مسؤولون في هيئة الاستكشافات النفطية ان الشركة تسعى الى رفع مستوى الانتاج وتعزيز وضع الحقول.

من جانب آخر علم ان المجموعة المقاولة لأعمال الاستكشاف النفطي في بلوك ٣٢ بدأت المرحلة الثانية لأعمالها لحفر ثلاث آبار نفطية جديدة. ونفى بيتر برانلي رئيس شركة "كلايد اكسبرو" القائدة للمشروع الانباء التي ترددت عن انسحاب المجموعة من اليمن وقال "نعيد ترتيب اوضاعنا لتوائم ظروفاً جديدة طرأت ليس الا".

فرنسا تشطب بليون فرنك من ديون المغرب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ كما سبق وتوقعت "الحياة" اعلن جون ارتيوس وزير الاقتصاد والمال الفرنسي الذي انهى زيارته امس الى مراكش عن شطب بلاده ما قيمته بليون فرنك فرنسي من الديون الفرنسية المستحقة على الرباط والمقدرة بنحو ٦,٧ بليون فرنك فرنسي (نحو ١,٤ بليون دولار اميركي) في اطار الجهود الاوروبية لتقليص حجم الدين الخارجي المغربي.

وحسب الاتفاق المغربي - الفرنسي في مجال معالجة الديون الذي انطلق التفاوض حوله منذ زيارة الرئيس الفرنسي شيراك الى الرباط في تموز (يوليو) العام الماضي فان باريس ستشطب نحو ١٠٠ مليون فرنك (نحو ٢١ مليون دولار) من مجموع الديون الثنائية، على ان يلتزم المغرب بانفاق مبلغ مشابه بالدرهم في مناطق الشمال المتوسطي حين يطالب المغرب بتعويض يصل الى بليوني دولار لتغيير زراعة الحشيش في تلك المناطق الجبلية من خلال اقامة طرق جديدة وتطوير شبكة الماء الصالح للشرب. وربطت باريس من جهة اخرى بين الغاء مبلغ ٦٠٠ مليون فرنك ومنح امتيازات واسعة للشركات الفرنسية في مجال برنامج التخصيص الذي كانت فيه الشركات الفرنسية ضعيفة الحضور اذا استثنينا شركة "توتال" التي استرجعت مراقبة فرعها في المغرب.

ووقع الوزير الفرنسي خلال زيارته للمغرب عدة اتفاقات تهم المجالات المالية والاقتصادية والسياحية كما اجرى مباحثات مطولة مع محمد القباج وزير المال والاستثمارات الخارجية المغربي.

ويراهن المغرب على ان تعمد دول صناعية اخرى الى اتخاذ اجراء مماثل للاجراء الفرنسي لمعالجة معضلة ديونه الخارجية. ويقول محمد القباج وزير المال ان مشكلة المديونية هي اكبر مشاكل المغرب الاقتصادية لانها تمتص اكثر من ثلث مجموع الصادرات والمداخيل وتصل النسبة الى ١٠ في المئة من حجم الموازنة العمومية. ويدفع المغرب سنوياً ما قيمته ثلاثة بلايين دولار لتسديد خدمة واصل الدين المقدر بـ ٢١ بليون دولار ما يمثل نسبة ٧٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

"انفستكورب": ارباح ١٩٩٥ فاقت ٧٠ مليون دولار

■ لندن - "الحياة" - اعلن "انفستكورب" "البنك الاستثماري الدولي" من مقره الرئيسي في البحرين ومراكز عمله في لندن ونيويورك، تحقيق نتائج مالية قياسية للعام الماضي بلغت ٧٠,٣ مليون دولار بزيادة نسبية قدرها ٣٧,٨ في المئة عن الارباح الصافية المحققة في ١٩٩٤ والبالغة ٥١ مليون دولار. واوصى مجلس الادارة بتوزيع ارباح نقدية على المساهمين تبلغ ١٥ مليون دولار تمثل ١٥ في المئة من رأس المال المدفوع للمصرف، وهي نسبة مئوية حافظ البنك على توزيعها كارباح نقدية على مساهميه منذ تأسيسه عام ١٩٨٢.

بحث تخصيص "السعودية"

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ يترأس مدير عام الخطوط السعودية خالد عبدالله بن بكر اليوم اجتماع "اللجنة الاستشارية المشتركة للقطاع الخاص والخطوط السعودية"، في اجتماعها الأول بحضور رؤساء ونواب رؤساء والأمناء العامين في الغرف التجارية الصناعية السعودية ومسؤولي الشركة. ويخصص الاجتماع لبحث سبل تنمية العلاقة الحالية والمستقبلية مع القطاع الخاص. وذكرت مصادر مطلعة لـ"الحياة" في جدة امس أن الاجتماع المهم سيبحث في الخطوات الأولى لـ"تخصيص" الخطوط السعودية.

اتجاهات

العجز في موازنات دول الخليج ينخفض الى ادنى مستوياته

● أبو ظبي (أ ف ب) أعلن مصرفيون امس ان العجز في موازنات دول مجلس التعاون الخليجي الست تراجع الى ادنى مستوياته عام ١٩٩٥ نتيجة ارتفاع اسعار النفط وعزم الحكومات على ضبط النفقات العامة.

وأضاف المصرفيون ان العجز في موازنات دول مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٩٥ كان متوقعاً بحدود ٩,٦ بليون دولار الا انه تراجع فعلياً الى نصف هذا المبلغ مع نهاية العام.

وأعلن مصرفي في احدى دول الخليج ان «الارقام التي امكن الحصول عليها من الاوساط الحكومية في أربع دول من مجلس التعاون اظهرت ان العجز في موازناتها سجل تراجعاً أو حتى زال كلياً».

وكانت السعودية أول منتج ومصدر للنفط توقعت ان يصل العجز في موازنتها الى ١٥ بليون ريال سعودي (أربعة بلايين دولار) عام ١٩٩٥ الا انه بلغ ثمانية بلايين ريال (٢,١٣ بليون دولار) في نهاية العام على حد قول المصرفيين السعوديين.

مؤتمر عالمي في دبي يستعرض آفاق صناعة الطاقة الخليجية

● دبي – «الحياة» – يعقد في دبي اليوم وغداً مؤتمر «الطاقة في الخليج» الذي سيبحث في مستقبل صناعة الطاقة المتطورة سريعاً في المنطقة.

ويشرف على تنظيم مؤتمر «الطاقة في الخليج» الذي يعقد في مركز دبي التجاري العالمي مجلة «كهرباء الشرق الأوسط» وهو يعقد بالتزامن مع معرض «كهرباء الشرق الاوسط ٩٦» الذي سيقام ايضاً في مركز دبي التجاري العالمي بين ١٤ و١٧ الجاري.

وقالت بات كيمبر محررة مجلة «كهرباء الشرق الاوسط ٩٦» ان مؤتمر الطاقة في الخليج يأتي في وقت تتجدد فيه الثقة نتيجة لاجواء الاستقرار في المنطقة، بالاضافة الى التقدم الذي تحرزه عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضافت: «أدى النمو الهائل في الطلب على الطاقة من قبل القطاعات الصناعية والتجارية والمنزلية الى دفع مؤسسات خدمات الطاقة في المنطقة الى تقديم مواعيد تنفيذ خططها المستقبلية ومشاريع التوسع ١٠ سنوات في بعض الاحيان والدخول في مشاريع لزيادة الطاقة بمقدار ٧٥ الف ميغاوات».

وأوضحت كيمبر ان التقديرات المحافظة لتكلفة هذه المشاريع تصل الى حوالى ٦٣ بليون دولار اميركي بحلول نهاية القرن الحالي، ولا تشمل هذه التقديرات التجهيزات الحيوية الاخرى المرتبطة بالمحطات مثل معدات النقل والتوزيع والاستخدام.

وقالت ان المملكة العربية السعودية وايران ومصر سوف تشهد اكبر زيادة لكن كل دول المنطقة ستوسع قدراتها الانتاجية في مجال الطاقة بمقادير كبيرة، مشيرة الى ان التغير في التوجهات الحكومية في المنطقة قد يفتح فرصاً واسعة امام منتجي الطاقة العالميين المستقلين من القطاع الخاص الذين ينشطون بفعالية في مناطق عديدة من العالم حالياً.

«الاهلي مرابحة» للتسوق من ايكيا

● جدة – «الحياة» – اصدر البنك الاهلي التجاري بطاقة «الاهلي مرابحة» التي تسهل لحاملها التسوق في كل معارض ايكيا داخل المملكة في حدود العرف المسموح به لكل بطاقة.

وسيعاد تقييم ذلك دورياً بناء على نشاط الاستخدام وانتظام العميل في سداد الاقساط القائمة بالاضافة الى سهولة عملية الدفاع على اقساط شهرية لمدة ١٢ شهراً. اما البطاقة فهي مجانية تصدر من دون رسوم مع بطاقة نادي ايكيا المجانية ايضاً.

مناقشات بين باركليز والبنك الأهلي التجاري

● جدة – «الحياة» – زار البنك الاهلي التجاري اخيراً رئيس مجلس ادارة بنك باركليز اندرو بوكستن وبرفقة كل من السيد ايلي كوري وبيتر كارستيان واستقبلهم السيد محمد سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة والدكتور عبدالرؤوف باناجه مدير الادارة الخارجية والسيد سعود صبان مدير ادارة الخدمات المصرفية الخاصة والدكتور هنري عزام رئيس الدائرة الاقتصادية والسيد فاروق صالح عيد مدير ادارة العلاقات العامة المركزية. وناقش الطرفان عدد من المواضيع الاقتصادية والمصرفية وسبل آفاق توسيع وتنويع رقعة التعاون المصرفي والاستثماري بين الجانبين.

من ناحية اخرى، اجتمع السيد محمد سالم بن محفوظ رئيس لجنة الادارة العامة بعدد من عملاء البنك في منطقة الرياض واستمع الى آرائهم وناقش معهم سبل ووسائل تنمية العلاقات بينهم وبين البنك.

١٦٠ شركة تساهم في معرض ميفيكس ١٩٩٦

● افتتح وزير التجارة السيد علي صالح الصالح السبت اليوم في مركز البحرين الدولي للمعارض، معرض الشرق الأوسط التاسع للاغذية ومعدات الفنادق والتموين «ميفكيس ٩٦» الذي يستمر حتى غداً الثلثاء.

ويشهد معرض هذا العام مشاركة ١٦٠ شركة وبلدان مثل استراليا وبلجيكا والبرازيل والمانيا وهولندا والهند وايرلندا وايطاليا وماليزيا وتركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة. أما أقطار المنطقة المشاركة فهي البحرين والكويت ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن والامارات العربية المتحدة.

الأردن يقر اتفاقاً للنقل مع اسرائيل

● عمان – رويتر – قال مسؤولون امس ان الأردن أقر اتفاقاً للنقل مع اسرائيل يهدف تعزيز التجارة بين البلدين بعد انتهاء حال حرب دامت ٤٦ عاماً. ووافق مجلس الوزراء الأردني الليلة قبل الماضية على الاتفاق الذي سيوقع في حفل أردني – اسرائيلي يقام في ميناء العقبة يوم الخميس المقبل.

ويحكم الاتفاق الذي طال انتظاره الاتصالات الجوية والبحرية والبرية ويشمل سكك الحديد. وينظم أيضاً شحن السلع بين الأردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن المقرر أيضاً توقيع اتفاقات اخرى في العقبة ترسم الحدود في البحر الأحمر وتحكم الروابط العلمية والثقافية.

وكان عدم ابرام اتفاق للنقل يمثل عائقاً امام التجارة بين الأردن واسرائيل. وبموجب الاتفاق الذي يبدأ سريانه بعد شهر من توقيعه ستقوم شركات النقل بتسيير حافلات يومياً بين المدن الرئيسية في الأردن واسرائيل بأسعار مخفضة نسبياً.

وستبدأ شركات الطيران في رحلات منتظمة تستغرق ١٤ دقيقة فقط لتوفر عبور الحدود بطريق البر في رحلة تستغرق عدة ساعات.

العراق يسمح بفتح حسابات بالعملات الأجنبية

● بغداد – رويتر – قال حكمت العزاوي وزير المال العراقي امس ان العراق اقر قواعد جديدة تمنح رعاياه حق فتح وامتلاك حسابات مصرفية بالعملة الاجنبية.

وأضاف العزاوي لـ «رويتر» ان هذا الاجراء جزء من ارشادات اقتصادية جديدة وضعها الرئيس العراقي صدام حسين لكبح التضخم الجامح وتعزيز قيمة العملة المحلية. وأضاف انه سيسمح للعراقيين الآن بتلقي تحويلات من الخارج وصرف قيمتها اما بالدولار او بما يعادلها بالدينار العراقي في السوق المفتوحة. واستطرد قائلاً في أول حديث لوزير مال عراقي مع وسائل الاعلام الغربية منذ فرض العقوبات على العراق عام ١٩٩٠ انه مسموح لأي عراقي بفتح حساب بالعملة الصعبة والسحب منه بالعملة التي يريدها.

دول الخليج ستواصل الاستثمار في صناعة التكرير في أوروبا

● دبي – رويتر – قال خبراء نفط خليجيون امس ان دول النفط الخليجية ستواصل الاستثمار في صناعة تكرير النفط في اوروبا على رغم قرار «بريتيش بتروليوم» باغلاق اثنتين من مصافيها في اوروبا بشكل موقت او دائم.

واعلنت «بريتيش بتروليوم» في ١١ كانون الثاني (يناير) انها ستستغني عن مصافيها في فرنسا وهولندا بسبب خسائر التشغيل الناجمة عن الطاقة الفائضة والمنافسة الشرسة في صناعة التكرير الاوروبية لاسواق الجملة والتجزئة. وكان القرار اوضح اشارة حتى الآن الى ان قطاع التكرير في اوروبا يجاهد بشدة من أجل البقاء، حتى بالنسبة الى واحدة من اكبر شركات النفط في العالم.

وفي ظل وجود طاقة تكرير فائضة في اوروبا تتراوح بين ٦٠٠ الف ومليون برميل يومياً يضع منتجو النفط الخليجيون نصب اعينهم ضمان اسواق المنتجات المكررة بامتلاك حصص في مصافي النفط.

واستبعد الخبراء الخليجيون ان تؤدي خطوة «بريتيش بتروليوم» الى التأثير في دخول السوق السعودية سوق التكرير اليونانية او قرار الكويت زيادة حصصها في مصافي التكرير في ايطاليا او على حصة الامارات في قطاع التكرير والتوزيع في النمسا.

وقال محمد السحلاوي الاستاذ في جامعة الملك فهد في السعودية، ان هناك اتجاهاً لدى الدول المنتجة للنفط لشراء مصافي التكرير في اوروبا والشرق الاقصى كوسيلة لاختراق الاسواق وتوفير أمان متبادل».

حجمه ٣٠ مليون دولار ويستثمر في شركات قيمتها ٢٠٠ مليون دولار

«صندوق لبنان»: اقفال الاكتتاب الثلثاء والاهتمام الدولي والعربي إيجابي

□ بيروت –
من دانيال الضاهر:

■ انهى فريق التعريف بصندوق الاستثمار الخاص بلبنان «ليبانون فوند» جولاته لاعلان تسيس الصندوق بلقاء موسع في بيروت حضره نحو ٣٥٠ شخصاً يمثلون قطاعات اقتصادية مختلفة. ووصف الفريق نتائج هذا اللقاء بـ «الايجابية جداً» في لقاء صحافي عقده امس في فندق «بريستول»، وتحدث فيه عن أهداف انشاء الصندوق ودوره ونتائج الجولات التسويقية للاكتتاب فيه في اوروبا والولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج العربي.

ويتألف الفريق من ممثلين للراعي ورئيس الائتلاف بنك «باريبا»، ونائب رئيس الائتلاف بنك «سرادار» «بيروت انفستمنت منجمنت» (بي.آي.ام) المدير للصندوق.

الهيكلية

واعلن الفريق في بيان ان «تأسيس صندوق لبنان من قبل بنك باريبا عراب الصندوق ومسوقه الرئيسي سيعطي دفعاً مهماً لعملية الاستثمار في لبنان، إذ سيسمح بجمع اموال كي يتم تمويل شركات لبنانية على اساس المشاركة في راسمالها بحصة محدودة لا تتجاوز الاكثرية ومن دون التدخل في إدارة هذه الشركات او تبديل اصحابها. وسيتم تسويقه بالاضافة الى مجموعة باريبا من قبل بنك «سرادار».

ولفت الى ان العاملين في اجهزة الصندوق هم: شركات «بيتا» البريطانية المتخصصة بادارة الصناديق، وشركة «ميديترانيان اسوشييتس» وهي مجموعة استشارية يراسها الدكتور سمير نصر، وتشكل الاثنتان شركة الادارة «بي.آي.ام» ولجنة الاستثمار وتتالف من شخصيات وخبراء مستقلين يعملون على مراجعة المشاريع المطروحة.

ويتألف مجلس ادارة الصندوق المؤلف من فرانسوا دوج المعين من قبل «بنك باريبا» وماريو سرادار رئيس مجلس ادارة المدير العام لبنك «سرادار» وفواز كباره المدير العام لـ «مصرف سوسيته بانكير آراب باريس وجنيف» وميشال فرعون رئيس مجلس إدارة شركات لبنانية عدة وبيتر سكوت وهو رئيس الصندوق.

وتحدث البيان عن عمل الصندوق الذي «سيختار مجموعة من الشركات في مختلف القطاعات والانشطة الاقتصادية لتنويع المخاطر على المستثمر وعكس الصورة الصادقة عن توازن الاقتصاد اللبناني، «مشكلاً» لذلك محفظة مؤلفة من اسهم هذه الشركات». واعتبر ان «اختيار هذه المؤسسات سيتم بعد دراسة طاقة نموها، ومجالات تصريف انتاجها في السوق وانسجام ادارتها مع متطلبات الصندوق من حيث الادارة الفاعلة والشفافية في الحسابات، وتنظيم العمل في شكل يسمح بتنفيذ مخططات العمل المتفق عليها مسبقاً، لزيادة قيمة الأسهم بعد ضخ الأموال».

وأوضح ان «الصندوق يرمي الى تكوين اداة استثمارية يستفيد منها المولون والشركات على حد سواء لأنه يتيح فرصة ترسمل هذه الشركات في شكل يسمح بتخفيف المديونية وتكاليفها، وتنمية قدرة المؤسسات على زيادة حجم اعمالها. وسيستعين بشركة ادارة «بي.آي.ام» المؤلفة من مجموعتين من الخبراء البريطانيين واللبنانيين لاختيار المؤسسات وتقويمها والتدقيق وعقد الاتفاقات والمتابعة للاستثمارات. وسيستعين ايضاً بمكتب تدقيق حسابات دولي ومستشارين قانونيين لملاءمة كل الإجراءات ومتطلبات العمل مع الأنظمة المرعية. وسيكون للجنة استثمار مستقلة حق مراجعة ثانية للشركات المرشحة كي تتأكد من ملاءمتها لأهداف الصندوق».

واضاف «ان مجلس ادارة الصندوق المؤلف من شخصيات لبنانية وغير لبنانية سيتولى رسم سياسة الصندوق والاشراف والتوجيه والموافقة على التوظيفات الكبيرة التي تتعدى نسبة خمسة في المئة من قيمة اصول الصندوق، الذي سيسعى الى ادراج اسهم الشركات التي يشارك فيها في الدخول الى البورصة في فترة لا تتجاوز المدة القانونية المطلوبة، مع العمل على تنفيذ الاجراءات الضرورية لقبولها في بورصة بيروت. وستكون اسهم الصندوق نفسه مدرجة في بورصة دبلن بعد تاسيسه، كي يستطيع المستثمر تقويم سعر السهم والتداول به عند الحاجة لتامين السيولة الضرورية له».

واكد الفريق ان «إجراء من هذا القبيل يندرج في اطار توسيع قدرات مجموعة من الشركات اللبنانية، وتامين طاقات اضافية لرفع انتاجها وانتاجيتها، مساهمة في نموها، وضماناً لتمويلها وانماء لسوق بيروت المالية. واشار الى انه سيعمل على تطوير اعمال الادارة المالية واعادة تنظيم دوائر المحاسبية للشركات، لوضع اسس المتابعة والملاحقة والتدقيق المستمر إبرازاً لواقع هذه الشركات وتوضيحاً لوضعيتها الفعلية، وتصويباً لسياستها المستقبلية، ومحافظة على اعلام المستثمرين عن المستجدات الطارئة في محفظتهم.

واشار الفريق الى ان «الاستثمارات في سورية والدول العربية الأخرى يجب ان تكون مرتبطة بمساهمات لبنانية او بفروع لشركات لبنانية وبتوسيع نطاق عملها لأن الصندوق سيهتم ايضاً بنشاطات الشركات اللبنانية خارج الحدود، اذا كان ذلك مبرراً وكخيار ممكن لتطوير مجالات عمل هذه الشركات».

وأشار الفريق الى انه «سيعمل على فتح مجالات للمشاركة معه في استثمارات لا يستطيع وحده القيام بها، فيكون بذلك قد فتح الطريق لاستثمارات مكملة، اذ لا يسمح قانونه بان يتجاوز استثمار محدد نسبة ١٠ في المئة من مجموع اموال الصندوق. ويكون بذلك قد قام بأعمال الهندسة المالية على ان يشجع مولين آخرين على الدخول في الشركات المختارة». وقال انه من المتوقع «اقفال باب الاكتتاب في ١٨ كانون الثاني (يناير)، مع امكان تمديد الفترة لتسديد الاكتتابات لمدة وجيزة»، مشيراً الى ان «تقديرات حجم الصندوق ستكون بحدود ٣٠ مليون دولار».

واوضح اعضاء الفريق في اجابات على اسئلة الصحافيين ان «عمل الصندوق في السنة الأولى من انطلاقته سيكون مع مجموعة من العمليات الاستثمارية في شركات تقدر عددها بما بين ٢٠ و٢٥ شركة ما يعني ان رأس مالها يتفاوت بين ١٥٠ مليون و٢٠٠ مليون دولار. وسيكون حجم الصندوق عند انطلاقته بين ٣٠ و٤٠ مليون دولار».

وعن القطاعات التي سيستثمر فيها، اشار الفريق الى ان «الاستثمارات ستشمل كل القطاعات. ولكن التركيز الاساسي سيكون على القطاع الصناعي».

وعما اذا كان انشاء هذا الصندوق يتضارب مع الصندوق الذي اطلقته «المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات» قبل اسابيع، اكد الفريق ان «لا تضارب مع اي صندوق آخر، لأن لبنان الذي ينفذ ورشة اعادة اعمار تقدر كلفتها بما بين ١٥ بليون و٢٠ بليون دولار، ويحتاج الى ضخ اموال من الداخل والخارج». واضاف «ان هناك نية لإنشاء صناديق اخرى لكل قطاع على حدة. لأن لبنان يمثل حالياً اهم الفرص الاستثمارية».

وعن تقديرات الصندوق للمكتتبين المحتملين وجنسياتهم ونسب اكتتاباتهم، قال فريق التعريف «من المبكر تقدير النسب واعلان (اسماء) المستثمرين. فمنهم من لا يرغب في اعلان اسمه الا بعد ادراج الأسهم في البورصة».

خلاف على قواعد المنشأ ونظام الحصص والصادرات الزراعية

جولة خامسة من المفاوضات بين مصر والاتحاد الاوروبي في بروكسيل اليوم

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تُعقد في مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسيل الاثنين الجولة الخامسة والحاسمة من محادثات الشراكة المصرية – الاوروبية في شأن الانتهاء من درس القضايا محل الخلاف بين الجانبين والتي تغطي نسبة ٤٠ في المئة حتى الآن من بنود الاتفاقية الـ ٨٩ التي اقترحها الاتحاد على مصر لتنظيم العلاقات بين الجانبين اعتباراً من العام ١٩٩٨.

ويرأس الجانب المصري الى الجولة السفير جمال الدين بيومي رئيس وحدة الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في الخارجية المصرية، فيما يترأس الجانب الاوروبي ابيرهارد راين مسؤول منطقة البحر المتوسط وافريقيا في الاتحاد.

وسيبحث الاجتماع المقبل في امكان حسم بعض القضايا الخلافية في شأن نظام الحصص الذي يطبقه الاتحاد الاوروبي على بعض الصادرات المصرية، اضافة الى وضع قواعد لتحرير تجارة الصناعات الزراعية في ظل اتفاق الشراكة وقواعد المنشأ والملاحظات المصرية في شأنها والفروقات الجمركية التي سيتم تطبيقها خلال الفترة الانتقالية لوضع الاتفاق موضع التنفيذ التام والمقدرة بنحو ١٢ عاماً.

وقال السفير جمال بيومي رئيس الوفد المصري ان الوفد للفاوض يضم ممثلين عن ٢٠ وزارة ومحافظ البنك المركزي ورجال اعمال وان رئيس اللجنة هو رئيس الوزراء، مشيرا الى ان الجولة الرابعة التي عقدت في بروكسيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مثلت نقلة نوعية في المفاوضات اذ تم خلالها التوصل الى نص تفاوضي مشترك للاتفاق يحدد للمواضيع المتفق عليها محل التفاوض.

تحقيق التوازن

ويؤكد الجانب المصري اهمية تحقيق التوازن في الاتفاق في ما يتعلق بتحرير التجارة وذلك بأن يتخذ الاتحاد الاوروبي موقفاً مرناً من تحرير تجارة المنتجات الزراعية والمنتجات الزراعية المصنعة التي تمثل اهمية خاصة لمصر في مقابل ما ستلتزم به من تحرير لتجارة المنتجات المصنعة وارتباط ذلك بحصول مصر على مساعدات مالية وفنية كافية لتحقيق اهداف الاتفاق خصوصا دعم ما تقوم مصر بوضعه من برنامج لاعادة تأهيل وتحديث الصناعة المصرية بغرض رفع قدرتها التنافسية لمواجهة تحديات تحرير التجارة.

واشار انه سيتم استكمال قضية اوضاع العمالة المصرية (٤٠٠ الف مصري في اوروبا) في صورة قانونية او لتسوية مشاكلهم لتسهيل العمل لفئات العمالة الموسمية اذ وعد الاتحاد بدرس الموقف والعمل بالمقترحات المصرية في هذا الشأن.

وتعد تلك الجولة جزءا من الاستراتيجية الشاملة لاقامة منطقة للتجارة الحرة والتعاون الاقتصادي والاستقرار السياسي بين اوروبا وحوض المتوسط سيستكمل انشاؤها بحلول العام ٢٠١٠.

فيما ابلغت مصادر رسمية «الحياة» ان الاتحاد الاوروبي باعتباره احد الشركاء التجاريين الرئيسيين لمصر ينوي خلق تجمع اقتصادي يضم مصر مع دول المجموعة بما يحقق مصلحة الطرفين اذ يهدف الاتحاد من اتفاقات الشراكة الى تحقيق مزايا السوق الكبير ومواجهة المنافسة الشديدة من باقي الكيانات الاقتصادية الاخرى في حين تسعى مصر من جراء الاتفاق الى تطوير وتكثيف التعاون بين الجانبين بما يحقق تقليل التفاوت في مستويات الدخل بين الطرفين (نحو ٦٠٠ دولار للفرد في مصر سنويا الى ٢٠ الفا للفرد في الاتحاد الاوروبي) والمحافظة على المزايا الثنائية التي تحصل عليها مصر من الدول الاعضاء في الاتحاد وان يخصص الاتحاد من خلال المعونة المالية اعتمادات لتعويض خسارتها المالية الناتجة عن خفض او الغاء الرسوم الجمركية ولدعم جهود الاصلاح الاقتصادي وان تعمل مصر على الاحتفاظ بمكانتها كمستفيد رئيسي في التعاون المالي مع الاتحاد الاوروبي.

واضافت المصادر انه من شأن الاتفاق تبادل المزايا التجارية من خلال انشاء منطقة تجارة حرة للسلع والخدمات وتشجيع الاستثمارات المشتركة، وتطوير الصناعات عن طريق المعونات ونقل التكنولوجيا.

اتفاق

ويذكر ان التبادل التجاري بين مصر والاتحاد ينظمه اتفاق مبرم في العام ١٩٧٧ وتعديلاته، وفي اطاره تتمتع صادراتنا بمزايا عدة منها الاعفاء الجمركي لاصناف معينة للصادرات الزراعية وبعضها في حدود حصص او كميات استرشادية، كما تعفى الصادرات الصناعية من منشأ مصري من الرسوم والضرائب التي لها اثر مماثل باستثناء بعض المنتجات الزراعية المصنعة. وارتفع حجم المبادلات التجارية بين مصر والاتحاد الى ١٨ بليون جنيه، و٥,١ بليون منها صادرات مصرية ونحو ١٢,٩ بليونا من الجنيهات واردات، وان التسهيلات المالية التي حصلت عليها مصر في ضوء البروتوكولات الموقعة منذ عام ١٩٧٨ حتى الآن بلغت ١,٤٦٣ بليون وحدة نقد اوروبية في شكل قروض ميسرة ومنح.

من جهته أكد السفير مايكل ماكيفر رئيس وفد المفوضية الاوروبية في القاهرة ان الجولة المقبلة تكتسب اهمية خصوصا بعدما قطعت المفاوضات شوطا مهما، اضافة الى اتساع نطاق المشاركة في الرأي سواء بين مجتمع الاعمال والراي العام المصري، مشيرا الى انه تم التوصل الى نقاط ايجابية في ما يتعلق باضفاء المزيد من المرونة على نظام الحصص التي تتبعه اوروبا في التعامل مع بعض الصادرات المصرية خصوصا المنسوجات والقطن الخام والمحاصيل الزراعية.

وأكد ماكيفر التزام الجانب الاوروبي زيادة الكميات المسموح باستيرادها من هذه المنتجات الى الدول الاوروبية وقد استبعد امكان التوصل الى الغاء نظام الحصص كليا.

ومن اهم النقاط التي يتضمنها الاتفاق المقترح إنشاء منطقة تجارة حرة خلال مدة زمنية اقصاها ١٢ عاما، يرى الجانب المصري ان تصل الى ١٥ عاما، ومن المنتظر ان تشهد المفاوضات المقبلة درس المسائل المرتبطة بالصناعة والزراعة والملكية الفكرية والجمارك.



طاقته السنوية ٧٠ مليون طير

مسلخ آلي للدواجن في السعودية بكلفة ٢٢ مليون دولار

□ جدة –
من محمد جمال عتابي:

■ أعلن السيد عبدالرحمن فقيه رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في مكة المكرمة صاحب مؤسسة مزارع الدواجن التي تحمل اسمه عن تشييد ثالث واكبر المسالخ الآلية الجديدة للدواجن التابعة للمؤسسة بطاقة انتاجية تناهز ٧٠ مليون طير في السنة بواقع ٢٤ الف طير في الساعة وبكلفة اجمالية تقارب ٨٠ مليون ريال (نحو ٢٢ مليون دولار).

وقال في تصريح إلى «الحياة» إن المسلخ الجديد سيفتتح بداية الشهر المقبل، معتبراً أنه «خطوة جديدة ولبنة قوية في صرح الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية».

ويقع المسلخ في منطقة الزيما على طريق مكة المكرمة – الطائف، وقام على انشائه متخصصون عالميون في هذا المجال، وجهز بأعلى مستوى من التقنية الحديثة، ويعتبر احد أكبر المسالخ المتخصصة في العالم في قطاع الدواجن.

واوضح ان شركة «ماين» الهولندية هي التي قامت بتصنيع وتركيب المعدات الخاصة بالمسلخ التي صممتها مؤسسته، وهي عبارة عن وحدة نموذجية متكاملة من حيث الادارة الذاتية والتشغيل اعتماداً على أقل عدد من العمالة المستخدمة بالاعتماد على نظام الكومبيوتر.

وزراء الزراعة العرب يعتمدون «اعلان تونس للأمن الغذائي العربي»

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ ينهي وزراء الزراعة العرب اليوم اجتماعاتهم التي بداوها أول من أمس في تونس في إطار الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، والتي تركزت على مناقشة مشاريع التكامل الزراعي العربي.

وقال وزير الزراعة الأردني المهندس منصور بن طريف لـ «الحياة» إن الجمعية العمومية ستصدر اليوم «اعلان تونس للأمن الغذائي العربي» في إطار رؤية تركز في الدرجة الأولى على الفجوة الكبيرة بين الانتاج والاستهلاك العربي على الصعيد العام، واضطرار البلدان العربية لاستيراد كميات كبيرة من المنتوجات الزراعية في ظل الارتفاع الكبير لأسعار المحاصيل العالمية نتيجة زيادة الطلب عليها من جهة، ومتطلبات حرية التجارة التي أتاحتها اتفاقات «الغات» من جهة أخرى.

وأوضح أن الهدف من اصدار «بيان الأمن الغذائي العربي» ارساء مفهوم موحد يقوم على تمكين المواطن العربي من الحصول على مستلزمات غذائه بكميات ونوعيات مناسبة، وذلك اعتماداً على استثمار الثروات والموارد المتاحة في البلاد العربية.

واكد أن المنظمة العربية للتنمية الزراعية (مقرها في السودان) اصبحت «بيت الخبرة العربي لإعداد دراسات الجدوى ووضع مشاريع الانتاج الغذائي، خصوصاً القمح، وعرضها على المستثمرين من القطاع الخاص ورجال الأعمال والشركات».

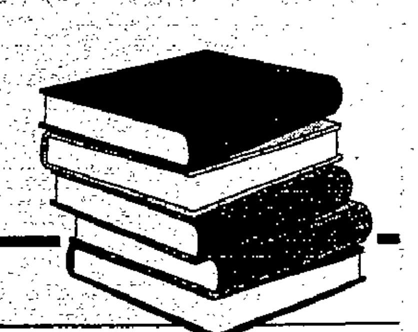
وكان امين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد حض على انشاء «تجمع اقتصادي بين البلدان العربية (افتاء عربية) يحمي وحدة المنطقة ويحافظ على ثرواتها». واكد في كلمة القاها في افتتاح اجتماعات وزراء العرب أول من امس في تونس أن «العالم العربي يملك اكثر من ٦٠ في المئة من احتياط النفط العالمي ونحو ٢٢ في المئة من احتياط الغاز الطبيعي في العالم، فضلاً عما تتمتع به المنطقة العربية من مساحة زراعية شاسعة تقدر بـ ١,٣٥١ بليون هكتار».

واوضح أن الجامعة العربية تدرس حالياً السبل الكفيلة بتفعيل اتفاق تيسير المبادلات التجارية بين البلدان العربية وصولاً إلى تحقيق التجارة الحرة.

وحض على تحويل المنظمة العربية للتنمية الزراعية من بيت خبرة عربي للدراسات إلى مؤسسة كبرى تحولها إلى مشاريع وتنفذها لصالح الزراعة العربية حتى تتلمس نتائجها الحكومات والشعوب العربية على السواء. وكانت الجمعية العمومية للمنظمة عقدت الدورة الأخيرة لاجتماعاتها في دمشق في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٤ وانتخبت سورية لرئاسة الدورة، فيما انتخب وزراء الزراعة امس وزير الزراعة التونسي محمد بن رجب رئيساً للدورة الحالية.

وتركزت اجتماعات الجمعية العمومية أمس على مناقشة خطة عمل المنظمة لسنتي ١٩٩٧ و١٩٩٨ تمهيداً لاقرارها. وعلمت «الحياة» أن الخطة تشمل خمس خطط هي خطة البيئة وتنمية الموارد الطبيعية وخطة الأمن الغذائي وخطة البحث العلمي والتقنيات الحديثة وخطة رصد وتحليل المتغيرات الاقليمية والدولية وتأثيرها عربياً، واخيراً الالتزامات العربية والدولية والمشاريع والأنشطة الوطنية (المحلية).

AL HAYAT MONDAY 15, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12014



آفاق
ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث
١١

أمثلة ادوارد سعيد

■ «تعقيبات على الاستشراق» كتاب جديد لادوارد سعيد يعود الفضل في صيغته (اختياراً وترجمة وتحريراً) الى صبحي حديدي الناقد السوري المقيم في باريس والمهتم، بشكل خاص، بالخطاب ما بعد الكولونيالي ونقاد الاستشراق العالمثالثيين، وادوارد سعيد في طليعتهم. يضم الكتاب الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ثلاث مقالات مطولة: «اعادة نظر في الاستشراق» و«تمثيل المستعمر: محاور الانثروبولوجيا» و«تعقيب على الاستشراق»، فضلاً عن مقدمة مطولة وضعها حديدي للكتاب، وحوار خاص حول الاستشراق أجراه مع ادوارد سعيد.

اهمية الكتاب انه يأتي بعد نحو عشرين سنة من صدور «الاستشراق» ليستدرك فيه مؤلفه بعض المسائل المطروحة في كتابه (توضيحاً ونقداً ومساجلة). وما يهمنا، في هذه الكلمة، هو تقديم ملاحظة حول جملة وردت في الكتاب وتتعلق بثلاثة أسماء أدبية ونقدية عربية هي الياس خوري وكمال أبو ديب ومحمد بنيس، استخلصها سعيد من مجموعتي «فصول» و«مواقف»، وميزها لكونها تندرج، كما يرى، مع «أمثلة عديدة اخرى يمكن للمرء ان يضربها حول تحليلات ومشروعات فكرية نفذت لدوافع مشابهة لتلك التي تغذي التحليل النقدي المناهض للاستشراق».

وتلتي الامثلة العربية كلها من حقل النقد الأدبي، ولكنها – وهذا أمر غريب – ترد في سياق اتاح لادوارد سعيد قبلها الاشارة الى بحاثة ودارسين عالمثالثين كمجموعة رانجيت جحا وما سمّي بـ«دراسات التابع» (التي ربما كان [illegible] اكتشافها على نطاق عالمي يعود الى ادوارد سعيد نفسه) واعمال تتوزع على حقول عدة تتعدى الأدب ونقده الى الفكر الجغرافي والانثروبولوجيا ودراسات التراث، فنقرأ اسماء اقبال احمد وطارق علي ورلميلا ثابار وماساو ميوشي وغاياتري سبيفاك وهومي بابا وبارتا ميتر. وهؤلاء كما هو معروف ينشطون في حقول متنوعة لا تقف عند الأدب، انما تتعداه، وان كانت تمر عبره غالباً.

والسؤال الآن هو: لماذا وسع سعيد دائرة الامثلة عالمياً وقصرها على الأدب عربياً؟ اغياب الامثلة في الميادين الاخرى (وهذا مستحيل)، ام لأمر آخر فيه حكمة؟

ولو رجعنا الى حقل الأدب، فهل ان اختيار اسم محمد بنيس (وهو صديق عزيز) اكثر مثلاً على تمثيل ذلك النمط من الدراسات الريادية في الحقل نفسه؟ (ماذا عن عبدالكبير الخطيبي مثلاً؟) وهل يمكن اعتبار دراسات الياس خوري (وهو صديق آخر عزيز وروائي من طراز مجدد) اكثر دلالة، مثلاً، من ابحاث علي حرب وهو اقرب اسم الى الذهن، الآن، للاشارة الى تلك الدراسات الادبية الحديثة التي تعارض الاستشراق بطرائق غير مباشرة، وبواسطة منهج حديث في استقراء التراث والظاهرة الادبية معاً؟

هذان مثالان، وهناك أمثلة اخرى عدة يمكن ضربها من الرقعات الثقافية نفسها التي جرى منها الاختيار. ولأن ادوارد سعيد ليس مفكراً من طراز يرى الى المثال بصفته مثالاً ليس إلا، فإن المساءلة هنا ليست تدخلاً في مزاج ادوارد سعيد الشخصي، بمقدار ما هي اشارة الى الخطورة المترتبة على حصر التمثيل وتقليص موضوعاته، وأثر ذلك في قارئ الفكر. وهنا نحن بصدد نقطتين: الأولى تتمثل في حصر «المثال» عربياً في حقل نقد الأدب، واطلاقه عالمثالثياً خارج هذا الحقل، وبالتالي ايجاد منطقة فراغ كان يمكن ان تترع بأسماء فعالة وصاحبة تأثير (خارج الأدب وداخله). ماذا نقول مثلاً – جغرافياً وتاريخياً – في جهود كمال صليبي (من بلاد الشام) وجمال حمدان (من مصر) في بحوثهما الفاتحة والتأسيسية، والمتعارضة مع المصادرات المتنوعة للاستشراق؟ (هذان مثالان من بين أمثلة عدة متاحة في ميدانين متصلين ليس الا، وهناك كثير غيرهما في ميادين اخرى).

واذا كان كمال أبو ديب هو الاركز تمثيلاً (لـ) واشارة الى نمط من الدراسات لدى ادوارد سعيد من الاسباب ما يكفي لتثبيته، خصوصاً في منطقة التعارض مع مقولات الاستشراق، فان الاخفاق في التمثيل الآخرين – كما نرى – يكمن جانب منه في ذلك الاجتزاء البسيط والفادح معاً الذي يؤدي بالتمثيل من (اللاحق) – بالطريقة التي ادلها ادوارد سعيد – الى جب (السابق) بالضرورة، وبالتالي افتقار المثال، لا سيما في ثقافة عربية حديثة شبه مجهولة غربياً.

نوري الجراح

الإسلام والقوميات: بين الوحدة الإنسانية والتنوع الثقافي

محمد عبدالجبار *

■ تثير مسألة موقف الاسلام من القوميات الكثير من النقاشات والجدال في العديد من الأوساط الفكرية والسياسية خصوصاً في تلك البلدان الاسلامية التي تشهد تنوعاً او تعدداً في الهويات القومية لمجتمعاتها مثل العراق حيث يوجد العرب والى جانبهم الاكراد والتركمان والآشوريون وغيرهم والسودان والجزائر وغيرها من البلدان.

ليست المسألة القومية قضية فكرية مجردة انما هي قضية ذات بعد سياسي. لأن المطلوب في نهاية المطاف تحديد موقف عملي من المطاليب القومية التي يرفعها ابناء القوميات المختلفة ليس في وجه الحكومات المركزية الحاكمة فحسب وانما مع الفئات والقوى السياسية التي تلتقي مع الحركات القومية في موقفها المعارض للسلطة المركزية ايضاً.

ولهذا السبب تجد أن «الموقف الاسلامي» – أي موقف الحركات الاسلامية – قد لا تتم صياغته انطلاقاً من المعايير الفكرية المجردة التي يفترض ان تقدمها النصوص التأسيسية للاسلام فقط وانما بالتأثر بالعوامل السياسية ذات العلاقة ايضاً الأمر الذي يبقي الموضوع في سجال مستمر وتجاذب بين قوى سياسية اكثر من كونه حواراً بين تيارات فكرية.

تحتاج صياغة الموقف الاسلامي من المسألة القومية في العصر الراهن الى العودة الى الافكار الاسلامية في مسألتي «الوحدة» و«التنوع» في المجتمع البشري، وبالترابط مع الحقائق الاجتماعية الجديدة التي يفرضها التطور والتغير المستمران في الواقع الموضوعي للمجتمعات الانسانية. ذلك ان تنزيل المفاهيم الاسلامية على الواقع يتطلب فهم هذا الواقع واكتشاف قوانينه وآليات اشتغاله كما توحي لحدى عبارات ابن حزم. وهو المستفاد من القول المنسوب الى الرسول صلى الله عليه وسلم والذي يقول فيه ان معاشر الانبياء يكلمون الناس على قدر عقولهم، أي على قدر ما تسمح به تلك القوانين بما في ذلك الوعي السائد في المجتمع.

تحاول هذه المقالة تقديم تصورات اولية وليس استنتاجات نهائية بهدف اثارة الحوار والنقاش حول هذا الأمر الذي ما زال بحاجة للكثير من الافكار والتحليلات.

الأصل الذي تقدمه القرآن الكريم في هذه المسألة [illegible] خلقوا «من نفس واحدة» «كان الناس امة واحدة» (البقرة ٢١٣)، «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (النساء ١).

وهذه وحدة تكوينية او فطرية غير متبثقة من ارادة البشر في التوحد. وعلى هذا الأساس يجري التأكيد اسلامياً على وحدة النوع البشري. فالانسان من حيث الجوهر واحد.

ولكن القرآن يسجل ان وحدة النوع البشري لم تمنع من تسرب الاختلاف في الجماعة البشرية. ولم يكن كل ذلك الاختلاف فكرياً او دينياً، بل ان بعضه كان تكوينياً ايضاً. فقد اختلفت الوان الناس والسنتهم فضلاً عن عاداتهم واعرافهم، لتظهر بدل الأمة الواحدة القديمة شعوب وقبائل وقوميات مختلفة ومتعددة ذات لغات مختلفة وثقافات متنوعة من معارف ومعتقدات وفنون وآداب واخلاق وقوانين واعراف وعادات، اي العناصر الأساسية لتعريف تايلور للثقافة. «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم» (الروم ٢٢).

واذا كان الفكر الديني يعتبر الانسان مذنباً ان هو اختار الضلالة بدل الهدى، فإنه لا يعتبره كذلك بسبب انتمائه القومي كائناً ما كان، فليس الايمان متماهياً مع اي انتماء قومي حيث لا فرق في هذا بين قوم النبي وغيره من الأقوام. ليس الانسان مختاراً في صفته القومية لأنه خلق كذلك، والله لا يحاسب الا على ما كان للاختيار فيه دخل.

ويستطيع المتابع لآيات القرآن الكريم ان يتلمس الطبيعة العالمية للدعوة الدينية الاسلامية في العديد من هذه الآيات كما في قوله تعالى: «وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً ونذيراً» (سبأ ٢٨).

وبناء على هذا النص وأمثاله مما يكثر في القرآن، قيل ان الاسلام، من حيث تعريفه لنفسه، ليس ديناً قومياً وان كان ظهر في بلاد العرب وبلغتهم. ولكنه دين عالمي مقصوده كل البشر على اختلاف قومياتهم والوانهم والسنتهم واوطانهم. والأمة المتكونة عن انتماء الناس الى الاسلام وهي الأمة الاسلامية، ليست بديلاً عن القوميات والشعوب انما هي جمع لها في اطار عقائدي وايماني ارحب. انها امة واحدة من حيث الانتماء الفكري، متعددة من حيث الانتماء (بل الانتماءات) القومية والوطنية.

وتتصف العالمية الاسلامية بميزة اساسية هي: الانسانية. وأول مقتضيات هذه الصفة هو الاقرار بواقع الانسانية كما هو. وهذا الواقع يمتاز بالتعددية القومية والثقافية كما ينص القرآن نفسه. ولهذا اقر الاسلام بالخصوصيات التي تميز الجماعات البشرية بعضها عن البعض الآخر. وقال: «لكل وجهة هو موليها» (البقرة ١٨١).

بل لا نجد في القرآن والسنة الصحيحة دعوة الى ان تتخلى الشعوب عن انتماءاتها القومية والثقافية والوطنية الخاصة او ان تتنكر لها، لأن هذا سيدخل في باب الأمر بالمتعذر عقلاً وواقعاً.

بل ان الاسلام سمح للشعوب التي دخلته بتطوير ممارستها له ضمن ثقافتها الخاصة ما دام الأمر لا يتعارض مع اصوله الكبرى وثوابته المؤكدة.

تصور بعض المؤمنين بالنظريات الكوزموبوليتية وحتى بعض الاسلاميين ان «الأممية» او «العالمية» تتناقض مع الخصوصية القومية بما هي انتماء ثقافي، فتبنوا موقف التنكر لهذه الخصوصيات ورفضها ومحاربتها.

وربما ذهب بعضهم الى مدى آخر مناقض ومعاكس يتمثل بالانغلاق القومي مع ما يليه من مواقف عملية حادة من مثل اتباع سياسات التطهير العرقي.

وهذان موقفان يتناقضان مع رؤية الاسلام. ويبرهن الواقع على فشلهما في التطبيق العملي ايضاً حيث لم يمكن حمل الشعوب على التخلي عن شعورها بانتمائها الخاص وهو الأمر الذي اصبح احدى ظواهر عصرنا الراهن. لقد برهنت الخبرة التاريخية ان الفكرة او العقيدة سواء كانت سماوية ام وضعية، دينية ام علمانية، غير قادرة على القضاء على الشعور بالانتماء القومي لدى الانسان والمجموعات البشرية المختلفة.

بدل هذا الموقف وذاك، يدعو الاسلام الى اعتماد صيغة جديدة للعلائق بين هذه الشعوب والقوميات والقبائل على اساس «التعارف»: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» (الحجرات ١٣).

يقول العلامة الراحل السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية: «والمعنى إنا خلقناكم من أب وأم تشتركون جميعاً فيهما من غير فرق بين الأبيض والأسود والعربي والعجمي وجعلناكم شعوباً وقبائل مختلفة لا لكرامة لبعضكم على بعض بل لأن تتعارفوا ويتم بذلك أمر اجتماعكم فتستقيم مواصلاتكم ومعاملاتكم فلو فرض ارتفاع المعرفة من بين افراد المجتمع انفصم عقد الاجتماع وبادت الانسانية فهذا هو الغرض من جعل الشعوب والقبائل». ويضيف: «وان الاختلاف المتراثي في الخلقة من حيث الشعوب والقبائل انما هو للتوصل به الى تعارفهم ليقوم الاجتماع المنعقد بينهم اذ لا يتم ائتلاف ولا تعاون وتعاضد من غير تعرف» (الميزان ج ١٨ ص ٣٢٦، ٣٢٧).

والتعارف لا يتم من دون الاعتراف المتبادل بالخصوصيات القومية والثقافية. وهو أمر اقره الله أولاً: «وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه» (ابراهيم ٤). ولهذا اعتبر الاسلام اللغة اساساً في القومية. قال الرسول: «يا أيها الناس ليست العربية بأحدكم من أب وأم وانما هي اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي».

ويستلزم التعارف التعايش بين الجميع والبحث عن القواسم المشتركة او «الخير المشترك» كما يسميه الآن تورين.

وهذان هما ركنا التعارف المتينان: الخصوصية والمشترك.

وهذا «التعارف» لا يسمح بالتمييز العنصري والتفاخر بين الشعوب والقوميات والقبائل والعصبية (بمعنى ان يرى المرء شرار قومه أفضل من خيار قوم آخرين. سأل واثلة بن الاسقع: يا رسول الله امن العصبية ان يحب الرجل قومه؟ قال: لا، ولكن ان ينصر الرجل قومه على الظلم». فلا فضل لأحد على احد حتى لو كان قرشياً عربياً، لأن هذا خلاف مبدأ المساواة الذي يعتمده القرآن: «يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم» (الحجرات ١١).

كما لا يسمح «التعارف» بالاضطهاد القومي لأن هذا خلاف مبدأ العدل ورفض الظلم الذي يعتمده القرآن ايضاً: «ولا تبخسوا الناس اشياءهم» (الاعراف ٨٥/ هود ٨٥/ الشعراء ١٨٣).

ويظهر الاضطهاد القومي، من بين اسباب اخرى، نتيجة تحول الشعور بالانتماء القومي الى حالة من التعصب القومي الذي يتضمن الشعور بالتعالي على الآخرين او الانغلاق على الذات. وهو من الاغلال التي تعيق تطور البشرية واستعادة وحدتها. والاسلام جاء من اجل تحرير البشرية من مثل هذه الاغلال: «ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم» (الاعراف ١٥٧).

ويلاحظ بعض علماء الاجتماع السياسي المعاصرين عن حق ان الانغلاق يعيق تطور المجتمعات باتجاه الديموقراطية، لأن الديموقراطية تقوم اساساً على مبدأ الاعتراف بالآخر، والانغلاق القومي نفي له.

ويخلق التعارف شرطاً نفسياً للتعاون بين البشر من اجل تحقيق الخير المشترك لهم جميعاً: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» (المائدة ٢).

غير ان القرآن لا يميل الى اعتبار الاختلاف حالة نهائية، انما هو يدعو البشر الى التوحد مرة اخرى. ولهذا فإن الاسلام يخاطب الناس جميعاً ولا يحصر خطابه في شعب واحد او قومية واحدة. وشعاره في ذلك هو: يا أيها الناس اتحدوا على اساس الإيمان بالله والاسلام.

ولكن هذه الدعوة قائمة، كما هو معروف، على اساس الاختيار الطوعي والارادة الحرة. فلا اكراه في الدين.

والوحدة الجديدة ستختلف عن الأولى بامرين: اولا انها وحدة اختيارية وليست قسرية او تكوينية، وانها قائمة على اساس مبدأ الارادة الحرة وحق تقرير المصير الذي اقره الله للانسان، فهي ثمرة هذا المبدأ وليست شرطاً له. وثانياً انها وحدة تحفظ حق التنوع القومي والثقافي بين البشر، الذي اصبح حقيقة معطاة، ولا تشترط التماهي المطلق بين المجموعات البشرية المختلفة، لأن التماهي يستبطن معنى الالغاء اكثر من معنى الوحدة.

قد تنشأ دول مختلطة قومياً على اساس هذه الدعوة. وفي هذه الحالة لا يمكن أن تبقى صيغة التعارف والتعاون حالة اخلاقية فقط انما يجب ان تتحول الى حالة قانونية تتضمن معنى التعاقد الاجتماعي والدستوري الذي يمنع من الانحراف عنها، اي تتحول الى صيغة سياسية تضمن حفظ حقوق الجماعات خصوصاً حينما يكون بعضها اقليات عددية يخشى ان تقع تحت سيطرة الأغلبية العددية، بما في ذلك حق تقرير المصير الذي يتضمن حق اقامة الدولة المستقلة على اساس مبدأ: «لا بد للناس من امير» الذي اعلنه الإمام علي بن ابي طالب.

لا يقدم الشعور بالانتماء القومي والاعتزاز به نظاماً سياسياً واقتصادياً للمجتمع بطبيعة الحال، ومن هنا احتاج القوميون الى استعارة انظمة من خارج المنظومة القومية. وهذا أمر طبيعي. ولهذا وجدنا حركات قومية تبنت الأطروحة الرأسمالية وأخرى تبنت الأطروحة الماركسية. في هذه الحالة لا تغدو القومية مجرد انتماء تكويني انما عقيدة سياسية. وفي هذه الحالة ايضاً يتحدد الموقف الاسلامي منها كما يتحدد من اية دعوة سياسية اخرى على أساس مدى قرب أو بعد هذه الدعوة من الاسلام. وإذا طرحت القومية السياسية العقائدية باعتبارها بديلاً عن الاسلام كما يطرح بعض القوميين المتطرفين في انحاء كثيرة من العالم الاسلامي، فإن هؤلاء يضعون القومية مقابل الاسلام وهذا الأمر يعقد المسألة كثيراً. ولعل هذا هو الذي جعل راشد الغنوشي يميز بين نوعين من العروبة، وهما العروبة القطرية والعروبة العقائدية. وقال: «ان شعور الانتماء الى قوم والى وطن شعور فطري، ومايكون لدين الفطرة ان يقاوم هذا الشعور، لكنه يؤصله وينظم شأنه مع كل المشاعر الفطرية». واضاف: «اما العروبة العقائدية فهي مفهوم ايديولوجي معاد للاسلام، بل انما ظهر ليحل محله ويلجئه الى كهوف الزوايا والمساجد وشعائر التعبد. وهي عروبة يجد الاسلام نفسه ازاءها في موقف الدفاع عن نفسه فيقاومها مقاومته لكل خطر يتهدد وجوده» (من الفكر الاسلامي في تونس ص ١٤٤ – ١٤٥).

ولهذا يخاطب الاسلاميون ابناء القوميات المختلفة ويدعونهم الى الايمان بالاسلام واعتماده نظاماً سياسياً واقتصادياً لدولتهم المنشودة من دون ان يتخلوا عن خصوصياتهم القومية. بل قد يكون الاسلام اطاراً مشتركاً تتعايش داخله مختلف القوميات والشعوب.

لا يوجد في الدولة الاسلامية من حيث المبدأ اكثرية قومية في مقابل اقلية قومية، لأن الدولة الاسلامية ليست دولة قومية. لكن هذا لا يمنع من وضع ضوابط وضمانات دستورية وسياسية وقانونية وحتى اعتماد ترتيبات ادارية لحماية جماعة قومية من خطر الحيف القومي ثقافياً أو سياسياً والوقوع تحت تحكم جماعة قومية أخرى كما حصل في الدولة العثمانية. لا يمنع الاسلام من اتخاذ ترتيبات من هذا النوع على اساس قاعدة «دفع المفاسد مقدم على جلب المنافع» والظلم بسبب الانتماء القومي من أشد المفاسد.

* باحث عراقي.

كتاب عنه في ذكراه السابعة:

جورج شحادة بين الشعر والدراما

عبده وازن

■ لم تكن كافية تلك الشهادات التي حظي بها جورج شحادة من بعض كبار شعراء العصر الفرنسيين وبعض النقاد لترد اليه حقه كشاعر كبير ورائد وصاحب تجربة مميزة. فهو ظل في نظر الفرنسيين فرنكوفونيا وكذلك في نظر اللبنانيين. ولم يقرأ الا على ضوء ذاك التصنيف المجحف الذي يصعب حصره ضمن معطياته. فالشاعر شحادة ليس فرنكوفونيا في المعنى الرائج والعلم للفرنكوفونية حتى وإن لم يكتب الا بالفرنسية ولا هو شاعر فرنسي حتى وإن حمل الجنسية الفرنسية. انه شاعر اولاً وآخراً، شاعر لبناني يكتب بالفرنسية او شاعر فرنسي اللغة لبناني الجذور او شاعر لبناني وفرنسي في وقت واحد. وشاعرية جورج شحادة نادرة ندرة معينه الذي استقى منه صوره واحلامه وشخصياته وموضوعاته ولغته. وعبرها يتقاطع الشرق والغرب، الواقع والحلم، الحقيقة والوهم، الحداثة والاصالة تقاطعاً داخلياً عميقاً نجم عنه عالم شعري موغل في دراميته وعالم درامي موغل في شعريته.

ربما اجمل ما في تجربة جورج شحادة تعددها وشموليتها ورحابتها. وعرف الشاعر كيف يوظف ثقافته الفرنسية لصالح شرقيته وكيف يفيد من انتمائه المتوسطي ليبلوره في اللغة الفرنسية. كما عرف كيف يجمع في قصائده ونصوصه المسرحية بين البراءة الاولى والحكمة والخرافة والوعي من دون ان يفقد القه ونضارته كشاعر مدرك لاسرار اللغة الفرنسية. وبدت تجربته كأنها مليئة التراث الشرقي الغنائي والحكمي والخرافي بدءاً من الاناشيد القديمة الى الحكايات الخرافية والامثال الى قصص الف ليلة وليلة. وحين بدأ شحادة يطل في باريس الاربعينات لم يتوان معظم النقاد عن وصفه بالصوت الآتي من الشرق. ووجد اولئك في شعره اولاً ملامح غريبة ومدهشة ولمسوا في لغته شفافية نادراً ما عهدوها. ولم يتأن شعراء امثال سان جون بيرس واندريه بروتون وبول ايلوار وسواهم عن الترحيب به ترحيبهم بشاعر يشبههم ويختلف عنهم ويبهرهم بلعبته السحرية والغربية. وحين انصرف شحادة لاحقاً الى الكتابة الدرامية، فهو سرعان ما حاز اعجاب المخرجين الكبار الذين تهافتوا على نصوصه وعلى عالمه المميز. وسماه المخرج جان لوي بارو «سيداً كبيراً من اسياد اللغة الفرنسية». ولم تلبث نصوص شحادة أن ترجمت الى لغات كثيرة وقدمت على خشبات عالمية في عدد من العواصم.

الا أن جورج شحادة الذي حظي في حياته باهتمام لافت لم يحظ بعد مماته بما كان من المفترض ان يحظى به شاعر في اهميته وكاتب مسرحي في حجمه. فما كُتب عن جورج شحادة سابقاً ظل هو هو تقريباً ولم يُضف اليه الا القليل الذي لا يذكر. لم يدرج جورج شحادة مثلاً في اي سلسلة متخصصة للشعراء والكتّاب المسرحيين المعاصرين. علماً أن بعض تلك السلاسل ضم الكثيرين من الشعراء والكتّاب الذين هم دونه موهبة وريادة. كما أن قرّاءه في فرنسا ولبنان لم يقرأوا عنه أي كتاب نقدي او أي بحث. واقتصرت قراءته النقدية على بعض المقالات والابحاث الصغيرة غير المستقلة. ولولا كتاب عصام محفوظ الذي صدر غداة وفاته في مطلع كانون الثاني (يناير) العام ١٩٨٩ لظلت تجربة جورج شحادة رهينة بعض المقالات باللغتين الفرنسية والعربية. لكن كتاب عصام محفوظ «جورج شحادة ملاك الشعر والمسرح» لم يكن الا عملاً توليفياً سريعاً وشبه صحافي، وضم بعض المقالات القديمة وبعض المختارات الشعرية والمسرحية المترجمة وبعض ما قيل فيه اضافة الى سيرته الموجزة. ويصعب اعتماد كتاب عصام محفوظ كمرجع نقدي لقراءة شحادة وعالمه فهو بدا اقرب الى التحية الصحافية من كاتب مسرحي (وشاعر سابق) الى كاتب مسرحي وشاعر. ترى ما سرّ هذا التجاهل الذي يُواجه به جورج شحادة؟ ما سرّ هذا التغاضي عنه وعن تجربته العميقة والفريدة؟ ما سرّ هذا الصمت الذي يكتنفه فيما يتنعم سواه من الشعراء والكتّاب بما يتنعمون به من صخب واضواء وامجاد؟

الا أن ذكرى جورج شحادة لم تمرّ هذا العام كما مرت سابقاً من دون ان يفطن لها احد. فالكتاب الذي خصه به الناقد اللبناني فيكتور هاشم هو خير تكريم له عشية مرور سبع سنوات على وفاته. والكتاب الذي صدر بالفرنسية في بيروت (دار: اف. ام ا) تحت عنوان: «جورج شحادة شاعراً ومسرحياً» هو من اشمل ما كتب عن الشاعر الراحل ومن اعمق ما كُتب. ولم يخف كاتبه حبه للشاعر طوال الصفحات المئتين والثلاثين ولا شغفه به وبعالمه ولغته. وربما كان ذلك الحب وذاك الشغف حافزين على سبر تجربة شحادة واضاءة معالمها. وينطلق الناقد بدءاً من افتراض يولجهه من يقرأ نتاج شحادة عموماً ويتمثل في صعوبة الكتابة عنه لا لإبهامه وانغلاقه وانما لشفافيته وهوائيته وتعدده. فقراءة شحادة الاولى تستدعي قراءة ثانية وثالثة. والكتابة عنه تفترض اول ما تفترض الاستسلام لاغراءاته ومزالقه الجميلة. ويعتمد الناقد قصائد شحادة ونصوصه منطلقاً لعمله النقدي ولم يسع الى وضع كتاب بيوغرافي عنه. ويحاول ان يثبت ان مسرح شحادة الشعري يمكن له ان يُقرأ من دون ان يفقد الخصائص التي يكتسبها حين يعرض على الخشبة. فشعرية هذا المسرح تتدفق عبر الحوارات لكنها لا تعيق دراميته بل تسهم في بلورتها. ويمعن الباحث في قراءاته التحليلية للبنى الدرامية التي عرفتها المسرحيات وللشخصيات والفضاءات التي تتنامى داخلها، ويتطرق الى تداخل التراجيدي والكوميدي في عالم شحادة والى السخرية التي تبرز في اقصى حالات الالم. كما يتوقف امام ظاهرة بارزة في نتاج شاعرنا وتتمثل في تقاطع الحلم والواقع تقاطعاً شعرياً ودرامياً وامام الموضوعات الرئيسية التي احتلت نتاجه ومنها على سبيل المثال: الموت، البحر، الرياح، السفر، الطفولة والبراءة، الليل والنهار...

ومن يقرأ اعمال شحادة الشعرية والمسرحية يفاجأ فعلاً كم ان المسرح والشعر لا ينفصلان واحدهما عن الآخر. فمسرحه لا يحقق دراميته الا عبر شعريته، وشعريته درامية في عمقها وتجلياتها. وان وصف مسرح شحادة في كونه شعرياً فهو درامي اولاً واخراً، قابل كل القبول لأن يقدم على الخشبة. والشعر فيه ليس مادة خارجية او تزييناً مستعاراً بل هو النسيج الدرامي نفسه وجوهر الدراما. ولعل النقلة التي انجزها شحادة من عالم الشعر الى عالم المسرح لم تكن انقطاعاً عن الشعر وانصرافاً الى المسرح بل كانت تواصلاً واستمراراً للتجربة ولحدة. ومعروف ان شحادة اصدر مجموعاته الشعرية في باريس قبل ان ينصرف الى الكتابة المسرحية. ولم يكن دخوله عالم المسرح الا في العام ١٩٥١ عبر مسرحية «السيد بوبل» التي اثارت سجالاً في باريس حين قدمها المخرج الفرنسي المعروف جورج بيتالي على خشبة «لاهوشيت» الشهيرة في العام نفسه. ويتبدى السيد بوبل في المسرحية كما لو انه صاحب رسالة خاصة يريد ان يؤديها.

وبعد تلك المسرحية توالت اعمال شحادة المسرحية الاخرى: «سهرة الامثال» (١٩٥٤) واخرجها للمرة الاولى المخرج الفرنسي الكبير جان لوي بارو، «حكاية فاسكو» (١٩٥٧)، «السفر» (١٩٦١) واخرج جان لوي بارو كلتيهما ايضاً للمرة الاولى. ومن اعمال شحادة المسرحية ايضاً: «البنفسجيات» (١٩٦٠)، «مهاجر بريسبان» (١٩٦٥)، «الثوب يصنع الامير» (١٩٧٣) وهي عبارة عن عمل ايمائي بلا كلام. وقيل ان هذه المسرحية هي آخر ما كتب شحادة للمسرح الا أن مجلة «كور اكري» (جسد مكتوب) التي تصدر في باريس نشرت له فصلاً أول من مسرحية تحمل عنوان «خلنج» بدا جوّها غريباً اذ ان شخصيتها الرئيسية عرافة تدعى «السيدة بناما» لا تتوانى عن نعي العالم ورثائه. لكن المجلة (العدد ١٠ السنة ١٩٨٤) لم توضح ان كان الشاعر انهى تلك المسرحية، واكتفت بالاشارة الى أن الفصل لم ينشر سابقاً. ولم يتحدث احد عقب وفاة شحادة عن تلك المسرحية. إلا ان جورج شحادة لم يناقض نفسه انذ حين «هجر» الشعر فترة واختار المسرح فهو لم يلبث ان عاد لاحقاً الى الشعر ليصدر في العام ١٩٨٥ ديوانه «سنبلة الحب الواحد». ويوضح شحادة تجربته الملتبسة بين النوعين قائلاً: «كتبت اشعاراً، ولكني بعدما بلغت حالة ما من التوتر رغبت في فتح النافذة. وحاولت ان اعرض في المسرح ما علّمني اياه الشعر. لكن الشعر درامي في طبيعته». ولامس شحادة في «اشعاره» فضاء أثيرياً وشفافاً من شدة صفائه. كما يرى الناقد هاشم وبات الشعر معه مكثفاً ومتقشفاً بحدة حتى كاد يفقد نفسه من كثرة ما وجدها. بل اصبح الشعر اشد «بلورية»، ولكن اشد إلغازاً بعدما اصاب «كيمياء» اللغة. وبعد ذلك كان على شحادة ان يصمت كشاعر وان يفجر صمته درامياً. وإذا المسرح بمثابة المخرج الملائم من الصمت، صمت الشعر واستحالته.

غير ان لغة شحادة لم تتبدل كثيراً بل ظلت شعرية بامتياز فهي تنفرد بمداها التخييلي الفائض من كونها لغة «تلميحية» او «إلماعية»، قادرة على صهر العناصر الغريبة والمتنافرة في طريقة مفاجئة تتيح للصور ان تتدفق وللكلمات ان تنساب انسياباً موسيقياً. وكأن الكلمات والصور لم تكن الا لتلمع وتبرق وتتصفى وتتجدد وتشف وترفرف... انه الشعر الذي ينبثق من كل الجهات وينسلب طبيعياً في نصوصه. فكل ما يقوله شحادة في مسرحه هو شعري وشعره يدهش ببراءته وعفويته.

ومهما أوغل شعر جورج شحادة في حلميته واثيريته وشفافيته فهو لا يهمل الواقع كل الاهمال بل ينطلق منه ليعيد تأسيسه. صحيح ان الشاعر قال: «من يحلم يمتزج بالهواء» لكنه قال ايضاً: «اذا هجر الشعر الواقع فانما ليتوجه». ولعل ميزة هذا الشعر في كونه يدمج بين الواقع والحلم دمجاً سحرياً وكأنه قائم حقاً على تخوم الواقع والحلم معاً، تلك التخوم الغامضة والمتشابكة. فالحلم ليس الا جزءاً اساسياً من الحياة، ان لم يصنعها هو ويؤكدها.

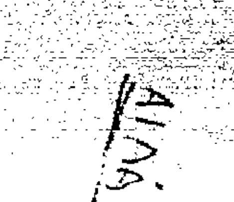
يقول شحادة: «النوم هو كمال الحياة لأنه حافل بالاحلام». اما لغة شحادة المسرحية فهي ليست اللغة المكتوبة ولا اللغة المحكية بل حالة بين الحالتين. انها لغة مكتوبة اولاً ولكن في هدف ان تكون محكية. وشاءها الكاتب خاصة جداً واولاها اعتناء واضحاً كما لو انها مادة مرهفة وحساسة. كما شاءها ايضاً لغة شعرية من البداية الى النهاية، طاغية في شعريتها حتى أن بعض «المقاطع» المسرحية يمكن له ان يكون بمثابة قصائد صرفة.

لم يهمل الباحث فيكتور هاشم اي ناحية في عالم شحادة المسرحي، وهو يختار النتاج المسرحي مدخلاً الى النتاج الشعري والعكس ايضاً، في قراءة متوازية ولكن من دون ان يعتمد منهجاً علمياً او اكاديمياً محدداً. فهو يحلل ويستنتج وفق ما يتيح له النص ان يحلل ويستنتج. كما انه لم يدع مرجعاً يتناول شحادة الا وقرأه واثبته ناهيك عن المراجع الكثيرة التي اعتمدها ليقارن بين صنيع شاعرنا وصنيع الآخرين وليدرس نتاجه على ضوء موقعه التاريخي وفي سياقه الادبي. هكذا يجد قارئ الكتاب نفسه امام «مختصر مفيد» للنظريات المسرحية، الادبية والاخراجية، التي عرفها تاريخ المسرح والادب. كما يجد موجزاً للآراء التي دارت حول اعمال شحادة الشعرية والمسرحية.

وفي قراءته مثلاً للبنى الدرامية التي اعتمدها شحادة يستنتج الباحث ان مسرحياته مبنية بناء متيناً ولكن ليس على الطريقة الكلاسيكية. فهي تشهد حالاً من التدرج يؤدي الى الحل الممكن. لكن الحل يعيد القارئ (أو المشاهد) غالباً الى الموقف الاول كما لو انه يدور حول نفسه. ولعل هذه البنية «الدورانية» التي تجعل الحركة تدوم حول نفسها تكاد تكون «ثابتة» ذات دلالة اكيدة. فالمشهد الاخير في المسرحية يجري في المكان الذي انطلقت المسرحية منه وفي الوقت نفسه ووسط الديكور نفسه ايضاً ومع الشخصيات نفسها. هذه البنية برزت في ثلاث مسرحيات هي: «مهاجر بريسبان» و«حكاية فاسكو» و«السفر». ولعل هذا الارتباط المتبادل بين البداية والنهاية في مسرحيات شحادة لا يخفي بعضاً من السخرية والدعابة. وقد تكون الخاتمة عبثية ولكن واضحة، مطابقة لحقيقة اصلية اكثر من احتمالات التفصيل: فاسكو في «الحكاية» يموت، وكريستوفر في «السفر» لا يسافر...

ويتوقف الباحث طويلاً على شخصيات شحادة وملامحها ويضعها في السياق التاريخي لمفهوم الشخصية المسرحية، ويرى باختصار انها شخصيات رؤيوية تتفاعل بحنان ممزوج بالسخرية والاناقة. فهي شخصيات تنتمي في وقت واحد الى عالم الحلم والواقع، لغتها غريبة وكذلك حواراتها. انها شخصيات بريئة براءة الطفولة، كل شيء تظنه متاحاً لها لانها لم تع المسافة التي تفصل بين رغبتها والواقع. انها كمثل «الاطفال الابديين»، شخصيات تبحث عن مثال يهرب دوماً من امامها.

لا يُختصر كتاب فيكتور هاشم لكثرة ما فيه من موضوعات وابواب ومناهج. وهو فعلاً اول واشمل واعمق كتاب يتناول جورج شحادة ويحلل تجربته في تناقضاتها واسئلتها. ويضيء الباحث زوايا كثيرة في عالم شحادة الشعري والمسرحي ويقدم صورة عنه، حية وحقيقية ونافذة. ولا تتحدد اهمية الكتاب بمرجعيته ورصانته فقط وانما ايضاً باسلوبه ولغته. وقد كتبه الناقد هاشم بروح ادبية شفافة وعذبة غير غريبة عن شعرية شحادة ونثريته المضيئة.



المفكر ومفهوم التاريخ

وليد نويهض

■ كيف يمكن ان نصف المؤرخ: هل هو صاحب رأي ام سجل للمعلومات؟ وكيف يمكن ان نميز بين المفكر المشتغل على التاريخ وبين المؤرخ الذي يتعاطى شؤون الفكر؟ وفي اي خانة نضع عبدالله العروي، ومحمد اركون، ومحمد عابد الجابري، وهشام جعيط ومحمد ابو القاسم الحاج حمد، ورضوان السيد، ووجيه كوثراني، وعبدالله العلايلي، وصادق جلال العظم، وهشام شرابي، وعزيز العظمة، وعبدالعزيز الدوري، واخيراً الشاعر ادونيس؟

هؤلاء يتعاطون شؤون الفكر الى جانب قضايا التاريخ ويمزجون بكتاباتهم بين الحقلين. هناك من هو استاذ في علم الاجتماع، واستاذ فلسفة، ورجل دين، ورجل سياسة، واستاذ في الدراسات الاسلامية، واستاذ في الدراسات التاريخية، الى المفكر والشاعر والمدرس.

يقرأ عبدالله العروي الخلاف على تعريف التاريخ كمفهوم ومصطلح انطلاقاً من نزعتين الأولى قراءة الفكرة في تتابعها الزمني والثانية قراءة التاريخ كمنطق. ويرى انه يمكن سحب الاختلاف على الدراسات التي وضعت عن تاريخ ابن خلدون اذ «تختفي تحته شخصيات عدة» (مفهوم التاريخ، الجزء الاول، صفحة ١٨).

يعطف الخلاف المذكور نفسه على اسلوبين الأول قال به كولينغوود «لا تاريخ من دون مؤرخ» والثاني قال به سينيوبوس «لا تاريخ من دون وثيقة» فغلّب الاول المؤرخ وغلّب الثاني المعلومة. ويعتبر العروي ان «جمع الوثائق ونقدها وترتيبها وتحليلها واستنباط المعلومات الكامنة فيها» يشير الى النزعة «الوضعانية الفرنسية» التي تتعارض مع النزعة «التاريخانية في المانيا» (ص ١٩). لان اسلوب جمع الوثائق «لا يرى المنهج في اطار التغيرات التاريخية، فانه يقدم لنا دراسة كاملة، وافية شافية، لكنها غير تاريخية رغم كل التحريات والاحترازات» (ص ٢١). اذ «نلاحظ في هذه الاعمال اسلوباً جديداً يعتمد منطق التساكن والتلازم عوض التتابع والتوالي الذي هو لب التأليف التاريخي» (ص ٢٢). فنزع الوثيقة من سياقها يسطح عملية البحث التاريخي ويختفي المؤرخ «ليحل محله الناقد الاجتماعي» (ص ٢٢). لذلك يرى العروي ان مفهوم التاريخ يقوم على المنهج الاستقرائي الذي يعتمد على التقاط ادوات الصناعة ثم يلاحظ توظيفاتها العملية، الامر الذي يثير السؤال حول مدى التطابق بين «التاريخ الفعلي» و«التاريخ المروي» وعن مدى التلازم بين «الخبر المسموع» و«الخبر المكتوب» (ص ٢٦). فامعان النظر في هذه المسائل يدلنا على ان «صناعة التاريخ نفسها لم تسر على خط نمو مستمر» وهي تجعلنا نفكر في «ادوات المؤرخ المفهومية، قبل ان نصل «الى منطق المؤرخ» (ص ٣٧). لذلك لا يوجد «منهج عام ينفع كل المؤرخين على اختلاف مباحثهم» (ص ٢٨).

يفتح النقاش باب البحث على اسئلة اخرى: هل يستطيع المثقف (الشاعر، المفكر، الروائي) ان يقرأ التاريخ وحوادثه ويعيد صوغ الاخبار في منهج خاص ينسجم مع حقل اختصاصه؟ وهل يستطيع المؤرخ الذي يشتغل على الوقائع والحوادث ان يتحول الى مثقف يدلي برأيه الفكري في شؤون الشعر والروايات؟

بين السؤالين ترتسم حدود الاختلاف وفي الآن التداخل بين دور المثقف وموقع المؤرخ ويمكن رسم الحدود الفكرية الفاصلة بين الحقلين: حقل الرأي وحقل المعرفة التي يسميها الباحث المغربي ابراهيم القادري بوتشيش «الحفر في التاريخ». الا ان مسألة الفصل ليست سهلة على رغم اختلاف دور الحقلين. فالمؤرخ الذي يقرأ الماضي ويدرس حوادثه هو ابن حاضره وما يعنيه من وسائل اتصال ومواصلات ومناهج معرفة وتراكم معلومات ومدارس تحليل، وهي كلها نقاط ارتكاز ثقافية من الصعب التحرر منها في لحظة كتابة المعلومات التاريخية. كذلك المثقف الذي يعايش حاضره ويصارعه ويعمل على تعديله او تطويره هو ايضاً ابن ماضيه وما يحمله من ذاكرة وتجارب وعبر وهي كلها نقاط ارتكاز تاريخية يصعب على المثقف التخلص منها في لحظة تسجيله المواقف الفكرية.

اذن هناك حال من التداخل بين الحقلين حتى لو لم يحصل التعايش او الانسجام بين فكر المثقف وثقافة المؤرخ. فالمثقف يرى ان من حقه قراءة التاريخ والادلاء برأيه في حوادثه. والمؤرخ يرى ان كتابة التاريخ من المسائل المعقدة والشائكة وهو علم المعلومات وليس مجرد هواية يتم من خلالها التنفيس عن الاهواء الايديولوجية. فالمؤرخ يتعاطى مع التاريخ كعلم مستقل ويرى ان على من يريد الخوض في حقوله ان يمتلك التجربة والمعلومات. فكتابة التاريخ عنده تبدأ بالمعلومات الى الالمام بترابط حوادثه وليس حقلاً للرمايات الايديولوجية بين صاحب رأي وآخر.

وعلى الاساس المذكور يرفض المؤرخ تدخل المثقف في اختصاص ليس من حقله وفي شأن لا علم له به ولا دراية له بتشعباته وفروعه وتعقيداته، الا بالحدود التي تسمح بهامش للفكر في حقل التاريخ.

ينطلق المؤرخ المحترف من هذه الفرضية للقول ان المثقف غير العارف يرتكب الاخطاء الكثيرة ويتعرض الى سقطات بسبب قلة معلوماته وضعف اطلاعه، الامر الذي يجعله يسد الثغرات المعلوماتية بالاكثار من الايديولوجيا والاسقاطات الفكرية المعاصرة.

يرد المثقف بالتأكيد على حقه في قراءة التاريخ وفق النظرية التي صاغها لنفسه او استقاها من مدرسة فكرية يلتزم بها الامر الذي يعطيه الصلاحية بربط الحوادث وتنسيقها ضمن تراتب يخدم للقضية الايديولوجية التي يحمل رايتها الثقافية والسياسية.

في ضوء التجاذب بين المؤرخ الذي يرى حوادث التاريخ حقل معرفة وبين المفكر الذي يقرأ التاريخ كساحة تجربة للاستنتاجات التي تعزز رأيه وتخدم نزعة ايديولوجية شمولية عنده، لا بد من اعادة الاعتبار للنزعة العلمية في قراءة الحوادث وتركيبها كما حصلت واقعياً. لا يلغي الامر اهمية دور المثقف في استخدام التاريخ لتبرير موقف او استنتاج تجربة تخدم رؤية سياسية راهنة شرط ان لا تتحول نزعة التدوين الايديولوجي الى بديل تعسفي عن وقائع التاريخ.

واذا تم ضبط المسافة بين المفكر وحدود تدخله في التاريخ، والمؤرخ وحدود تدخله في الفكر، يمكن ان تصل الى مرحلة نستطيع فيها فصل الاستنتاجات والتأويلات عن الوقائع التي تحصل خارج وعينا. فادوات المسائل التاريخية بصفتها حوادث لاواعية يعزز الوعي ولا يلغيه ويمنع السقوط في نزعة استبدالية تجرد التاريخ من آلياته المكانية والزمانية وتحوله الى جهاز منضبط بآليات عقلانية ويتحرك وفق خطط واعية.

واذا راجعنا بعض الكتابات التاريخية نلاحظ ان الكثير من المفكرين وقع في نزعة ايديولوجية املت عليه صوغ منهج اعتمد على كلمة واحدة في قراءة الحوادث. وهناك من استخدم تلك الكلمة كمفتاح سحري للكشف عن اسرار الوقائع وشخصية المجتمع، واعاد سرد الحوادث وفق تتابع آلي من الماضي السحيق الى الزمن المعاصر.

انقسم المؤرخون/ المفكرون على كلمات سحرية اعتمدوا عليها كمفاتيح للزمن وحوادثه. فهناك من استخدم «القبيلة» كمنهج لفهم التاريخ العربي وقرأ التراث وفق منظور الكلمة نفسها. وهناك من استخدم «الغنيمة» وقام بجردة حساب للوقائع في ضوء الكلمة / المفتاح. وهناك من استخدم «الطبقة» او «الذهنية» او «العصبية» او «البنية البطريركية» او «القومية» وسار بها من العصر الجاهلي الى العصر النووي في سياق لا يقرأ التحولات والاختلافات بين زمان وآخر وبيئة واخرى.

يحاول عمر فروخ في كتابه «تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه - اعادة النظر في التاريخ» الصادر عن دار الباحث - بيروت ١٩٨٠، تقديم بعض التعريف لفكرة التاريخ ودور المؤرخ. فيذكر ان «التاريخ رواية ينقلها راو متأخر عن راو متقدم. وفي مسير احداث التاريخ من راو الى آخر تتعرض تلك الاحداث للتبديل او للزيادة والنقصان» (ص ٥). ثم يذكر «ان الواقعة (الحادثة التاريخية) الواحدة يمكن، في كثير من الاحوال، ان تكتب عدداً من المرات على اوجه مختلفة» (ص ٩). ويحاول فروخ ان يعطي اهمية للمؤرخ ودوره في الكتابة اذ «حينما يجيء المؤرخ الى احداث التاريخ ليدونها - سواء عليه اكان يعالج التاريخ العام او تاريخ أمة او تاريخ بلد او تاريخ عصر - فان هذه الاحداث تكون كثيرة حتى ليستحيل عليه ان يتناولها كلها» (ص ٣٠). اذن هناك الرواية (الراوي) وهناك الواقعة (الايام) واخيراً يأتي المؤرخ ويختار نظراً الى كثرة وقائع الايام واختلاف رواياتها.

ويعطي فروخ ثلاثة امثلة من كتابات المؤرخين المسلمين القدامى فيذكر ان محمد بن جرير الطبري (توفي ٣١٠ هجرية - ٩٢٣ م) حدد ايام العرب قبل الاسلام في تاريخه: يوم جذيمة، يوم الزباء، يوم طسم وجديس، ويوم ذي قار. ويأتي ابو الفرج الاصفهاني (توفي ٣٥٦ هجرية - ٩٦٧م) ويحدد في كتابه «الاغاني» ايام العرب بثلاثة: يوم الكلاب (انتصر فيه عرب الشمال على عرب الجنوب)، يوم شعب جبلة (صراع بين بني عبس وبني ذبيان وقيام لحلاف قبلية بين عرب الشمال)، ويوم ذي قار (انتصار العرب على الفرس للمرة الاولى). واخيراً يأتي المؤرخ عزالدين بن الاثير (توفي ٦٣٠ هجرية - ١٢٣٣م) فيذكر في «كامله» الايام المشهورة ويهمل الغارات لكثرتها وتخرج عن الحصر. (ص ٣١).

ويريد فروخ ان يقول ان لكل مؤرخ منهجه في الكتابة واسلوبه في اختيار الوقائع والاخبار فيركز على بعضها ويهمل الآخر. فالروايات التاريخية برأيه ليست كاملة لان الاحداث اكثر بكثير من ان يستوعبها المؤرخ في كتاب واحد.

على عكس فروخ ينتهي عزيز العظمة في كتابه «الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية - مقدمة في اصول صناعة التاريخ العربي» الصادر عن دار الطليعة، بيروت ١٩٨٣ الى نتيجة تقريرية عن جهود المؤرخين المسلمين فيذكر «ان الكتابة التاريخية العربية - الاسلامية تتسم بتداولها لمباحث لا تشكل موضوع علم، بل مشاغل لفن هو التاريخ» (ص ١٣٠) فهو «نوع معرفي لا تتأتى وحدته عن محور داخلي محصور به، بل تتحدد بأطر خارجية» (ص ١٣١). اذ «ليس للتاريخ مؤسسة سوسيولوجية، بل هو معرفة تنهل منها مؤسسات علمية اخرى» (ص ١٣٣). ويحدد العظمة تلك المؤسسات بالحديث والفقه والتصوف والطب. لذلك يرى ان التاريخ عند مؤرخينا وبما هو اخبار يقوم على المرجعية «ان سياسي في اساسه» (ص ١٣٥)، وله علاقة بالسلطة ودور السلطان في المقال لان علاقة «السلطان تحكم السرد التاريخي بحد ذاته» (ص ١٣٥) ومن خلاله يتم اعادة انتاج «دور الحقيقة المفترضة ودور السلطان المؤسس» (ص ١٣٩). واخيراً ينتهي العظمة الى تقرير موقع التاريخ من الثقافة العربية - الاسلامية بنقطة سلبية «فهو مدخل السلطان الى العقل، واضفاء العقل على السلطان» (ص ١٤٠).

يمكن الرد على العظمة باستعارة فقرة من كتاب فرانز روزنتال حول «مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي» الصادر عن دار الثقافة، بيروت ١٩٨٠ (ترجمة انيس فريحة ومراجعة وليد عرفات) عندما دحض كلام بعض المستشرقين عن التاريخ الاسلامي وفكر المؤرخين والفلاسفة المسلمين بالقول «ان مثل هذه الاحكام العامة الجارفة عن الحضارات المعقدة التركيب الواسعة الارجاء كالحضارة الاسلامية لا قيمة علمية لها، لا سيما بعد ان يكون قد مرّ عليها الزمن وبعد ان تكون اتجاهات الباحثين قد تغيرت تغييراً كلياً (...) عندها نستطيع ان نتجنب تشويه الصورة العامة للحضارة الاسلامية، ذلك التشويه الذي ادت اليه هذه التعاميم الجارفة» (ص ١٨).

ويذكر روزنتال، وهو المستشرق المعروف، العديد من الامثلة التي تؤكد الانحياز والتعصب في «آراء الغربيين» اذ انهم «يضعون مقاييس صارمة يحكمون بموجبها على ما انتجه الفكر الاسلامي» (ص ١٨ - ١٩) فاذا اتصف هذا الكاتب المسلم بالدقة «العلمية والقدرة العلمية الممتازة» نصف انتاجه بالضجر «بينما نحن لذا قرأنا مثيل هذا في كتاب من كتب الغرب قلنا صواباً انه عمل علمي وان صاحبه قام بخدمات علمية جليلة» (ص ١٩). ويهاجم روزنتال في الصفحة نفسها الباحث لي جي سترانج لانه سخر من ياقوت بسبب اقدام الاخير على التشكيك بصدق رواية البغدادي عن «الفارس الساحر» ويقول «ان هذا المؤلف الغربي، بقطع النظر عن مؤهلاته العلمية، يبدو قزماً اذا ما قيس بياقوت». ويرأي روزنتال ان قيمة المؤرخ او المفكر تقاس بزمانه ومكانه ومؤهلاته الشخصية والامكانات المتوافرة في عصره وعليه فان ياقوت اهم بما لا يقاس بمن انتقده في القرن العشرين.

جاءت ملاحظات روزنتال الكثيرة في مناسبة دراسته لتقنيات البحث العلمي عند المفكرين المسلمين ويرى انها كانت تتمتع بمواصفات دقيقة واصول وقواعد متوارثة. ويذكر ان مناهج البحث اسسها جماعة من العلماء مثل العراقي والنووي وعياض وابن صلاح، وهؤلاء الى جانب الخطيب والبغدادي وابن جماعة والعلموي ساهموا في وضع دراسات منهجية لتقنية البحث ومصادره ومراجعه وهوامشه (ص ٢٨).

ويذكر روزنتال مثالاً على صعوبة الحصول على مواد البحث في العصور التي سبقت الطباعة فيأتي على الظروف التي رافقت نسخ «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨٠ مجلداً) اذ «اختير لهذا العمل عشرة من النساخين انتهى كل منهم من نسخ ما سلم اليه في سنتين وهي مدة غير طويلة» (ص ١٢).

الى سلبيات آراء العظمة واطلاقه الافكار العامة هناك قطاع من المثقفين قرأ التاريخ الاسلامي من زاوية ضيقة وضبط للوقائع في تسلسل يرمي الى تأكيد وجهة سير ايديولوجية. فنجد هذا المفكر قام بتجميع حوادث الاعتقال السياسي من تواريخ الطبري والمسعودي وابن الاثير وابن كثير وابن خلدون والسيوطي والذهبي والجبرتي الى آخر السلسلة ثم اصدرها في كتاب تحت عنوان «تاريخ الاعتقال السياسي في الاسلام». ويأتي غيره ويجمع ما تراكم من معلومات عن الاغتيالات طوال ١٥ قرناً ويصدرها تحت عنوان «تاريخ الاغتيالات في الاسلام» وغيره عن «تاريخ التعذيب» وغيره عن «تاريخ السجون» وغيره عن «حوادث العنف» او «القتل» او «الخطف» لينتهي المطاف بهذه الرزمة من الكتب الى القول هذا هو تاريخنا: اعتقالات، اغتيالات، تعذيب، سجون ولا شيء سياسياً غير ذلك.

ادت مناهج الكتابة المذكورة الى تراكم مدرسة لا عقلانية في قراءة التاريخ وربط حلقاته وفتراته. وباتت الحوادث مقطوعة الصلة بزمانها ومكانها وتحولت الى سلسلة موصولة الحلقات بفكرة واحدة تبحث عن تماسك الموضوع شاء الباحث ملاحقته تحقيقاً لقرار اتخذه.

لاشك في ان كل تاريخ متشعب زمنياً وعميق الجذور وممتد جغرافياً فيه ما فيه من حوادث العنف والقتل والتعذيب والاضطهاد والاستبداد. ولا يمكن استثناء اي تاريخ في العالم من تلك اللحظات المظلمة سواء في اوروبا او آسيا او اميركا وفي اي قارة من قارات الكرة الارضية. فالتاريخ الانساني ليس انسانياً في المعنى المثالي وليس مجرداً من علاقات البشر وتعقيدات مسارهم الزمني، ونستطيع ان نجد في كل تواريخ العالم ما يشبه تلك المحاولات الجزئية والقصيرة النظر التي شاعت بقرار ذاتي ان تقرأ تاريخ الاسلام عن زواياه السلبية.

لكن السؤال هل تاريخ الانسانية كله ظلام وظلمات وبالتالي هل تاريخ الاسلام هو هكذا كما اراد قراءته بعض من المثقفين ام هناك الى جانب تلك الزوايا قواعد اخرى يمكن من خلالها محاولة فهم مسار التاريخ بعقلانية اكثر وبوعي مركب؟

يتوصل العروي في كتابه «مفهوم التاريخ» الى نتيجة مفادها «اذا عدنا الى قواعد النقد (الجرح والتعديل) عند اصحاب الحديث وقواعد الامكان والاستحالة عند ابن خلدون، اذا حللناها لغوياً ومعرفياً، للمفاهيم الاصيلة المستعملة عند المؤرخين المسلمين من حديث واثر وخبر وشهادة وعدالة... الخ، نصل الى تصور متكامل للتاريخ كصناعة وتخصص، ونصبح بذلك خبراء متخصصين في ميدان معرفي متميز» (ص ٢٠).

جاءت فكرة العروي في سياق سؤال طرحه عن مفهوم التاريخ ومهنة المؤرخ. فهو يميز بين المؤرخ والتاريخ ويلاحظ الاختلاف بين المؤرخ المحترف الذي يشمئز من «مسألة مفهوم التاريخ» وبين المؤرخ المبتدئ الذي يرى «التاريخ صناعة والصنائع تتقن بالمحاكاة» (صفحة ١٧).

فالصناعة حرفة يدخل غمارها المحترف الى جانب المبتدئ لكن السؤال يبقى حول امكان السيطرة على المعلومات والاحاطة بها وتفسيرها من جوانبها المختلفة. فهل نستطيع تفسير التاريخ وتقييم صورة نهائية عن حركته؟

المسألة معقدة لان المعلوم من التاريخ اقل بكثير من الوقائع واخبار الحوادث، ومعرفة الماضي هي «دائماً نسبية، كما يقول العروي، كذلك التاريخ هو محاضر بمعنيين بشواهده وفي ذهن المؤرخ» (ص ٣٨). وعلى رغم صعوبة الجواب هناك من يفضل تقديم الجواب السهل: نعم اذا توافرت المعلومات والمواد والوثائق والسير والوقائع الى استخدام المناهج العلمية والادوات التقنية التي تساعد في تحليل الظواهر واكتشاف عناصرها.

الا ان التدقيق في الجواب يجعلنا اكثر تردداً في قبوله فهناك الكثير من الحوادث يصعب علينا تفسيرها، ولا نقصد الوقائع الماضية فقط بل الحوادث المعاصرة ايضاً. فالتفسير لا يعجز امام الماضي بل يتخبط في فهم الحاضر احياناً. كيف نستطيع فهم حركة صدام حسين ودخوله الكويت وكيف نفسر اصراره على البقاء على رغم مشاهدته لحركات تحالف جيوش نصف العالم على مقربة منه؟ هناك ملايين الاجوبة لكنها كلها غير كافية لتركيب جواب مقنع على سؤال بسيط: لماذا؟

كيف نفهم تصرفات الصرب في البوسنة وامام عدسات الكاميرا؟ ولماذا تدخل قواتهم وميليشياتهم قرى معزولة ومطوقة منذ شهور وساقطة سياسياً في المعنى العسكري للكلمة ثم تبدأ بعزل رجال القرية، او المدينة، عن نسائها فتطرد النساء وتقتل الرجال؟ هل هو مجرد تعصب وعنصرية ام «انتقام ذكوري» من الرجال؟ هل هو ثأر تاريخي من هزيمة حصلت قبل خمسة قرون ام ثأر انتقامي بمفعول رجعي من رجال نجحوا في تغيير شخصية المنطقة منذ مئات السنين؟ اذا كان الامر كذلك لماذا الانتقام من الحجر بعد البشر ولماذا يتم تدمير المساجد والجوامع والتكايا والقبور والشواهد والجسور؟ هل هو مجرد اقتلاع للذاكرة ومسح للتاريخ ام هو اعادة لعقارب الساعة الى الوراء عن طريق اخفاء المعالم والشواهد التي تشير الى زمن مر من هنا وبشر عاشوا في هذا المكان منذ ذاك الزمان. فهل تحطيم الاشياء يعني الغاء ماضيها وبالتالي تأكيد فرضية عدم وجودها؟

الاسئلة كثيرة والاجوبة اكثر لكنها كلها لا تجيب عن سؤال صغير مخيف: لماذا يحصل كل هذا الرعب في زمن يقال فيه ان البشرية انتقلت بعد صراع مرير من «البدائية» و«التوحش» الى الحضارة والمدنية؟ فهل التقدم هو «تقدم» في وسائل القتل ايضاً. وهل التطور هو في تطوير القتل عن قرب (الحجر، السيف، الرمح) الى قتل عن بعد (الطائرة، الصاروخ، القنبلة النووية) فيسقط ملايين الضحايا من دون ان يشكل القتل عقدة ذنب للقاتل. وحين لا يرى القاتل ضحيته يستطيع، كما تقول السياسات المعاصرة، الاستمرار في القتل من دون شعور بالذنب؟

تحصل كل هذه الحوادث في عصرنا، وامامنا، ونعجز عن تحليلها وتفسيرها او على الاقل نفشل في تقديم اجوبة مقنعة للعديد من الاسئلة. واذا كنا لا نفهم او على الاقل لا نستطيع تفسير حوادث الحاضر فكيف هو الامر اذن مع حوادث الماضي؟

نصف الحقيقة ليس الحقيقة كلها. فأين النصف الآخر؟ يميل السؤال الى ايجاد صيغة تتصالح مع وجهة نظر تقول: هناك ما هو عقلي - بشري وهناك ما هو فوق العقلي والبشري؟

يطرح المأزق المسألة المقفلة من جديد: هل هناك من جواب تاريخي لسؤال لماذا؟ اذا كان الرد بالايجاب تنتفي ضرورة السؤال ونستطيع آنذاك ان نتقدم من مرحلة «وعي التاريخ» لنبدأ رحلة «التاريخ الواعي».

لكن اين هو الجواب؟

كتابة الأنا (١)

السيرة الذاتية او الكاتب في سنه المتقدمة

جبور الدويهي *

■ قد يستخلص المتأمل في احوال الكتابة الادبية المعاصرة وموضوعاتها ان الأنا تحولت الى المعين الرئيسي، وقد يحسب ذلك نزعة متجددة ومتعاظمة. ولكن منذ قال احدهم، في النصف الثاني من القرن السادس عشر الفرنسي «اني انا مادة كتابي» (مونتانيه) فان الدوران حول الذات كان السبب في وجود نصف الادب العالمي الذي نعرفه اليوم. واتخذ هذا الدوران اشكالاً ادبية متعددة تحول بعضها الى انواع لها تاريخ كالسيرة الذاتية ومتفرعاتها من «اعترافات» و«بورتريه» ذاتي، وتدرج بعضها الآخر حول المفكرة والرسائل الشخصية وما اليها من صياغات توفق بين الدفق الحميمي والصناعة الادبية، ناهيك بالطبع عن الاجتياح الصاخب للأنا للحيز الروائي التقليدي.

اذا كان المطلوب دائماً صياغة تعريف متماسك كمدخل للكلام فان التنوع الذي يطغى على السيرة الذاتية، من مرافعة الفيلسوف الفرنسي روسو في اعترافاته الشهيرة الى «كلمات» الفيلسوف الآخر جان بول سارتر، ادى بكبير دارسي النوع، فيليب لوجون، الى اقتراح مفاده ان السيرة الذاتية «نمط قراءة بقدر ما هي نوع كتابة»، كما دفع جورج ماي، الاستاذ في جامعة يال، الى [illegible] سوى سيرة بقلم بطلها.

في المقابل فان العمومية هذه لا تنطبق على تحديد «المكان» الذي انطلقت منه فكرة تحويل الأنا الى عمل فني. فهذا الادعاء الذي يبدو للبعض ادعاءً صارخاً، ولد وترعرع في اوروبا: فالسيرة الذاتية، تماماً كمرض السفلس، تنتمي بحسب الانكليزي ستيوارت باتس، الى اوروبا الغربية ودائرة نفوذها. ولو تم العثور هنا او هناك، في الادب الصيني مثلاً، على بعض النماذج المعزولة. ولما يكتب غاندي قصة حياته - او رشيد رضا مقاطع من سيرته وهذا، بحسب هاملتون جيب امر لا سابقة له في الثقافة العربية - فان ذلك يتم بفعل نوع من «عدوى» الغرب.

وتبدو فرنسا سباقة لجهة إطلاق النوع وتكريسه على يد جان جاك روسو الذي استوحى عنوان سيرته من «اعترافات» القديس اوغسطينوس. وهي اذ نشرت ابتداء من سنة ١٧٨٢، بعيد وفاته، وجدت مقلدين في كل من انكلترا وايطاليا وتزامنت مع سيرة ذاتية كان بداها بنجامن فرانكلين العام ١٧٧١ واستعادها العام ١٧٨٤.

بعد عشر من السنين تم تشكيل كلمة Autobiography في اللغة الانكليزية اولاً وراح عدد السير الذاتية المنشورة يتصاعد ويستقر على نسب مرتفعة حتى يومنا هذا.

و«تقنية» استرجاع افعال الماضي تجد، ولا شك بدايتها في تمرين فحص الضمير [illegible] عارضاً، على غرار روسو نفسه، لما يقول انها افعاله الخيرة ومعاصيه، طالباً المغفرة. وروسو بالذات، وهنا تكمن اهميته، يحقق الانتقال من «الاعتراف» كفعل تقوى (القديس اوغسطينوس وسلالة طويلة من رجال الدين والايمان) الى السيرة الذاتية الموجهة هذه المرة الى البشر والقائمة على معرفة الذات وتقديمها بصورة ما الى الآخرين، وتلك ممارسة «علمانية» استفادت من تطور الروح الفردية وشيوع الحساسية الرومنطيقية في اوروبا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر. ولعل في الاضطرابات التي شهدتها اوروبا في تلك الفترة (الثورة الفرنسية، الحروب النابليونية...) وما خلفته من خوف على ضياع الهوية امام انهيار النظام القويم، ما دفع بالكثيرين الى تدوين تجارب شخصية تعبّر عن تمسك بماضٍ ونمط حياة مهدد.

فمن بديهيات كتابة السيرة الذاتية وصول المؤلف، او المدوّن، الى سن متقدمة. وباستثناء البعض من امثال الشاعر والروائي الانكليزي جورج مور الذي بدا في الثامنة والثلاثين (١٨٨٨) ومثله الفرنسي ميشال ليريس (١٩٣٩) فان تجاوز الخمسين يبدو شرطاً من شروط النضوج. وها هما غوته وجون ستيوارت ميل ينتظر واحدهما منتصف العقد السادس من عمره قبل الانصراف الى تدوين سيرته. اما ان يكون صاحب السيرة معروفاً ومشهوراً وعلى [illegible] تبرمها دور النشر مع رجال السياسة والمجتمع - فهذا ما رفض روسو القبول به من البداية. فهو، كما يشير الى تلك جان ستاروبنسكي، يطالب القارئ بالاهتمام به لانه انسان فقط «قد يعترض البعض بالقول اني لست سوى رجل من العامة ليس لدي ما يستحق الانتباه. قد يكون ذلك صحيحاً لجهة احداث حياتي: لكني لا اكتب قصة هذه الاحداث بحد ذاتها بقدر ما اكتب حالة نفسي عند حدوثها، والنفوس لا شهرة لها الا من خلال نبل العواطف وحيوية الافكار وتنوعها». هكذا فتح الفيلسوف الفرنسي، داعية المساواة الثورية، الطريق امام الجميع وطرح في الوقت نفسه اشكالية «العام والخاص» في السيرة الذاتية.

اذا كان قيام الأنا كموضوع رئيسي للكتابة يرتبط بمسار حضاري وثقافي معقد فان الدوافع الخاصة بالكتابة لا تبدو عاصية على الاكتشاف، شرط الاحتراس فقط من تصديق ما يورده المؤلفون في مقدماتهم حول هذه النقطة بالذات اذ غالباً ما يتم التصريح برغبة من اجل اخفاء اخرى. ومن اشهر دوافع الكتابة الدفاع عن النفس وتبرير بعض الافعال وتصحيح بعض الاقاويل وابراز الحقيقة. هذا ما يحصل عادة مع المشاهير الذين وقعوا ضحية ادعاءات وافتراءات يحاولون غسل سمعتهم منها، امثال روسو بالطبع والموسيقار برليوز الذي يسعى الى تبرير فشله الفني في حياته والعداوات التي رافقته. عملية تصفية الحسابات هذه تطغى ايضاً على مجلدات سيرة توماس برنهارد الذاتية الخمس (صدرت ما بين ١٩٧٥ و١٩٨٢) حيث المواجهة مع الثقافة والمدرسة والاطباء والتقاليد، في اسلوب يصفي بدوره الحساب مع اللغة الادبية الالمانية التقليدية.

[illegible] في تقديم [illegible] ما تسنى [illegible] وتفترض هذه [illegible] ونموذجيته.

وهذا الدافع كالذي سبقه هو دافع عقلاني واع او في اسوأ الاحوال تجاري، والواضح ان الكتابات المنطلقة من هكذا معاناة (الاضطهاد او الشهادة) تبتعد عن الادب لتنحصر في مجالات السياسة والمجتمع والفن والعلم او القداسة.

اما الاقرب الى معاناة الادباء فلذة التذكر، ما يقوله كازانوفا من انه عندما يستعيد ملذاته بالذاكرة فكأنه يجددها ويتمتع بها مرة ثانية. وفي هذا الانكباب على الماضي هروب من حاضر ما وبحث عن صياغة لحظة نادرة تتم فيها أعجوبة امحاء الزمن بين الماضي والحاضر. الم يمض مرسيل بروست (او راويه) سحابة عمره في هذا البين بين، في هذه المحاولة غير المعلنة وغير الواعية للانتصار على الزمن وعلى الموت؟ لا يخفي بيار لوتي ميله هذا فيقول في مقدمة سيرته: «اردت ايقاف الزمن، اعادة تكوين ملامح اندثرت الحفاظ على بيوت قديمة واطالة عمر اشجار نضب نسغها». والايجاز عند ميشال ليريس: «في النهاية إن ما يوجهني هو الخوف من الذبول».

يبقى سبب اخير لاسترجاع اهم محطات الحياة وهو العثور على «معنى الحياة» او ما يسميه جوليان غرين «الخيط الرفيع» الذي يخترق وجودي من ولادتي الى موتي، الخيط الذي يقود ويربط ويفسر». والبحث عن «نظام» تندرج ضمنه الحياة السابقة هو بحث لا شعوري يظهر في نزعة الكتاب مثلاً الى تحقيب مراحل الحياة وعنونتها. على كل حال فان مجرد الشروع في كتابة السيرة الذاتية يفترض اعطاءها شكلاً ووحدة، وهذا هو شرط تحولها من عمل تسجيلي مفترض الى عمل ادبي يبتعد عن «الدقة» ليصل الى التوليفة الخيالية. والسيرة الذاتية تصاغ، بداهة، بضمير المتكلم، وهذا لا يعني بالطبع ان كل كتابة تلجأ الى هذه الصيغة تقترب من السيرة الذاتية. ويشترط فيليب لوجون، من اجل قيام «عقد القراءة» في السيرة الذاتية، ان يفصح المؤلف انه مساوٍ تماماً للراوي وبالتالي للبطل، والا كان السقوط في «الرواية الذاتية». بالطبع هناك سير ذاتية (ولو قليلة) مكتوبة بضمير الغائب يتوخى اصحابها، امثال رولان بارت، استعمال الـ «هو» للتمييز بين ما كانه في شبابه وما صار عليه، او لاغراض محددة اخرى.

يبقى الاهم وهو كيفية «تنظيم» الماضي. في متناول الكاتب وسيلة شائعة موروثة، كما يبدو، عن السيرة، وبدايتها في ادب الاغريق، وهي اعتماد التسلسل الزمني. لكن تداخل لحظة الكتابة مع لحظة الحدث المستعاد يخلق ارباكاً يجعل من اعتماد التتابع الزمني منهجاً مصطنعاً يرضي القارئ ويسمح له برؤية الحياة في سياقها الخارجي. في المقابل ان ترك النفس على ايقاعها وآلية استرجاعها للماضي يفقد السيرة الذاتية احياناً بنيتها الادبية. هذا لا يعني بالطبع ان كتّاب السيرة اعتمدوا دائماً التسلسل الزمني للاحداث فها هو بنجامن فرانكلين يشكو من شططه المتكرر، وها هما اندريه جيد وسيمون دو بوفوار يجعلان من حياتهما الماضية عبرة لفلسفتهما من خلال «توجيه» اكيد او اختيار متعمد للوقائع والاجواء. وابرز من توقف عند هذه المشكلة الفرنسي ميشال ليريس الذي سعى الى «الكشف عن بعض الهواجس» التي رافقته طوال حياته فيشرع في كتابة سيرة طويلة سرعان ما تختلط فيها الهموم الواعية بهواجس دفينة ليخرج منها كتاب له تحت البنية البارزة «بنية اخرى دفينة، اجهلها وهي بدون شك اهم من سياق الكتابة الرسمي».

اليست هذه «الازدواجية» بالذات شرط تحول السيرة الذاتية من نشاط تسجيلي الى عمل ادبي؟

* كاتب لبناني

صخرة الكتابة الاخيرة

شوقي بزيع *

■ ينتابني كلما رأيت صخرة او مرتفعاً صخرياً إحساس مركب هو مزيج من الزهو والانكسار، من النشوة والكآبة. وبشيء من التأمل ادركت ان هذا الاحساس لم يكن وليد الصدفة بل هو ناجم اصلاً عن طبيعة العلاقة الملتبسة بين الانسان والصخور. ففي الجزء الاول من العلاقة يقوم تماه ما بين المتأمل والمتأمَّل حتى ليحس المرء بانه جزء من الصخرة التي ينظر اليها او يقف فوقها. يصبح بوجه من الوجوه امتداداً للصخرة، ليس في علوها وشموخها فحسب بل في صلابتها وثباتها وديمومتها ايضاً. اما الجزء الثاني فينجم عن لحظة الانفصال او الانتباه المفاجىء الى ان الانسان ليس الصخرة وبالتالي فهو لا يملك مناعتها وثباتها بل هو نزيلها المؤقت الذي لا بد وان ينزلق عنها ولو بعد حين.

هذه العلاقة المعقدة مع الصخرة جعلت الانسان في مغالبة دائمة معها وفي رغبة دائمة في ان يكونها او يتمثلها على الاقل. وحين جعل الانسان الاول الكهوف بيتاً له، فقد فعل ذلك لا لحماية نفسه من الطبيعة والوحوش فحسب بل من الزمن ايضاً. كأنه في دخوله الى قلب الصخرة يحمي نفسه من الزوال السريع او من الموت. وهو لم يكتف بان جعل الصخرة مسكنه ونزله في عصوره المبكرة بل حولها الى شاهد رمزي على حياته المنصرمة وحروبه المظفرة قبل ان يحيلها الى انصبة وتماثيل ومنحوتات في العصور المتأخرة. كان يريد دائماً ان يقبض على قلب الصخرة ومعناها باعتبار ذلك يساعده في امتلاك جوهرها المفتوح على الابدية. ولعل بناة البتراء الذين حولوا الصخور الحمراء الشاهقة الى مملكة تضم مئات المنازل والقصور والاعمدة كانوا يريدون ان يحتموا من الموت عبر الاتحاد بالصخور التي سكنوها، وتحويل عروقها الرخامية الى امتداد طبيعي لعروقهم المهددة بالتلف. والغزاة الذين تركوا نقوشهم على صخور نهر الكلب كانوا يرون استمرارهم في الحروف والصور الناتئة التي تضمن لهم البقاء. والفراعنة الذين بنوا الاهرام لم يكونوا يرون في ما بنوه اضرحتهم فحسب بل الرحم الذي يستعيدهم من هاوية الموت ويغمرهم بدفئه الاصلي في رحلة البحث عن ولادتهم الثانية.

الهرم هنا هو نقيض الرمل المفتوح على الضياع والتلاشي. هو الصخرة التي صنعها الفراعنة ليحتموا بقلبها الحجري في مواجهة الفراغ الذي يفغر فاه لالتهامهم. وليس صدفة ان يصرخ الشاعر الجاهلي بعد ذلك بمئات الاعوام: «ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر». ذلك ان الحجر وحده هو عنصر الثبات ومتط عالم لا حقيقة فيه الا للاضمحلال الموصل الى الموت. في تلك الصحراء المكشوفة على الغزو والاقتتال والرعب يصبح الحجر مادة الوجود الصلبة والجسم الملموس الذي تنبو الحوادث عنه من دون ان تعرضه للهلاك. الحجر هنا يعصم من الرمل نقيض صفاته ومزاياه. فالرمل متاهة البدوي المفتوحة واستمرار زمنه الرخو وحياته المتقلبة. انه اللاشكل واللايقين الموصلان الى ربع الحياة الخالي. بينما يتكفل الحجر بإعطاء الوجود صياغته النهائية وديمومته واستمراره. لكن البدوي لم يكن يعتبر الحجر نفياً للحياة بل كان يعتبره تكثيفاً واطالة لها والا لما تحدث عن طيب العيش في حال التحول الى حجر. كأنه بذلك يحل روحه في كل شيء او قل روح الطبيعة التي تتوزع في الكائنات الحية كما في الاشياء والجمادات. وفي قصيدة «المساء» لم يفعل خليل مطران سوى اعلان رغبته في ان يمتلك قلباً شبيهاً بقلب الصخرة «تاو على صخر اصم وليت لي/ قلباً كهذي الصخرة الصماء». ولكن الصورة التي قدمها تبدو ضعيفة بالقياس الى صورة تميم بن مقبل ولو ان الامنية هي نفسها.

* * *

لم تشكل الصخرة ملاذاً وحصناً للافراد والجماعات الصغيرة فحسب بل بدت في كثير من الاحيان شفيراً للمدن والحضارات. فقد تحولت الصخرة التي سقط عنها ابو عبدالله الصغير آخر ملوك بني الاحمر الى مفترق بين حضارتين والى رمز لانزلاق العرب نحو هاويتهم المحققة. ولم تعد الصخرة رمزاً مكانياً فحسب بل رمزاً يفصل بين زمني الفردوس وفقدانه. انها الحافة التي لا يتحرك عند اقدامها سوى شدق الموت الموحل والاطراف المخيفة للظلمات.

ربما كانت صخرة الروشة في بيروت هي الصخرة الاكثر شهرة بعد صخرة الاندلس. فهي ليست قبلة للمتنزهين والسياح والمتفرجين والسباحين وهواة القفز فحسب بل تبدو وكأنها الحاجز الذي يمنع المدينة من الانزلاق في البحر ويمنع الامواج العاتية من ابتلاعها. كما انها بالمقابل النتوء الصلب الذي يعصم المدينة من التفتت والتآكل والتذرر الى رمال شبيهة برمال الصحارى الواقعة عند اطرافها تقريباً. لقد تحول ذلك الهلال الصخري الواقع عند الطرف الغربي لبيروت ونجمته السوداء في الوسط الى حافة تفصل بين مناعة الداخل وإلفته من جهة وبين قسوة المجهول واسئلته المشرعة على الزرقة الشاسعة من جهة اخرى. وحين تهتز هذه المناعة وتفلت وساوس المقيمين خلف الصخرة من عقالها لا يجدون امامهم سوى الاستسلام لنداءات الرياح السوداء القادمة من الغرب.

هكذا باتت صخرة الروشة مكاناً لضجيج الحياة وشفيراً للانتحار في آن ذاته. فقوقها تنتشر المطاعم والمقاهي واصوات الباعة المتجولين والعشاق وعلب الليل، وتحتها تتعاقد الهوة العميقة الموصلة الى اقدام الصخور وانياب المياه. وقد تكون هذه المفارقة هي من الاسباب التي جعلتني اختار مقهى «النبيبو» الواقع على حافة الصخرة مكاناً للكتابة منذ خمسة عشر عاماً باعتباره يوفر للصور والاخيلة مهبطاً لا قرار له. وعلى مقربة من المقهى نفسه اختار رالف رزق الله ان يضع حداً لحياته بعد ان اصبح رأسه نهباً لشياطين العزلة والفراغ واللاجدوى. كانت الصخرة التي في داخله قد تفتتت تحت وطأة الاحباط المتعاظم واللوعة المتفاقمة فلم يعد امامه سوى الانزلاق النهائي في متاهة اللامكان.

ليست المسافة بيني وبين الصديق الذي انتحر سوى المسافة الواقعة بين طرفي الصخرة. فانا ما زلت عند حافتها العليا متشبثاً باهداب الكتابة باعتبارها الحصى الاخيرة التي تمنعني من الانزلاق، في حين قطع رالف رزق الله كل الحبال التي تربطه بالواقع المتهدم من حوله وغاص في اللجج القابعة في الاسفل. كأن الكتابة ليست فقط صرختنا المتبقية بل صخرتنا الاخيرة التي تمنع من السقوط.

* شاعر لبناني

حفريات لينا الطيبي في اللغة والطفولة

الكتاب: «هنا تعيش»
المؤلف: لينا الطيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٥

عمر شبانة

■ سواء كان عنوان مجموعة لينا الطيبي هو «هنا تعيش» او كان «هنا تعيش لينا الطيبي» (مثلما اقترحه التصميم الذي اجترحه للغلاف الاخير، المصمم الشاعر زهير ابو شايب)، فان النصوص التي تشكل القصيدة (٤٨ نصاً) تستحضر الماضي، ماضي الذات المتعالقة مع العالم في مسيرتها نحو الـ «هنا»، والآن. هذه المسيرة في محطاتها ومراحل نضجها وخروجها عن الطفولة بوجوهها المتعددة. منذ كانت الذات مطوقة «بالحرام» فخرجت تلمع كسكين، مروراً بقولها «قلت: اكتبني، حتى صار «المارد في يد الصبية يذيع القصائد...» وصولاً الى سؤال الهوية والتأكد من ارتفاع القدمين عن الأرض او سعياً الى هذا التأكد حيث الشاعرة تكتب الشعر لان لها «منزلاً يهب» و«اكتبه لاقتل حياتي».

واذا كانت «هنا» - الظرف المكاني - تشير وتوحي بتعدد الامكنة وترددها بين مكان الطفولة الأول والأماكن التالية، فان الضمير في «تعيش» متعدد كذلك. وعلى رغم الراهنية التي يوحي بها الفعل المضارع، الا أن النصوص تلملم الأزمنة مثلما تلم بالأمكنة، حتى ان حدود المضارع تنفتح - عدا الماضي - على المستقبل المحلوم به... على حلم المستقبل، ولكن الغامض. في هذا الخضم من العلاقات المتشابكة والمعقدة، تجترح لينا الطيبي مسارات للقصيدة تبتعد بها عن السهولة والوضوح والتعميم، لتلج بها عوالم شديدة الوعورة مبنى ومعنى، في لغة مسبوكة تلك السبك الذي يجعلها تبوح ولا تقول، وتنبني في سياقات متكسرة لانجاز صيغة لغوية ذات سمات خاصة، صيغة غير مسبوقة وتستطيع اقامة «مسافة التوتر» الضرورية، بل التي لا غنى عنها في القصيدة بعامة، وفي قصيدة النثر بخاصة، حيث الانحراف، ودرجة الانحراف عن اللغة المألوفة، عنصر مهم في بناء شعرية النص. وتزداد حدة التوتر - الانحراف بانصراف الشاعرة الى ملء البنية اللغوية بتصورات ينتجها خيال يقترب من السريالية في رصف العناصر التي تخلق صوراً غريبة تعمل، بدورها، على تغريب العالم وتوسيع مدى الرؤية وتعميقها.

تحقق نصوص «هنا تعيش» في غير اتجاه وعلى غير صعيد. فمثلما تسعى الى انجاز بنيتها اللغوية والتصورية، تسعى الى اعادة بناء تجربة «الانسان في الانثى» ضمن تصور يقوم على الحذف والاضافة. فتتشكل صورة التجربة من العناصر الجوهرية، كما من الملامح الاساسية. والى ذلك فهي تكاد ان لا تدع وسيلة من وسائل الكتابة، فتصور وتسرد وتسأل وترسم بالالوان وتستعيد، بالتداعي حيناً وبالتذكر المختزل حيناً، وتقرر وتعلل وتستعير وتحرف... الخ.

في حفرياتها، لا تروي لينا من الحكاية سوى شظاياها المحتاجة الى ادوات الوصل والربط فهي تنثر شذراتها، خيوطها، رؤوس دبابيسها، وتتطلب تستفز قارئها ليكمل النسيج ويشكل الاطار ويتحرر بذلك الدبوس الرقيق الدامي. تستفزه بما يتدفق من ذاكرتها الموجوعة، ليغرق في سيول ذاكرته المدمرة. ودائماً ثمة هذه التكريات كيف «يذهب اياره ويأتي للماضي بفعة اسى...» وثمة رائحة للماضي تجعل «القدم يعبق» وفي الزمن الغابر «في اليفاعة» تكمن بذور الحياة بتناقضاتها: الحب والموت، الصحو والغفوة، حيث عين اليقظة هي عين مثلومة. بمثل هذه الرؤية، في رداء الصوفية، تبني لينا الطيبي بيتها الذي من ورق تذروه الرياح او تحيله النار رماداً. بيت لينا ليس بيتها وحدها، هو بيت الانسان العابر في هذه الحياة، يجد ويجاهد بلا جدوى بيتنا الذي نبنيه بعذابات ارواحنا، منذ الصفحة الاولى المتمثلة في الانفصال عن الام - الرحم، وانتهاء بكل هذا الحب الذي يخذلنا ويجعل منا ظلالاً لمن نحب او اشباهاً لهم «منذ عرفته صار صوتي يشبهه».

ولان الحاضر والمستقبل لا وجود لهما من دون الماضي، والماضي هو - في الأساس - مرحلة الطفولة، فان طفولة الشاعرة - هنا - تحتل حيزاً مفتوحاً على عالم محتشد باللغز الوجودي الكامن في سؤال الكينونة: اكون... ماذا اكون؟ وكيف؟

«في السنة الاولى مزّقت الحجبُ
جئتهم في لفافة بيضاء، ونمتُ في ايدٍ كثيرة،
نطقتُ بنقاوة الصوت...»

الولادة تمزق الحجب، النوم في ايد كثيرة. اية ايد: ايدي الرعاية والالتفاف الحنون، ام ايدي التشرد الذي نعانيه في غياب الام والأب فتتناخذنا ايدي الجدات والعمات والخالات. الاستعارة هنا لا توضح، وربما كان علينا ان نربطها باستعارات وصور تالية لتتوضح. وليس هذا سوى مثل على ترابط موضوعي دقيق للنص الذي يوحي بالتفكك والتشتت. ان الاضاءات المسلطة على عالم الطفولة، في صورة استعارات او على شكل من التشبيهات، تكفي لرسم معالم اساسية للطفلة التي كانتها الشاعرة، فمن «الحرام» التي طوقتها، و«الجيرة» التي نهضت بها، والشجرة التي تهاوت، والقارب الذي انقسم نصفين، وقولها «كنت في عرس ابيه» والأم التي «تعود» (من اين) هي الأم التي «تأتي من بعيد وفي يدها قرط لأنني او خاتم لاكون لها، وأب يقول لا، وتمتد يدي، تلك كانت حيرتي...» الخ. تتكون لدينا صورة كانها النقاط المتباعدة في رسم يتطلب وصل ما بين النقاط المهيئة. هذا الرسم بالنقاط هو أسلوب في الكتابة تلجأ اليه لينا في حالات سرد أسرار العائلة وأسرار الروح المحتشدة بالزلازل المحرمة، وحتى اسرار الجسد الضاج بالخضرة والبحر والصلاة.

ويتشابك مع هذا المناخ العابق بالطفولة، مناخ مكتظ بالموت، الموت في صوره المادية والمعنوية: الموت الذي هو طفلي (كما في احدى القصائد). اي: الموت الذي تنجبه وتربيه ويكبر امامنا ونكبر معه حتى النهاية. اية نهاية؟ ما من نهاية للموت. فالموت ليس نقيض الحياة، انه ابنها وامتدادها، وقد يكون ثمة امل «بعد الموت، وقبله». وعلى هذا النحو من اللعب بمفردات الوجود وعناصره، تلعب لينا الطيبي، عبر نصوصها، بالمتناقضات، او ما يبدو انها متناقضات، فتولد الافاقة من الاغفاءة، ومن العتمة النزهة، وهي تكتب اسمها في «دفتر الغياب» ومن النسيان تتولد «طاقة المرايا على التجمل»، والعدل قد يكون «رواية الظالم»... كل ذلك في بحث محموم عن الذات المطلومة، بحيث الذات التي لا تعرف ذاتها، فتظل تصرخ: من أنا؟ ونمضي معها متسائلين: من تكون هذه الموزعة بين نوات متعددة، بين تلك التي «اسمها ظل في ذاكرتي كالحجر» وهذه التي اخذت تقول «نعب اسمي في غرفة لي وحدي». فتبدأ محاولاتها لتكون هي ذاتها مع ذاتها، حيث صار عليها ان تقرر «لست ما بي ما لم اكن معي... ولست أعرفني». وفي مناخ يقارب الوجد الصوفي، تتوحد العاشقة بالمعشوق فلا ترى هي اذا لم يرَ هو:

«ما كنت لأراك لو لم تكن
حدقة السؤال ومهبّ الرؤيا...
من ذا الذي يراني ما لم يرك»

وفي مناخ قريب نرى اصدقاءها يتبعون اثار خطوها «على الماء» ويتأملون «التربة تتشقق» ويرون رماداً يقولون «انه الذكرى» فنرى نحن كيف تصرف الشاعرة ايامها، وكيف تقف امام اكوام من الرماد، وخلفها خطاها «على الماء» تحرث طريقاً لا يحرث الا في رؤى الصوفيين. وهي المفتونة بالانخطاف تؤلمها اليقظة. وهي تصفان: «ما اشدني وما اضعفني». ولا اكتمال لموسيقى بنصف سلّمها. وهي (وهنا نؤكد على ان الضمير لا يعني الانثى الا بقدر ما تمتلئ هذه الانثى بروح الانسان - الكائن) التي لا تني تراوح بين الاخفاق والتقدم، فتظل «تعيش» في خوف من «الخفاقة المصلّي لحظة يخطر سؤال لحظة يُختطف/ لحظة لا تكتمل صلاته»... وهي - اخيراً - قد اصبحت «محارة تخاف اللؤلؤة».

في هذه العلاقات الغريبة تقذف لينا الطيبي قارئها، القارئ الذي يتمكن من متابعة قراءتها في المسيرة الوعرة، الشاقة. مسيرة الحفر في صخور صلدة من اجل دفقة من الماء يسيرة، لكنها عذبة وجديدة - طازجة. ولكن هذا الحفر لا ينجم عنه الماء، في كل الاحوال... ثمة غيوم تتلبد ولا تمطر. ثمة، ايضاً، سراب وتهويمات تجرنا اليها المحاولات الحثيثة لتفجير اللغة. وثمة هذه التراكيب الناقصة والخارجة على السياق الذي تنجزه نصوص الشاعرة.

نحو تأسيس لعلم النفس العربي ومستقبله

الكتاب: نحو سيكولوجيا عربية
المؤلف: محمد أحمد النابلسي
الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٥

ميخائيل الخوري

■ لعل المعارف النفسية معروفة منذ القديم وهناك نواع منها عرفها الهنود ولخرى عرفها الاغريق. كما ان العرب كذلك كانت لهم تجاربهم في هذا الميدان.

غير ان تحول هذه المعارف الى علوم تتصل بمسؤوليات العاملين في ميادين العلاج تأخر حتى منتصف القرن الماضي، اما ظهور ذلك في العالم العربي فلم يتحقق بصورة واضحة قبل منتصف القرن الحالي في محاولة لإرساء علم نفس عربي له علميته المستقلة المكتسبة حديثاً. وهذا ما يسعى اليه المؤلف الذي نحن بصدده عبر نشر دراسات تتوخى ان تسهم في نشر هذه الدعوة الى سيكولوجية عربية، هي في الوقت الحاضر ضرورية لا من حيث البحث العلمي فحسب بل من حيث ضرورتها العلاجية كذلك.

يتألف الكتاب من مقدمة وعشرة فصول تدور حول المحاور التالية:

١ - ناحية تاريخية تشير الى الجهود العربية التي اقتصرت حتى الآن على ترجمات جاءت غير كافية وغير شاملة بحيث لم تسهم الاسهام المرجو في انشاء مدرسة علم النفس العربية. وفي هذا الاطار يتناول الصعوبات التي حالت حتى الآن دون انشاء المدرسة السيكولوجية العربية، منها: الاوضاع المالية، وضعف الاهتمام والتعاون، والاصرار على عدم اعتبار علم النفس علماً غير مستقل بذاته عن الفلسفة، وضعوبة الاتصالات بين المعنيين بالعلوم النفسية في العالم العربي.

وطبيعي في هذه الحالة ان يتناول المؤلف من اجل انشاء هذه السيكولوجية العربية الخطوات التي اتخذت حتى الآن في هذا الاطار، وهي في الغالب فردية او محدودة ولو انها قطعت شوطاً لا بأس به. وهي - في اية حال - تبشر بالخير بعد انعقاد المؤتمرات لتناول هذا الموضوع منذ اوائل التسعينات.

٢ - ضرورة انشاء السيكولوجية العربية التي تعتمد الملامح المميزة للشخصية العربية بناء على دراسات وتجارب عربية لا الاكتفاء بالدراسات الغربية على اهميتها، بل وجوب الاهتداء بأصولها العلمية البحتة لتأتي نتائج الدراسات العربية علمية بحتة كذلك. والغاية من ذلك تعديل وتطويع اختبارات وادوات بحث معدة لبيئة ولظروف غير بيئتنا وظروفنا بحيث تأتي نتائجها قابلة للتطبيق في بيئتنا وظروفنا.

٣ - ان الاحداث التي مر بها عالمنا العربي او يمر بها حالياً يقتضي لها الاهتمام الجاد بانشاء هذه السيكولوجية العربية لان هذه الاحداث بما تتركه من ضحايا ارهاب وعنف او ارتباك وصدمات باتت كثيرة تفترض العلاج او محاولة العلاج.

ولعله كذلك من قبيل التأكيد على اهمية علم النفس العربي وضرورته ان المؤلف يربط بين هذا العلم والناحية السياسية، ويعطي امثلة على اهتمام الدول بهذا البحث لا سيما اثناء الحروب بصورة خاصة، واثناء الكوارث الطبيعية بصورة عامة، فيما ينوه بالتقصير في العالم العربي بشأن التشخيص والعلاج للمصابين بما هو في الواقع اصابات نفسية.

وللتأكيد على ضرورة هذا العلم وفائدته يعطينا الكاتب تعريفاً للطب النفسي وهو انه «يهدف الى مساعدة الشخص على بلوغ المستوى الذي يؤهله لان يعيش المستوى الافضل لسعادته ولان يكون في المستوى الافضل الذي يتيح للمجتمع الافادة من قدراته ومساهماته».

وفي معرض تفصيل المصادر التي يمكن منها استقاء المعلومات النفسية عن الانسان العربي، يتناول المؤلف الادبيات الطبية العربية السابقة، ويقول انها لا تخلو من لمحاته لا بل من بعض دراسات نفسية، ابرزها لدى ابن سينا، ولكنها موزعة يستحسن لو انها تجمع لان فيها فائدة للدارسين تغير بعض معلومات الدارسين الغربيين عن شخصية الانسان العربي.

بعد ذلك يشير الى مصادر اخرى شديدة الاهمية، ادبية واختبارية، قائمة على تجارب وابحاث وملاحظات ومقابلاته مما يتصل في الاساس بأصول البحث عموماً لا بأصول المباحث النفسية وحدها خصوصاً. وهنا ينوه باهمية الادب في ذلك مشيراً الى روايات نجيب محفوظ العربية وروايات دوستويفسكي الروسية.

والجدير ذكره ان المؤلف يهتم بصورة خاصة بناحية اللغة واثرها في علم الطب النفسي وفي العلاج، ودورها في مواجهة قضية السيكولوجية العربية. ويتطرق الكاتب الى اللغة عموماً من حيث اهميتها في البحث النفسي وعلاقتها باكتشاف العلل والعلاج، من ناحية. ثم من حيث تأمين المصطلحات الوافية في هذا المجال. حقاً ان اللغة العربية، كأية لغة اخرى، لا يمكن ان تؤمن المصطلحات الحديثة في اي علم، ومن هنا كانت المصطلحات المركبة في اللغات المختلفة.

وخلاصة القول ان الوضع الذي تحدث عنه المؤلف بالنسبة الى السيكولوجية العربية المنشودة هو الذي دفع الكاتب كي لا يكون كتابه الذي نحن بصدده دراسة اختصاصية فقط تتناول انواع الطب النفسي واقسامه المعروفة في العالم العربي، ولا محض تعميمات في اطار الابحاث النفسية العامة فحسب.

ولذلك جاء الكتاب جامعاً بين الناحيتين معاً، يمكن ان يكون للاختصاصي بما فيه من تفاصيل علمية تتصل بالسيكولوجية ومن امثلة اختصاصية على اسلوب البحث العربي، كما يمكن ان يكون مفيداً للقارئ العادي بما يلفت اليه النظر حول اهمية هذا العلم والعقبات التي يواجهها، ولو ان الطابع الاول هو الغالب.

الاقتصاد السوري الجديد: من تجارب الاشتراكية إلى سياسة السوق

الكتاب: الاقتصاد السوري والرأسمالية الجديدة.
المؤلف: نبيل السمان.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٥.

مازن بلال

■ يشد الاقتصاد السوري اليوم انتباه المراقبين بعد جملة التشريعات التي اتاحت مجالاً جديداً لعمليات الاستثمار. فمنذ بداية التسعينات ظهر اتجاه خاص لتغيير العملية الانتاجية كما تبدلت الملامح العامة للسوق السورية. لكن هل نستطيع الحديث عن ملامح عامة للاقتصاد السوري منذ بداية عهد الاستقلال؟

إن كتاب الدكتور نبيل السمان «الاقتصاد السوري والرأسمالية الجديدة» يثير هذا السؤال عبر مراجعة شاملة للآليات الاقتصادية، ويطرح ضرورة تغير المنهج في إدارة الاقتصاد السوري حتى نستطيع تطويره ونقله نحو عصر التكنولوجيا، خصوصاً بعد أن تم تطبيق اساليب وطرق متباينة منذ بداية الاستقلال وحتى اليوم. فالمشكلة كما يراها، تتركز في اتاحة الفرصة الاقتصادية للجميع من خلال اصدار التشريعات التي تشمل الفئات كلها، وبالتالي استثمار امكاناتها مما يسمح باعادة توزيع الدخول بشكل جديد. وتغير المنهج كما يراه يتركز في ضرورة اعتماد سلطة مركزية لحل المشكلات الأساسية للانتاج والتوزيع، وتكوين انظمة مصرفية وضريبية تتماشى وسير العملية الاقتصادية.

يعود الباحث في الفصل الأول إلى مرحلة مبكرة من الاقتصاد السوري ليطرح اولاً ملامح ما قبل الاستقلال، أي الفترة الممتدة بين ١٩٢٠ و١٩٤٤ عندما تم ربط الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي مما اتاح استثماراً واسعاً للأموال الفرنسية، وأدى هذا الوضع إلى تردي الواقع الزراعي حتى العام ١٩٣٩ مما دفع الدولة المنتدبة للقيام ببعض مشاريع الري التي ساعدت قليلاً في انتعاش الزراعة ومعها «السوق السوداء» لحصول كبار الملاكين على ثروات واضحة. وفي تلك الفترة أيضاً استطاعت الصناعة السورية الصمود على رغم الضربات التي وجهت لها.

ويدرس الكاتب نقطة التحول الثانية في الاقتصاد السوري عقب الاستقلال مباشرة، حيث تأسست شركات مساهمة وظهرت صناعة سورية لسد الحاجات المحلية، ولعب القطاع الخاص دوره في هذه الصناعات كما عملت الحكومة على تسهيل القوانين لتطوير الاقتصاد. وكانت خطوتها الاساسية تحرير النقد السوري من سيطرة «مصرف سورية ولبنان» فظهرت عملة مستقلة يصدرها مصرف سورية المركزي.

والواقع ان الحقبة الممتدة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٨ تشكل الحلقة الأساسية في تثبيت دعائم النظام الاقتصادي. وعلى رغم الوضع السياسي المتوتر من خلال تكرر الانقلابات العسكرية، بقي الاقتصاد بعيداً عن هذه التأثيرات. واستمر هذا الوضع حتى توقيع الوحدة مع مصر التي حملت قرارات اشتراكية اصدرها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، فتوقفت المشاريع الخاصة وهربت الأموال السورية إلى الخارج.

في الفصل الثاني يقرأ الباحث ملامح الاقتصاد منذ العام ١٩٦٣ أي بعد ثورة آذار (مارس) واستلام حزب البعث للسلطة. فقد مر الاقتصاد السوري بثلاث مراحل منذ تلك الفترة تجسدت الأولى بعمليات التحويل الاشتراكي. ولكن بداياتها اتسمت بفوضى الاجراءات الاقتصادية، خصوصاً في المرحلة الممتدة بين الثورة وقيام الحركة التصحيحية العام ١٩٧٠. ومنذ السبعينات وحتى أوائل الثمانينات قامت السياسة الاقتصادية السورية على مبدأين: الأول هو الاعتماد على الذات والثاني احلال الواردات. فسنت تشريعات كثيرة لمنع أي تأثير خارجي ووضعت القيود على الاستيراد وطبقت رقابة صارمة على القطع الأجنبي. ولكن هذه السياسة الاقتصادية لم تأخذ بالحسبان ايجاد مصدر للعملات الصعبة من أجل الخطط التنموية الكبرى، مما أوجد عجزاً مستمراً في الميزان التجاري اضافة إلى ارتفاع المديونية. وفي الوقت نفسه تم انشاء بنية تحتية في سورية عبر المشروعات الاقتصادية والصناعية الضخمة.

ومنذ منتصف الثمانينات بدأت المرحلة الثانية للاقتصاد السوري بعد ثورة آذار، فظهر القطاع الخاص من جديد وقدر رأسماله المشكل بـ ٤٠ في المئة من مجموع الأموال القومية المشكلة حتى العام ١٩٨٦. وفي نهاية الثمانينات حدث تحول استراتيجي في السياسة الاقتصادية من الصناعة إلى الزراعة. فصدر العديد من التشريعات التي تضمنت انشاء شركات صناعية - زراعية لانتاج وحفظ المنتوجات الزراعية. وشاركت الحكومة في انشاء حوالي اثنتي عشرة شركة مشتركة من القطاعين العام والخاص، وراح الاقتصاد يتحول تدريجاً من اقتصاد لاشتراكية الدولة إلى اقتصاد موجه متعدد الجوانب تمسك الدولة بسلطة القرار فيه.

المرحلة الثالثة كانت مع بداية التسعينات، ويتم تحديدها من قبل بعض الاقتصاديين بتاريخ صدور القانون رقم ١٠ للعام ١٩٩١، فمنح المستثمر اعفاءات جمركية عند الاستيراد من الخارج وحصل على ضمانات لحماية الأموال المستثمرة وارباحها، كما سمح القانون رقم ١٩ للمغتربين باستيراد تجهيزات صناعية وجلب سيارات. وسمح بحرية الاستثمار للقطاع الخاص في كل المجالات عدا النفط واجريت دراسات للسماح بفتح فروع للبنوك الأجنبية في المناطق الحرة. كما قامت الدولة بتوحيد سعر صرف الليرة للتحرير صرف الدولار، وبذلك استقرت الليرة السورية بفضل السماح للمصدرين بالاحتفاظ بـ ٧٥ في المئة من عائدات التصدير بالعملات الأجنبية من أجل الاستيراد. وظهرت نتائج هذه الاجراءات في ازدياد الثقة بالاقتصاد السوري ونقده. ولكن الآراء ما زالت متضاربة حول جدوى هذه التعديلات وهل ستؤدي إلى تحول نحو اقتصاد السوق؟ ويرى الباحث ان هذه التغيرات لم تبدل من التركيبة الهيكلية للاقتصاد السوري، فما زال اقتصاد اشتراكية الدولة هو المهيمن على القطاع العام. لذا لا يمكن وصف السياسة الاقتصادية السورية بالانفتاحية، بل هي عملية تكيف مع المعطيات الداخلية والمتغيرات الدولية.

ويفرد الباحث فصلاً خاصاً للحديث عن النفط السوري الذي اصبح مصدراً مهماً للدخل القومي وللعملات الصعبة. وتستهلك سورية نصف ما تنتجه، بينما تمارس التنقيب ثماني شركات انتاجية، ويقدر الاحتياطي بـ ٢.٥ بليون برميل. ويرى الباحث ان أهم مشاكل الاقتصاد السوري هي الازدياد السكاني، فهناك ازدحام في المدن وهجرة من الريف وتلوث بيئي ونقص كبير في بيوت السكن. وينعكس هذا الأمر على القوة العمالة التي سجلت عطالة تعادل ٦ في المئة، ولا يتعدى سوق العاملة ٢٥ في المئة من السكان ولا يستطيع الانتاج المحلي السنوي مواكبة المتطلبات المعيشية لعدد السكان المتزايد. ومن هنا فإن الحل يكمن بزيادة فرص الاستثمار الوطني والقضاء على البطالة ورفع انتاجية العامل عبر التدريب المهني العالمي واتخاذ الاجراءات لضمان حقوق سورية من خلال أي تطبيع اقتصادي.

يعتمد الكتاب على ايراد معلومات احصائية ودراسة التطورات الاقتصادية لكل مرحلة سياسية، وكذلك يدرس عملية السلام من الناحية الاقتصادية بناء على تجارب الدول المجاورة. وهو يعد مراجعة احصائية شاملة لمراحل الاقتصاد السوري ولمعظم التجارب التي طبقت لزيادة معدلات النمو الاقتصادي.

هوامش للكتابة

الشمعة والدهاليز

جابر عصفور

■ مرة أخرى يفعلها الطاهر وطّار. يقتحم المناطق الخطرة التي يهرب منها الذين يؤثرون الأمن والسلامة. يدخل إلى الدغل المظلم للإرهاب. الدهاليز التي لا تجد شمعة واحدة تضيئها، السراديب المليئة بالقمع الذي ينتشر كالوباء، التعصب الذي يتكاثف كالظلمة. الموت الغادر الذي يتربص بالأبرياء، يعصف بالمغايرين الذين يفكرون في أفق مختلف، متطلعين إلى الخلاص من وطأة كل قمع. وليس سوى العنف العاري، في هذه المناطق، يمارسه المتطرفون بالكلمة وغير الكلمة، يقترفه المتعصبون بالإنسان وعلى الإنسان، سلاحهم كل ما يقضي على الحضور الحي في الوجود، ويشل الوجود الفاعل للحضور.

والفضاء الذي يتحرك فيه هذا العنف فضاء قمعي، عدائي، يتنكر فيه التاريخ لأحلامه، يرتدي أسمالا جديدة فوق أسماله القديمة، كما لو كان يخرج من نفق مظلم ليدخل في آخر، مكررا دوافع العنف العاري. الخطايا الآثمة التي أجبرت «اللاظ» على مشاهدة اغتيال أبيه، وقرنت ظهور «بو الأرواح» ببداية «الزلزال» الذي أطاح بكل شيء واعد.

والزمن الحاضر لهذا التاريخ هو الزمن المعاصر للجزائر، السنوات الأخيرة التي تحولت، بواسطة الرعب، إلى دهليز كبير، مظلم وغامض، غامض ومخيف. تحضر قضاياه كلها في الآن نفسه، فارضة تعقدها المتساوي، علاقاتها القمعية، عنفها العاري، مشكّلة ما يشبه زوبعة مهلكة، متصلة، عاصفة، تزداد إظلاماً كلما ازداد إلحاح الأبطال على الانغماس فيها، لأنها لم تعد قضايا كلية، واضحة القسمات كما كانت في القديم، وإنما أصبحت قضايا متشابكة، متداخلة، متراكبة، متنافرة المظاهر، متعددة الأسباب، متكسة الجذور، متناقضة المكونات، كأنها الدهليز الذي يتفرع إلى دهاليز تتولد عنها دهاليز إلى ما لا نهاية، كاللابرنث، لكن بلا شمعة تضيء للسائرين المتخبطين في الظلمة.

والتعارض بين الظلمة والنور هو التعارض الرمزي الذي ينطوي عليه الحضور التاريخي الذي يجسده القص في رواية الطاهر وطّار الأخيرة «الشمعة والدهاليز» التي صدرت بالقاهرة في نهاية العام الماضي، شهادة أخيرة منه على ما يجري في بلاده، ومحاولة للإجابة عن الأسئلة الصعبة: كيف تولّد هذا العنف المدمّر في الجزائر؟ لماذا تحوّل دين المجادلة بالتي هي أحسن إلى المصادرة بالتي هي أقمع؟ كيف تسممت الحياة اليومية بالرعب؟ ولماذا سقطت الجزائر الواعدة في دهاليز مظلمة مكتظة بالعنف؟ ومتى بدأ هذا السقوط؟ منذ زمن قريب أو زمن بعيد؟ وإذا كانت المآسي التي تقع الآن، فيما يقول بطل الشمعة والدهاليز، هي بلوغ الطرف الآخر من الهوة، ووقع قدمي الواثب، فالمبهم هو زمن الوثوب وليس زمن النزول، الطرف الأول من الهوة وليس طرفها الأخير، لحظة البداية التي أفضت إلى لحظة النهاية الدامية. ولكن متى كانت هذه اللحظة، وإلى أين ينتهي البحث عنها؟ هل يفضي إلى حدّية التناقضات التي تنطوي عليها الشخصية الجزائرية، أم إلى حدية التعارضات التي انبنت عليها حركة التحرر الوطني، أم إلى الفساد الذي نخر في دولة التحرر الوطني منذ اليوم الأول للاستقلال، أم ذلك كله وغيره؟!

«أعلم أنه يصعب على أي كائن آخر أن يكون جزائرياً». ذلك ما قاله البطل في "الشمعة والدهاليز" مؤكداً أن الجزائري سليل جميع الشياطين وجميع الملائكة وجميع الجن، ابن البر والبحر، ابن الساحل والسهل والتل والصحراء، البربري العربي الفينيقي الروماني الوندالي، الأبيض الزنجي الأصفر، ابن الحماقة والحكمة، الوطنية والخيانة، القاتل والمقتول، الجرح والجريح والسيف الجارح. كي يكونه أحد غيره ينبغي أن تتمكن منه جميع اللعنات، وأن لا يكون هناك فاصل بين طيبته وشره، جنونه وتعقله. فالجزائري هو المجنون ابن المجانين والحكيم سليل الحكماء في آن. هذا الكائن الذي يجمع بين كل المتناقضات الحدية هو الحضور الأولي الذي تتولد عنه الثنائيات المتعارضة للشمعة والدهاليز، في تضادها البنائي الذي يقابل ما بين النور والظلمة في المتصل الواحد، ويعارض بين الصفة ونقيضها في علاقات الحضور والغياب، سواء على مستوى الشخصية الواحدة في علاقاتها بغيرها، أو مستوى مجموعات الشخصيات في توازياتها الدالة، أو مستوى الأحداث المتقابلة في علاقات التزامن والتعاقب، وأخيرا مستوى العلامات الرامزة في بنية الرواية كلها.

وبداية المأساة، من هذا المنظور، ليست بداية مجاوزة للتاريخ، مغتربة عنه، وإنما متشكلة به، مشروطة بحركته المتعينة في الزمان والمكان، متجسدة بواسطة أقطاب لا تكف عن التناقض والتعارض والصراع، داخل المكان والزمان الجزائريين. هذا التجسد، بدوره، يتحرك في زمن روائي متميز، يمتد إلى عام أو أقل قليلا. لكنه في امتداده القصير يتحرك جيئة وذهاباً، كالحركة البندولية، عائدا إلى الوراء البعيد حيث البداية الأولى لمجمع المتناقضات، أو الوراء القريب حيث التشكل الأول للتقابلات، أو الوراء الأقرب حيث الصدام بين التناقضات العدائية التي أدت إلى الانفجار الدامي.

والمكان الذي يتعامد عليه الزمان، في رواية الشمعة والدهاليز، فضاء مختنق، هو المدار المغلق الموازي للأفق المسدود للدهاليز. أو المرموز الذي ترمز إليه رمزية الدهاليز، فضاء لا ينفتح إلا على ساحة مكتظة بالهتافات التي تستدير بالزمن ليعود إلى مبتداه، كحركة الدائرة المقفلة. لا يفضي إلا إلى كل ما هو مغلق، محاصر، محجوز، محتبس، محاط بالرعب أو الخوف، كأنه المنزل الذي يقيم فيه الشاعر، يحول بينه والآخرين أكثر من باب، والباب الرئيسي محصن بقفل سفلي ثم قفل أوسط ثم قفل علوي، كما لو كان تعدد الأقفال علامة دالة على تصاعد الرعب وانتشار الخوف. والعلاقة بين المنزل والساحة والغرفة المغلقة التي تنطوي فيها الشخصيات على نفسها، في موازاة الأرض البور التي تمثل الخلفية، أو الحاقلات المكتظة، هي علاقة السجن الذي يحتجز كل ما فيه، داخل أسوار تحول بين الحركة والانطلاق، بين الوجود والحضور، بين الشعار المعلن والواقع الممارس. ويعني ذلك أن «الشمعة والدهاليز» تنبني رأسيا على أساس من التقابل الحدي الذي ينعكس على علاقات الفضاء المكاني والزماني للأحداث والشخصيات، فيشكلها على أساس من بنية التضاد التي تحتوي كل شيء، وتقابل بين العناصر، في حزم المكونات المتتابعة للسرد. ولذلك تتجاور الشخصيات، وتتابع الأحداث والمواقف، في أوضاع لا تكف عن التقابل، وتتشكل سرديا على سبيل التضاد. ويوازي هذا التضاد ويؤكد حضوره، على المستوى الخاص بزمان الاسترجاع، الحركة الدائرية التي تبدأ من دائرة صغرى، هي الزمن الروائي الآني للأحداث التي لا تجاوز عاما في تتابعها الأفقي، متحركة رأسيا صوب دوائر كبرى، في أزمنة سابقة، هي أزمنة فاعلة في علاقات الحضور في السرد الروائي.

والمجلى المتسوي لهذه المستويات هو تقابلها الحدي، في عنفه المادي، من منظور المكان الذي يختزل علاقات المجموعات البشرية، تلك التي تتحرك مستجيبة إلى خطاب لغوي قمعي، يتجه الفاعلون الرئيسيون للأحداث، ويؤديه المنفعلون الذين يتحولون إلى أدوات قمع لغوي، يوازي أدوات القمع المادي التي لا تنفصل عن المحرضات اللغوية التي يشيعها منتجو الخطاب ووسائطه الإيديولوجية. وهي وسائط تتوتر، متحفزة، ما بين التقابل المراوغ للدهاليز التي تفضي إلى التيه الأسود نفسه، حيث لا شيء سوى الموت والعدم والدمار. ولا فارق، في هذه النهاية المدمرة، من المنظور السياقي، بين دهليز دعاة الدولة الدينية الذين يعودون إلى ماض مؤول، مختارين منه أكثر لحظاته اتباعا وجمودا، ودهليز دعاة الدولة المتفرنسة الذين يعودون إلى نموذج سابق، لا يخلو اختياره التأويلي من معنى الاتباع والتقليد نفسه، ومن التشويه المتعمد الذي يؤدي معه التابع دور السيد القديم، محاكيا إياه محاكاة ممسوخة، في الوقت الذي يتمسك، كأصحاب الدهليز الأول، بكل ما يدعم التسلط وينفي التعددية، في كل مظهر من مظاهر الحياة والفكر.

والنتيجة، على مستوى الفضاء المكاني للدهليز الأول، هذه الحشود المتدافعة، الهادرة، الغاضبة، المليئة بالعنف الذي يحيلها إلى قنابل قابلة للانفجار في أية لحظة. هذه الحشود لحمتها شباب نزعوا سراويلهم، وارتدوا الجلابيب، وأطلقوا اللحى، وغرقوا في حنايا سرداب مظلم من سراديب الماضي، يمتصهم، ويحيلهم إلى مرايا عاكسة، آلات مذعنة، أدوات يحركها أمراء صغار وكبار. هؤلاء الأمراء، بدورهم، هم السداة التي تكمل النسيج العدواني الذي ينطقه خطاب القمع، في «الشمعة والدهاليز»، سواء في زعم امتلاك الحقيقة، أو احتكار المعرفة، أو حيازة المستقبل الذي يشير إليه منتجو خطاب القمع بوصفه عودا على بدء، في سالف الزمان القديم الذي يرسمونه على قدر أوهامهم، ويقرنونه بعلامات لغوية جازمة، لا تفارق صيغ الأمر الذي لا يقبل التردد أو السؤال. وما بين اللحمة والسداة يسقط «الآخر» في خطاب القمع، مدانا، متهما. ويُنفى المغاير، ويُقمع المعارض، ويُستأصل المخالف. ويغدو السؤال معصية، والشك ضلالة. ويغترب العقل حتى يجن أو يغيب أو يسقط مع الزمان والمكان، في هوة النقل والاتباع والتقليد التي تنتهي بالاغتيال الذي يختتم أحداث «الشمعة والدهاليز».

ونسمع، في علاقات القص، من يقول: إن الدولة الدينية هي الشمعة الوحيدة القادرة على إنارة كل الدهاليز والسراديب، وإن الإنسانية في ظلمها الأخيرة، والظلم هي الليالي الثلاث الأخيرة من القمر، وشمعتها الوحيدة سبيلها انتظار هلول الهلال من جديد، آتيا بالدولة الدينية، تلك التي إذا قامت في الجزائر تقوم في كل المنطقة، وتكشف للناس جميعا، في مختلف أنحاء العالم، أن الطمأنينة وسط الدهاليز والسراديب هي العقيدة التي صاغتها مجموعة بعينها، واحتكرتها طائفة دون غيرها، بوصفها النور الذي يوقد من شجرة مباركة، زيتونة لا شرقية ولا غربية. «هذه الشجرة المباركة هي الجزائر، بلدنا الذي ليس شرقيا ولا غربيا، سواء من الناحية الجغرافية أو من الناحية الثقافية والحضارية، فالجزائر شمال بالنسبة لمالي والنيجر والدول الإسلامية والإفريقية، وهي مغرب أوسط بالنسبة للدول الإسلامية الشرقية، وهي جنوب بالنسبة للدول المسيحية، وهي شرق بالنسبة للمغرب الأقصى». ونمضي في الإنصات إلى خطاب هؤلاء الدعاة الذي يصوغ يوتوبيا قمعية، ونستمع إلى المزيد من مفرداته التي تراوح بين الوعد والوعيد، وتجاور بين التخييلات الخطابية، خصوصاً حين يقول قائلهم: «هذه المرة ننجز ثورة دينية حقيقية، ثورة ربانية، تخالف كل ما أنجزته المعتقدات الوضعية، ننجزها شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية فلقد كان المغرب الأوسط، الجزائر، باستمرار، يحقق المستعصيات. الخوارج لم يستطيعوا إقامة دولة لهم إلا هنا فكانت الدولة الرستمية، والشيعة لم ينجزوا حلمهم إلا عندنا فكانت الدولة الفاطمية. وستوقد شمعة الخلافة من هنا، من الغرب الأوسط، من جزائرنا الحبيبة ليعم نورها العالمين».

غير أن صياغة رواية «الشمعة والدهاليز» لهذا النوع من الخطاب، على سبيل الاسترجاع الدال، تبين عن ثغراته وتناقضاته الذاتية، في الوقت الذي تدفع القارئ إلى وضع مقولات هذا الخطاب موضع السؤال. ومن ثم تتدافع في ذهن القارئ، أثناء فعل القراءة، أسئلة تضع مشروع الدولة الدينية موضع التساؤل، خصوصاً بعد أن تحول إلى مشروع قمعي، مضاد لسماحة الدين الذي يتحدث باسمه. وتمضي الأسئلة في التدافع، مؤكدة حضور العقل النقدي المضمن في النص الروائي، العقل الذي يقول على لسان القارئ الممكن: ولكن لماذا يركب الانتهازيون موجة الدين؟ ولماذا يتحول الحديث باسم الدين إلى إرهاب يحول بين العبد وربه، المواطن وحق المواطنة، الكائن وحياته؟ ولماذا تتحول الدعوة إلى دولة دينية إلى رعب يتسلل في النفوس كالوباء؟ هل لأن الدولة الدينية تقوم على تأويل بعينه للدين لا يقبل نقيضا له، مذهب واحد يرفض الاختلاف عنه أو معه، اتجاه جازم يفرض نفسه على غيره، تفسير واحد لا يعرف التعددية ويرى فيها خروجا على الأصل الثابت الذي يحتكره دون سواه؟ وإلا فكيف يستحل المسلم دم المسلم، اليوم، أو يغتاله من دون أن يطرف له جفن، أو تهتز فيه شعرة؟ ولماذا يسقط الآف الضحايا باسم الدين، والدين بريء من كل جريمة تنسب إليه؟ وكيف ينقلب النبل إلى نقيضه، ويتحول الحق إلى كل ما ينسب إلى الباطل الغادر؟ ولماذا ينقلب المختلف عنا، المغاير لنا في الفهم أو التأويل، إلى جرثومة، القضاء عليها فريضة واجبة على كل مسلم ومسلمة؟ وبأي حق يحكم بعض المسلمين على غيرهم بتهمة الزندقة أو الكفر لأنهم أعملوا العقل الذي هو أسمى ما خلقه الله في الإنسان؟

ونسمع، في علاقات الإجابة عن هذه الأسئلة، داخل النص الروائي للشمعة والدهاليز، من يقول: «إن أسوأ إمام في هذا البلد، يحافظ على الهوية، أفضل من أحسن عالم يؤدي بالأمة في متاهات الاغتراب، وإن حركة الدولة الدينية في الجزائر، أو الخلافة الجديدة، إنما هي، في الأساس مبنية على معاداة الغرب بصفة عامة، وفرنسا بصفة خاصة، والمتفرنسين التابعين للغرب من أبناء الجزائر بصفة أخص». ولكن إذا كان هؤلاء المتفرنسون هم الطرف المناقض الذي يصوغه الخطاب الأصولي للدهليز الأول على أنه العدو الذي ارتكب الكثير من الآثام، والباعث على التمرد الذي يدعو إلى استبدال الهوية الأصلية بالهوية المفروضة، فإن هؤلاء المتفرنسين، من ناحية مقابلة، وفي الدلالات المترتبة على علاقات السرد، أو اللازمة عنه، هم الطرف الآخر من المتصل الذي يجمع بين نقيضين في بنيته القائمة على الاتباع والتقليد. ففي مقابل الأصولية السلفية التي تحتمي بصورة متخيلة عن الهوية النقية في الماضي، هناك الأصولية المتفرنسة التي تغترب بهويتها صوب ما تتوهم أنه المستقبل. وأتباع هذه الأصولية، من وجهة نظر أبناء الدهليز المضادة، هم أولئك الذين دخلوا دهليز الثقافة الفرنسية ونمط الحياة الفرنسية، وأغلقوا على أنفسهم محتمين بالظلمة، رافضين إيقاد أية شمعة حولهم، مقررين انقسام الجزائر إلى قسمين، مرة واحدة وإلى الأبد، الماضي والمستقبل. الماضي البعيد والقريب يتوجب الانسلاخ منه، بكل ما فيه، تماما مثلما يفعل الثعبان، وهو يتخلص من جلده. أما المستقبل فهو إغماض العينين في الدهليز، والاستسلام لوهج نور موهوم الشمعة تقود إلى العصر.

واللافت للانتباه أن علاقات السرد لا تتوقف عند هؤلاء المتفرنسين، لتصوغ خطابهم المتميز، في القص، بواسطة أبطال فعليين، أساسيين، وإنما تشير إليهم على سبيل التضمن، وداخل علاقات الغياب التي تسترجعها علاقات الحضور أو تومئ إليها على جهة التضاد. وربما كان السبب في ذلك أن رواية «الشمعة والدهاليز» تريد أن تسلط الضوء على الدهليز الأصولي المنتسب إلى الدين في المقام الأول، بوصفه الدهليز الذي فغر فاه ليبتلع الأفق الواعد للجزائر، وأشاع العنف الذي أدى إلى سقوط آلاف الضحايا الأبرياء. وإذا كان دهليز المتفرنسين يشار إليه، على سبيل التضمن واللزوم (بواسطة ما يشبه الشخصيات الثانوية) بوصفه بعض الأسباب التي أدت إلى ظهور نقيضه، فإنه بالقياس نفسه النقيض الذي يشبه نقيضه في الآليات المحركة للبنية، وفي العلاقات الوظيفية التي تنطوي على الواحدية التي ترفض التعدد، وتنبني على الاتباع والتقليد في كل الأحوال.

والواقع أن المتصل الذي يصل بين المتفرنسين وأصحاب النزعات الوضعية هو نفسه المتصل الذي يصل بين الجميع وممثلي سلطة الدولة التي لم تؤمن، فعلا أو ممارسة، بالتعددية أو الاختلاف، أو حرية الشعب في صياغة مستقبله، أو عدالة توزيع الثروة، في موازاة عدالة توزيع العلم والمعرفة، فأضاعت كل شيء، ورسخت كيان الدولة التسلطية التي فرضت بناءها البطريركي على كل المؤسسات والقطاعات، وأعادت إنتاج الصوت الواحد ما لا نهاية، وساعدت في تأصل مركزية العلة والمبدأ والفكرة في الثقافة والتعليم، في خطاب البعد الواحد الذي أشاعته أجهزتها الإيديولوجية، ممهدة بذلك الأرض للبدايات التي سرعان ما تحولت إلى الدهاليز التي ولدت التطرف والتعصب على مستوى الأصولية الماضوية التي لاذت بصورة متخيلة من صور الماضي، مقابل الأصولية الحداثية التي لاذت بصورة متخيلة من «الآخر» الذي لا يزال متبوعا. وأصبحت كلتا الأصوليتين وجها للأخرى، من حيث مركزية المبدأ المحرك الذي يسقط نفسه على ما حوله، بوصفه الشمعة الوحيدة القادرة على إضاءة الظلام، والخروج من الظلمة إلى النور. وتلك هي المفارقة الأساسية التي تنطوي عليها رواية الطاهر وطار «الشمعة والدهاليز» إذ تتحدث الأطراف المتصارعة كلها عن أنفسها بوصفها الشمعة الهادية، وعن غيرها بوصفه الدهليز، مع أن الجميع غارقون في دهاليز الظلمة الفاجعة التي تعاني منها الجزائر إلى الآن، بلا شمعة حقيقية، أو واعدة، تضيء طريق المستقبل.

عائلة القلب

محمد القيسي

■ قبل أقول وداعاً لمدرسة المخيم
وداعاً لحسيبة، ولنورا
على ما احتسيت من النور
والمشي
فيها، وما قد توزع من لفتاتي
وحزن تسيدني قريباً من العين،
حيث الشبابيك تزجرني
والنداء كذلك يدفع خطوي بعيداً
أقول وداعاً لقلبي. وداعاً
وقد جرحتني القطيعة،
جئت الوقت ضدي
لا الطريق معي
ولا السقف عاد يسوغ لسيري
وامي تلح بأن اشتري الشيء.
أي امتحان إذن ادعي
منذ اكثر من ساعة.
لا تراني سوى صافن في الكتاب.
فلا صفحة تنطوي مثلما تزعم.
تهدر الكاز حسب، فلو
كنت تقرأ ما قلت شيئا.
تفكر؟... ماذا تفكر
في اي شيء
هل انهدم الكون
هل ضاقت الارض
ما زلت اعمل، والحال
لا بأس يا ابني
لماذا تحير نفسك
ما كل شيء نريد
يكون، ولا
كل شيء نقول له كن
فيكون
فكيف لأمي ان تعرف
الآن ما بي
وكيف اقول لها
بؤس قلبي
وأحكي ولو لحظة
خاطفة
دون ان يهطل الدود
شوكاً
ويصنع لي في
الحديث شجاراً
فلا تتقصى هذه
العاصفة.

أعود وحدي دحوتاً بحيني تل القلب حيث شباكها الى ان يغيب ويغيب حبل الغسيل خلف شجرة أو بيت. لقد صار اجمد عيني في القرية، فما هدأت ولا زانني ذلك راحة.

كأني كنت أريد ان انحت لحسيبة اشكالاً من تماثيل خاصة بي، أصوغها من عناصر الضوء والريح، فلا يراها احد، أو يشاركني بها عابد.

تمثال على دفاتري المدرسية، على شكل رمز بوجه يفيض بالحبور والمتعة، تنحني وهي تلقي بورقة الحياة على الأرض. وتمثال على باب غرفة الفصل لحمامة تضم الى صدرها حقيبة مدرسية، بعنق مشدود في الريح، وعيناها قلقتان تبحثان عن نسرها السابح في غبار الساحة، وتمثال تحت لمبة الحائط في غرفتنا الوحيدة، لوجهها البدري المائل لسمرة استوائية، ترعشه خيوط النور تنبال على أصابعي وسطوري. وتمثال رابع انتصبه على صخرة المنعطف، لعروس عرائس كرنفال

اقطف في تجوالي وردة من بعيد، أو وشم وردة. أعود الى البيت ليلاً فتهيج في وجهي أمي: اين كنت طاشش. ومتى تدرس!

آه يا أمي، كنت صحبة «اميل زولا»، وقد انقذني من فعل الاقدام على القتل. قتل انسان مثلي، واعاد الي داخلي توازني المفقود. فرح أنا ومرعوب، مما كنت انوي فعله. الآن يشملني هدوء غريب. لن لن تقلقي تصرخي الليلة، وتقضيها كاملة في تأنيبي. لن أرفع صوتي، أو الجأ الى غرفة خالتي غزالة. كما انني لن أشعل الليلة اللمبة، بمكنني ان اظل يقظ الحواس صاحياً، محدقاً في طيات العتمة، وقادراً كما ينبغي ان أرى ما اريد، فاهدأي الليلة يا أمي ونامي، فما انا بمصرف جيبوشي ولا عقارب الساعة، هي التي من بعيد تتحكم بيدها بافلاكي ومدارات كواكبي، وترسم المساحات لي، حيث لا جغرافيا ثابتة امامي، فكيف أدير نهاري وليلي بما يرضيك؟

كنت فكرت طويلاً، ووضعت خططاً جهنمية للتخلص منه، هو الذي علقت عليه أسباب عذاباتي، ونفور حسيبة مني، سيما بعد انقطاعها عن الكتابة لي. كان يتلبسني شعور غريب هو الجنون بعينه، اذ كيف يرى هو حسيبة ويحدثها ويمشي معها هكذا، وانا

الزيتون، ويتم كل شيء، حيث سالقيه في وادي الطبيق المتشابك كنسيج محكم، المنحدر من عين المخيم باتجاه جفنا. فمن يستدل على هذا الدغل الكثيف، أو يراني! لكن «اميل زولا» في رواية «تريزا» وقد استعرتها من مكتبة نادي الشباب، فعلت فعلها في، ورجت اضلاعي ذعراً مما كنت أخطط وخجلت من نفسي، وانا اراه يقل افكاري وخططي تماماً، ذلك ان الرواية تقوم على حادثة قتل مدبر احكمها عاشقان ضد الزوج الضعيف وقبل ان يلقى به من مركب في عرض البحر، على مشهد من الزوجة، تعلق الزوج بذراع الصديق الغادر، وقبل ان يسقط الى الماء عضه في ذراعه، وانتهى الامر الى ان يخلو العاشقان الى نفسهما، لكن العاشق، لم تبرأ ذراعه، والعضة ظلت دامية، وظلت صورة القتيل تطارد الاثنين، وتؤرق ساعات اللقاء، لم ينعما بيوم واحد أو حديث، وكل البساتين التي حلما بها وصلاها مقفرة جدباء، حتى ان الأم التي فقدت حواسها حزناً على ابنها الميت، كشفت عبر تحولاتهما امامها ما فعلاه. لقد طهرني «اميل زولا» وحررني بالكتابة من شروري، ومبكراً أدركت خطورة الكلمة ومسؤوليتها. هكذا اعتذرت لغابة الزيتون ونبات العليق، وتوقفت طويلاً وانا اتامل الدغل الكثيف، ساخراً مني، وقد شفيت من تهوري. فلماذا تشاجرني أمي، ولا تترك لي ان اتصرف في

افعله غير ان تغل هذه الدائرة تخض اضلاعي وتلهو بي، ولا لمسة من سلوان او نسيان. لا عزاء لي.

ذات شجار مع امي، لمعت في ذهني صورة خليل المصاب بالصرع، رأيت اليه كيف يزبد ويهذر باشياء غامضة غريبة، بينما امه تقف الى جانبه، وهو ممدد على الارض في انتظار ان تهدأ حركته اللاارادية، لتلم حيرته وخجله منا، نحن الاولاد الذين نتفرج على ضعفه وعلته. ولذا بي اجدني اذهب في تمثيل هذا المشهد امام امي، لعلها تعف عني، وتريح بالصمت اعصابي. اغمضت عيني، ولخنت في الكلام الذي لا معنى، بينما رحت اضرب جنبي بيدي او احركهما كيفما اتفق، او اشد شعري وانا احدق في السقف صامتاً، وانا امي تصمت وتنظر في جزعة وتصرخ:

- يا حبيبي. الله يقطعني، الله يقطعني يا حبيبي، إهدأ.

حزنت على امي، من الهلع الذي اسببه لها في تمثيلي هذا، وانتظرت ماذا ستفعل، هبت لمناداة جارتنا ام يوسف، التي حضرت على عجل حين رأت دموع امي. وقفتا علي، ومن جديد رحت اهذر بالكلام. سألت امي:

- زي ما انتي شايفة. شو صار له يا اختي؟

● إنتي كم ولد إلك؟ الله يقطع اهله كفي عن الولد.

وتبكي امي، ثم لا يخفف كلام ام يوسف عنها شيئاً.

- وشو اساوي يا اختي؟

● هاتي له الشيخ منجد بسرعة.

وتذهب امي لتعود بالشيخ منجد، فاواصل تناومي، وكلامي الغريبه يسمعي علي الشيخ، وهو يلمس رأسي، ويوعز لامي بأن تمر عليه غداً في البيت ليعمل لي حجاباً ضرورياً، يقيني ويحرسني من الشياطين. ففي داخلي شيء ما، لا بد من اخراجه وتزداد امي ذعراً، ولم استطع صبراً، وانا اسمعها نائحة:

- يا خيبتي.

ففتحت عيني غاضباً، ورحت اوبخ الشيخ منجد على كذبه وجهله من دون ان اكشف دوري التمثيلي، واخذت ادفعه خارج الغرفة، وانكر انني قلت له: دجال. والتفت الى امي، وتحدثت بهدوء: لا اريد اي حجاب، وإياك ان تردي عليه، انه يضحك علينا، ولا شيء يستدعي تلك فاطماني.

لكن امي كانت مذعورة من تصرفي وصامتة. ذهب الرجل مطروداً، ولم يقل كلمة، وقد تأكد له ان امي ستلجأ اليه.

لقد تغيرت معاملة امي لي فيما بعد، واذ نضج ياسي من حب حسيبة، وشارف العام الدراسي على الانتهاء، رايتني انفض يدي وصدري واتنفس بعد نجاحي في الاعدادية، ورحت اتهيأ فرحاً بأحزاني لتجربة الدراسة في المدينة التي بت اعرفها، وعليها الآن ان تعرفني طالباً، وقلت وداعاً لمدرسة المخيم وداعاً لحب الصبا، وقد عصرته في اشعار وكتابات نثرية ملأت كثيراً من دفاتري، واراها الآن وقد ضاعت في الزمن الذي يأخذنا منا، شيئاً فشيئاً.

لم يحس بملك
القلب صبيراً على
بعدنا. واراها كل يوم،
كل صباح مبكر،
يشهدني الاسفلت،
يشهدني في الندى
ماشياً، في انتظار ان
تهل بنات دورا،
الكتاب بين يدي
مفتوح وامشي،
وعيناي في البعيد،
اتابع خطو البازغين
من ثنية المنعطف. عمار

يحذرني تلاميذ القرية، فلا يلتفتون نحوي، ولا يقولون صباحاً. لم يكن ذلك ليشغلني، واحمد العبدالله من بين هؤلاء صاحبي، وصاحب كرم تين، قريباً من المحاجر كان. نأتيه وتقطف، نأتيه في الاصيل، نقطف الحب المشطوب الذي ينقط العسل، كان يمشي معي. واسأله: لماذا لم تعد تكتب لي حسيبة، أو تتأخر في المدرسة لأراها؟ يحكي ويحكي أحمد، ثم نذهب بعد المدرسة الى كرم التين لأنسى، نأكل ونتسرج على العين. فنغسل أيدينا من الفج والدافور، من لبن التين الذي ينبق في الأصابع. يدعوني الى بيته، فأعتذر له، لا أطيق الجلوس تحت سقف في البلد الذي فيه حبيبتي، قد تكون ماشية أو في الطريق الى العين، أو على شرفتها.

الطبيعة. من غيرها حارسة النورانيات والكروم، بينما يداها تنثران النسائم. بعينين مشرعتين على الاشياء، ترقبان خطى العاشق. اما تمثالها المشتق من انفاسي، ليس اقل من التمثال المعروف باسم ربة الينبوع المحفوظ في متحف مدينة حلب، ويقال انه احد اجمل الاعمال الفنية التي تركتها الحضارات القديمة، وددت ان اصوغ تماثيلها الخمسة فلا ينجح الناي في حجبها عني، ولا يكون المقحار الذي يحرك جمر الكانون في شتائي العاري.

رفعت هذه التماثيل كما ينبغي لمبتل مهووس، وكانت الغيرة تجوس احشائي، وتدب كالنمل في روحي، فلا تجعلني اقر، اذهب في الغناء بين الشجر، واكتب الاشعار والاغاني، ولا

ممنوع من ذلك ومطرود من الجنة؟

كان من سكان المخيم، يتبادل بيتاهما الزيارات العائلية بين آن وآخر، وكنت أراها برفقة أختها الكبيرة، يصحبهما هو على الطريق الاسفلتي حتى القرية. كان الغيظ يفتتني، واكاد لا افعل شيئاً، ولا يروني. دبرت الأمر، وقد رزت كل شيء، كنت ساغلبه في اي صراع سأختلقه، وقلت استدرجه الى كروم

تفصيلات العزلة وأوراق الصمت؟ ولماذا تقرع باب وحدتي بكل حواسها المجندة لحراسة وقتي؟

لم تكن لتجنبني المدرسة كما تريد، كنت اراها اصغر من رغباتي، ومكتبة النادي اجمل واهم ماخوذاً كنت بأمداء مختلفة، وعوالم لا اعرف لها تحديداً. تسكنني رغبة جامحة باتجاه مجهول ما، ومنطوياً أعلل صمتي المشتق من كارثة تتعاقب في الأيام، تغذيها شعلة من حب لا ينطفيء أو يذبل أواره، ولا شيء

نحيل، عصبي، مذعور، قلق ويائس

سليم بركات

■ الأحد والأربعاء يومان مهوران بختم الترخيص للقتل فيهما: فجر الشتاء المعتم يعرف ذلك، البنادق تعرف ذلك، والطرائد ايضاً.

ثياب مرقطة هي من مستلزمات المتعة الدموية، وكلاب لإستكمال المشهد، لا غير. لأنها، وهي الضئيلة النحيلة، لم تُستدرج من «منافذ» عريقة الى المهنة العريقة، وما لها حظوة كالتي لشقيقاتها في ملاعب الاشراف، الدهاقنة القناصين، في اقطاعاتهم باوروبا: أنها - أي: الكلاب الضئيلة النحيلة - هنا، في هذا القاطع اليوناني المنفصل عن هيكله الآسيوي، مهملة متسكعة، تاكل «البلط» اللبط من فضلات الهررة، وحشرات الشارع - السحالي، والجعلان، وامهات أربع واربعين، والسراعيف وضفادع الشجر الخضراء، ايضاً. ثم تساق فجرين في الأسبوع في صناديق مركبات «الجيب» او «البيك اب»، و«الرانج»، و«اللاند - روفر» (وهي براذع مرتفعة وراء البرلمانات النارية الصغيرة). بحسب شهوة الاستعراض المتفاوتة بين صياد وآخر، تساق الى الاقاليم المرسومة مستطيلات خضراء على اطلس قبرص، المشمولة بفتيا اطلاق النار من بنادق ١٢ ملم على أي حي يتحرك، من العصفور الدوري الى الأرنب، وربما انقشع دخان الطلقات، احياناً، عن صريع آدمي لم يتدارك الرماة احتسابه نوعاً من فصيلهم (لا تخلو الأخبار، شهراً، من أسف على مرتث أو هالك).

خارج تصنيف القتل في باب «الغريزي»، أو تحديد الضرورة، بقاءً (الصراع، والانتقاء)، او «الحد» فقهياً، او المكابدة في «تصحيح» الحيف اللاحق من الأرضيين ضلالاً بالإلهي هدى، خارج هذا تتصف «هجرة» الفجر (البكور بالصيد) الى «الخلاء» بالرياضة النبيلة، وكانت، في المقام وصفاً، رياضة النبلاء، لأن صيد اولاء، في البر، لم يصدر عن حاجة، بل عن نزوع الى صفاء النفس بالهائها عن مشاغل الملك، ونزاعات الأهواء في المدن والبلدات. وقد شف للعنى عن القتل حتى غدا على ماهية وردها الرحمة، والمهارة، والسبق، ومنلجزة الأقران في الود، وشحذ المدارك بعد ان يغشاها تبلد اليومي ومشاغله.

لكن القنص والطراد، في هذا القاطع الأرضي ذي الرطانة اليونانية، يتفقان، في ناحية مع مثيليهما لأوروبيين (انتفاء الملجئة الى الطعام)، ويختلفان عن مثيليهما في انهما ليسا رياضية قط او «هجرة» روحية، على قصرها، الى حيث التخفف من «كثافات» اليومي، وتنسم «العقد النفعي بين الجماعات. انهما نزوح بالصخب الفاجر من المدينة الى الخلاءات الصامتة، والأحراش الخاشعة، وتبديد ما تبقى من مدارك في هياج محموم، وعدو وراء الطير دون استتباع الحيلة.

الطلقات بلا حساب تُطلق على حيوان، أو حشرة، او شبح. الأغلفة الفارغة، ذوات الأعقاب النحاسية المقعرة في وسطها من نتر الطارق، تكسو حقول البرتقال والليمون، وسهول القمح والشعير، وأثلام الأرض وأكمامها. ويعلق بعضها بالشجر كفاكهة، او يرسم خطوطاً على جوانب الطرق كعلامات دائرة السير المختصة بطلسمات الريح، وفك الرصد عن العربيات الآلية، التي تتطاحن كل يوم، عابرة باتجاهات معاكسة للأسهم، او اعتراضية من جانب الى آخر، او دائرية فلا يعرف محققو الشرطة أية وجهة كانت تسلك قبل انسحاقها، الذي يشكل أعلى نسبة من نوعه (أي: بلوغ الهياكل الصفيحية مبلغ العجين اللين التحاماً) في مرابع الأمم.

اربعة صيادين يطلقون، معاً، من اربع بنادق مزدوجة البسطانات، على فرد من طائر الفر، او الفاختة، او الحجل، يعبر الفضاء القريب او الجوزاء. ينبغي على البنادق الا تهدأ، للدوي الا يهدأ، للدخان الحريف من شميم البارود الا يهدأ، للصيحات الا تهدأ استحساناً او استنكاراً، للكلاب النحيلة الضئيلة ان تزداد دوراناً حول اصحابها المرقطين، في بلاهة كريمة.

الحظوة ان يُردى ارنب، ذلك هو الفوز. فإن أردي علق الى خطاف يتدلى من حزام الصياد، الى جوار فخذه فتنزف الطريدة على طول ساق البنطال، ويصبغ الدم حذاء الوعر ذا العنق، فيكون باعث مباهاة باستعراض الدم لأعين الأقران.

والأمل، اذ يرجع القناص اليهم بسبقه انتشاؤه على سرعة مركبته الآلية، التي تنهب خشاشات الطرق. والأرنب البري يعادل، سعراً، ستة اضعاف أرنب المزارع الأليف. ومادي متطاول، نحيل، عصبي، مذعور ابداً، قلق، ويائس. وهو ما هو عليه مذ ضاقت به الأرض في العقدين الأخيرين، بعد التكاثر العصبي للقناصين في مساحات يتزاحم عشرة منهم على متر فيها. وكما الطلقات بلا حساب فالبنادق بلا حساب عدداً في أيدي الدخلاء على هذه «الهوائية»، وفي أيدي محترفين يحتقرون الضوابط وفي أيدي شبان افلقوا، تواً، على غريزة حب الصوت الصاخب للبنادق. وهم لا يعرفون عائقة حين يطلقون - جميعاً - على طائر واحد في البرهة ذاتها، من أصاب الهدف اولاً، او اخيراً، حتى ان مواسم الصيد تتحول، في فترات خصبها، الى مصادفات لا تحصى من الأخطاء «المتوقعة»، يقتل فيها صيادون متبادلين، او يهشمون اطرافهم. فكيف يهنأ قلب الأرنب البري وهو المطلوب ابا عن جد، وسلالة عن سلالة، بالوعيد الذي ينتظره من موسم صيد الى آخر.

والأرنب، اذ يتصدر المائدة المرموقة، يتصدرها برأسه وأمشائه دون نقصان، متبلاً بالصعتر القبرصي (الريفاني، الصغير الورق)، والكثير من الزيت كي يختمر ويتوهج، محقوناً بكرات من البطاطا الذهبية. وتقديمه على النحو ذاك يتقصد الخيال على الأرجح. اذ ان انضاجه في الفرن، منقوعاً في زيت كثير، هو المذهب الأسهل، الكسول، في فنون الطبخ المفتقرة الجانبية. والطريقة الانفة تتبع في أمر الدجاج ايضاً، واستبعاد لحم الضان. فإن عثر التواطؤ على الدجاج الكريم، والضان الصبور، بانضاج على النحو ذاك، فإنما يغدو فرضاً ان تتزين المخيلة للأرنب البري على قدر خيال الأحراش، واكمات السفوح، التي يتخذها هذا الحيوان مرتعاً لدمه وحلمه، كان ينقع يومين في نبيذ احمر من صنف ذي شأن، دون اسراف في جودته، بإضافة كأس من عصير البرتقال، وملعقة من نعناع يابس، وأخرى من الخردل، وما يماثلها من رب البندورة، وزيتون اخضر مهروس، وثلاث ورقات غار طرية، وفلفل احمر طازج طحن في زيت الزيتون.

بعد يومين يستخرج الأرنب البري من الخلائط، ويسلك في سيخ السفود. ثم يؤتى برقائق من شحم الضان أرق من شفرة السكين نفسها، فيكفن بها الأرنب حتى تحفظ لحمه التجالس، الذي لا دسم في عضله من اليباس فوق الجمر. ويراعى ان يكون سيخ السفود مرتفعاً نصف متر، او اكثر، عن النار، يبلغه لفح هادئ منها، غير متسرع، يكفل الانضاج بعد ثلاث ساعات، وهي المدة الكافية كي يرشح الشحم عن آخره، أو يذوبه متكشفاً عن لحم الأرنب الوردي كأنما هو نيئ بعد، لكنه يذوب تحت اللسان، ويذوب غم الكبد.

حظ الحجل والدراج، والفاختة، وعصفور الزيتون، اشد هفتاً من حظ الأرنب، تقاد عارية الى موقد الشواء بأطباق نفتي شيك معدني عليها، يهين فيها العضل، والعصب، والعظم، فهي، كطيور بر طليقة، تتحلل على رشاقة عضلية من السعي في جنبات الفضاء، فلا يعلو أعضاءها الشحم. وما لا شحم فيه يهان شواء فيبيس ويقسو، ومقامه انضاجاً على نكهة ولين وعاء السلق في التابل، او الغلف الحراري مطلياً بزيت في كفن من الورق المعدن، او صاج الفرن مطلياً بالزبدة فتسلك الحرارة فيه طبقاته كلها باتجاه العمق على قياس واحد، وليس ذلك ما يفعله الفحم او الحطب في الطير اذا علاهما، فيصيب الوهج ظاهره وينحجب عن عمقه. وريث يبلغ النضج عمقه يتكوى ظاهره ويترمد، فمذاقه مذاق قشر الكستناء لا فرق.

لا كرامة لحيوان في موسم القنص، ولا حيلة له ان يفر بدينه - نفسه اذ تخوم البلد مياه بعدها مياه، فينتحر ارنب كثير على الطرقات السريعة دهساً، وينقرض الحجل او يكاد. لذا ارتأت الدولة رأفة بالصياد، وإبعاداً لكأس الاحباط عنه كمنتج للأطفال يسعون منذ المناغاة الى وظائف مكتبية (قد تستورد الدولة، ما بعد، شعباً آخر للأشغال الأخرى، التي تقوم عليها الكيانات)، الى تربية آلاف مؤلفة من طيور الحجل، اطلقت منها تسعة الاف في مفتتح للجزرة الرياضية، وستطلق البقية قبل اغلاق سماء للوسم وأرضه بقفل الشفاعة. أما الأرنب فسيجري، للحد من انتحاره، استنباط مدد من الجزر المطعم بخلاصة من السيكران يهدئ الجملة العصبية، ويقلب المرح في الطباع.

في الأحد خُلقت الأرض - يقول الطبري عن غيره. وفي الأربعاء: خلقت المدائن، والأقوات والأنهار، وعمرانها وخرابها، بضيق، فذان هما حظ انعام البر من المواقيت، وحظ حيوانه الناطق.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

سلام

نتجه حثيثاً نحو السلام. السلام الشامل و... العادل. يظل العدل مجرد طموح، اذ ان ثماني عشرة سنة من احتلال بلادنا (الشريط الجنوبي) وما نتج عن هذا الاحتلال من أضرار مادية ونفسية وما ادى اليه من تحويل مسيرة حياة، حيوات بكاملها، يظل تعويض هذه الاضرار، اذا ورد التعويض، مستحيلاً وبالتالي يظل العدل مشروخاً، ولا بأس بالطموح اذا استحال التحقيق الفوري.

لا بأس بالسلام الشامل. طي ملف هذه الحروب المتواصلة التي ولدنا وترعرعنا وكبرنا فيها حتى وسمت اعصابنا وافكارنا وذاكرتنا. من صعوبات السلام اكتساب طرائق اخرى في الانفعال والتفكير و... ماذا نفعل بالتذكر؟ ننسى. على الاقل لا نورث ذاكرتنا للاجيال القادمة. لا تلزم هذه الاجيال بذاكرتنا. لا بأس بالسلام على رغم صعوباته علينا وعلى رغم العدل الذي يظل مشروخاً. سيسمح لنا السلام بالالتفات قليلاً نحو الداخل، نحو انفسنا. فالحالة ليست ممتازة من هذه الناحية. والطموح ان يتحول قسم كبير من ميزانيات التسلح نحو الداخل، نحو البناء والانماء وتأسيس السلام الاجتماعي. فالاجتماعي هو الاساس وهو الغاية كما هو مفترض. الاجتماعي الذي جرى تأجيله وتجميده مراراً وتكراراً تحت وطأة القومي والمصيري والوجودي. فالسؤال لا بد منه وهو سؤال موجود: أي السلام؟ السلام الذي يقتصر على فتح الابواب للتعطشة للاستثمار والربح لن يكون سلاماً شاملاً ولا عادلاً حتى تلك العدل المشروخ. الذين اكتووا بأتون الصراع ودفعوا اثمانه الباهظة واجلوا وجمدوا حيواتهم من اجل متطلباته، هم الذين يستحقون قبل غيرهم ثمار السلام. والا هي الحرب مجدداً بأشكال أخرى، وان وضع حد للعداء الطويل مع «العدو» لا يتناسب، شكلاً، مع تأجيج عداوات اخرى، عداوات اجتماعية قد يصبح «العدو» فيها هو الاقل عداء.

ميتافيزيق

ايغور الشاب الروسي الذي يمتهن الرقص التعبيري الحديث تعرفنا اليه عبر صديقتنا الفرنسية صوفي وهو يهتم بأن يقدم وصلته الراقصة في مسرح «الشانتيه». ايغور هذا يستبعد الشائعة القائلة ان سبب انفراط الاتحاد السوفياتي هو فقدان سراويل البلوجينز وعلكة التشكلتس فقط كما يستبعد ايضاً فشل الخطط الزراعية وفقدان الديموقراطية كأسباب حصرية لفشل التجربة الماركسية الاشتراكية. يتطلع ايغور مباشرة الى النظرية الماركسية نفسها وينسب اليها ثغرات جوهرية ادت الى ذلك الفشل. ويلخص ايغور تلك بكون الماركسية فلسفة او نظرية ارضية (اقتصرت على شؤون الارض) بينما الارض كوكب صغير وصغير جداً في كون لا حدود لاتساعه وترامي اطرافه. الماركسية، يقول ايغور، اقتصرت على «الفيزيق» بينما الانسان ذو بعد ميتافيزيقي واضح وأكيد. الانسان لم يكف عن التطلع خارج الارض. وصحيح ان الانسان لا يستطيع ان يعيش من دون الخبز ولكن الصحيح ايضاً ان «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان».

وعلى ذلك، يعتقد ايغور ان الانفراط بدأ منذ سنة ١٩٦٤ حين قام غاغارين بدورته حول الارض «فاتحاً ابواب السماء» هذه الابواب التي لم تطرقها الماركسية تاركة لأنماط اخرى من التفكير ان تتفرد بالخوض في هذا المجال.

قومية

لنيئة ولطيفة القومية العربية، خصوصاً بما هي لغة مشتركة لغة تفاهم وتفاعل بين حوالى مئة وخمسين مليون شخص. اننا نسعى الى اكتساب لغة الآخرين من الشعوب للتقنية والمبدعة ونبذل في سبيل ذلك جهوداً كثيرة لكي نطلع على انجازات تلك الشعوب وابداعاتها فنستفيد منها ونتفاعل معها. الأحرى ان نتعارف ونتفاعل اولاً مع ابناء جلدتنا

ولغتنا. مجالات وقنوات هذا التفاعل والتعارف موجودة ولكنها ضيقة وليست بحجم الواقع اللغوي والثقافي العربي، وهي مقننة ايضاً ومراقبة من سلطات تفضل تأليف خطاب واحد وحيد متجانس «آمن» لا يستدعي «أوجاع الرأس». فيتحول عندئذ الغنى اللغوي والثقافي الى فقر، وتنحو امكانات التفتح الى الاختناق والتقوقع في دوائرها الضيقة، فلا تفرج عن نفسها الا في ندوات ومؤتمرات ولقاءات تنعقد وتنفرط على عجل، في ميل نحو شكلانية خالصة. يروي الصديق لقمان سليم صاحب «دار الجديد» أن الآلات الطابعة الحديثة تستطيع طبع خمسة آلاف كتاب في الساعة. بينما غالبية الكتب التي تصدر عندنا لا يطبع منها اكثر من ثلاثة آلاف نسخة. أي ما لا يكفي «لقمة» واحدة للآلة الطابعة، مما يستدعي التدخل في «عيار» الآلة التي لا بد انها تسخر من هذه الوجبة الزهيدة التي تقدم لها. وهذه الآلاف الثلاثة من النسخ تنتظر ردحاً من الزمن لا يتناسب مع وتيرة الاستثمار، لكي تعثر على قرائها. وهي في الطريق الى هؤلاء القراء (المفترض ان يكونوا عشرين مليوناً من اصل مئة وخمسين مليوناً) تصطدم بالكثير من الحواجز واشكال الرقابة المتزمتة والضيقة الافق، فتصل بعد ذلك منهكة مقطوعة الانفاس. والاكثر طرافة من كل ذلك اننا نحسب الحسابات ونعقد المشاورات لتدارك ما نسميه اخطار التطبيع الثقافي مع «العدو». بينما الواقع ان التطبيع الثقافي فيما بيننا كعرب ما زال يشكل، على ما يبدو، الخطر الاول في حسابات اصحاب القرار. لذلك نروح نتغنى ببيروت او القاهرة كمتنفس لهذا الاختناق وكفسحة للقول في هذا المناخ من المصادرة. بينما البدهي ان تكون كل عاصمة عربية وكل مدينة عربية متنفساً وفسحة فيعم الهواء النظيف وتتفتح الديموقراطية وتكشف الثقافة العربية عن امكاناتها، وتكون القومية العربية بما هي في الاساس لغة مشتركة، قومية لنيئة ولطيفة. علماً ان المناخ العربي الحساس جداً تجاه الديموقراطية وحرية التعبير بدأ ينشر عدواه في بيروت والقاهرة ايضاً فعرفت العاصمتان في الفترة الأخيرة اشكالاً من المصادرة لم تعرفاها سابقاً.

ذاكرة

جاء في ملحق النهار الاسبوعي الصادر في ٧ تشرين الاول ١٩٩٥ تحت عنوان «سيرة فكرية وسياسية، نقد ذاتي ونقد» الحلقة السابعة بقلم فواز طرابلسي، ما يلي: «من اكبر الأخطاء التي ارتكبتها الحركة الوطنية وانساق الشيوعيون فيها ونظروا لها هو رفع شعار عزل الكتائب... ولا يقل جسامة عن هذا الخطأ قصف المناطق الشرقية من العاصمة. وقد لجأنا اليه ليس فقط للضغط للقبول بالاصلاح وحسبه بل لتخريب اتفاقيات وقف اطلاق النار... مهما يكن فإن تكتيكي العزل والقصف العشوائي هذين، ابدا المفعول العكسي...».

تكتيك

ينبغي ان نشكر فواز طرابلسي على هذا الاعتراف. انه الاعتراف الأول بالقصف العشوائي ولغاية تخريب اتفاقيات وقف النار. ذلك ان جميع فرقاء الحرب الاهلية اللبنانية السيئة الذكر حرصوا على نسبة القصف العشوائي للآخرين، واما تخريب اتفاقيات وقف اطلاق النار فنسبت دائماً للطابور الخامس والمؤامرة والايدي السوداء الخفية. يقول فواز طرابلسي في هذا الاعتراف ان ما كان يسميه اللبنانيون المدنيون والمتحاربون ايضاً بالطابور الخامس والمؤامرة والايدي السوداء الخفية، لم يكن، احياناً، سوى «طليعة جماهير شعبنا واحزابها الوطنية».

يكتشف المرء (هذه المرة ستستعمل كلمة المرء) مرة اخرى انه لم يكن سوى حمار، مجرد حمار. ولكن هذه المرة وهذه المعرفة بجهل تكتيك القصف العشوائي الذي كان يمارسه احياناً «طليعة جماهير شعبنا واحزابها الوطنية» قد جعلت خيبة بكاملها، حيوات بكاملها، مجرد خديعة، مجرد كذبة، مجرد سوء تفاهم كارثي. شكراً، ولو بعد فوات الأوان، لفواز طرابلسي.

قصة: الفريد بولغار
خطأه الأخير

[illegible]

■ يعتبر الفريد بولغار POLGAR (١٨٧٣ - ١٩٥٥)، الى جانب جورج لوكاش وفالتر بنيامين والفريد كير، من الكتاب المعدودين المهمين في مجال النقد الأدبي في المانيا. برز على نحو خاص بصفته ناقداً مسرحياً مرموقاً وناثراً رائعاً وقاصاً ذا اسلوب متميز مليء بالتهكم والسخرية المبطنة. وأجبر على مغادرة النمسا عقب الاجتياح الالماني العام ١٩٣٨ وضم تلك الدولة الى الرايخ الثالث. وأقام في الولايات المتحدة الاميركية فترة طويلة حيث اشتغل في اعداد السيناريوهات والكتابة للسينما في هوليوود.

ينتمي أدب بولغار الى ظاهرة ما يسمى بأدب «الاسفلت» او ادب المتسكعين الذي يتناول ازمات الانسان الفرد في مجتمع المدينة الكبرى، ويسعى ايضاً الى الاقتراب من همو الطبقات الدنيا. وبذل النظام النازي جهداً كبيراً بغية النيل من هذه الظاهرة الفريدة في الأدب الالماني، وذلك من خلال اختصاصه

ورعايته لما يسمى بكتاب «الدم والأرض». نشرت قصة «خطأه الأخير» للمرة الأولى العام ١٩٤٨.

خطأه الاخير

حمل المستر غلادهم فرولش، المحرر في مجلة «بانوراما» الاسبوعية الشعبية الرائجة، مخطوطة المستر بدرش الذي يعرفه جيداً منذ أيام الزمالة في أوروبا، وفي يده الاخرى حمل قلماً احمر. بدت المخطوطة التي علتها آثار كثيرة، خلفها القلم الأحمر، كما لو انها مصابة بالحصبة.

- «اسف جداً، I'm SORRY، إنك لا تصلح لأميركا»، قال المستر غلادهم لزميله السابق القادم من اوروبا. «إنني اريد ان أوضح لك ذلك بناء على القصص السبع والعشرين التي أوكلت الي مهمة قراءتها وإعطاء رأي صريح حول صلاحيتها للنشر. دعنا نتناول حالاً القصة الأولى «خطأه الأخير» وهي افضلها.

- «انها في الواقع افضل ما كتبت».

- «لا شك، لا شك. WELL، سوف يوفر علينا هذا ان نشغل انفسنا بالست والعشرين الأخرى».

اسند المستر غلادهم ظهره الى الكرسي ووضع قدميه المفلطحتين على الطاولة ودفع بقبعته الى آخر دائرة في رأسه. كان أصبح مواطناً اميركياً قبل فترة قصيرة، لكنه يأمل الآن ان يعوض مستجدات «تأمركه» بالتركيز الملح على «اميركانيته».

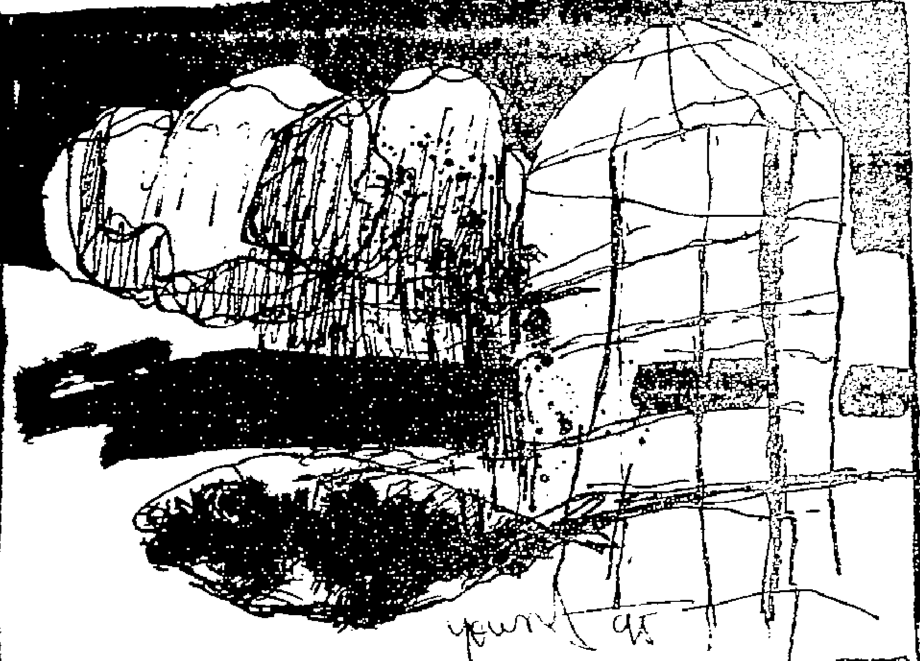
- «ان قصصك تتجنب الألوان الصارخة»، بدأ غلادهم نقده لمخطوطة بدرش، «وتبخل على القارئ بوصف شيق للأحداث المثيرة، ثم انها تؤثر تأثيراً هائناً في الجهاز العصبي».

غمغم المؤلف بعبارة قصيرة «وغير ذلك؟».

- «غير ذلك»، تابع المستر غلادهم، «ان قصصاً كهذه لا يكتبها الا القلائل من الناس، ويقرأها جمهور اقل بكثير من كتّابها، اذ انها، ببساطة، ومثلما توضح قصتك هذه، سوف لا تطبع قط في هذه البلاد».

- «ربما بامكاني ان... اغير فيها...»، قال السيد بدرش معترضاً.

- «تغيّر فيها؟» ابتسم غلادهم. «O. BOY، اذا ما غيرت فيها كل ما يلزم تغييره، فسوف لا يبقى لك من العمل كله سوى العنوان وحده. انظر هنا مثلاً. انك تقول: «عاجله بعصاه على هامة رأسه». عبارة رائعة، بل عبارة ممتازة جداً. غير قابلة للطعن. لكن اية عصا كانت هذه؟ أهي زهيدة الثمن عديمة القيمة، ام نفيسة باهظة الثمن؟ انك لا تعلق على هذا الموضوع بكلمة واحدة. وبدلاً من ذلك فانك تصف ما



فكر به الرجل صاحب العصا عندما رفعها. هنا يطلب المرء من القصة ان تقدم احداثاً حقيقية، وان تنتظم وقائعها ببعضها البعض انتظاماً صارماً، مثلما تنتظم الاحجار الى جانب بعضها في شارع مرصوف مبلط. بينما نجد في شارعك يا صديقي العزيز، شروخاً وفجوات اشد سعة وعرضاً من هذه التي امامنا، حيث تنمو فيها اعشاب كثيرة غير نافعة».

«هناك في بلدي يشتمونني باعتباري اديب رصيف»، فكر السيد بدرش على نحو يائس.

- «عدا عن ذلك نرى ان بطلك يجلس ساعات طويلة في مقهى مريح، لكن في اميركا لا توجد مقاه يجلس فيها المرء ساعات طويلة، وإذا ما كان هنا مقهى، فهو بكل تأكيد غير مريح. وإذا كان مريحاً فانه لا محالة سوف يعلن افلاسه ويقفل ابوابه على عجل. وإذا ما تقابل شخصان في قصة من قصصك فانهما يتصافحان، بينما هنا لا يفعل الناس ذلك. مثلاً ان بطلك يتلقى صفعة من خصمه في حين ان الناس هنا لا يعرفون سوى الملاكمة. ثم ان بطلك يضع حذاءه امام عتبة الباب في احدى غرف الفندق لغرض التنظيف، بينما في اميركا فان هذه أشياء ليست مألوفة البتة. اما بطلتك فقد انجبت طفلاً غير شرعي، وفي اميركا لا يوجد اطفال غير شرعيين، على الاقل انهم غير موجودين في قصص المجلات. كما انك تجعل الناس يزدحمون امام مشجب الملابس في المسرح، بينما زائر المسرح في اميركا يحمل حتى معطفه معه الى صالة العرض».

- «وهل يحمل معه مظلته المبللة أيضاً؟».

«نعم، حتى مظلته المبللة. انك مثلاً وصفت اوروبياً يفشل في الاختبار ثلاث مرات خلال ربع عام. وهذه المسألة لا يمكن ان تحدث في اميركا، اذ ان على الممثل الأوروبي الذي فشل في الاختبار ان ينتظر ستة اشهر اخرى قبل ان يسمح له بالفشل ثانية. فضلاً عن ان ليس هناك من يستهزئ به او يسخر من ادائه انما يقال فوراً ويستغنى عن جميع خدماته. وهنا، انظر هنا، اية خاطرة عجيبة هذه، انك تدفع شيخاً اميركياً حكيماً الى القول: (ان شيئاً كهذا غير موجود في اميركا)، لكن ليس هناك اي شيخ اميركي حكيم يقول مثل هذا الكلام، نعم، فليس هناك شيء واحد في الكون الا وهو موجود في اميركا».

كان يوماً خريفياً معتدلاً لطيفاً، وكانت نسائم رقيقة تهب من المحيط عبر شباك الغرفة حيث مكتب المستر غلادهم الواقع في الطابق الثاني والثلاثين، ومع ذلك فان بضع قطرات من العرق بدأت ترشح من جبين بدرش.

استمر المستر غلادهم يعدد عيوب القصة فيما يتعلق بالعادات والتقاليد والرؤى وآداب السلوك والاخلاق والذوق وانماط التفكير والمحرمات في اميركا. «ولكي نختصر الموضوع»، قال غلادهم، «فانا اعتقد ان كل ما يفعله بطلك في القصة لا يفعله احد في اميركا. فلا الطريقة التي يتم فيها الحب في حكاياتك ولا طريقة الضحك او البكاء معروفة في اميركا، فالناس هنا في هذه البلاد لا يعيشون ولا يموتون بالطريقة التي رسمتها في قصصك».

بدأ بدرش يجد صعوبة في التقاط انفاسه، فنهض وخطا نحو الشباك لعله يستطيع التنفس بشكل طبيعي، ثم قال بمرارة خالية من الحيطة:

- «إذاً، من الحكمة ان ارمي بمخطوطتي في المرحاض».

- «كلا، كلا، لا يرمي المرء هنا شيئاً في المرحاض».

- «انني لا اقصد ذلك حرفياً، مستر غلادهم».

- «في اميركا يصوغ المرء رأيه بطريقة بالغة الدقة، مستر بدرش».

وقف بدرش الى جانب الشباك واخذ يتطلع نحو الغيوم البعيدة. اراد في البدء ان يهتف بصوت عال (آه، آه، يا الهي، يا رب السماوات)، الا انه تراجع في اللحظة الأخيرة وسأل بحذر:

- «هل يوجد في اميركا رب للسماوات؟».

- «آسف لا يمكن ان اعطيك اجابة قاطعة حول هذا الموضوع»، ردّ المستر غلادهم بشيء من الاستياء، «لكن اذا كنت راغباً في معرفة ذلك فاني سوف اتصل بمديرية الابحاث الاتحادية الاميركية»، قال وهو يرفع سماعة التلفون.

بدا بدرش الآن مضطرباً تماماً متوتراً وغير قادر على انتظار نتيجة الاستفسار، ولكي يخرج من مكتب غلادهم على وجه السرعة، فقد اختار، وهو في حالة من نفاد الصبر، اشد الطرق قصراً، اختار طريق الشباك.

- «في اميركا لا يقفز المرء من الشباك» صرخ المستر غلادهم وقد كان منفعلاً منسلاً هذه المرة، غير ان بدرش الذي استقر به الحال في الطابق السابع لم يسمع صراخه. لقد استطاع ان يخلص نفسه من لحظة الادراك الواعي السقيمة تلك التي من شأنها ان تجعله يرتكبه وهو في دقيقته الأميركية الأخيرة، حماقة اوروبية مخلة بالأدب.

الشركات في اسبوع

مدير جديد لمنشأة «فيديكس» المحورية الاقليمية

● عينت شركة «فيديرال اكسبريس» السيد تيسير عواضة مديراً للعمليات لمنشأة الشركة المحورية الاقليمية في دبي، التي تتولى جميع الشحنات الواردة والصادرة من ٣٢ بلداً التي



تخدمها الشركة في منطقة الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.

ويتولى السيد تيسير عواضة، الذي قام بتصميم وتشغيل الشبكة الجوية الاقليمية التابعة لـ «فيديكس» التي بدأت الشركة بتشغيلها اخيراً، تنسيق هذه الخدمة مع حوالى ٣٠ رحلة جوية تجارية عالية تحمل شحنات «فيديكس» من والى دبي يومياً حسب اتفاقات موقعة مع خطوط الطيران.

والجدير بالذكر ان منشأة «فيديكس» المحورية هي عملية على مدار الساعة تتولى تنظيم نقل الوثائق والطرود والشحنات للتوزيع الاقليمي والعالمي، وذلك باستخدام نظم «فيديكس» العالمية لتتبع الشحنات، التي يتم التحكم بها بواسطة الكومبيوتر والاقمار الاصطناعية.

ويحمل السيد عواضة، الذي يحمل شهادة في الهندسة من جامعة ممفيس، في «فيديكس» منذ عشر سنوات، وكان يحتل اخيراً منصب كبير للمهندسين في الشركة في دبي.

وتوفر «فيديكس»، بصفتها اكبر شركة في العالم للنقل الجوي السريع، الخدمة السريعة التي يمكن الاعتماد عليها الى ٣٢ بلداً في منطقة الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية.

مستشفى دلة يحتفل بالعملية ٣٠٠ لتفتيت الحصى

● احتفل مستشفى دلة، احد مستشفيات القطاع الخاص الطبي في العاصمة السعودية باجراء العملية رقم ٣٠٠ لتفتيت الحصى بواسطة جهاز تفتيت حصوات الجهاز البولي في المستشفى.

واجريت العملية بنجاح لمريض سعودي يبلغ السابعة والثلاثين من العمر كان يعاني من حصوة متشعبة بلغ حجمها عشرة سنتيمترات مكعبة وغادر المريض المستشفى مساء اليوم ذاته.

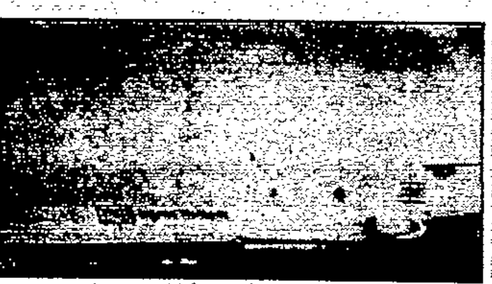
واشترك في اجراء العملية الطبيب قتيبه المتولي استشاري المسالك البولية في المستشفى والطبيب محمد شاكر هيتو الاستشاري الذي احال المريض الى المستشفى.

وتضمن الحفل الذي اقامه المستشفى في مركزه الترفيهي عرضاً لأبرز حالات تفتيت الحصى التي اجريت العام الماضي.

وكان مستشفى دلة استثمر ٤,٥ مليون ريال في جهاز التفتيت وبدأ في تشغيله في شباط (فبراير) ١٩٩٤ وحقق العام الماضي عوائد مالية بلغت ٣,٥ مليون ريال.

«تي. ان. تي. اكسبريس» تعزز عملياتها باضافة ٣ طائرات بوينغ ٧٢٧ لاسطولها الجوي

انهت شركة «تي. ان. تي. اكسبريس» العالمية المرحلة النهائية من عملية تعزيز اسطولها الجوي بالطائرات الخاصة بالشحن فقط استجابة للزيادة المتواصلة في حركة الشحن الجوي من الشرق الأوسط الى اوروبا.



وفي هذا الاطار اضافت «تي. ان. تي. اكسبريس» الشهر الماضي ثلاث طائرات بوينغ – ٧٢٧ الى اسطوله الجوي الذي يضم طائرات مخصصة للشحن فقط من طرازي كيو تي ١٤٦ وبوينغ ٧٢٧. وستبدأ الطائرات الجديدة نقل الطرود والمستندات والمواد الاخرى بين باريس وكولون التي تعد مركز اعادة التوزيع الرئيسي للشركة. وتعتبر هذه المرة الثالثة خلال الأشهر الثلاثة الماضية التي يتم فيها اضافة طائرات جديدة الى اسطول الشركة للشحن الجوي.

بالاضافة الى ذلك عززت شركة «تي. ان. تي. اكسبريس» خدماتها الجوية للشحن في مدينة كولون من خلال استثمار ٢,١ مليون دولار لمضاعفة نظام فرز الشحنات الجوية هناك.

«لوفتهانزا» تعقد اجتماعاً اقليمياً لمناقشة خططها لسنة ١٩٩٦

● عقدت الخطوط الجوية الألمانية «لوفتهانزا» في دبي اخيراً اجتماعاً اقليمياً جمع مديري المبيعات الاقليميين وممثلي الشركة في كل من البحرين وايران والأردن والكويت ولبنان وباكستان والمملكة العربية السعودية وسورية والامارات العربية المتحدة واليمن. وحضر الاجتماع ايضاً كبار مسؤولي الشركة من مقرها في فرانكفورت، وعلى رأسهم رئيس الشركة التنفيذي يورغن ويبر. وتم خلال الاجتماع مناقشة نشاطات «لوفتهانزا» لسنة ١٩٩٦ في مجالي المبيعات والتسويق.

ويذكر ان «لوفتهانزا» تعد من اكبر عشر شركات طيران في العالم، حيث يصل حجم مبيعاتها السنوية الى نحو ١٩ بليون مارك. ونقلت الشركة عام ١٩٩٤ على متن اسطولها المؤلف من ٣٠٨ طائرات حديثة حوالى ٣٧,٧ مليون راكب في ما يقارب



«الزقزوق والمتبولي» تطرح افضل تلفزيون من سامسونغ

■ طرحت شركة «الزقزوق والمتبولي» وكلاء منتجات اجهزة سامسونغ الكورية في السعودية افضل جهاز تلفزيوني في العالم يتميز بالشاشة المسطحة جداً، هدفها تخفيض التشويه في الصورة حتى يستطيع المشاهد الحصول على صورة اوضح وتختلف درجات تسطيح الشاشة من شركة الى اخرى واستطاعت سامسونغ انتاج الشاشة الاكثر تسطحاً في العالم مما يعني صورة افضل.

وقال مسؤول من شركة «الزقزوق» ان شركة سامسونغ لم تكتف بهذه الميزة بل قامت بصناعة هذه الشاشات من الخزفيات الطبيعية BIO التي تصدر الأشعة تحت الحمراء التي اثبتت التجارب انها تساعد في تنشيط الخلايا الحية بدلاً من الموجات الكهرومغناطيسية في الشاشات العادية. واشار الى ان نظام الصوت اصبح من الأساسيات التي طلبها الزبون عالمياً عند شراء جهاز التلفزيون. وزودت سامسونغ هذا المنتج بافضل نظام للصوت مما يجعله يتوافق مع حدة ونقاء الصورة.



١٥٠٠ رحلة يومياً الى اكثر من ٤٢٠ مقصداً في ١١٨ دولة حول العالم، هذا بالاضافة الى ١,٤ مليون طن من الحمولة. ويعمل في الشركة ما يزيد عن ٥٨ الف موظف.

طرح عطر «جاكوار مارك ١١» في السوق السعودية

● احتفلت شركة «الموارد» اخيراً فندق «انتركونتيننتال» في طرح عطر «جاكوار مارك ١١» من عطور جاكوار العالمية.

واقتبس اسم العطر من الموديل الشهير لسيارات جاكوار البريطانية الفخمة «مارك – ٢» التي تم طرحها بعد الحرب العالمية الثانية وانطبعت في الشعور العام كرمز للحياة المترفة السعيدة وجاء عطر جاكوار «مارك – ٢» ليحاكي الصورة نفسها من الفخامة البريطانية والعطر الجديد لطيف عالمي الى ابعد الحدود كلاسيكي في مفهومه وهندسته وتركيبته على رغم حداثته في



استخدام روائح جديدة. ان عطر جاكوار يسعى الى ربط الماضي بالحاضر والمستقبل انه عودة الى الاناقة والرغبة في الابتكار.

وتم طرح مجموعة عطر جاكوار «مارك – ٢» في الأسواق السعودية بأسعار منافسة في متناول جميع المستويات وهي ماء الحمام بخاخ ٧٥ مل بسعر ١٣٣ ريالاً سعودياً وماء الحمام بخاخ ١٢٥ مل بسعر ١٩٥ ريالاً سعودياً وبعد الحلاقة بخاخ ٧٥ مل بسعر ٩٠ ريالاً سعودياً.

٣ معارض جديدة لشركة «كازارين» في السعودية

اطلقت شركة «كازارين المحدودة» منتجات كاج للملبوسات الرياضية – العصرية في اسواق المملكة العربية السعودية. وتم افتتاح ثلاثة معارض في كل من جدة (سوق حراء الدولي)، والرياض (مركز نجود) والخبر (مجمع الراشد التجاري). والجدير بالذكر ان نسبة ٧٠ في المئة من منتجات كازارين هي من القطن المصري المشهور عالمياً بجودته ونوعيته.

وتصمم كازارين في لندن جميع منتجاتها من شراشف الأسرة والطاولات والتي شيرت والبولو شيرت وغيرها حيث تنتشر خطوط انتاجها من هونغ كونغ الى مصر وحتى بريطانيا.

ويبلغ عدد موظفي «كازارين» حوالى ١٤٠٠ موظف في قطاعي الانتاج والتوزيع وتتجاوز مبيعاتها اكثر من ١٥ مليون دولار



اميركي سنوياً، منها ستة ملايين تاتي من مبيعات منتجات «كاج». والمعارض الثلاثة في المملكة هي من ضمن شبكة مؤلفة من عشرين معرضاً.

ندوة شركة «لازوردي»

● نظمت شركة «لازوردي المحدودة» للذهب والمجوهرات ندوة لتدويج مبيعاتها في المنطقة الغربية.

اشترك في الندوة كمتحدث رئيسي الدكتور ادمون سعادة مدير التخطيط والتسويق في شركة «افكار بروموسفن»، والسيد مبارك خوجلي المدير العام للمبيعات لشركة لازوردي وحضرها السيد متولي حسين متولي مدير المبيعات الاقليمي في المنطقة الغربية وعدد كبير من العاملين في المبيعات.

ويأتي تنظيم هذه الندوة، وهي الثانية بعد الندوة المماثلة التي عقدت في الرياض، على ضوء تغيير اسم مصنع الذهب واللؤلؤ



السعودي (عبدالعزيز العثيم) الى اسم جديد وهو (لازوردي) اعتباراً من بداية ١٩٩٦ وهو اسم يعكس حاضراً متألقاً ومستقبلاً يميزه سعي وطموح الى الكمال ويشتق الاسم من حجر اللازورد الكريم بلونه السماوي وبريقه الأخاذ وشهرته الزائعة الممتدة من ارض منبعه في ارمينيا وجبال خرسان في اوروبا والعالم اجمع.

وتهدف الندوة الى تنمية مهارات البيع لدى المندوبين لمواكبة هذه الرحلة الجديدة وتقديم افضل الخدمات في مجال المشغولات الذهبية والمجوهرات الراقية لعملائها في المملكة والخليج واوروبا وبعض الدول الافريقية التي تصل اليها منتجات الشركة.

ويواكب هذه الندوة حملة اعلانية وترويجية كبيرة تخطط الشركة لتنفيذها في وسائل الاعلام المقروءة والمرئية لترسيخ الاسم التجاري الجديد لازوردي للذهب والمجوهرات. والجدير بالذكر ان مصنع العثيم بدأ نشاطه عام ١٩٨٠ برأس مال وجهد سعودي ويغطي انتاجه الآن كل انحاء المملكة ودول مجلس التعاون واوروبا بانتاج يضاهي المنتجات العالمية بشهادة خبراء الذهب المحليين والعالميين.

«ماستركارد» تعزز تواجدها في منطقة الشرق الأوسط

● تعزز شركة «ماستر كارد» العالمية تواجدها في منطقة الشرق الأوسط من خلال عدد من المبادرات تتضمن عملية توسيع مكتب الشركة الاقليمي التي تمت اخيراً وطرح برامج جديدة في المجال التسويقي والاتصالات والتدريب، بالاضافة الى توفير احدث التقنيات لرفع مستوى الخدمات التي تقدمها الشركة للبنوك الاعضاء في المنطقة ويقول انجيلو لتيمير، نائب رئيس قسم الشرق الأوسط / افريقيا: سنقوم بجلب المزيد من الموارد الى سوق الشرق الأوسط المهم الذي يعد احد أسرع الأسواق نمواً في العالم. والجدير بالذكر ان شركة «ماستر كارد» العالمية زادت من حجم مكتب الشركة الاقليمي في دبي الذي عين موظفين عرباً جدداً بهدف توفير الدعم للمصارف الاعضاء في شبكة «ماستر كارد» في مجهوداتهم لتطوير السوق.

- وبالاضافة الى تعيين السيد حسين علي، الذي يحمل الجنسية البحرينية، في منصب نائب رئيس المدير العام لقسم الشرق الأوسط



عينت الشركة اثنين من الموظفين العرب في مناصب تنفيذية، وهي منصب مدير التسويق ومدير خدمات الدفع العالمية لمنطقتي الشرق الأوسط وافريقيا.

دانهيل تطرح ساعة جديدة تجمع بين جمال التصميم البريطاني والحرفية السويسرية

● طرحت دانهيل في أسواق الشرق الأوسط مجموعة جديدة من الساعات التي تجمع بين التصميم البريطاني الفريد ودقة الوقت والصناعة السويسرية المتناهية.

- تتميز الساعة الجديدة بتعدد استخداماتها، سواء للرياضيين، ام لرجال الأعمال. كما تحمل ضمانة عالمية للجودة وتتضمن المجموعة



الجديدة ساعة «ملنيوم» الرياضية التي حصلت على ضمانة مكتب التوقيت السويسري والذي اعطى موافقته على دقة تشغيلها الأوتوماتيكي، وهو ما يعد شهادة من أعلى سلطة لمراقبة جودة صناعة الساعات في العالم. تجمع ساعة دانهيل «ملنيوم» بين جمال الستيل والذهب من عيار ١٨ قيراطاً كما تتوافر بأساور من الستيل او بأساور جلدية، وتتميز بوضوح واجهتيها الكلاسيكية بالألوان الأبيض والرمادي والأصفر الفاتح المزينة بأرقام رومانية واضحة. وتتوافر الساعة الجديدة بأربعة احجام مختلفة (اثنتان لكل من الرجال والنساء) وهي متناهية الدقة حتى دقيقتين في العام مع تنبيه لضرورة تغيير البطارية عند الحاجة.

يذكر ان ساعات دانهيل تعد من بين الاكثر مبيعاً في الشرق الأوسط ويتوقع ان ترتفع مبيعاتها في العالم ١٩٩٦ بنسبة ٣٠ في المئة بعد طرح هذه المجموعة الجديدة الى الأسواق.

وكانت شركة دانهيل اعلنت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تعيين موزع جديد لها في دولة الامارات العربية المتحدة هو «مجموعة الزرعوني».

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض او المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: فن ممارسة العلاقات العامة والاعلان	١٩٩٦/١/١٧-٦	القاهرة	القاهرة – ٣٧٢٠١٤١
معرض الكويت الاول للغذاء	١٩٩٦/١/١٩-١٠	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/١/١٥-١٣	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض ميفكس للأطعمة والفنادق والتموين «ميفكس ٩٦»	١٩٩٦/١/١٦-١٣	البحرين	المنامة – ٥٥٠٠٣٣
معرض المنتجات الهندية الاول	١٩٩٦/١/٢٧-٢٠	صنعاء	صنعاء – ٣٧٥١٩٦
معرض الاتصالات السعودي ٩٦	١٩٩٦/١/١٨-١٤	الرياض	الرياض – ٤٥٤١٤٤٨
معرض المقاولات من الباطن «في اي تي ٩٦»	٩٦/٢/٢-١/٣٠	هولندا	هولندا – ٩٥٥٥٠٠٤ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	١٩٩٦/٢/١٦-٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٩٩٦/٢/١٦-١٠	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٤	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	١٩٩٦/٢/٢٨-٢٦	البحرين	البحرين – ٧٢٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «ميف ٩٦»	١٩٩٦/٣/٢-٢/٢٧	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الدولي لماكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	١٩٩٦/٣/٣-٢/٢٩	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتتس ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض للمكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	١٩٩٦/٤/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيلاند»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور الثاني	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي – ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي للمجوهرات «بيجو تكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوزماتيكا ٩٦»	١٩٩٦/٥/١١-٨	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة – ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت – ٥٣٨٧١٠٠
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والتكرير والغاز	١٩٩٦/٥/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢٠	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٦-٢١	بيروت	بيروت – ٤٩٩٢٣٥ – ٠١
المعرض الدولي للصناعات الصغيرة ومعدات تجهيز المصانع	١٩٩٦/٥/٢٩-٢٥	القاهرة	القاهرة – ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المبادئ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الاتصالات الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
معرض البناء الدولي الاول	١٩٩٦/٦/١٥-١٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
الحلقة: كيف تصبح مديراً فعالاً؟	١٩٩٦/٦/٢٦-١٥	الاسكندرية	القاهرة – ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/١٩-١٦	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الزراعي الدولي الثاني	١٩٩٦/٦/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
معرض الصناعات الغذائية الدولي	١٩٩٦/٧/٩-٣	دمشق	دمشق – ٦١٣٣٣٦٥
المؤتمر الدولي الثالث: قوانين وادارة العقود	١٩٩٦/٧/١٦-٧	اليونان	الرياض – ٤٦٤٠٣٤٥

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٨	,٤٦٠٨	٤,٨٣٤	٣٥٢,٩	١٦,٥٥	٣,٨٩٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٨٢	,٣٨٥٣	٢٨,١٣	١,٣١٩	,٣١٠٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٦٣	,٣٩٣٤	٢٨,٧٢	١,٣٤٧	,٣١٧١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨١٠	٣,٨٣٤	٢٧٩,٩	١٣,١٣	٣,٠٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٣٦	٣,٧٥٣	٢٧٤,٠	١٢,٨٨٥	٣,٠٢٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦١٢	,٣٩٧٠	٢٨,٩٨	١,٣٥٩	,٣٢٠٠
الليرة اللبنانية	١٥٩٣	٢٤٥٦,٤	١١٠٢,٤	١٥,٠٩	٣٢١,٩	١٣٦٧,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٣٥	,٤٢٥٥	٣١,٠٧	١,٤٥٧	,٣٤٣٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩١	٢,٠٤٠	١٤٩,٠	٦,٩٨٩	١,٦٤٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٠٣	٤,٦٣٨	٣٣٨,٦	١٥,٨٨	٣,٧٤٩

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٨٧	,٠٠٦١	,١٣١٠	,٥٥٦٧
الدولار الاميركي	-	١,٥٤٢	,٦٩٢٠	,٠٠٩٤	,٢٠٢٠	,٨٥٨٥
الين الياباني	١٠٥,٥	١٦٢,٦	٧٣,٠١	-	٢١,٣٣	٩٠,٥٧
المارك الالماني	١,٤٤٥	٢,٢٢٨	-	,٠١٣٦	,٢٩٢٠	١,٢٤٠
الفرنك الفرنسي	٤,٩٤٨	٧,٦٣٠	٣,٤٢٤	,٠٤٦٩	-	٤,٢٤٨
الفرنك السويسري	١,١٦٤٨	١,٧٩٦	,٨٠٦٠	,٠١١٠	,٢٣٥٣	-
الليرة الايطالية	١٥٧٨,٨	٢٤٣٤,٥	١٠٩٢,٥	١٤,٩٦	٣١٩,٠	١٣٥٥,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,١٢	٦,٦٢	٥,٨٧	٦,٠٦	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٨١	٦	٥,٢٥	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٦,٣٧	٦,٧٥	٥,٧٥	٥,٩٣	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٣٧	٦,٨٧	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٣٧
الجنيه الاسترليني	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٦٢	٤,٨١	٤,٦٢	٤,٨١	٤,٦٢	٤,٨١
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٧٥
الليرة الايطالية	١٠	١٠,٢٥	١٠,٠٦	١٠,١٨	١٠	١٠,١٢	٩,٨١	٩,٩٣	٩,٧٥	٩,٨٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٩,٦٠	٣٩٩	٤٠٠	٣٩٤,٥٥	٣٩٦,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٩	٥,٥٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٤	٤١٧	٤١٨	٤١٥,٢٥	٤١٧,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	تسليم ٣ اشهر ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨
نحاس (دولار)	٢٦٢٥	٢٦١٢	٢٦١٠	٢٧١٦	٢٧٤٢	٢٥٢١	٢٥٤١	٢٥١٦,٥	٢٥٤٨,٥	٢٥٤٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٣٣,٥	١٦٢٩	١٦٠٨	١٦١٨	١٦٣٠	١٦٠٧	١٦٢٧,٥	١٦٠٧,٥	١٦٢٠,٥	١٦٣٧,٥
زنك (دولار)	١٠١٩	١٠٢١	١٠١١,٥	١٠٢٠,٥	١٠١١	١٠٣٤,٥	١٠٤٢	١٠٣٥,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٣,٥
نيكل (دولار)	٧٦٨٠	٧٦٣٠	٧٥٤٠	٧٦٤٠	٧٧٣٠	٧٧١٥	٧٧٢٧,٥	٧٦٣٥	٧٧٣٥	٧٦٧٠

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١/١٢	١/١١	١/١٠	١/٩	١/٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٤٠	١٧,١٥	١٧,٢٠	١٧,٧٥	١٨	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٨,٢٥	١٨,٤٠	١٩,٠٥	١٩,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٤٥	١٩,٤٠	١٩,٥٥	٢٠,٣٠	٢٠,٤٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٤٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٩	١٠٠,٢١	١٠٠,٩٠	١٠٩,٨٧
العائد	٥,٢٧	٥,٤٥	٥,٧٥	٦,١٥

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٤	٣٦٧	آذار
بن (دولار)	١٧٨٨	١٧٥٤	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٦	٨٩٢	آذار
قمح (جنيه)	١٢٣,١	١٢٣,٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٥,٥	١١٥,٦٥	آذار
صويا (دولار)	٢٣٥,٥	٢٣٦,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٠٥	٢١٦	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/١٢	١/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٠١	,٩٥٠١
الجزائر	دينار	٥٢,٤٣	٥٢,٤٣
المغرب	درهم	٨,٥٣٦	٨,٥٣٦
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧	١٣٤,٧
السودان	دينار	٨٢,٥	٨٢,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٠	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٢٤٠	١,٤٢١٥
تايوان	دولار	٢٧,٣١	٢٧,٣١
تايلاند	بات	٢٥,٢٦	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٩٤	,٧٧٢٢
اليونان	دراخما	٢٣٧,٣٥	٢٣٤,٧٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢١,١٤	١٢٠,٧٧
الفرنك الافريقي	-	٤٩٢,٤٥	٤٩٢,٤٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٢,٤٥	٤٩٢,٤٥
استراليا	دولار	١,٣٤١٤	١,٣٣٩٨
كندا	دولار	١,٣٦١٦	١,٣٦٥٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٥٥	,٦٧٧٩
قبرص	جنيه	,٤٥١٠	,٤٤٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية*

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٦/١/١٢

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ	التداول العادي	٥٣٠٠	٨٣١٦	٨٠٠	١١٥
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٥٣٠٠	٨٣١٦	٨٠٠	١١٥
ب	التداول العادي	٤٩٠٧	٢٩٠٦	٥٨٦	١١٧,٥٠
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٤٩٠٧	٢٩٠٦	٥٨٦	١١٧,٥٠
	المجموع العام	١٠٢٠٧	١١٢٢٢	١٣٨٦	-

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١١٤	٥٢,٠٨١	٣٣٢	٣٢٩	٣٣١	٣٣٣	١٧٥	١٥,٩	٥,٢	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٧	٣٨٩	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٦٩	٨٤	٣٤,٨	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٣	٦٩	٤٤٢	٤٤٠	٤٤١	-	٣٣٨	١١,٩	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	٦	٣٦٢	٣٩٥	٣٩٣	٣٩٤	-	٣٠٧	١٣,٧	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١٨	٥,٢٢٩	٤٣٣	٤٣٠	٤٣١	٤٣٠	٢٨٢	١١,٣	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٠	٧٥٢	٥١٩	٥١٢	٥١٦	٥١٥	٢٥٩	١٤,٧	٤,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٨	-	-	-
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١١٢	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٣٠٩	١٢,٢	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٥	٤٠٤	٤٦٥	٤٦٣	٤٦٥	٤٦٠	١٥٦	١١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	١٧	٢,٢٠٣	٥٩٠	٥٥٥	٥٥٦	-	٣٠٥	٩,١	-	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٥	٢,٩٥١	٧١٠	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٣٧٢	١٢,١	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧١	٢٩,٣٥٠	٣٩٣	٣٩٠	٣٩٢	٣٩١	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٣	١,٢٢٥	٧٥٧	٧٥٠	٧٥٢	٧٥٦	٥٥٨	١٢	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٣٣	٣٦١	٥٠٠	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٧	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	٩	٢,٤٥٥	٨٨	٨٨	٨٨	-	٥٣	١١١,٤	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٨	٢,٨٧٦	٢٠٧	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٦	٢١٠	٢١	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٠	٥,٢٤٢	١٠٢	١٠٠	١٠١	١٠١	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	-	١٥٩	١٧,٧	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٤	٢,٠٠٠	٧١	٧٠	٧٠	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٠	٢,٥٢١	٨٨	٨٧	٨٨	٨٨	١٠٦	٢٧,٩	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٣	١,١١٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٧٤	١٣٤	-	-	-
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢١	٥,٦٧٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٨	١٠٠	٦,٧	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٧	٢,٢١٨	٣٦٣	٣٦١	٣٦١	٣٦٢	١٧٠	٧,٩	١١,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٧	-	-	-
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٠٠	١٤٩	-	-	-
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢٦	١,٣٣٣	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٣	٧,١٥٥	٥٨	٥٧	٥٨	٥٨	٤٩	١٣,٢	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	٤	١,١٠٠	١١٦	١١٣	١١٦	-	١٧٥	١٠,٦	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٨	٤,١٤٢	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٩٦	١١٢	-	-	-
	السيارات	١٠٠	٧٠	٣٢	١٩,٧٦٣	٥٧	٥٦	٥٦	-	٦٣	٨٨,٩	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٧	٤,٥٣١	٧٧	٧٦	٧٧	-	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	١	٤٧٧	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٩٥	١٩,٨	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٨	٤,٩٤٧	٨٥	٨٥	٨٥	-	١٠٣	١٠٢,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٢٥	١١,٩٩٣	٤٢	٤٠	٤٠	٤٢	٢٨	٥٨,٨	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	٣,٦٣٣	٨١	٨٠	٨٠	-	٨٨	-	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	-	١٠٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٥	٦٣٣	١١٥	١١٤	١١٥	-	٣٣٤	١١,٥	٦,١	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٣١	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٠	-	-	-
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	١٨٨	٩٠	٨٦	٨٩	-	٢٠٠	٨,٨	٥,٦	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	٤	٥٧٦	٢٠٢	٢٠١	٢٠١	-	٢٥٦	-	٢,٥	٥
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	١٠	٤,١٤٩	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	١١٤	٣٢,٣	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٤	٣٠٨	٥٦	٥٦	٥٦	-	٥٣	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	٣٦٩٩٥	٢	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٩٥/١٢/٣١	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٩٠٠٩٣	٢	٠,١٦	٠,١٦	٩٦/١/١٣	-	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٣٦٤	٩٦/١/١٣	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	-	٩٥/١١/١٣	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	-	٠,١٤٠
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٥٠٠٠	١	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٩٦/١/١٣	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	٣٨٧٠٣	٤	١,٠٢	١,٠٢	٩٦/١/١٣	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥٣	٩٦/١/٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	-	-	-	٠,١٥٩	٩٦/١/٨	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٢٦	٩٦/١/١٣	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/١/١٣	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٢٠٠٠	١	-	٠,٦٩	٩٥/١٢/١١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٦٠٠٠	١	٠,٤٠٤	٠,٤٠٢	٩٦/١/١٣	٠,٠٠٢	٠,٥٣٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/١/٤	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٥/١١/٧	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٧	٩٦/١/٨	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٨٧٥٠	٣	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٩٦/١/١٠	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/١/٩	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٢٥,٠٠	٦٢٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٣٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٥,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٢,٠٠	١٦٢,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٢١٥,٠٠	٢١٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٨٥,٠٠	٨٨٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٥٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٩٥,٠٠	٤٩٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩١٥,٠٠	٩١٥,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٥,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٤٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٢٥,٠٠	٧٢٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ١/١٢	قيمة التداول	عدد الصفقات	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٥٦٠	٣٧٥٣٠٠٠	٢٨	٦٧٠٠٠٠٠	٥٦٠	١/١٠
	بنك الخليج	٣٤٠	١١٩٣٤٠٠	٥٨	٣٥١٠٠٠٠	٣٣٥	١/١٠
	البنك التجاري	١٦٢	١٩٤٤١٢٠	١١٦	١٢٠٤٠٠٠٠	١٥٢	١/١٠
	البنك الاهلي	١٨٠	١٧٧٠٨٠	١٥	٩٨٠٠٠٠	١٨٠	١/١٠
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢٣٠	١/٩
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	١/٢
	مبكرقان	٢٠٢	٤٠٤٤٠	٥	٢٠٠٠٠٠	٢٠٢	١/١٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٤٠	٦٢٦٦٠٠	٤٨	١١٤٠٠٠٠	٥٧٠	١/١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٥٠	٤٠٨٠٠٠	١٠	٤٨٠٠٠٠	٨٥٠	١/١٠
	الساحل للتنمية	٨٩	٨٥٣٢٠	١٤	٩٦٠٠٠٠	٨٩	١/١٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	١/١٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٩٥	١/٨
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٠٥	١/٩
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٩٥	١/١٠
العقار	عقارات الكويت	١٦٨	١٨٤٣٦٠	٢٢	١١٠٠٠٠٠	١٦٨	١/١٠
	العقارات المتحدة	١٥٦	١٢٣٣٢٠٠	١٣	٨٠٠٠٠٠٠	١٥٤	١/١٠
	الوطنية العقارية	١٩٢	٦٦١٨٠٠	٤٠	٣٥٢٠٠٠٠	١٨٨	١/١٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٢٢٠٠٠	١	٤٠٠٠٠٠	٥٥	١/١٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٩٠	١٨٦٩٠٠	٦	٢١٠٠٠٠	٩٠٠	١/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	١٧٤	١٣٩٢٠	٢	٨٠٠٠٠	١٧٨	١/٦
	اسمنت الكويت	٥١٠	٣٥٧٠٠٠	٤	٧٠٠٠٠٠	٥١٠	١/١٠
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/١٠
	الخليج للكابلات	١٠٥٠	٨٨٩٥٠	٧	٨٥٠٠٠	١٠٩٠	١/١٠
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٨	١/٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٢٠	٢٣٩٠٠٠	٣٦	١١٠٠٠٠٠	٢١٦	١/١٠
	مجمعات الاسواق	٣١٠	٦٢٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٣٠٥	١/١٠
	الهواتف المتنقلة	١٠١٠	٢٤٧٤٥٠	٩	٢٤٥٠٠٠	١٠١٠	١/١٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٢	١٢/٢٠
	الخدمات التطبيقية	٣١٠	٦٢٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٣١٠	١/١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٦٠	٥٢٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠٠	٢٦٥	١/١٠
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٥٢	١٢/٣١
	الكويتية للاغذية	٧٩٠	٨٠٠٠	٢	١٠٠٠٠	٨٠٠	١/١٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨٠	١/٢
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٣	١/٩
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١٢٣٣٠	٤	١٠٠٠٠٠	١٢٤	١/١٠
	اسمنت الخليج	٢٣٨	٣٣٣٣٠	٣	١٤٠٠٠٠	٢٤٠	١/٧
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٤٩,٥	١/٦



العالم يتغير ويتحد ونحن نتراجع

لماذا الاقتتال بين المسلمين؟ ولماذا التخلف والصعود الى الهاوية؟

عرفان نظام الدين *

■ كتبنا مراراً عن حال العرب والمسلمين عبر العصور، والنتائج الوخيمة لعدم اخذ الدروس والعبر من دروس التاريخ وعبر التجارب الأليمة التي مرت بها امتنا وأدت بها الى الصعود الى الهاوية بدلاً من الصعود الى القمة رغم انها مؤهلة عقائدياً وحضارياً وعراقة واصالة لتتربع على عرشها الى أبد الآبدين.

ولا تمر مناسبة الا ونستمع فيها الى اسئلة حائرة ونقاشات حادة عن أسباب التخلف والتراجع ومسببات الاقتتال الدامي والوحشي في بعض الأحيان بين اخوة الدين والدنيا والماضي والحاضر والمستقبل وشركاء المصير الواحد.

من الاندلس الى صقلية، ومن فلسطين الى كشمير مروراً بكثير من المحطات التاريخية والجغرافية والانسانية والحضارية سؤال كبير يطرح نفسه بالحاح علينا جميعاً: كيف لأمة ان تسمح بان تضحك من جهلها الأمم باستمرار؟ وكيف تمكن الشرق والغرب من استعمارنا واستغلالنا ونهب ثرواتنا ثم تقسيمنا وتفتيتنا الى شرائح صغيرة لا حول لها ولا قوة؟ وكيف تمكنت الصهيونية العالمية من تحقيق الانتصار تلو الانتصار حرباً وسلماً لاحتلال فلسطين اولاً ثم اقامة دولة دخيلة على اراضيها الطاهرة وضمان البقاء والاستمرار لحوالي نصف قرن ثم احتلال القدس الشريف والسيطرة على المسجد الاقصى المبارك اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين دون ان نحرك ساكناً او نثأر لكرامتنا وتثور نخوتنا العربية والاسلامية لانقاذ المقدسات وتحرير الارض وصون العرض؟ ورغم ان ديننا الحنيف يحضنا على الجهاد، واعداد ما استطعنا من قوة في سبيل الدين والحق ساد التخاذل والتهاون حتى ضاعت الشرعية تحت اقدام همجية وحشية وتوالت الاعترافات باسرائيل ولكنها هرولة منتظمة تفوق في سرعتها سرعة الارقام القياسية المسجلة رسمياً في الألعاب الاولمبية.

وبكل اسف فإن المحن والمصائب والكوارث التي يفترض ان تجمع الناس وتؤلف بين القلوب زادت الشرخ اتساعاً وعمقت الهوة بين ابناء الأمة الواحدة فلم يتعلم أحد لا من دروس السلام التي تقرر في بندها الأول ضرورة الوحدة والتحصين والحذر واليقظة ولا من دروس الحرب والكوارث التي يفترض ان يأخذها الناس عبرة فينفضون عنهم غبار الذل والسكينة والتواكل وينهون خلافاتهم ويوحدون جهودهم وقواهم وامكاناتهم قبل ان يجرفهم التيار ويوصلهم الى هاوية التاريخ وبئس المصير.

هذه هي الدروس والعبر التي نستخلصها من جمهورية البوسنة - الهرسك حيث تعرض المسلمون الى حرب ابادة لا مثيل لها في التاريخ على يد الصرب الهمجيين والتواطؤ الدولي المستمر منذ اكثر من ثلاث سنوات لمنع قيام دولة اسلامية حضارية ومستقلة في قلب اوروبا.

ومن التحركات الأخيرة للأمم المتحدة وحلف الأطلسي والاتفاق الظالم المعلن سوى محاولة خجولة لتغطية التقصير الحاصل وذر الرماد في العيون ومحاولة اخفاء العار الذي علق على جبين ما يسمى بالعالم الحر، فيما روسيا، وريثة القياصرة البيض والحمر تتآمر على البوسنيين وتمد الصرب بشتى انواع الدعم العسكري والمادي والسياسي.

ولا نلوم العالم على التقصير، والتواطؤ، ولكن علينا ان نلوم انفسنا لأننا نترك اخوتنا لنا يتعذبون ويقتلون وتنتهك اعراضهم دون ان نحرك ساكناً. ولولا الدعم الكبير الذي قدمته المملكة العربية السعودية لحكومة البوسنة وشعبها المسلم لما صمدت في وجه القوى الغاشمة. وباستثناء دعم آخر من بعض الدول العربية والاسلامية فإن العالم العربي والاسلامي يكاد يكون لامبالياً وحيادياً ازاء هذه المجازر فيما سمعنا اصواتاً قبل فترة تلوم البوسنيين وتدعي انه لا حق لهم في اقامة دولتهم المستقلة وتخفي تحالفاتها المريبة مع الصرب وتزويدها لهم بالنفط والدعم وتقيم معها علاقات، وتعقد اتفاقات ملوثة بدم الشهداء واعراض المسلمين والمسلمات.

اما في افغانستان فحدث عنها ولا حرج، فقد استبشر المسلمون خيراً بالمجاهدين وبطولاتهم وقدرتهم على مجابهة المستعمر السوفياتي والنظام الشيوعي الاحمر الحليف لها، ثم هللوا للنصر الذي حققوه بتحرير بلادهم واجلاء المحتلين واسقاط الديكتاتورية الحمراء ولكن الفرحة لم تكتمل اذ انقلب المجاهدون الى عصابات وشرائم وقطاع طرق ومجرمين يتقاتلون فيما بينهم ويرتكبون المجازر تلو المجازر ويدمرون ما بقي في البلاد من عمران وينشرون الذعر والرعب ويتبادلون القصف فوق رؤوس المواطنين المنكوبين ويتاجرون بارواحهم ودمائهم فيسقط الشهداء من اطفال ونساء وشيوخ ويتهدم من مؤسسات وابنية اضعاف اضعاف ما حصل في خلال الاحتلال السوفياتي.

ولا حاجة لتعداد مناطق النكبات الأخرى وحزام البؤس المنتشر من الصومال الى باكستان والدول الاسلامية الأخرى فظلم ذوي القربى اشد مضاضة، وما يفعله الاشقاء باشقائهم اكثر ايلاماً وصدى واثراً. ويكفي النظر لما فعله الغزو العراقي للكويت في كيان الأمة والكارثة التي الحقها بها معنوياً ومادياً وبشرياً وعسكرياً. وكم غضبنا عندما هاجم الزعيم الروسي المتطرف جيرونوفسكي المسلمين وزعم انهم السبب في المشاكل والاضطرابات واشار الى خريطة امامه توضح بؤر التوتر والحروب في العالم. ولكن الرد عليه كان ضرورياً لسببين اولاً ان حروباً كثيرة وقعت خلال مراحل التاريخ لا علاقة بها للمسلمين لا من قريب ولا من بعيد، وثانياً لأن الفتنة لم تشتعل الا بفعل التحريض والتآمر الاجنبي والمطامع الدولية والحدود الاصطناعية التي رسمها المستعمرون لابقاء الخلافات بشكل مستديم حتى قيل في كل حرب وفتنة: فتش عن الأصابع الأجنبية.

ومع هذا فاننا يجب ان لا نبرئ انفسنا من الدماء المهدورة، ولا من المسار الذي الحقناه بديارنا، فعلى نفسها جنت براقش، والنقد الذاتي يحكم علينا ان نعترف بان من يبيع نفسه للاجنبي لا يستحق الحياة، ومن يكن اداة طيعة للمستعمرين، عن غباء، او عن جشع، يكون مجرماً بحق دينه وامته وشعبه. وكم من الجرائم ارتكبت باسم المبادئ السامية ثم اكتشفنا ان الأصابع الأجنبية تقف خلفها، وان منفذها كان منا وفينا!!

ولا استطيع البكاء على الأطلال، ولا اكتب هذا الكلام لمجرد جلد الذات او توجيه اصابع الاتهام الى احد بل احاول ان اجد لنفسي أجوبة على التساؤلات الحائرة واولها: لم التقاتل وإلى متى؟ ولماذا التخلف هو السائد في ديارنا؟

وقد وجدت محاولة للرد يمكن ان نبني عليها في كراس وزعته المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» يتضمن دراسة للمدير العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري يحلل فيها اوضاع العالم الاسلامي واستراتيجية المستقبل ويعدد مشكلات الحضارة وعوائق التنمية في العالم الاسلامي المعاصر واولها مشكلة الأمية المتفشية على اوسع نطاق وتعترض سبيل تقدم المسلمين واستئنافهم لدورة حضارية جديدة، اضافة الى رسوخ آثار وبصمات الاستعمار الذي يطبع حاضر العالم الاسلامي بطابع التراجع والتخلف على مستويات كثيرة. ويتزامن ذلك مع استفحال الهيمنة الغربية وبلوغ نوازع السيطرة والتوسع في المشروع الحضاري الغربي درجة لم يسبق لها مثيل في المعروف من تاريخ البشرية. اضافة الى عوامل اخرى مثل الضعف العام في الميدان الاقتصادي والديون والتضخم والغلاء والفساد والصراعات الدامية التي اضعفت وحدة العالم الاسلامي.

ولهذا يطرح الدكتور التويجري استراتيجية لمستقبل أفضل لمواجهة التحدي الحقيقي الذي يواجه العالم الاسلامي حاضراً ومستقبلاً ولا سيما في مجال تطوير العلوم ومجالات التكنولوجيا والاقتصاد والادارة، وتقوية ارادة البناء والاقدام المستندة الى اساس من الايمان. وذلك بإدراك خطورة التحديات الحضارية وباشاعة روح العمل الجماعي وتدعيم عوامل التضامن الاسلامي وباستخدام التخطيط القائم على العلم والتنفيذ المشبع بالاخلاص والجد في التعامل مع قضايا الأمة وشؤونها.

والأهم من كل ذلك هو ايجاد حلول دائمة للنزاعات والصراعات والخلافات القائمة ووضع حد للتشرذم والتفكك على اساس التصارح والمسؤولية والاعتراف بالخطأ والرجوع الى الحق الذي هو خير من التمادي في الباطل.

يضاف الى ذلك ايضاً إحياء الحس الحضاري المتفتح على العصر وتنظيم الحياة الاجتماعية على اساس من الشورى والعدل وتكافؤ الفرص وإحترام الحقوق والمحافظة عليها والعمل الجاد لمحو الأمية وتقوية رسالة التربية والتعليم ودعم البحث العلمي وتوجيهه لخدمة النهضة الصناعية والزراعية والاقتصادية والتفاعل الذكي مع ثقافات الأمم الاخرى لإثراء ثقافة الشعوب الاسلامية وتنميتها.

وهذا غيض من فيض الا ان المهم هو استيعاب الاخطار والمتغيرات والمستجدات الدولية ونهوض استراتيجية تضامنية واعية ومنفتحة تستطيع التعامل معها للاستفادة من ايجابياتها ومواجهتها عند هبوب رياح الخطر، ولتجنب سلبياتها.

والقضية مفتوحة لحوار صريح، لأن علينا أولاً ان نعترف بالداء حتى يتم البحث الجدي عن الدواء. وتبقى الاسئلة المثارة في بداية هذا المقال مطروحة حتى اشعار آخر!!

* كاتب وصحافي عربي.

نحو استراتيجية ردع عربية لمجابهة خطر الصواريخ الاسرائيلية

ممدوح عطية *

■ أصبح من الضروري ان تستهدف الاستراتيجية العسكرية العربية امتلاك قوة صاروخية ارض - ارض متنوعة ذات مدى تعبوي ومدى استراتيجي لتحقيق الوجود والتأثير الجغرافي الفعال، كقوة ردع تجعل اسرائيل تفكر جيداً قبل شن اي ضربة نووية بالصواريخ او الطائرات. وتظهر ايضاً اهمية التوزيع الاستراتيجي لهذه الصواريخ على مساحة شاسعة من الاراضي العربية بما يحقق لها العمق والتوازن الاستراتيجي وإمكان تحقيق المفاجأة الاستراتيجية، كذلك امكان تحقيق الردع على مستوى المسرح العربي ككل.

لذا يجب ان يكون اساس الاستراتيجية العسكرية العربية هو الردع بأنواعه التقليدية وفوق التقليدية حالياً، والاتجاه الى الردع النووي مستقبلاً. وتمثل استراتيجية الردع في عالمنا المعاصر الشكل الغالب للاختيار الاستراتيجي لأي دولة من الدول بما يتماشى مع الظروف والعوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية والعسكرية لها.

وهناك تساؤل يتبادر الى الاذهان هو هل تصلح وسائل الردع التقليدية العربية لمجابهة الردع النووي الاسرائيلي؟

الواقع ان هناك مبدأ مهماً في الحياة وفي الحرب مفاده: ان الاعتماد على اجراء واحد لتحقيق غاية هو مغامرة خطيرة، لأن فشل هذا الاجراء الواحد قد يؤدي الى خسائر فادحة. فيجب على القيادات العسكرية في الدول العربية، عند تخطيطها للتعامل مع الصواريخ ارض - ارض الاسرائيلية، ان تضع خطة شاملة تقوم على دعائم ثلاث:

- الدفاع الوقائي الذي يهدف الى تدمير منصات الاطلاق المعادية.
- الدفاع الايجابي لاعتراض الصواريخ التي تفلت من القصف الوقائي.
- الدفاع المدني والسلبي لمنع الخسائر او تقليلها في الافراد والمنشآت نتيجة لنجاح بعض الصواريخ المعادية في الوصول الى أهدافها.

وبهذا تصبح المرحلة النهائية هي نجاح الدفاع في شل فاعلية الهجوم المعادي بالصواريخ ارض - ارض.

لا شك ان افضل اسلوب للدفاع ضد الصواريخ البالستيكية هو مهاجمة منصات الإطلاق وتدميرها قبل العمليات. ولكن علينا ان نلاحظ ان العقيدة العسكرية للدولة عادة ما تكون عقيدة دفاعية. وهذا قد يمنعها من شن هجوم وقائي حتى لا تكون البادئة بإشعال نيران الحرب. ومن ثم فإن فكرة الدفاع الوقائي يجب ان تستند على جهاز استخبارات استراتيجي جيد يراقب انشطة العدو السياسية والعسكرية باستمرار، ويحللها بوعي ويحدد التوقيت المتوقع لقيام العدو بالهجوم وبهذا يمكن توجيه الضربة الوقائية في التوقيت المناسب، اي بمجرد التأكد من استعداد العدو للهجوم.

ويعتمد نجاح الضربة الوقائية على توفر معلومات دقيقة عن مواقع الصواريخ المعادية. ولهذا يجب ان تحتفظ اجهزة الاستخبارات العسكرية بملف كامل عن قوات الصواريخ ارض - ارض المعادية ومواقعها الثابتة والمواقع التبادلية، وان تكون قادرة على التمييز بين المنصات الحقيقية والهيكلية، بالاضافة الى العدد والنوعية والامكانات القتالية، ومعدل الإطلاق، وكل المعلومات اللازمة لقصف هذه الاهداف. والواقع ان جميع منصات اطلاق الصواريخ البالستيكية التكتيكية الحديثة تتمتع بخفة الحركة، كما أن القوات تقوم دائما بتغيير مواقع إطلاق الصواريخ قبل الهجوم، ومن ثم يجب تجديد المعلومات من المواقع اولا بأول، والا فإنها تصبح عديمة القيمة.

ولكن نجاح الهجوم الوقائي مهما بلغ لن يؤدي الى تدمير كل الصواريخ المعادية. وهنا يأتي دور الدفاع الايجابي. وتتكامل منظومة الدفاع الايجابي بوجود ثلاثة عناصر رئيسية هي: الانذار واسلحة الاعتراض ومراكز العمليات.

وهناك معادلة بسيطة تحكم عملية اعتراض الصواريخ البالستيكية، وهي ان زمن الانذار عن الصاروخ المهاجم يجب الا يقل عن مجموع الازمنة اللازمة لتجهيز وإطلاق صاروخ الاعتراض، مضافا اليه زمن طيرانه الى ان يلتقي بهدفه على ابعد مسافة ممكنة.

وهذا يعني انه يجب اكتشاف الصاروخ المعادي بمجرد انطلاقه لكي يمكن الاشتباك به اكثر من مرة، وتدميره بعيدا عن اهدافنا الحيوية حتى لا تتساقط بقاياه فوق الهدف الحيوي وتؤدي الى حدوث بعض الخسائر. ويمكن توفير هذا الانذار بواسطة اجهزة رادار ارضية ذات امكانية متطورة، ولاجهزة استشعار تحملها مناطيد وطائرات موجهة من دون طيار تحلق فوق مواقع الاطلاق، كما يجب ان نسعى الى استيراد تكنولوجيا انتاج اجهزة استشعار رادارية وكهروبصرية وحرارية لاكتشاف وتتبع الصواريخ البالستيكية منذ لحظة الاطلاق.

ولكي يكون الدفاع الايجابي محكما يجب ان ينتظم على كل الارتفاعات اي ان يكون متعدد الطبقات ويقترح ان يتم على ثلاث طبقات كالآتي:

- الارتفاعات العالية: من ٤٠ كم الى ٢٠ كم.
- الارتفاعات المتوسطة: من ٢٠ كم الى ١٠ كم.
- الارتفاعات المنخفضة: اقل من ١٠ كم.

ولا مانع من استخدام مقاتلات اعتراضية ذات تسليح خاص مثل الصواريخ فائقة السرعة "Hypervelocity" للاعتراض على المسافات البعيدة، وإن كانت هناك آراء تقول بان كلفة هذه الطائرات ستكون اكبر من العائد من استخدامها.

وعندما نستعرض الاسلحة الموجودة حاليا، فإننا لن نجد غير الباتريوت. فعلى رغم نجاحه في اعتراض الصاروخ سكود، الا انه سيحتاج الى دعم في مواجهة الصواريخ الحديثة، خصوصاً اذا استخدمت بحشد، وسلحت برؤوس نووية او فوق تقليدية، إذ يكون من المحتم اعتراض وتدمير هذه الصواريخ قبل ان تصل الى اهدافها. وهناك بعض الاسلحة المناسبة لهذه المهمة، لكنها لا تزال اما في مرحلة التصميم او في احدى مراحل الانتاج، او لا تزال فكرة يتدارسها الخبراء. ومن الطبيعي ان تتم الاستفادة في هذا المجال بالتكنولوجيا المتقدمة جدا التي استخدمت في مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية (حرب الكواكب) كلما كان ذلك ممكنا... وتشمل الاسلحة الآتية:

- اسلحة المدافع فائقة السرعة، وتقوم بالاعتراض على الارتفاعات المنخفضة، وعلى رغم تكلفتها، فمن المنتظر ان تحقق تقدما ملحوظا في السنوات المقبلة.
- اسلحة الليزر ذات الطاقة العالية، لكنها ذات مدى محدود عندما تتمركز على الارض، وقد صمم هذا السلاح اصلا ليتمركز في الفضاء بمهمة اعتراض الصواريخ عابرة القارات وليس الصواريخ التكتيكية.
- المدافع الكهرومغناطيسية وهي من اسلحة مبادرة الدفاع البريطاني «ستار ستريك» والصاروخ الفرنسي استر "ASTER". وكلاهما لا يزال في طور الانتاج.
- وهناك سلاح آخر يسمى «فليج» Flexible Light Right Angle Guided Experiment (Flage) ولا يزال في مرحلة البحث والتجربة ويستخدم طاقة حركة صغيرة.
- ومن المناسب ان تحتوي المنظومة على الصواريخ ارض - جو المتوسطة المدى التي يجري انتاجها حاليا لاعتراض الصواريخ كروز.

اما مراكز العمليات فهي لب ادارة المعركة وتشمل مجموعة متنوعة من اجهزة الاتصال الخاصة بالمعلومات عن الموقف الجوي، ومعدات القيادات والسيطرة، ومعالجة المعلومات وحسابات تقدير الموقف وشاشات العرض المختلفة... ومن الطبيعي ان تستخدم في هذه المنظومة احدث الحواسب الالكترونية واكثر المعدات تطوراً لكي توفر الدقة وسرعة رد الفعل المطلوبة لادارة معركة صاروخية.

وعندما نفكر في اسلوب بناء منظومة الدفاع المضاد للصواريخ، سنجد انفسنا امام طريقي اقتراب هما:

- انشاء منظومة جديدة مستقلة تخصص فقط لهذه المهمة. وهذا يحتاج الى وقت طويل وجهود فائقة وأموال طائلة.
- تطوير منظومات الدفاع الجوي الحالية لكي تقوم بمهمات الدفاع ضد الطائرات والدفاع ضد الصواريخ البالستيكية قصيرة المدى.

ومن الواضح ان المقترح الثاني الخاص بتطوير انظمة الدفاع الجوي الحالية هو الاكثر قبولا من وجهة النظر العملية، ولكن هناك شرطا مهما لنجاح هذه الفكرة، وهو ربط انظمة الدفاع الفرعية بنظام عام شامل يغطي المنطقة العربية بما فيها دول الخليج. ويرجع السبب في ذلك اساسا الى صغر زمن طيران الصاروخ التكتيكي الذي يتراوح بين ٥ - ٧ دقائق. وفي هذه الدقائق يجب ان يتم التقاطه والتأكد منه، وتحديد خط سيره، وارسال معلوماته الى مركز القيادة الرئيسي، ومنه عبر سلسلة مراكز القيادة الفرعية الى وحدات الاعتراض التي تقوم هي الاخرى بمجموعة من الاجراءات الى ان ينطلق الصاروخ الدفاعي، ويجب ان يتم الاعتراض في الدقيقة الاولى او الثانية على الاكثر.

وهذا كله لا يتأتى الا اذا توفرت شبكة استطلاع متصلة مترامية الاطراف وتصب معلوماتها في مركز قيادة رئيسي واحد. وهذه الفكرة ليست جديدة على اي حال فهي مستخدمة في نظام الدفاع الجوي (المضاد للطائرات) الاوروبي الموحد الخاص بحلف ناتو. كما تستخدم للدفاع الجوي عن اميركا الشمالية الذي يجمع الولايات المتحدة وكندا في مركز قيادة واحد (نوراد Norad) ويعمل به مجموعة من الضباط الاميركيين والكنديين.

واذا نجح احد الصواريخ المعادية بعد ذلك في الوصول الى هدفه، وهو امر وارد، فإن تأثيره لن يكون فعالا اذا كانت هناك اجراءات سليمة للدفاع المدني والسلبي ونظام للانذار، ذلك بالاضافة الى تحصين المنشآت المهمة، وتوفير المخابئ وتجهيز اطقم ومعدات الانقاذ وما الى ذلك من اجراءات.

يبقى من المؤكد ان تطور الصواريخ الاسرائيلية ارض - ارض يمثل خطراً داهماً على المنطقة العربية بصفة خاصة. وازدادت تلك الخطورة مع اطلاق القمر الاصطناعي الاسرائيلي «افق -٣» في مداره يوم ٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٥، إذ انه يسهل الى حد كبير الحصول على المعلومات اللازمة لتوجيه هذه الصواريخ الى اهدافها بدقة كبيرة. ويضاعف من تلك الخطورة كذلك ما هو معروف عن امتلاك اسرائيل للرؤوس النووية متنوعة الاعيرة كذلك الغازات الحربية والمواد البيولوجية.

لقد اصبحت اسرائيل الآن بما لا يدع مجالاً للشك قادرة على ضرب الاهداف الحيوية بالصواريخ ارض - ارض في دول عربية عدة. واي تطوير قادم للصاروخ الاسرائيلي «اريحا - ٣» الذي يتوقع ان يصل مداه الى حوالي ٧٥٠٠ كم سيجعل من كل الدول العربية واهدافها الحيوية رهينة للضربات الصاروخية الاسرائيلية.

ويتطلب ذلك تقدير خطورة هذه التطورات على أمننا العربي والاقليمي، ما يستدعي وضع اهداف محددة لاستراتيجية الردع العربية لمجابهة خطر الصواريخ الاسرائيلية ارض - ارض.

* خبير عسكري مصري.

مواقف الفاتيكان

■ خلال شهر تبنى الفاتيكان مواقف من قضايا شرق أوسطية. ويمكن اعتبار هذه المواقف اكثر وضوحاً واكثر التزاماً وصدقاً من مواقف بعض الدول العربية. وسواء تعلق الامر ببيان «السينودس من اجل لبنان» أو بتصريحات البابا يوحنا بولس الثاني لدى استقباله السلك الديبلوماسي، قبل يومين، فان لدى الفاتيكان نظرة بعيدة المدى الى مستقبل السلام في المنطقة العربية.

بالنسبة الى البابا، كما بالنسبة الى جميع العرب والمسلمين، لا بد من حل عادل لقضية القدس حتى لا يكون السلام «عابراً»، اي غير دائم وغير شامل وبالتالي حتى لا يكون صيغة فاسدة لتعايش كاذب. وبالنسبة الى راس الكنيسة المسيحية، ايضاً، لن يستقيم السلام في العالم من دون التزام والزام بضبط السباق الى التسلح، وبالاخص منع انتشار السلاح النووي. وفي ذلك اشارة واضحة تصب في سياق البحث عن ضمانات للسلام في الشرق الأوسط.

هذه من المرات القليلة التي يكون فيها البابا واضحاً ومباشراً في ابداء رأي في مسألة سياسية محددة. صحيح ان البعد الديني للمدينة المقدسة يبرر حديثه عنها، الا انه يتكلم للمرة الاولى بعدما اصبح الفاتيكان يقيم علاقات رسمية مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني واسرائيل. اما اشارته الى التهديد النووي فتظهر رغبته في ان يكون السلام مرتكزاً على اسس سلمية حقة وليس على هيمنة عسكرية لطرف على الاطراف الاخرى في المنطقة.

المهم في كلام البابا انه ينبه بقوة الى نقص فادح يعاني منه هذا السلام، انه نقص الضمانات. يمكن ان يضاف الى ذلك خلل كبير في المرجعية الدولية التي يستند اليها السلام، ليس فقط في تطوراته الراهنة وانما خصوصاً في مستقبله. فسواء كانت المرجعية للولايات المتحدة وحدها، او لأي دولة كبرى اخرى وحدها، فانها تبقى تحت الشبهات وعرضة للمصالح والانحيازات وحتى لسياسات يمكن ان تكون خاطئة أو لاخلاقية. وليس سراً ان الاخلاقيات منسية أو متجاهلة في سلام الشرق الاوسط بل يصار الى الالحاح على الاخلاقية من خلال استبعاد الاحتكام الى قرارات الامم المتحدة التي صيغت على ضوء مبادئ تعتنقها دول العالم كافة.

اللافت في مواقف البابا انه يعيد طرح مفهوم قديم - جديد لتعايش الاديان، من خلال بحثه في قضية القدس. وهو تعايش اثبت التاريخ ان لا مشكلة للاسلام والمسلمين معه، في حين ان اليهود يبدون رفضاً فاضحاً له بتغليبهم الصهيونية على اليهودية، كذلك بتغليب اعتبارات الهيمنة والتسلط على مبادئ الحق الانساني. والاكيد ان سلام الشرق الاوسط لن يتحقق الا اذا اعترفت اسرائيل بان للقدس وضعاً اكبر منها ومن ادعاءاتها. فالحل التاريخي في المنطقة جوهره القدس، والا فانه تسوية لا بد ان يعاد النظر فيها مستقبلاً.

بالطبع، هناك نقاط اخرى تطرق اليها البابا، مثل لبنان الذي «تبقى سيادته مهددة» والعراق الذي «لا يزال شعبه ينتظر ممارسة حياة طبيعية» فضلاً عن اوضاع المسيحيين واليهود في بعض البلدان الاسلامية. كل ذلك مدعاة للتفكير والتبصر في ظل المواقف الرئيسية التي ابداها البابا واعطى عبرها اشارة الى ان الفاتيكان يرغب في مشاركة فاعلة في صوغ الحلول، حتى لا تبقى اقامته العلاقات الديبلوماسية مع اسرائيل مجرد مصالحة تاريخية مجانية تجني منها الدولة العبرية مكاسب ولا يجني الفاتيكان سوى المآخذ.

عبدالوهاب بدرخان

تعويض بالكلام الكبير

■ بريماكوف نبضه قوي. يتحدث عن روسيا قوية، ويكاد ان يقول برسالة تاريخية لها. وهذا كله مما لم يستطع الوزير السابق كوزيريف ان يسمو الى مصافه، فابتعد. لكن بريماكوف يقول ما يقوله فيما الخطف الشيشاني الثاني يوجه اهانة لا تُحتمل لروسيا، فيفقد الرئيس يلتسن صوابه وهو يخاطب جنرالاته غير عابئ بكاميرات التلفزيون.

والشيشان لروسيا يلتسن يبدو انهم سيكونون مثل افغانستان لروسيا السوفياتية والبريجنيفية. ودائماً يصل التفكك الى المركز من الأطراف، كما حصل مع العثمانيين الذين بدأ انهيارهم في بلغاريا واليونان قبل بلوغه الى اسطنبول.

وبريماكوف اذ يتحدث عن العظمة ووراءه الشيشان، يحمل على التذكير بجيرينوفسكي قبل عامين. فالزعيم القومي للهووس دعا يومها الى «قفزة» روسية نحو الجنوب، حتى يغسل الجنود الروس جزماتهم في اية بقعة ما بين كابول واسطنبول، ويصير الروبل اقوى عملات هذه الدائرة الشاسعة. وغني عن القول ان الروبل يومذاك كان ينحط الى سوية لا سابق لها، ويصبح أرخص من بعض عملات «العالم الثالث».

وبريماكوف، مثل جيرينوفسكي قبله، لا يفصح الا عن حدود رغبته في التعويض بـ... الكلام. فكلما أهينت روسيا على يد الشيشان بدا ان دورها التاريخي أكبر. وكلما تدهورت عملتها وُصفت بأنها الأقوى والأغنى. ومرةً، في القرن الماضي، تحدث كارل ماركس عن الفلاسفة الألمان الذين يتباهون بعظمة المانيا، فيما هي لا تزال امارات مفككة، فشبّههم بالجالسين أمام الكوخ وهم يحلمون بالقصر ويمعنون في مديحه. وهذا الهذيان التعويضي الذي يتضاعف الالحاح عليه بعد الانتصار الانتخابي للشيوعيين الروس يعرفه العرب جيداً - الشيء الذي ربما زاد في «عروبة» بريماكوف. فالوزير الجديد الذي عاش طويلاً في مصر وكتب عن عبدالناصر، ثم بذل جهداً غير مشكور لانقاذ صدام حسين، لا يخفي «عروبة» ما تربي عليها البيروقراطيون السوفيات الذين يجايلونه. فشبابه تلازم مع عهد خروتشوف الذي سجل براءة «الطريق اللارأسمالي الى الاشتراكية»، وهذا أسعد عبدالناصر الذي ضمّ رسمياً الى الكنيسة التقدمية من دون ان يكون شيوعياً، بل قبل ان يطلق سراح المساجين الشيوعيين المصريين. وفي السنة الأخيرة من عهد خروتشوف اكتملت المصالحة التي محت آثار حرب الوحدة المصرية - السورية بين القاهرة وموسكو، فانطلق سراح الشيوعيين وراحوا يتبوأون المناصب في «الاتحاد الاشتراكي».

هذه الأمجاد كلّها عاشها بريماكوف عن كثب بوصفها الامتداد الكوني لأمجاد الاتحاد السوفياتي، البلد الذي ينازع الولايات المتحدة على قوتها ونفوذها. وكانت خاتمة الامجاد هزيمة ١٩٦٧ المدوية التي أعقبها، بعد عقدين من الزمن، انكشاف هزائم الاتحاد السوفياتي نفسه من تشيرنوبيل الى افغانستان، ومن السلع الغذائية الى الانعطاف الغورباتشوفي.

لهذا ينبغي ان لا ينعش وزير الخارجية الجديد آمالاً عربية متسرعة ومتحمسة، تماماً كما ينبغي أن لا تنتعش لوزير الخارجية الجديد آمال متسرعة ومتحمسة، على ضوء ما يسمعه من بعض العرب. فنحن نعوّض بالكلام، وهو بالكلام يعوّض، والأمر كلام بكلام، ونوستالجيا بنوستالجيا، مع ان هذا وذاك ليسا بلا أكلاف او بلا تبعات!

حازم صاغيّة


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٣ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٣٠٠٣٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٢٥٢، ٤٦٤١/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٠٤٤
التلكس: CENTRA ٦٠٥٨٤١ الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٤٩
الهاتف: ٢٧٦١١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٢٧٦٩٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨، الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٦٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

المأزق الفلسطيني عشية الانتخابات

المستقبل بين معارضة سياسية مستنكفة وسلطة فردية

محمود الزايد*

■ في الفترة التي اعقبت تسلم شمعون بيريز رئاسة الوزارة في اسرائيل ظهرت صورة الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وسلطة الحكم الذاتي على أحسن حالاتها وبدا كما لو انه ودع الماضي القريب واضطراباته والقاً من مسيرته وقد حظي بتأييد شعبي قوي بعد توالي انسحابات قوات الاحتلال من المدن الفلسطينية وسط بهجة شعبية عارمة كما بدات الاستعدادات لانتخابات مجلس الحكم الذاتي وخفت صوت المعارضة الفلسطينية وعلى رأسها حركة «حماس» وتوقفت عملياتها الانتحارية وسادت الخلافات صفوفها حول المشاركة أو مقاطعة الانتخابات.

حادثان عكرا من صفو الصورة والزعيم الفلسطيني، أولهما الانتقادات الدولية والمحلية لتدخلات السلطة في عملية الانتخابات ولقيام قوى الامن باعتقالات شملت صحافيين ومدافعين عن حقوق الانسان، وثانيهما اغتيال يحيى عياش الملقب بـ «المهندس» والمضاعفات التي تلت سواء اغلاق الاسرائيليين للضفة والقطاع أو تهديدات «حماس» بالانتقام.

يصلح الحادثان السابقان لوصف الحالة الفلسطينية، سواء السلطة الوطنية أو المعارضة، أمام التسوية التي بدأت في اوسلو والواقع الجديد الناجم عنها. المعارضة برفضها التعامل مع المستجدات تقف بعيدة ومنعزلة ولا قدرة لها على التأثير والسلطة تتحرك لتركز من سيطرتها وتبني نظامها. في منتصف هذا العام تبدأ المفاوضات على الوضع النهائي لاتفاق اوسلو، وهي مفاوضات ستحدد مصير الفلسطينيين ومستقبلهم ولا يبدو الجانب الفلسطيني في وارد الاستعداد وتهيئة الأرضية اللازمة لمواجهة هذا الاستحقاق وبشكل يضمن الحد الأدنى من حقوق الشعب الفلسطيني.

رسالة من المجتمع الفلسطيني

عشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين شيعوا يحيى عياش الى مثواه الأخير هم أنفسهم الذين ابتهجوا ورقصوا وعبروا عن فرحتهم برحيل قوات الاحتلال عن مدنهم وقراهم. حملوا بالأمس صور عرفات والاعلام الفلسطينية ومن ثم صور عياش واحرقوا الاعلام الاسرائيلية.

في الحالين كان للمجتمع الفلسطيني رسالة للمعنيين بأمر السلام فهم مع عرفات والعملية السلمية طالما تقدمت الى ازالة الاحتلال عن صدورهم وسارت نحو استقلالهم ودولتهم وسيادتهم الأمر الذي يكرره عرفات واركان نظامه صباح مساء. الا ان هذا لن يجعلهم يقبلون بالعنجهية الاسرائيلية والتصرفات النابعة من مركز القوة والسيطرة وفرض الأمر الواقع واذا كان هناك من سلام فإن هذا يستدعي ان يشعر الفلسطينيون بالأمن والاستقرار وانهم لم يعودوا ضحية دائمة للسياسات الاسرائيلية.

ان من يريد السلام الحقيقي والعادل يبتعد عن لغة الانتقام ويعترف بالآخر وعلى قدم المساواة ويطلق سراح أسراه فهم ابطال ناضلوا ضد الاحتلال ودافعوا عن حقهم بالوجود. اكثر من هذا على الاسرائيليين مراجعة تاريخهم وملف دولتهم الكبير في مجال مصادرة الأراضي وطرد الفلسطينيين وارتكاب المجازر بحقهم وسجن الآلاف وقتل الأطفال والنساء لأن ما فعلوه وما زالوا ينطبق عليه وصف دويتشر «اليست الحضارة الغربية التي افرزت النازية هي المسؤولة عن المذابح والمصير الدامي الذي واجه اليهود الأوروبيين في اوشوتيز وماجدانك؟ ومع ذلك فقد طلب من العرب ان يدفعوا ثمن هذه الجرائم. وما تزال المأساة مستمرة. فالغربيون بتأثير من عقدة الذنب التي تتملكهم يقفون الى جانب الاسرائيليين ويعادون العرب، واسرائيل تقبل الأموال التي تعطى اليها لتقوية نفسها».

مع عملية السلام يريد الاسرائيليون اعتراف العرب بهم والاندماج في المنطقة انطلاقاً من قوتهم العسكرية والاقتصادية وضعف شركائهم في السلام. ان نقطة الانطلاق الاسرائيلية نحو السلام كانت وما زالت بعيدة عن الاعتراف بحقوق الفلسطينيين وما يزال ما قاله دويتشر قبل حوالي ثلاثين عاماً صحيحاً وينطبق على حكام اسرائيل ومعظم مجتمعها «لم تعترف اسرائيل مطلقاً بشرعية الآلام التي اصابت العرب». وصيغة اتفاق أوسلو واصرار اسرائيل على تحديد سقفه بحكم ذاتي محدود تحت السيطرة الاسرائيلية اكبر دليل على ذلك.

لقد سعى حكام اسرائيل الى الاتفاق للتخلص من المأزق الذي وجدوه في مواجهتهم بعد حوالي ربع قرن من الاحتلال فلا امكانية للاحتفاظ بالأراضي المحتلة مع سكانها «لا أريد ضم ١,٧ مليون فلسطيني، رغماً عنهم، لأن هذا سيجعل اسرائيل دولة ثنائية القومية»، كما قال رابين.

ووجد الاسرائيليون في ظروف ضعف المنظمة والانقسام العربي بعد حرب الخليج الثانية فرصة سانحة تمكنهم من فرض شروطهم وسياساتهم على الطرف الفلسطيني.

لم يكن خروج عشرات الألوف لتشييع «المهندس» اجماعاً على حماس ولا تأييداً لسياستها وانما تحذير لاسرائيل وحكامها، من أن تأييدهم للعملية السلمية مرهون بشعور الفلسطينيين بالحرية والكرامة وسيادتهم على أرضهم ومصيرهم وعدا عن هذا لا يستطيع أياً كان ضمان استقرار السلام.

عرفات المعروف بحسه الدقيق لما يتفاعل في أوساط مجتمعه سارع الى تعزية «حماس»، والتقى ناطقها الرسمي ثم في خطاب علني اتهم اسرائيل بخرق الاتفاق الموقع بينهما حين اغتالت «المناضل الشهيد يحيى عياش».

المأزق الفلسطيني

كرست الاتفاقات المعقودة بين منظمة التحرير واسرائيل واقعاً جديداً على الساحة الفلسطينية تدعم بانسحاب قوات الاحتلال من المدن والقرى الفلسطينية وسيتدعم اكثر بانتهاء انتخابات مجلس الحكم الذاتي. وقيادة حماس، بعد حوارات مع السلطة الفلسطينية وخلافات داخلية، قررت مقاطعة الانتخابات مع إقرارها وعلى لسان ناطقها الرسمي محمود الزهار بالواقع الجديد «الانتخابات ستفرض أمراً واقعاً كما هي السلطة أمر واقع ونحن لا نستطيع أن نرفض الأمر الواقع».

المعارضة الفلسطينية لم ولن تستطيع إيقاف تقدم العملية السلمية وتجد نفسها أمام مأزق التعامل مع المرحلة الجديدة. فتمسكها بأساليب الماضي ورفض التعامل مع ما يجري يعني انزواءها وعزلتها عن *الواقع والتطورات المتسارعة. اما انتقادها* لاتفاق أوسلو ونواقصه وممارسات السلطة الفلسطينية لا تتعدى موقف المتفرج والمراقب من بعيد بينما الأمور تجري في واد آخر متجاوزة مرحلة الندب وتنظيمات تراجع دورها وفعاليتها الى حدود دنيا ومنذ سنوات.

لقد تكرست مرحلة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية لا يمكن الهروب منها الى أمام أو الى وراء. مرحلة تتطلب تعاملاً جديداً وأساليب مختلفة واشكالاً تنظيمية متجددة الأمر الذي لا تريد ولا تستطيع تنظيمات المعارضة القيام به. اما تنظيم السلطة الفلسطينية فلقد استطاع تجديد دوره من خلال دخوله السلطة وبيروقراطيتها النامية.

مع انتقال عرفات الى مناطق الحكم الذاتي انتقل ثقل العمل الفلسطيني الى الداخل. ومع استمرار العملية السلمية، وبانضمام سورية ولبنان اليها، ستصبح الدائرة مكتملة ولن يكون اي تنظيم فلسطيني، أو اسرائيلي، بقادر على إيقافها وأصبح السؤال الوطني الفلسطيني المطروح على المعارضة كما على السلطة وعلى المجتمع الفلسطيني ما العمل لمواجهة نواقص وأخطار اتفاق أوسلو وكيف يمكن الانتقال بشعارات السلطة الفلسطينية حول الاستقلال والدولة والسيادة والقدس الى حيز الواقع؟

المعارضة الفلسطينية في الخارج تناضل الآن في سبيل عودتها الى الداخل وتنتظر موافقة عرفات والاسرائيليين على ذلك اما «حماس» رغم شعاراتها المتمسكة بالكفاح المسلح فانها غير قادرة على ممارسته من مناطق الحكم الذاتي ولا هي بقادرة على المساهمة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

وإذا كانت المعارضة الفلسطينية، على اشكالها، أمام مأزق التعامل مع المرحلة الجديدة والسلطة الوطنية فإن هذه السلطة تجد نفسها امام مأزق من نوع آخر. فمن جهة فتح اتفاق أوسلو الباب لعلاقة مع تل أبيب وواشنطن وعواصم العالم الكبرى وما لها من قيود وشروط وما تقدمه من دعم مالي ومن جهة أخرى فرضت عودة عرفات الى مناطق الحكم الذاتي لقاء مع المجتمع الفلسطيني، بعد أن كان يمثله من بعيد، وما له من طموحات وطنية لم يحققها الاتفاق، وآمال اجتماعية واقتصادية كبيرة ومطالب ديموقراطية مع ما يعنيه هذا من مسائلة ومحاسبة لنظام الزعيم الفلسطيني وبطريقة لم يعرفها من قبل ولا يزال يرفض قبولها لحد الآن.

بين العلاقة مع اسرائيل والولايات المتحدة وبين العلاقة مع المجتمع الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي يقف عرفات ونظامه على معادلة هشة التوازن بين طرفين متناقضين حول مستقبل اتفاق أوسلو والى اين يقود. الفلسطينيون بشوقهم وتعطشهم لدولة مستقلة واستعادة السيادة على أرضهم ومصيرهم واسرائيل وحليفتها *أميركا المعارضتان لتلك الطموحات.*

لا يقصد من الكلام السابق ان عرفات في موقع محايد ولكن الاتفاقات التي عقدها لا تنص بوضوح على اقامة دولة مستقلة ولا على انسحاب اسرائيلي من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ولا على ازالة المستوطنات وتتجاهل حق العودة او التعويض بالنسبة للاجئين ولا تقر بعودة القدس الشرقية كعاصمة لفلسطين.

عرفات ورجال نظامه يكررون صباح مساء ان الدولة مقبلة وان الانتخابات هي الدقيقة الخامسة قبل الاستقلال وان القدس عائدة لأهلها اما الاسرائيليون فكما قال رابين لهم ان يحلموا ولكن الاتفاقات لا تنص على ذلك.

بين طموحات الشعب الفلسطيني وواقع الاتفاقات مسافة واسعة وصعوبات كثيرة وموقف اسرائيلي يسعى لتجيير نتائج الاتفاق لصالحه وانحياز أميركي لاسرائيل لا لبس فيه ولا غموض.

نشأت زعامة منظمة التحرير الفلسطينية الى أوسلو ورصيدها العسكري أو الدولي أو العربي أو المالي يكاد يكون صفراً ولم يكن في جعبتها الا رصيدها الثابت والمتمثل في وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني والمعترف به عربياً ودولياً ويتشبث به الفلسطينيون في انحاء العالم كله.

تعامل الاسرائيليون مع قيادة المنظمة على اساس قبول هذا الرصيد الثابت كرهن تصر تل أبيب ومعها واشنطن على قيادة عرفات على دفعه كثمن لاستمرار العملية السلمية. وبعد الاعتراف باسرائيل وحقها بالوجود وبعد اثبات السلطة الوطنية وقدرتها على ضبط الأمن ومنع قيام عمليات عسكرية من مناطق الحكم الذاتي مطلوب تعديل ميثاق منظمة التحرير، الأمر الذي وعد عرفات بانجازه في اعقاب الانتخابات.

صحيح ان منظمة التحرير مثلت الفلسطينيين في عقد اتفاق اوسلو وتسلم أراضي الحكم الذاتي لكن هذه المنظمة التي ترمز للشعب الفلسطيني ووحدته وقضيته وحقوقه التاريخية يجب أن تزول أو تفرغ من محتواها.

تؤسس انتخابات مجلس الحكم الذاتي لشرعية فلسطينية مختلفة عن منظمة التحرير، شرعية هي المقبولة اسرائيلياً ودولياً وفي النهاية ستكون بقايا منظمة التحرير شكلاً صورياً يستمد شرعيته من كونه مرتبطاً بشخص عرفات الذي سيكون رئيس سلطة الحكم الذاتي ويحتفظ بمنصب رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة.

مع هذا يمكن قبول منطق ان الاتفاق فرصة يمكن استغلالها، ولم يكن يوجد من طريق آخر سوى هذا الطريق. فكيف يستعد عرفات لمواجهة استحقاق المفاوضات على المرحلة النهائية؟ هل يرتب أوضاع البيت الفلسطيني بحيث توظف طاقات وامكانات وكفاءات الشعب الفلسطيني ضمن مؤسسات ديموقراطية تعتمد الكفاءة لا المحسوبية والمصلحة العامة لا العلاقات العشائرية والمصلحية؟ وهل يؤسس لقيام نظام ديموقراطي حقيقي أم انه يسعى لنقل نظامه من المنفى وزرعه على أرض الوطن بكل نقائصه واعتماده على سلطته المطلقة مع محاولة تجميله بشكل ديموقراطي مسيطر عليه وكما كان الحال في المجلس الوطني الفلسطيني والنقابات وكافة مؤسسات الثورة؟

سيوف «النقد» الدولي

خاطب ياسر عرفات في جولة انتخابية، في قطاع غزة، جمهوراً من الفلسطينيين «أقول لكم إذا رأيتم في اعوجاجاً فقوموني بسيوفكم». جاء هذا بعد الانتقادات لتدخلاته في العملية الانتخابية والاعتقالات التي شملت صحافيين ومدافعين عن حقوق الانسان.

الفلسطينيون لا يريدون تقويم عرفات بسيوفهم فهم يدركون اهمية بقائه، على الأقل، في الفترة الانتقالية، ولكن لهم الحق في مؤسسات يمكنها ان تقوم مساره وتصرفات رجال نظامه. كان من الممكن لكلامه السابق أن يثير التفاؤل بتوجهاته الديموقراطية لولا ان تلك اللغة ذات تاريخ طويل بحيث ما عادت تثير احاسيس الجماهير ولا عواطفهم ولولا انها جاءت في اعقاب انتقادات دولية شديدة اللهجة.

فواشنطن وعلى لسان الناطق باسم وزارة الخارجية حذرت في هذا الإطار «مسؤولي السلطة الفلسطينية» وأكدت على «اهمية اجراء انتخابات حرة ونزيهة». اما رئيس مجموعة الاتحاد الأوروبي لمراقبة عملية الانتخابات فلقد قال في بيان شديد اللهجة عنوانه «كفى... كفى» مطالباً عرفات باتخاذ الخطوات اللازمة لبناء الثقة المحلية والدولية بعملية الانتخابات.

وكلام عرفات السابق كان من الممكن قبوله لولا ان سلطاته تصرفت مثل اي سلطة قمعية في العالم حين اعتقلت بسام عيد ونفت في البداية قيامها بذلك ثم عادت وأقرت بالاعتقال واتهمته بمخالفة القانون الفلسطيني من دون ان تحدد ذلك، وأخيراً افرج عنه لأن الرئيس الفلسطيني اراد ان «يعبر عن تسامحه وأمر باطلاق عيد» وكما جاء على لسان مكتب الرئيس.

المصيبة في غياب القانون الفلسطيني وفي تدخل الرئيس وتسامحه فالمطلوب وجود عملية قانونية تأخذ مجراها بعيداً عن تدخلات الوزير أو الرئيس أو زعيم القبيلة والمطلوب نظام ومؤسسات ديموقراطية تحفظ حقوق الأفراد والمجتمع.

لقد كان اطلاق سراح المعتقلين نتيجة ضغوط سيوف النقد الدولي والأميركي في المقام الأول واضطر عرفات للتراجع لأن النقد مدعوم بمساعدات تقنية دونها لا يستطيع النظام ان يستمر ولا يستطيع عرفات التحجج بأمور السيادة، لأنه لا يملكها، ولو ملكها لرفض منذ البداية حضور المراقبين الدوليين لسير العملية الانتخابية ولكانت جمعيات حقوق الانسان الفلسطينية هيكلاً عظمياً لا صوت له.

العلاقة مع واشنطن والعواصم الكبرى وتل ابيب وحاجة النظام لمساعدتها المالية تجعله مكشوفاً أمام العالم ولا يمكنه قمع المجتمع الفلسطيني وإحكام سيطرته عليه وبالشكل الذي يريده.

في الجانب الاميركي والاسرائيلي فإن الحرص على نزاهة الانتخابات ليس حباً بالفلسطينيين ولكن لأنها ضرورة لعملية السلام ولاعطاء شرعية لنظام يمثل الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة يضفي الشرعية على اتفاقات «اوسلو» ويستطيع ان يقدم تنازلات تاريخية باسمه. اكثر من هذا فإن ضمان عملية السلام لا يمكن ان يبقى مرهوناً بوجود شخص عرفات فقط وكما حصل لحد الآن. فلقد عمل طوال تاريخه على تركيز الأمور الفلسطينية بيديه بحيث ان غيابه بشكل كارثة اذ لا يوجد بعده من يمكنه السيطرة على المنظمة والسلطة الفلسطينية ويضمن استقرار الوضع واستمرار العملية السلمية في ظل معارضة معظم الفصائل وقسم من اللجنة المركزية لحركة فتح.

لا شك في أن عرفات سيفوز في الانتخابات وسيصبح رئيس السلطة الوطنية، لكن المهم في الموضوع ان القبول بالاحتكام لأصوات الناخبين يعني امكانية استبداله مستقبلاً أو ورثته واستمرارية النظام وعملية السلام.

تشكل الانتخابات عملية مهمة لأنها تحصل للمرة الأولى في تاريخ الشعب الفلسطيني وتؤسس لتمثيل شرعي ومنتخب ولأنها بذرة نشوء كيان فلسطيني بحاجة لجهد ونضال لتحويله الى دولة مستقلة وانتزاع الأراضي المحتلة من ايدي الاسرائيليين.

الكارثة التي لحقت بالشعب الفلسطيني جعلته يعيش أوضاعاً شاذة عن بقية المجتمعات التي عانت من الاحتلال والاستعمار الاستيطاني، وثورته ومحاولاته المستمرة لاستعادة حقوقه اصطدمت بظروف دولية وعربية بالاضافة الى اوضاعه الذاتية ودور قياداته مما ادى الى تراجعات مستمرة لقضيته. تمسك بتحرير كامل ترابه الوطني ولم تسمح ظروفه الذاتية والعربية بقبول التقسيم عام ١٩٤٧ وانشاء دولة وعلى مساحة تزيد عن الضفة وغزة. وبعد انطلاق الثورة رفع شعار دولة ديموقراطية علمانية ثم تراجع عنها الى دولة فلسطينية على كل شبر يتم تحريره، والمعنى الضفة وغزة، ومع اتفاق أوسلو يجد أمامه حلاً مجزأً على مراحل ولذا نفذ حسبما تريد اسرائيل فسيحصل على كيان مقطع الأوصال وتحت السيطرة الاسرائيلية حتى ولو تحول الى دولة.

لا يكفي التمسك بالحق التاريخي والمطالبة به، كما لا يكفي القول نقبل بتطبيق قرارات الشرعية الدولية. التعامل وعلى أساس اما نحصل على مطالبنا هذه أو تلك أو فلا، دون ادراك للواقع والظروف المحيطة وامكاناتنا الذاتية، أدى الى التراجعات المذكورة سابقاً.

موقف المعارضة الفلسطينية ما يزال يتمسك بالمنطق السابق، سواء من يطالب بالتحرير الكامل أو بدولة مستقلة على كافة أراضي الضفة وغزة، وأزمتهم تتجسد في ان جزءاً مهماً وفاعلاً في الحركة السياسية الفلسطينية قبل باتفاق على مراحل وهناك مخاطر بالفعل من الا يؤدي لطموحات الشعب الفلسطيني، ولكن اعلانهم عن الرفض والوقوف على الهامش لا يقدم ولا يؤخر.

أما السلطة الفلسطينية وانصارها فيرون في الاتفاق خطوة على الطريق الا ان الاعتراض عليهم ينبع من اداء السلطة وطريقة تعاملها وبنائها لمؤسساتها ما تزال بعيدة عن حشد الطاقات الفلسطينية، في الداخل والمنافي، بحيث تتراكم الانجازات ويتطور موقف وقوة وضغط وتأثير الفلسطينيين بحيث لا تكون نتائج المرحلة النهائية لاتفاق «اوسلو» على حساب حقوقهم المشروعة.

قد تعود، على الأغلبية المعارضة الفلسطينية من الخارج فالسلطة الفلسطينية وعلى لسان أبو مازن بكت غياب المعارضة عن المشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، وبعد أن اسست وركزت سلطاتها تفتقد السلطة معارضتها التقليدية وكما كانت ايام المنفى.

ما يحتاجه الشعب الفلسطيني تنظيمات مرتبطة به وتعبر عن مصالحه وقضاياه السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولا نقول جديداً اذا كررنا، مع كثيرين، لقد انتهت مرحلة من تاريخ القضية الفلسطينية ومعها اشكال وتنظيمات ووسائل تلك المرحلة. وشعب يواجه تحديات مصيرية ليس امامه إلا ان يبدع اشكال نضاله وتنظيماته المتوائمة مع المرحلة المقبلة.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

هونغ كونغ العائدة الى الصين

ترتيب عملية الانتقال ينتظر مسألة حقوق الانسان

□ لندن - من احمد ابراهيم:

■ صادق البرلمان الصيني على جدول المرشحين المدعوين لتشكيل الحكومة الأولى في هونغ كونغ بعد ان يتم تسليمها للصين في تاريخ ١٩٩٧/٧/١. وتضمن الجدول ٩٤ عضواً من هونغ كونغ و٥٦ عضواً من الصين، واستثنى بوضوح اعضاء الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ والممثلين البريطانيين من الاداريين واصحاب الاعمال. ومثل الجدول - القائمة - طيفاً واسعاً من أبناء هونغ كونغ من اصحاب الاعمال الذين حظوا بحصة الأسد في القائمة وهم ٣٤ عضواً الى من يمثلون الأديان المختلفة والخدمات الاجتماعية والجمعيات الريفية (١٦ عضواً) مروراً بالسياسيين (١١ عضواً) والمحترفين الفنيين والاكاديميين (٣٣ عضواً).

وعرف جدول المرشحين باللجنة التحضيرية التي يترأسها وزير الخارجية الصيني كيان كيشتين، الذي شغل سابقاً منصب رئيس هيئة الدراسات الصينية حول هونغ كونغ، كما تم حل هذه الهيئة الشهر الماضي لاتاحة الفرصة للجنة التحضيرية للعمل. ووعدت حكومة هونغ كونغ الحالية بالتعاون مع اللجنة التحضيرية وتقول الحكومة ان اللجنة التحضيرية سوف تلعب دوراً مهماً في تشكيل الحكومة الجديدة ولهذا يكون في صالح هونغ كونغ التعاون معها.

كذلك وعد اصحاب الاعمال الذين يشكلون الغالبية في هونغ كونغ بالتعاون مع اللجنة التحضيرية، اذ تعتقد هذه الطبقة بمستقبل زاهر كما هو حال حاضرها في ظل التاج البريطاني. ودارت محادثات ومفاوضات بين الصين وبريطانيا على مدى أكثر من عشر سنوات انتهت بالاتفاق على تحديد طبيعة التسليم وتاريخه في الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٧، ولم تبق بينهما سوى مسألة حقوق الانسان.

ويقول حاكم هونغ كونغ البريطاني «على الصين ان توقع ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان لتهدئة القلاقل والمخاوف في أوساط هونغ كونغ». ويضيف باتين «ان النزاع القائم بين الصين وبريطانيا على مسألة حقوق الانسان قلل من الثقة والاعتماد في شؤون هونغ كونغ الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية». ويقول «ان قائمة الحقوق رمز للثقافة في هونغ كونغ. وان الشعب قلق بسببها لأنه قلق على مستقبله، قلق على منهجه وطريقته في الحياة».

ورسمت قائمة الحقوق في هونغ كونغ، كذلك في الدول الأخرى، بموازاة الميثاق الدولي للحقوق المدنية والسياسية للامم المتحدة. ويذكر ان الصين دولة غير موقعة على ميثاق حقوق الانسان للامم المتحدة، الأمر الذي يجعلها غير مسؤولة عن تقديم التقرير السنوي عن أوضاع هونغ كونغ الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة. ويخشى اعضاء الهيئة التشريعية - البرلمان في هونغ كونغ - من فقدان قناتها الشرعية بلجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة. ورفضت الهيئة التشريعية بالغالبية الساحقة الخطة الصينية المعلنة في التخلي عن قوانين حقوق الانسان بعد عودة المدينة الى السيادة الصينية. ورداً على هذا التخلي الصريح أرسلت المعارضة في هونغ كونغ رسالة تنص على: ان حقوقنا وحرياتنا سامية وسوف لن نتخلى عنها من دون قتال. كما قال زعيم الحزب الديموقراطي في هونغ كونغ مارتن لي الذي يقول «ان ما يخيف شعب هونغ كونغ حالياً ليس الهجمة الشرسة على قائمة الحقوق، لكن ما تضمره الصين للمدينة في المستقبل».

لكنها لم تصل بعد حد الذعر والرعب المصحوبان بالهروب الجماعي، كما يقول محامي الهجرة الكندي في هونغ كونغ بيري سانت لويس.

وفي دراسة اقتصادية - اجتماعية قام بها مشروع النقل في هونغ كونغ تبين ان اكثر من نصف سكان هونغ كونغ البالغ ستة ملايين نسمة بإمكانهم مغادرة البلاد الى الأبد. وهناك ٤٥٠ الف مغترب و٤٠٠ الف شخص لهم حق الاقامة في بلدان اخرى، واكثر من مليونين لهم أقارب من الدرجات الأولى في الخارج. ويقول رئيس مشروع النقل مايكل دي غولير: ان عدد الذين يتوقع مغادرتهم البلاد تراوح بين ٩٠ الى ١٠٠ الف خلال العام ١٩٩٦ بزيادة قدرها ٥٠ في المئة عما كانت عليه عام ١٩٩٥.

ويرد الصينيون على هذه الهموم والمخاوف ببيانات رسمية متلاحقة يعدون فيها هونغ كونغ بانها ستحتفظ بحريتها لا سيما الاقتصادية والاجتماعية، وسوف لا تتسرب - هذه الحرية - الى داخل الصين.

وتسعى بكين الى إقامة نظامين بل انظمة في بلد واحد، وهذا ما تسعى الى تطبيقه في هونغ كونغ وبعدها تايوان كما اقامتها في مقاطعة شين زين الصناعية في جنوب الصين.

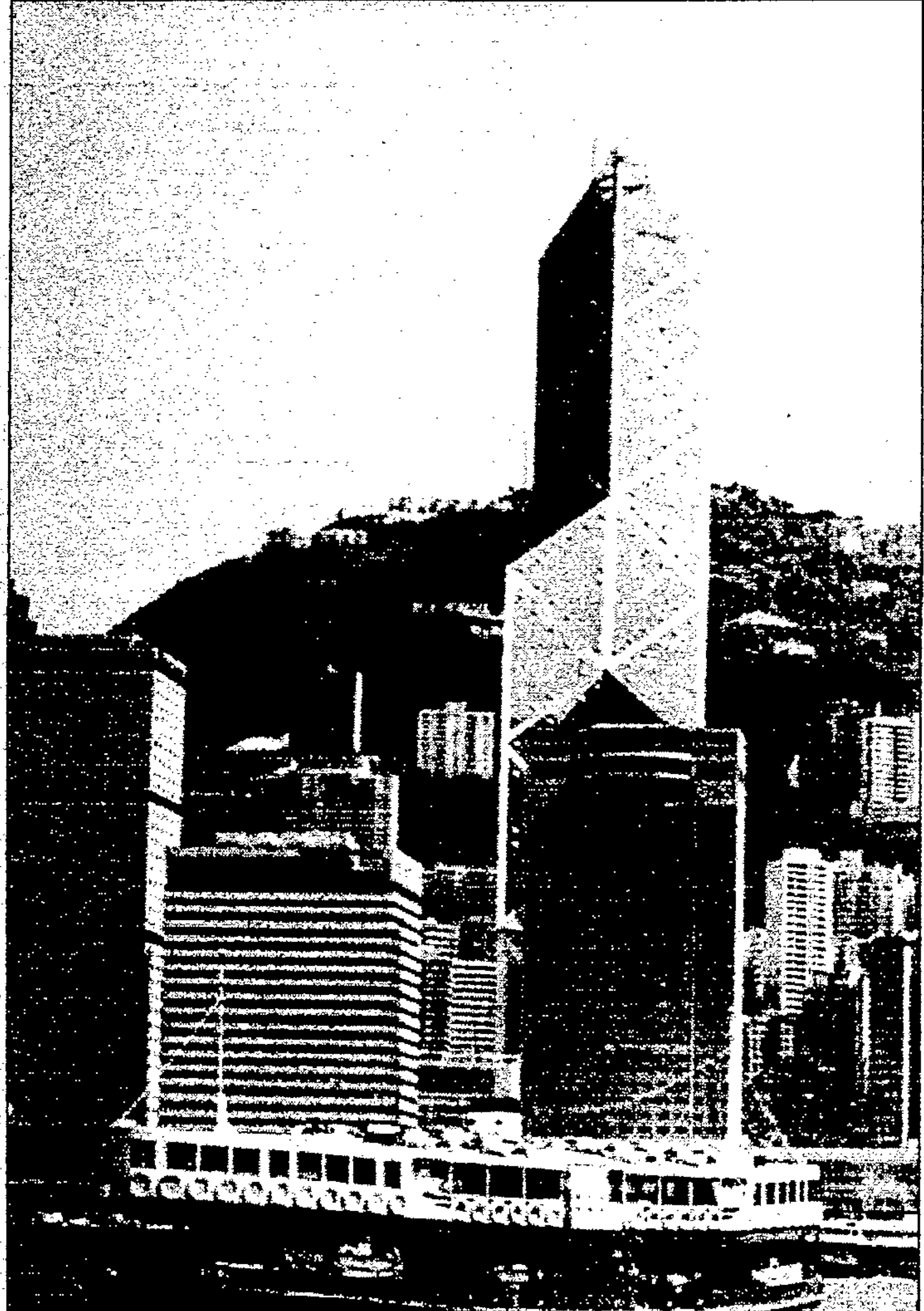
وفي سياق مشروع دينغ شياو بينغ في اقامة المناطق الاقتصادية الخاصة، خطت الحكومة الصينية نهاية العام الماضي خطوة واسعة في تخصيص القطاع العام، وبتعبير آخر توسيع نطاق القطاع الخاص. وبغض النظر عن أهداف المشروع الكبير في انقاذ اكثر من ٧٠ مليون صيني يعيشون تحت خط الفقر، جاء المشروع بموازاة الترتيبات المتخذة للاستعداد الى عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية في منتصف العام المقبل.

قبل ١٧ عاماً وتحديداً عام ١٩٧٩ عتق دينغ شياو بينغ الاقتصاد الصيني ووضعه على سكة التخصيص، عندها بدات هونغ كونغ تعتمد على التجارة الصينية في تعزيز نجاحها الاقتصادي حتى صار اقتصاد هونغ كونغ جزءاً من الاقتصاد الصيني بل بوابته الى العالم.

وترى نخبة المال والاعمال وهي كبيرة في هونغ كونغ، لما في الأخيرة من امتيازات وامكانات توفر للصين سوقاً داخلية وخارجية، وبتعبير آخر تصبح فيه المدينة مركز تسويق عالمي على حد تعبير مدير مركز تسويق الهادئ باول تشينغ. ويضيف: ان على المدينة المتألقة ان تقتنع بالمكتب الاقليمي بينما يبقى المكتب الرئيسي في حوزة بكين. وفي غضون «السنوات العشر الماضية (١٩٨٥ - ١٩٩٥) ظلت رياح التغيير وحركة الاصلاحات ترتطم بساحل هونغ كونغ. وتبقى الأخيرة تحتفظ بالترادفية والتبعية مع بكين فيما تدخل هونغ كونغ سباق التكامل الاقتصادي والتبادل التجاري مع محافظات الصين الجنوبية المعروفة بالمناطق الاقتصادية الخاصة.

الى جانب التكامل الاقتصادي هناك التكامل الجغرافي بين الصين وهونغ كونغ الجزيرة الصغيرة - ١٠٤٠ كيلومتراً مربعاً - على ساحل بحر الصين الجنوبي، وتكامل قومي حيث يبلغ عدد سكان هونغ كونغ ٦ ملايين نسمة (٩٨ في المئة صينيون يتكلمون اللغة الصينية). وثمة مسألة اخرى يجهلها او يتجاهلها الشاب الهونغ كونغي الذي يهاجر الى بلاد اخرى وهي السيادة والاستقلال بعد أكثر من قرن ونصف القرن من الاستعمار المباشر.

وبعد ان ضمت رابطة جنوب شرق اسيا دول الهند الصينية ظلت هونغ كونغ، ومعها تايوان، تتلفت شرقاً وغرباً لتجد نفسها وحيدة وسط التكتلات والتحالفات الامنية والسياسية والاقتصادية. وبالعودة الى السيادة الصينية تكون هونغ كونغ وجدت تكتلها وتحالفها الطبيعي في المنطقة.



المركز المالي في مدينة هونغ كونغ (أ ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

«الحياة» والأزمة اليمنية - الاريترية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لاحظنا ان «الحياة» كانت اول صحيفة عربية نشرت الخبر، بعنوان بارز ومثير، عن الخلاف الاريتري - اليمني حول الجزر. وفي عالم الصحافة يعتبر هذا سبقاً صحافياً انفردت به «الحياة» بغض النظر عن المصادر التي اعتمدت عليها في نشرها الخبر.

ولا شك ان «الحياة» تعتبر من الصحف العربية الكبيرة ولها مكانتها ووزنها كما تتميز بوجود كتّاب كبار ومخضرمين في عالم الصحافة. الا انني استغربت من الكتابات والتحليلات التي نشرت من قبل بعض الاقلام الكفوءة والمقتدرة بالنسبة للأزمة الاريترية - اليمنية، صراحة فوجئت للعبارات والالفاظ التي صيغت بها المقالات، التي وصل بها الأمر الى درجة التطاول على رئيس دولة عضو في المنظمة الدولية وبعض المنظمات الاقليمية، هذا الأسلوب غير اللائق ادبياً في تناول رئيس دولة يعتبر ايضاً اساءة للشعب الذي يمثله. وكنت اتوقع من هذه الاقلام ان تسهم بشكل ايجابي وتنقل للقارئ الخبر والمعلومات والتحليلات الموضوعية المستندة الى الوثائق (...) ولم اتوقع من كتّاب كبار (...) ان تصدر منهم مثل هذه المقالات.

طبيعي ان الانسان بشر ولا بد ان يتأثر بحدث معين ولا بد له ان ينحاز الى طرف معين وذلك حسب قناعته واستيعابه للأمور، لأن المشكلة التي طرأت بين اريتريا واليمن ربما تكون قد فاجأت الناس، ولا يمكن الكل ان يستوعب ابعاد هذه المشكلة. الا ان الكتّاب الذين صقلتهم التجربة من الصعب ان تجرهم العواطف، وعليه كان الأجدر بهؤلاء النخبة والمثقفين ان يسهموا بشكل ايجابي في احتواء الأزمة او التخفيف من حدتها وليس في تصعيدها وتعقيدها لأنهم يدركون المخاطر البعيدة بحكم قراءتهم ومتابعتهم لما يجري في عالم اليوم.

ليست هذه أول أزمة تقع في هذه المنطقة حيث شهدت المنطقة عدة ازمات من قبل، الا ان هذه الأزمة اخذت حجماً كبيراً ولا ادري ما هي الدوافع لذلك الموقف! لقد صاحب الأزمة ضجيج اعلامي وبشكل شرس لم يسبق له مثيل، علماً ان المنطقة مرت بأزمات خطيرة قبل تلك منها احتلال اسرائيل للأراضي العربية، الحرب العراقية - الايرانية، ضرب المفاعل النووي العراقي، غزو العراق لدولة الكويت، احتلال جزر دولة الامارات. اذن لماذا هذه الهجمة الاعلامية المكثفة على اريتريا؟!

وعلى رغم هذا الضجيج الاعلامي الصارخ والانحياز التام الى طرف بعينه فإن الاريتريين على المستوى الرسمي او الشعبي تعاملوا مع هذا الحدث الطارئ بشكل هادئ ومسؤول، حرصاً منهم على احتواء الأزمة بحيث لا تخرج الأمور عن اطار السيطرة. واذا كان البعض يعتقد بأن الاريتريين غير قادرين للرد على كل ما نشر في وسائل الاعلام المختلفة فهو مخطئ في تقييم هذا الشعب الاريتري الذي صقلته التجارب الطويلة في مواجهة اصعب واعقد الصراعات وانتصر عليها.

ان الشعوب لا تقاس بأحجامها وإمكاناتها بل تقاس بإرادتها وأصالتها. وعليه المطلوب ممن أساؤوا الى هذا الشعب وقيادته ان يستسمحوه عذراً.

أبو ظبي - علي محمد صالح

مذكرات شيفاردنادزه والدعوى اللاغية

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

زاوية «عيون وآذان» - الأربعاء ١٩٩٦/١/١٠ كلها تشاؤم وكدر. زاويتك نريدها حباً وفرحاً دائمين.

المعلومات التي أوردها الأستاذ منير الشنوا عن شرائه حقوق نشر مذكرات ادوارد شيفاردنادزه، عندما كان وزير خارجية الاتحاد السوفياتي، وقمنا في «صوت الكويت» قبل اغلاقها بنشرها، وادعاؤه برفع دعوى علينا، غير صحيح. فقد قمنا بنشر عرض للكتاب الذي صدر باللغة الفرنسية عن طريق مكتب الصحيفة بباريس، وذكرنا ذلك لمحامي دار النشر، واغلق الموضوع في حينه لعدم وجود قضية اصلاً.

كما أن استراحة الخميس في «الوطن» كانت رائعة وإن لم تأت على ذكر دور صحيفة «صوت الكويت الدولي» أو مساهمة صديقك الدائم الدكتور محمد الرميحي الذي يحظى هذه الأيام بتكريم خاص بمناسبة فوزه بجائزة العويس الثقافية في حقل الدراسات الانسانية والمستقبلية كأول خليجي وكويتي يحصل عليها.

الكويت - أنور الياسين

«المفاوضات الفلسفية» بين العرب واسرائيل

عبدالإله بلقزيز *

■ عرَّف القدامى، إغريقاً وعرباً، عناصر الوجود (الاسطقسات) الأربعة – على حد عدهم إياها – بانتهاء: التراب، والماء، والهواء، والنار. وعلى ذلك التعريف، قام قسم من الانطولوجيا الفلسفية، وتناسل – في تضاعيفه – سيل من المدارس والنظريات منذ جرب طاليس، وانكسامينس، وانكسيمندر، وهيراقليط، تفسير الوجود، برده الى «المادة الأولى»، الى ان وقف الكندي، والفارابي، وابن سينا مشدوهين امام الهيولي، وأمام «فيوضات» للموجودات... الخ. لا يهم إن كان التأمل قد جنح بهم الى بناء أنساق تجريبية مغلقة على مقدماتها الذهنية، وبعيدة عن تكوين معرفة علمية بالطبيعة والكون، فهي كانت، بحساب تاريخية المعرفة والأفكار، ثروة ما أنتجته الملكات العقلية البشرية على ذلك العهد. لكن الذي يستحق الانتباه أن معرفة القدامى – هؤلاء – نجحت في أن تبني اجماعاً معرفياً طويل الأمد حول عناصر الوجود: وهو السؤال الإشكالي الذي كان، وما يزال، وسيظل في أساس كل منزع معرفي الى سبر أغوار الحقيقة.

أية علاقة بين الانطولوجيا الاغريقية، والاسلامية استطراداً، وبين المفاوضات الجارية لتسوية الصراع العربي – الصهيوني؟

علاقة رمزية استعارية؟ نعم، ولكنها قد تكون ضرورية لفهم جوهر المشروع السياسي الذي أنتج صفقة التسوية، ولفهم المطلوب من هذه التسوية! كيف ذلك؟

مشروع التسوية، الذي أطلقه «مؤتمر مدريد» منذ واحد وخمسين شهراً، قضى بأن تجري عملية التفاوض على مراحل ثلاث وكيفيات ثلاث تقع بين التعاقب والتزامن: أن تجري على صعيد بروتوكولي عام، أتت مراسيم الإفتتاح في مدريد تعبر عنه، وهو صعيد نفسي الوظيفة في المقام الأول، وإن كان لا يخلو من دلالة سياسية هي: تثبيت التزام الأطراف كافة الشراكة في صفقة التسوية وفي طقوسها التفاوضية. وصعيد ثنائي، أتى في صيغة تفاوض على مسارات متباينة: الثابت فيها اسرائيل، والمتغير فيها ملل ونحل العرب. ثم صعيد جماعي، يتداعى فيه العرب، واسرائيل، ودول الجوار، وقوى من المنظومة الدولية للبحث في جملة قضايا «مشتركة». ولو نحن تأملنا لوحة هذه المفاوضات – ما انصرم منها وما بقي – وقرأناها، بلغة فلسفة القدامى، جوهرها النفيس، لجاز في وصفها القول انها «مفاوضات الاسطقسات» ومفاوضات عناصر الوجود الأربعة:

لقد أوكلت صفقة مدريد للمفاوضات على المسارات الثنائية أن تتولى معالجة ملفات الأرض والتطبيع، بما يتصل بها من مسائل فرعية كالانسحاب، وحدوده وتوقيته، والترتيبات الأمنية «المتبادلة» (للمناطق المجردة من السلاح، محطات الانذار... الخ) أو كتبادل الاعتراف السياسي والديبلوماسي، وإقامة العلاقات الاقتصادية، والتجارية، والسياحية، والثقافية، و«السوق المشتركة»، والمناطق الحرة... الخ. فيما أوكلت للمفاوضات متعددة الأطراف أن تنصرف لمعالجة ملفات منها ملف المياه ونزع السلاح، بما يتفرع عنهما من قضايا من قبيل تقاسم المياه، وإقامة مشاريع الاستغلال «المشترك» لها، وتحديد سقف التسلح لدى كل دولة بما يقدم أمتن الضمانات للأمن الاسرائيلي وما في معنى ذلك.

لنقل، لذا، ان المفاوضات على المسارات الثنائية صممت لتناول مسائل التراب والهواء، وان المفاوضات متعددة الاطراف صممت لتناول مسائل الماء والنار. وبيان ذلك ان البحث في قضية الأرض والانسحاب والحدود انما هو بحث في مادة التراب: التراب الذي جرى احتلاله بالقوة العسكرية، والتراب الذي يراد «تحريره» بـ «القوة» السياسية التفاوضية! وان البحث في قضية «السلام» والتطبيع انما هو بحث في مادة الهواء: الهواء الذي كان مملوءاً بمشاعر العداء والتهيب والخوف والذي يراد تصفيته اليوم ليصبح نظيفاً فتتنفس منه بيئة السلم والاستقرار والتعاون (التي يسعى الساعون الى اجتراحها بعملية قيصرية!). ثم من بيان ذلك ان البحث في قضية تقاسم الموارد المائية، السطحية والجوفية، هو بحث في مادة الماء: الماء الذي سوف يجري في عروق اسرائيل فيشتق منه «شرق أوسط» يقال له: كن فيكون! وان البحث في التسلح، أصولاً وفروعاً، انما هو بحث في مادة النار: النار التي اشعلت المنطقة طويلاً والتي يراد اخماد قسم منها (هو القسم «الفاسد») لكي لا يبقى شرعياً منها سوى «النار المقدسة» التي يجلها التلمود وامن بسحرها جنده المعاصرون!

هي، اذاً، مفاوضات التراب والماء، والهواء، والنار، رمزياً وفعلياً. وان تكون كذلك، فذلك مما يفهم منه انها مفاوضات حول عناصر الوجود: من يكسبها، وحده يكسب حق الوجود! لا جديد في الأمر: هكذا كان حال الموضوع إبان الصراع العسكري: قيل في حينه – بحق – ان الصراع مع المشروع الصهيوني صراع وجود، وهو اليوم كذلك، ولكن مع فارق يدركه كل من يحترم عقله: لم يكن العرب – في الماضي – يفاوضون على حقهم في الوجود، كانوا يعترضون على وجود عدوهم. أما اليوم فهم لا يجادلون في وجود عدوهم، بل يخوضون في حقهم في التمتع ببعض، مجرد بعض، الوجود!!!

هي اكثر من مفاوضات سياسية، اذاً، هي مفاوضات فلسفية بلغة السياسة، وبإدارة رجال من السياسة لا يعرفون من الفلسفة سوى انها سفسطة تفيض عن الحاجة! والمفارقة في أنهم اكثر من يميل من غيرهم الى التعبير عن سفسطة تتواضع أمامها سفسطة بروتاغوراس، وغورجياس: أليس يستحيل العدو في عرفهم الى صديق يستحق ترف التمنع، والحق الى فلتة لا يراعي «الحق» في التنازل السياسي عن الحق التاريخي؟!!!

* كاتب وجامعي مغربي.

نحو قانون انتخابي متطور للجمهورية اللبنانية (١ من ٢)

الحالة الطائفية وكفاءة التمثيل قياساً بحجم الدائرة

خليل زهر *

■ لازال النقاش مؤخراً في الاوساط السياسية اللبنانية حول موضوع التقسيم الانتخابي مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية في ١٩٩٦ وهي الثانية منذ اتفاق الطائف الذي انهى الحرب اللبنانية. ويتركز الجدل القائم حول قانون الانتخابات المنتظر على حجم الدائرة الانتخابية. والمعلوم ان اتفاق الطائف رأى اعتماد الدائرة الواحدة لكامل لبنان، حيث يعتقد ان الدائرة الواحدة ستعمل على تفعيل الانتماء الوطني على حساب الانتماء الفئوي بأنواعه. وفي خطوة مرحلية نحو هذا الهدف تم اجراء اول انتخابات نيابية بعد الطائف في ١٩٩٢ على اساس المحافظة في كل من بيروت والشمال والجنوب، وعلى اساس القضاء في كل من جبل لبنان والبقاع وذلك لاعتبارات خاصة بتلك المحافظتين.

ويصب الجدل القائم حالياً في اتجاهين رئيسيين:

الأول يدعو الى اعتماد الدائرة الواحدة لكامل لبنان.

والثاني يدعو الى اعتماد المحافظة كدائرة انتخابية، الا ان مؤيدي هذا البديل بينهم من يريد الابقاء على المحافظات الخمسة الحالية، والبعض الآخر يريد زيادة عددها.

ولو درسنا مواقف الاطراف المختلفة حول هذا الموضوع، من مؤيدين ومعارضين لبديل معين من تلك البدائل، ووقفنا على المبررات والحجج المعلنة في مواقفهم تلك لوجدنا انه في ما عدا قلة تنظر الى الموضوع من منطلق المصلحة الوطنية العليا، وبالتالي تقييم تلك البدائل بموضوعية وتجرد، فان الغالبية من الناشطين في هذا النقاش تدفعهم المصالح الذاتية او الفئوية الضيقة والهادفة الى حماية مواقع ومكتسبات سابقة او توسعة تلك المواقع وزيادة تلك المكتسبات. وبالتالي تحاول تلك القوى تجيير عملية اصلاحية اساسية للنظام اللبناني لصالح السلبيات والشوائب التي يستهدفها هذا الاصلاح أصلاً. ان الاعتقاد بأن توسيع الدائرة الانتخابية سيساعد على الانصهار الوطني على حساب التمايز والتشتت المذهبي والطائفي هو في رأينا اعتقاد يفتقر الى الموضوعية والبرهان، بل انه يطرح اشكالاً اساسياً بين عاملين رئيسيين:

العامل الأول: هو كون موضوع حجم الدائرة الانتخابية يرتبط بقوة مع موضوع التمثيل النيابي، اي كفاءة وفعالية هذا التمثيل. بينما العامل الآخر: هو كون الطائفية السياسية – على اي مستوى كانت – ترتبط ارتباطاً قوياً مع موضوع حقوق الانسان (الفرد) الطبيعية، اي حق الفرد في المساواة في الحقوق والواجبات امام القانون. فالتمييز الطائفي (المذهبي) يحرم الفرد حقاً من حقوقه الطبيعية (جميع الناس خلقوا متساوين).

وبالتالي فان كان المواطنون امام القانون خليطاً من تفاح وبرتقال وإجاص، فسيبقون كذلك مهما كبر او صغر الوعاء الذي نضعهم فيه، فحجم الوعاء ان زاد لن يحول الانواع المختلفة الى نوع واحد، كما انه لن يؤدي الى الدمج حيث لا يمكن الدمج. لذا فان الدعوات التي يطلقها بعض الاوساط والمراجع حول اولوية الغاء الطائفية من النفوس قبل النصوص، ومع تقديرنا للنوايا الحسنة خلف تلك الدعوات، فانها تحتاج الى مراجعة وإعادة تقييم. ان الشرط الموضوعي والأساسي لالغاء الطائفية السياسية من النفوس نحو إنجاز العدالة الاجتماعية وبالتالي الانصهار الوطني، هو الغاؤها من النصوص أولاً الغاء سريعاً وشاملاً. اي مساواة الناس امام القانون من دون اي اعتبار لمعتقداتهم ومذاهبهم وأصولهم. ويمكن للمشرع اللبناني ان يستفيد في هذا المجال من دساتير متعددة في العالم المتطور.

كما ان شمولية الالغاء تعتبر امراً مهماً وحيوياً لبلوغ الهدف المنشود في الوحدة الوطنية، لأن بقاء الطائفية على اي مستوى كان (كما يشهد لنا نظام ما بعد الطائف، حيث بقيت الطائفية في وظائف الفئة الأولى وما فوق حتى الرئاسات الثلاث)، سيبقي الحال الطائفية العلة الرئيسية في النظام كما كانت سابقاً ان لم يزد من تأجيجها، حيث ان التراتبية الراسية في النظام الاداري تتيح للمحسوبية ومراكز النفوذ العليا التأثير على المستويات كافة. لذا نلاحظ ان الاعتبارات الفئوية او ما يُشيفر بـ «التوازن» على رأس المعوقات امام عملية الاصلاح الاداري ورفع الكفاءة والانتاجية في القطاع العام وتدعيم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ان السلطة التشريعية في النظم الديموقراطية هي هيئة تمثيلية أساساً، اي عليها يقع عاتق تمثيل الشعب ونقل شؤونه وشجونه الى السلطة التنفيذية ومتابعة أعمال الاخيرة، وذلك انفاذاً للمبدأ: «الشعب هو المشرع الوحيد وصون مصالحه هي غاية الحكم». اذاً فمعيار كفاءة السلطة التشريعية هو فعالية تمثيلها مصالح السواد الأعظم من الناس. وان كان تمثيل مصالح الشعب هو من الشروط الأساسية لاستقامة السلطة التشريعية، فان انتظامها في ندوات نيابية او مجالس شورى لم يكن في العصور السابقة ضرورياً لكي يستوفي شرط التمثيل. فخلال عصر الخلافة الإسلامي، على سبيل المثال، كان يسهل على الحاكم الكفوء ان يستفتي الرعية بصورة مباشرة ان اراد، نظراً لبساطة الحياة من جهة وقلة عدد السكان من جهة اخرى، فلم يكن من الصعب جداً الوقوف على احوال اهل بيروت او دمشق او بغداد وهم بضعة الآف فقط. ولكن مع ازدياد تعقيدات الحياة وتكاثر القضايا الاجتماعية والسياسية وغيرها، بالاضافة الى ارتفاع عدد السكان الى مستويات عالية، حيث اصبح من المستحيل معه الاستفتاء المباشر للمواطنين، وبالتالي كان لا بد – لانجاز مهمة الشورى – ان تختار كل مجموعة من الناس ممثلاً لها للإنابة عنها: يحمل قضاياها الى الحاكم ويدافع عن مصالحها ويتابعها. لذا جاءت المجالس النيابية لتجمع هؤلاء الممثلين في اطار مؤسسي. ومع التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم حالياً حيث اقترب خيال الماضي من واقع الحاضر، فلم يعد مستحيلاً تطبيق الاستفتاء المباشر للناس حول كافة القضايا والامور بواسطة تقنية الاتصالات التي قاربت جعل العالم قرية الكترونية واحدة فكيف بالاحرى بلد واحد؟ فليس من غير المحتمل ان يشهد المستقبل اطراً للنظام السياسي مختلفة تماماً عن النماذج الحاضرة ربما استغنت تماماً عن دور المجالس النيابية كوسيط بين الشعب والسلطة التنفيذية. وكم في الاخيرة ما يتمنى هذا! ومع الاعتذار من ذكاء القارئ عن التبسيط في ما سبق اعلاه، فما كان الهدف الا التأكيد على الدور «التمثيلي» للمجلس النيابي كمعيار اساسي لكفاءته ومقياساً لفعاليته ودوره في النظام السياسي. وبالتالي فان كفاءته وفعاليته تتأثر مباشرة بحجم الدائرة الانتخابية، حيث كلما ازداد حجم الدائرة انخفضت كفاءة التمثيل، وذلك نظراً لعدة عوامل اهمها:

اولاً: يفتقر الناخب في الدائرة الكبيرة الى المعطيات الحسية التي تمكنه من تقييم كفاءة ومؤهلات المرشح. فالاحتمال الكبير هو ان الناخب لم يسبق له ان عرف المرشح مباشرة او عن قرب، او شهد انجازاته السابقة في الميادين ذات العلاقة بعملية الاختيار، او على علم وثيق باخلاقه ومؤهلاته... الخ. وكلما زاد حجم الدائرة الانتخابية كلما زاد هذا الاحتمال.

ثانياً: ان الدائرة الكبيرة تتجاوز سلبيات الاقطاع والعشائرية والفئوية من خلال تخفيض أوزانها النسبية في العملية الانتخابية ولكنها لا تزيل او تلغي تلك السلبيات. بل تبقي على الارتباط الاقطاعي والفئوي وغيره للناخب حيث تبقى تلك الروابط اقوى من الجذب التي تولده المعطيات الموضوعية المذكورة في أولاً. وكلما زاد عدم اليقين لدى الناخب حول المؤهلات الذاتية للمرشح وانعكاساتها على مصالحه وهمومه المباشرة، كلما قويت عنده عوامل الجذب الخارجية سواء كان مصدرها اقطاع سياسي او مذهبي او اي رسوبات رجعية اخرى.

ثالثاً: نظراً لأنه مع اتساع الدائرة الانتخابية يزداد دور الاحزاب والجمعيات السياسية ذات التأثير الأوسع كوسيلة لدخول الكوادر الفردية المنتدى السياسي، فإن تلك الدائرة تصبح عائقاً امام ولوج الكوادر المؤهلة المستقلة هذا المنتدى الا من خلال تلك الاحزاب والجمعيات والتي في غالبيتها مؤسسات غير ديموقراطية وربما خضعت لنفوذ القلة من ما يسمى بـ «الأقطاب» أو ذوي المرجعية الفئوية.

رابعاً: مع ان الغاء الطائفية السياسية يبقى شرطاً ضرورياً في رأينا ومطلباً عادلاً وموضوعياً لتحقيق العدالة الاجتماعية في النظام السياسي مهما كان التقسيم الانتخابي، الا ان الدائرة الواسعة تتيح – في حال بقاء رسوبات طائفية، او بقاء تجانبات من هذا النوع – بروز هيمنة طائفية او مذهبية في العملية الانتخابية مما يؤثر سلباً على صحة التمثيل وكفاءته في المجلس النيابي المنتخب.

ولا يسعنا هنا غير التساؤل حول الدافع لدى واضعي اتفاق الطائف خلف اقتراح الدائرة الانتخابية الواحدة لكامل الجمهورية اللبنانية بالرغم من سلبيات هذا الاقتراح كما بيّناها أعلاه. والجواب الذي يحضر لدينا: هو ان اتفاق الطائف أوصى بالدائرة الواحدة كبند مكمل لبنود رئيسية اخرى تشكل حزمة متكاملة ابرزها البند الخاص بتطبيق اللامركزية الادارية والبند الخاص بتشكيل مجالس المحافظات. وبالتالي فان القصور في كفاءة التمثيل الناتج عن اعتماد الدائرة الانتخابية الواحدة سيعوضه (حسب ظن المشرع) من خلال تقوية السلطة المحلية وإيجاد التمثيل المحلي المطلوب في مجالس المحافظات، مع التطلع الى زيادة عدد المحافظات الخمس الحالية.

هنا يطرح السؤال التالي نفسه: هل حقاً ستعوض مجالس المحافظات واللامركزية الادارية الضعف في التمثيل الذي يشوب الدائرة الانتخابية الواحدة؟

لا شك ان اعتماد اللامركزية الادارية وتشكيل مجالس المحافظات يعوض جزئياً ضعف التمثيل في الدائرة الواحدة، الا انه لا يشكل بديلاً كافياً او مرضياً، وذلك لأن مجالس المحافظات ستتشكل بالتعيين وليس بالانتخاب وبالتالي فان صفتها التمثيلية مطعون بها أساساً، كما ان صلاحيات تلك المجالس ستكون على الأرجح محدودة جداً ومقتصرة على الامور غير السياسية. بالاضافة الى ذلك فانها تشكل جزءاً من السلطة التنفيذية وليس التشريعية. فليس لها صلاحيات التشريع كما انها لا تتمتع بالاستقلالية المطلوبة من السلطة التشريعية.

* مستشار تنمية لبناني.

أزمة العراق بين المقدمات والنتائج: عود على بدء... صدام حسين

جواد الحائري *

■ من نتاج من في العراق؟ وهل يشكل صدام حسين ونظامه سبباً مطلقاً لكل اشكاليات الحالة الشاذة القائمة في اليوم؟ أم ان الحالة الصدامية ذاتها ما هي الا نتاج لتراكم سلسلة من الخروقات والانتهاكات اصابت وصاحبت اداء مؤسسة السلطة السياسية منذ ولادتها مع استقلال العراق عند بداية العشرينات من هذا القرن وكانت نتيجته حدوث خلل مفاهيمي اسهم ويعمق في خلق واعادة خلق الدورة الديكتاتورية والتي ليست الأخيرة الا واحدة من الغن وجوهها. امام هذه الجدلية والتي قد تكون متداخلة في الاستنتاج تصنف المعارضة نفسها فريقين:

الأول يرى ان السبب المركزي للحالة الجنونة هذه يكاد يتحصر، داخلياً على الأقل، في عوامل سياسية مرتبطة وبشكل مباشر بشخص رأس هذا النظام الذي تولى الأمور بحركة انقلابية مزدوجة في ١٧ و٣٠ تموز (يوليو) ١٩٦٨ ثم اتبعها بجملة من الازاحات الحزبية والسلطوية كان آخرها عزل احمد حسن البكر عن رئاسة الدولة وصعود صدام حسين الى مقام الرجل الأول وصانع القرار السياسي الوحيد الذي يقف على قمة هرم مؤسسة الحزب والسلطة معاً.

واستطراداً لا يرى هذا الفريق ما قد يعيب كثيراً الحالات السلطوية التي كانت قائمة قبل مجيء هذا النظام ومركزته بصيغة القرية الأخيرة سواء كانت تلك الحالات جمهورية او ملكية.

ووفقاً لتطور هذا الفريق ايضاً يكون من العبث الآن وتحت قساوة الضغط الذي يواجهه العراقيون بكل قطاعاتهم القومية والمذهبية والجغرافية التفكير بهم آخر غير هم انهاء مسيرة هذا الحاكم على ان تترك مناقشة جوانب حساسة اخرى من قبيل الفيديرالية وغيرها الى حوارات ما بعد السقوط. امام هذا الرأي يقف رأي آخر يرى ان الحالة الفاشية الباسطة ذراعيها في العراق الآن والى منتهاها هي في جانب كبير منها انعكاس لمقدمات سابقة تراكمت عبر الزمن، ثم تهيأ لها لاحقاً من راح يستثمرها ويدفع بها الى امام مضيفاً اليها بصمات ذاتية دموية تعدت حدود هذا البلد لتشمل شعوب ودول الجوار.

فشهوة احتكار صنع القرار السياسي ليست بالجديدة على ساحة الحكم في العراق، وهذه النزعة ظلت قرينة متواصلة يستدل بها على طبيعة ساحات الحكم وصلت الى اقصاها بعد استلام صدام حسين للحكم وحرصه على استكمال كل مقوماته وأدواته القمعية والبوليسية والمخابراتية. وكانت فورة عائدات النفط والغنى المفاجئ للعراق وانتشار روح العسكرتاريا فيه والانتفاخة الفارغة للبعث وهرطقات مؤسسه المتأثرة بنظريات القوة وقسرية الوحدة القومية ونقائها وتطبيقاتها النازية في قلب أوروبا، وكذلك السايكولوجية السلبية لشخص صدام حسين، اسباباً اخرى موازية ساعدت على فتح وتنامي شهية الاحتكار السلطوي تلك.

فلم يكن صدام حسين وحده سبباً كافياً لخلق حالته. وفاشيته ما كانت بالحالة المبتورة عن مقدماتها او القافزة من فراغ. ومع الاقرار بأن عوامل خارجية، اقليمية ودولية، ساهمت ضمن حدودها في اكتمال هذه الهيئة وديمومتها، الا ان الجذور في جانب كبير منها كانت تتغذى على مردودات تلك الخلل الكبير الذي أصاب التربة التي انضجت ثمار المنهجية السلطوية المنحرفة.

وثمة اكثر من ضرورة موضوعية لحصر تأثيرات هذا الخلل في دائرته السلطوية فقط، ذلك ان حالة التآلف والتقارب الاجتماعي ذات البعد الانساني والأخلاقي وقبلها الوطني ظلت، الى حدودها الحالية، أمتن من ان تمزقها الممارسات الفوقية والتسلطية المنحرفة تلك. الا ان هذا الحرص لا يمنع الاجهار بواقع قد يكون مخجلاً في بعض حقيقته. هذا الواقع يقول ان هذا العراق الذي يفترض فيه ان يشكل وطناً يضم تلاوين اثنية ودينية وعرقية ومذهبية مختلفة ومتنوعة، ويفترض كذلك ان يشكل مؤسسة تعاقدية متساوية في الحقوق والواجبات وعادلة في الشراكة بحجم أسهم تلك التلاوين وكمّها، هذا الوطن لم يكن كذلك على مستوى عملية صنع القرار السياسي فيه. وقاعدة صناع القرار السياسي ظلت تواصل التضييق على نفسها من حلقة رجالات الوطن الواحد الى حلقة رجالات النخبة والقومية الواحدة ثم الى حلقة رجالات الطائفة الواحدة ثم حلقة رجالات المنطقة الواحدة، ثم المدينة والقرية والعشيرة الواحدة، لتنتهي بحلقة العائلة الواحدة ثم الفرد الواحد.

وصغُر العراق، الكبير بتاريخه والكبير بحضارته والجميل بتلاوينه، الى عراق اللون الواحد ثم الى عراق الرجل الواحد. وليت هذا الرجل كان بقامة وشهامة اولئك الرجال الذين يغارون حقاً على أهلهم وعشيرتهم وشعبهم ووطنهم. فعلى مدى اكثر من سبعين عاماً من عمر المؤسسة السلطوية في العراق يمكن ان نخرج بقراءة لبعض الملامح التي تميزت بها صورة هذه السلطة. ولكن ليس بالدرجة ذاتها من القوة أو من التركيبة:

أولاً: انها ظلت مؤسسة انانية واستعلائية تحب نفسها ومتمسكة بمركزيتها وبالامتيازات التي منحتها لها تلك المركزية، حيث ظل العراق كله يدور حول مركز هذه المؤسسة. وتحول هذا المركز الى قاعدة تجميع كبير لآليات القمع والمال والسلطات على حساب تهميش دور الأطراف، كل الأطراف.

وأصبحت حالة الارتباط بهذا المركز فيها من التبعية والانتقاص ما أضاع على تلك الأطراف شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، اغلب خصوصياتها الذاتية وحرمها من التمتع بجمالية تلك الخصوصيات ومردوداتها، وأصبحت هوية المركز ميزة مادية ومعنوية دفعت باتجاه تفريغ بعض المناطق من حياتها الاجتماعية ومن أناسها، وأصبحت عملية الهجرة الى هذا المركز للحصول على موقع شرطي أو رجل أمن أو مساعد سائق، أو فراش مثلاً عند وزير أو مدير أو وجيه أو تاجر، تشكل امنية لمعظم سكنة ريف العراق من الفقراء. وانتصبت احياء واحزمة الفقر والبؤس حول بغداد لتحتضن اكثر من ٣ ملايين نازح كانوا يشكلون القوة البشرية الزراعية في العراق وصناع غذاء أهله.

هذا النوع من العلاقة بين المركز والأطراف حول علاقات مناطق الوطن الواحد والتي يفترض ان تكون ذات طبيعة افقية متساوية في الاهتمام والرعاية والتنمية الى علاقات استعلائية وفوقية، اضافت هالة مزيفة وموهومة الى هذا المركز وفتحت الطريق امام انتشار هوس الاستحواذ على مراكز السلطة فيه واستلطاف لعبة الانقلابات التي رست في النهاية على رأس واحد من أولئك النازحين، لتواصل المركزية وبعاصمة الظل الجديدة دورها كواحدة من مركبات التربة المنتجة للديكتاتورية.

ثانياً: أعطت هوية الانتماء القومي العروبي للعراق حقاً موهوماً لمعظم رموز المؤسسة السلطوية فيه بأن يتعاملوا مع القضية الكردية من منظور شوفيني. وتعرض اكراد العراق الى حالة اضطهاد دوري مركبة سلطوية وقومية مارستها غالبية حكوماته المتعاقبة ربما لم تكن آخرها عمليات الابادة الجماعية في مسلسل الانفال والاستخدام الواسع للغازات الكيماوية والسامة في حلبجة ولأجزاء اخرى من كردستان العراق. وعومل ابناء الشعب الكردي بشيء من المنّة، اذ كان حرمانهم مزدوجاً، فمرة يحرمون من ان يكونوا شركاء أساسيين في صنع القرار السياسي العراقي بوصفهم مواطنين عراقيين يشكلون ثلث سكان العراق تقريباً، ومرة أخرى يحرمون من ان يتمتعوا بجانب من حقوقهم الذاتية والقومية التي تنص عليها مواثيق الأمم المتحدة ومن قبل عصبة الأمم.

وكان التمادي في انكار هذه الحقوق وتحت أكثر من ستار قد دفع باتجاه خلق نزعات مقابلة تدعو لفك هذه الرابطة التي يفترض انها تقوم على خيارات طوعية متقابلة. فخيار الانصهار القهري وسيلته الوحيدة القمع مثلما نتيجته الوحيدة الانشطار.

من هنا فإن الذين ينادون باقامة حالة فيديرالية في العراق تتخذ بنظر الاعتبار التركيبة القومية لسكانه ربما كانوا في نهاية الأمر اشد حرصاً على بقاء العراق موحداً. والفيديرالية القومية الواردة ضمن سياقات سياسية مطروحة على الساحة العراقية ليست فقط اقراراً بحالة واقعة يفترض تقنينها دستورياً، انما هي تعبير عن فهم سياسي يعكس نضجاً وتقدماً في التفكير القومي لمجابهة الحالة الشوفينية التي سيطرت على مقاطع كثيرة من عقل السلطات العراقية.

ثالثاً: في ما عدا بعض الفترات القصيرة جداً من عمرها لبست المؤسسة السلطوية العراقية قناعاً طائفوياً والتفت بعباءتها المتسخة. وسبعون عاماً من ممارسات منخورة بهذا الاتجاه على صعيد السلطة خلقت انطباعاً لدى الكثير من رجالاتها بأنهم وارثو العمة المذهبية لسلاطين الدولة العثمانية ولكن بلباس العلمانية هذه المرة، وكانت نتيجته بالمقابل تولد شعور بالغبن وبالمواطنة الهامشية لدى غالبية شعبية ودينية وعشائرية كان اسهامها وافراً جداً في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ووضع لبناتها الأولى بعد ثورة العشرين.

فمنذ اكثر من سبعين عاماً كانت النزعة المتحزبة طائفياً تظهر في الكثير من قوانين ومراسيم هذه المؤسسة وعلى اكثر من صعيد.

وما تصنيف العراقيين وتوزيعهم على تبعيات عثمانية وايرانية الا واحدة من تلك الممارسات المتخلفة التي جرى توزيعها في قانون الجنسية لعام ١٩٢٤ ليأتي صدام حسين بعد نصف قرن من صدور ذلك القانون ليستثمر بعض تفسيراته الطائفية المجوجة ويلقي بآلاف العوائل العراقية خلف الحدود بحجة عدم اكتمال عراقيتهم. وتحويل بعض المراكز الحساسة لهذه المؤسسة، العسكرية منها والمدنية، الى حاضنات لا تعطي دفئها الا لولادات ذات لون معين ما هو الا وجه آخر لتلك الممارسات الفئوية الضيقة والتي شكلت احد أضلع الهرمية الديكتاتورية في العراق.

في النهاية هذه الرؤية الجدلية لأزمة العراق قد لا يكون لها الا استنتاج واحد ذو بعدين مكملين لبعضهما ومترابطين في أن واحد.

فاسقاط صدام حسين ونظامه والاكتفاء بهذا القدر فقط في الخطاب السياسي للمعارضين العراقيين، وإلغاء التناولات الأساسية الأخرى للأزمة العراقية سوف لا يشكل تطوراً نوعياً او استراتيجياً في فهم القيادات السياسية العراقية المعارضة واحزابها.

فكل الأنظمة الفاشية مصيرها السقوط والتلاشي مهما امتد بها الزمن سواء وجد امامها مقاومون أم لم يوجدوا. ذلك أنها انظمة تحمل في داخلها جرثومة تفسخها ولأنها ضد منطق الحياة وطبيعة الأشياء وضد الفطرة السليمة. فحظ الحالة الفاشية الأقسى القائمة اليوم في العراق لن يكون بأفضل من حظ حالات اخرى كانت اقل قساوة منها.

انما الذي يشكل جديداً ومنعطفاً نوعياً في فهم العراقيين هو هذا الذي يتم طرحه من مفاهيم اخرى متقدمة تدعو في ما تدعو اليه الى توسيع قاعدة صناع القرار السياسي ودمقرطتها افقياً وعمودياً، وفك دائرة الحصار المزمنة عنها واقرار حق الانسان والمصير الذي اقرته المواثيق الدولية والانسانية.

انها جملة من المفاهيم التي هي أكبر بكثير من حجم عملية تغيير أو ترحيل نظام واستبداله بنظام آخر يحمل المقومات ذاتها والخلل ذاته.

والمشكلة ان هذه المفاهيم يجد بعضهم صعوبة في استيعابها، وهو لا يزال بعد في صف المعارضة، فكيف يتأتى له ان يستوعبها عندما يجد نفسه وقد أصبح في مواقع الحكم ذاتها؟ هي اشارة تحذير فقط للتوقي من احتمالات دورة اخرى من القمع والديكتاتورية تحت ذرائع جاهزة دائماً اذا لم يوفق العراقيون في الربط بين بعدي الأزمة الآني والمزمن.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨

العرض الاول لفيلم «السيد فيردو» يثير عاصفة في فرنسا

■ كانت صدمة الجمهور الفرنسي عنيفة للغاية يوم الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨، حين شاهد العرض الأول في باريس لفيلم شارلي شابلن الجديد «السيد فيردو». ولقد أتى ذلك العرض بعد تسعة أشهر من عرض الفيلم في الولايات المتحدة الاميركية، وفي وقت كان فيه كثيرون من الفرنسيين قد تابعوا بشيء من الشغف السجال الذي دار في العالم الجديد من حول فيلم شابلن.

بالنسبة الى الفرنسيين خيل اليهم أمام زخم السجال الاميركي بأن المسائل المطروحة مسائل شكلية تتعلق بأسلوبية شابلن الجديدة التي اتبعها في هذا الفيلم، وخاصة بما جد ها هنا من تخليه عن شخصية شارلو الآفاق التي اعتادت ان تصنع له جزءاً كبيراً من نجاحه خلال العقود السابقة. اذ حتى في فيلم سياسي هام مثل «الديكتاتور» ندد فيه الفنان الكبير بديكتاتورية هتلر، حرص شابلن على ان تبقى شخصيته كشريد آفاق كما هي، وعلى ان تظل ملابسه وحركاته كما هي. أما الآن في «السيد فيردو» فالأمر تختلف. وكان من حق الفرنسيين ان يعتقدوا بأن الاختلاف مجرد اختلاف شكلي وان المسائل المطروحة مسائل فنية لا اكثر ولا اقل. فالنقد الاميركي، على اي حال، لم يصل في تحليله الى اكثر من تلك الابعاد.

ومع هذا كان الفرنسيون يعرفون، من اسم الفيلم كما من موضوعه وكذلك مما كتب عنه، أن ثمة مفاجأة تنتظرهم تتعلق بكون الفيلم يروي احداثاً دارت في فرنسا قبل فترة ولا تزال ماثلة امام انظار الناس. غير ان ما لم يكونوا قد توقعوه ابداً، وما انكشف امامهم ازاء العرض الاول لـ «السيد فيردو» يوم ١٩٤٨/١/١٥، هو ان تكون الجرأة قد بلغت بشارلي شابلن الحدود التي بلغتها. فالحال ان «السيد فيردو» يروي، كما نعرف، حكاية المجرم الفرنسي هنري لاندرو الذي كان قد أثار فرنسا كلها عند قيامه بجرائمه التي كان يروح ضحيتها بعض الأرامل الثريات، ثم عند محاكمته التي استقطبت تأييداً له عدداً من الفنانين والمبدعين الذين اعتبروا ان جرائمه تنتمي الى الفنون الجميلة، وأخيراً عند اعدامه الذي احتج عليه البعض فيما حاول البعض الآخر ان يستبدله بحكم بالسجن.

ولكن في الحقيقة، رأى الفرنسيون عند مشاهدته لفيلم «السيد فيردو» ان احداً لم يصل في التعاطف مع المجرم لاندرو الى المستوى الذي وصل اليه شابلن. اولاً عبر قيامه هو بدور المجرم بعد ان اطلق عليه اسم فيردو، وثانياً عبر تحويله الحكاية كلها الى حكاية مزلية. مهما يكن، فان المجرم فيردو الذي قدمه شارلي شابلن في فيلمه كان امين صندوق في بنك وأباً حنوناً وزوجاً ودوداً، وهو لئن كان قد أغوى عدداً من النساء ثم قتلهن مستولياً على اموالهن، فانه انما فعل ذلك لكي ينقذ اسرته الصغيرة من الفقر، وينفق على شفاء زوجته الحقيقية من عاهاتها.

يقيناً انه كان في شخصية لاندرو الحقيقي شيء من هذا، ولعل هذا الجانب هو الذي أثار تعاطف بعض الجمهور الفرنسي مع المجرم وافتتان المثقفين به، ولكن كان من الصعب تقبل الصورة القصوى التي قدمها شابلن للمجرم حيث يتعاطف الفيلم معه كلياً، ويدفع جمهور المتفرجين الى الخوف عليه والرغبة في حمايته، خاصة وان قيام شابلن بالدور جعل الجمهور متعاطفاً سلفاً، بل يحس بالرغبة في التواطؤ معه ضد تينك النساء البورجوازيات الارامل اللواتي يرينا الفيلم ان شابلن يستحق اموالهن اكثر مما يستحقنها. وهنا لا بد ان نفتح هلالين لنتذكر ان السينمائي الكبير اورسون ويلز كان هو الذي أوحى لشارلي شابلن بصنع فيلم «السيد فيردو» من حول شخصية ذلك المجرم، كما انه ساعده في رسم بعض ملامح الشخصية.

وكانت النتيجة ان جاء الفيلم اتهامياً ضد الذهنية البورجوازية وبدا وكأنه مرافعة انسانية ضد القوانين الجائرة، لا سيما ضد الواقع الاجتماعي الذي يوزع الثروات بشكل عشوائي مما يجعل من المجرمين مجرمين، دون ان ينخرطوا في لعبة الشر انطلاقاً من اية رغبة في اقتراف المعاصي.

وهكذا عبر هذا التفسير الواضح للفيلم دهش الفرنسيون وفوجئوا، بل زاد من دهشتهم ان كل الاميركيين الذين كتبوا عنه لم يطالوا هذا الجانب فيه بل اكتفوا بالسجال من حول اشكاله الفنية.

في فرنسا حدث عكس هذا: أثار الفيلم سجالات واسعة من حول دور السينما الاجتماعي، ومسؤولية الفنان وصولاً الى التساؤل حول عدالة توزيع الثروة، والمسؤولية الحقيقية للمجرم عن جريمته، ودور الفن في نقل الواقع واعادة تفسيره. وكل هذا جعل شارلي شابلن يستعيد فجأة، في اوروبا، مكانته القديمة ويبدو على صورة من فجر قنبلة موقوتة تعيد الامور الى زمامها، وتتهم المجتمع مسائلة اياه عما يفعله بالافراد، وكيف يكون من حقه ان يفعل ذلك بهم.

ابراهيم العريس



أندر الكتب المصورة عن الأندلس يستقر في مكتبة الملك عبدالعزيز

□ الرياض - «الحياة»:

■ استطاعت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض الفوز بالحصول على كتاب مصور نادر عن الأندلس كان ملك مكتبة ملك البرتغال دون كارلوس الاول، ووجد طريقه الى سوق المزادات لبيع الكتب النادرة في صالة «سوذبي» في نيويورك الشهر الماضي حيث حصلت عليه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بعد منافسة شديدة مع جهات عدة مهتمة.

يحتوي الكتاب، الذي طبع منه حوالى الثلاثين نسخة فقط على لوحات رائعة بالألوان الطبيعية للرسام البريطاني المشهور في عالم الاستشراق ديفيد روبرتس، وكان رسمها خلال جولته في أنحاء الأندلس خلال السنوات من ١٨٣٢ الى ١٨٣٣.

كان روبرتس من ابرز الرسامين البريطانيين، والأوروبيين، في القرن التاسع عشر، وكان رساماً للمناظر الطبيعية ويحظى بتقدير كبير، وواحداً من الخلائق الذين يعملون في هذا الوسط الأمر الذي جعله يقبل في الاكاديمية الملكية في لندن. وأسلوبه في الرسم بالألوان المائية من اليسير التعرف عليه بالطباعة الحجرية، وهي الطريقة الوحيدة التي كانت سائدة في ذلك العصر لانتاج صورة دقيقة مطابقة للأصل. وحتى يمكن ترجمة لوحاته بتمان «مناظر من اسبانيا» على الحجر، وهي عملية تحتاج الى تخصص متفرد ومهارة عالية، استعان روبرتس بفنانين مشهورين في مجال الطباعة الحجرية آنذاك، وأشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة.

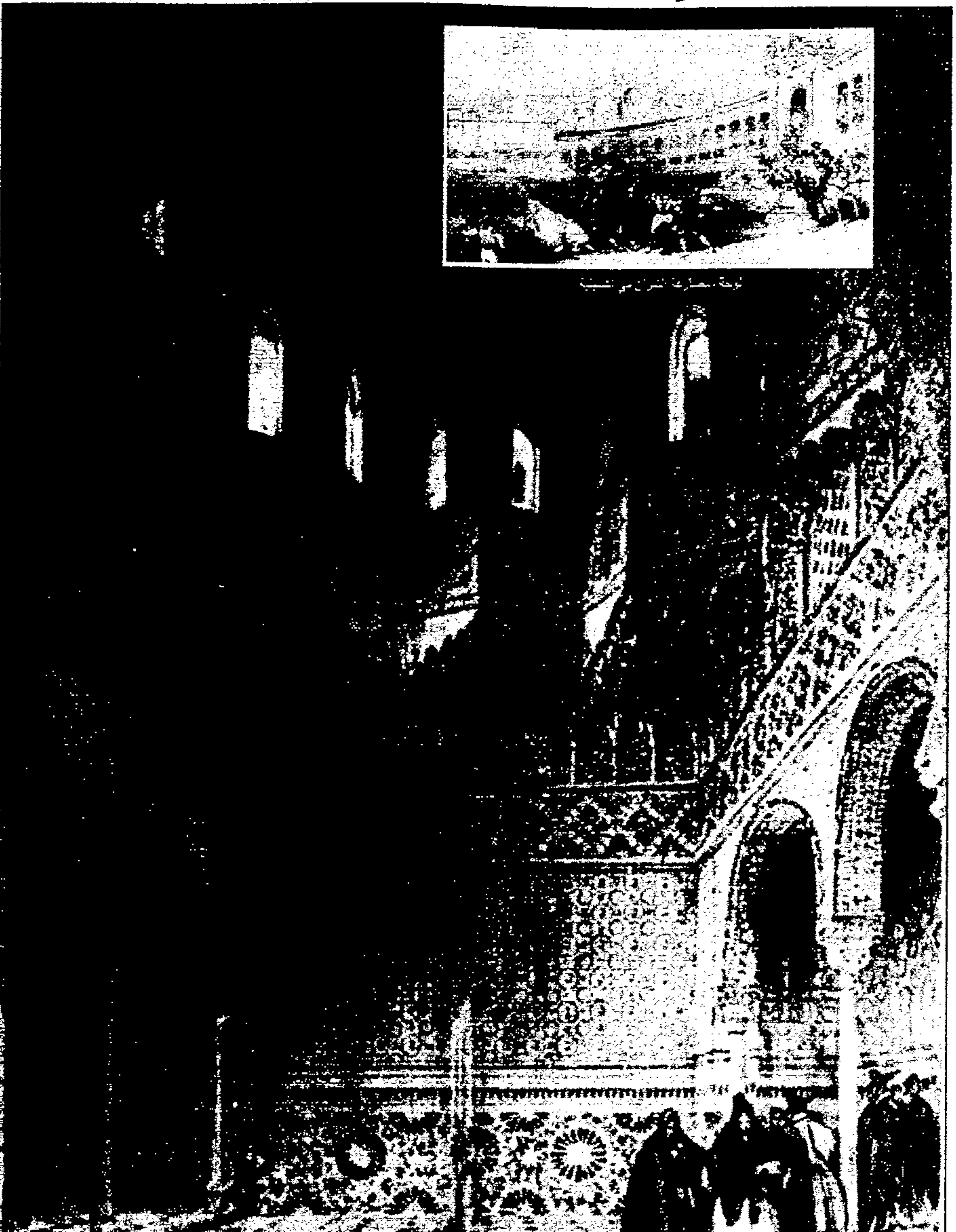
تجول روبرتس في مصر وسورية وتركيا واليونان وغيرها من دول الشرق الأدنى في القرن التاسع عشر، ونشر بعد ذلك (خصوصاً في أربعينات القرن الماضي) كتاباً ضخماً من ستة مجلدات، ثلاثة منها تضمنت رسومه عن مصر ووادي النيل، وثلاثة عن سورية ولبنان والاردن وفلسطين، وتعتبر كتبه عن «الأرض المقدسة» من ابرز الأعمال الاستشراقية الباقية لنا من تلك المرحلة. وقد وصفها بعضهم بأنها «من أهم وأنق مشروعات النشر في القرن التاسع عشر» وتمجيد الطباعة على الحجر».

كانت رسوم روبرتس وصوره بدقة التصوير الفوتوغرافي، وساهمت أساليب لويس هاكي في الطباعة على الحجر باخراجها في حجمها الاصلي وبدقة متناهية. ويذكر ان كتاب «الأرض المقدسة» صدر في عدد من أنماط التجليد المتنوعة التي وصلنا قسم مهم منها.

اما كتاب روبرتس الذي اقتنته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فهو بعنوان «صور من اسبانيا». وكان من أول الكتب التي نشرها الفنان البريطاني الاستشراقي واكثرها ندرة على الاطلاق. يحتوي الكتاب على ٢٦ لوحة مطبوعة على الحجر وملونة باليد، وأشرف روبرتس بنفسه على طباعتها وتلوينها.

خصص روبرتس كتابه هذا للآثار والقصور العربية الاسلامية في انحاء الاندلس، ففيه مناظر في غاية الفخامة والجمال لغرناطة وقصر الحمراء، وكذلك الزخارف الاسلامية الدقيقة التي تميزت بها فنون العمارة العربية في الاندلس. ومن اللوحات المطبوعة في الكتاب: سوق كارمونا، مدخل مدينة مدريد، مالقة، كوبري طليطلة، رواق لمسجد قديم في قرطبة، قرطبة ١٨٣٢، الاسكوريال، بقايا كوبري روماني، جبل طارق، مصارعة الثيران في اشبيلية... وغيرها.

والواقع ان هذا الكتاب نادر جداً، ولم يعرض للبيع في أي مزاد عالمي خلال السنوات الثلاثين الماضية نظراً الى عدم توافر نسخ منه حتى عند المتعاملين في الكتب النادرة. والدليل المؤكد على ذلك ان هذه النسخة، التي فازت بها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، تعود الى المكتبة الملكية الخاصة بملك البرتغال دون كارلوس الأول. وسيكون بإمكان الجمهور الواسع التمتع بهذا العمل الفني الرائع والنادر في سياق المعرض الضخم الذي تعد له حالياً مكتبة الملك عبدالعزيز في الرياض للكتب النادرة عن شبه الجزيرة العربية، وسيتم افتتاحه بعد انتهاء شهر رمضان المبارك.



احدى قاعات قصر الحمراء.

برامج MBC المتنوعة لشهر رمضان المبارك:

تاريخ وأدب وكوميديا وفوازير... وكاميرا خفية أيضاً

□ لندن - «الحياة»:

■ تجري في مقر تلفزيون الشرق الأوسط (M.B.C) في لندن اللمسات النهائية على برامج شهر رمضان المبارك التي سيتم بثها في القسم الأخير من الشهر الحالي. وكان انتاج معظم هذه البرامج أعد خصيصاً لـ MBC بالتعاون مع اكبر مؤسسات الانتاج التلفزيوني في العالم العربي.

ووضع مركز تلفزيون الشرق الأوسط جدولاً خاصاً للبث خلال الشهر المبارك، اذ سيستمر الارسال من الساعة الحادية عشرة صباحاً وحتى الساعة الثانية من بعد منتصف الليل باستثناء أيام الجمعة حيث يبدأ الارسال في الساعة التاسعة صباحاً. ولتدعيم فترة البث الطويلة هذه، اعد المركز لمشاهديه في العالم العربي والاسلامي واوروبا مجموعة متنوعة من البرامج الجامعة بين التوجيه الديني والثقافة والتسلية لجميع أفراد الاسرة.

وتتضمن برامج الـ MBC كل يوم ثلاثة مسلسلات عربية ومسلسلين اجنبيين مدبلجين، إضافة الى ثلاثين فيلماً عربياً تبث مساء كل يوم من ايام الشهر الفضيل.

وبالنسبة الى البرامج الدينية تقدم MBC المسلسل التاريخي الديني «الامام مسلم» الذي يحكي تاريخ وسيرة الامام مسلم أشهر رواة الحديث النبوي الشريف ورحلته الطويلة من بلدته نيسابور الى الشام ثم مصر والمدينة والكوفة وبغداد بهدف توثيق الاحاديث النبوية الشريفة وجمعها وتبويبها.

وعلى الصعيد التاريخي والادبي، لا سيما في ميدان الشعر الغني بالشعراء والاحداث ايضاً، اختارت MBC سيرة وحياة الشاعر الفارس ابي فراس الحمداني لتقدمها مسلسلاً يحكي قصة الامير الشاعر العربي الحارس بن سعيد بن حمدان (٣٢٠ - ٣٥٧هـ) الذي كان فارس السيف والقلم.

وبعد غياب طويل يعود الفنان السوري الكبير دريد لحام الى جمهوره العريض عبر شاشة MBC في مسلسل كوميدي اجتماعي يسلط الاضواء على حياة مواطن عربي «أحلام أبو الهنا».

ويضم المسلسل ثلاثين حلقة تعرض على مدار أيام الشهر المبارك وكل حلقة تشكل قصة خاصة ومختلفة ومتنوعة من كوميديا الفارس الى الكوميديا السياسية الى الفانتازيا الى الاجتماعيات مصاغة من مفردات الواقع والبيئة.

وفي مجال التسلية اعد مركز تلفزيون الشرق الاوسط برامج خفيفة ومرحة وتقدم ايضاً المعلومة والفائدة والعبرة اضافة الى التسلية. من بين هذه البرامج «الكاميرا الخفية» التي تتناول في كل حلقة مهنة معينة ضمن اطار مقالب كوميدية فكاهية حيث يتعرض أحد اعضاء فريق «الكاميرا الخفية» لشخص ما، ويتطور الحوار الى مواجهة حادة وفي اللحظة الحاسمة يتدخل فريق البرنامج لتوضيح الحقيقة.

«لا أرى لا أسمع لا أتكلم» برنامج مسابقات كوميدي يتعامل مع السمع والبصر والكلام بشكل كاريكاتوري من خلال اسئلة يطلب فيها مقدم البرنامج من الضيف المتسابق وهو مغمض العينين ان يعلق على أحد الافلام أو ان يقوم بعمل دوبلاج لدور احد الأبطال، ويكون ذلك من خلال تصور خاص للحوار يستدعي المواقف الضاحكة بين التصور والتخيل والحقيقة.

وتدور فكرة برنامج (حتى تكتمل الصورة) حول مجموعة من الاسئلة توجه للمتسابقين وتتناول احد المطربين او المطربات او الممثلين او شخصية فنية او عملاً فنياً سينمائياً أو مسرحياً وذلك في اطار ترفيهي وتثقيفي. والجديد في البرنامج هو استعمال التقنية الحديثة في طرح الأسئلة والاجابة عليها من خلال الكومبيوتر. تقدم البرنامج نجوى ابراهيم بمشاركة عدد من نجوم الفن العربي. «مرايا ٩٦» هو حلقات جديدة من المسلسل الكوميدي الفكاهي «مرايا» او «شوفوا الناس» من تأليف وبطولة الفنان السوري ياسر العظمة وهي تقدم صوراً ومشاهد اجتماعية بقالب كوميدي وانتقادي لاذع، وتعكس الكثير من المواقف الانسانية اليومية التي يحتمل ان يواجهها اي فرد منا.

ومن اهم برامج التسلية في جدول برامج رمضان الكريم على شاشة MBC «الفوازير»، وهذا العام تاتي جديدة في فكرتها واسلوب تقديمها. وتدور أحداثها في مكتب خدمات (خذ وهات) صاحبه مذكور بك (يؤدي الدور الفنان الكوميدي عبدالله فرغلي) وناظر العامل بالمكتب (يؤديه الفنان هشام سليم) وزميلته نجوى (تقوم بالدور الفنانة رانيا فريد شوقي).

وفكرة الفزورة عبارة عن تقديم ثلاثين اكلة من ثلاثين بلداً وعلى المشاهد معرفة الأكلة. والبرنامج من تأليف يوسف عوف واخراج عمر عبدالعزيز.

كما يقدم مركز تلفزيون الشرق الأوسط كعادته كل عام نقلاً مباشراً من مكة المكرمة لأذان المغرب وصلاة التراويح لملايين المشاهدين في انحاء العالم ليعيشوا معاني الصيام يومياً طيلة هذا الشهر الفضيل.



من مسلسل «ابو فراس الحمداني».

مسلسل «الامام مسلم». («الحياة»)

دنيا

بصمة الأصابع

■ في الجرائم التي تقع على الأرض، يبدأ رجال المباحث في رفع البصمات من مكان الحادث. ذلك أن يد الإنسان تنطوي على مجموعة من الخطوط والاقواس التي تسميها البصمة.

وهذه البصمة تختلف في كل إنسان عن بصمة غيره من البشر.

ويبدأ تخلّق البصمة على أطراف أصابعنا ونحن أجنة في بطون أمهاتنا، وتنتهي من رسم صورتها النهائية في اربعة اشهر على وجه التقريب. ويقع هذا التشكل بطريقة يجهلها العلم!

ويستحيل أن يوجد تشابه بين بصمة انسان وبصمة إنسان آخر، ولا يوجد احتمال للتشابه بين بصمات ١٧ الف مليون شخص!

وحين يرفع الباحثون في الجرائم البصمات من مكان الحادث، يكون معنى هذا أن أول خيط يقود إلى الجناة اسفر عن وجهه.

وقبل سنة ١٨٨٢ لم تكن البصمة معروفة، وكان المحققون يلقون عنتا شديدا في اكتشاف الجناة. وكان القول الذي ينطبق عليهم لنهم يبحثون عن قطة سوداء في غرفة مظلمة وسط ليل حالك السواد.

بعد اكتشاف البصمات واكتشاف اختلاف كل بصمة عن الأخرى، وقع انقلاب مثير في علم الجريمة، وانفتح الباب الذي يوصل الباحث الى كشف غموض الحادث.

هل هناك احتمال ان تتشابه بصمة إنسان مع إنسان آخر، حتى لو كان الاثنان توائم!

تقارن كل يوم ٨٠ الف بصمة على مستوى العالم، ولم تحدث حالة تشابه واحدة حتى بين التوائم.

هذا ما اثبتته معامل الابحاث، وأثبتت النظريات الرياضية أيضاً عدم وجود هذا الاحتمال بين ١٧ بليون شخص.

يتوقف العلم هنا ولا يسأل: لماذا خلق الله البصمة على هذا النحو؟

إن امثال هذه الأسئلة – من وجهة نظر الحضارة الغربية – ليست من اختصاص العلم.

غير أننا لا نحتاج لكثير من التأمل لكي نعرف جواب السؤال، إن خلق الانسان معجزة، وحركة المخ معجزة، وتسوية بنان الاصابع هي الاخرى معجزة. وهي معجزات لا ندري سر وجودها ولا كيفية عملها، وإن كان مجرد وجودها إشارة الى عظمة الخالق وابداعه.

شاعت في الجاهلية الاولى مقاومة منظمة لفكرة بعث الموتى بعد تحولهم الى عظام وتراب. ورد الله تبارك وتعالى على منكري البعث بقوله في سورة القيامة «أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه، بلى قادرين على أن نسوي بنانه».

هذه الإشارة السريعة الى البصمة ردا على من ينكر البعث تقول لنا إن معجزة البعث ليست أعظم – بالنسبة إلى الله – من معجزة تسوية بنان الإنسان وختمه بخاتم خاص.

إن الذي يقدر على تسوية البنان يقدر على بعث الموتى من رقادهم. ونحن نفهم اليوم من اية تسوية البنان ما لم يفهمه العرب منها حين نزلت عليهم الآية. لقد تقدم البحث العلمي واكتشفت معجزة البصمة، وكان ملايين المجرمين او اللصوص او المعتدين قادرين على الإفلات من العقوبة لولا اكتشاف البصمات واستخدامها كدليل للإدانة او البراءة.

وهكذا يحقق القدر الأعلى عدالة السماء بطرف صغير من اصابع الانسان، وهذه آية أخرى تضاف الى آية الاعجاز في خلق البصمة.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٨	١٢.٣١	١٥.٣٧	١٨.٠٠	١٩.٣٠
المدينة المنورة	٥.٤٤	٧.٠٢	١٢.٣٦	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٢٥
القدس المحتلة	٥.١٧	٦.٣٥	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٨
ابو ظبي	٥.١٥	٧.٠٣	١٢.٣١	١٥.٣٥	١٧.٥٦	١٩.١١
المنامة	٥.٠٣	٦.٢٤	١١.٤٨	١٤.٤٨	١٧.٠٨	١٨.٢٥
الجزائر	٦.٣٦	٧.٠٦	١٢.٥٨	١٥.٣٥	١٧.٥٦	١٩.٢١
الخرطوم	٥.٠١	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.١٥	١٧.٤٠	١٨.٤٩
الكويت	٥.١٦	٦.٤٢	١٢.٠٠	١٤.٥٤	١٧.١٥	١٨.٣٣
الرباط	٦.٠١	٧.٢٩	١٢.٣٧	١٥.٢٢	١٧.٤١	١٩.٠٣
الرياض	٥.١٦	٦.٣٥	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٦
الدوحة	٤.٥٨	٦.١٧	١١.٤٣	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٢٢
القاهرة	٥.١٧	٦.٤٧	١٢.٠٠	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤١
بيروت	٥.١٣	٦.٤٠	١١.٤٨	١٤.٣٣	١٦.٥٢	١٨.١٥
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٣	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٨	١٨.٤٠
تونس	٥.٥٨	٧.٢٨	١٢.٣٠	١٥.٠٧	١٧.٣٧	١٨.٥٢
جيبوتي	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.١٤
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤٥	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١١
[illegible]	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٣٠	١٧.٥٢	١٩.٠٧
صنعاء	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٧.٥٢	١٩.٠٣
طرابلس الغرب	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٨	١٥.٠٥	١٧.٢٣	١٨.٤٥
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٦	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.١٥
مسقط	٥.٢٨	٦.٤٦	١٢.١٦	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٨.٥٦
مقديشو	٤.٥٠	٦.٠٣	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.١٠	١٩.١٨
نواكشوط	٦.١٨	٧.٣٤	١٣.١٣	١٦.٢٦	١٨.٤٩	٢٠.٠٠
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٤	١١.٥٨	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٨
طهران	٥.٣٩	٧.٠٨	١٢.١٣	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٣٧
[illegible]	٦.٠٤	٧.٣٦	١٢.٣٥	١٥.١١	١٧.٣٠	١٨.٥٦
برلين	٦.٢٦	٨.٠٧	١٢.١٦	١٤.٠٣	١٦.٢٢	١٨.٠٧
بروكسل	٦.٤٦	٨.٣٥	١٢.٥٢	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٤٨
باريس	٦.٤٨	٨.٣٥	١٣.٠١	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٩.٠٣
جنيف	٦.٣٧	٨.١١	١٢.٤٦	١٤.٥٦	١٧.١٧	١٨.٥٥
روما	٥.٥٤	٧.٣١	١٢.٢٠	١٤.٤٥	١٧.٠٤	١٨.٣٧
سراييفو	٥.٣٣	٧.١٤	١١.٥٦	١٤.١٥	١٦.٣٤	١٨.١١
ستوكهولم	٦.٢٨	٨.٢٨	١١.٥٨	١٣.٠٩	١٥.٣٤	١٧.١٧
كوبنهاغن	٦.٢٩	٨.٢٦	١٢.٢٠	١٣.٥٠	١٦.١٠	١٧.٥٧
لندن	٦.٠٦	٧.٥٢	١٢.١١	١٤.٠١	١٦.٢١	١٨.٠٣
مدريد	[illegible]	٨.٣٣	١٣.٣٤	١٥.٥٤	١٨.١٤	١٩.٤٤
نيقوسيا	٥.٢٣	٦.٥٠	١١.٥٦	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.٢٢
واشنطن	٥.٤٨	٧.٢١	١٢.١٨	١٤.٤٠	١٧.١١	١٨.٣٨
طوكيو	٥.٠٦	٧.٢٥	١٢.١٣	١٤.٢٦	١٦.٤٧	١٨.٢٥

• تقويم المركز الاسلامي في لندن - للدنيا

كأس الامم الافريقية

مصر تفتتح مشوارها بلقاء انغولا



■ جوهانسبورغ - ا ف ب - يستهل المنتخب المصري لكرة القدم مشواره في كأس الامم الافريقية العشرين بلقاء منتخب انغولا اليوم الاثنين على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ ضمن المجموعة الاولى. ويفترض بالمصريين ان يحسموا المباراة في مصلحتهم قبل ان يواجهوا منتخبين اصعب من حيث المبدأ بعد ذلك وهما الكاميرون وجنوب افريقيا.

ولا مجال للمقارنة بين المنتخبين من جميع النواحي. ذلك ان مصر تشارك في البطولة للمرة الخامسة عشرة (رقم قياسي) في حين تشارك انغولا للمرة الاولى.

وسبق للمنتخبين ان التقيا في تصفيات كاس العالم ١٩٩٤ ففاز المصري (١/صفر) ثم تعادلا (صفر/صفر).

ومع ذلك فإن مشاركة انغولا في النهائيات ليست وليدة صدفة، اذ تصدرت مجموعتها في التصفيات بفارق الاهداف عن موزامبيق واخرجت مالي وغينيا. وبرغم الحرب الاهلية التي مزقت البلاد لم تتوقف عجلة كرة القدم وذلك بفضل الجهود التي بذلها رئيس الاتحاد ارماندو ماشادو الذي يولي عناية خاصة بالناشئين.

ويرى مدرب انغولا البرتغالي كارلوس الينيو لاعب بنفيكا وبورتو وسبورتنغ السابق ان اسلوب لعب فريقه قد يسبب مشكلات للمنتخبات المنافسة.

ويقول الينيو: «نلعب بالطريقة نفسها التي يلعب فيها اياكس امستردام، واذا نجحنا في تطبيق هذا الاسلوب سنتاهل الى الدور الثاني». ويضيف «اعرف جيداً ان النقاد لا يعطوننا اي فرصة لكن اللاعبين يملكون الارادة والتصميم اللازمين».

ويغيب عن انغولا حارس مرماها الاصلي اورلاندو انطونيو بيرير. ولا يتعدى معدل لاعبي انغولا الـ٢٤ عاماً ويبرز منهم المهاجمان بلولاو واكوا اللذان يلعبان في صفوف بنفيكا لكن الاخير معار الى نادي الفيركا.

اما المنتخب المصري فلا يزال يبحث عن امجاده ولقبه الاول منذ ١٩٨٦ عندما استضاف البطولة وتغلب على الكاميرون (٤/٣) بركلات الترجيح.

ومشكلات الكرة المصرية رغم عراقتها لا تحصى. ولعدم استقرار نتائج المنتخب تمت اقالة المدربين بصورة مستمرة من محمود الجوهري الى الروماني رادوليسكو واسماعيل طه والهولندي نول دي راوتر ومحسن صالح واخيراً الهولندي رود كرول. وقد ارتد الامر سلباً على اداء اللاعبين والنتائج.

وبعد العروض الجيدة في كاس العالم العام ١٩٩٠ في ايطاليا توسم المسؤولون المصريون خيراً لكن شيئاً من هذا لم يحصل. وهكذا خرج المنتخب من الدور الاول لكاس الامم الثامنة عشرة في السنغال ١٩٩٢ من دون ان يسجل اي هدف ثم من الدور ربع النهائي للبطولة الاخيرة في تونس عام ١٩٩٤ بخسارته امام مالي (صفر/١).

ويقول احمد الكاس احد افضل اللاعبين المصريين: «نريد مدرباً يستمر طويلاً سواء كان جيداً ام سيئاً. فتعيين المدربين بهذه السرعة لا يفيد المنتخب اطلاقاً».

ويعترف المدرب كرول ان المهمة ستكون صعبة في جنوب افريقيا «يلزمنا الوقت لبناء فريق جيد».

وكان كرول قاد المنتخب الاولمبي الى احراز ذهبية دورة الالعاب الافريقية في هراري في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويعتمد كرول كثيراً على لاعبي المنتخب الاولمبي لاحراز الكاس للمرة الرابعة ومعادلة الرقم القياسي المسجل باسم غانا، ولم يتردد في استبعاد اسماء رنانة في المنتخب من امثال الاخوان حسام وابراهيم حسن وحمزة الجمل.

ولن يكون ملعب فيرست ناشيونال بنك غريباً على اللاعبين المصريين الذين خاضوا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الدورة الرباعية الودية التي ضمت جنوب افريقيا وزامبيا وزيمبابوي. وفازت مصر في هذه الدورة على زامبيا (٣/١) وتعادلت مع زيمبابوي (٢/٢) وخسرت امام جنوب افريقيا (صفر/٢).

وتالق في هذه الدورة مهاجم الترسانة علي ماهر الذي سجل اربعة اهداف، وكان ماهر توج هدافاً لدورة الالعاب الافريقية برصيد ٤ اهداف كما سجل هدفين في مرمى تونس في اخر مباراة تجريبية للمنتخب المصري.

سيراليون - بوركينا فاسو

ويلتقي في بلومفونتين ضمن المجموعة الثانية منتخبا سيراليون وبوركينا فاسو.

ويعتبر تأهل سيراليون الى النهائيات للمرة الثانية على التوالي انجازاً بحد ذاته نظراً للحرب الاهلية والوضع الاقتصادي الصعب التي تمر به البلاد.

ويضم المنتخب في صفوفه اصغر لاعب في البطولة هو محمد كالون لاعب التضامن صور اللبناني سابقاً (١٦ عاماً). وكالون ايضاً هو اصغر لاعب يسجل هدفاً على الصعيد الدولي عندما كان في الخامسة عشرة من عمره في المباراة ضد الكونغو (٢/صفر).

وكانت سيراليون خسرت امام ساحل العاج (صفر/٤) وتعادلت مع زامبيا سلبياً في البطولة الاخيرة. ولذا تبحث عن تسجيل اول هدف لها في النهائيات. ويدرب المنتخب السويدي روجر بالمغرين منذ تموز (يوليو) الماضي.

اما منتخب بوركينا فاسو فيكفي انه ازاح نظيره المغربي في التصفيات كي لا تستخف به المنتخبات الاخرى. وتعتبر مشاركة بوركينا فاسو في النهائيات افضل تحضير لها للبطولة المقبلة التي تستضيفها العام ١٩٩٨.

واستعد المنتخب جيداً لهذه البطولة فخضع لاربعة معسكرات تدريبية منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واخذ رئيس البلاد على عاتقه تسديد المبالغ المالية لهذه المعسكرات حتى انه وضع طائرته الخاصة بتصرف اللاعبين. يدرب المنتخب ابريسا تراوري اللاعب الدولي السابق والذي يعمل شرطياً في واغادوغو.

الدورات الدولية في كرة المضرب

جاكارتا: شالكن يفرض على العيناوي الانتظار

■ جاكارتا، سيدني - ا ف ب - فشل المغربي يونس العيناوي للاسبوع الثاني على التوالي في انتزاع بطولة دورة دولية لكرة المضرب عندما هزمه الهولندي سيينغ شالكن (٢٠ عاماً) المصنف خامساً (٦/٣، ٦/٣) في نهائي دورة جاكارتا امس الاحد.

وكان العيناوي المصنف الـ ٦٧ عالمياً خسر امام التشيكي بتر كوردا بمجموعة لمجموعتين الاحد الماضي في نهائي دورة قطر الدولية. وخلافاً لمباراته في نصف النهائي عندما هزم الهولندي بول هارهويس المصنف اول وحامل اللقب، فإن العيناوي ارتكب اخطاء كثيرة مباشرة امام شالكن الذي تفوق عليه في كل شيء.

وفي المباراة النهائية للزوجي فاز الاميركيان ريك ليتش وسكوت ميلفيل على مواطنيهما كنت كينر وديفيد راندال (٦/١، ٦/٢، ٦/١).

سيدني

واحرزت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة اولى بطولة دورة سيدني الاسترالية الدولية بفوزها على الاميركية لينسي دافنبورت المصنفة رابعة (٦/٤، ٦/٧، ٦/٣) في المباراة النهائية على مدى ساعتين و٤٥ دقيقة.

وعانت سيليش الكثير حتى تنتزع اللقب، وقد طلبت فترة راحة لثلاث دقائق في المجموعة الثانية لتعالج من الام في اعلى الفخذ. وهي استأنفت اللقاء بعدما وضع رباط حول فخذها الايمن.

واوضحت سيليش: «الاصابة طفيفة وساشارك في بطولة استراليا المفتوحة غداً (اليوم) في ملبورن وآمل في ان اكون شفيت تماماً وقد وجدت صعوبة فعلا في تنفيذ ضربات الارسال». ويذكر ان سيليش توجت بطلة لاستراليا ثلاث مرات (٩١ و٩٢ و٩٣)، وهي ستلعب مباراتها الاولى في البطولة الجديدة امام الاميركية جانيت لي.

وكانت دافنبورت في حاجة الى نقطة واحدة في الشوط الفاصل «تاي بريك» من المجموعة الثانية لتحسم اللقاء في مصلحتها، لكن سيليش انقذت الموقف.

اخبار الكرة السعودية

الاتحاد يصادق على اعتزال فهد الهريفي

□ الحياة - جدة:

■ يلتقي مساء اليوم الاثنين فريقا الاتحاد والنصر في الرياض، والهلال والتعاون في بريدة في مباراتين مؤجلتين من المرحلة السادسة للدوري السعودي لكرة القدم.

واستعد النصراويون بشكل مكثف واستعانوا باللاعب (العجوز) ماجد عبدالله بعد العرض الهزيل الذي قدمه الفريق في المباراة الاخيرة امام الاتفاق. والاتحاد بدوره يبحث عن النقاط لتعزيز موقفه في جدول الدوري ورفع رصيده للمنافسة على قمة الدوري. فهو الآن يحتل المركز الثالث برصيد ١٢ نقطة من ست مباريات وله ثلاثة مؤجلة.

وفي بريدة تجرى المباراة الثانية بين الهلال والتعاون. ويدخل الاول لقاء اليوم ورصيده ٧ نقاط من أربع مباريات ويحتل المركز السابع ولديه خمس مباريات مؤجلة. والتعاون صاحب المركز الثامن برصيد سبع نقاط من ثماني مباريات.

اعتزال قسري

من جهة اخرى، اعلنت لجنة الاحتراف في الاتحاد السعودي لكرة القدم الموافقة على الخطاب الذي قدمه لاعب نادي النصر فهد الهريفي الى ناديه والمتضمن قراره اعتزال اللعبة نهائياً.

وقال عبدالرحمن الدهام الأمين العام للاتحاد السعودي انه بناء على طلب نادي النصر المتضمن خطاب اللاعب برغبة الاعتزال، وافق الاتحاد السعودي على اعتزال اللاعب المحترف في نادي النصر.

واكد الدهام انه تم حذف اسم اللاعب من كشوفات النصر ولا يحق له العودة كلاعب في أي نادي سواء بصفة هاو أو محترف الا بعد مرور ثلاثين شهراً على قرار الاعتزال.

يذكر ان الهريفي قرر الاعتزال بعدما وصلت الامور بينه وبين ادارة ناديه الى طريق مسدود. وكانت المشاكل ظهرت بين اللاعب وناديه قبل اكثر من موسمين ولكن كانت تدخلات اعضاء شرف النادي تعيد المياه الى مجاريها بشكل موقت حتى هذا الموسم، وبالتحديد بعد مشاركة النصر في بطولة الخليج وتحقيقه الكاس، اذ انفجرت المشاكل مرة اخرى خلال البطولة العربية ورفض الهريفي اللعب بحجة الاصابة واثر غيابه سلباً على مستوى الفريق وخرج من البطولة. كذلك تمادت المشاكل وشارك النصر في البطولة الآسيوية ورفض اللاعب المشاركة وخسر النصر اللقب في المباراة الاخيرة.

دورة العظماء لكرة اليد:

مصر خسرت امام السويد في الدقيقة الاخيرة!

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وقع الحكم الدولي الروماني ايليو رادا في خطأين فادحين متكررين في الدقيقة الاخيرة من مباراة مصر والسويد في نصف نهائي دورة العظماء لكرة اليد مساء اول من امس في استوكهولم وتسببا في قلب نتيجة المباراة واهداء الفوز الى السويد (٢٠/١٩).

وكانت المباراة التي شهدها ١٦ الف متفرج شهدت تفوقاً ساحقاً للسويديين في الشوط الاول الذي انتهى لمصلحتهم (١٤/٨) مع اجادة للنجم مارتين اولسن الذي سجل ٧ اهداف. لكن الامور انقلبت راساً على عقب في الشوط الثاني عندما قلب الاسباني خافير كوستا المدير الفني لمنتخب مصر طريقة الدفاع من (٣/٣) الى (٦/صفر) على الدائرة وعدل ايضاً من اسلوبه الهجومي باللعب على ادخال الكرة نحو الدائرة بدلا من التصويب البعيد من الظهيرين.

واثمر التغيير ايجابياً في ظل تفوق لافت للهداف المصري الاسمر اشرف عواض، وضاق الفارق تدريجياً حتى تعادل الفريقان (١٩/١٩) قبل دقيقتين من النهاية.

ووضح ان الفوز قادم للمصريين لا محالة، لكن ايليو كان له راي آخر عندما اهدى السويد رمية جزائية وطرد لاعب مصر عمرو الجيوشي في واقعة لا تستحق احتساب اي خطأ او طرد. وبدل تحول الهجمة لمصر سجل جكساد هدف الفوز للسويد. وعاد الحكم واوقف الهجمة المصرية باحتساب خطأ عكسي ضد اشرف عواض المستحوذ على الكرة وهو في طريقه لاحراز هدف التعادل.

وفي المباراة الاخرى للدور نصف النهائي فازت روسيا على فرنسا بطلة العالم (٣٤/٢٧).

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

مانشستر يونايتد يتعثر وبورتو يقضي على التشويق في البرتغال

■ لندن، مدريد، لشبونة، باريس - ا ف ب رويتر - سقط مانشستر يونايتد ثاني اللائحة في فخ التعادل السلبي امام ضيفه استون فيلا سابعها اول من امس السبت في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم فرفع رصيده الى ٤٢ نقطة مقابل ٤٨ نقطة لنيوكاسل المتصدر الذي لعب مباراتين اقل.

وانفرد توتنهام بالمركز الثالث نتيجة فوزه على ضيفه مانشستر سيتي بهدف سجله ارمستورنغ في الدقيقة الـ ٦٥.

وصار ليفربول رابعاً بعدما انقذه مهاجمه الويلزي المخضرم ايان راش من الخسارة عندما سجل هدف التعادل في مرمى شيفيلد وتزداي المستضيف في الدقيقة الـ ٨٧. وكان وتزداي متقدماً منذ الدقيقة السابعة بهدف للصربي داركو كوفاسيفيتش هو الثالث له في ثلاث مباريات منذ ان التحق بفريقه قادماً من النجم الاحمر اليوغوسلافي لقاء ٢.٥ مليون جنيه (نحو ٣.٨ مليون دولار).

وبالرغم من تالق صانع العابه البرازيلي جونينيو فان ميدلزبره سقط امام ضيفه اللندني ارسنال الخامس (٢/٣). سجل للخاسر جونينيو (٣٨) وفيليب ستامب (٥٦) وللفائز بول ميرسون (٧) وديفيد بلات (٥٩) والهولندي غلين هيلدر (٦٢).

وفاز نوتنغهام السابع على ساوثهامبتون بهدف سجله كوبر (٤٤)، وبولتون على ويمبلدون بهدف سجله ماكغينلي (٤٤ من ركلة جزاء). وتالق مهاجم ليدز السويدي الدولي الجديد توماس برولين وسجل هدفي فريقه في مرمى وستهام (٢٥ و٦٣) علماً بان الفائز لعب منذ الدقيقة الـ ٣٦ بعشرة افراد نتيجة طرد تشابمان لمخاشنته مدافع الخاسر الدنماركي الدولي مارك ريبر.

وتعادل ايفرتون وتشلسي (١/١).

سجل للاول ديفيد انسوورث (٣٦ من ركلة جزاء) وللثاني جون سبنسر (٢٠). وخسر كوينز بارك رينجرز امام بلاكبرن روفرز بهدف سجله الدولي آلن شيرر (٧٧).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نيوكاسل ٤٨ نقطة من ٢١ مباراة
٢- مانشستر يونايتد ٤٢ من ٢٣
٣- توتنهام ٤١ من ٢٣.

اسبانيا

وسقط اتلتيكو مدريد المتصدر في فخ التعادل مع مستضيفه الباسيتي (١/١) في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الاسباني.

وانقذ الارجنتيني دييغو سيميوني اتلتيكو من خسارة اكيدة عندما سجل له هدف التعادل قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة. وكان الباسيتي تقدم بهدف سجله روبرتو سولوزابال خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الـ٧٥.

وفي مباراة ثانية سحق بيتيس بلد الوليد بثلاثة اهداف جاءت في الدقائق السبع الاخيرة وسجلها بيار لويجي تشيروبينو (٨٣ و٨٥) والبولندي فويتشيك كوفالتشيك (٨٩).

البرتغال

وابتعد بورتو في صدارة بطولة البرتغال بفارق ثماني نقاط عن سبورتنغ لشبونة بعد فوزه عليه بهدفين في لشبونة في اطار المرحلة الثامنة عشرة. وسجل الدولي دومينغوس الهدفين في الدقيقتين الـ ٦٢ والـ ٧٦.

وكان بنفيكا الثالث افتتح المرحلة بخسارته امام مستضيفه سالغيروش (٢/٤). كذلك فاز تيرسنزي على فارنزي (٢/١)، وفيتوريا غيماريش على كامبومايورنزي (٤/صفر)، واستريلا امادورا على سبورتنغ براغا (٢/٤)، وتشافيس على فيلغيراش (١/صفر)، وماريتيمو على ليريا (١/صفر)، وتعادل جيل فيسنتي وليتشا (صفر/صفر)، وخسر بيلينسيش امام بوافيستا (٢/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- بورتو ٤٨ نقطة
٢- سبورتنغ لشبونة ٤٠
٣- بوافيستا ٣٧.

فرنسا

وحقق بلينو من الدرجة الخامسة مفاجأة من العيار الثقيل في الدور الاول من مسابقة كاس فرنسا بفوزه على باستيا من الدرجة الاولى (١/صفر). وفي اقوى المباريات تغلب اوكسير خارج ارضه على ليون (١/صفر). وجهد موناكو لتخطي عقبة لنس وفاز عليه (١/صفر) بعد تمديد الوقت.

وفي المباريات الاخرى، فاز نانسي على مستضيفه رين (٢/١)، وفالنس على مستضيفه غونيون (٢/١)، وكان على ضيفه بريتيان (٥/١)، ونيور على ضيفه غانغان (٧/٦) بركلات الترجيح بعد تعادلهم (١/١). وتغلب باريس سان جرمان متصدر بطولة الدوري على ضيفه شاتورو (٣/١)، وليل على مستضيفه سان لو (١/صفر)، وستراسبورغ على مستضيفه فالنسيين (٢/١) بعد تمديد الوقت، ونيس على مستضيفه برست (٤/٣) بركلات الترجيح اثر تعادلهما (١/١).

وحقق نانت النتيجة الاكبر وتغلب على مستضيفه سان كانتان (٧/١)، كما فاز بوردو على مستضيفه بون دو رواد (٤/١)، ومارتيغ على مستضيفه لا فليش (٤/صفر)، ومتز على مستضيفه شارني (٣/١)، ومونبلييه على مستضيفه باسي سسور اور (٢/١) ولو هافر على مستضيفه سالبري (٣/صفر)، وسانت اتيان على ضيفه سانت (٥/صفر)

المحرق يتصدر ترتيب بطولة مجلس التعاون للطائرة

■ المنامة - «الحياة» - تصدر المحرق البحريني حامل اللقب ترتيب البطولة الـ ١٥ لأندية مجلس التعاون الخليجي للكرة الطائرة بعد فوزه الثاني على صحار العماني (٣/صفر). ويلتقي مع القادسية الكويتي مساء اليوم الاثنين عقب مباراة الريان القطري والوصل الاماراتي في قاعة المركز الشبابي بالجفير. وعوض الاهلي السعودي خسارته امام المحرق في الافتتاح بفوزه على الريان القطري (٣/١).

واختير لاعب صحار سالم بن سرور افضل لاعب في المباراة الاولى. وفي المباراة الثانية حاز عبدالله سلطان (الاهلي) على لقب الافضل، ومحمد عنبر العطية (الريان) على لقب افضل لاعب.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: فرقة غنائية بريطانية تالقت في الستينات.

ة	ج	ب	ي	ر	ة	ة	م	ا	د	ف	د	س
ف	ف	ء	ة	س	ل	ي	ن	و	س	ص	و	م
ل	ل	و	ف	ص	ف	ا	ر	ي	ة	ق	ح	ي
ا	ي	ش	ا	ر	ل	د	ش	ت	ف	ر	ج	د
س	هـ	ا	س	ج	ق	م	ن	ص	ع	و	د	ع
ف	ص	ح	ا	ف	ر	ي	ة	ف	ج	س	م	ج
ض	س	ء	ن	ا	ر	ج	ع	ح	ر	ة	ب	ف
ا	ق	ق	ص	ا	ا	ج	ا	ا	ا	ص	ة	ر
و	ي	ر	و	ج	م	ف	ل	ف	ت	س	ع	ز
ة	م	و	ف	ا	ل	ث	ح	ك	س	ل	س	ا
ي	ة	ج	ي	ش	د	ل	ج	ن	ب	ع	و	ن
ف	ص	ف	ص	ت	س	ي	ل	ر	ص	ب	ا	ر
و	ص	و	ل	و	ب	ا	ء	ف	ب	و	ص	ز

ج: جاء، جبيرة، جثمان، جحافل، جحود، جيش
س: سالفة، سب، سفرجل، سقيمة، سلحفاة، سلينوس، سمج، سميدع، سلع
ص: صارم، صبار، صرفند، صعود، صفارية، صقر، صهيل، صوب
ف: فئة، فتش، فجاجة، فدامة، فرزان، فرنك، فرقيعات، فصفص، فضاوة
و: وادي، وباء، ورق، وسعة، وشاح، وصول

حل العدد السابق: الحُرج.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً
١- من اوزان الملائكة - جمع
٢- من السيارات
٣- دولة آسيوية
٤- عجز عن الحركة - ضد قبل - للنفي
٥- ضد يشتري - راى
٦- حدائق - إلهام
٧- وضع خلسة - امتلك
٨- يتقي
٩- امر - لين منقاد

عمودياً
١- رتبة عسكرية - متشابهان
٢- الصحاري
٣- من الأقارب - علم منكر
٤- يمنّ
٥- يخاف - ضد قدّم
٦- ممثل مصري قدير
٧- متشابهان - توقى منه
٨- اذى - مثل
٩- ميقات - قنوط

حل العدد السابق
افقياً: ١- ميل غيبسون ٢- حشو - فنجان ٣- ميزان - يدع ٤- بر - يدون ٥- صل - حق ٦- ريتو - يحد ٧- دلال - اس ٨- تقي - باس ٩- نخل - طقس.
عمودياً: ١- محمد ثروت ٢- يشير - قن ٣- لوز - صنديد ٤- ايلول ٥- يفند - افل ٦- بن - وكيل ٧- سجين - بط ٨- واد - حدائق ٩- تنعتق - س س س.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): اذا كنت ترى موجباً للبقاء خارج نزاع يجري قربك فلا تتردد في ذلك من دون الالتفات الى اعتبارات غير عقلانية.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستتلقى نفحة صداقة وود من شخص يعيش في عزلة لم يكن يبدو حتى الأمس انه مستعد للخروج منها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): السماح لأي كان بالطمع في الموقع الذي تحتله سيقودك الى خسارته عاجلاً ام آجلاً.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا يمكنك ان تعيش في عالم الاحلام لأن الواقع موجود هنا بمشاكله الكثيرة.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اعترض على الوضع القائم في مجال العمل لتحصل على حقوقك وتتابع تقدمك.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): العقبات كثيرة غير انها ليست من النوع المستحيل فلا تيأس.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قم بمحاولة لرأب الصدع وطي صفحة الخلاف بين صديقين عزيزين عليك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الغير يرى ما لا تراه ومن الطبيعي ان تكون وجهات النظر مختلفة، ولكن ليس ضرورياً ان تتحول الى خلاف.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا ضرر من اخذ نصيحة قبل الاقدام على خطوات حاسمة ستغير مجرى حياتك.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اثبت انك قادر على تخطي الحواجز والصعاب مهما كانت كبيرة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستعيد دورك في مرحلة حرجة وحساسة في حياتك وهذا ما يتيح لك التخطيط والتنفيذ في هدوء.



M.B.C

١,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «حنين لا تموت»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «مجانينو»، ١١,٥٥ افلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج للأطفال، ١٣,٠٥ هذا هو، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الى لقاء آخر»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «مبكى العشاق»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ تمثيلية السيرة الغربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,٤٥ القرآن الكريم، ٢٤,٥٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال: كاني وماني، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٣,٣٠ اماني واغاني، ١٤,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج ديني، ٢,٣٠ فيلم عربي: «عندما يأتي الحب»، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي: مشوار، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي «لوعة الحب»، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من ذهب، ١١,٤٥ قانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي: «سوق السلاح»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني «لا إله إلا الله»، ٥,٤٥ قول الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.
* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ الأخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١١,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٤,٢٥ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٢٥ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ برنامج المال، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ برنامج المال، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري).
* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ His Name is Ghost، ٣,٠٠ Dressed to Kill، ٤,٣٠ قصة حب، ٦,٣٠ The Green Promises، ٨,٠٠ بنت قالت لا، ١٠,٠٠ بنات اليوم، ١٢,٠٠ The Other Kingdom، ١٣,٣٠ أعز الحبايب، ١٥,٣٠ قليل البخت، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الليلة الأخيرة، ٢١,٠٠ Diamond Fleece، ٢٣,٠٠ ثلاثة قتلة مراهقات.
* توقيت غرينيتش.

النجم الالماني تحدث لـ«الحياة» خلال دورة قطر الدولية

بوريس بيكر: كرة المضرب هوايتي وعشقي وللشهرة احياناً طعم العسل المر

□ الدوحة - من مروان بورعد:

■ تعتبر المانيا (الغربية والشرقية سابقاً) احدى ابرز الدول رياضياً بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب نتائجها القوية في البطولات العالمية لا سيما كرة القدم والسباحة والعاب القوى... الا انه لم يكن لالمانيا شان يذكر في رياضة كرة المضرب رغم الجهود التي بذلها المسؤولون لتخريج بطل من الطراز النادر. وبعد انتظار طويل حققت كرة المضرب الالمانية انتصارات كبيرة على يد فتى في السابعة عشرة من عمره في منتصف الثمانينات.

ففي العام ١٩٨٥ وصل بوريس بيكر الى لقب بطولة ويمبلدون البريطانية احدى الدورات الاربع الكبرى ضمن الغران سلام. وبات اصغر لاعب يحرز لقب الدورة. ومن اعتقد ان فوز بيكر مجرد «فلتة شوط» كان مخطئاً لان اليافع كرر انجازه في العام التالي.

وانتصار بيكر هذا قلب وضع كرة المضرب الالمانية رأساً على عقب وشجع اطفالا كثيرين لاختيار كرة المضرب بدل كرة القدم اللعبة الاكثر شعبية في المانيا والعالم. وهكذا ظهر جيل الماني قادر على مقارعة الكبار، يذكر منه ميكايل شتيش الذي احرز لقب ويمبلدون في العام ١٩٩١ ووصل الى المركز الثاني في التصنيف العالمي العام ١٩٩٣، وكارل اوفيه شتيب الذي احرز القاب دورات عدة ووصل الى المركز الـ ١٤ في التصنيف العالمي...

ولد بيكر في مدينة ليمن في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٦٧، وهو يقيم حالياً في ميونيخ. طوله ١.٩٠ متراً ووزنه ٨٥ كيلوغراماً.

ومارس كرة القدم وكرة المضرب في طفولته واختار الاخيرة في سن الـ ١٢. واحرز بوريس لقب بطولة المانيا الغربية للناشئين ثلاث مرات (٨٢ و٨٣ و٨٤).

دخل عالم الاحتراف العام ١٩٨٤ ولفت الانظار اليه عندما بلغ في السنة نفسها الدور ربع النهائي لبطولة استراليا المفتوحة احدى دورات الغران سلام.

وفي العام التالي جاء انجاز ويمبلدون عندما هزم في الدور النهائي الجنوب افريقي كيفن كارين. ودخل على اثره نادي افضل عشرة لاعبين في العالم. وكرر انجاز ويمبلدون في العام التالي. وفي العام ١٩٨٧ خاض لقاء «تاريخياً» في كاس ديفيس ضد الاميركي جون ماكنرو فاز فيه بعد ست ساعات و٢٠ دقيقة اي اقل بدقيقتين من اطول مباراة بين ماكنرو والسويدي ماتس فيلاندر!

وكان العام ٨٨ مثمراً اذ احرز النجم الالماني سبعة القاب وخسر مباراة نهائية واحدة، واحرز لقب بطولة الماسترز وقاد منتخب المانيا الى لقب كاس ديفيس. وفي العام ١٩٨٩ اضاف لقباً ثالثاً في ويمبلدون واحرز اول لقب له في بطولة فلاشينغ ميدو الاميركية، اضافة الى بلوغ الدور نصف النهائي في بطولة فرنسا المفتوحة في رولان غاروس، قبل ان يخسر نهائي الماسترز.

واضاف خمسة القاب الى خزائنه في العام ١٩٩٠ علماً انه لعب في ١٠ مباريات نهائية ولعل ابرز خساراته جاءت في نهائي ويمبلدون امام السويدي ستيفان ادبرغ. في بداية العام ١٩٩١ هزم ايفان ليندل ليحرز اول لقب له في بطولة استراليا المفتوحة، ما ساعده في اعتلاء قمة التصنيف العالمي وبات تاسع لاعب يحصل على هذا الشرف. ومرّ في فترة قاحلة استمرت تسعة اشهر قبل ان يحرز لقب دورة ستوكهولم.

وفي العام ١٩٩٢ احرز خمسة القاب في بال وباريس وبروكسيل وروتردام اضافة الى لقب بطولة الماسترز. واللافت ان كل هذه الدورات تقام داخل قاعة. وفي العام التالي احرز لقبي الدوحة وميلان وترك الرقم واحد في المانيا لشتيش لاول مرة في تسع سنوات. وفي العام ١٩٩٤ احرز اربعة القاب في لوس انجليس وميلان ونيوهايفن وستوكهولم حيث بات اول لاعب يهزم المصنفين الثلاثة الاوائل في دورة واحدة (الاميركي بيت سامبراس المصنف الاول والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف الثاني وميكايل شتيش المصنف الثالث). كما خسر ثلاث مباريات نهائية في العام نفسه منها نهائي بطولة الماسترز.

وفي العام الماضي احرز لقبين فقط في مرسيليا في بداية العام قبل ان يصوم تسعة اشهر ليفطر على لقب بطولة الماسترز. وخسر المباريات النهائية لدورة ميلان وويمبلدون ومونتي كارلو وباريس.

وهو جمع حتى اليوم ٤٤ لقباً ويحتل المركز الاول بين اللاعبين الحاليين. وهو تخلى عن مدربه نيك بوليتييري في اب (اغسطس) الماضي ويدربه حالياً مايك دي بالمر جونيور. علماً انه عمل في السابق مع مدربين عدة هم غونتر بوش وبوب بريت وتوماس سميد وغونتر بريسك.

ساهم بيكر في اعمال انسانية كثيرة فتبرع للجمعيات الانسانية في كل انحاء العالم. ثم واجه حملة عنصرية كبيرة عندما تزوج من بربارة فيلتوس عارضة الازياء الالمانية السوداء. لكنه عرف كيف يتعامل مع الامر فمرت العاصفة من دون اضرار. وبات بيكر في العام ١٩٩٤ اباً لنواه غابرييل فزادت بالتالي مسؤولياته لكنه عرف كيف يحقق التوازن بين حياته العائلية ومشاركاته في الدورات فانعكس ذلك ايجاباً على مستواه.

«الحياة» التقت بيكر في بطولة قطر الدولية لكرة المضرب في الدوحة في بداية العام واجرت معه حديثاً مطولا هنا نصه:

● هل يمكنك المقارنة بين دورة قطر والدورات الاخرى؟

- المقارنة بين دورة واخرى امر صعب للغاية بسبب اختلاف المناطق التي تقام فيها كل دورة. ودورة قطر تجربة رائعة لي وللاعبين الاخرين لاننا لا نعرف الكثير عن البلدان العربية حق المعرفة، ونحرم انفسنا بالتالي من التعرف على اشخاص طيبين. اما بالنسبة الى التنظيم فهو من المستوى الممتاز والدليل مشاركة ابرز اللاعبين كل عام.

● هل تعتبر دورة قطر في نظرك باباً الى معرفة العرب معرفة افضل؟

- الوقت القصير الذي نقضيه هنا لا يكفي لكي نكوّن فكرة دقيقة عن الحياة العربية، لكنني اعرف الكثير عن العرب من خلال صداقتي للسيد علي الفردان وعائلته. (علي الفردان هو رئيس الاتحاد القطري للتنس والسكواش ورئيس اللجنة المنظمة لدورة قطر الدولية).

● تشارك في الدورات الدولية منذ ١٢ عاماً فما هي الدوافع التي تدفعك الى الاستمرار؟

- اهم ما يجعلني استمر في الملاعب هو المتعة في ممارسة اللعبة، وطالما تسمح لي زوجتي بالسفر حول العالم لمدة ١١ شهراً فانني سأستمر. لكن الامر يزداد صعوبة مع طفلنا نواه غابريال. واعتقد انني ساستمر لسنوات قليلة اخرى حتى يلتحق ابني بالمدرسة.

● لعبة كرة المضرب تغيرت كثيراً منذ انطلاقك فهل تقارنة بين الاسلوب القديم والاسلوب الجديد، وايهما تفضل؟

- من الصعب ان اختار اسلوباً معيناً. واعتبر نفسي محظوظاً لانني لعبت الى جانب لاعبين كبار امثال السويدي بيورن بورغ والاميركيين جون ماكنرو وجيمي كونورز سابقاً، ومثل الاميركيين بيت سامبراس واندره اغاسي حالياً. كرة المضرب باتت اسرع واقوى وبالتالي احسن. شخصياً احببت اللعب مع الابطال السابقين واتمتع باللعب مع الابطال الحاليين.

● هل واجهت صعوبات كبيرة لتبدل اسلوب لعبك؟

- لم اكن في حاجة لابدل اسلوب لعبي جذرياً. كل ما في الامر انني روضت الاسلوب السابق بفضل الموهبة التي خصني الله بها. كنت املك قوة لمواجهة لاعبين من امثال ماكنرو ومع التعديل البسيط اصبحت املك الفرصة لمواجهة لاعبين من امثال سامبراس. كل ما عليك فعله هو التاقلم مع الاسلوب الرائج.

● تكلمت على النجاح. فهل توقعت عند بدايتك ان تصيب الشهرة والنجاح اللذين حصدتهما؟

- لم اتوقع اي شيء ولم افكر كثيراً في المستقبل. كنت فتى له تطلعات كثيرة وحصل ان احرزت لقب بطولة ويمبلدون البريطانية وانا في الـ ١٧ من العمر، وكان الامر مفاجاة لي اكثر من اي شخص اخر.

● ما هو طعم النجاح واتت الذي تذوقته سابقاً ولا تزال تتذوقه اليوم؟

- عندما العب لا افكر ابداً في النجاحات التي حققتها ولكنني اقدر كثيراً الشهرة عندما افكر بها واعتبر نفسي محظوظاً جداً للحصول على كل ما لدي، خصوصاً انني احرز القاباً مهمة كل عام ولم اغب عن البطولات الكبيرة ابداً. وبقائي ضمن المراكز المتقدمة في التصنيف العالمي امر لا يمكن لاي لاعب الا الافتخار به.

● هل لديك الوقت للاطلاع على ما يجري في العالم من احداث؟

- لدي الوقت الكافي لكي اطلع على ما يجري في العالم من احداث سياسية وتطورات مختلفة، وهو امر مهم لا يمكنك الاستغناء عنه او العيش من دونه.

● عملت مع عدة مدربين منذ بدايتك. هل تعتقد انك كنت اصبت نجاحاً اكبر لو لم تبدل المدربين بوفرة؟

- لا اعتقد ان ثباتي على مدرب واحد كان سيجعلني لاعباً افضل. شعرت انني في حاجة الى مدربين مختلفين في حقبات مختلفة. وسمح لي تبديل المدربين ان اتعرف الى ما يمكن ان يقدمه كل واحد من نصائح وافكار جديدة تساعدني على تطوير مستواي. وعموماً من الصعب ان تحصل على المدرب المثالي.

● شكلت مع ستيفي غراف مفورقة في كرة المضرب الالمانية. هل تعتقد ان اللاعبين الصاعدين قادرون على سد الثغرة بعد اعتزالكما؟

- علينا الا ننسى اننا في المانيا نملك لاعباً كبيراً ايضاً هو ميكايل شتيش الذي احرز لقب ويمبلدون العام ١٩٩١، اضافة الى لاعبين موهوبين اخرين. ولدينا حالياً لاعبون شباب يتألقون في دورات الناشئين لكن من الصعب تحديد من منهم سيصبح بطلا عالمياً ويحرز دورات من مستوى بطولة ويمبلدون، لان من يريد الوصول الى هذه المرتبة عليه ان يتمتع بامور كثيرة لعل ابرزها الحظ الجيد.

● هل كرة المضرب مجرد مهنة بالنسبة اليك؟

- بالنسبة اليّ كرة المضرب اكثر من مجرد مهنة انها هوايتي وعشقي ومن خلالها كونت مجموعة كبيرة من الاصدقاء. ويوم يحين الوقت لاتوقف عن اللعب اعتقد انني ساشعر بالحنين والاسى.

● الى متى ستستمر؟

- لا يمكنني ان احدد وقتاً لان الامر يتوقف على عوامل كثيرة منها فقدان الرغبة في اللعب وفقدان الحافز للفوز بالمباريات. ومنها كما ذكرت سابقاً الظروف العائلية. الامور تتغير بسرعة ولا يمكنني تحديد وقت بالضبط.

● هل مرافقة عائلتك لك في الدورات امر مهم بالنسبة اليك؟

- نعم، لانني اشعر انني مرتاح عندما تكون عائلتي معي.

● هل تحب ان يصبح ابنك لاعب كرة مضرب؟

- لا اعلم. سانصحه بان يمارس الرياضة من دون تحديد نوع معين وليس بالضرورة كرة المضرب.

● ما هي اهدافك للعام ١٩٩٦؟

- هناك دورات كبيرة واتمنى ان احرز القاب بعض منها، كما انني اسعى الى التطور عاماً بعد عام كلاعب كرة مضرب، مع استمتاعي بالدورات على افضل وجه.

● هل ستركز اكثر على احراز لقب على الملاعب الترابية هذا العام؟

- منذ انطلاقي وانا ابذل كل جهدي لاحراز لقب على الملاعب الترابية لان سجلي يخلو من لقب على هذه الارضية حتى الان. ولن يختلف الامر هذا الموسم ولن ابخل بنقطة عرق في سعيي الى تحقيق ذلك.

● كرة المضرب تعاني من غياب «شخصيات» قوية، وانت واحد من هذه الشخصيات القليلة اليوم. ما هو في رايك سبب اختفاء الشخصيات بعدما كانت الملاعب تعج بهم ايام بورغ وكونورز وماكنرو وليندل...؟

- اخالف هذا الراي تماماً. فلاعبو هذه الايام صغار في السن، والشخصية تكتمل عندما يتخطى الانسان سن الخامسة والعشرين، ولاعبون قلائل تخطوا هذا العمر يشاركون في الدورات هذه الايام. هناك اليوم لاعبون يملكون الموهبة والتقنيات وهم سيفرضون انفسهم عاجلا ام اجلا.

● هل لديك اهتمامات اخرى غير كرة المضرب؟

- بكل تاكيد. وفي رأس اللائحة هناك ابني وزوجتي، فضلا عن انني احب كل انواع الرياضة عموماً مثل كرة القدم وكرة السلة... واتابع بعض المباريات عندما يسمح لي الوقت.

● هل ستبقى على علاقة بكرة المضرب بعد اعتزالك؟

- لا اعلم الان لكني بطريقة او باخرى اعتقد ان روابطي مع اللعبة ستبقى قوية.

● اي مهنة كنت ستختار لو لم تمارس كرة المضرب؟

- لا يمكنني الاجابة عن هذا السؤال لانني لم افكر ابداً في الموضوع. ربما كنت لاعب كرة سلة او محامياً. كنت صغيراً عندما بدات اللعب ولم تسنح لي فرصة التفكير بشيء اخر غير كرة المضرب.

● هل الشهرة امر جيد او سيء؟

- اذا كنت صريحاً مع نفسك وناضجاً فالامر لا يمكن الا ان يكون رائعاً، لكن في بعض الاوقات تمتد الشهرة لتطاول الحياة الشخصية للنجم وهنا تسوء الامور ويصبح للشهرة طعم العسل المر. اما بالنسبة اليّ فالامر ممتع والحمد لله.

جورج ويا يحصي ألقاب الشرق للعام ١٩٩٥

من الاحياء الفقيرة في ليبيريا الى قمة الهرم الكروي

□ لندن - «الحياة»

■ مساء الاثنين ٨ كانون الثاني (يناير) الجاري توج الليبيري جورج ويا افضل لاعب كرة قدم في العالم في الاستفتاء السنوي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وغني عن القول ان المهاجم الاسمر الذي «ينشط» في صفوف اي سي ميلان الايطالي هو اول لاعب افريقي ينال هذا الشرف. وقد اضاف اللقب الى رصيد حافل حققه العام ١٩٩٥، فقد منحته مجلة «فرانس فوتبول» جائزة «الكرة الذهبية» لافضل لاعب في أوروبا، ومجلة «افريك فوتبول» جائزة «النجمة الذهبية»، كما اختاره الاتحاد الافريقي افضل لاعب افريقي.

وفي استفتاء الفيفا الذي يشارك فيه نحو مئة من مدربي المنتخبات الوطنية نال ويا ١٧٠ نقطة متفوقاً على زميله في ميلان مدافع منتخب ايطاليا باولو مالديني (٨٠ نقطة) والمهاجم الالماني يورغن كلينسمان (٥٨). وحل في المراكز السبعة التالية: البرازيلي روماريو (٥٠)، الايطالي روبرتو باجيو (٤٩)، البلغاري خريستو ستويتشكوف (٣٧)، للتشيلي ايفان زامورانو (٣٦)، البرازيلي جوتينيو (٢٨)، الالماني ماتياس زامر (٢٣)، الدنماركي مايكل لاودروب والايطالي جانفرانكو زولا (٢٠).

الرهان الصعب

والواقع ان جورج اوبونغ مانيه ويا (٢٩ عاماً) يستحق كل هذا التكريم. فقد اثبت منذ موسمه الاول مع ميلان علو كعبه، وهو يؤدي دوراً اساسياً في تصدر فريقه ترتيب الدوري الايطالي وتقدمه في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي.

واللافت في مغامرته الايطالية انه نجح سريعاً حيث فشل كثيرون غيره، اذ انسجم على الفور مع زملائه في ميلان وتأقلم مع الاجواء الصعبة للكرة الايطالية وكأنه يمارس «الكالتشو» منذ عشرة اعوام. ويكفي النظر الى «ضمور» المهاجم البلغاري خريستو ستويتشكوف منذ انتقاله من برشلونة الاسباني الى بارما لتفهم صعوبة التكيف مع متطلبات الدوري الايطالي وبالتالي اهمية ما يحققه ويا.

وكان كثيرون قالوا ان ميلان اخطأ بضم الليبيري من باريس سان جرمان الفرنسي، ليثبت خلال وقت قصير ان رهان المدرب فابيو كابيللو نجح وانه عثر على خليفة للهولندي المعتزل ماركو فان باستن الذي لم يستطع احد ملء الفراغ الذي تركه، حتى الفرنسي جان بيار بابان الذي لم يطل الاقامة مع ميلان.

البداية

بداية ويا كانت متواضعة تواضع حياته في حي جبل طارق قرب عاصمة ليبيريا منروفيا حيث ولد وعاش مع ١٢ فرداً من عائلته في منزل أشبه بالكوخ.

في خصره كان يبيع السكاكر والفستق ويصلح اجهزة الهاتف ليكسب قليلاً من المال. [illegible] تلك المرحلة يقول: «الحياة كانت صعبة... كنت شقياً صغيراً وتعلقت بتدخين الماريجوانا، ولحسن الحظ بكرة القدم ايضاً».

ودفعه حبه للعبة الى تاسيس فريق في الحي مع صديقه جو ناغبيه لاعب نيس الفرنسي حالياً، سمياه «يونغ برازيل». ولعب ويا حارساً للمرمى وأمضى «اجمل ايام حياتي لاعباً في اي ملعب كان، على الرمال والحصى».

وبعد ذلك لعب مع فريق يونغ سيرفايفور جناحاً أيمن. وبفضل «موهبتي في كرة القدم حصلت على منحة للدراسة في مدرسة قرانية خاصة حيث اكتشفت الاسلام والقيم التي لا ازال اتمسك بها، واهمها الاحترام والتسامح».

تنقل ويا بين فرق ليبيرية قبل ان ينضم الى تونير الكاميروني. ومن هناك انتقل الى موناكو الفرنسي، قبل ان يلمع مع باريس سان جرمان ومن ثم ميلان.

شهادة فينغر

ارسين فينغر مدرب موناكو سابقاً يقول عن اللاعب الفذ: «اتذكره يوم وصوله الى موناكو خجولاً مرتبكاً. وقد نصحنا به كلود لوروا الذي كان يدرب منتخب الكاميرون ويشاهده بانتظام مع فريق تونير. وعلى الفور المح عليّ لاشركه في المباريات علماً انه كان الاجنبي الثالث مع الانكليزيين غلين هودل ومارك هايتلي. وقد نصحته بالصبر والجهد، فاقتنع برايي. ومع الوقت تطورت موهبته وعندما حل محل هايتلي في الهجوم بدأ رحلة نجاحه الضخم (...). وهو بلا شك افضل مهاجم في العالم حالياً، كما انه رجل ودود وطيب».

اما فابيو كابيللو مدرب ميلان فيقول: «ادهشني جورج حقاً. لقد تابعناه مدة طويلة ومع ذلك لم اكن اعتقد انه بارع الى هذه الدرجة. وخلال تدريباته الأولى مع ميلان ثارت في نفسي تساؤلات عدة، خصوصاً لجهة لا مبالاته الظاهرة وطريقة عدوه وكأنه سيقع ارضاً: ولكن سرعان ما استنتجت ان ما اراه ظاهري فقط وان جورج لاعب كبير يملك القوة البدنية والسرعة والتقنيات. رأيته يقوم بمناورات يعجز عنها اي لاعب آخر. وهو لم ينضم الى ميلان قبل الآن لاننا اعتبرنا ان مركز قلب الهجوم مضمون بوجود ماركو فان باستن وجان بيار بابان ودانيلي ماسارو. واستقدمناه هذه السنة بعدما رأينا انه ضالتنا المنشودة».

وفي شهادة لويس فرنانديز مدرب باريس سان جرمان اللاعب الفرنسي الدولي السابق ان ويا «كان في نظري من افضل مهاجمي العالم، وبعدما لعبت ضده في الملاعب وجدت مع سان جرمان انه يفتقد الثقة في النفس. ولكنه سرعان ما استعاد توازنه النفسي وانا سعيد وفخور بانه نال التكريم الذي يستحق».

المثال الأعلى

ليس مفاجئاً ان يصبح جورج ويا بطلاً قومياً في بلاده الفقيرة، فهناك ينظر اليه الآف اليافعين على انه مثالهم الأعلى والشاب الطموح الذي استطاع بالجهد والمثابرة ان يصل الى أعلى المراتب في الرياضة.

وهكذا قال عنه وزير الشباب والرياضة الليبيري فرنسوا ماساكوا انه «الشيء الايجابي الوحيد الذي نملكه الآن في ليبيريا». ودعا شبيبة بلاده الى اقتفاء أثره.

وويا نفسه اعتبر ان الجوائز التي نالها «تجلب الفخر الى الوطن والى شعب ليبيريا الذي مزقته الحرب. وهدفي الآن ان ادافع عن القابي».

وتمنى السفير فوق العادة لليبيريا ان ينعكس تتويجه ايجاباً على الكرة الافريقية ككل وان يكون رمزاً «للسلام والتضامن» في القارة السمراء.

ولعل ما يخص نفسية جورج ويا الذي لم تأخذه نشوة الانتصارات قوله اخيراً في زيارة لمسقط راسه: «هنا أرضي وروحي. أريد ان أموت في ليبيريا».

هذا اللاعب الفذ الذي تالق في ميادين مختلفة هو راس حربة الكرة الافريقية التي حققت تقدماً لافتاً في السنوات الأخيرة وقلصت الفارق بينها القارتين الاوروبية والاميركية اللاتينية. ولا شك في انه سيكون راس الحربة للمنتخب الليبيري الذي يخوض حالياً كاس الأمم الافريقية في جنوب افريقيا.

انه المثال الابرز لقوة جديدة برزت على ساحة الكرة العالمية وسيكون لها شأن في البطولات الكبرى خلال وقت قريب.

ويكفيه في أي حال فخراً ان يكون أول من نال «الكرة الذهبية» الاوروبية منذ الموسم الأول لفتح باب هذه الجائزة المرموقة أمام لاعبين غير أوروبيين.

جورج ويا يسحر الملاعب الاوروبية والافريقية باسلوبه الرائع. (أ ف ب)

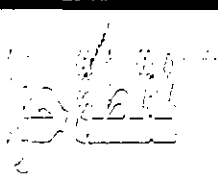
سجل الشرف للفائزين بـ«الكرة الذهبية» الأوروبية

- ١٩٥٦: ستانلي ماثيوز (انكلترا/ بلاكبول)
- ١٩٥٧: الفريدو دي ستيفانو (اسبانيا - الارجنتين/ ريال مدريد)
- ١٩٥٨: ريمون كوبا «فرنسا/ ريال مدريد)
- ١٩٥٩: الفريدو دي ستيفانو (اسبانيا - الارجنتين/ ريال مدريد)
- ١٩٦٠: لويس سواريز (اسبانيا/ برشلونة)
- ١٩٦١: عمر سيفوري (ايطاليا - الارجنتين/ يوفنتوس)
- ١٩٦٢: جوزف مازوبوست (تشيكوسلوفاكيا/ دوكلا براغ)
- ١٩٦٣: ليف ياشين (الاتحاد السوفياتي/ دينامو موسكو)
- ١٩٦٤: دنيس لو (اسكوتلندا/ مانشستر يونايتد)
- ١٩٦٥: اوزيبيو (البرتغال/ بنفيكا)
- ١٩٦٦: بوبي تشارلتون (انكلترا/ مانشستر يونايتد)
- ١٩٦٧: فلوريان البيرت (هنغاريا/ فرانسفاروش)
- ١٩٦٨: جورج بيست (ايرلندا الشمالية/ مانشستر يونايتد)
- ١٩٦٩: جاني ريفيرا (ايطاليا/ ميلان)
- ١٩٧٠: غيرد مولر (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٧١: يوهان كرويف (هولندا/ اياكس امستردام)
- ١٩٧٢: فرانتس بكنباور (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٧٣: يوهان كرويف (هولندا/ برشلونة)
- ١٩٧٤: يوهان كرويف (هولندا/ برشلونة)
- ١٩٧٥: اوليغ بلوخين (الاتحاد السوفياتي/ دينامو كييف)
- ١٩٧٦: فرانتس بكنباور (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٧٧: الن سيمونسن (الدنمارك/ مونشنغلادباخ)
- ١٩٧٨: كيفن كيغان (انكلترا/ هامبورغ)
- ١٩٧٩: كيفن كيغان (انكلترا/ هامبورغ)
- ١٩٨٠: كارل هاينتس رومينيغه (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٨١: كارل هاينتس رومينيغه (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٨٢: باولو روسي (ايطاليا/ يوفنتوس)
- ١٩٨٣: ميشال بلاتيني (فرنسا/ يوفنتوس)
- ١٩٨٤: ميشال بلاتيني (فرنسا/ يوفنتوس)
- ١٩٨٥: ميشال بلاتيني (فرنسا/ يوفنتوس)
- ١٩٨٦: إيغور بيلانوف (الاتحاد السوفياتي/ دينامو كييف)
- ١٩٨٧: رود خوليت (هولندا/ ميلان)
- ١٩٨٨: ماركو فان باستن (هولندا/ ميلان)
- ١٩٨٩: ماركو فان باستن (هولندا/ ميلان)
- ١٩٩٠: لوتر ماتيوس (المانيا/ بايرن ميونيخ)
- ١٩٩١: جان بيار بابان (فرنسا/ مرسيليا)
- ١٩٩٢: ماركو فان باستن (هولندا/ ميلان)
- ١٩٩٣: روبرتو باجيو (ايطاليا/ يوفنتوس)
- ١٩٩٤: خريستو ستويتشكوف (بلغاريا/ برشلونة)
- ١٩٩٥: جورج ويا (ليبيريا/ ميلان).





AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠١٤
AL HAYAT MONDAY 15, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12014



■ أول الكلام:
● للشاعر العراقي «سعدي يوسف»:

– وأنت هناك ما بين المدائن والتخوم
حبيبتي... ضعنا، وضيّعنا
ولكنّا قطعنا الجسر
حتى نصفه الثاني... وخيّمنا!!

●●●

● تستعد «الأمم المتحدة» لعقد مؤتمر يهتم «بالأزمة الحضرية الناشئة، مستحدثاً العمل المستعجل على نطاق العالم لتحسين: المأوى والبيئة المعيشية... وهدفه: جعل المدن الكبرى والصغرى، والقرية... تنعم بالسلامة، والأمن، والعدالة».

وفي القاهرة... دُعيت لحضور: المؤتمر العربي التحضيري الذي عقده مكتب الأمم المتحدة بأحد فنادق القاهرة... للاعلان عن أهداف المؤتمر الذي تعد له الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) في اسطنبول/ شهر حزيران (يونيو) القادم.

وقد أرادت الأمم المتحدة ان تُشرك (الفن) للاسهام في هذه الرسالة الانسانية... ومثلما اختارت من قبل الممثلة الاميركية «جين فوندا» لحصد التبرعات عالمياً لمهام انسانية تحت مظلة الامم المتحدة... فقد أعلن الدكتور «مصطفى كمال طلبة» خبير البيئة المصري العالمي ومدير المركز الدولي للتنمية والبيئة، والسفير «علي شابو»: اختيار الفنانة المصرية المميزة باضفاء فنها وابداعها: بطولة اخرى على بطولة العمل الذي تمثله (صفية العمري): سفيرة شرفية لهذه المهمة الانسانية.

●●●

● وقبل القاء الضوء على ابعاد وأهداف مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية... لا بد ان نتوقف امام هذا الاختيار لفنانة كبيرة تستطيع – بجهدها وانتشارها الفني المبدع – ان تؤدي دوراً انسانياً في الواقع، ولا تمثيل فيه... ثم نتوقف امام ذلك (الحضور) الملفت الذي اكتست به شخصية الفنانة (صفية العمري)... وهي تلقي كلمتها امام مندوبي ثلاثين دولة، تتحدث: سفيرة لرسالة انسانية... كأنما تقول: ان الفن هو عمل انساني قبل أي شيء!

وفي كلمة «صفية» وقفات استمطرت تصفيق الحضور... أجد من الممتع حقاً ان أنقل لكم منها هذه الفقرات، لنستكمل الحوار عن هذا المؤتمر في الغد:

● «انتم يا من تحلمون بفجر جديد للبشرية... جئت اليكم من قلب مصر/ فجر الحضارة: فنانة مصرية تحلم مثلكم بفجر جديد للبشرية... جئت اليكم احمل قلب الجميلة نفرتاري، وأحملكم عقل الحكيم أخناتون... فرسالة نفرتاري الى العالم، كانت رسالة حب. ونحن اليوم نقول: أحبوا بعضكم بعضاً، ولتقيموا عالماً جديداً يقوم على الحب لا القهر والبغض والعدوان... فلتَعُم العدل في الأرض، فلا فقر، ولا ظلم، ولا قهر... وليعم الرخاء ارجاء هذا العالم، فتعم معه الحرية.

جئت اليكم: فنانة، بل انسانة مصرية. تحلم مثلكم بعالم جديد سعيد، نظيف، طاهر، بريء... لا فقر فيه ولا حرمان، بل عدل وأمان... اني معكم أحلم، فالفنان لا يحيا بدون الحلم... وحلم الفنان دائماً هو من أجل اسعاد البشرية، والعلاقة بين الفن والواقع الاجتماعي هي كالعلاقة بين القلب والعقل: كلاهما لا غنى له عن الآخر... والنضال من اجل ابتكار اساليب جديدة في الاصلاح: يعتمد على المشاركة الشعبية والجهود الأهلية!!».

وفي الغد... نكمل الحوار.

عبدالله الجفري

خفض السعرات الحرارية يؤدي الى عيش مديد؟

■ لندن – رويتر – قال خبير بريطاني في امراض الشيخوخة ان خفض السعرات الحرارية كثيراً قد يساعد في اطالة عمر الانسان.

وتمكن العلماء في تجربة معملية ان يطيلوا عمر فئران بنسبة ٤٢ في المئة عن طريق تحديد تغذيتهم.

وقال الطبيب بريان ميري من معهد امراض الشيخوخة في جامعة ليفربول لصحيفة «صنداي تايمز» تمكنا من إطالة عمر الفأر الذي يعيش نحو ثلاث سنوات الى نحو ٤,٥ سنوات.

وحرمت الفئران من نسبة تصل الى ٧٠ في المئة من السعرات الحرارية التي تتناولها في العادة، ولكن قدمت لها أطعمة صحية وتدعتان من الجوع.

وقالت الصحيفة ان ٦٠ متطوعاً يشاركون الآن في اختبارات تجرى على نطاق دولي، ومن المتوقع ان تأذن الحكومة الاميركية بإجراء اول تجارب على ١٢٠ رجلاً وسيدة في وقت لاحق من هذا العام.

وقال ميري: «اذا فهمنا لماذا يؤجل تحديد السعرات الحرارية ظهور اعراض الشيخوخة فإن هذا يمثل انجازاً كبيراً».

واضاف: «بالتأكيد هناك حد أقصى للحياة لكننا لا نعلمه».

بيروت: «مسرح المدينة» يبرمج سهرات رمضانية

□ بيروت – «الحياة»:

■ شهر رمضان الذي تستعد له بيروت سيكون حافلاً هذا العام في «مسرح المدينة»، اذ خصصت له ادارة المسرح برنامجاً حافلاً يبدأ في ٢٣ كانون الثاني (يناير) وينتهي في ١٧ شباط (فبراير). وقالت السيدة نضال الاشقر مديرة المسرح ان البرنامج «سيكون لبنانياً وعربياً، فنياً وثقافياً، تأكيداً منا على ان الثقافة والفن يجب أن يكونا في متناول الناس، كل الناس. ومشاركة منا في احتفالات الشهر المبارك اخترنا فرقاً ومطربين من مصر وسورية وتونس والعراق اضافة الى لبنان لنحيي تلك الليالي بحبور ونصنع جواً احتفالياً مفتوحاً للمواطنين».

ووزع مسرح المدينة البرنامج وفيه:

٢٣ و٢٤ كانون الثاني (يناير): الفنان المصري نور الشريف في قراءات شعرية من أعمال صلاح جاهين، عزة فهمي في عرض مجوهرات وسيلفا نصرالله في عرض ازياء من مصر.

٢٥ الى ٢٨ كانون الثاني: منشد سورية (حلب) حسن حفار وفرقته في حفلات غنائية.

٣٠ كانون الثاني: سهرة غنائية مع مهى الريم في اغنيات لأم كلثوم.

١ الى ٤ شباط (فبراير): فرقة تقاسيم غنائية من تونس بقيادة السيدة سهام الشعري برفقة ١٤ سيدة من مغنيات وعازفات وراقصات.

٧ – ٨ شباط: سعدي الحديثي: شعر وغناء من بادية الفرات (العراق).

١٠ شباط: سهرة موسيقية غنائية مع ريما خشيش في أغان لعبدالوهاب وام كلثوم وسواهما.

١١ الى ١٣ شباط: فرقة الانشاد السوري تقدم موشحات واغاني من وحي المناسبة.

١٤ الى ١٧ شباط: فرقة التنورة من مصر.

وانشأ «مسرح المدينة» مقهى خاصاً في المناسبة يقدم مأكولات رمضانية وفيه يحيي المطرب زياد احمدية وفرقة طرب وحكواتي النافورة (من دمشق) ومسحراتي امسيات ليلية مفتوحة مجاناً للجميع.

يشترك في مجلة لعشرين سنة مقبلة

□ الرياض – «الحياة»:

■ في بادرة غير مسبوقة تلقت احدى المجلات الخليجية شيكاً من مواطن سعودي تضمن القيمة الكاملة عن اشتراكه فيها لعشرين سنة مقبلة.

وقالت مجلة «رسالة الخليج العربي» الفصلية التي يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج ان يوسف عبدالله العريني احد المدرسين في ثانوية البدائع في منطقة القصيم ارسل اليها شيكاً عن كامل اشتراكه في المجلة لعشرين سنة مقبلة.

وتعنى المجلة التي يصدرها المكتب منذ عشرين عاماً بالدراسات التربوية والثقافة والعلوم في الوطن العربي وفي منطقة الخليج بشكل خاص.

صفية العمري سفيرة الامم المتحدة للمستوطنات في المنطقة العربية

■ القاهرة – «الحياة» – اختار مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية «الهابتات» الفنانة المصرية صفية العمري لتكون سفيرة للمركز في مصر والمنطقة العربية. وستدعو العمري للمؤتمر الثاني للمركز والذي سيعقد في منتصف العام الجاري في اسطنبول، وكان المؤتمر الاول عقد في فانكوفر في كندا عام ١٩٧٦.

وقالت العمري ان اختيارها تم منذ ٩ شهور، وبدأت عملها بحضور اجتماع تمهيدي للمؤتمر في الرباط. وستتوجه قريباً الى الاردن لحضور اجتماع تمهيدي جديد، ثم الى نيويورك لممارسة المهام الموكولة اليها. ولفتت الى ان هدفها الاساسي يتركز على احداث تنمية حقيقية متوازنة ومستديمة للمدن ذات الاحياء الشعبية في العالم العربي، للحد من التدهور المستمر في معيشة السكان، ومساعدة الذين يعيشون تحت خط الفقر، وتنمية الاسرة وتفجير طاقاتها وتحويلها الى اسرة منتجة من خلال مشاريع صغيرة تدر ربحاً يساهم في رفع مستوى المعيشة.

□ الخياطة البريطانية لوسي (٣٣ عاماً) قدمت ابتكاراً جديداً في صناعة الأزياء هو الأثواب المصنوعة من خيوط المطاط. وفي الصورة تخيط ثوباً لتعرضه بنفسها في أزياء الربيع المقبل. (ريكس)

فيديو للبيع يصور ديانا شبه عارية

■ لندن – رويتر – قالت صحيفة شعبية بريطانية امس ان فيلم فيديو يصور الأميرة ديانا وهي تأخذ حمام شمس عارية الصدر معروض للبيع على محطات التلفزيون.

وقالت صحيفة «بيبول» ان الفيلم الذي تبلغ مدته دقيقتين يظهر ديانا بجانب حمام سباحة في رداء استحمام أبيض وقد لفته على خصرها. وأضافت ان من المعتقد ان الفيلم صور في جزر الهند الغربية.

وامضت ديانا المنفصلة عن زوجها الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني عطلة بعد عيد الميلاد في جزيرة باربودا في الكاريبي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول تلفزيوني قوله ان ديانا «بدت رائعة، ولم تكن تختال بنفسها، وكان من الواضح انها لا تعرف ان متلصصاً يصورها... قوامها مذهل».

ونقل عنه قوله ان «ديانا ظهرت في الصورة وقد ألقت بالقطعة العليا من رداء البحر على كتفها».

جائزة كندية لطفل فلسطيني رسم لوحة عن التسامح

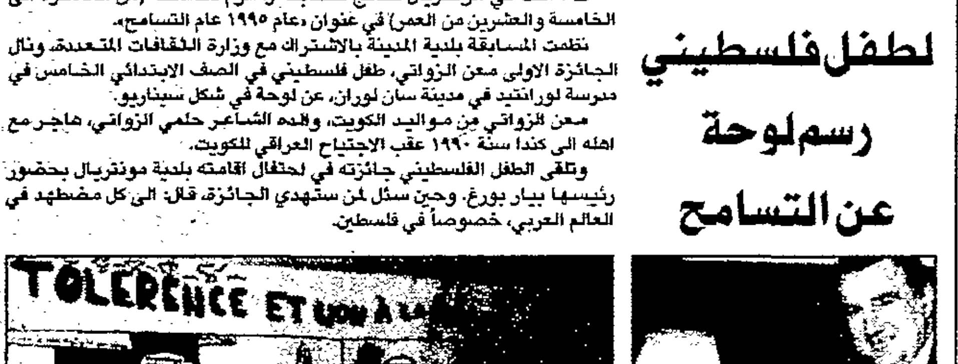
□ مونتريال (كندا) – من جان لطوف:

■ اعلنت في مونتريال نتائج مسابقة رسوم للناشئة (من العاشرة الى الخامسة والعشرين من العمر) في عنوان «عام ١٩٩٥ عام التسامح».

نظمت المسابقة بلدية المدينة بالاشتراك مع وزارة الثقافات المتعددة، ونال الجائزة الاولى معن الزواتي، طفل فلسطيني في الصف الابتدائي الخامس في مدرسة لورانتيد في مدينة سان لوران، عن لوحة في شكل سيناريو.

معن الزواتي من مواليد الكويت، والده الشاعر حلمي الزواتي، هاجر مع اهله الى كندا سنة ١٩٩٠ عقب الاجتياح العراقي للكويت.

وتلقى الطفل الفلسطيني جائزته في احتفال اقامته بلدية مونتريال بحضور رئيسها بيار بورغ. وحين سئل لمن ستهدي الجائزة، قال: الى كل مضطهد في العالم العربي، خصوصاً في فلسطين.



لوحة الزواتي الفائزة. (الحياة)



بيار بورغ ومعن الزواتي.

عيون وآذان

اشرت في هذه الزاوية امس إلى تقويم الصحافة اليهودية الأميركية مواقف المرشحين للرئاسة الأميركية من القضايا اليهودية والإسرائيلية. وفصلت أمس مواقف المرشحين ازاء المساعدات لإسرائيل ومساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية والقدس.

غير أن الاهتمامات اليهودية الاميركية تتجاوز الموضوع الفلسطيني – الإسرائيلي، إلى قضايا أخرى تشغل اليهود الأميركيين، بعضها له علاقة غير مباشرة بالنزاع، وبعضها يعكس مواقف عامة من القضايا الاجتماعية المطروحة.

وهكذا نكمل اليوم بالقضايا الأخرى.

● حرب تحرير الكويت
– فيل غرام صوت إلى جانب التدخل الأميركي.
– باتريك بوكانان عارض التدخل الأميركي قائلاً «إن فريقين فقط يدقّان طبول الحرب، وهما وزارة الدفاع الإسرائيلية واتباعها في الولايات المتحدة».
– روبرت دول بقي موقفه متأرجحاً فهو أعلن عشية الحرب أن صدام حسين «زعيم تستطيع الولايات المتحدة التعامل معه».
– ريتشارد لوغار صوت إلى جانب التدخل الأميركي.
– مالكولم فوربس جونيور نشر مقالات تؤيد التدخل الأميركي.
– لامار الكسندر خدم في إدارة بوش التي خاضت الحرب.
– بيل كلينتون وقف موقفاً حذراً، فبعد أن صوت الكونغرس مفوضاً الرئيس حق استخدام القوة، قال «أعتقد انني كنت سأصوت مع الغالبية لو كانت النتيجة متقاربة، ولكنني اوافق على الحجج التي قدمتها الأقلية».

● بيع المملكة العربية السعودية طائرات أواكس سنة ١٩٨١، وهي صفقة تمت على رغم معارضة عنيفة من اللوبي اليهودي وإسرائيل.
– دول أيد الصفقة.
– غرام أيدها كذلك.
– بوكانان موقفه غير واضح.
– لوغار أيد الصفقة بقوة.
– فوربس موقفه غير معروف.
– الكسندر موقفه غير معروف.
– كلينتون موقفه غامض، ويمكن فهمه تأييداً أو معارضة.

● قضية الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتحدة التي يؤيدها اليهود الأميركيون والإسرائيليون، أملاً بدخول مزيد من اليهود الروس الولايات المتحدة.
– دول يعارض الهجرة الشرعية وغير الشرعية، ويؤيد قانوناً في الكونغرس يقطع المساعدات الاجتماعية عن المهاجرين غير الشرعيين.
– غرام يؤيد الهجرة، إلا أنه يؤيد كذلك قانون مجلس الشيوخ.
– لوغار يؤيد الهجرة الشرعية ويعارض موقف الجمهوريين ضدها. وهو يقول إنه سيواصل المساعدات الاجتماعية من الدولة للمهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين.
– بوكانان يعارض الهجرة ويطالب بما يسميه «جدار بوكانان» على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك مع وقف الهجرة الشرعية خمس سنوات.
– فوربس يعارض منع المهاجرين غير الشرعيين من دخول المدارس الحكومية أو الاستفادة من الرعاية الصحية، إلا أنه يؤيد ضبط الحدود ضد المهاجرين. ومجلته منبر كبير لبيتر بريملو، أحد أشهر الكتاب ضد الهجرة.
– الكسندر يعارض الهجرة غير الشرعية ويؤيد الهجرة الشرعية، ويقول إنها من أسباب عظمة الولايات المتحدة.
– كلينتون يؤيد بشكل عام الهجرة، إلا أنه يحبذ خفض نسب «الكوتا» للمهاجرين.

وأخيراً فبعض المراقبين العرب يقول ما خلاصته ان على العربي أن يرى ما يؤيده اليهود الأميركيون أو إسرائيل، ثم يعارضه، فيكون موقفه صحيحاً من دون بذل جهد كبير في الوصول إلى هذا الموقف.

وربما كان هذا صحيحاً بالنسبة إلى القدس، إلا انه ليس صحيحاً في موضوع الهجرة، والعربي لن يستفيد شيئاً إذا بنى مواقفه على مجرد معارضة المواقف اليهودية الأميركية أو الإسرائيلية، ولكنه يستفيد إذا عرف مواقف الطرف الآخر، وهو ما قدمت له أمس واليوم.

جهاد الخازن

انزياحات لونية تؤكد التوازن التجريدي
جدة شهدت معرضاً للوحات وزير الثقافة المصري

□ جدة –
من أحمد مرتضى عبده:

■ شهدت جدة اخيراً معرضاً للتشكيلي المصري وزير الثقافة المصري فاروق حسني. وعلقت في قاعة غاليري الروشان اعمال جديدة واستعادية تمثل استمراراً لنهج الفنان الذي قدمه في معرضه السابق في مقر اليونيسكو في باريس في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على انشاء الامم المتحدة.

ولد فاروق حسني في الاسكندرية حيث درس في كلية الفنون الجميلة وحصل على البكالوريوس عام ١٩٦٤، وتولى – وهو بعد صغيراً – منصب مدير قصر ثقافة الانفوشي، وكان سفره الى فرنسا في نهاية الستينات سبباً في تطوير فنه التصويري الذي كان لا يزال مرتبطاً بالموتيفات الاكاديمية – وتوجيهه نحو فن اكثر حرية مستلهماً التجريدية، ومن عام ١٩٧١ وحتى ١٩٧٨ تولى منصب مدير المركز الثقافي في باريس وحصل عام ١٩٧٢ على جائزة المهرجان الدولي للتصوير في «كانيو – سير – ميرء». وعندما عاد الى مصر وبعد اقامة قصيرة في القاهرة عين عام ١٩٧٩ مديراً مساعداً ثم مديراً للاكاديمية المصرية في روما. وفي عام ١٩٨٧ عين فاروق حسني وزيراً للثقافة... كان أول معارضه في اتيليه الاسكندرية العام ١٩٦٨ واحدثها ما شهدته جدة اخيراً. تعتمد التجربة اللونية في اعمال حسني على خامة الاكليرك، ويتكئ استخدامه اللوني على القوة والعنف «اللوني» حيث يستخلص من اللون أعلى درجاته في تأكيد بعض المعاني، حتى ان التدرج اللوني لم يسلم من تلك الخاصية، كما لم يسلم التناهي او التلاشي المضموني احياناً من هذا الاسر، وهو ما يحيلنا الى قراءة اعمال الفنان على انها تجربة خاصة جداً، ما يعني اننا امام اداء مختلف فعلاً.

في اعماله المختلفة، ثمة سمة غالبة تتركز في البساطة والعفوية، هو ما توحي به الانطباعات الأولية للقراءة البصرية «الافتتاحية» فيما تتشكل مستويات اخرى من خلال تقنية العمق واضطرامه بالرؤى وتداخلها، فعلى رغم البساطة التقنية الا ان «الاخر» لا يسلم من تراكيب فنية يصح فيها القول «باللغوية» الفنية التي تتكئ على تجريد ما لا يجرّد، او الايحاء بالتداعيات ذاتها والخلوص بها الى سطح التراثي في علاقات تتكشف عن دلالة عميقة – وربما غير منظورة لكنها موحية – متضافرة مع الألوان التي تكشف جانباً نفسياً مهماً حول تأثير البحر الابيض المتوسط في الخلفية الذهنية اللاواعية لدى الفنان والمتشكلة حلقاتها منذ نشأته الأولى في مسقط رأسه الاسكندرية وجمالياتها اليومية التي لا تخسف على كل ذي حس مرهف ذلك التأثير الذي «لا يغادر» اداء الفنان ابداً، حيث يقيم «الأزرق» في كل اللوحات، فيما يأخذ الشكل «الموجي» ابعاده المختلفة تبعاً لصياغة اللوحة، فأحياناً يحيلنا شكل الموج الى انطباع بشري ما، او الى كينونة مادية مختلفة، فيما تنفتح الآفاق على تراكيب توحي «بجبال» الماء اكثر من ايحائها بالتناهي المقصود، او ان يتدلخل الاخضر فوق تربة «محروقة» لكنها لا تتخلص ايضاً من هذا الايحاء «البحري» الواضح.

في عمل آخر يعلو انطباع «بخبط» عشوائي للفرشاة من خلال انزياحات لونية مضطربة لكن القراءة الأخرى لماهية الظل والنور والتداعيات اللونية تعطي تأكيداً بالاختلاف: اذ نقرأ صراعاً بشرياً حول لا شيء يشتد لهيبه، فيما يغمر الموج حيوات اخرى تتناطح في ما بينها وتضطرب فيما ينفتح في العمق اخدود عميق قد يمثل الهاوية التي يحاول الاضطراب جميعه الابتعاد عن حدودها.

التحليق – انطباع آخر يخرج به القارئ للوحات حسني، اذ ان معظم اللوحات ينتمي الى محاولة التحليق، حيث الصراع الدائم بين التفاعلات اللونية يأخذ موقعه «العالي» فيما تمثل القاعدة نقط انطلاق مهمة، واحياناً غير ذات بال، ما يوحي ان النفسية المحركة لهذه الألوان تتوق للانعتاق من ربقة العادية او التشابه.

القانون الخاص للتوازن الذي اتبعه فاروق حسني لفنه يبعد عن ان يكون مجرد زخرفة بالقدر الذي يبعده عن المادة المتوازنة للمعايير الجمالية الغربية. وهو يؤسس لاقتراح ساحر وغامر: اقتراح الثقافة المتعددة الاصول التي تجسد الآن فيضاً في الرؤى العالمية، تلك الثقافة التي لا تطرح مفاهيم للتخطيط ولكن، تنطلق من مسؤولية المثابرة الحرة الخاسفة.


من المعرض (الحياة)

حول

● غادر القاهرة السيد أحمد سالم الجبلي وزير الزراعة اليمني متوجهاً الى تونس للمشاركة في اجتماعات مؤتمر المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

● ألقى مفتي عام المملكة العربية السعودية رئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز محاضرة في نادي الهلال بحضور اعضاء مجلس ادارة النادي، تناولت مسألة الاستقامة والاستعداد لشهر رمضان المبارك.

● استقبل الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية في مكتبه في جدة السيد عمر وري سفير جمهورية سيراليون لدى المملكة العربية السعودية.

● اقامت سفارة المملكة العربية السعودية في القاهرة حفلة وداعية للسفير اسعد ابو النصر لمناسبة انتهاء فترة عمله في القاهرة التي استمرت نحو عشر سنوات.

● تسلم الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في مقر الامانة العامة في جدة اوراق اعتماد السفير السيد الحاج محمود أدجي بوصفه ممثلاً دائماً لجمهورية تشاد لدى المنظمة.

● الدكتور عبدالله دحلان الأمين العام للغرفة التجارية الصناعية في جدة وعدد من اعضاء مجلس الغرفة شاركوا الصحافي محمد قنديل في تقديم كتابه «السندباد الصحافي» في حفلة اقيمت في مركز جدة الدولي للمعارض حضرها ايضاً جمع من الاعلاميين ورجال الاعمال.

● رزق السيد علي شرف وزوجته مينا طفلاً سمياه محمد وهو الثالث بعد حسن وسامر. تمت الولادة في كندا والوالدة والمولود في خير.

● غادر لندن عائداً الى الدوحة الدكتور محمد صالح المسفر، استاذ العلوم السياسية في جامعة قطر ورئيس تحرير جريدة «الراية». وكان اغتنم فرصة وجوده في العاصمة البريطانية ليجري لقاءات مع شخصيات سياسية وصحافية سوف تظهر في البرنامج التلفزيوني الذي يقدمه اسبوعياً وعنوانه «وجهاً لوجه».

● وصل الى عمان السيد نبيل صراف، القنصل الفخري لليبيريا في الأردن، بعد جولة أوروبية شملت باريس للاطلاع على نتائج المحادثات التي اجراها الرئيس ياسر عرفات مع الدول المانحة بهدف تسريع مشاريع التنمية والبنية التحتية. وختم نبيل جولته في لندن بحضور حفلة العشاء التي أقامها السيد باسل عبو وعقيلته في مطعم «ون بالاس غيت».

● اقام الدكتور عاكف المغربي عشاء في جدة على شرف الوزير نقولا فتوش وزير السياحة اللبناني حضرها السيد هشام ناظر وزير النفط السابق، والسيد احمد عبدالوهاب، والسفير اللبناني لدى السعودية زهير حمدان. والقنصل اللبناني محمد حركة. والقنصل المصري العام السفير محمد عباس. ووسيم ابو حمزة نائب رئيس شركة طيران الشرق الأوسط.

● لمناسبة زيارة وفد الندوة الاقتصادية اللبنانية برئاسة السيد سليم دياب الى مسقط اقام الشيخ أديب علم الدين سفير لبنان حفلة استقبال حضرها مستشار الدولة سالم بن ناصر البوسعيدي، ورئيس غرفة تجارة وصناعة عمان الشيخ سالم الخليلي، والرئيس التنفيذي لسوق مسقط للاوراق المالية محمود الجرواني، ووكيل وزارة موارد المياه علي بن محمد الجرواني، والسفراء العرب والاجانب وعدد كبير من رجال المصارف والمال والاعمال العمانيين واللبنانيين والعرب.

● أجرى نادي عشتروت في ميفوق –القطارة (لبنان) انتخابات هيئته الادارية ففاز السيد هادي حشاش رئيساً، السيد شربل الحاج نائباً للرئيس والسيد جان يزبك اميناً للسر.

● نظمت جمعية النقد الادبي المصرية ندوة امس ناقشت خلالها رواية «حريق الاخيلة» لادوار الخراط، وشارك في الندوة الدكتور صلاح فضل والدكتور يحيى الرخاوي.